

فهرس

[إملاء ما من به الرحمن](#)

[إعراب الاستعاذة](#)

[إعراب التسمية](#)

[سورة الفاتحة](#)

[سورة البقرة](#)

[سورة آل عمران](#)

[سورة النساء](#)

[سورة المائدة](#)

[سورة الانعام](#)

[سورة الاعراف](#)

[سورة الانفال](#)

[سورة التوبة](#)

[سورة يونس عليه السلام](#)

[سورة هود عليه السلام](#)

[سورة يوسف عليه السلام](#)

[سورة الرعد](#)

[سورة إبراهيم عليه السلام](#)

[سورة الحجر](#)

[سورة النحل](#)

[سورة الاسراء](#)

[سورة الكهف](#)

[سورة مريم عليها السلام](#)

[سورة طه](#)

[سورة الحج](#)

[سورة المؤمنون](#)

[سورة النور](#)

[سورة الفرقان](#)

[سورة الشعراء](#)

[سورة النمل](#)

[سورة القصص](#)

[سورة العنكبوت](#)

[سورة الروم](#)

[سورة لقمان](#)

[سورة السجدة](#)

[سورة الاحزاب](#)

[سورة سبأ](#)

[سورة فاطر](#)

[سورة يس](#)

[سورة الصافات](#)

[سورة ص](#)

[سورة الزمر](#)

[سورة المؤمن](#)

[سورة حم السجدة](#)

[سورة الثورى](#)

[سورة الزخرف](#)

[سورة الدخان](#)

[سورة الجاثية](#)

[سورة الاحقاف](#)

[سورة محمد صلى الله عليه وسلم](#)

[سورة الفتح](#)

[سورة الحجرات](#)

[سورة ق](#)

[سورة الذاريات](#)

[سورة الطور](#)

[سورة النجم](#)

[سورة القمر](#)

[سورة الرحمن عزوجل](#)

[سورة الواقعة](#)

[سورة الحديد](#)

[سورة المجادلة](#)

[سورة الحشر](#)

[سورة الممتحنة](#)

[سورة الصف](#)

[سورة الجمعة](#)

[سورة المنافقون](#)

[سورة التغابن](#)

[سورة الطلاق](#)

[سورة التحريم](#)

[سورة الملك](#)

[سورة ن](#)

[سورة الحاقة](#)

[سورة المعارج](#)

[سورة نوح عليه السلام](#)

[سورة الجن](#)

[سورة المزمل](#)

[سورة المدثر](#)

[سورة القيامة](#)

[سورة الانسان](#)

[سورة المرسلات](#)

[سورة التساؤل \(عم\)](#)

[سورة النازعات](#)

[سورة عبس](#)

[سورة التكويد](#)

[سورة الانفطار](#)

[سورة التطفيف](#)

[سورة الانشقاق](#)

[سورة البروج](#)

[سورة الطارق](#)

سورة الاعلى جل و علا

سورة الغاشية

سورة الفجر

سورة البلد

سورة الشمس

سورة الليل

سورة الضحى

سورة ألم نشرح

سورة التين

سورة العلق

سورة القدر

سورة اليرية

سورة الزلزلة

سورة العاديات

سورة القارعة

سورة التكاثر

سورة العصر

سورة الحطمة

سورة الفيل

سورة قريش

سورة اليتيم

سورة الكوثر

سورة الكافرون

سورة النصر

سورة تبت

سورة الاخلاص

سورة الفلق

سورة الناس

إملاء ما من به الرحمن

من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن

تأليف

أبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري

(٥٣٨ - ٦١٦ هـ)

الجزء الاول

[٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم محب الدين أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري رحمه الله تعالى، ورحم أسلافه بمحمد وآله وأصحابه وأنصاره: الحمد لله الذي وفقنا لحفظ كتابه، وأوقفنا على الجليل من حكمه وأحكامه وآدابه، وألهمنا تدبير معانيه ووجوه إعرابه، وعرفنا تفنن أساليبه من حقيقته ومجازه وإيجازه وإسهابه، أحمده على الاعتصام بأمتن أسبابه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مؤمن بيوم حسابه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبرز في لسنه وفصل خطابه، ناظم حبل الحق بعد انقضائه، وجامع شمل الدين بعد انشعابه، صلى الله عليه وآله وأصحابه، ما استطار برق في أرجاء سحابه، واضطرب بحر بأذيه وعبابه.

أما بعد: فإن أولى ما عنى باغى العلم بمراعاته، وأحق ما صرف العناية إلى معاناته. ما كان من العلوم أصلا لغيره منها، وحاكما عليها ولها فيما ينشأ من الاختلاف عنها، وذلك هو القرآن المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وهو المعجز الباقي على الابد، والمودع أسرار المعاني التي لا تنفذ، وحبل الله المتين، ووجته على الخلق أجمعين.

فأول مبدوء به من ذلك تلقف ألفاظه عن حفاظه، ثم تلقى معانيه ممن يعانيه، وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه، ويتوصل به إلى تبيين أغراضه ومعزاه، معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الائمة الاثبات.

والكتب المؤلفة في هذا العلم كثيرة جدا، مختلفة ترتيبا وحدا، فمنها المختصر حجما وعلما، ومنها المطول بكثرة إعراب الظواهر، وخط الاعراب بالمعاني، وقلما تجد فيها مختصر الحجم كثير العلم، فلما وجدت

على ما وصفت، أحببت أن أملى كتابا يصغر حجمه يكثر علمه، أقتصر فيه على ذكر الاعراب ووجوه القراءات، فأتيت به على ذلك، والله أسأل أن يوفقني فيه لإصابة لصواب، وحسن القصد به بمنه وكرمه.

إعراب الاستعانة

(أعوذ) أصله أعوذ بسكون العين وضم الواو مثل أقتل، فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى العين وبقيت ساكنة، ومصدره عوذ وعاوذ ومعاذ، وهذا تعليم، والتقدير فيه: قل أعوذ.

(والشيطان) فيعال من شطن يشطن إذا بعد، ويقال فيه شاطن وتشطين، وسمى بذلك كل متمرّد لبعده غوره في الشر، وقيل هو فعلان من شاط يشيط إذا هلك فالتمرّد هالك بتمرده، ويجوز أن يكون سمي بفعالن لمبالغته في إهلاك غيره، و (الرجيم) فعيل بمعنى مفعول: أي مرجوم بالطرد واللعن، وقيل هو فعيل بمعنى فاعل: أي يرمم غيره بالاغواء.

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

(عن الانفال) الجمهور على إظهار النون، ويقرأ بإدغامها في اللام، وقد ذكر في قوله " عن
الاهلة " و (ذات بينكم) قد ذكر في آل عمران عند قوله " بذات الصدور " (وجلّت) مستقبلة
توكل بفتح التاء وسكون الواو وهى اللغة الجيدة، ومنهم من يقلب الواو ألفا تخفيفا، ومنهم من
يقلمها ياء بعد كسر التاء، وهو على لغة من كسر حرف المضارعة، وانقلبت الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها، ومنهم من يفتح التاء مع سكون الياء فتركب من اللغتين لغة ثالثة، ففتح
الاول على اللغة الفاشية، وتقلب الواو ياء على الاخرى (وعلى ربهم يتوكلون) يجوز أن تكون
الجملة حالا من ضمير المفعول في زادتهم، ويجوز أن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (حقا) قد ذكر مثله في النساء و (عند ربهم) ظرف، والعامل فيه الاستقرار، ويجوز
أن يكون العامل فيه درجات لان المراد به الاجور.

قوله تعالى (كما أخرجك) في موضع الكاف أوجه: أحدها أنها صفة لمصدر محذوف، ثم في ذلك
المصدر أوجه تقديره: ثابتة لله ثبوتا كما أخرجك.

والثانى: وأصلحوا ذات بينكم إصلاحا كما أخرجك، وفي هذا رجوع من خطاب الجمع إلى خطاب
الواحد.

والثالث تقديره: وأطيعوا الله طاعة كما أخرجك، والمعنى: طاعة محققة.

والرابع تقديره: يتوكلون توكلوا كما أخرجك.

والخامس هو صفة لحق تقديره: أولئك هم المؤمنون حقا مثل ما أخرجك.

والسادس تقديره: يجادلونك جدالا كما أخرجك.

والسابع تقديره: وهم كارهون كراهية كما أخرجك: أى ككراهيتهم أو ككراهيتك لاخراجك، وقد
ذهب قوم إلى أن الكاف بمعنى الواو التى للقسمة وهو بعيد، و (ما) مصدرية، و (بالحق) حال،
وقد ذكر نظائره (وإن فريقا) الواو هنا واو الحال.

قوله تعالى (وإذ يعدكم) إذ في موضع نصب: أي واذكروا، والجمهور على ضم الدال، ومنهم من يسكنها تخفيفا لتوالي الحركات، و (إحدى) مفعول ثان، و (أنها لكم) في موضع نصب بدلا من إحدى بدل الاشتمال، والتقدير: وإذ يعدكم الله ملكة إحدى الطائفتين.

قوله تعالى (إذ تستغيثون) يجوز أن يكون بدلا من إذ الأولى، وأن يكون التقدير: اذكروا، ويجوز أن يكون ظرفا لتودون (بألف) الجمهور على أفراد لفظة الالف، ويقرأ بألف على أفعل مثل أفلس، وهو معنى قوله " بخمسة آلاف " (مردفين) يقرأ بضم الميم وكسر الدال وإسكان الراء، وفعله أردف، والمفعول محذوف: أي مردفين أمثالهم، ويقرأ بفتح الدال على مالم يسم فاعله: أي أردفوا بأمثالهم، ويجوز أن يكون المرادفون من جاء بعد الاوائل: أي جعلوا ردفا للاوائل، ويقرأ بضم الميم وكسر الدال وتشديدها، وعلى هذا في الراء ثلاثة أوجه: الفتح وأصلها مرتدفين، فنقلت حركة التاء إلى الراء وأبدلت ذالا ليصح إدغامها في الدال، وكان تغيير التاء أولى لأنها مهموسة والدال مجهورة. وتغيير الضعيف إلى القوى أولى.

والثاني كسر الراء على إتباعها لكسرة الدال، أو على الاصل في التقاء الساكنين.

والثالث الضم إتباعا لضمة الميم، ويقرأ بكسر الميم والراء على إتباع الميم الراء، وقيل من قرأ بفتح الراء وتشديد الدال فهو من ردف بتضعيف العين للتكثير، أو أن التشديد بدل من الهمزة كأفرجته وفرجته.

قوله تعالى (وما جعله الله) الهاء هنا مثل الهاء التي في آل عمران.

قوله تعالى (إذ يغشاكم) " إذ " مثل " إذ تستغيثون " ويجوز أن يكون ظرفا لما دل عليه " عزيز حكيم " ويقرأ " يغشاكم " بالتخفيف والالف، و (النعاس) فاعله، ويقرأ بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها، والنعاس بالنصب: أي يغشاكم الله النعاس، ويقرأ كذلك إلا أنه بتشديد الشين و (أمنة) مذكور في آل عمران (ماء ليطهركم) الجمهور على المد والجار صفة له، ويقرأ شاذا بالقصر وهي بمعنى الذي (رجز الشيطان) الجمهور على الزاي، ويراد به هنا الوسواس، وجاز أن يسمى رجزا لانه سبب للرجز وهو العذاب، وقرئ بالسين، وأصل الرجس الشئ القذر، فجعل مايفضى إلى العذاب رجسا استقذارا له.

قوله تعالى (فوق الاعناق) هو ظرف لاضرربوا، وفوق العنق الرأس، وقيل هو مفعول به، وقيل فوق زائدة (منهم) حال من (كل بنان) أي كل بنان

كائنا منهم، ويضعف أن يكون حالا من بنان إذ فيه تقديم حال المضاف إليه على المضاف (ذلك) أي الامر، وقيل ذلك مبتدأ، و (بأنهم) الخبر: أي ذلك مستحق بشقاقهم (ومن يشاقق الله) إنما لم يدغم لان القاف الثانية ساكنة في الاصل وحركتها هنا لالتقاء الساكنين فهي غير معتد بها.

قوله تعالى (ذلکم فذوقوه) أي الامر ذلکم، أو ذلکم واقع أو مستحق، ويجوز أن يكون في موضع نصب: أي ذوقوا ذلکم، وجعل الفعل الذي بعده مفسرا له، والاحسن أن يكون التقدير: باشروا ذلکم فذوقوه، لتكون الفاء عاطفة (وأن للكافرين) أي والامر أن للكافرين.

قوله تعالى (زحفا) مصدر في موضع الحال، وقيل هو مصدر للحال المحذوفة: أي تزحفون زحفا، و (الادبار) مفعول ثان لتولوهم.

قوله تعالى (متحرفا أو متحيزا) حالان من ضمير الفاعل في يولهم.

قوله تعالى (ذلکم) أي الامر ذلکم (و) الامر (أن الله موهن) بتشديد الهاء وتخفيفها، وبالإضافة والتنوين وهو ظاهر.

قوله تعالى (وأن الله مع المؤمنين) يقرأ بالكسر على الاستئناف، وبالفتح على تقدير: والامر أن الله مع المؤمنين.

قوله تعالى (إن شر الدواب عند الله الصم) إنما جمع الصم وهو خير شر، لأن شرا هنا يراد به الكثرة، فجمع الخبر على المعنى، ولو قال الاصم لكان الأفراد على اللفظ والمعنى على الجمع.

قوله تعالى (لاتصيبين) فيها ثلاثة أوجه: أحدها أنه مستأنف، وهو جواب قسم محذوف: أي والله لا تصيبين الذين ظلموا خاصة بل تعم.

والثاني أنه نهى، والكلام محمول على المعنى كما تقول: لا أرينك هاهنا: أي لاتكن هاهنا، فإن من يكون هاهنا أراه، وكذلك المعنى هنا، إذ المعنى لاتدخلوا في الفتنة فإن من يدخل فيها تنزل به عقوبة عامة.

والثالث أنه جواب الامر، وأكد بالنون مبالغة، وهو ضعيف لان جواب الشرط متردد فلا يليق به التوكيد، وقرئ في الشاذ " لتصيبين " بغير ألف.

قال ابن جنى: الاشبه أن تكون الالف محذوفة كما حذف في أم والله.

وقيل في قراءة الجماعة: إن الجملة صفة لفتنة، ودخلت النون على المنفى في غير القسم على الشذوذ.

[٦]

قوله تعالى (تخافون) يجوز أن يكون في موضع رفع صفة كالذى قبله: أى خائفون، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في مستضعفون.

قوله تعالى (وتخونوا أماناتكم) يجوز أن يكون مجزوما عطفا على الفعل الاول وأن يكون نصبا على الجواب بالواو.

قوله تعالى (وإذ يمكر) هو معطوف على " واذكروا إذ أنتم " .

قوله تعالى (هو الحق) القراءة المشهورة بالنصب، وهو هاهنا فصل، ويقرأ بالرفع على أن: هو مبتدأ، والحق خبره، والجملة خبر كان، و (من عندك) حال من معنى الحق: أى الثابت من عندك (من السماء) يجوز أن يتعلق بأمطر، وأن يكون صفة لحجارة.

قوله تعالى (أن لا يعذبهم) أى في أن لا يعذبهم، فهو في موضع نصب أو جر على الاختلاف، وقيل هو حال، وهو بعيد لان " أن " تخلص الفعل للاستقبال.

قوله تعالى (وماكان صلاتهم) الجمهور على رفع الصلاة ونصب المكاء، وهو ظاهر. وقرأ الاعمش بالعكس وهى ضعيفة، ووجهها أن المكاء والصلاة مصدران، والمصدر جنس، ومعرفة الجنس قريبة من نكرته، ونكرته قريبة من معرفته. ألا ترى أنه لافرق بين خرجت فإذا الاسد أو فإذا أسد، ويقوى ذلك أن الكلام قد دخله النفي والاثبات، وقد يحسن في ذلك مالا يحسن في الاثبات المحض ألا ترى أنه لا يحسن كان رجل خيرا منك، ويحسن ماكان رجلا إلا خيرا منك؟ وهمزة المكاء مبدلة من واو لقولهم مكا يمكو. والاصل في التصدية تصددة، لانه من الصد، فأبدلت الدال الاخيرة ياء لثقل التضعيف، وقيل هى أصل وهو من الصدى الذى هو الصوت.

قوله تعالى (ليميز) يقرأ بالتشديد والتخفيف، وقد ذكر في آل عمران، و (بعضه) بدل من الخبيث بدل البعض: أى بعض الخبيث على بعض. ويجعل هنا متعدية إلى مفعول بنفسها، وإلى الثانى بحرف الجر، وقيل الجار والمجرور حال تقديره: ويجعل بعض الخبيث عاليا على بعض.

قوله تعالى (نعم المولى) المخصوص بالمدح محذوف: أى نعم المولى الله سبحانه.

قوله تعالى (أن ماغنمتم) " ما " بمعنى الذى: والعائد محذوف، و (من شئ) حال من العائد المحذوف تقديره: ماغنتموه قليلا وكثيرا (فأن لله) يقرأ بفتح الهمزة.

[٧]

وفى الفاء وجهان: أحدهما أنها دخلت فى خبر الذى لما فى الذى من معنى المجازاة، و " أن " وما عملت فيه فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: فالحكم أن لله خمسة.

والثانى أن الفاء زائدة و " أن " بدل من الاولى، وقيل " ما " مصدرية والمصدر بمعنى المفعول: أى واعلموا أن غنيمتكم: أى مغنومكم، ويقرأ بكسر الهمزة فى " أن " الثانية على أن تكون " أن " وما عملت فيه مبتدأ وخبرا فى موضع خبر الاولى والخمس بضم الميم وسكونها لغتان قد قرئ بهما (يوم الفرقان) ظرف لانزلنا أو لآمنتكم (يوم التقى) بدل من يوم الاول، ويجوز أن يكون ظرفا للفرقان لانه مصدر بمعنى التفريق.

قوله تعالى (إذ أنتم) إذ بدل من يوم أيضا، ويجوز أن يكون التقدير: اذكروا إذ أنتم، ويجوز أن يكون ظرفا لتقدير، والعدوة بالضم والكسر لغتان قد قرئ بهما (القصى) بالواو، وهى خارجة على الاصل، وأصلها من الواو. وقياس الاستعمال أن تكون القصيا لانه صفة كالدنيا والعليا، وفعلى إذا كانت صفة قلبت واوها ياء فرقا بين الاسم والصفة (والركب) جمع ركب فى المعنى، وليس بجمع فى اللفظ، ولذلك تقول فى التصغير ركب كما تقول فريخ، و (أسفل منكم) ظرف: أى والركب فى مكان أسفل منكم: أى أشد تسفلا، والجملة حال من الظرف الذى قبله، ويجوز أن تكون فى موضع جر عطا على أنتم: أى وإذ الركب أسفل منكم (ليقضى الله) أى فعل ذلك ليقضى (ليهلك) يجوز أن يكون بدلا من ليقضى بإعادة الحرف، وأن يكون متعلقا بيقضى أو بمفعولا (من هلك) الماضى هنا بمعنى المستقبل، ويجوز أن يكون المعنى: ليهلك بعذاب الآخرة من هلك فى الدنيا منهم بالقتل (من حى) يقرأ بتشديد الياء وهو الاصل لان الحرفين متماثلان متحركان، فهو مثل شد ومد، ومنه قول عبيد: عيوا بأمرهم كما * عيت ببيضتها الحمامه ويقرأ بالاظهار وفيه وجهان: أحدهما أن الماضى حمل على المستقبل وهو يحيا، فكما لم يدغم فى المستقبل لم يدغم فى الماضى، وليس كذلك شد ومد فإنه يدغم فيهما جميعا.

والوجه الثانى أن حركة الحرفين مختلفة، فالاولى مكسورة والثانية مفتوحة، واختلاف الحركتين باختلاف الحرفين، ولذلك أجازوا فى الاختيار لاحت عينه وضرب البلد إذا كثر ضربه، ويقوى ذلك أن الحركة الثانية عارضة، فكان الياء الثانية ساكنة، ولو سكنت لم يلزم الادغام، وكذلك إذا كانت فى تقدير الساكن، والياآن

أصل وليست الثانية بدلا من واو، فأما الحيوان فالواو فيه بدل من الياء، وأما الحواء فليس من لفظ الحية، بل من حوى يحوى إذا جمع، و (عن بينة) في الموضوعين يتعلق بالفعل الاول.

قوله تعالى (إذ يريكهم) أى اذكروا، ويجوز أن يكون ظرفا لعليم.

قوله تعالى (فتفشلوا) في موضع نصب على جواب النهى، وكذلك (وتذهب ريحكم) ويجوز أن يكون فتفشلوا جزما عطفا على النهى، ولذلك قرئ " ويذهب ريحكم " .

قوله تعالى (بطرا ورناء الناس) مفعول من أجله أو مصدر في موضع الحال (ويصدون) معطوف على معنى المصدر.

قوله تعالى (لا غالب لكم اليوم) غالب هنا مبنية، ولكم في موضع رفع خبر لا، واليوم معمول الخبر، و (من الناس) حال من الضمير في لكم، ولايجوز أن يكون اليوم منصوبا بغالب، ولا من الناس حالا من الضمير في غالب، لان اسم " لا " إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه، والالف في (جار) بدل من واو لقولك جاورته، و (على عقبيه) حال.

قوله تعالى (إذ يقول المنافقون) أى اذكروا ويجوز أن يكون ظرفا لزين أو لفعل من الافعال المذكورة في الآية مما يصح به المعنى.

قوله تعالى (يتوفى) يقرأ بالياء، وفي الفاعل وجهان: أحدهما (الملائكة) ولم يؤنث للفصل بينهما ولان تأنيث الملائكة غير حقيقى، فعلى هذا يكون (يضربون وجوههم) حالا من الملائكة أو حالا من الذين كفروا، لان فيها ضميرا يعود عليهما. والثانى أن يكون الفاعل مضمرا: أى إذ يتوفى الله والملائكة على هذا مبتدأ، ويضربون الخبر، والجملة حال ولم يحتج إلى الواو لاجل الضمير: أى يتوفاهم والملائكة يضربون وجوههم، ويقرأ بالتاء والفاعل الملائكة.

قوله تعالى (كدأب) قد ذكر في آل عمران ما يصح منه إعراب هذا الموضع.

قوله تعالى (وإن الله سميع عليم) يقرأ بفتح الهمزة تقديره: ذلك بأن الله لم يك مغيرا وبأن الله سميع، ويقرأ بكسرها على الاستئناف.

قوله تعالى (الذين عاهدت) يجوز أن يكون بدلا من الذين الاولى، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف: أى هم الذين. ويجوز أن يكون نصبا على إضمار أعنى، و (منهم) حال من العائد المحذوف.

قوله تعالى (فإما تتقنهم) إذ أكدت أن الشرطية بما أكد فعل الشرط بالنون لئتناسب المعنى (فشرذ بهم) الجمهور على الدال وهو الاصل، وقرأ الاعمش بالذال وهو بدل من الدال، كما قالوا: خراذيل وخراذيل، وقيل هو مقلوب من شذر بمعنى فرق، ومنه قولهم: تفرقوا شذر مذر، ويجوز أن تكون من شذر في مقاله إذا أكثر فيه. وكل ذلك تعسف بعيد.

قوله تعالى (فانبذ إليهم) أى عهدهم فحذف المفعول، و (على سواء) حال.

قوله تعالى (ولاتحسبن الذين) يقرأ بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، والمفعول الثانى (سبقوا) ويقرأ بالياء، وفى الفاعل وجهان: أحدهما هو مضمرة: أى يحسبن من خلفهم، أو لا يحسبن أحد، فالاعراب على هذا كإعراب القراءة الاولى. والثانى أن الفاعل الذين كفروا، والمفعول الثانى سبقوا، والاول محذوف: أى أنفسهم، وقيل التقدير: أن سبقوا، وأن هنا مصدرية مخففة من الثقيلة حكى عن الفراء وهو بعيد لان أن المصدرية موصولة، وحذف الموصول ضعيف في القياس شاذ في الاستعمال (إنهم لايعجزون) أى لا يحسبوا ذلك لهذا. والثانى أنه (١) متعلق بتحسب إما مفعول أو بدل من سبقوا، وعلى كلا الوجهين تكون لازائدة وهو ضعيف لوجهين: أحدهما زيادة لا والثانى أن مفعول حسبت إذا كان جملة وكان مفعولا ثانيا كانت فيه إن مكسورة لانه موضع مبتدأ وخبر.

قوله تعالى (من قوة) هو في موضع الحال من " ما " أو من العائد المحذوف في استطعم (ترهبون به) في موضع الحال من الفاعل في اعدلوا، أو من المفعول لان في الجملة ضميرين يعودان إليهما.

قوله تعالى (للسلم) يجوز أن تكون اللام بمعنى إلى، لان جنح بمعنى مال، ويجوز أن تكون معدية للفعل بنفسها وأن تكون بمعنى من أجل، والسلم بكسر السين وفتحها لغتان، وقد قرئ بهما وهى مؤنثة، ولذلك قال (فاجنح لها).

(١) (قوله والثانى أنه الخ) الظاهر أنه مقابل لقوله لا يحسبوا ذلك الخ يعنى أنه وجه ثان اه.

(*)

قوله تعالى (حسبك الله) مبتدأ وخبر، وقال قوم: حسبك مبتدأ، والله فاعله: أى يكفيك الله (ومن اتبعك) في من ثلاثة أوجه: أحدها جر عطفًا على الكاف في حسبك، وهذا لا يجوز عند البصريين لأن العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار لا يجوز.

والثانى موضعه نصب بفعل محذوف دل عليه الكلام تقديره: ويكفى من اتبعك.

والثالث موضعه رفع على ثلاثة أوجه(١): أحدها هو معطوف على اسم الله، فيكون خبرا آخر كقولك: القائمان زيد وعمرو، ولم يثن حسبك لانه مصدر.

وقال قوم: هذا ضعيف لان الواو للجمع، ولا يحسن هاهنا كما لم يحسن في قولهم: ماشاء الله وشئت، وثم هنا أولى. والثانى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: وحسبك من اتبعك.

قوله تعالى (إن يكن) يجوز أن تكون التامة فيكون الفاعل (عشرون)، و (منكم) حال منها أو متعلقة بيكون، ويجوز أن تكون الناقصة فيكون عشرون اسمها ومنكم الخبر.

قوله تعالى (أسرى) فيه قراءات قد ذكرت في البقرة (والله يريد الآخرة) الجمهور عل نصب الآخرة على الظاهر، وقرئ شاذًا بالجر تقديره: والله يريد عرض الآخرة، فحذف المضاف وبقي عمله، كما قال بعضهم: أكل امرئ تحسبين أمراً * ونار توقد بالليل نارا أى وكل نار.

قوله تعالى (لولا كتاب) كتاب مبتدأ، و (سبق) صفة له. و (من الله) يجوز أن يكون صفة أيضا، وأن يكون متعلقا بسبق والخبر محذوف: أى تدارككم.

قوله تعالى (حلالا طيبا) قد ذكر في البقرة.

قوله تعالى (خيانتك) مصدر خان يخون، وأصل الياء الواو فقلبت لانكسار ما قبلها ووقوع الالف بعدها.

قوله تعالى (من ولايتهم) يقرأ بفتح الواو وكسرهما وهما لغتان، وقيل هى بالكسر الامارة، وبالفتح من موالة النصره.

(١) قوله على ثلاثة أوجه) لم يذكر منها غير وجهين، وانظر لم اسقط الثالث مع أنه معيب اهـ.
(*)

[١١]

قوله تعالى (إلا تفعلوه) الهاء تعود على النصر، وقيل على الولاء والتأمر.

قوله تعالى (في كتاب الله) في موضع نصب بأولى: أي يثبت ذلك في كتاب الله.

إعراب التسمية

الباء في (بسم) متعلقة بمحذوف، فعند البصريين المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره، والتقدير ابتدائي بسم الله، أى كائن باسم الله فالباء متعلقة بالكون والاستقرار، وقال الكوفيون: المحذوف فعل تقديره ابتدأت أو أبدأ فالجار والمجرور في موضع نصب بالمحذوف وحذفت الالف من الخط لكثرة الاستعمال، فلو قلت لاسم الله بركة أو باسم ربك أثبت الالف في الخط، وقيل حذفوا الالف لانهم حملوه على سم وهى لغة في اسم، ولغاته خمس: سم بكسر السين وضمها، واسم بكسر الهمزة وضمها، وسمى مثل ضحى، والاصل في اسم سمو، فالمحذوف منه لامه، يدل على ذلك قولهم في جمعه أسماء وأسامى، وفى تصغيره سمي، وبنوا منه فعلا فقالوا: فلان سميك أى اسمه كاسمك، والفعل منه سميت وأسميت، فقد رأيت كيف رجع المحذوف إلى آخره.

وقال الكوفيون: أصله وسم لانه من الوسم وهو العلامة، وهذا صحيح في المعنى فاسد اشتقاقا.

فإن قيل: كيف أضيف الاسم إلى الله، والله هو الاسم؟ قيل: في ذلك ثلاثة أوجه: أحدهما أن الاسم هنا بمعنى التسمية، والتسمية غير الاسم، لان الاسم هو اللزم للمسمى، والتسمية هو التلطف بالاسم، والثانى أن في الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمى الله، والثالث أن اسم زيادة، ومن ذلك قوله: * إلى الحول ثم اسم السلام عليكم * وقول الآخر: * داع يناديه باسم الماء * أى السلام عليكم وناديه بالماء

[٥]

والاصل في الله الالاه، فألقيت حركة الهمزة على لام المعرفة، ثم سكنت وأدغمت في اللام الثانية ثم فحمت إذا لم يكن قبلها كسرة، ورفقت إذا كانت قبلها كسرة، ومنهم من يرفقها في كل حال، والتفخيم في هذا الاسم من خواصه.

وقال أبو علي: همزة إله حذفت حذفاً من غير إلقاء، وهمزة إله أصل وهو من أله يأله إذا عبد، فالاله مصدر في موضع المفعول أى المأثوه وهو المعبود، وقيل أصل الهمزة واو لانه من الوله فالاله تتوله إليه القلوب: أى تحبير، وقيل أصله لاه على فعل، وأصل الالف ياء لانهم قالوا في مقلوبه لهى أبوك، ثم أدخلت عليه الالف واللام (الرحمن الرحيم) صفتان مشتقتان من الرحمة والرحمن من أبنية المبالغة، وفى الرحيم مبالغة أيضاً إلا أن فعلانا أبلغ من فعيل، وجرهما على الصفة، والعامل في الصفة هو العامل في الموصوف، وقال الاخفش: العامل فيها معنوى وهو كونها تبعا، ويجوز نصبهما على إضمار أعنى ورفعهما على تقدير هو.

سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (براءة) فيه وجهان: أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف: أي هذا براءة أو هذه، و (من) الله نعت له، و (إلى الذين) متعلقة ببراءة كما تقول: برئت إليك من كذا. والثاني أنها مبتدأ، ومن الله نعت لها، وإلى الذين الخبر، وقرئ شاذاً " من الله " بكسر النون على أصل التقاء الساكنين، و (أربعة أشهر) ظرف لفسيحوا.

قوله تعالى (وأذان) مثل براءة، و (إلى الناس) متعلق بأذان أو خبر له (أن الله برئ) المشهور بفتح الهمزة، وفيه وجهان: أحدهما: هو خبر الأذان: أي الإعلام من الله براءته من المشركين. والثاني هو صفة: أي أذان كائن بالبراءة، وقيل التقدير: وإعلام من الله بالبراءة، فالباء متعلقة بنفس المصدر (ورسوله) يقرأ بالرفع وفيه ثلاثة أوجه: أحدها هو معطوف على الضمير في برئ، وما بينهما يجرى مجرى التوكيد، فذلك ساغ العطف.

والثاني هو خبر مبتدأ محذوف: أي ورسوله برئ.

والثالث معطوف على موضع الابتداء، وهو عند المحققين غير جائز، لان المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة، ويقرأ بالنصب عطا على اسم إن، ويقرأ بالجر شاذاً وهو على القسم، ولا يكون عطا على المشركين لانه يؤدي إلى الكفر.

قوله تعالى (إلا الذين عاهدتم) في موضع نصب على الاستثناء من المشركين ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر فأتوا (ينقصوكم) الجمهور بالصاد، وقرئ بالضاد أي ينقضوا عهودكم فحذف المضاف، و (شينا) في موضع المصدر.

قوله تعالى (واقعدوا لهم كل مرصد) المرصد مفعول من رصدت، وهو هنا مكان، وكل ظرف لاقعدوا، وقيل هو منصوب على تقدير حذف حرف الجر أي على كل مرصد أو بكل.

قوله تعالى (وإن أحد) هو فاعل لفعل محذوف دل عليه ما بعده، و (حتى يسمع) أي إلى أن يسمع أو كي يسمع.

ومأمن مفعول من الامن وهو مكان، ويجوز أن يكون مصدرا ويكون التقدير: ثم أبلغه موضع مأمنه.

قوله تعالى (كيف يكون) اسم يكون (عهد) وفي الخبر ثلاثة أوجه: أحدها كيف وقدم للاستفهام، وهو مثل قوله " كيف كان عاقبة مكرهم ".

والثاني أنه للمشركين، و (عند) على هذين ظرف للعهد، أو ليكون أو للجار، أو هي وصف للعهد.

والثالث الخبر عند الله وللمشركين تبيين أو متعلق ببيكون، وكيف حال من العهد (فما استقاموا) في " ما " وجهان أحدهما هي زمانية، وهي المصدرية على التحقيق، والتقدير: فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم، والثاني هي شرطية كقوله " مايفتح الله " والمعنى: إن استقاموا لكم فاستقيموا، ولا تكون نافية لان المعنى يفسد، إذ يصير المعنى استقيموا لهم لانهم لم يستقيموا لكم.

قوله تعالى (كيف وإن يظهروا) المستفهم عنه محذوف تقديره: كيف يكون لهم عهد أو كيف تطمئنون إليهم (إلا) الجمهور بلام مشددة من غير ياء، وقرئ " إيلا " مثل ريح. وفيه وجهان: أحدهما أنه أبدل اللام الاولى ياء لثقل التضعيف وكسر الهمزة. والثاني أنه من آلى يئول إذا ساس، أو من آل يئول إذا صار إلى آخر الامر، وعلى الوجهين قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها (يرضونكم) حال من الفاعل في لا يرقبوا عند قوم، وليس بشئ لانهم بعد ظهورهم لايرضون المؤمنين، وإنما هو مستأنف.

قوله تعالى (فإخوانكم) أي فهم إخوانكم، و (في الدين) متعلق بإخوانكم.

قوله تعالى (أئمة الكفر) هو جمع إمام، وأصله أئمة مثل خباء وأخبية، فنقلت حركة الميم الاولى إلى الهمزة الساكنة وأدغمت في الميم الاخرى، فمن حقق الهمزتين أخرجهما على الاصل، ومن قلب الثانية ياء فلكسرتها المنقولة إليها، ولايجوز هنا أن تجعل بين بين كما جعلت همزة أنذا، لان الكسرة هنا منقولة وهناك أصلية، ولو خففت الهمزة الثانية هنا على القياس لكانت ألفا لانفتاح ماقبلها، ولكن ترك ذلك لتتحرك بحركة الميم في الاصل.

قوله تعالى (أول مرة) هو منصوب على الظرف (فالله أحق) مبتدأ.

وفي الخبر وجهان: أحدهما هو أحق، و (أن تخشوه) في موضع نصب أو جر: أي بأن تخشوه، وفي الكلام حذف: أي أحق من غيره بأن تخشوه، أو أن تخشوه مبتدأ بدل من اسم الله بدل

الاشتغال، وأحق الخبر، والتقدير خشية الله أحق. والثاني أن تخشوه مبتدأ، وأحق خبره مقدم عليه، والجملة خبر عن اسم الله.

[١٣]

قوله تعالى (ويتوب الله) مستأنف، ولم يجزم لأن توبته على من يشاء ليست جزاء على قتال الكفار، وقرئ بالنصب على إضمار أن.

قوله تعالى (شاهدين) حال من الفاعل في يعمرؤا (وفى النار هم خالدون) أى وهم خالدون في النار، وقد وقع الظرف بين حرف العطف والمعطوف.

قوله تعالى (سقاية الحاج) الجمهور على سقاية بالياء، وهو مصدر مثل العمارة، وصحت الياء لما كانت بعدها تاء التانيث، والتقدير: أجعلتم أصحاب سقاية الحاج، أو يكون التقدير: كإيمان من آمن ليكون الاول هو الثاني، وقرئ "سقاة الحاج وعمار المسجد" على أنه جمع ساق وعمار (لايستوون عند الله) مستأنف، ويجوز أن يكون حالا من المفعول الاول والثاني، ويكون التقدير: سويتم بينهم في حال تفاوتهم.

قوله تعالى (لهم فيها نعيم) الضمير كناية عن الرحمة والجنات.

قوله تعالى (ويوم حنين) هو معطوف: على موضع في مواطن، و (إذ) بدل من يوم.

قوله تعالى (دين الحق) يجوز أن يكون مصدر يدينون، وأن يكون مفعولا به، ويدينون بمعنى يعتقدون (عن يد) في موضع الحال: أى يعطوا الجزية أذلة.

قوله تعالى (عزير ابن الله) يقرأ بالتنوين على أن عزيرا مبتدأ، وابن خبره، ولم يحذف التنوين إيدانا بأن الاول مبتدأ، وأن ما بعده خبر وليس بصفة، ويقرأ بحذف التنوين وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه مبتدأ وخبر أيضا، وفي حذف التنوين وجهان: أحدهما أنه حذف لالتقاء الساكنين، والثاني أنه لاينصرف للعجمة والتعريف وهذا ضعيف لأن الاسم عربى عند أكثر الناس، ولأن مكبره ينصرف لسكون أوسطه فصرفه في التصغير أولى.

والوجه الثاني أن عزيرا خبر مبتدأ محذوف تقديره: نبينا أو صاحبنا أو معبودنا، وابن صفة، أو يكون عزيرا مبتدأ وابن صفة والخبر محذوف أى عزيرا ابن الله صاحبنا.

والثالث أن ابنا بدل من عزيز، أو عطف بيان، وعزيز على ما ذكرنا من الوجهين وحذف التنوين في الصفة، لاتها مع الموصوف كشيء واحد (ذلك) مبتدأ، و (قولهم) خبره، و (بأفواهم) حال والعامل فيه القول، ويجوز أن يعمل فيه معنى الإشارة، ويجوز أن تتعلق الباء ببيضاهون،

[١٤]

فأما (بيضاهون) فالجمهور على ضم الهاء من غير همز، والاصل ضاهى، والالف منقلبة عن ياء وحذفت من أجل الواو، وقرئ بكسر الهاء وهمزة مضمومة بعدها وهو ضعيف، والاشبه أن يكون لغة في ضاهى وليس مشتقا من قولهم امرأة ضهياء، لان الياء أصل والهمزة زائدة، ولا يجوز أن تكون الياء زائدة إذ ليس في الكلام فعيل يفتح الفاء.

قوله تعالى (والمسيح) أى واتخذوا المسيح ربا فحذف الفعل وأحد المفعولين، ويجوز أن يكون التقدير: وعبدوا المسيح (إلا ليعبدوا) قد تقدم نظائره.

قوله تعالى (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) يأبى بمعنى يكره، ويكره بمعنى يمنع فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفى والتقدير: يأبى كل شئ إلا إتمام نوره.

قوله تعالى (والذين يكنزون) مبتدأ، والخبر (فبشرهم) ويجوز أن يكون منصوبا تقديره: بشر الذين يكنزون. ينفقونها الضمير المؤنث يعود على الاموال أو على الكنوز المدلول عليها بالفعل، أو على الذهب والفضة لانهما جنسان، ولهما أنواع، فعاد الضمير على المعنى أو على الفضة لانها أقرب، ويدل ذلك على إرادة الذهب، وقيل يعود على الذهب ويذكر ويؤنث.

قوله تعالى (يوم يحمى) يوم ظرف على المعنى: أى يعذبهم في ذلك اليوم، وقيل تقديره: عذاب يوم، وعذاب بدل من الاول، فلما حذف المضاف أقام اليوم مقامه، وقيل التقدير: اذكر، و (عليها) في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل وقيل القائم مقام الفاعل مضمر: أى يحمى الوقود أو الجمر (بها) أى بالكنوز.

وقيل هى بمعنى فيها: أى في جهنم، وقيل يوم ظرف لمحذوف تقديره: يوم يحمى عليها يقال لهم هذا ما كنزتم.

قوله تعالى (أن عدة الشهور) عدة مصدر مثل العدد، و (عند) معمول له، و (في كتاب الله) صفة لاتنى عشر، وليس بمعمول لعدة، لان المصدر إذا أخبر عنه لا يعمل فيما بعد الخبر، و (يوم خلق) معمول لكتاب على أن كتابا هنا مصدر لاجثة، ويجوز أن يكون جثة، ويكون العامل في معنى الاستقرار، وقيل في كتاب الله بدل من عند، وهو ضعيف لانه قد فصلت بين البدل

والمبدل منه بخبر العامل في المبدل (منها أربعة) يجوز أن تكون الجملة صفة لاثني عشر، وأن تكون حالا من استقرار، وأن تكون مستأنفة (فيهن) ضمير الاربعة، وقيل

[١٥]

ضمير اثني عشر، و (كافة) مصدر في موضع الحال من المشركين، أو من ضمير الفاعل في قاتلوا.

قوله تعالى (إنما النسئ) يقرأ بهمزة بعد الياء، وهو فعيل مصدر مثل النذير والنكير، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول: أي إنما المنسوء، وفي الكلام على هذا حذف تقديره: إن نسا النسئ أو إن النسئ ذو زيادة، ويقرأ بتشديد الياء من غير همز على قلب الهمزة ياء، ويقرأ بسكون السين وهمزة بعدها وهو مصدر نسأت، ويقرأ بسكون السين وياء مخففة بعدها على الابدال أيضا (يضل) يقرأ بفتح الياء وكسر الضاد، والفاعل (الذين) ويقرأ بفتحهما وهي لغة، والماضى ظللت بفتح اللام الاولى وكسرها، فمن فتحها في الماضى كسر الضاد في المستقبل، ومن كسرها في الماضى فتح الضاد في المستقبل، ويقرأ بضم الياء وفتح الضاد على ما لم يسم فاعله، ويقرأ بضم الياء وكسر الضاد: أي يضل به الذين كفروا أتباعهم، ويجوز أن يكون الفاعل مضمرا: أي يضل الله أو الشيطان (يحلون) يجوز أن يكون مفسرا للضلال فلا يكون له موضع، ويجوز أن يكون حالا.

قوله تعالى (اتاقلتم) الكلام فيها مثل الكلام في اداراتم، والماضى هنا بمعنى المضارع: أي مالكم تتناقلون، وموضعه نصب: أي أى شئ لكم في التناقل، أو في موضع جر على رأى الخليل، وقيل هو حال: أي مالكم متناقلين (من الآخرة) في موضع الحال: أي بدلا من الآخرة.

قوله تعالى (ثاني اثنين) هو حال من الهاء: أي أحد اثنين، ويقرأ بسكون الياء وحقها التحريك، وهو من أحسن الضرورة في الشعر، وقال قوم: ليس بضرورة، ولذلك أجازوه في القرآن (إذ هما) ظرف لنصره لانه بدل من إذ الاولى، ومن قال العامل في البديل غير العامل في المبدل قدر هنا فعلا آخر: أي نصره إذ هما (إذ يقول) بدل أيضا، وقيل إذ هما ظرف لثاني (فأنزل الله سكينته) هي فعيلة بمعنى مفعلة: أي أنزل عليه مايسكنه، والهاء في (عليه) تعود على أبي بكر رضى الله عنه لانه كان منزعا، والهاء في (أيده) للنبي صلى الله عليه وسلم (وكلمة الله) بالرفع على الابتداء، و (هى العليا) مبتدأ وخبر، أو تكون هى فضلا، وقرئ بالنصب: أي وجعل كلمة الله، وهو ضعيف لثلاثة أوجه: أحدها أن فيه وضع الظاهر موضع المضمرة، إذ الوجه أن تقول كلمته.

والثانى أن فيه دلالة على أن كلمة الله كانت سفلى فصارت عليا، وليس كذلك.

والثالث أن توكيد مثل ذلك بهى بعيد إذ القياس أن يكون إياها.

قوله تعالى (لو كان عرضا قريبا) اسم كان مضمرة تقدير ولو كان مادعوتم إليه (لو استطعنا) الجمهور على كسر الواو على الاصل، وقرئ بضمها تشبيها للواو الاصلية بواو الضمير نحو "اشترى الضلالة" (يهلكون أنفسهم) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا من الضمير في يحلفون.

قوله تعالى (حتى يتبين) حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره: هلا أخرتهم إلى أن يتبين أو ليتبين، وقوله "لم أذنت لهم" يدل على المحذوف، ولا يجوز أن يتعلق حتى بأذنت، لان ذلك يوجب أن يكون أذن لهم إلى هذه الغاية أو لاجل التبيين، وهذا لا يعاتب عليه.

قوله تعالى (خلالكم) ظرف لاوضعوا: أى أسرعوا فيما بينكم (بيغونكم) حال من الضمير في أوضعوا.

قوله تعالى (يقول ائذن لى) هو مثل قوله "ياصالح ائتنا" وقد ذكر.

قوله تعالى (هل تربصون) الجمهور على تسكين اللام وتخفيف التاء، ويقرأ بكسر اللام وتشديد التاء ووصلها والاصل تتربصون، فسكن التاء الاولى وأدغمها ووصلها بما قبلها وكسرت اللام لالتقاء الساكنين، ومثله "نارا تلظى" وله نظائر (ونحن نتربص بكم أن يصيبكم) مفعول نتربص، وبكم متعلقة بنتربص.

قوله تعالى (أن تقبل) في موضع نصب بدلا من المفعول في منهم، ويجوز أن يكون التقدير: من أن تقبل، و (أنهم كفروا) في موضع الفاعل، ويجوز أن يكون فاعل منع الله، وأنهم كفروا مفعول له: أى إلا لانهم كفروا.

قوله تعالى (أو مدخلا) يقرأ بالتشديد وضم الميم وهو مفتعل من الدخول، وهو الموضع الذى يدخل فيه، ويقرأ بضم الميم وفتح الخاء من غير تشديد، ويقرأ بفتحهما وهما مكانان أيضا، وكذلك المغارة وهى واحد مغارات، وقيل الملجأ ومابعده مصادر: أى لو قدروا على ذلك لمالوا إليه.

قوله تعالى (يلمذك) يجوز كسر الميم وضمها وهما لغتان قد قرئ بهما (إذا هم) إذا هنا للمفاجأة، وهي ظرف مكان وجعلت في جواب الشرط كالفاء لما فيها من المفاجأة، وما بعدها ابتداء وخبر، والعامل في إذا (يسخطون).

[١٧]

قوله تعالى (فريضة) حال من الضمير في الفقراء: أي مفروضة، وقيل هو مصدر، والمعنى فرض الله ذلك فرضا.

قوله تعالى (قل أذن خير) أذن خبر مبتدأ محذوف: أي هو ويقرأ بالاضافة أي مستمع خير، ويقرأ بالتثوين ورفع خير على أنه صفة لأذن، والتقدير: أذن ذو خير، ويجوز أن يكون خير بمعنى أفعال: أي أذن أكثر خيرا لكم (يؤمن بالله) في موضع رفع صفة أيضا واللام في (للمؤمنين) زائدة دخلت لتفرق بين يؤمن بمعنى يصدق، ويؤمن بمعنى يثبت الامان (ورحمة) بالرفع عطف على أذن: أي هو أذن ورحمة، ويقرأ بالجر عطا على خير فيمن جر خيرا.

قوله تعالى (والله ورسوله) مبتدأ، و (أحق) خبره، والرسول مبتدأ ثان وخبره محذوف دل عليه خبر الاول.

وقال سيبويه: أحق خبر الرسول، وخبر الاول محذوف وهو أقوى، إذ لا يلزم منه التفريق بين المبتدأ وخبره، وفيه أيضا أنه خبر الاقرب إليه، ومثله قول الشاعر: نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف وقيل أحق أن يرضوه خبر عن الاسمين، لان أمر الرسول تابع لامر الله تعالى، ولان الرسول قائم مقام الله بدليل قوله تعالى " إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله " وقيل أقرض الضمير وهو في موضع التثنية، وقيل التقدير: أن ترضوه أحق، وقد ذكرناه في قوله " والله أحق أن تخشوه " وقيل التقدير: أحق بالارضاء.

قوله تعالى (ألم يعلموا) يجوز أن تكون المتعدية إلى مفعولين، وتكون (أنه) وخبرها سد مسد المفعولين، ويجوز أن تكون المتعدية إلى واحد، و (من) شرطية موضع مبتدأ، والفاء جواب الشرط، فأما (أن) الثانية فالمشهور فتحها وفيها أوجه أحدها أنها بدل من الاولى، وهذا ضعيف لوجهين: أحدهما أن الفاء التي معها تمنع من ذلك، والحكم بزيادتها ضعيف، والثاني أن جعلها بدلا يوجب سقوط جواب " من " من الكلام.

والوجه الثاني أنها كررت توكيدا كقوله تعالى " ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة " ثم قال " إن ربك من بعدها " والفاء على جواب الشرط.

والثالث أن " أن " هاهنا مبتدأ والخبر محذوف: أي فلهم أن لهم.

والرابع أن تكون خبر مبتدأ محذوف: أي فجزاؤهم أن لهم، أو فالواجب أن لهم، ويقرأ بالكسر على الاستئناف.

[١٨]

قوله تعالى (أن تنزل) في موضع نصب بيحذر على أنها متعدية بنفسها، ويجوز أن يكون بحرف الجر: أي من أن تنزل، فيكون موضعه نصبا أو جرا على ما ذكرنا من اختلافهم في ذلك.

قوله تعالى (أبالله) الباء متعلقة بـ (يستهزءون) وقد قدم معمول خبر كان عليها، فيدل على جواز تقديم خبرها عليها.

قوله تعالى (بعضهم من بعض) مبتدأ وخبر: أي بعضهم من جنس بعض في النفاق (يأمرؤن بالمنكر) مستأنف مفسر لما قبلها.

قوله تعالى (كالذين) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، وفي الكلام حذف مضاف تقديره: وعدا كوعد الذين (كما استمتع) أي استمتعا كاستمتعاهم (كالذي خاضوا) الكاف في موضع نصب أيضا، وفي " الذي " وجهان: أحدهما أنه جنس، والتقدير: خوضا كخوض الذين خاضوا، وقد ذكر مثله في قوله تعالى " مثلهم كمثل الذي استوقد ". والثاني أن " الذي " هنا مصدرية: أي كخوضهم وهو نادر.

قوله تعالى (قوم نوح) هو بدل من الذين.

قوله تعالى (ورضوان من الله) مبتدأ، و (أكبر) خبره.

قوله تعالى (واغلظ عليهم ومأواهم جهنم) إن قيل كيف حسنت الواو هنا والفاء أشبه بهذا الموضع ففيه ثلاثة أجوبة: أحدها أنها واو الحال، والتقدير أفل ذلك في حال استحقاقهم جهنم، وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم.

والثاني أن الواو جئ بها تنبيها على إرادة فعل محذوف تقديره: واعلم أن مأواهم جهنم.

والثالث أن الكلام محمول على المعنى، والمعنى: أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهد والغلظة وعذاب الآخرة بجعل جهنم مأوى لهم.

قوله تعالى (ما قالوا) هو جواب قسم، ويحلفون قائم مقام القسم.

قوله تعالى (ومانقموا إلا أن أغناهم الله) أن وما عملت فيه مفعول نقموا أى وما كرهوا إلا إغناء الله إياهم، وقيل هو مفعول من أجله، والمفعول به محذوف أى ما كرهوا الايمان إلا ليقتوا.

قوله تعالى (لئن آتانا من فضله) فيه وجهان: أحدهما تقديره: عاهد فقال لئن آتانا. والثانى أن يكون عاهد بمعنى قال، إذا العهد قول.

[١٩]

قوله تعالى (الذين يلمزون) مبتدأ، و (من المؤمنين) حال من الضمير في " المطوعين " و (في الصدقات) متعلق بيلمزون، ولا يتعلق بالمطوعين لئلا يفصل بينهما بأجنبي (والذين لا يجدون) معطوف على الذين يلمزون، وقيل على المطوعين: أى ويلمزون الذين لا يجدون، وقيل هو معطوف على المؤمنين، وخبر الاول على هذه الوجوه فيه وجهان: أحدهما (فيسخرون) ودخلت الفاء لما في الذين من الشبه بالشرط. والثانى أن الخبر (سخر الله منهم) وعلى هذا المعنى يجوز أن يكون الذين يلمزون في موضع نصب بفعل محذوف يفسر سخر تقديره: عاب الذين يلمزون، وقيل الخبر محذوف تقديره منهم الذين يلمزون.

قوله تعالى (سبعين مرة) هو منصوب على المصدر، والعدد يقوم مقام المصدر كقولهم: ضربته عشرين ضربة.

قوله تعالى (بمقعدهم) أى بقعودهم، و (خلاف) ظرف بمعنى خلف (رسول الله) أى بعده، والعامل فيه مقعد، ويجوز أن يكون العامل فرح، وقيل هو مفعول من أجله، فعلى هذا هو مصدر: أى لمخالفته، والعامل المقعد أو فرح، وقيل هو منصوب على المصدر بفعل دل عليه الكلام لان مقعدهم عنه تخلف.

قوله تعالى (قليلًا) أى ضحكا قليلا أو زمنا قليلا، و (جزاء) مفعول له أو مصدر على المعنى.

قوله تعالى (فإن رجعتك الله) هى متعدية بنفسها ومصدرها رجع، وتأتى لازمة ومصدرها الرجوع.

قوله تعالى (منهم) صفة لآحد، و (مات) صفة أخرى، ويجوز أن يكون منهم حالا من الضمير في مات (أبدا) ظرف لتصل.

قوله تعالى (أن آمنوا) أى آمنوا، والتقدير: يقال فيها آمنوا، وقيل إن هنا مصدرية تقديره: أنزلت بأن آمنوا، أى بالايمان.

قوله تعالى (مع الخوالف) هو جمع خالفة وهى المرأة، وقد يقال للرجل خالف وخالفة، ولايجمع المذكر على خوالف.

قوله تعالى (وجاء المعذرون) يقرأ على وجوه كثيرة قد ذكرناها في قوله " بألف من الملائكة مردفين ".

[٢٠]

قوله تعالى (إذا نصحووا) العامل فيه معنى الكلام: أى لا يخرجون حينئذ.

قوله تعالى (ولا على الذين) هو معطوف على الضعفاء فيدخل في خبر ليس، وإن شئت عطفته على المحسنين فيكون المبتدأ من سبيل، ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفاً: أى ولا على الذين إلى تمام الصلة حرج أو سبيل، وجواب إذا (تولوا) وفيه كلام قد ذكرناه عند قوله " كلما دخل عليها زكريا " (وأعينهم تفيض) الجملة في موضع الحال، و (من الدمع) مثل الذى في المائدة، و (حزنا) مفعول له أو مصدر في موضع الحال أو منصوب على المصدر بفعل دل عليه ما قبله (ألا يجدوا) يتعلق بحزن وحرف الجر محذوف، ويجوز أن يتعلق بتفيض.

قوله تعالى (رضوا) يجوز أن يكون مستأنفاً، وأن يكون حالاً، وقد معه مرادة.

قوله تعالى (قد نبأنا الله) هذا الفعل قد يتعدى إلى ثلاثة أولها " نا " والاثنتان الآخران محذوفان تقديره: أخبارا من أخباركم مثبتة، و (من أخباركم) تنبيه على المحذوف وليست " من " زائدة، إذ لو كانت زائدة لكانت مفعولاً ثانياً، والمفعول الثالث محذوف وهو خطأ، لان المفعول الثانى إذا ذكر في هذا الباب لزم ذكر الثالث، وقيل " من " بمعنى عن.

قوله تعالى (جزاء) مصدر: أى يجزون بذلك جزاء، أو هو مفعول له.

قوله تعالى (وأجدر أن لا يعلموا) أى بأن لا يعلموا.

قوله تعالى (بكم الدوائر) يجوز أن تتعلق الباء ببيتربص، وأن يكون حالاً من الدوائر (دائرة السوء) يقرأ بضم السين وهو الضرر وهو مصدر في الحقيقة يقال سؤته سوءاً ومساءة ومسائية، ويقرأ: بفتح السين وهو الفساد والرداءة.

قوله تعالى (قربات) هو مفعول ثانٍ لـ"يتخذ" و (عند الله) صفة لقربات أو ظرف لـ"يتخذ" أو لقربات (وصلوات الرسول) معطوف على ما ينفق تقديره: وصلوات الرسول قربات، و (قربة) بسكون الراء وقرئ بضمها على الاتباع.

قوله تعالى (والسابقون) يجوز أن يكون معطوف على قوله "من يؤمن" تقديره: ومنهم السابقون، ويجوز أن يكون مبتدأ، وفي الخبر ثلاثة أوجه: أحدها (الاولون) والمعنى: والسابقون إلى الهجرة الاولون من أهل الملة، أو والسابقون إلى الجنة الاولون إلى الهجرة.

والثاني الخبر (من المهاجرين والانصار) والمعنى فيه الاعلام بأن السابقين من هذه الامة هم من المهاجرين والانصار.

[٢١]

والثالث أن الخبر (رضى الله عنهم) ويقرأ والانصار بالرفع على أن يكون معطوفاً على السابقون، أو أن يكون مبتدأ والخبر رضى الله عنهم، وذلك على الوجهين الاولين.

وبإحسان حال من ضمير الفاعل في اتبعوهم (تجرى تحتها) ومن تحتها، والمعنى فيهما واضح.

قوله تعالى (وممن) من بمعنى الذى، و (منافقون) مبتدأ وما قبله الخبر، و (مردوا) صفة لمبتدأ محذوف تقديره: ومن أهل المدينة قوم مردوا، وقيل مردوا صفة لمنافقون، وقد فصل بينهما، ومن أهل المدينة خبر مبتدأ محذوف تقديره: من أهل المدينة قوم كذلك (لاتعلمهم) صفة أخرى مثل مردوا، وتعلمهم بمعنى تعرفهم، فهي تتعدى إلى مفعول واحد.

قوله تعالى (وآخرون اعترفوا) هو معطوف على منافقون، ويجوز أن يكون مبتدأ، واعترفوا صفته، و (خلطوا) خبره (وآخر سينا) معطوف على عملا، ولو كان بالباء جاز أن تقول خلطت الحنطة والشعير، وخلطت الحنطة بالشعير، (عسى الله) الجملة مستأنفة، وقيل خلطوا حال، وقد معه مرادة: أى اعترفوا بذنوبهم قد خلطوا، وعسى الله خبر المبتدأ.

قوله تعالى (خذ من أموالهم) يجوز أن تكون من متعلقة بخذ، وأن تكون حالا من (صدقة تطهرهم) في موضع نصب صفة لصدقة، ويجوز أن يكون مستأنفاً والتاء للخطاب: أى تطهرهم أنت (وتزكهم) التاء للخطاب لا غير لقوله (بها) ويجوز أن يكون "تطهرهم وتزكهم بها" في موضع نصب صفة لصدقة مع قولنا إن التاء فيهما للخطاب، لأن قوله تطهرهم تقديره: بها، ودل عليه بها الثانية، وإذا كان فيهما ضمير الصدقة جاز أن يكون صفة لها، ويجوز أن تكون الجملة حالا من ضمير الفاعل في خذ.

قوله تعالى (إن صلاتك) يقرأ بالافراد والجمع وهما ظاهران، و (سكن) بمعنى مسكون إليها،
فلذلك لم يؤنثه، وهو مثل القبض بمعنى المقبوض.

قوله تعالى (هو يقبل) هو مبتدأ، ويقبل الخبر. ولا يجوز أن يكون هو فصلا، لان يقبل ليس
معرفة ولا قريب منها.

قوله تعالى (وآخرون مرجون) هو معطوف على وآخرون اعترفوا. ومرجون بالهمز على
الاصل ويغير همز وقد ذكر أصله في الاعراف (إما يعذبهم وإما يتوب عليهم) إما هاهنا للشك
والشك راجع إلى المخلوق، وإذا كانت إما للشك جاز أن يليها الاسم، وجاز أن يليها الفعل، فإن
كانت للتخيير ووقع الفعل بعدها كانت معه أن كقوله: أما أن تلقى، وقد ذكر.

[٢٢]

قوله تعالى (والذين اتخذوا) يقرأ بالواو. وفيه وجهان: أحدهما هو معطوف على وآخرون
مرجون: أي ومنهم الذين اتخذوا. والثاني هو مبتدأ، والخبر: أفمن أسس بنيانه: أي منهم
فحذف العائد للعلم به، ويقرأ بغير واو وهو مبتدأ، والخبر أفمن أسس على ماتقدم (ضاررا)
يجوز أن يكون مفعولا ثانيا لاتخذوا وكذلك مابعد هذه المصادر كلها واقعة موضع اسم
الفاعل: أي مضرا ومفترقا، ويجوز أن تكون كلها مفعولا له.

قوله تعالى (لمسجد) اللام لام الابتداء، وقيل جواب قسم محذوف. و (أسس) نعت له، و (من
أل) يتعلق بأسس، والتقدير عند بعض البصريين من تأسيس أول يوم، لانهم يرون أن " من "
لاتدخل على الزمان، وإنما ذلك لمنذ وهذا ضعيف هاهنا لان التأسيس المقدر ليس بمكان حتى
تكون " من " لابتداء غايته ويدل على جواز دخول " من " على الزمان ماجاء في القرآن من
دخولها على قبل التي يراد بها الزمان، وهو كثير في القرآن وغيره والخبر (أحق أن تقوم) و
(فيه) الاولى تتعلق بتقوم، والتاء لخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه رجال) فيه ثلاثة
أوجه: أحدها هو صفة لمسجد جاءت بعد الخبر. والثاني أن الجملة حال من الهاء في فيه
الاولى. والعامل فيه تقوم. والثالث هي مستأنفة.

قوله تعالى (على تقوى) يجوز أن يكون في موضع الحال من الضمير في أسس أي على قصد
التقوى، والتقدير: قاصدا ببنيانه التقوى، ويجوز أن يكون مفعولا لاسس (جرف) بالضم
والاسكان وهما لغتان: وفي (هار) وجهان: أحدهما أصله هور أو هير على فعل، فلما تحرك
حرف العلة، وانفتح ما قبله قلب ألفا وهذا يعرف بالنصب (١) والرفع والجر مثل قولهم كبش
صاف: أي صوف، ويوم راح: أي روح.

والثانى أن يكون أصله هاورا أو هايرا، ثم أخرجت عين الكلمة فصارت بعد الراء وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين، فوزنه بعد القلب قالع، وبعد الحذف قال، وعين الكلمة واو أو ياء يقال تهور البناء وتهير (فانهار به) به هنا حال: أى فانهار وهو معه.

(١) (قوله وهذا يعرف بالنصب الخ) الاولى تأخيره بعد قوله والثانى أن يكون إلى تمام التصريف اه مصححه. (*)

[٢٣]

قوله تعالى (بأن لهم الجنة) الباء هنا للمقابلة. والتقدير: باستحقاقهم الجنة (يقاتلون) مستأنف (فيقتلون ويقتلون) هو مثل الذى فى آخر آل عمران فى وجوه القراءة (وعدا) مصدر: أى وعدهم بذلك وعدا، و (حقا) صفته.

قوله تعالى (التائبون) يقرأ بالرفع: أى هم التائبون، ويجوز أن يكون مبتدأ، والخبر (الأمرون بالمعروف) وما بعده وهو ضعيف، ويقرأ بالياء على إضمار أعنى أو أمدح، ويجوز أن يكون مجرورا صفة للمؤمنين، (والناهون عن المنكر) إنما دخلت الواو فى الصفة الثامنة إذانا بأن السبعة عندهم عدد تام، ولذلك قالوا سبع فى ثمانية: أى سبع أذرع فى ثمانية أشبار، وإنما دلت الواو على ذلك لان الواو تؤذن بأن ما بعدها غير ما قبلها، ولذلك دخلت فى باب عطف النسق.

قوله تعالى (من بعد ماكاد يزيغ قلوب فريق منهم) فى فاعل كاد ثلاثة أوجه: أحدها ضمير الشأن، والجملة بعده فى موضع نصب. والثانى فاعله مضمرة تقديره: من بعد ماكاد القوم، والعائد على هذا الضمير فى منهم. والثالث فاعلها القلوب، ويزيغ فى نية التأخير، وفيه ضمير فاعل، وإنما يحسن ذلك على القراءة بالتاء، فأما على القراءة بالياء فيضعف أصل هذا التقدير، وقد بيناه فى قوله "ماكاد يصنع فرعون".

قوله تعالى (وعلى الثلاثة) إن شئت عطفته على النبى صلى الله عليه وسلم: أى تاب على النبى وعلى الثلاثة، وإن شئت على عليهم: أى ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة (لا ملجأ من الله) خير " لا من الله (إلا إليه) استثناء مثل لا إله إلا الله.

قوله تعالى (موطنا) يجوز أن يكون مكانا فيكون مفعولا به، وأن يكون مصدرا مثل الموعد.

قوله تعالى (فرقة منهم) يجوز أن يكون منهم صفة لفرقة، وأن يكون حالا من (طائفة).

قوله تعالى (غلظة) يقرأ بكسر الغين وفتحها وضمها وكلها لغات.

قوله تعالى (هل يراكم) تقديره: يقولون هل يراكم.

قوله تعالى (عزيز عليه) فيه وجهان: أحدهما هو صفة لرسول، ومصدرية موضعها رفع بعزيز.

والثاني أن (ماعنتم) مبتدأ، وعزيز عليه خبر مقدم، والجملة صفة لرسول (بالمؤمنين) يتعلق بـ (رعوف).

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهور على رفع (الحمد) بالابتداء و (الله) الخبر واللام متعلقة بمحذوف أى واجب أو ثابت، ويقرأ الحمد بالنصب على أنه مصدر فعل محذوف، أى أحمد الحمد، والرفع أجود لان فيه عموماً في المعنى، ويقرأ بكسر الدال إتباعاً لكسرة اللام كما قالوا المعيرة ورغيف وهو ضعيف في الآية لان فيه إتباع الاعراب البناء، وفي ذلك إبطال للاعراب، ويقرأ بضم الدال واللام على إتباع اللام الدال، وهو ضعيف أيضاً لان لام الجر متصل بما بعده منفصل عن الدال، ولا نظير له في حروف الجر المفردة إلا أن من قرأ به فر من الخروج من الضم إلى الكسر وأجراه مجرى المتصل، لانه لا يكاد يستعمل الحمد منفرداً عما بعده، والرب مصدر رب يرب، ثم جعل صفة كعدل وخصم، وأصله راب وجره على الصفة أو البديل، وقرئ بالنصب على إضمار أعنى، وقيل على النداء، وقرئ بالرفع على إضمار هو (العالمين) جمع تصحيح واحده عالم، والعالم اسم موضوع للجمع ولا واحد له في اللفظ، واشتقاقه من العلم عند من خص العالم بمن يعقل، أو من العلامة عند من جعله لجميع المخلوقات، وفي (الرحمن الرحيم) الجر والنصب والرفع، وبكل قرئ على ما ذكرناه في رب قوله تعالى (ملك يوم الدين) يقرأ بكسر اللام من غير ألف، وهو من عمر ملكه، يقال ملك بين الملك بالضم، وقرئ بإسكان اللام وهو من تخفيف

[٦]

المكسور مثل فخذ وكتف، وإضافته على هذا محضة وهو معرفة، فيكون جره على الصفة أو البديل من الله، ولا حذف فيه على هذا، ويقرأ بالالف والجر، وهو على هذا نكرة، لان اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال لا يتعرف بالاضافة، فعلى هذا يكون جره على البديل لا على الصفة، لان المعرفة لاتوصف بالنكرة، وفي الكلام حذف مفعول تقديره: مالك أمر يوم الدين، أو مالك يوم الدين الامر، وبالاضافة لى يوم خرج عن الظرفية، لانه لا يصح فيه تقدير في، لانها تفصل بين المضاف والمضاف إليه، ويقرأ مالك بالنصب على أن يكون بإضمار أعنى أو حالاً، وأجاز قوم أن يكون نداء، ويقرأ بالرفع على إضمار هو أو يكون خبراً للرحمن الرحيم على قراءة من رفع الرحمن، ويقرأ عليك يوم الدين رفعا ونصبا وجرأ، ويقرأ ملك يوم الدين على أنه فعل ويوم مفعول أو ظرف، والدين مصدر دان يدين.

قوله تعالى (إياك) الجمهور على كسرة الهمزة وتشديد الياء، وقرئ شاذاً بفتح الهمزة، والاشبه أن يكون لغة مسموعة، وقرئ بكسر الهمزة وتخفيف الياء، والوجه فيه أنه حذف إحدى الياءين لاستئصال التكرير في حرف العلة، وقد جاء ذلك في الشعر، قال الفرزدق:

تنظرت نصراً والسماكين أيهما * علي مع الغيث استهلت مواطره

وقالوا في أما: أيما، فقلبوا الميم ياء كراهية التضعيف، وإيا عند الخليل وسيبويه اسم مضمّر، فأما الكاف فحرف خطاب عند سيبويه لاموضع لها، ولاتكون اسما لانها لو كانت اسما لكانت إيا مضافة إليها والمضمرات لاتضاف، وعند الخليل هي اسم مضمّر أضيفت إيا إليه، لان إيا تشبه المظهر لتقدمها على الفعل والفاعل ولطولها بكثرة حروفها، وحكى عن العرب: إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب.

وقال الكوفيون: إياك بكمالها اسم وهذا بعيد، لان هذا الاسم يختلف آخره بحسب اختلاف المتكلم والمخاطب والغائب فيقال: إياى وإياك وإياه.

وقال قوم: الكاف اسم وإيا عماد له وهو حرف، وموضع إياك نصب بنعبد.

فإن قيل: إياك خطاب والحمد لله على لفظ الغيبة، فكان الاشبه أن يكون إياه.

قيل: عادة العرب الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة.

وسيمر بك من ذلك مقدار صالح من القرآن.

[٧]

قوله تعالى (نستعين) الجمهور على فتح النون، وقرئ بكسرهما وهي لغة، وأصله نستعون نستفعل من العون فاستقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى العين ثم قلبت ياء لسكونها وإنكسار ما قبلها.

قوله تعالى (اهدنا) لفظه أمر والأمر مبنى على السكون عند البصريين، ومعرب عند الكوفيين، فحذف الياء عند البصريين علامة السكون الذى هو بناء، وعند الكوفيين، هو علامة الجزم، وهدى يتعدى إلى مفعول بنفسه فأما تعديه إلى مفعول آخر فقد جاء متعديا إليه بنفسه ومنه هذه الآية، وقد جاء متعديا بالي كقوله تعالى: " هدأتى ربي إلى صراط مستقيم "، وجاء متعديا باللام، ومنه قوله تعالى: " الذى هدانا لهذا ".

و (السرائ) بالسين هو الاصل لانه من سرط الشئ إذا بلعه، وسمى الطريق سراطا لجريان الناس فيه كجريان الشئ المبتلع، فمن قرأه بالسين جاء به على الاصل، ومن قرأه بالصاد قلب السين صاد لتجانس الطاء في الاطباق، والسين تشارك الصاد في الصفير والهمس، فلما شاركت الصاد في ذلك قربت منها، فكانت مقاربتها لها مجوزة قلبها إليها لتجانس الطاء في الاطباق، ومن قرأ بالزاي قلب السين زايا، لان الزاي والسين من حروف الصفير، والزاي أشبه بالطاء لانهما مجهورتان، ومن أشم الصاد زايا قصد أن يجعلها بين الجهر والاطباق، وأصل (المستقيم) مستقوم ثم عمل فيه ما ذكرنا في نستعين، ومستفعل هنا بمعنى فعيل: أى السراط القويم، ويجوز أن يكون بمعنى القائم، أى الثابت، وسراط الثانى بدلا من الاول، وهو بدل الشئ وهما بمعنى واحد وكلاهما معرفة، والذين اسم موصول وصلته أنعمت، والعائد عليه الهاء والميم، والغرض من وضع الذى وصف المعارف بالجمل، لان الجمل تفسر بالنكرات والنكرة لاتوصف بها

المعرفة، والالف واللام في الذى زائدتان وتعريفها بالصلة، ألا ترى أن " من " و " ما " معرفتان ولا لام فيهما فدل أن تعرفهما بالصلة.

والاصل في الذين اللذين، لان واحده الذى، إلا أن ياء الجمع حذفت ياء الاصل لئلا يجتمع ساكنان، والذين بالياء في كل حال لانه اسم مبنى، ومن العرب من يجعله في الرفع بالواو، وفي الجر والنصب بالياء كما جعلوا تثنيته بالالف في الرفع وبالياء في الجر والنصب.

وفي الذى خمس لغات: إحداهما الذى بلام مفتوحة من غير لام التعريف، وقد قرئ به شاذاً، والثانية الذى بسكون الياء، والثالثة بحذفها وإبقاء كسرة الذال، والرابعة حذف الياء وإسكان الذال، والخامسة بياء مشددة.

[٨]

قوله تعالى (غير المغضوب) يقرأ بالجر، وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه بدل من الذين.

والثانى أنه بدل من الهاء والميم في عليهم. والثالث أنه صفة للذين.

فإن قلت: الذين معرفة وغير لا يتعرف بالاضافة فلا يصح أن يكون صفة له.

ففيه جوابان: أحدهما أن غير إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالاضافة كقولك: عجبت من الحركة غير السكون، وكذلك الامر هنا لان المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان.

والجواب الثانى أن الذين قريب من النكرة لانه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالاضافة فكل واحد منهما فيه إبهام من وجه واختصاص من وجه.

ويقرأ غير بالنصب، وفيه ثلاثة أوجه:

أحدهما أنه حال من الهاء والميم والعامل فيها أنعمت، ويضعف أن يكون حالا من الذين لانه مضاف إليه، والصراط لا يصح أن يعمل بنفسه في الحال، وقد قيل إنه ينتصب على الحال من الذين ويعمل فيها معنى الاضافة.

والوجه الثانى أنه ينتصب على الاستثناء من الذين أو من الهاء والميم.

والثالث أنه ينتصب بإضمار أعنى والمغضوب مفعول من غضب عليه، وهو لازم والقائم مقام الفاعل عليهم، والتقدير غير الفريق المغضوب، ولا ضمير في المغضوب لقيام الجار والمجرور مقام الفاعل، ولذلك لم يجمع فيقال الفريق المغضوبين عليهم، لان اسم الفاعل والمفعول إذا عمل فيما بعده لم يجمع جمع

السلامة (ولا الضالين) " لا " زائدة عند البصريين للتوكيد، وعند الكوفيين هي بمعنى غير، كما قالوا: جنت بلا شيء فأدخلوا عليها حرف الجر فيكون لها حكم غير.

وأجاب البصريون عن هذا بأن " لا " دخلت للمعنى فتخطاها العامل كما يتخطى الالف واللام والجمهور على ترك الهمز في الضالين: وقرأ أيوب السخيتاني بهمزة مفتوحة وهي لغة فاشية في العرب في كل ألف وقع بعدها حرف مشدد نحو: ضال وداية وجان، والعلة في ذلك أنه قلب الالف همزة لتصح حركتها لنلا يجمع بين ساكنين.

فصل:

وأما أمين فاسم للفعل ومعناها اللهم استجب، وهو مبنى لوقوعه موقع المبنى، وحرك بالفتح لاجل الياء قبل آخره كما فتحت أين، والفتح فيها أقوى لان قبل الياء كسرة، فلو كسرت النون على الاصل لوقعت الياء بين كسرتين.

وقيل (أمين): اسم من أسماء الله تعالى، وتقديره: ياأمين، وهذا خطأ لوجهين: أحدهما أن أسماء الله لا تعرف إلا تلقيا ولم يرد بذلك سمع. والثاني أنه لو كان كذلك لبنى على الضم لانه منادى معرفة أو مقصود، وفيه لغتان: القصر وهو الاصل، والمد وليس من الابنية

[٩]

العربية، بل هو من الابنية الاعجمية كهابل وقابيل والوجه فيه أن يكون أشبع فتحة الهمزة فنشأت الالف، فعلى هذا لا تخرج عن الابنية العربية.

فصل

: في هاء الضمير نحو: عليهم وعليه وفيه وفيهم وإنما أفردناه لتكرره في القرآن.

الاصل في هذه الهاء الضم لانها تضم بعد الفتحة والضممة والسكون نحو: إنه وله وعلامه ويسمعه ومنه، وإنما يجوز كسرها بعد الياء نحو: عليهم وأيديهم، وبعد الكسر نحو: به وباراه، وضمها في الموضعين جائز لانه الاصل، وإنما كسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة، وبكل قد قرئ.

فأما عليهم ففيها عشر لغات، وكلها قد قرئ به: خمس مع ضم الهاء، وخمس مع كسرها، فالتى مع الضم: إسكان الميم وضمها من غير إشباع، وضمها مع واو، وكسر الميم من غير ياء، وكسرها مع الياء، وأما التى مع كسر الهاء: فإسكان الميم وكسرها من غير ياء وكسرها مع الياء، وضمها من غير واو، وضمها مع الواو، والاصل في ميم الجمع أن يكون بعدها واو كما قرأ ابن كثير، فالميم لمجازة الواحد، والالف دليل التننية نحو: عليهما، والواو للجمع نظير الالف، ويدل على ذلك أن علامة الجماعة في المؤنث نون

مشددة نحو: عليهن، فذلك يجب أن يكون علامة الجمع للمذكر حرفين، إلا أنهم حذفوا الواو تخفيفاً، ولا لبس في ذلك لأن الواحد لاميم فيه، والتنثنية بعد ميمها ألف، وإذا حذفوا الواو سكنت الميم لثلاث تتوالى الحركات في أكثر المواضع نحو: ضربهم ويضربهم، فمن أثبت الواو أو حذفها وسكن الميم فلما ذكرنا، ومن ضم الميم دل بذلك على أن أصلها الضم وجعل الضمة دليل الواو المحذوفة، ومن كسر الميم وأتبعها ياء فإنه حرك الميم بحركة الهاء المكسورة قبلها ثم قلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، ومن حذف الياء جعل الكسرة دليلاً عليها، ومن كسر الميم بعد ضمة الهاء فإنه أراد أن يجانس بها الياء التي قبل الهاء، ومن ضم الهاء قال: إن الياء في عليه حقها أن تكون ألفاً كما ثبتت الألف مع المظهر وليست الياء أصل الألف، فكما أن الهاء تضم بعد الألف فكذلك تضم بعد الياء المبدلة منها، ومن كسر الهاء اعتبر اللفظ، فأما كسر الهاء وإتباعها بياء ساكنة فجائز على ضعف، أما جوازها فلخفاء الهاء بينت بالاشباع، وأما ضعفه فلان الهاء خفية والخفى قريب من الساكن والساكن غير حصين، فكأن الياء وليت الياء، وإذا لقي الميم ساكن بعدها جاز ضمها نحو: عليهم الذلة، لأن أصلها الضم، وإنما أسكنت تخفيفاً، فإذا احتيج إلى حركتها كان الضم الذي هو حقها في الأصل أولى ويجوز كسرها إتباعاً لما قبلها.

[١٠]

وأما: فيه ويليهِ، ففيه الكسر من غير إشباع، وبالإشباع، وفيه الضم من غير إشباع وبالإشباع، وأما إذا سكن ما قبل الهاء نحو: منه وعنه وتجدوه، فمن ضم من غير أشباع فعلى الأصل، ومن أشبع أراد تبين الهاء لخفائها.

سورة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تقدم القول على الحروف المقطعة في أول البقرة والاعراف، ويقاس الباقي عليهما، و (الحكيم) بمعنى المحكم، وقيل هو بمعنى الحاكم.

قوله تعالى (أكان للناس عجا أن أوحينا) اسم كان، وخبرها عجا، وللناس حال من عجب، لان التقدير: أكان عجا للناس، وقيل هو متعلق بكان، وقيل هو يتعلق بعجب على التبيين، وقيل عجب هنا بمعنى معجب، والمصدر إذا وقع موقع اسم مفعول أو فاعل جاز أن يتقدم معموله عليه كاسم المفعول (أن أنذر الناس) يجوز أن تكون أن مصدرية، فيكون موضعها نصبا بأوحينا، وأن تكون بمعنى أي فلا يكون لها موضع.

قوله تعالى (يدبر الامر) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون خبرا ثانيا، وأن يكون حالا.

قوله تعالى (وعد الله) هو منصوب على المصدر بفعل دل عليه الكلام، وهو قوله "إليه مرجعكم" لان هذا وعد منه سبحانه بالبعث، و (حقا) مصدر آخر تقديره: حق ذلك حقا (أنه يبدأ) الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف، وقرئ بفتحها، والتقدير: حق أنه يبدأ فهو فاعل، ويجوز أن يكون التقدير لانه يبدأ وماضى يبدأ بدأ، وفيه لغة أبدأ (بما كانوا) في موضع رفع صفة أخرى لعذاب، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف.

قوله تعالى (جعل الشمس ضياء) مفعولان، ويجوز أن يكون ضياء حالا، وجعل بمعنى خلق، والتقدير: ذات ضياء، وقيل الشمس هي الضياء، والياء منقلبة عن واو لقولك ضوء، والهمزة أصل، ويقرأ بهمزتين بينهما ألف، والوجه فيه أن يكون آخر الياء وقدم الهمزة، فلما وقعت الياء ظرفا بعد ألف زائدة قلبت همزة عند قوم، وعند آخرين قلبت ألفا، ثم قلبت الالف همزة لنلا يجتمع ألفان (والقمر نورا) أي ذا نور، وقيل المصدر بمعنى فاعل: أي منيرا (وقدره منازل) أي وقدر له فحذف حرف الجر، وقيل التقدير: قدره ذا منازل، وقدر على هذا متعدية إلى مفعولين لان معناه جعل وصير، ويجوز أن يكون قدر متعديا إلى واحد بمعنى خلق ومنازل، حال: أي منتقلا.

[٢٥]

قوله تعالى (إن الذين لا يرجون) خبر إن (أولئك مأواهم النار) فأولئك مبتدأ ومأواهم مبتدأ ثان، والنار خبره، والجملة خبر أولئك (بما كانوا) الباء متعلقة بفعل محذوف دل عليه الكلام: أي جوزوا بما كانوا يكسبون.

قوله تعالى (تجرى من تحتهم) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا من ضمير المفعول في يهديهم والمعنى يهديهم في الجنة إلى مراداتهم في هذه الحال (في جنات) يجوز أن يتعلق بتجرى، وأن يكون حالا من الانهار، وأن يكون متعلقا بيهدي، وأن يكون حالا من ضمير المفعول في يهدي، وأن يكون خبرا ثانيا لان.

قوله تعالى (دعواهم) مبتدأ (سبحانك) منصوب على المصدر، وهو تفسير الدعوى لان المعنى: قولهم سبحانك اللهم، و (فيها) متعلق بتحية (أن الحمد) أن مخففة من الثقيلة، ويقرأ أن بتشديد النون وهى مصدرية، والتقدير: آخر دعواهم حمد الله.

قوله تعالى (الشر) هو مفعول يعجل، و (استعجالهم) تقديره: تعجيلا مثل استعجالهم، فحذف المصدر وصفته المضافة، وأقام المضاف إليه مقامهما.

وقال بعضهم: هو منصوب على تقدير حذف حرف الجر: أى كاستعجالهم، وهو بعيد، إذ لو جاز ذلك لجاز زيد غلام عمرو: أى كغلام عمرو، وبهذا ضعفه جماعة، وليس بتضعيف صحيح إذ ليس في المثال الذى ذكر فعل يتعدى بنفسه عند حذف الجار، وفى الآية فعل يصح فيه ذلك وهو قوله " يعجل " (فندز) هو معطوف على فعل محذوف تقديره: ولكن نمهلهم فندز، ولا يجوز أن يكون معطوفا على يعجل إذ لو كان كذلك لدخل في الامتناع الذى تقتضيه لو، وليس كذلك لان التعجيل لم يقع، وتركهم في طغيانهم وقع.

قوله تعالى (لجنبه) في موضع الحال: أى دعانا مضجعا ومثله (قاعدا أو قائما) وقيل العامل في هذه الاحوال مس، وهو ضعيف لامرين: أحدهما أن الحال على هذا واقعة بعد جواب " إذا " وليس بالوجه، والثانى أن المعنى كثرة دعائه في كل أحواله، لا على أن الضر يصيبه في كل أحواله. وعليه جاءت آيات كثيرة في القرآن (كأن لم يدعنا) في موضع الحال من الفاعل في مر (إلى ضر) أى إلى كشف ضر، واللام في " لجنبه " على أصلها عند البصريين، والتقدير دعانا ملقيا لجنبه.

[٢٦]

قوله تعالى (من قبلكم) متعلق بأهلكنا وليس بحال من القرون لانه زمان. و (جاءتهم رسلهم) يجوز أن يكون حالا: أى وقد جاءتهم، ويجوز أن يكون معطوفا على ظلما.

قوله تعالى (لننظر) يقرأ في الشاذ بنون واحدة وتشديد الظاء، ووجهها أن النون الثانية قلبت ظاء وأدغمت.

قوله تعالى (ولا أدراكم به) هو فعل ماض من دريت، والتقدير: لو شاء الله لما أعلمكم بالقرآن ويقرأ: ولا أدراكم به على الإثبات.

والمعنى: ولو شاء الله لأعلمكم به بلا واسطة، ويقرأ في الشاذ " ولا أدراكم به " بالهمزة مكان الالف، قيل هى لغة لبعض العرب يقبلون الالف المبدلة من ياء همزة، وقيل هو غلط لان قارئها ظن أنه من الدرء وهو الدفع، وقيل ليس بغلط، والمعنى: ولو شاء الله لدفعكم عن الايمان به (عمرا) ينتصب نصب الظروف: أى مقدار عمر أو مدة عمر.

قوله تعالى (مالا يضرهم) " ما " بمعنى الذى، ويراد بها الاصنام، ولهذا قال تعالى (هؤلاء شفعاؤنا) فجمع حملا على معنى " ما " .

قوله تعالى (وإذا أدقنا) جواب " إذا " الاولى (إذا) الثانية. والثانية للمفاجأة والعامل في الثانية الاستقرار الذى في (لهم) وقيل " اذا " الثانية زمانية أيضا، والثانية ومابعدا جواب الاولى.

قوله تعالى (يسيركم) يقرأ بالسين من السير، وينشركم من النشر: أى يصرفكم ويبتكم (وجرين بهم) ضمير الغائب، وهو رجوع من الخطاب إلى الغيبة، ولو قال بكم لكان موافقا لكنتم، وكذلك (فرحوا) ومابعد (جاءتها) الضمير للفلك، وقيل للريح.

قوله تعالى (إذا هم) هو جواب لما، وهى للمفاجأة كالتى يجاب بها الشرط (بغيمكم) مبتدأ، وفى الخبر وجهان: أحدهما (على أنفسكم) وعلى متعلقة محذوف. أى كائن لا بالمصدر، لان الخبر لايتعلق بالمبتدأ ف (متاع) على هذا خبر مبتدأ محذوف: أى هو متاع أو خبر بعد خبر.

والثانى أن الخبر متاع، وعلى أنفسكم متعلق بالمصدر، ويقرأ متاع بالنصب، فعلى هذا على أنفسكم خبر المبتدأ، ومتاع منصوب على المصدر: أى يمتعكم بذلك متاع، وقيل هو مفعول به، والعامل فيه بغيمكم، ويكون البغى هنا بمعنى الطلب: أى طلبكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا، فعلى هذا على أنفسكم ليس بخبر، لان المصدر لايعمل فيما بعد خبره، بل على أنفسكم

[٢٧]

متعلق بالمصدر، والخبر محذوف تقديره: طلبكم متاع الحياة الدنيا ضلال ونحو ذلك ويقرأ متاع بالجر على أنه نعت للأنفس، والتقدير: ذوات متاع، ويجوز أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل، أى ممتعات الدنيا، ويضعف أن يكون بدلا إذ قد أمكن أن يجعل صفة.

قوله تعالى (فاختلط به نبات الارض) الباء للسبب: أى اختلط النبات بسبب اتصال الماء به، وقيل المعنى خالطه نبات الارض، أى اتصل به فرباه، و (مما يأكل) حال من النبات (وازينت) أصله تزينت، ثم عمل فيه ماذكرنا في " ادارأتم فيها " ويقرأ بفتح الهمزة وسكون الزاى وياء مفتوحة بعدها خفيفة النون والياء: أى صارت ذات زينة كقولك: أجرب الرجل إذا صار ذا إبل جربى، وصحح الياء، والقياس أن تقلب ألفا، ولكن جاء مصححا كما جاء استحوذ، ويقرأ و " ازيأنت " بزأى ساكنة خفيفة بعدها ياء مفتوحة بعدها همزة بعدها نون مشددة والاصل وازيأنت مثل احمارت ولكن حرك الالف فانقلبت همزة كما ذكرنا في الضالين (تغن بالامس) قرئ في الشاذ " تتغن " بتاعين وهو في القراءة المشهورة والامس هنا يراد به للزمان الماضى لاحقيقة أمس الذى قبل يومك، وإذا أريد به ذلك كان معربا. وكان بلا ألف ولام ولاإضافة نكرة.

قوله تعالى (ولايرهب وجوههم) الجملة مستأنفة، ويجوز أن يكون حالا، والعامل فيها الاستقرار في الذين: أى استقرت لهم الحسنى مضمونا لهم السلامة ونحو ذلك، ولايجوز أن يكون معطوفا على الحسنى لان الفعل إذا عطف على المصدر احتاج إلى أن ذكرا أو تقديرا، وإن غير مقدر لان الفعل مرفوع.

قوله تعالى (والذين كسبوا) مبتدأ، وفي الخبر وجهان: أحدهما هو قوله " مالمهم من الله من عاصم " أو قوله " كأنما أغشيت " أو قوله " أولئك أصحاب " ويكون (جزاء سيئة بمثلها) معترضا بين المبتدأ وخبره.

والثاني الخبر جزاء سيئة، وجزاء مبتدأ. وفي خبره وجهان، أحدهما بمثلها والباء زائدة كقوله: وجزاء سيئة سيئة مثلها، ويجوز أن تكون غير زائدة، والتقدير: جزاء سيئة مقدر بمثلها. والثاني أن تكون الباء متعلقة بجزاء والخبر محذوف: أي وجزاء سيئة بمثلها واقع (وترهقهم ذلة) قيل هو معطوف على كسبوا، وهو ضعيف لأن المستقبل لا يعطف على الماضي، وإن قيل هو بمعنى الماضي فضعيف أيضا، وقيل الجملة حال (قطعا) يقرأ بفتح الطاء وهو جمع قطعة، وهو مفعول ثان لاغشيت، و (من الليل) صفة لقطع، و (مظلمًا) حال من الليل، وقيل من قطعا أو صفة لقطعا وذكره لأن القطع في معنى الكثير، ويقرأ بسكون الطاء فعلى هذا يكون مظلمًا صفة لقطع، أو حالا منه أو حالا من الضمير في من، أو حالا من الليل.

[٢٨]

قوله تعالى (مكاتم) هو ظرف مبنى لوقوعه موقع الامر: أي الزموا، وفيه ضمير فاعل، و (أنتم) توكيد له والكاف والميم في موضع جر عند قوم، وعند آخرين الكاف للخطاب لاموضع لها كالكاف في إياكم (وشركاؤكم) عطف على الفاعل (فزيلنا) عين الكلمة واوا لانه من زال يزول، وإنما قلبت ياء لأن وزن الكلمة فيعل: أي زيولنا مثل بيطر ويقرر فلما اجتمعت الياء والواو على الشرط المعروف قلبت ياء، وقيل هو من زلت الشيء أزيله، فعينه على هذا ياء، فيحتمل على هذا أن تكون فعلنا وفعلنا.

قوله تعالى (هنالك تبلوا) يقرأ بالباء: أي تختبر عملها، ويقرأ بالتاء: أي تتبع، أو تقرأ في الصحيفة.

قوله تعالى (أنهم لا يؤمنون) أن وما عملت فيه في موضع رفع بدلا من كلمة، أو خبر مبتدأ محذوف، أو في موضع نصب: أي لانهم أو في موضع جر على أعمال اللام محذوفة.

قوله تعالى (أمن لا يهدى) فيها قراءات قد ذكرنا مثلها في قوله " يخطف أبصارهم " ووجهناها هناك، وأما (إلا أن يهدى) فهو مثل قوله " إلا أن يصدقوا " وقد ذكر في النساء، وله نظائر قد ذكرت أيضا (فمالككم) مبتدأ وخبره: أي أي شيء لكم في الاشرار، و (كيف تحكمون) مستأنف: أي كيف تحكمون بأن له شريكا.

قوله تعالى (لا يغنى من الحق شيئا) في موضع المصدر: أي إغناء، ويجوز أن يكون مفعولا لا يغنى، ومن الحق حال منه.

قوله تعالى (وماكان هذا القرآن) هذا اسم كان، والقرآن نعت له أو عطف بيان، و (أن يفترى) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه خبر كان: أي وماكان القرآن افتراء، والمصدر هنا بمعنى المفعول. أي مفترى.

والثاني التقدير: ماكان القرآن ذا افتراء.

والثالث أن " أن " خبر كان محذوف، والتقدير: ما كان هذا القرآن ممكنا أن يفترى، وقيل التقدير: لان يفترى، و (تصديق) مفعول له: أى ولكن أنزل للتصديق، وقيل التقدير: ولكن كان التصديق الذى: أى مصدق الذى

[٢٩]

(وتفصيل الكتاب) مثل تصديق (لأريب فيه) يجوز أن يكون حالا من الكتاب والكتاب مفعول في المعنى، ويجوز أن يكون مستأنفا (من رب العالمين) يجوز أن يكون حالا أخرى، وأن يكون متعلقا بالمحذوف: أى ولكن أنزل من رب العالمين.

قوله تعالى (كيف كان) كيف خبر كان، و (عاقبة) اسمها.

قوله تعالى (من يستمعون إليك) الجمع محمول على معنى " من " والافراد في قوله تعالى (من ينظر) محمول على لفظها.

قوله تعالى (لايظلم الناس شيئا) يجوز أن يكون مفعولا: أى لاينقصهم شيئا، وأن يكون في موضع المصدر.

قوله تعالى (كأن لم يلبثوا) الكلام كله في موضع الحال، والعامل فيه يحشرهم وكأن هاهنا مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف: أى كأنهم، و (ساعة) ظرف ليلبثوا، و (من النهار) نعت لساعة، وقيل كأن لم صفة اليوم، والعائد محذوف أى لم يلبثوا قبله، وقيل هو نعت لمصدر محذوف: أى حشرا كأن لم يلبثوا قبله، والعامل في يوم اذكر (يتعارفون) حال أخرى، والعامل فيها يحشرهم، وهى حال مقدرة. لان التعارف لا يكون حال (قد خسر) يجوز أن يكون مستأنفا ويجوز أن يكون التقدير: يقولون قد خسر، والمحذوف حال من الضمير في يتعارفون.

قوله تعالى (ثم الله شهيد) ثم هاهنا غير مقتضية ترتيبا في المعنى، وإنما رتب الاخبار بعضها على بعض كقولك: زيد عالم ثم هو كريم.

قوله تعالى (ماذا يستعجل) قد ذكرنا في ماذا في البقرة عند قوله تعالى " ماذا ينفقون " قولين، وهما مقولان هاهنا، وقيل فيها قول ثالث وهو أن تكون " ماذا " اسما واحدا مبتدأ، ويستعجل منه الخبر، وقد ضعف ذلك من حيث إن الخبر هاهنا جملة من فعل وفاعل، ولا ضمير فيه يعود على المبتدأ، ورد هذا للقول بأن العائد الهاء في منه فهو كقولك: زيد أخذت منه درهما.

قوله تعالى (الآن) فيها كلام قد ذكر مثله في البقرة، والناصب لها محذوف تقديره: آمنتم الآن.

قوله تعالى (أحق هو) مبتدأ وهو مرفوع به، ويجوز أن يكون هو مبتدأ، وأحق الخبر، وموضع الجملة نصب بيستنبئونك، و (إى) بمعنى نعم.

[٣٠]

قوله تعالى (وأسرؤا الندامة) مستأنف، وهو حكاية ما يكون في الآخرة. وقيل هو بمعنى المستقبل. وقيل قد كان ذلك في الدنيا.

قوله تعالى (وشفاء) هو مصدر في معنى الفاعل: أى وشاف، وقيل هو في معنى المفعول: أى المشفى به.

قوله تعالى (فبذلك) الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها، والثانية بفعل محذوف تقديره: فليعجبوا بذلك فليفرحوا، كقولهم: زيدا فاضربه: أى تعمد زيدا فاضربه، وقيل الفاء الاولى زائدة، والجمهور على الياء وهو أمر للغائب، وهو رجوع من الخطاب إلى الغيبة، ويقرأ بالتاء على الخطاب كالذى قبله.

قوله تعالى (أرأيتم) قد ذكر في الانعام (الله) مثل الذكرين، وقد ذكر في الانعام.

قوله تعالى (في شأن) خبر كان (وما تتلوا) ما نافية، و (منه) أى من الشأن، أى من أجله، و (من قرآن) مفعول تتلو، ومن زائدة (إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون) ظرف لشهودا (من منقال) في موضع رفع بيعزب، ويعزب بضم الزاي وكسرهما لغتان وقد قرئ بهما (ولأصغر. ولأكبر) بفتح الراء في موضع جر صفة لذرة أو لمتقال على اللفظ، وقرآن بالرفع حملا على موضع من منقال، والذي في سبأ يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى (إلا في كتاب) أى إلا هو في كتاب، والاستثناء منقطع.

قوله تعالى (الذين آمنوا) يجوز أن يكون مبتدأ، وخبره (لهم البشرى) ويجوز أن يكون خبرا ثانيا، لأن أو خبر ابتداء محذوف: أى هم الذين، ويجوز أن يكون منصوبا بإضمار أعنى، أو صفة لاولياء بعد الخبر، وقيل يجوز أن يكون في موضع جر بدلا من الهاء والميم في عليهم.

قوله تعالى (في الحياء الدنيا) يجوز أن تتعلق في بالبشرى، وأن يكون حالا منها، والعامل الاستقرار، و (لاتبدل) مستأنف.

قوله تعالى (إن العزة) هو مستأنف، والوقف على ما قبله.

قوله تعالى (وما يتبع) فيه وجهان: أحدهما هي نافية، ومفعول يتبع محذوف دل عليه قوله " إن يتبعون إلا الظن" و (شركاء) مفعول يدعون، ولايجوز أن يكون مفعول يتبعون، لأن المعنى يصير إلى أنهم لم يتبعوا شركاء وليس كذلك. والوجه الثاني أن تكون " ما " استفهاما في موضع نصب بيتبع.

[٣١]

قوله تعالى (إن عندكم من سلطان) إن هاهنا بمعنى " ما " لا غير، (بهذا) يتعلق بسلطان أو نعت له.

قوله تعالى (متاع في الدنيا) خبر مبتدأ محذوف تقديره افتراؤهم أو حياتهم أو تقلبهم ونحو ذلك.

قوله تعالى (إذ قال لقومه) " إذ " ظرف، والعامل فيه نبأ، ويجوز أن يكون حالا (فعلى الله) الفاء جواب الشرط، والفاء في (فاجمعوا) عاطفة على الجواب، وأجمعوا بقطع الهمزة من قولك أجمعت على الأمر إذا عزمت عليه، إلا أنه حذف حرف الجر فوصل الفعل بنفسه، وقيل هو متعد بنفسه في الاصل، ومنه قول الحرث: أجمعوا أمرهم بليل فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء وأما (شركاءكم) فالجمهور على النصب، وفيه أوجه: أحدها هو معطوف على أمركم تقديره: وأمر شركائكم، فأقام المضاف إليه مقام المضاف.

والثاني هو مفعول معه تقديره: مع شركائكم.

والثالث هو منصوب بفعل محذوف: أي وأجمعوا شركاءكم، وقيل التقدير: وادعوا شركاءكم، ويقرأ بالرفع وهو معطوف على الضمير في أجمعوا، ويقرأ فاجمعوا بوصل الهمزة وفتح الميم، والتقدير ذوى أمركم، لأنك تقول جمعت القوم وأجمعت الأمر، ولاتقول جمعت الأمر على هذا المعنى وقيل لا حذف فيه لأن المراد بالجمع هنا ضم بعض أمورهم إلى بعض (ثم اقضوا إلى) يقرأ بالقاف والضاد من قضيت الأمر، والمعنى: أقضوا ما عزمتم عليه من الايقاع بي، ويقرأ بفتح الهمزة والفاء والضاد، والمصدر منه الإفضاء، والمعنى: صلوا إلى ولام الكلمة واو، يقال فضا المكان يفضوا إذا اتسع.

قوله تعالى (من بعده) الهاء تعود على نوح عليه السلام (فما كانوا) الواو ضمير القوم، والضمير في (كذبوا) يعود على قوم نوح، والهاء في (به) لنوح، والمعنى: فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بالذي كذب به قوم نوح: أي بمثله، ويجوز أن تكون الهاء لنوح، ولا يكون فيه حذف، والمعنى: فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بنوح عليه السلام.

قوله تعالى (أتقولون للحق لما جاءكم) المحكى بيقول محذوف: أي أتقولون له هو سحر ! ثم استأنف فقال (أسحر هذا) وسحر خبر مقدم، وهذا مبتدأ.

قوله تعالى (الكبرياء في الارض) هو اسم كان، ولكم خبرها، وفي الارض ظرف للكبرياء منصوب بها، أو بكان، أو بالاستقرار في لكم، ويجوز أن يكون حالا من الكبرياء، أو من الضمير في لكم.

[٣ ٢]

قوله تعالى (ماجئتم به السحر) يقرأ بالاستفهام فعلى هذا تكون " ما " استفهاما، وفي موضعها وجهان: أحدهما نصب بفعل محذوف موضعه بعد ماتقديره: أي شئ أتيتم به وجئتم به يفسر المحذوف، فعلى هذا في قوله السحر وجهان، أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف: أي هو السحر. والثاني أن يكون الخبر محذوفا: أي السحر هو، والثاني موضعها رفع بالابتداء وجئتم به الخبر، والسحر فيه وجهان: أحدهما ماتقدم من الوجهين.

والثانى هو بدل من موضع " ما " كما تقول ماعندك أدينار أم درهم؟ ويقرأ على لفظ الخبر وفيه وجهان: أحدهما استفهام أيضا في المعنى، وحذفت الهمزة للعلم بها. والثانى هو خير في المعنى، فعلى هذا تكون " ما " بمعنى الذى. وجئتم به صلتها، والسحر خبرها، ويجوز أن تكون " ما " استفهاما، والسحر خبر مبتدأ محذوف.

قوله تعالى (وملئهم) فيما يعود الهاء والميم إليه أوجه: أحدها هو عائد على الذرية، ولم تؤنث لان الذرية قوم فهو مذكر في المعنى. والثانى هو عائد على القوم والثالث يعود على فرعون، وإنما جمع لوجهين: أحدهما أن فرعون لما كان عظيما عندهم عاد الضمير إليه بلفظ الجمع، كما يقول العظيم نحن نأمر.

والثانى أن فرعون صار اسما لاتباعه، كما أن ثمود اسم للقبيلة كلها، وقيل الضمير يعود على محذوف تقديره من آل فرعون وملئهم: أى ملا الآل، وهذا عندنا غلط لان المحذوف لا يعود إليه ضمير، إذ لو جاز ذلك لجاز أن تقول زيد قاموا، وأنت تريد غلمان زيد قاموا (أن يفتنهم) هو في موضع جر بدلا من فرعون تقديره: على خوف فتنة من فرعون، ويجوز أن يكون في موضع نصب بخوف: أى على خوف فتنة فرعون.

قوله تعالى (أن تبوأ) يجوز أن تكون أن المفسرة ولا يكون لها موضع من الاعراب، وأن تكون مصدرية فتكون في موضع نصب بأوحينا، والجمهور على تحقيق الهمزة، ومنهم من جعلها ياء وهى مبدلة من الهمزة تخفيفا (لقومكما) فيه وجهان: أحدهما اللام غير زائدة، والتقدير: أتخذ لقومكما بيوتا، فعلى هذا يجوز أن يكون لقومكما أحد مفعولى تبوأ، وأن يكون حالا من البيوت.

والثانى اللام زائدة، والتقدير: بوئا قومكما بيوتا: أى أنزلاهم، وتفعل وفعل بمعنى مثل علقها وتعلقها، فأما قوله بمصر يجوز أن يتعلق بتبوأ، وأن يكون حالا من البيوت،

[٣٣]

وأن يكون حالا من قومكما، وأن يكون حالا من ضمير الفاعل في تبوأ وفيه ضعف (واجعلوا. وأقيموا) إنما جمع فيهما، لانه أراد موسى وهارون صلوات الله عليهما وقومهما، وأفرد في قوله (وبشر) لانه أراد موسى عليه السلام وحده، إذ كان هو الرسول وهارون وزيراً له، فموسى عليه السلام هو الاصل.

قوله تعالى (فلا يؤمنوا) في موضعه وجهان: أحدهما النصب وفيه وجهان: أحدهما هو معطوف على ليضلوا، والثانى هو جواب الدعاء في قوله اطمس واشدد. والقول الثانى موضعه جزم، لان معناه الدعاء كما تقول لاتعذبني.

قوله تعالى (ولاتتبعان) يقرأ بتشديد النون، والنون للتوكيد، والفعل مبنى معها، والنون التى تدخل للرفع لوجه لها هاهنا لان الفعل هنا غير معرب، ويقرأ بتخفيف النون وكسرها.

وفيه وجهان: أحدهما أنه نهى أيضا، وحذف النون الأولى من الثقيلة تخفيفا، ولم تحذف الثانية لأنه لو حذفها لحذف نونا محركة واحتاج إلى تحريك الساكنة، وحذف الساكنة أقل تغيرا. والوجه الثاني أن الفعل معرب مرفوع وفيه وجهان: أحدهما هو خبر في معنى النهي كما ذكرنا في قوله " لاتعبدون إلا الله " والثاني هو في موضع الحال، والتقدير: فاستقيما غير متبعين.

قوله تعالى (وجاوزنا ببني إسرائيل) الباء للتعدية مثل الهمزة كقولك: أجزت الرجال البحر (بغيا وعدوا) مفعول من أجله، أو مصدر في موضع الحال.

قوله تعالى (الآن) العامل فيه محذوف تقديره: أتؤمن الآن.

قوله تعالى (ببذنبك) في موضع الحال: أي عاريا، وقيل بجسدك لاروح فيه، وقيل بدرعك.

قوله تعالى (مبوا صدق) يجوز أن يكون مصدرا، وأن يكون مكانا.

قوله تعالى (إلا قوم يونس) هو منصوب على الاستثناء المنقطع، لأن المستثنى منه القرية وليست من جنس القوم، وقيل هو متصل لأن التقدير: فلولا كان أهل قرية، ولو كان قد قرئ بالرفع لكانت إلا فيه بمنزلة غير فيكون صفة.

قوله تعالى (ماذا في السموات) هو استفهام في موضع رفع بالابتداء. والسموات الخبر وانظروا معلقة عن العمل، ويجوز أن تكون بمعنى الذي، وقد تقدم أصل ذلك (وماتغنى) يجوز أن تكون استفهاما في موضع نصب، وأن تكون نفيًا.

قوله تعالى (كذلك حقا) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أن كذلك في موضع نصب صفة لمصدر محذوف: أي إنجاء كذلك وحقا بدل منه. والثاني أن يكونا منصوبين

[٣٤]

ببنجي التي بعدهما. والثالث أن يكون كذلك للاولى وحقا للثانية، ويجوز أن يكون، كذلك خبر المبتدأ: أي الامر كذلك، وحقا منصوب بما بعدها.

قوله تعالى (وأن أقم وجهك) قد ذكر في الاتعام مثله.

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (الم) هذه الحروف المقطعة كل واحد منها اسم، فألف اسم يعبر به عن مثل الحرف الذي في قال، ولام يعبر بها عن الحرف الاخير من قال، وكذلك ما أشبهها، والدليل على أنها أسماء أن كلا منها يدل على معنى في نفسه، وهى مبنية لآنك لا تريد أن تخبر عنها بشئ، وإنما يحكى بها ألفاظ الحروف التى جعلت أسماء لها فهى كالاصوات نحو: غاق، فى حكاية صوت الغراب.

وفى موضع الم ثلاثة أوجه: أحدها الجر على القسم، وحرف القسم محذوف وبقي عمله بعد الحذف لآنه مراد، فهو كالمفوظ به كما قالوا الله ليفعلن فى لغة من جر، والثانى: موضعها نصب، وفيه وجهان: أحدهما هو على تقدير حذف القسم كما تقول الله لافعلن والناصب فعل محذوف تقديره: التزمت الله، أى اليمين به، والثانى هى مفعول بها تقديره اتل الم. والوجه الثالث: موضع رفع بأنها مبتدأ وما بعدها الخبر. قوله عزوجل (ذلك) ذا اسم إشارة والالف من جملة الاسم.

وقال الكوفيون الذال وحدها هى الاسم، والالف زيدت لتكثير الكلمة، واستدلوا على ذلك بقولهم ذه أمة الله، وليس ذلك بشئ لان هذا الاسم اسم ظاهر، وليس فى الكلام اسم ظاهر على حرف واحد حتى يحمل هذا عليه، ويدل على ذلك قولهم فى التصغير: ذيا فردوه إلى الثلاثى والهاء فى ذه بدل من الياء فى ذى.

وأما اللام فحرف زيد ليدل على بعد المشار إليه، وقيل هى بدل من ها، ألا تراك تقول: هذا وهذا ولا يجوز كذلك، وحركت اللام لئلا يجتمع ساكنان وكسرت على أصل التقاء الساكنين، وقيل كسرت للفرق بين هذه اللام ولام الجر، إذ لو فتحتهما فقلت ذلك لالتبس بمعنى الملك، وقيل ذلك هاهنا بمعنى هذا، وموضعه رفع إما على أنه خبر الم والكتاب عطف بيان ولاريب فى موضع نصب على الحال أى هذا الكتاب حقا أو غير ذى شك وإما أن يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ولاريب حال، ويجوز أن يكون الكتاب عطف بيان ولاريب فيه الخبر، ورب مبنى على الاكثرين لآنه ركب مع لا وصير

[١١]

بمنزلة خمسة عشر، وعله بنائه تضمنه معنى من، إذ التقدير لا من ريب، واحتيج إلى تقدير من لتدل لا على نفى الجنس، ألا ترى أنك تقول: لا رجل فى الدار، فتنفى الواحد وما زاد عليه، فإن قلت لا رجل فى الدار فرفعت ونونت نفيت الواحد ولم تنف ما زاد عليه، إذ يجوز أن يكون فيها اثنان أو أكثر. وقوله (فيه) فيه وجهان:

أحدهما هو فى موضع خبر لا ويتعلق بمحذوف تقريره، لا ريب كائن فيه، فيقف حينئذ على فيه.

والوجه الثاني: أن يكون لاربيب آخر الكلام وخبره محذوف للعلم به، ثم تستأنف فتقول فيه هدى فيكون هدى مبتدأ وفيه الخبر، وإن شئت كان هدى فاعلا مرفوعا بفيه ويتعلق " في " على الوجهين بفعل محذوف، وأما هدى فألفه منقلبة عن ياء لقولك هديت والهدى، وفي موضعه وجهان: أحدهما رفع إما مبتدأ أو فاعل على ما ذكرنا، وإما أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي هو هدى، وإما أن يكون خبرا لذلك بعد خبر. والوجه الثاني: أن يكون في موضع نصب على الحال من الهاء في فيه: أي لاربيب فيه هاديا فالمصدر في معنى اسم الفاعل، والفاعل في الحال معنى الجملة تقديره: أحققه هاديا، ويجوز أن يكون العامل فيه معنى التنبيه والإشارة الحاصل من قوله ذلك.

قوله تعالى (للمتقين) اللام متعلقة بمحذوف تقديره كائن أو كائنا على ما ذكرناه من الوجهين في الهدى، ويجوز أن يتعلق اللام بنفس الهدى لانه مصدر والمصدر يعمل عمل الفعل، وواحد المتقين متقى، وأصل الكلمة من وقى فعل، فقاؤها واو ولامها ياء، فإذا بنيت من ذلك افتعل قلبت الواو تاء وأدغمتها في التاء الأخرى فقلت اتقى، وكذلك في اسم الفاعل وما تصرف منه نحو متقى ومتقى اسم ناقص، وياؤه التي هي لام محذوفة في الجمع لسكونها وسكون حرف الجمع بعدها كقولك: متقون ومتقين، ووزنه في الاصل مفتعلون، لان أصله موقيون فحذفت اللام لما ذكرنا فوزنه الآن مفتعون ومفتعين، وإنما حذفت اللام دون علامة الجمع لان علامة الجمع دالة على معنى إذا حذفت لايبقى على ذلك المعنى دليل، فكان إبقاؤها أولى.

قوله تعالى (الذين يؤمنون) هو في موضع جر صفة المتقين، ويجوز أن يكون في موضع نصب إما على موضع للمتقين أو بإضمار أعنى، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمارهم أو مبتدأ وخبره أولئك على هدى وأصل يؤمنون يؤمنون، لانه من الامن والماضى منه آمن فالالف بدل من همزة ساكنة قلبت ألفا كراهية اجتماع همزتين، ولم يحققوا الثانية في موضع ما لسكونها وانفتاح ما قبلها، ونظيره في الاسماء

[١٢]

آدم آخر، فأما في المستقبل فلا تجمع بين الهمزتين اللتين هما الاصل، لان ذلك يفضى بك في المتكلم إلى ثلاث همزات: الاولى همزة المضارعة، والثانية همزة أفعل التي في آمن، والثالثة همزة التي هي فاء الكلمة، فحذفوا الوسطى كما حذفوها في أكرم لئلا تجتمع الهمزات، وكان حذف الوسطى أولى من حذف الاولى لانها حرف معنى، ومن حذف الثالثة لان الثالثة فاء الكلمة والوسطى زائدة، وإذا أردت تبين ذلك فقل: إن آمن أربعة أحرف فهو مثل دحرج، فلو قلت أدرج لآتيت بجميع ماكان في الماضى وزدت عليه همزة المتكلم، فمثله يجب أن يكون في أومن، فالباقي من الهمزات الاولى والواو التي بعدها مبدلة من الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة والهمزة الوسطى هي المحذوفة وإنما قلبت الهمزة الساكنة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها، فإذا قلت تؤمن وتؤمن ويؤمن جاز لك فيه وجهان: أحدهما الهمز على الاصل، والثاني قلب الهمزة واوا تخفيفا، وحذفت الهمزة الوسطى حملا على أومن والاصل يؤمن، فأما أومن فلا يجوز همز الثانية بحال لما ذكرناه، والغيب هنا مصدر بمعنى الفاعل: أي يؤمنون بالغائب عنهم، ويجوز أن يكون بمعنى المفعول: أي المغيب كقوله: هذا خلق الله: أي مخلوقه، ودرهم ضرب الامير: أي مضروبه.

قوله عزوجل (ويقيمون) أصله يؤقومون: وماضيه أقام، وعينه واو لقولك فيه يقوم، فحذفت الهمزة كما حذفت في أقيم لاجتماع الهمزتين، وكذلك جميع ما فيه حرف مضارعة لئلا يختلف باب أفعال المضارعة، وأما الواو فعمل فيها ما عمل في نستعين، وقد ذكرناه، وألف الصلاة منقلبة عن واو لقولك: صلوات، والصلاة مصدر صلى ويراد بها هاهنا الأفعال والأقوال المخصوصة فذلك جرت مجرى الأسماء غير المصادر.

قوله تعالى (ومما رزقناهم) من متعلقة بينفقون، والتقدير: وينفقون مما رزقناهم، فيكون الفعل قبل المفعول كما كان قوله يؤمنون ويقيمون كذلك، وإنما أخرج الفعل عن المفعول لتتوافق رءوس الآي، وما بمعنى الذي، ورزقنا يتعدى إلى مفعولين، وقد حذف الثاني منهما هنا وهو العائد على " ما " تقديره: رزقناهموه أو رزقناهم إياه، ويجوز أن تكون مانكرة موصولة بمعنى شيء، أي ومن مال رزقناهم فيكون رزقناهم في موضع جر صفة لما.

وعلى القول الأول لا يكون له موضع، لأن الصلة لا موضع لها، ولا يجوز أن تكون ما مصدرية لأن الفعل لا ينفق، ومن

[١٣]

للتبعض، ويجوز أن تكون لابتداء غاية الاتفاق، وأصل ينفقون: يؤنفقون لأن ماضيه أنفق، وقد تقدم نظيره.

قوله تعالى (بما أنزل إليك) " ما " هاهنا بمعنى الذي، ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة أي بشئ أنزل إليك، لأنه لا عموم فيه على هذا، ولا يكمل الإيمان إلا أن يكون بجميع ما أنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وما للعموم، وبذلك يتحقق الإيمان، والقراءة الجيدة بأنزل إليك، بتحقيق الهمزة، وقد قرئ في الشاذ أنزل إليك بتشديد اللام والوجه فيه أنه سكن لام أنزل وألقى عليها حركة الهمزة فانكسرت اللام وحذفت الهمزة فلقيتها لام إلى فصار اللفظ بما أنزل إليك فسكنت اللام الأولى وأدغمت في اللام الثانية، والكاف هنا ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم، ويجوز أن يكون ضمير الجنس المخاطب ويكون في معنى الجمع، وقد صرح به في أي أخر كقوله " لقد أنزلنا إليك كتابا فيه ذكركم ".

قوله تعالى (وبالآخرة) الباء متعلقة بيوقنون، ولا يمتنع أن يعمل الخبر فيما قبل المبتدأ، وهذا يدل على أن تقديم الخبر على المبتدأ جائز إذ المعمول لا يقع في موضع لا يقع فيه العامل، والآخرة صفة والموصوف محذوف تقديره: وبالساعة الآخرة أو بالدار الآخرة كما قال " وللدار الآخرة خير " وقال " واليوم الآخر ".

قوله تعالى (هم يوقنون) هم مبتدأ ذكر على جهة التوكيد، ولو قال: وبالآخرة يوقنون لصح المعنى والاعراب، ووجه التوكيد في هم تحقيق عود الضمير إلى المذكورين لا إلى غيرهم، ويوقنون الخبر، وأصله يؤيقنون، لأن ماضيه أيقن، والأصل أن يؤتى في المضارع بحروف الماضي، إلا أن الهمزة حذفت لما ذكرنا في يؤمنون وأبدلت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها.

قوله تعالى (أولئك) هذه صيغة جمع على غير لفظ واحده، وواحده ذا، ويكون أولئك للمؤنث والمذكر، والكاف فيه حرف للخطاب وليست اسما إذ لو كانت اسما لكانت إما مرفوعة أو منصوبة، ولا يصح شئ منهما إذ لا رافع هنا ولا ناصب، وإما أن تكون مجرورة بالاضافة، وأولاء لا تصح إضافته لانه مبهم، والمبهمات لا تضاف، فبقي أن تكون حرفا مجردا للخطاب، ويجوز مد أولاء وقصره في غير القرآن، وموضعه هنا رفع بالابتداء، و (على هدى) الخبر، وحرف الجر متعلق بمحذوف: أي أولئك ثابتون على هدى، ويجوز أن يكون أولئك خبر الذين يؤمنون بالغيب، وقد ذكر.

[١٤]

فإن قيل: أصل " على " الاستعلاء "، والهدى لا يستعلى عليه فكيف يصح معناها ها هنا؟.

قيل: معنى الاستعلاء حاصل، لان منزلتهم علت باتباع الهدى، ويجوز أن يكون لما كانت أفعالهم كلها على مقتضى الهدى كان تصرفهم بالهدى كتصرف الراكب بما يركبه.

قوله تعالى (من ربهم) في موضع جر صفة لهدى، ويتعلق الجار بمحذوف تقديره هدى كائن وفي الجار والمجرور ضمير يعود على الهدى، ويجوز كسر الهاء وضمها على ما ذكرنا في عليهم في الفاتحة.

قوله تعالى (وأولئك) مبتدأ و (هم) مبتدأ ثان و (المفلحون) خبر المبتدأ الثاني، والثاني خبره خبر الاول، ويجوز أن يكون هم فصلا لا موضع له من الاعراب، والمفلحون خبر أولئك، والاصل في مفلح مؤفّح، ثم عمل فيه ما ذكرناه في يؤمنون.

قوله تعالى (سواء عليهم) رفع بالابتداء، وأأنذرتهم أم لم تنذرهم جملة في موضع الفاعل وسدت هذه الجملة مسد الخبر، والتقدير يستوى عندهم الانذار وتركه، وهو كلام محمول على المعنى، ويجوز أن تكون هذه الجملة في موضع مبتدأ وسواء خبر مقدم، والجملة على القولين خبر أن، ولا يؤمنون لا موضع له على هذا ويجوز أن يكون سواء خبر أن وما بعده معمول له، ويجوز أن يكون لا يؤمنون خبر أن، وسواء عليهم وما بعده معترض بينهما، ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر وسواء مصدر واقع موقع اسم الفاعل وهو مستو، ومستو يعمل عمل يستوى، ومن أجل أنه مصدر لا يثنى ولا يجمع، والهمزة في سواء مبدلة من ياء لان باب طويت وشويت أكثر من باب قوة وحوة فحمل على الاكثر.

قوله تعالى (أأنذرتهم) قرأ بن محيصرن بهمزة واحدة على لفظ الخبر، وهمزة الاستفهام مرادة ولكن حذفوها تخفيفا، وفي الكلام ما يدل عليها وهو قوله: أم لم، لان أم تعادل الهمزة، وقرأ الاكثر على لفظ الاستفهام ثم اختلفوا في كيفية النطق به، فحقق قوم الهمزتين ولم يفصلوا بينهما وهذا هو الاصل، إلا أن الجمع بين الهمزتين مستثقل لان الهمزة نبرة تخرج من الصدر بكلفة فالنطق بها يشبه التهوع، فإذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلم، فمن هنا لا يحققهما أكثر العرب، ومنهم من يحقق الاولى ويجعل الثانية بين بين: أي بين الهمزة والالف، وهذه في الحقيقة همزة

[١٥]

ملينة وليست ألفا، ومنهم من يجعل الثانية ألفا صحيحا كما فعل ذلك في آدم وآمن، ومنهم من يلين الثانية ويفصل بينها وبين الاولى بالالف، ومنهم من يحقق الهمزتين ويفصل بينهما بألف، ومن العرب من يبدل الاولى هاء ويحقق الثانية، ومنهم من يلين الثانية مع ذلك، ولايجوز أن يحقق الاولى ويجعل الثانية ألف صحيحا ويفصل بينهما بألف، لان ذلك جمع بين ألفين، ودخلت همزة الاستفهام هنا للتسوية، وذلك شبيهه بالاستفهام لان المستفهم يستوى عنده الوجود والعدم، فكذلك يفعل من يريد التسوية، ويقع ذلك بعد سواء كهذه الآية، وبعد لیت شعری كقولك: لیت شعری أقام أم قعد، وبعد: لأبالي، ولأدرى، وأم هذه هي المعادلة لهمزة الاستفهام، ولم ترد المستقبل إلى معنى المضى حتى يحسن معه أمس، فإن دخلت عليها إن الشرطية عاد الفعل إلى أصله من الاستقبال.

قوله تعالى (وعلى سمعهم) السمع في الاصل مصدر سمع، وفي تقديره هنا وجهان: أحدهما أنه استعمل مصدرًا على أصله، وفي الكلام حذف تقديره على مواضع سمعهم لان نفس السمع لا يختم عليه، والثاني أن السمع هنا استعمل بمعنى السامعة وهي الاذن، كما قالوا الغيب بمعنى الغائب، والنجم بمعنى الناجم، واكتفى بالواحد هنا عن الجمع كما قال الشاعر:

بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب

يريد جلودها.

قوله تعالى (وعلى أبصارهم غشاوة) يقرأ بالرفع على أنه مبتدأ، وعلى أبصارهم خبره، وفي الجار على هذا ضمير، وعلى قول الاخفش غشاوة مرفوع بالجار كارتفاع الفاعل بالفعل، ولا ضمير في الجار على هذا لارتفاع الظاهرية، والوقف على هذه القراءة على " وعلى سمعهم "، ويقرأ بالنصب بفعل مضمر تقديره وجعل على أبصارهم غشاوة، ولايجوز أن ينتصب بختم لانه لا يتعدى بنفسه، ويجوز كسر الغين وفتحها وفيها ثلاث لغات أخر، غشوة بغير ألف بفتح الغين وضمها وكسرهما.

قوله تعالى (ولهم عذاب) مبتدأ وخبر أو فاعل عمل فيه الجار على ما ذكرنا قبل، وفي (عظيم) ضمير يرجع على العذاب لانه صفته.

قوله تعالى (ومن الناس) الواو دخلت هنا للعطف على قوله " الذين يؤمنون

[١٦]

بالغيب " وذلك أن هذه الآيات استوعبت أقسام الناس، فالآيات الاول تضمنت ذكر المخلصين في الايمان، وقوله (إن الذين كفروا) تضمن ذكر من أظهر الكفر وأبطنه، وهذه الآية تضمنت ذكر من أظهر الايمان

وأبطن الكفر، فمن هنا دخلت الواو لتبين أن المذكورين من تنمة الكلام الاول، ومن هنا للتبعيض، وفتحت نونها ولم تكسر لئلا تتوالى الكسرتان، وأصل الناس عند سيبويه أناس حذفته همزته وهي فاء الكلمة، وجعلت الالف واللام كالعوض منها، فلا يكاد يستعمل الناس إلا بالالف واللام، ولا يكاد يستعمل أناس بالالف واللام، فالالف في الناس على هذا زائدة واشتقاقه من الاتس، وقال غيره ليس في الكلمة حذف، والالف منقلبة عن واو وهي عين الكلمة، واشتقاقه من ناس ينوس نوسا إذا تحرك، وقالوا في تصغيره: نويس.

قوله (من يقول) من: في موضع رفع بالابتداء وماقبله الخبر، أو هو مرتفع بالجار قبله على ماتقدم، ومن هنا نكرة موصوفة، ويقول: صفة لها، ويضعف أن تكون بمعنى الذي، لان الذي يتناول قوما بأعيانهم، والمعنى هاهنا على الابهام والتقدير: ومن الناس فريق يقول، ومن موحدة للفظ، وتستعمل في التنئية والجمع والتأنيث بلفظ واحد، والضمير الراجع إليها يجوز أن يفرد حملا على لفظها، وأن يثنى ويجمع ويؤنث حملا على معناها، وقد جاء في هذه الآية على الوجهين، فالضمير في يقول مفرد، وفي آمنة وماهم جمع، والاصل في يقول: يقول بسكون القاف وضم الواو لانه نظير يقعد ويقتل، ولم يأت إلا على ذلك، فنقلت ضمة الواو إلى القاف ليخف اللفظ بالواو، ومن هاهنا إذا أمرت لم تحتج إلى الهمزة بل تقول قل، لان فاء الكلمة قد تحركت فلم تحتج إلى همزة الوصل.

قوله تعالى (آمنة) أصل الالف همزة ساكنة، فقلبت ألفا لئلا تجتمع همزتان، وكان قلبها ألفا من أجل الفتحة قبلها، ووزن آمن أفعل من الامن، و (الآخر) فاعل فالالف فيه غير مبدلة من شيء.

قوله (وماهم) " هم " ضمير منفصل مرفوع بما عند أهل الحجاز، ومبتدأ عند تميم والباء في الخبر زائدة للتوكيد غير متعلقة بشيء، وهكذا كل حرف جر زيد في المبتدأ أو الخبر أو الفاعل، وماتنفي " ما " في الحال، وقد تستعمل لنفي المستقبل.

قوله تعالى (يخادعون الله) في الجملة وجهان: أحدهما لاموضع لها، والثاني موضعها نصب على الحال، وفي صاحب الحال والعامل فيها وجهان: أحدهما هي من

[١٧]

الضمير في يقول، فيكون العامل فيها يقول، والتقدير: يقول آمنة مخادعين: والثاني هي حال من الضمير في قوله بمؤمنين، والعامل فيها اسم الفاعل، والتقدير: وماهم بمؤمنين في حال خداعهم، ولايجوز أن يكون في موضع جر على الصفة لمؤمنين، لان ذلك يوجب نفي خداعهم، والمعنى على إثبات الخداع: ولايجوز أن تكون الجملة حالا من الضمير في آمنة، لان آمنة محكى عنهم بيقول، فلو كان يخادعون حالا من الضمير في آمنة لكانت محكية أيضا، وهذا محال لوجهين: أحدهما أنهم ماقلوا آمنة وخادعنا. والثاني أنه أخبر عنهم بقوله يخادعون، ولو كان منهم لكان نخادع بالنون، وفي الكلام حذف تقديره: يخادعون نبي الله، وقيل هو على ظاهره من غير حذف.

قوله عزوجل (وما يخادعون) وأكثر القراءة بالالف، وأصل المفاعلة أن تكون من اثنين، وهي على ذلك هنا لانهم في خداعهم ينزلون أنفسهم منزلة أجنبي يدور الخداع بينهما، فهم يخدعون أنفسهم وأنفسهم تخدعهم، وقيل المفاعلة هنا من واحد كقولك: سافر الرجل، وعاقبت اللص، ويقراً، يخدعون بغير ألف مع فتح الياء، ويقراً بضمها على أن يكون الفاعل للخدع الشيطان فكأنه قال: ومايخدعهم الشيطان (إلا أنفسهم) أى عن أنفسهم، وأنفسهم نصب بأنه مفعول وليس نصبه على الاستثناء، لان الفعل لم يستوف مفعوله قبل إلا.

قوله تعالى (فرادهم الله) زاد يستعمل لازماً كقولك: زاد الماء، ويستعمل متعدياً إلى مفعولين كقولك زدته درهما، وعلى هذا جاء في الآية، ويجوز إمالة الزاى لانها تكسر في قولك زدته، وهذا يجوز فيما عينه واو مثل خاف، إلا أنه أحسن فيما عينه ياء.

قوله تعالى (أليم) هو فعيل بمعنى مفعول لانه من قولك ألم فهو مؤلم وجمعه ألماء وألام مثل شريف وشرفاء وشراف.

قوله تعالى (بما كانوا يكذبون) هو في موضع رفع صفة لليم، وتتعلق الياء بمحذوف تقديره أليم كائن بتكذيبهم أو مستحق وماهنا مصدرية، وصلتها يكذبون، وليست كان صلتها لانها الناقصة، ولاتستعمل منها مصدر، ويكذبون في موضع نصب خبر كان، وما المصدرية حرف عند سيبويه واسم عند الاخفش: وعلى كلا القولين لايعود عليها من صلتها شئ.

[١٨]

قوله عزوجل (وإذا قيل لهم) إذا في موضع نصب على الظرف، والعامل فيها جوابها وهو قوله قالوا، وقال قوم: العامل فيها قيل، وهو خطأ لانه في موضع جر بإضافة إذا إليه، والمضاف إليه لايعمل في المضاف وأصل قيل قول، فاستنقلت الكسرة على الواو فحذفت وكسرت القاف لتنتقل الواو ياء كما فعلوا في أدل وأحق، ومنهم من يقول: نقلوا كسرة الواو إلى القاف وهذا ضعيف، لانك لا تنقل إليها الحركة إلا بعد تقدير سكنها فيحتاج في هذا إلى حذف ضمة القاف وهذا عمل كثير، ويجوز إشماع القاف بالضمة مع بقاء الياء ساكنة تنبيهها على الاصل، ومن العرب من يقول في مثل قيل وبيع: قول وبيع، ويسوى بين ذوات الواو والياء، قالوا: وتخرج على أصلها وماهو من الياء تقلب الياء فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها، ولا يقرأ بذلك ما لم تثبت به رواية والمفعول القائم مقام الفاعل مصدر وهو القول وأضر لان الجملة بعده تفسره، والتقدير: وإذا قيل لهم قول هو لا تفسدوا ونظيره - ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه - أى بدا لهم بداء ورأى، وقيل لهم هو القائم مقام الفاعل وهو بعيد، لان الكلام لا يتم به، وماهو مما تفسره الجملة بعده، ولا يجوز أن يكون قوله: لا تفسدوا قائماً مقام الفاعل، لان الجملة لاتكون فاعلاً فلا تقوم مقام الفاعل، ولهم في موضع نصب مفعول قيل.

قوله (في الارض) الهمزة في الارض أصل، وأصل الكلمة من الاتساع ومنه قولهم: أرضت القرحة إذا اتسعت، وقول من قال: سميت أرضاً لأن الأقدام ترضها ليس بشيء، لأن الهمزة فيها أصل والرض ليس من هذا، ولا يجوز أن يكون في الارض حالاً من الضمير في تفسدوا، لأن ذلك لا يفيد شيئاً وإنما هو ظرف متعلق بتفسدوا.

قوله (إنما نحن) " ما " ههنا كافة لأن عن العمل لانها هيأتها للدخول على الاسم تارة وعلى الفعل أخرى، وهي إنما عملت لاختصاصها بالاسم، وتفيد " إنما " حصر الخبر فيما أسند إليه الخبر كقوله: إنما الله إله واحد، وتفيد في بعض المواضع اختصاص المذكور بالوصف المذكور دون غيره، كقولك: إنما زيد كريم، أي ليس فيه من الاوصاف التي تنسب إليه سوى الكرم، ومنه قوله تعالى (إنما أنا بشر مثلكم) لانهم طلبوا منه ما لا يقدر عليه البشر، فأثبت لنفسه صفة البشر ونفى عنه ما عداها.

قوله: نحن: هو اسم مضمرة منفصل مبني على الضم، وإنما بنيت الضمائر لافتقارها إلى الظواهر التي ترجع إليها، فهي كالحروف في افتقارها إلى الاسماء، وحرك آخرها لئلا يجتمع ساكنان، وضمت النون لأن الكلمة ضمير مرفوع للمتكلم فأشبهت التاء

[١٩]

في قمت، وقيل ضمت لأن موضعها رفع، وقيل النون تشبه الواو فحركت بما يجانس الواو، ونحن ضمير المتكلم ومن معه، وتكون للاثنتين والجماعة، ويستعمله المتكلم الواحد العظيم، وهو في موضع رفع بالابتداء و (مصلحون) خبره.

قوله تعالى (ألا) هي حرف يفتتح به الكلام لتنبية المخاطب، وقيل معناها حقاً، وجوز هذا القائل أن تفتح أن بعدها كما تفتح بعد حقاً، وهذا في غاية البعد.

قوله (هم المفسدون) هم مبتدأ والمفسدون خبره والجملة خبر إن، ويجوز أن تكون هم في موضع نصب توكيد لاسم إن، ويجوز أن يكون فصلاً لا موضع لها، لأن الخبر هنا معرفة، ومثل هذا الضمير يفصل بين الخبر والصفة، فيعين ما بعده للخبر.

قوله تعالى (وإذا قيل لهم آمنوا) القائم مقام المفعول هو القول، ويفسره آمنوا لأن الأمر والنهي قول.

قوله (كما آمن الناس) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف: أي إيماناً مثل إيمان الناس، ومثله - كما آمن السفهاء -.

قوله (السفهاء ألا إنهم) في هاتين الهمزتين أربعة أوجه: أحدها تحقيقهما وهو الاصل، والثاني تحقيق الاولى وقلب الثانية واوا خالصة فرارا من توالي الهمزتين وجعلت الثانية واوا لانضمام الاولى، والثالث

تليين الاولى، وهو جعلها بين الهمزة وبين الواو وتحقيق الثانية، والرابع كذلك إلا أن الثانية واو، ولا يجوز جعل الثانية بين الهمزة والواو لان ذلك تقريب من الالف، والالف لا يقع بعد الضمة والكسرة، وأجازه قوم.

قوله تعالى (لقوا الذين آمنوا) أصله لقيوا فأسكنت الياء لتثقل الضمة عليها ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها، وحركت القاف بالضم تبعا للواو، وقيل نقلت ضمة الياء إلى القاف بعد تسكينها ثم حذفت، وقرأ ابن السميعة: لا قوا بألف وفتح القاف وضم الواو، وإنما فتحت القاف وضمت الواو لما ذكره في قوله " اشتروا الضلالة ".

قوله (خلوا إلى) يقرأ بتحقيق الهمزة وهو الاصل، ويقرأ بإلقاء حركة الهمزة على الواو وحذف الهمزة فصير الواو مكسورة بكسرة الهمزة، وأصل خلوا خلوا فقلبت الواو الاولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت الالف لئلا يلتقى ساكنان، وبقيت الفتحة تدل على الالف المحذوفة.

[٢٠]

قوله (إنا معكم) الاصل: إنا، فحذفت النون الوسطى على القول الصحيح، كما حذفت في إن إذا خففت، كقوله تعالى " وإن كل لما جميع " ومعكم ظرف قائم مقام الخبر، أي كائنون معكم.

قوله تعالى (مستهزءون) يقرأ بتحقيق الهمزة وهو الاصل، وبقلبها ياء مضمومة لانكسار ما قبلها، ومنهم من يحذف الياء لشبهها بالياء الاصلية في مثل قولك: يرمون، ويضم الزاي، وكذلك الخلاف في تليين همزة " يستهزئ بهم ".

قوله تعالى (يعمهون) هو حال من الهاء والميم في يمدهم وفي طغيانهم متعلق بيمدهم أيضا، وإن شئت بيمهون، ولا يجوز أن تجعلهما حالين من يمدهم لان العامل الواحد لا يعمل في حالين.

قوله تعالى (اشتروا الضلالة) الاصل اشتريوا فقلبت الياء ألفا ثم حذفت الالف لئلا يلتقى ساكنان الالف والواو.

فإن قلت: فالواو هنا متحركة.

قيل: حركتها عارضة فلم يعتد بها وفتحة الراء دليل على الالف المحذوفة، وقيل سكنت الياء لتثقل الضمة عليها ثم حذفت لئلا يلتقى ساكنان، وإنما حركت الواو بالضم دون غيره ليفرق بين واو الجمع والواو الاصلية في نحو قوله: لو استطعنا، وقيل ضمت لان الضمة هنا أخف من الكسرة لانها من جنس الواو، وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة، وقيل ضمت لانها ضمير فاعل، فهي مثل التاء في قمت، وقيل هي للجمع فهي مثل نحن، وقد همزها قوم شبهوها بالواو المضمومة ضما لازما نحو: أتوب، ومنهم من يفتحها للتخفيف، ومنهم من يكسرها على الاصل في التقاء الساكنين، ومنهم من يختلسها فيحذفها لالتقاء الساكنين، وهو ضعيف لان قبلها فتحة، والفتحة لا تدل عليها.

قوله تعالى (مثلهم كمثل) ابتداء وخبر، والكاف يجوز أن يكون حرف جر فيتعلق بمحذوف، ويجوز أن يكون اسما بمعنى مثل فلا يتعلق بشئ.

قوله (الذى استوفد) الذى هاهنا مفرد في اللفظ، والمعنى على الجمع بدليل قوله " ذهب الله بنوركم " وما بعده، وفي وقوع المفرد هنا موقع الجمع وجهان: أحدهما هو جنس مثل: من وما: فيعود الضمير إليه تارة بلفظ المفرد، وتارة بلفظ الجمع، والثانى أنه أراد الذين، فحذفت النون لطول الكلام بالصلة، ومثله:

[٢١]

" والذى جاء بالصدق وصدق به " ثم قال: أولئك هم المتقون، واستوفد بمعنى أوقد، مثل استقر بمعنى قر، وقيل استوفد استدعى الإيقاد.

قوله تعالى (فلما أضاعت) لما هنا اسم، وهى ظرف زمان، وكذا في كل موضع وقع بعدها الماضى، وكان لها جواب والعامل فيها جوابها مثل: إذا، وأضاعت متعد فيكون " ما " على هذا مفعولا به، وقيل أضاع لازم، يقال: ضاعت النار وأضاعت بمعنى، فعلى هذا يكون " ما " ظرفا، وفى " ما " ثلاثة أوجه: أحدها هى بمعنى الذى، والثانى هى نكرة موصوفة، أى مكانا حوله، والثالث هى زائدة.

قوله (ذهب الله بنورهم) الباء هنا معدية للفعل كتعدية الهمزة له، والتقدير أذهب الله نورهم، ومثله فى القرآن كثير، وقد تأتى الباء فى مثل هذا للحال كقولك ذهبت بزید، أى ذهبت ومعى زيد.

قوله تعالى (وتركهم فى ظلمات) تركهم هاهنا يتعدى إلى مفعولين لان المعنى صيرهم، وليس المراد به الترك هو الإهمال، فعلى هذا يجوز أن يكون المفعول الثانى فى ظلمات، فلا يتعلق الجار بمحذوف ويكون لا يبصرون حالا، ويجوز أن يكون لا يبصرون هو المفعول الثانى، وفى ظلمات ظرف يتعلق بتركهم أو يبصرون، ويجوز أن يكون حالا من الضمير فى يبصرون، أو من المفعول الاول.

قوله تعالى (صم بكم) الجمهور على الرفع على أنه خبر ابتداء محذوف: أى هم صم، وقرئ شاذا بالنصب على الحال من الضمير فى يبصرون.

قوله تعالى (فهم لا يرجعون) جملة مستأنفة، وقيل موضعها حال وهو خطأ، لان ما بعد الفاء لا يكون حالا، لان الفاء ترتب، والاحوال لا ترتب فيها، ويرجعون فعل لازم، أى لا ينتهون عن باطلهم، أو لا يرجعون إلى الحق، وقيل هو متعد ومفعوله محذوف تقديره: فهم لا يردون جوابا، مثل قوله: " إنه على رجعه لقادر ".

قوله تعالى (أو كصيب) فى " أو " أربعة أوجه: أحدها أنها للشك، وهو راجع إلى الناظر فى حال المنافقين، فلا يدرى أيشبههم بالمستوفد أو بأصحاب الصيب، كقوله: " إلى مائة ألف أو يزيدون ": أى يشك الرأى لهم فى مقدار عددهم، والثانى أنها للتخيير: أى شبهوهم بأى القبيلتين شئتم، والثالث أنها للاباحة، والرابع أنها للابهام، أى بعض الناس يشبههم بالمستوفد، وبعضهم بأصحاب الصيب، ومثله قوله تعالى " كونوا هودا

[٢٢]

أو نصارى " أى قالت اليهود كونوا هودا، وقالت النصارى كونوا نصارى، ولايجوز عند أكثر البصريين أن تحمل " أو " على الواو، ولاعلى بل ماوجدن ذلك مندوحة والكاف في موضع رفع عطفًا على الكاف في قوله " كمثل الذى " ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف تقديره: أو مثلهم كمثل صيب، وفى الكلام حذف تقديره: أو كأصحاب صيب، وإلى هذا المحذوف يرجع الضمير من قوله يجعلون، والمعنى على ذلك، لان تشبيه المنافقين بقوم أصابهم مطر فيه ظلمة ورعد وبرق لابنفس المطر، وأصل صيب: صيوب على فيعل، فأبدلت الواو ياء وأدغمت الاولى فيها، ومثله: مين وهين، وقال الكوفيون: أصله صويب على فيعل، وهو خطأ، لانه لو كان كذلك لصحت الواو كما صحت في طويل وعويل (من السماء) في موضع نصب " ومن " متعلقة بصيب، لان التقدير: كمطر صيب من السماء، وهذا الوصف يعمل عمل الفعل، ومن لابتداء الغاية، ويجوز أن يكون في موضع جر على الصفة لصيب فيتعلق من بمحذوف: أى كصيب كائن من السماء، والهمزة في السماء بدل من واو قلبت همزة لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة، ونظائره تقاس عليه (فيه ظلمات) الهاء تعود على صيب، وظلمات رفع بالجار والمجرور لانه قد قوى بكونه صفة لصيب، ويجوز أن يكون ظلمات مبتدأ وفيه خبر مقدم، وفيه على هذا ضمير، والجملة في موضع جر صفة لصيب، والجمهور على ضم اللام، وقد قرئ بإسكانها تخفيفًا، وفيه لغة أخرى بفتح اللام، والرعد مصدر رعد يرعد، والبرق مصدر أيضا، وهما على ذلك موحدتان هنا، ويجوز أن يكون الرعد والبرق بمعنى الراعد والبارق كقولهم: رجل عدل وصوم (يجعلون) يجوز أن يكون في موضع جر صفة لأصحاب صيب، وأن يكون مستأنفا، وقيل يجوز أن يكون حالا من الهاء في فيه، والراجع على الهاء محذوف تقديره من صواعقه وهو بعيد، لان حذف الراجع على ذى الحال كحذفها من خبر المبتدأ، وسببويه يعده من الشذوذ (من الصواعق) أى من صوت الصواعق (حذر الموت) مفعول له، وقيل مصدر: أى يحذرون حذرا مثل حذر الموت، والمصدر هنا مضاف إلى المفعول به (محيط) أصله محوط لانه من حاط يحوط فنقلت كسرة الواو إلى الحاء فاتقلبت ياء.

قوله تعالى (يكاد) فعل يدل على مقاربة وقوع الفعل بعدها، ولذلك لم تدخل عليه أن لان أن تخلص الفعل للاستقبال وعينها واو، والاصل: يكود، مثل خاف يخاف، وقد سمع فيه، كدت بضم الكاف، وإذا دخل عليها حرف نفي دل على أن الفعل الذى بعدها وقع، وإذا لم يكن حرف نفي لم يكن الفعل بعدها واقعا، ولكنه

[٢٣]

قارب الوقوع، وموضع (يخطف) نصب لانه خبر كاد، والمعنى: قارب البرق خطف الابصار، والجمهور على فتح الياء والطاء وسكون الخاء وماضيه خطف كقوله تعالى (إلا من خطف الخطفة) وفيه قراءات شاذة: إحداهما كسر الطاء على أن ماضيه خطف بفتح الطاء، والثانية بفتح الياء والخاء والطاء وتشديد الطاء، والاصل: يخطف، فأبدل من التاء طاء وحركت بحركة التاء، والثالثة كذلك، إلا أنها بكسر الطاء على مايستحقه في الاصل، والرابعة كذلك إلا أنها بكسر الخاء أيضا على الاتباع، والخامسة بكسر الياء أيضا إتباعا أيضا، والسادسة بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء، وهو ضعيف لما فيه من الجمع بين

الساكنين (كلما) هي هنا ظرف، وكذلك كل موضع كان لها جواب، و " ما " مصدرية، والزمان محذوف أى كل وقت إضاءة، وقيل " ما " هنا نكرة موصوفة ومعناها الوقت، والعائد محذوف: أى كل وقت أضاء لهم فيه، والعامل في كل جوابها، و (فيه) أى في ضوئه والمعنى بضوئه، ويجوز أن يكون ظرفا على أصلها، والمعنى: إنهم يحيط بهم الضوء (شاء) ألفا منقلبة عن ياء لقولهم في مصدره: شئت شيئا، وقالوا: أشأته أى حملته على أن يشاء (لذهب بسمعهم) أى أعدم المعنى الذى يسمعون به، وعلى كل متعلق بـ (قدير) في موضع نصب.

قوله تعالى (ياأيها الناس) أى اسم مبهم لوقوعه على كل شئ أتى به في النداء توصلا إلى نداء مافيه الالف واللام إذا كانت " يا " لاتباشر الالف واللام، وبنيت لانها اسم مفرد مقصود وها مقمة للتبنيه، لان الاصل أن تباشر " يا " الناس، فلما حيل بينهما بأى عوض من ذلك " ها " والناس وصف لاي لايد منه، لانه المنادى في المعنى، ومن هاهنا رفع، ورفعه أن يجعل بدلا من ضمة البناء، وأجاز المازنى نصبه كما يجيز: يازيد الظريف، وهو ضعيف لما قدمنا من لزوم ذكره، والصفة لايلزم ذكرها (من قبلكم) من هنا لابتداء الغاية في الزمان، والتقدير: والذين خلقهم من قبل خلقكم، فحذف الخلق وأقام الضمير مقامه (لعلكم) متعلق في المعنى باعبدوا، أى اعبدوه ليصح منكم رجاء التقوى، والاصل توتقيون، فأبدل من الواو تاء وأدغمت في التاء الاخرى وسكنت الياء ثم حذفتم، وقد تقدمت نظائره، فوزنه الآن تفتعون.

قوله تعالى (الذى جعل) هو في موضع نصب بتتقون أو بدل من ربكم، أو صفة مكررة، أو بإضمار أعنى، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار هو

[٢٤]

الذى، وجعل هنا متعد إلى مفعول واحد وهو الارض، وفراشا حال، ومثله: والسماء بناء، ويجوز أن يكون جعل بمعنى صير فيتعدى إلى مفعولين وهما الارض وفراشا ومثله: والسماء بناء، ولكم متعلق بجعل، أى لاجلكم (من السماء) متعلق بأنزل، وهى لابتداء غاية المكان، ويجوز أن يكون حالا، والتقدير: ماء كاننا من السماء، فلما قدم الجار صار حالا وتعلق بمحذوف، والاصل في ماء موه لقولهم: ماهت الركبة تموه، وفي الجمع أمواه، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم أبدلوا من الهاء همزة وليس بقياس (من الثمرات) متعلق بأخرج فيكون من لابتداء الغاية ويجوز أن يكون في موضع الحال تقديره رزقا كاننا من الثمرات و (لكم) أى من أجلكم والرزق هنا بمعنى المرزوق وليس بمصدر (فلا تجعلوا) أى لاتصيروا أو لاتسمعوا فيكون متعدبا إلى مفعولين، والاتداد جمع ند ونديد (وأنتم تعلمون) مبتدأ وخبر في موضع الحال، ومفعول تعلمون محذوف، أى تعلمون بطلان ذلك والاسم من أنتم أن، والتاء للخطاب، والميم للجمع، وهما حرفا معنى.

قوله تعالى (وإن كنتم) جواب للشرط " فأتوا بسورة " و " إن كنتم صادقين " شرط أيضا جوابه محذوف أعنى عنه جواب الشرط الاول: أى إن كنتم صادقين فافعلوا ذلك، ولاتدخل إن الشرطية على فعل ماض في المعنى، إلا على كان لكثرة استعمالها، وأنها لاتدل على حدث (مما نزلنا) في موضع جر صفة لريب: أى

ريب كائن مما نزلنا، والعائد على " ما " محذوف: أى نزلناه و " ما " بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، ويجوز أن يتعلق " من " بريب: أى إن ارتبتم من أجل ماتزلنا (فأتوا) أصله: انتبوا، وماضيه أتى، فقاء الكلمة همزة، فإذا أمرت زدت عليها همزة الوصل مكسورة فاجتمعت همزتان والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية ياء لنلا يجمع بين همزتين، وكانت الياء الاولى للكسرة قبلها، فإذا اتصل بها شئٍ حذفت همزة الوصل استغناء عنها ثم همزة الياء لآلك أعدتها إلى أصلها لزوال الموجب لقلبها ! ويجوز قلب هذه الهمزة ألفا إذا انفتح ما قبلها مثل هذه الآية، وياء إذا انكسر ما قبلها كقوله: الذى ايتمن، فتصيرها ياء في اللفظ، وواو إذا انضم ما قبلها كقوله: يا صالح أوتنا، ومنهم من يقول: ذن لى (من مثله) الهاء تعود على النبى صلى الله عليه وسلم، فيكون من للابتداء، ويجوز أن تعود على القرآن فتكون من زائدة، ويجوز أن تعود على الاتداد بلفظ المفرد كقوله تعالى " وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه " (وادعوا) لام الكلمة محذوف، لانه حذف في الواحد دليلا

[٢٥]

على السكون الذى هو جزم في المعرب، وهذه الواو ضمير الجماعة (من دون الله) في موضع الحال من الشهداء والعامل فيه محذوف تقديره شهداءكم منفردين عن الله أو عن أنصار الله.

قوله تعالى (فإن لم تفعلوا) الجزم بلم لا بيان لان لم عامل شديد الاتصال بمعموله ولم يقع إلا مع الفعل المستقبل في اللفظ، وإن قد دخلت على الماضى في اللفظ وقد وليها الاسم كقوله تعالى " وان أحد من المشركين " (وقودها الناس) الجمهور على فتح الواو وهو الحطب، وقرئ بالضم وهو لغة في الحطب، والجيد أن يكون مصدرا بمعنى التوقد ويكون في الكلام حذف مضاف تقديره توقدها واحتراق للناس، أو تلهب الناس أودو وقودها الناس (أعدت) جملة في موضع الحال من النار، والعامل فيها فاتقوا ولايجوز أن يكون حالا من الضمير في وقودها لثلاثة أشياء: أحدها أنها مضاف إليها والثانى أن الحطب لايعمل في الحال، والثالث أنك تفصل بين المصدر أو ماعمل عمله وبين مايعمل فيه بالخبر وهو الناس.

قوله تعالى (أن لهم جنات) فتحت أن هاهنا لان التقدير لهم، وموضع أن وماعملت فيه نصب ببشر، لان حرف الجر إذا حذف وصل الفعل بنفسه هذا مذهب سيبويه، وأجاز الخليل أن يكون في موضع جر بالياء المحذوفة لانه موضع تزداد فيه، فكأنها ملفوظ بها، ولايجوز ذلك مع غير أن لو قلت بشره بأنه مخلد في الجنة جاز حذف الباء لطول الكلام، ولو قلت بشره الخلود لم يجز وهذا أصل يتكرر في القرآن كثيرا فتأمله واطلبه هاهنا (تجرى من تحتها الانهار) الجملة في موضع نصب صفة للجنات، والانهار مرفوعة بتجرى لابلابتداء وأن، من تحتها الخبر ولابتحتها لان تجرى لاضمير فيه إذا كانت الجنات لاتجرى وإنما تجرى أنهارها، والتقدير من تحت شجرها لامن تحت أرضها فحذف المضاف، ولو قيل إن الجنة هى الشجر فلا يكون في الكلام حذف لكان وجهها (كلما رزقوا منها) إلى قوله من قبل في موضع نصب على الحال من الذين آمنوا تقديره مرزوقين على الدوام، ويجوز أن يكون حالا من الجنات لانها قد وصفت وفى الجملة ضمير يعود إليها وهو قوله منها (رزقنا من قبل) أى رزقناه فحذف العائد، وبنيت قبل لقطعها عن الاضافة لان التقدير من قبل هذا (وأوتوا به) يجوز أن يكون حالا وقد معه مرادة تقديره قالوا ذلك وقد أوتوا به ويجوز

أن يكون مستأنفاً و (متشابهها) حال من الهاء في به (ولهم فيها أزواج) أزواج مبتدأ ولهم الخبر، وفيها ظرف للاستقرار، ولا يكون فيها الخبر لان الفائدة تقل إذ الفائدة في جعل الأزواج لهم

[٢٦]

و (فيها) الثانية تتعلق بـ (خالدون) وهاتان الجملتان مستأنفتان ويجوز أن تكون الثانية حالاً من الهاء والميم في لهم والعامل فيها معنى الاستقرار.

قوله تعالى (لايستحيى) وزنه يستعمل ولم يستعمل منه فعل بغير السين، وليس معناه الاستدعاء وعينه ولامه ياءان، وأصله الحياء وهمزة الحياء بدل من الياء، وقرئ في الشاذ يستحي بياء واحدة والمحذوفة هي اللام كما تحذف في الجزم، ووزنه على هذا يستفع، إلا أن الياء نقلت حركتها إلى العين وسكنت، وقيل المحذوف هي العين وهو بعيد (أن يضرب) أي من أن يضرب، فموضعه نصب عند سيبويه وجر عند الخليل (ما) حرف زائد للتوكيد و (بعوضة) بدل من مثلاً، وقيل مانكرة موصوفة، وبعوضة بدل من " ما " ويقرأ شاذاً بعوضة بالرفع على أن تجعل مابمعنى الذي، ويحذف المبتدأ، أي الذي هو بعوضة، ويجوز أن يكون ماحرفاً ويضمر المبتدأ تقديره: مثلاً هو بعوضة (فما فوقها) الفاء للعطف، ومانكرة موصوفة، أو بمنزلة الذي، والعامل في فوق على الوجهين الاستقرار، والمعطوف عليه بعوضة (أما) حرف ناب عن حرف الشرط وفعل الشرط، ويذكر لتفصيل ما أجمل، ويقع الاسم بعده مبتدأ وتلزم الفاء خبره، والأصل مهما يكن من شئ فالذين آمنوا يعلمون، لكن لما نابت أما عن حرف الشرط كرهوا أن يولوها الفاء فأخروها إلى الخبر، وصار ذكر المبتدأ بعدها عوضاً من اللفظ بفعل الشرط (من ربهم) في موضع نصب على الحال: والتقدير: أنه ثابت أو مستقر من ربهم، والعامل معنى الحق، وصاحب الحال الضمير المستتر فيه (ماذا) فيه قولان: أحدهما أن " ما " اسم للاستفهام موضعها رفع بالابتداء وذا بمعنى الذي و (أراد) صلة له، والعاقد محذوف، والذي وصلته خبر المبتدأ، والثاني أن " ما وذا " اسم واحد للاستفهام، وموضعه نصب بأراد، ولا ضمير في الفعل، والتقدير أي شئ أراد الله (مثلاً) تمييز: أي من مثل، ويجوز أن يكون حالاً من هذا: أي متمثلاً أو متمثلاً به، فيكون حالاً من اسم الله (يضل) يجوز أن يكون في موضع نصب صفة للمثل، ويجوز أن يكون حالاً من اسم الله، ويجوز أن يكون مستأنفاً (إلا الفاسقين) مفعول يضل وليس بمنصوب على الاستثناء لان يضل لم يستوف مفعوله قبل إلا.

قوله تعالى (الذين ينقضون) في موضع نصب صفة للفاسقين، ويجوز أن يكون نصبا بإضمار أعنى، وان يكون رفعا على الخبر، أي هم الذين، ويجوز أن

[٢٧]

يكون مبتدأ والخبر قوله " أولئك هم الخاسرون " (من بعد) من لابتداء غاية الزمان على رأى من أجاز ذلك، وزائدة على رأى من لم يجزه، وهو مشكل على أصله، لانه لايجيز زيادة من في الواجب (ميثاقه) مصدر

بمعنى الإيثاق، والهاء تعود على اسم الله أو على العهد، فإن أعدتها إلى اسم الله كان المصدر مضافاً إلى الفاعل، وإن أعدتها إلى العهد كان مضافاً إلى المفعول (مأمر) ما بمعنى الذى، ويجوز أن يكون نكرة موصوفة، و (أن يوصل) في موضع جر بدلا من الهاء، أى يوصله، ويجوز أن يكون بدلا من ما بدل الاشتمال تقديره: ويقطعون وصل مأمر الله به، ويجوز أن يكون في موضع رفع: أى هو أن يوصل (أولئك) مبتدأ و (هم) مبتدأ ثان أو فصل، و (الخاسرون) الخبر.

قوله تعالى (كيف تكفرون بالله) كيف في موضع نصب على الحال، والعامل فيه تكفرون، وصاحب الحال الضمير في تكفرون، والتقدير: أمعاندين تكفرون، ونحو ذلك، وتكفرون يتعدى بحرف الجر، وقد عدى بنفسه في قوله " ألا إن عادا كفروا ربهم " وذلك حمل على المعنى إذ المعنى جحدوا (وكنتم) قد معه مضمره والجملة حال (ثم إليه) الهاء ضمير اسم الله، ويجوز أن يكون ضمير الاحياء المدلول عليه بقوله " فأحياكم " .

قوله تعالى (جميعا) حال في معنى مجتمعا (فسواهن) إنما جمع الضمير لان السماء جمع سماوة أبدلت الواو فيها همزة لوقوعها طرفا بعد ألف زائدة (سبع سموات) سبع منصوب على البدل من الضمير، وقيل التقدير: فسوى منهن سبع سموات، كقوله: واختار موسى قومه - فيكون مفعولا به، وقيل سوى بمعنى صير فيكون مفعولا ثانيا (وهو) يقرأ بإسكان الهاء وأصلها الضم، وإنما أسكنت لانها صارت كعضد فخففت، وكذلك حالها مع الفاء واللام نحو فهو لهو، ويقرأ بالضم على الاصل.

قوله تعالى (وإذ قال) هو مفعول به تقديره: واذكر إذ قال: وقيل هو خبر مبتدأ محذوف تقديره وابتداء خلقى إذ قال ربك، وقيل إذ زائدة و (للملائكة) مختلف في واحدها وأصلها.

فقال قوم أحدهم في الاصل مأك على مفعول، لانه مشتق من الالوكة وهى الرسالة ومنه قول الشاعر:

وغلاق أرسلته أمه * بألوك فيذئنا ماسأل

فالهزمة فاء الكلمة، ثم أخرت فجعلت بعد اللام فقالوا: ملاك.

[٢٨]

قال الشاعر:

فست لانسى ولكن لملاك * تنزل من جو السماء يصبوب

فوزنه الآن معفل والجمع ملائكة على معاقله.

وقال آخرون أصل الكلمة لآك فعين الكلمة همزة، وأصل ملك: ملاك من غير نقل، وعلى كلا القولين ألقيت حركة الهمزة على اللام وحذفت فلما جمعت ردت، فوزنه الآن مفاعلة، وقال آخرون عين الكلمة واو، وهو

من لآك يلوك إذا أدار الشئ في فيه، فكأن صاحب الرسالة يديرها في فيه فيكون أصل ملك: ملك مثل معاذ، ثم حذف عينه تخفيفا، فيكون أصل ملائكة: ملاوكة، مثل مقاوله، فأبدلت الواو همزة، كما أبدلت واو مصائب.

وقال آخرون: ملك فعل من الملك، وهى القوة، فالميم أصل، ولأحذف فيه، لكنه جمع على فعائلة شاذا (جاعل) يراد به الاستقبال فلذلك عمل، ويجوز أن يكون بمعنى خالق، فيتعدى إلى مفعول واحد، وأن يكون بمعنى مصير فيتعدى إلى مفعولين ويكون (في الارض) هو الثانى (خليفة) فعيلة بمعنى فاعل، أى يخلف غيره، وزيدت الهاء للمبالغة (أتجعل) الهمزة للاسترشاد، أى تجعل فيها من يفسد كمن كان فيها من قبل، وقيل استفهموا عن أحوال أنفسهم، أى أتجعل فيها مفسدا ونحن على طاعتك أو تتغير (يسفك) الجمهور على التخفيف وكسر الفاء، وقد قرئ بضمها وهى لغتان، ويقرأ بالتشديد للتكثير، وهمزة (الدماغ) منقلبة عن ياء لان الأصل دمي، لانهم قالوا دميان (بحمدك) في موضع الحال تقديره: نسبح مشتملين بحمدك أو متعبدين بحمدك (ونقدس لك) أى لأجلك، ويجوز أن تكون اللام زائدة: أى نقديسك، ويجوز أن تكون معدية للفعل كتعدية الباء مثل سجدت لله (إني أعلم) الأصل إننى، فحذفت النون الوسطى لان نون الوقاية، هذا هو الصحيح، وأعلم: يجوز أن يكون فعلا ويكون " ما " مفعولا، إما بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، والعائد محذوف، ويجوز أن يكون اسما مثل أفضل، فيكون " ما " في موضع جر بالاضافة، ويجوز أن يكون في موضع نصب بأعلم كقولهم: هؤلاء حجاج بيت الله، بالنصب والجر، وسقط التنوين لان هذا الاسم لا ينصرف، فإن قلت: أفعل لا ينصب مفعولا.

قيل: إن كانت من معه مرادة لم ينصب، وأعلم هنا بمعنى عالم، ويجوز أن يريد بأعلم: أعلم منكم، فيكون " ما " في موضع نصب بفعل محذوف دل عليه الاسم، ومثله قوله " هو أعلم من يضل عن سبيله ".

قوله تعالى (وعلم) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون معطوفا على " قال ربك " وموضعه جر كموضع قال، وقوى ذلك إضمار الفاعل، وقرئ " وعلم آدم " على

[٢٩]

مالم يسم فاعله، وآدم أفعل، والالف فيه مبدلة من همزة هى فاء الفعل، لانه مشتق من أديم الارض أو من الادمة، ولايجوز أن يكون وزنه فاعلا، إذ لو كان كذلك لاتصرف مثل عالم وخاتم، والتعريف وحده لا يمنع وليس بأعجمى (ثم عرضهم) بمعنى أصحاب الاسماء فلذلك ذكر الضمير (هؤلاء إن كنتم) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الأصل، ويقرأ بهمزة واحدة، قيل المحذوفة هى الاولى، لانها لام الكلمة والاخرى أول الكلمة الاخرى وحذف الآخر أولى، وقيل المحذوفة الثانية لان الثقل بها حصل، ويقرأ بتليين الهمزة الاولى وتحقيق الثانية وبالعكس، ومنهم من يبدل الثانية ياء ساكنة كأنه قدرهما في كلمة واحدة طلبا للتخفيف.

قوله تعالى (سبحانك) سبحان اسم واقع موقع المصدر، وقد اشتق منه سبحت والتسبيح، ولايكاد يستعمل إلا مضافا، لان الاضافة تبين من المعظم، فإن أفرد عن الاضافة كان اسما علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف،

والالف والنون في آخره مثل عثمان، وقد جاء في الشعر منونا على نحو تنوين العلم إذا نكر ومايضاف إليه مفعول به لانه المسيح، ويجوز أن يكون فاعلا، لان المعنى تنزهت، وانتصابه على المصدر بفعل محذوف تقديره: سبحت الله تسبيحا (إلا ما علمتنا) ماصدرية أى إلا علما علمتناه، وموضعه رفع على البدل من موضع لا علم، كقولك لا إله إلا الله، ويجوز أن تكون " ما " بمعنى الذى، ويكون علم بمعنى معلوم: أى لا معلوم لنا إلا الذى علمتناه، ولايجوز أن تكون " ما " في موضع نصب بالعلم، لان اسم " لا " إذا عمل فيما بعده لا يبنى (إنك أنت العليم) أنت مبتدأ والعليم خبره، والجملة خبر إن، ويجوز أن يكون أنت تأكيد للمنصوب، ووقع بلفظ المرفوع لانه هو الكاف في المعنى ولايقع هاهنا إياك للتوكيد، لانه لو وقعت لكانت بدلا، وإياك لم يؤكد بها، ويجوز أن يكون فصلا لاموضع لها من الاعراب، و (الحكيم) خبر ثان أو صفة للعليم على قول من أجاز صفة الصفة، وهو صحيح لان هذه الصفة هى الموصوف في المعنى، والعليم بمعنى العالم، وأما الحكيم فيجوز أن يكون بمعنى الحاكم، وأن يكون بمعنى المحكم.

قوله تعالى (أنبيهم) يقرأ بتحقيق الهمزة على الاصل، وبالياء على تليين الهمزة، ولم نقلبها قلبا قياسيا، لانه لو كان كذلك لحذفت الياء كما تحذف من قولك أبقيهم كما بقيت، وقد قرئ " أنبيهم " بكسر الباء من غير همزة ولاياء، على أن يكون إبدال الهمزة ياء إبدالا قياسيا، وأنبا يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد، وإلى الثاني

[٣٠]

بحرف الجر، وهو قوله (بأسمائهم) وقد يتعدى بعن كقولك: أنبأته عن حال زيد وأما قوله تعالى " قد نبأنا الله من أخباركم " فيذكر في موضعه (وأعلم ماتبدون) مستأنف وليس بمحكى بقوله (ألم أقل لكم) ويجوز أن يكون محكيا أيضا، فيكون في موضع نصب، وتبدون وزنه تفعون، والمحذوف منه لانه وهى واو، لانه من بدا يبدو، والاصل في الياء التى في (إنى) أن تحرك بالفتح لانها اسم مضمرة على حرف واحد، فتحرك مثل الكاف في إنك، فمن حركها أخرجها على الاصل، ومن سكنها استثقل حركة الياء بعد الكسرة.

قوله تعالى (للملائكة اسجدوا) الجمهور على كسر التاء، وقرئ بضمها وهى قراءة ضعيفة جدا، وأحسن ماتحمل عليه أن يكون الراوى لم يضبط على القارئ وذلك أن يكون القارئ أشار إلى الضم تنبيها على أن الهمزة المحذوفة مضمومة في الابتداء، ولم يدرك الراوى هذه الإشارة، وقيل إنه نوى الوقف على التاء الساكنة ثم حركها بالضم إتباعا لضمه الجيم، وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف، ومثله ما حكى عن امرأة رأت نساء معهن رجل فقالت: أفى سواة أنتنه، بفتح التاء، وكأنها نوت الوقف على التاء، ثم ألقت عليها حركة الهمزة فصارت مفتوحة (إلا إبليس) استثناء منقطع، لانه لم يكن من الملائكة، وقيل هو متصل، لانه كان في الابتداء ملكا وهو اسم أعجمى لا ينصرف للعجمة والتعريف، وقيل هو عربى واشتقاقه من الابلاس ولم ينصرف للتعريف، وأنه لا نظير له في الاسماء، وهذا بعيد، على أن في الاسماء مثله نحو: إخریط وإجفيل وإصليت ونحوه، وأبى في موضع نصب على الحال من إبليس تقديره: ترك السجود كارها له ومستكبرا (وكان من الكافرين) مستأنف، ويجوز أن يكون في موضع حال أيضا.

قوله (اسكن أنت وزوجك) أنت توكيد للضمير في الفعل أتى به ليصح العطف عليه والاصل في (كل) أكل مثل أقتل إلا أن العرب حذفتم الهمزة الثانية تخفيفاً، ومثله خذ، ولا يقاس عليه، فلا تقول في الامر من أجر يأجر جر، وحكى سيبويه أو كل شاذاً (منها) أي من ثمرتها، فحذف المضاف، وموضعه نصب بالفعل قبله، ومن لابتداء الغاية و (رغدا) صفة مصدر محذوف: أي أكلا رغداً أي طيباً هنيئاً، ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال تقديره: كلا مستطيين متهنئين (حيث) ظرف مكان، والعامل فيه كلا، ويجوز أن يكون بدلاً من الجنة فيكون حيث مفعولاً به، لان الجنة مفعول وليس بظرف، لانه تقول سكنت

[٣١]

البصرة وسكنت الدار، بمعنى نزلت، فهو كقولك انزل من الدار حيث شئت (هذه الشجرة) الهاء بدل من الياء في هذى، لانه تقول في المؤنث هذى وهاتا وهاتى، والياء للمؤنث مع الذال لاغير، والهاء بدل منها لانها تشبهها في الخفاء والشجرة نعت لهذه، وقرئ في الشاذ " هذه الشيرة " وهي لغة أبدلت الجيم فيها ياء لقربها منها في المخرج (فتكونا) جواب النهى، لان التقدير: إن تقربا تكونا، وحذف النون هنا علامة النصب لان جواب النهى إذا كان بالفاء فهو منصوب، ويجوز أن يكون مجزوماً بالعطف.

قوله تعالى (فأزلهما) يقرأ بتشديد اللام من غير ألف: أي حملها على الزلة، ويقرأ " فأزلهما " أي نحاهما، وهو من قولك: زال الشيء يزول إذا فارق موضعه وأزلته نحيته، وألفه منقلبة عن واو (مما كانا فيه) مابمعنى الذى، ويجوز أن تكون تكرة موصوفة: أي من نعيم أو عيش (اهبطوا) الجمهور على كسر الباء وهي اللغة الفصيحة، وقرئ بضمها، وهي لغة (بعضكم لبعض عدو) جملة في موضع الحال من الواو في اهبطوا أي اهبطوا متعادين، واللام متعلقة بعدو، لان التقدير بعضكم بعض عدو لبعض، ويعمل عدو عمل الفعل لكن بحذف الجر، ويجوز أن يكون صفة لعدو، فلما تقدم عليه صار حالاً، ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة، وأما أفراد عدو فيحتمل أن يكون لما كان بعضكم مفرداً في اللفظ أفرد عدو، ويحتمل أن يكون وضع الواحد موضع الجمع كما قال: " فإنهم عدو لى " (ولكم في الارض مستقر) يجوز أن يكون مستأنفاً، ويجوز أن يكون حالاً أيضاً، وتقديره: اهبطوا متعادين مستحقين الاستقرار، ومستقر يجوز أن يكون مصدراً بمعنى الاستقرار، ويجوز أن يكون مكان الاستقرار، و (إلى حين) يجوز أن يكون في موضع رفع صفة لمتاع فيتعلق بمحذوف ويجوز أن يكون في موضع نصب بمتاع لانه في حكم المصدر والتقدير وأن تمتعوا إلى حين.

قوله تعالى (فتلقى آدم) يقرأ برفع آدم ونصب كلمات، وبالعكس لان كل ماتلقاتك فقد تلقيته، و (من ربه) يجوز أن يكون في موضع نصب بتلقى، ويكون لابتداء الغاية، ويجوز أن يكون في الاصل صفة لكلمات تقديره: كلمات كأننة من ربه، فلما قدمها انتصبت على الحال (إنه هو التواب) هو هاهنا مثل أنت في " إنك أنت العليم الحكيم " وقد ذكر قوله (منها جميعاً) حال: أي مجتمعين إما في زمن واحد أو في أزمنة، بحيث يشتركون في الهبوط (فإما) إن حرف شرط،

[٣٢]

وما حرف مؤكّد له، و (بأتيكم) فعل الشرط مؤكّد بالنون الثقليّة، والفعل يصير بها مبنيا أبداً، وما جاء في القرآن من أفعال الشرط عقيب إما كله مؤكّد بالنون وهو القياس، لان زيادة " ما " تؤذن بإرادة شدة التوكيد، وقد جاء في الشعر غير مؤكّد بالنون، وجواب الشرط (فمن تبع) وجوابه، ومن في موضع رفع بالابتداء، والخبر تبع، وفيه ضمير فاعل يرجع على من، وموضع تبع جزم بمن.

والجواب (فلا خوف عليهم) وكذلك كل اسم شرطت به وكان مبتدأ فخبّره فعل الشرط لاجواب الشرط، ولهذا يجب أن يكون فيه ضمير يعود على المبتدأ، ولا يلزم ذلك الضمير في الجواب حتى لو قلت: من يقيم أكرم زيدا جاز، ولو قلت: من يقيم زيدا أكرمه، وأنت تعيد الهاء إلى من لم يجز.

وذهب قوم إلى أن الخبر هو فعل الشرط والجواب، وقيل الخبر منهما ما كان فيه ضمير يعود على من، وخوف مبتدأ وعليهم الخبر، وجاز الابتداء بالانكسار لما فيه من معنى العموم بالنفي الذي فيه، والرفع والتنوين هنا أوجه

من البناء على الفتح لوجهين: أحدهما أنه عطف عليه ما لا يجوز فيه إلا الرفع، وهو قوله (ولا هم) لانه معرفة، ولا لاتعمل في المعارف، فالأولى أن يجعل المعطوف عليه كذلك ليتشاكل الجملة، كما قالوا في الفعل المشغول بضمير الفاعل نحو: قام زيد وعمرا كلمته، فإن النصب في عمرو أولى ليكون منصوباً بفعل، كما أن المعطوف عليه عمل فيه الفعل. والوجه الثاني من جهة المعنى، وذلك بأن البناء يدل على نفي الخوف عنهم بالكليّة. وليس المراد ذلك، بل المراد نفيه عنهم في الآخرة.

فإن قيل: لم لا يكون وجه الرفع أن هذا الكلام مذكور في جزاء من اتبع الهدى. ولا يليق أن ينفي عنهم الخوف اليسير، ويتوهم ثبوت الخوف الكثير.

قيل: الرفع يجوز أن يضمّر معه نفي الكثير تقديره: لا خوف كثير عليهم. فيتوهم ثبوت الياء القليل، وهو عكس ما قدر في السؤال.

فبان أن الوجه في الرفع ما ذكرنا (هدى) المشهور إثبات الالف قبل على لفظ المفرد قبل الإضافة، ويقرأ هدى بياء مشددة، ووجهها أن ياء المتكلم يكسر ما قبلها في الاسم الصحيح والالف لا يمكن كسرها فقلبت ياء من جنس الكسرة ثم أدغمت.

قوله (بآياتنا) الاصل في آية: آية، لان فاءها همزة وعينها ولامها ياء ان لانها من تأيا القوم إذا اجتمعوا وقالوا في الجمع آياء، فظهرت الياء الاولى والهمزة الاخيرة يدل من ياء ووزنه أفعال، والالف الثانية مبدلة من همزة هي فاء الكلمة، ولو كانت عينها واوا لقالوا: آواء، ثم إنهم أبدلوا الياء الساكنة في آية ألفا على خلاف القياس.

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

إن جعلت هودا اسما للسورة لم تصرفه للتعريف والتأنيث، ويجوز صرفه لسكون أوسطه عند قوم، وعند آخرين لا يجوز صرفه بحال لانه من تسمية المؤنث بالمذكر، وإن جعلته للنبي عليه السلام صرفته.

قوله تعالى (كتاب) أى هذا كتاب، ويجوز أن يكون خبر "الر" أى "الر" وأشباهاها كتاب (ثم فصلت) الجمهور على الضم والتشديد، ويقرأ بالتخفيف وتسمية الفاعل، والمعنى: ثم فرقت كقوله " فلما فصل طالوت " أى فارق (من لدن) يجوز أن يكون صفة، أى كائن من لدن، ويجوز أن يكون مفعولا، والعامل فيه فصلت، وبنيت لدن وإن أضيفت، لأن علة بنائها خروجها عن نظيرها، لأن لدن بمعنى عند، ولكن هى مخصوصة بملاصقة الشئ وشدّة مقاربتة، وعند ليست كذلك بل هى للقريب ومابعد عنه وبمعنى الملك.

قوله تعالى (أن لاتعبدوا) فى " أن " ثلاثة أوجه: أحدها هى مخففة من الثقيلة.

والثانى أنها الناصبة للفعل، وعلى الوجهين موضعها رفع تقديره هى أن لاتعبدوا، ويجوز أن يكون التقدير: بأن لاتعبدوا، فيكون موضعها جرا أو نصبا على ماحكينا من الخلاف.

والوجه الثالث أن تكون " أن " بمعنى أى، فلا يكون لها موضع، ولاتعبدوا نهى، و (منه) أى من الله، والتقدير: نذير كائن منه، فلما قدمه صار حالا، ويجوز أن يتعلق بنذير، ويكون التقدير: إننى لكم نذير من أجل عذابه.

قوله تعالى (وأن استغفروا) " أن " معطوفة على " أن " الاولى، وهى مثلها مما؟؟ ذكر (وإن تولوا) أى يتولوا.

قوله تعالى (يثنون) الجمهور على فتح الياء وضم النون، وماضيه ثنى، ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الياء وماضيه أثنى، ولا يعرف فى اللغة إلا أن يقال معناه عرضوها للثناء، كما تقول أبعث الفرس إذا عرضته للبيع.

[٣٥]

ويقرأ بالياء مفتوحة وسكون التاء ونون مفتوحة وبعدها همزة مضمومة بعدها نون مفتوحة مشددة مثل يقرعون، وهو من ثنيت، إلا أنه قلب الياء واوا لانضمامها ثم همزها لانضمامها، ويقرأ يثنونى مثل يعشوشب وهو يفعول من ثنيت، والصدور فاعل.

ويقرأ كذلك إلا أنه بحذف الياء الاخيرة تخفيفا لطول الكلمة.

ويقرأ بفتح الياء والنون وهمزة مكسورة بعدها نون مرفوعة مشددة، وأصل الكلمة يفوعول من الثنى، إلا أنه أبدل الواو المكسورة همزة، كما أبدلت في وسادة فقالوا إسادة، وقيل أصلها يفعال مثل يجمار، فأبدلت الالف همزة كما قالوا ابيض (ألا حين) العامل في الظرف محذوف: أى ألا حين يستغشون ثيابهم يستخفون، ويجوز أن يكون ظرفاً ليعلم.

قوله تعالى (مستقرها ومستودعها) مكانان، ويجوز أن يكونا مصدرين كما قال الشاعر * ألم تعلم مسرحى القوافى * أى تسرحى.

قوله تعالى (ولئن) اللام لتوطئة القسم، والقسم محذوف وجوابه (ليقولن) ومثله " ولئن أذقنا " وجواب القسم " إنه ليئوس " وسد القسم وجوابه مسد جواب الشرط.

قوله تعالى (ألا يوم يأتيهم) يوم ظرف لـ (مصروفا) أى لا يصرف عنهم يوم يأتيهم، وهذا يدل على جواز تقديم خبر ليس عليها. وقال بعضهم: العامل فيه محذوف دل عليه الكلام: أى لا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم، واسم ليس مضمّر فيها: أى ليس العذاب مصروفاً.

قوله تعالى (لفرح) يقرأ بكسر الراء وضمها وهما لغتان، مثل يقظ ويقظ وحذر وحذر.

قوله تعالى (إلا الذين صبروا) في موضع نصب وهو استثناء متصل، والمستثنى منه الانسان وقيل هو منفصل، وقيل هو في موضع رفع على الابتداء، و (أولئك لهم مغفرة) خبره.

قوله تعالى (وضائق به صدرك) صدرك مرفوع بضائق لانه معتمد على المبتدأ وقيل هو مبتدأ وضائق خبر مقدم، وجاء ضائق على فاعل من ضاق يضيق (أن يقولوا) أى مخافة أن يقولوا، وقيل لان يقولوا: أى لان قالوا فهو بمعنى الماضى.

قوله تعالى (وباطل) خبر مقدم، و (ماكانوا) المبتدأ والعائد محذوف: أى يعملونه، وقرئ باطلا بالنصب، والعامل فيه يعملون، ومازائدة.

[٣٦]

قوله تعالى (أفمن كان) في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره: أفمن كان على هذه الاشياء كغيره (ويتلوه) في الهاء عدة أوجه: أحدها يرجع على " من " وهو النبى صلى الله عليه وسلم، والتقدير: ويتلو محمداً: أى صدق محمد (شاهد منه) أى لسانه، وقيل الشاهد جبريل عليه السلام، والهاء في منه لله، وفي (من قبله) للنبي، و (كتاب موسى) معطوف على الشاهد، وقيل الشاهد الانجيل، والمعنى أن التوراة والانجيل يتلوان محمداً صلى الله عليه وسلم في التصديق، وقد فصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله " من قبله " أى وكتاب موسى عليه السلام من قبله.

والوجه الثاني أن الهاء للقرآن: أي ويتلو القرآن شاهد من محمد صلى الله عليه وسلم وهو لسانه، وقيل جبريل عليه السلام.

والثالث أنها تعود على البيان الذي دلت عليه البيئنة، وقيل تمام الكلام عند قوله منه ومن قبله كتاب موسى عليه السلام ابتداء وخبر، و (إماما ورحمة) حالان، وقرئ كتاب موسى بالنصب: أي ويتلو كتاب موسى (في مريّة) يقرأ بالكسر والضم وهما لغتان.

قوله تعالى (يضاعف لهم) مستأنف (ماكانوا) في " ما " ثلاثة أوجه: أحدها هي بمعنى الذي، والمعنى: يضاعف لهم بما كانوا، فلما حذف الحرف نصب. والثاني هي مصدرية، والتقدير: مدة ماكانوا يستطيعون. والثالث هي نافية أي من شدة بغضهم له لم يستطيعوا الاصغاء إليه.

قوله تعالى (لاجرم) فيه أربعة أقوال: أحدها أن " لا " رد لكلام ماض: أي ليس الامر كما زعموا، وجرم فعل وفاعله مضمّر فيه، و (أنهم في الآخرة) في موضع نصب، والتقدير: كسبهم قولهم خسرانهم في الآخرة.

والقول الثاني أن لاجرم كلمتان ركبنا وصارتا بمعنى حقا، وأن في موضع رفع بأنه فاعل لحق: أي حق خسرانهم.

والثالث أن المعنى لامحالة خسرانهم، فيكون في موضع رفع أيضا، وقيل في موضع نصب أو جر إذ التقدير: لامحالة في خسرانهم.

والرابع أن المعنى لامنح من أنهم خسروا فهو في الاعراب كالذي قبله.

قوله تعالى (مثل الفريقين) مبتدأ، والخبر (كالاغمى) والتقدير: كمثل الاغمى، وأحد الفريقين الاغمى والاصم والآخر البصير والسميع (مثلا) تمييز.

قوله تعالى (إني لكم) يقرأ بكسر الهمزة على تقدير: فقال إني، وبفتحها على تقدير: بآني، وهو في موضع نصب: أي أرسلناه بالانذار: أي منذرا.

[٣٧]

قوله تعالى (أن لاتعبدوا) هو مثل الذي في أول السورة.

قوله تعالى (مانراك) يجوز أن يكون من رؤية العين، وتكون الجملة بعدها في موضع الحال، وقد معه مرادة، ويجوز أن يكون من رؤية القلب، فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني.

والاراذل جمع أرذال، وأرذال جمع رذل، وقيل الواحد أرذل والجمع أراذل، وجمع على هذه الزنة وإن كان وصفا لانه غلب فصار كالاسماء ومعنى غلبته أنه لا يكاد يذكر الموصوف معه، وهو مثل الابطح والابرق (بإدائى الرأى) يقرأ بهمزة بعد الدال، وهو من بدأ يبدأ إذا فعل الشئ أولاً، ويقرأ بياء مفتوحة.

وفيه وجهان: أحدهما أن الهمزة أبدلت ياء لانكسار ما قبلها. والثانى أنه من بدأ يبدو إذا ظهر، وبإدائى هنا ظرف، وجاء على فاعل كما جاء على فعيل نحو قريب وبعيد، وهو مصدر مثل العافية والعاقبة، وفى العامل فيه أربعة أوجه: أحدها نراك أى فيما يظهر لنا من الرأى، أو فى أول رأينا.

فإن قيل، ما قبل " إلا " إذا تم لا يعمل فيما بعدها كقولك: ما أعطيت أحدا إلا زيدا ديناراً، لأن إلا تعدى الفعل ولاتعديه إلا إلى واحد كالواو فى باب المفعول معه، قيل: جاز ذلك هنا لأن بإدائى ظرف أو كالظرف، مثل جهد رأيت أنك ذاهب: أى فى جهد رأيتى، والظروف يتسع فيها.

والوجه الثانى أن العامل فيه اتبعك: أى اتبعوك فى أول الرأى أو فيما ظهر منه من غير أن يبحثوا.

والوجه الثالث أنه من تمام أراذلنا: أى الاراذل فى رأينا.

والرابع أن العامل فيه محذوف: أى يقول ذاك فى بإدائى الرأى به، والرأى مهموز وغير مهموز.

قوله تعالى (رحمة من عنده) يجوز أن تكون من متعلقة بالفعل، وأن تكون من نعت الرحمة (فعميت) أى خفيت (عليكم) لأنكم لم تنظروا فيها حق النظر وقيل المعنى عميت عنها كقولهم: أدخلت الخاتم فى أصبعى، ويقرأ بالتشديد والضم: أى أبهمت عليكم عقوبة لكم، و (أتلزمكموها) الماضى منه ألزمت، وهو متعد إلى مفعولين، ودخلت الواو هنا تنمة للميم، وهو الاصل فى ميم الجمع، وقرئ بإسكان الميم الاولى فرارا من توالى الحركات.

قوله تعالى (تزدري) الدال بدل من التاء، وأصلها تزدري وهو يفتعل من زريت، وأبدلت دالا لتجانس الزاى فى الجهر، والتاء مهموسة فلم تجتمع مع الزاى.

[٣٨]

قوله تعالى (قد جادلنا) الجمهور على إثبات الالف، وكذلك (جادلنا) وقرئ " جادلنا " فأكثرت جادلنا بغير ألف فيهما، وهو بمعنى غلبنا بالجدل.

قوله تعالى (إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله) حكم الشرط إذا دخل على الشرط أن يكون الشرط الثانى والجواب جوابا للشرط الاوّل كقولك إن أتيتنى إن كلمتني أكرمتك، فقولك إن كلمتني أكرمتك جواب إن أتيتنى، وإذا كان كذلك صار الشرط الاوّل فى الذكر مؤخرا فى المعنى حتى لو أتاه ثم كلمه لم يجب الاكراه،

ولكن إن كلمه ثم أتاه وجب إكرامه، وعلّة ذلك أن الجواب صار معوقا بالشرط الثاني، وقد جاء في القرآن منه.

قوله تعالى " إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي ".

قوله تعالى (فعلى إجرامى) يقرأ بكسر الهمزة وهو مصدر أجرم، وفيه لغة أخرى " جرم " ويفتح الهمزة وهو جمع جرم.

قوله تعالى (إنه لن يؤمن) يقرأ بفتح الهمزة، وإنه في موضع رفع بأوحى ويقرأ بكسرهما، والتقدير: قيل إنه، والمرفوع بأوحى.

قوله تعالى (إلى نوح إلا من قد آمن) استثناء من غير الجنس في المعنى، وهو فاعل لن يؤمن.

قوله تعالى (بأعيننا) في موضع الحال من ضمير الفاعل في اصنع: أى محفوظا.

قوله تعالى (من كل زوجين اثنين) يقرأ كل بالاضافة، وفيه وجهان: أحدهما أن مفعول احمل اثنين تقديره: احمل فيها اثنين من كل زوج، فمن على هذا حال لانها صفة للنكرة قدمت عليها. والثانى أن " من " زائدة والمفعول " كل " واثنين توكيد، وهذا على قول الاخفش، ويقرأ " من كل " بالتثوين، فعلى هذا مفعول احمل زوجين، واثنين توكيد له، ومن على هذا يجوز أن تتعلق باحمل، وأن تكون حالا.

والتقدير: من كل شئ أو صنف (وأهلك) معطوف على المفعول، و (إلا من سبق) استثناء متصل (ومن آمن) مفعول احمل أيضا.

قوله تعالى (بسم الله مجراها) مجراها مبتدأ، وبسم الله خيره، والجملة حال مقدرة، وصاحبها الواو في اركبوا، ويجوز أن ترفع مجراها بسم الله على أن تكون بسم الله حالا من الواو في اركبوا، ويجوز أن تكون الجملة حالا من الهاء تقديره: اركبوا فيها وجرياتها بسم الله: وهى مقدرة أيضا، قيل مجراها ومرساها ظرفا مكان

[٣٩]

وبسم الله حال من الواو: أى مسمين موضع جرياتها، ويجوز أن يكون زماتا: أى وقت جرياتها، ويقرأ بضم الميم فيهما، وهو مصدر أجريت مجرى، ويفتحهما، وهو مصدر جريت ورسيت، ويقرأ بضم الميم وكسر الراء والسين وياء بعدهما، وهو صفة لاسم الله عزوجل.

قوله تعالى (وهى تجرى بهم) يجوز أن تكون الجملة حالا من الضمير في بسم الله، أى جرياتها بسم الله، وهى تجرى بهم، ويجوز أن تكون مستأنفة، وبهم حال من الضمير في تجرى: أى وهم فيها (نوح ابنه) الجمهور على ضم الهاء، وهو الاصل، وقرئ بإسكانها على إجراء الوصل مجرى الوقف، ويقرأ ابنها يعنى

ابن امرأته، كأنه توهم إضافته إليها دونه لقوله " إنه ليس من أهلك " ويقرأ بفتح الهاء من غير ألف وحذف الالف تخفيفا، والفتحة تدل عليها، ومثله " يَأبَتْ " فيمن فتح، ويقرأ " ابناه " على التريئ ليس بندية، ولان الندبة لاتكون الهمزة (في معزل) بكسر الزاي موضع وليس بمصدر، وبفتحها مصدر، ولم أعلم أحدا قرأ بالفتح (يابنى) يقرأ بكسر الياء وأصله بنى بياء التصغير، وياء هي لام الكلمة وأصلها واو عند قوم وياء عند آخرين، والياء الثالثة ياء المتكلم، ولكنها حذفت لدلالة الكسرة عليها فرارا من توالى الياءات، ولان النداء موضع تخفيف، وقيل حذفت من اللفظ لالتقائها مع الراء في اركب، ويقرأ بالفتح.

وفيه وجهان: أحدهما أنه أبدل الكسرة فتحة فانقلبت ياء الاضافة ألفا، ثم حذفت الالف كما حذفت الياء مع الكسرة لانها أصلها. والثانى أن الالف حذفت من اللفظ لالتقاء الساكنين.

قوله تعالى (لاعاصم اليوم) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه اسم فاعل على بابيه، فعلى هذا يكون قوله تعالى (إلا من رحم) فيه وجهان: أحدهما هو استثناء متصل " ومن رحم " بمعنى الراحم: أى لاعاصم إلا الله والثانى أنه منقطع: أى لکن من رحمه الله يعصم. الوجه الثانى أن عاصما بمعنى معصوم، مثل " ماء دافق ": أى مدفوق، فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا: أى إلا من رحمه الله. والثالث أن عاصما بمعنى ذا عصمة على النسب، مثل حائض وطالق، والاستثناء على هذا متصل أيضا، فأما خير لا فلا يجوز أن يكون اليوم، لان ظرف الزمان لا يكون خبرا عن الجثة، بل الخبر من أمر الله، واليوم معمول من أمر، ولايجوز أن يكون اليوم معمول عاصم، إذ لو كان كذلك لنون.

[٤٠]

قوله تعالى (على الجودى) بتشديد الياء وهو الاصل، وقرئ بالتخفيف لاستئصال الياءين (وغيض الماء) هذا الفعل يستعمل لازما ومتعديا، فمن المتعدى " وغيض الماء " ومن اللازم " وماتغيض الارحام " ويجوز أن يكون هذا متعديا أيضا، ويقال: غاض الماء وغيضته، و (بعدا) مصدر: أى وقيل بعد بعدا، و (للقوم الظالمين) تبين وتخصيص، وليست اللام متعلقة بالمصدر.

قوله تعالى (إنه عمل) في الهاء ثلاثة أوجه: أحدها هي ضمير الابن: أى إنه ذو عمل.

والثانى أنها ضمير النداء، والسؤال في ابنه: أى أن سؤالك فيه عمل غير صالح.

والثالث أنها ضمير الركوب، وقد دل عليه اركب معنا، ومن قرأ عمل على أنه فعل ماض فالهاء ضمير الابن لاغير (فلا تسألنى) يقرأ بإثبات الياء على الاصل، وبحذفها تخفيفا، والكسرة تدل عليها، ويقرأ بفتح اللام وتشديد النون على أنها نون التوكيد، فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها، والمعنى واضح.

قوله تعالى (وإلا تغفر لى) الجزم بإن، ولم يبطل عملها بلا، لان " لا " صارت كجزء من الفعل، وهى غير عاملة في النفى، وهى تنفى مافى المستقبل، وليس كذلك " ما " فإنها تنفى مافى الحال، ولذلك لم يجز أن تدخل إن عليها لان إن الشرطية تختص بالمستقبل، ومالنفى الحال.

قوله تعالى (قيل يانوح) " يا " و " نوح " في موضع رفع لوقوعهما موقع الفاعل، وقيل القائم مقام الفاعل مضمراً، والنداء مفسر له: أى قيل قول، أو قيل هو يانوح (بسلام وبركات) حالان من ضمير الفاعل (وأمم) معطوف على الضمير في اهبط تقديره: اهبط أنت وأمم، وكان الفصل بينهما مغنياً عن التوكيد، (سمنتهم) نعت لامم.

قوله تعالى (تلك من أنباء الغيب) هو مثل قوله تعالى في آل عمران " ذلك من أنباء الغيب " وقد ذكر إعرابه (ماكنت تعلمها) يجوز أن يكون حالاً من ضمير المؤنث في نوحيتها، وأن يكون حالاً من الكاف في إليك.

قوله تعالى (من إله غيره) قد ذكر في الاعراف.

قوله تعالى (مدرارا) حال من السماء، ولم يؤنثه لوجهين: أحدهما أن السماء السحاب فذكر مدرارا على المعنى.

والثانى أن مفعلاً للمبالغة، وذلك يستوى فيه المؤنث والمذكر، مثل فعول كصبور، وفعل كبنى (إلى قوتكم) إلى هنا محمولة على المعنى، ومعنى يزدكم يصف، ويجوز أن يكون " إلى " صفة القوة فتتعلق بمحذوف، أى قوة مضافة إلى قوتكم.

[٤١]

قوله تعالى (ماجئتنا بيينة) يجوز أن تتعلق الباء بجئت، والتقدير: ما أظهرت بيينة، ويجوز أن تكون حالاً: أى ومعك بيينة أو محتجا بيينة.

قوله تعالى (إلا اعتراك) الجملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره: إن نقول إلا قولاً هو اعتراك، ويجوز أن يكون موضعها نصبا: أى مانذكر إلا هذا القول.

قوله تعالى (فإن تولوا) أى فإن تولوا فحذف الثانية (يستخلف) الجمهور على الضم وهو معطوف على الجواب بالفاء، وقد سكنه بعضهم على الموضع أو على التخفيف لتوالى الحركات.

قوله تعالى (كفروا ربهم) هو محمول على المعنى: أى جحدوا ربهم، ويجوز أن يكون انتصب بما حذف الباء، وقيل التقدير: كفروا نعمة ربهم: أى بطروها.

قوله تعالى (غير تخسير) الأقوى في المعنى أن يكون غير هنا استثناء في المعنى وهو مفعول ثان لتزيدوننى: أى فما تزيدوننى إلا تخسيرا، ويضعف أن تكون صفة لمحذوف إذ التقدير: فما تزيدوننى شيئا غير تخسير، وهو ضد المعنى.

قوله تعالى (من خزى يومئذ) يقرأ بكسر الميم على أنه معرب، وانجراره بالاضافة وبفتحها على أنه مبني مع " إذ " لان " إذ " مبني وظرف الزمان إذا أصيف إلى مبني جاز أن يبني لما في الظروف من الإبهام،

ولان المضاف يكتسى كثيرا من أحوال المضاف إليه كالتعريف والاستفهام والعموم والجزاء، وأما " إذ " فقد تقدم ذكرها.

قوله تعالى (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) في حذف التاء ثلاثة أوجه: أحدها أنه فصل بين الفعل والفاعل. والثاني أن التأنيث غير حقيقي. والثالث أن الصيحة بمعنى الصباح فحمل على المعنى.

قوله تعالى (كأن لم يغنوا فيها) قد ذكر في الاعراف (لثمود) يقرأ بالتثنية لانه مذكر، وهو حي أو أبو القبيلة، وب حذف التثنية غير مصروف على أنها القبيلة.

قوله تعالى (بالبشرى) في موضع الحال من الرسل (قالوا سلاما) في نصبه وجهان: أحدهما هو مفعول به على المعنى كأنه قال: ذكروا سلاما.

[٤ ٢]

والثاني هو مصدر: أسلموا سلاما، وأما (سلام) الثاني فمرفوع على وجهين: أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف: أي أمرى سلام، أو جوابي أو قولي. والثاني هو المبتدأ والخبر محذوف: أي سلام عليكم، وقد قرئ على غير هذا الوجه بشئ هو ظاهر في الاعراب (أن جاء) في موضعه ثلاثة أوجه: أحدها جر تقديره: عن أن جاء، لان لبث بمعنى تأخر. والثاني نصب وفيه وجهان. أحدهما أنه لما حذف حرف الجر وصل الفعل بنفسه، والثاني هو محمول على المعنى: أي لم يترك الاتيان بعجل. والثالث رفع على وجهين أيضا: أحدهما فاعل لبث.

أي فما أبطأ مجيئه، والثاني أن " ما " بمعنى الذي، وهو مبتدأ، وأن جاء خبره تقديره: والذي لبثه إبراهيم عليه السلام قدر مجيئه، أو مصدرية: أي لبثه مقدار مجيئه.

قوله تعالى (وامراته قائمة) الجملة حال من ضمير الفاعل في أرسلنا (فضحكت) الجمهور على كسر الحاء، وقرئ بفتحها والمعنى: حاضت، يقال ضحكت الارنب بفتح الحاء (ومن وراء إسحاق يعقوب) يقرأ بالرفع وفيه وجهان: أحدهما هو مبتدأ وما قبله الخبر. والثاني هو مرفوع بالظرف، ويقرأ بفتح الباء وفيه وجهان: أحدهما أن الفتحة هنا للنصب وفيه وجهان: أحدهما هو معطوف على موضع إسحاق، والثاني هو منصوب بفعل محذوف دل عليه الكلام تقديره: ووهبنا له من وراء إسحاق يعقوب. والوجه الثاني أن الفتحة للجر، وهو معطوف على لفظ إسحاق: أي فبشرناها بإسحاق ويعقوب، وفي وجهي العطف قد فصل بين يعقوب وبين الواو العاطفة بالظرف، وهو ضعيف عند قوم، وقد ذكرنا ذلك في سورة النساء.

قوله تعالى (وهذا بعلى شيخا) هذا مبتدأ، وبعلى خبره، وشيخا حال من بعلى مؤكدة، إذ ليس الغرض الاعلام بأنه بعلى في حال شيخوخته دون غيرها، والعامل في الحال معنى الإشارة والتثنية أو أحدهما، ويقرأ شيخ بالرفع، وفيه عدة أوجه: أحدها أن يكون هذا مبتدأ، وبعلى بدلا منه، وشيخ الخبر.

والثانى أن يكون بعلى عطف بيان وشيخ الخبر.

والثالث أن يكون بعلى مبتدأ ثانيا، وشيخ خبره، والجملة خبر هذا.

والرابع أن يكون بعلى خبر المبتدأ، وشيخ خبر مبتدأ محذوف: أى هو شيخ.

والخامس أن يكون شيخ خبرا ثانيا.

والسادس أن يكون بعلى وشيخ جميعا خبرا واحدا كما تقول: هذا حلو حامض، والسابع أن يكون شيخ بدلا من بعلى.

[٤٣]

قوله تعالى (أهل البيت) تقديره: يأهل البيت، أو يكون منصوبا على التعظيم والتخصيص: أى أعنى، ولايجوز في الكلام جر مثل هذا على البدل، لان ضمير المخاطب لايبدل منه إذا كان في غاية الوضوح (وجاءته البشرى) هو معطوف على ذهب، ويجوز أن يكون حالا من إبراهيم، وقد مرادة، فأما جواب " لما " فيه وجهان: أحدهما هو محذوف تقديره: أقبل يجادلنا، ويجادلنا على هذا حال.

والثانى أنه يجادلنا، وهو مستقبل بمعنى الماضى: أى جادلنا، ويبعد أن يكون الجواب جاءته البشرى، لان ذلك يوجب زيادة الواو وهو ضعيف، و (أواه) فعال من التأوه.

قوله تعالى (آتيهم) هو خبر إن، و (عذاب) مرفوع به، وقيل عذاب مبتدأ وآتيهم خبر مقدم، وجوز ذلك أن عذابا وإن كان نكرة فقد وصف بقوله (غير مردود) وأن إضافة اسم الفاعل هاهنا لاتفيده التعريف إذ المراد به الاستقبال.

قوله تعالى (سئ بهم) القائم مقام الفاعل ضمير لوط، و (ذراعا) تمييز، و (يهرعون إليه) حال، والماضى منه أهرع (هؤلاء) مبتدأ، و (بناتى) عطف بيان أو بدل، و (هن) فصل، و (أطهر) الخبر، ويجوز أن يكون هن مبتدأ ثانيا، وأطهر خبره، ويجوز أن يكون بناتى خبرا، وهن أطهر مبتدأ وخبر. وقرئ في الشاذ " أطهر بالنصب.

وفيه وجهان: أحدهما أن يكون بناتى خبرا وهن فصلا، وأطهر حالا. والثانى أن يكون هن مبتدأ، ولكم خبر، وأطهر حال، والعامل فيه مافيهن من معنى التوكيد بتكرير المعنى، وقيل العامل لكم لما فيه من معنى الاستقرار.

والضيف مصدر في الاصل وصف به، فلذلك لم يثن ولم يجمع، وقد جاء مجموعا يقال أضياف وضيوف وضيغان.

قوله تعالى (ماتريد) يجوز أن تكون " ما " بمعنى الذى، فتكون نصبا بتعلم وهو بمعنى يعرف، ويجوز أن تكون استفهاما في موضع نصب بنريد؟؟ وعلمت معلقة.

قوله تعالى (أو آوى) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون في موضع رفع خبر أن على المعنى تقديره: أو أنى آوى، ويضعف أن يكون معطوفا على قوة، إذ لو كان كذلك لكان منصوبا بإضمار أن، وقد قرئ به والتقدير: أو أن آوى. وبكم حال من قوة، وليس معمولاً لها لانها مصدر.

[٤٤]

قوله تعالى (فأسر بأهلك) يقرأ بقطع الهمزة ووصلها وهما لغتان، يقال أسرى وسرى (إلا امرأتك) يقرأ بالرفع على أنه بدل من أحد، والنهى في اللفظ لاحد، وهو في المعنى للوط: أى لاتمكن أحدا منهم من الالتفات إلا امرأتك، ويقرأ بالنصب على أنه استثناء من أحد، أو من أهل.

قوله تعالى (جعلنا عاليها) مفعول أول، و (سافلها) ثان (من سجيل) صفة لحجارة، و (منضود) نعت لسجيل، و (مسومة) نعت لحجارة، و (عند) معمول مسومة أو نعت لها، و (هى) ضمير العقوبة، و (بعيد) نعت لكان محذوف، ويجوز أن يكون خبر هى، ولم تؤنث لان العقوبة والعقاب بمعنى: أى وما العقاب بعيدا من الظالمين.

قوله تعالى (أخاهم) مفعول فعل محذوف: أى وأرسلنا إلى مدين، و (شعيبا) بدل، و (تنقصوا) يتعدى إلى مفعول بنفسه، وإلى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف جر، تقول: نقصت زيدا حقه ومن حقه، وهو هاهنا كذلك: أى لاتنقصوا الناس من المكيال، ويجوز أن يكون هنا متعديا إلى واحد على المعنى: أى لاتعللوا وتطففوا، و (محيط) نعت لليوم في اللفظ، وللعذاب في المعنى، وذهب قوم إلى أن التقدير: عذاب يوم محيط عذابه، وهو بعيد لان محيطا قد جرى على غير من هو له، فيجب إبراز فاعله مضافا إلى ضمير الموصوف.

قوله تعالى (أو أن نفعل) في موضع نصب عطا على مايعبد، والتقدير: أصلواتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا، أو أن نترك أن نفعل، وليس بمعطوف على أن نترك إذ ليس المعنى: أصلواتك تأمرك أن تفعل في أموالنا.

قوله تعالى (لايجرمكم) يقرأ بفتح الياء وضمها، وقد ذكر في المائة، وفاعله (شقاقى) و (أن يصيبكم) مفعول الثانى.

قوله تعالى (واتخذتموه) هى المتعدية إلى مفعولين، و (ظهريا) المفعول الثانى. ووراءكم يجوز أن يكون ظرفا لاتخذتم، وأن يكون حالا من ظهريا.

قوله تعالى (فسوف تعلمون من يأتيه) هو مثل الذى في قصة نوح عليه السلام.

قوله تعالى (كما بعدت) يقرأ بكسر العين، ومستقبله يبعد، والمصدر بعدا بفتح العين فيهما: أى هلك، ويقرأ بضم العين ومصدره البعد، وهو من البعد في المكان.

[٤٥]

قوله تعالى (يقدم قومه) هو مستأنف لاموضع له (فأوردهم) تقديره: فيوردهم، وفاعل (بئس الورد المورد) نعت له، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: بئس الورد النار، ويجوز أن يكون المورد هو المخصوص بالذم.

قوله تعالى (ذلك من أنباء القرى) ابتداء وخبر، و (نقصه) حال، ويجوز أن يكون ذلك مفعولاً به والناصب له محذوف: أى ونقص ذلك من أنباء القرى، وفيه أوجه أخر قد ذكرت في قوله تعالى " ذلك من أنباء الغيب " في آل عمران (منها قائم) مبتدأ وخبر في موضع الحال من الهاء في نقصه (وحصيد) مبتدأ خبره محذوف: أى ومنها حصيد، وهو بمعنى محصود.

قوله تعالى (إذا أخذ) ظرف، والفاعل فيه " أخذ ربك " .

قوله تعالى (ذلك) مبتدأ و (يوم) خبره، و (مجموع) صفة يوم، و (الناس) مرفوع بمجموع.

قوله تعالى (يوم يأتي) يوم ظرف، والفاعل فيه " تكلم " مقدرة، والتقدير: لا تكلم نفس، ويجوز أن يكون العامل فيه نفس وهو أجود، ويجوز أن يكون مفعولاً لفعل محذوف.

أى اذكروا يوم يأتي ويكون تكلم صفة له، والعاقد محذوف: أى لا تكلم فيه أو لا تكلمه، ويجوز أن يكون منصوباً على إضمار أعنى، وأما فاعل يأتي فضمير يرجع على قوله " يوم مجموع له الناس " ولا يرجع على يوم المضاف إلى يأتي، لأن المضاف إليه كجزء من المضاف، فلا يصح أن يكون الفاعل بعض الكلمة، إذ ذلك يؤدي إلى إضافة الشيء إلى نفسه، والجيد أثبات الباء، إذ لا علة توجب حذفها، وقد حذفها بعضهم اكتفاء بالكسرة عنها وشبه ذلك بالفواصل ونظير ذلك " ما كنا نبغ - واللئيل إذ يسر " (إلا بإذنه) قد ذكر نظيره في آية الكرسي.

قوله تعالى (لهم فيها زفير) الجملة في موضع الحال، والفاعل فيها الاستقرار الذى في النار أو في نفس الظرف، ويجوز أن يكون حالا من النار (خالدين فيها) خالدين حال، والفاعل فيها لهم أو ما يتعلق به (مادامت).

في موضع نصب: أى مدة دوام السموات، ودام هنا تامة (إلا ماشاء) في هذا الاستثناء قولان: أحدهما هو منقطع. والثانى هو متصل. ثم في " ما " وجهان: أحدهما هى بمعنى " من " والمعنى على هذا أن الأشقياء من الكفار والمؤمنين في النار، والخارج منهم منها الموحدون، وفى الآية الثانية يراد بالسعداء الموحدون،

ولكن يدخل منهم النار العصاة ثم يخرجون منها، فمقتضى أول الآية أن يكون كل الموحدين في الجنة من أول الامر.

ثم استنتى من هذا العموم العصاة فإنهم لا يدخلونها في أول الامر.

[٤٦]

والوجه الثانى أن " ما " على بابها، والمعنى: أن الاشقياء يستحقون النار من حين قيامهم من قبورهم: ولكنهم يؤخرون عن إدخالها مدة الموقف، والسعداء يستحقون الجنة ويؤخرون عنها مدة الموقف، وخالدين على هذا حال مقدرة، وفيها في الموضوعين تكرير عند قوم، إذ الكلام يستقل بدونها.

وقال قوم: فيها يتعلق بخالدين وليست تكريرا، وفي الاولى يتعلق بمحذوف و (عطاء) اسم مصدر: أى إعطاء ذلك، ويجوز أن يكون مفعولا لان العطاء بمعنى المعطى.

سعدوا بفتح السين وهو الجيد، وقرئ بضمها وهو ضعيف، وقد ذكر فيها وجهان: أحدهما أنه على حذف الزيادة أى أسعدوا، وأسس قولهم رجل مسعود. والثانى أنه مما لازمه، ومتعديه بلفظ واحد مثل شجا فاه وشجا فوه، وكذلك سعدوا وسعدته، وهو غير معروف في اللغة ولا هو مقيس.

قوله تعالى (غير منقوص) حال: أى وأفيا.

قوله تعالى (وإن كلا) يقرأ بتشديد النون ونصب كل وهو الاصل، ويقرأ بالتخفيف والنصب وهو جيد، لان " إن " محمولة على الفعل، والفعل يعمل بعد الحذف كما يعمل قبل الحذف نحو: لم يكن يك، وفى خبر " إن " على الوجهين وجهان: أحدهما (ليوفينهم) و " ما " خفيفة زائدة لتكون فاصلة بين لام إن ولام القسم كراهية تواليهما، كما فصلوا بالالف بين النونات في قولهم: أحسنان عنى. والثانى أن الخبر " ما " وهى نكرة: أى لخلق أو جمع.

ويقرأ بتشديد الميم مع نصب كل، وفيها ثلاثة أوجه: أحدها أن الاصل لمن " ما " بكسر الميم الاولى، وإن شئت بفتحها، فأبدلت النون ميما وأدغمت ثم حذفت الميم الاولى كراهية التكرير، وجاز حذف الاولى وإبقاء الساكنة لاتصال اللام بها وهى الخبر على هذين التقديرين.

الوجه الثانى أنه مصدر لم يلم إذا جمع، لكنه أجرى الوصل مجرى الوقف، وقد نونه قوم، وانتصابه على الحال من ضمير المفعول في لنوفينهم وهو ضعيف.

الوجه الثالث أنه شدد ميم " ما " كما يشدد الحرف الموقوف عليه في بعض اللغات، وهذا في غاية البعد ويقرأ و " إن " بتخفيف النون كل بالرفع وفيه وجهان: أحدهما أنها المخففة واسمها محذوف، وكل وخبرها خبر إن، وعلى هذا تكون " لما " نكرة: أى خلق أو جمع على ما ذكرناه في قراءة النصب. والثانى أن " إن "

بمعنى " ما " و " لما " بمعنى " إلا " أى ماكل إلا ليوفينهم، وقد قرئ به شاذ شاذًا: ومن شدد فهو على ماتقدم، ولا يجوز أن تكون " لما " بالتشديد حرف جزم ولا حينًا لفساد المعنى.

[٤٧]

قوله تعالى (ومن تاب) هو في موضع رفع عطا على الفاعل في استنقم، ويجوز أن يكون نصبًا مفعولًا معه.

قوله تعالى (ولا تركنوا) يقرأ بفتح الكاف، وماضيه على هذا ركن بكسرهما وهى لغة، وقيل ماضيه على هذا بفتح الكاف، ولكنه جاء على فعل يفعل بالفتح فيهما وهو شاذ، وقيل اللغتان متداخلتان، وذلك أنه سمع ممن لغته الفتح في الماضى فتحها في المستقبل على لغة غيره فنطق بها على ذلك، ويقرأ بضم الكاف وماضيه ركن بفتحها (فتمسكم) الجمهور على فتح التاء، وقرئ بكسرهما وهى لغة، وقيل هى لغة في كل ماعين ماضيه مكسورة ولامه كعينه نحو مس أصله مسست، وكسر أوله في المستقبل تنبيهًا على ذلك.

قوله تعالى (طرفى النهار) ظرف لاقم (وزلفا) بفتح اللام جمع زلفة مثل ظلمة وظلم، ويقرأ بضمها.

وفيه وجهان: أحدهما أنه جمع زلفة أيضا، وكانت اللام ساكنة مثل بسرة وبسر، ولكنه أتبع الضم الضم.

والثانى هو جمع زلف وقد نطق به، ويقرأ بسكون اللام وهو جمع زلفة على الاصل نحو بسرة وبسر، أو هو مخفف من جمع زليف.

قوله تعالى (أولوا بقية) الجمهور على تشديد الياء وهو الاصل، وقرئ بتخفيفها وهو مصدر بقى ببقى بقية كلقية لقية، فيجوز أن يكون على بابيه، ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى فاعل وهو بمعنى فاعل (في الارض) حال من الفساد (واتبع) الجمهور على أنها همزة وصل وفتح التاء والباء: أى اتبعوا الشهوات، وقرئ بضم الهمزة وقطعها وسكون التاء وكسر الباء، والتقدير: جزاء ما أترفوا.

قوله تعالى (إلا من رحم) هو مستثنى من ضمير الفاعل في يزالون. وذلك يعود على الرحمة، وقيل الاختلاف.

قوله تعالى (وكلا) هو منصوب (ب نقص)، و (من أنباء) صفة لكل، و (مانثبت) بدل من كل أو هو رفع بإضمار هو، ويجوز أن يكون مفعول نقص ويكون كلا حالا من " ما " أو من الهاء على مذهب من أجاز تقديم حال المجرور عليه أو من أنباء على هذا المذهب أيضا، ويكون كلا بمعنى جميعا (في هذه) قيل في الدنيا وقيل في هذه السورة، والله أعلم.

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (تلك آيات الكتاب) قد ذكر في أول يونس.

قوله تعالى (قرآنا) فيه وجهان: أحدهما أنه توطئة للحال التي هي (عربيا) والثاني أنه حال وهو مصدر في موضع المفعول: أي مجموعا أو مجتمعا، وعربي صفة له على رأى من يصف الصفة أو حال من الضمير الذى في المصدر على رأى من قال: يحتمل الضمير إذا وقع موقع ما يحتمل الضمير.

قوله تعالى (أحسن) ينتصب انتصاب المصدر (بما أوحينا) " ما " مصدرية وهذا مفعول أوحينا (القرآن) نعت له أو بيان، ويجوز في العربية جره على البدل من " ما " ورفع على إضمار هو، والباء متعلقة بنقص، ويجوز أن يكون حالا من أحسن، والهاء في (قبله) ترجع على القرآن، أو على هذا، أو على الإيحاء.

قوله تعالى (إذ قال) أى اذكر إذ، وفى (يوسف) ست لغات ضم السين وفتحها وكسرها بغير همز فيهن وبالهمز فيهن، ومثله يونس (يا أبت) يقرأ بكسر التاء والتاء فيه زائدة عوضا من ياء المتكلم وهذا في النداء خاصة وكسرت التاء لتدل على الياء المحذوفة، ولايجمع بينهما لنلا يجمع بين العوض والمعوض، ويقرأ بفتحها وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه حذف التاء التي هي عوض من الياء، كما تحذف تاء طلحة في الترخيم، وزيدت بدلها تاء أخرى وحركت بحركة ما قبلها، كما قالوا: ياطلحة أقبل بالفتح.

والثاني أنه أبدل من الكسرة فتحة كما يبدل من الياء ألف.

والثالث أنه أراد يابنا كما جاء في الشعر * يابنا علك أو عسك * فحذفت الالف تخفيفا، وقد أجاز بعضهم ضم التاء لشبهها بتاء التأنيث، فأما الوقف على هذا الاسم فيالتاء عند قوم لانها ليست للتأنيث فيبقى لفظها دليلا على المحذوف، وبالهاء عند آخرين شبهوها بهاء التأنيث، وقيل الهاء بدل من الالف المبدلة من الياء، وقيل هي زائدة لبيان الحركة، و (أحد عشر) بفتح العين على الاصل وبإسكانها على التخفيف فرارا من توالى الحركات وإيدانا بشدة الامتزاج، وكرر " رأيت " تفخيما لطول الكلام، وجعل الضمير على لفظ المذكر لانه وصفه بصفات من يعقل من السباحة والسجود، ولذلك جمع الصفة جمع السلامة و (ساجدين) حال لان الرؤية من رؤية العين.

[٤٩]

قوله تعالى (رؤياك) الاصل الهمز، وعليه الجمهور، وقرئ بواو مكان الهمز لانضمام ما قبلها، ومن العرب من يدغم فيقول: رياك فأجرى المخففة مجرى الاصلية ومنهم من يكسر الراء لتناسب الياء (فيكيدوا) جواب النهى، (كيدا) فيه وجهان: أحدهما هو مفعول به، والمعنى: فيضعون لك أمرا يكيدك، وهو مصدر في

موضع الاسم، ومنه قوله تعالى " فأجمعوا كيدكم " أى ماتكيدون به فعلى هذا يكون في اللام وجهان: أحدهما هى بمعنى من أجلك. والثانى هى صفة قدمت فصارت حالا.

والوجه الآخر أن يكون مصدرا مؤكدا، وعلى هذا في اللام ثلاثة أوجه: منها الاثنان الماضيان، والثالث أن تكون زائدة لان هذا الفعل يتعدى بنفسه، ومنه " فإن كان لكم كيد فكيدون " ونظير زيادتها هنا " ردف لكم " .

قوله تعالى (وكذلك) الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف: أى اجتباء مثل ذلك (إبراهيم وإسحاق) بدلان من أبويك.

قوله تعالى (آيات) يقرأ على الجمع لان كل خصلة مما جرى آية، ويقرأ على الافراد لان جميعها يجرى مجرى الشئ الواحد، وقيل وضع الواحد موضع الجمع، وقد ذكرنا أصل الآية في البقرة.

قوله تعالى (أرضا) ظرف لا طرحوه، وليس بمفعول به لان طرح لايتعدى إلى اثنين، وقيل هو مفعول ثان لان اطرحوه بمعنى أنزلوه، وأنت تقول: أنزلت زيدا الدار.

قوله تعالى (غيابة الجب) يقرأ بألف بعد الياء وتخفيف الباء، وهو الموضع الذى يخفى من فيه، ويقرأ على الجمع إما أن يكون جمعها بما حولها كما قال الشاعر: * يزل الغلام الخف عن صهواته * أو أن يكون في الجب مواضع على ذلك وفيه قراءات أخر ظاهرة لم نطل بذكرها (يلتقطه) الجمهور على الياء حملا على لفظ بعض، ويقرأ بالتاء حملا على المعنى، إذ بعض السيارة سيارة، ومنه قولهم: ذهب بعض أصابعه.

قوله تعالى (لاتأمننا) في موضع الحال، والجمهور على الإشارة إلى ضمة النون الاولى، فمنهم من يختلس الضمة بحيث يدركها السمع. ومنهم من يدل عليها بضم الشفة فلا يدركها السمع، ومنهم من يدغمها من غير إشمام، وفي الشاذ من يظهر النون وهو القياس.

[٥٠]

قوله تعالى (نرتع) الجمهور على أن العين آخر الفعل وماضيه رتع، فمنهم من يسكنها على الجواب، ومنهم من يضمها على أن تكون حالا مقدره، ومنهم من يقرؤها بالنون، ومنهم من يقرؤها بالياء، ويقرأ نرتع يكسر العين وهو يفتعل من رعى: أى ترعى ماشيتنا أو نأكل نحن.

قوله تعالى (يأكله الذئب) الاصل في الذئب الهمز، وهو من قولهم: تذابت الريح إذا جاءت من كل وجه، كما أن الذئب كذلك، ويقرأ بالياء على التخفيف.

قوله تعالى (ونحن عصبه) الجملة حال، وقرئ في الشاذ " عصبه " بالنصب وهو بعيد، ووجهه أن يكون حذف الخبر ونصب هذا على الحال: أى ونحن نتعصب أو نجتمع عصبه.

قوله تعالى (فلما ذهبوا) جواب لما محذوف تقديره: عرفناه أو نحو ذلك، وعلى قول الكوفيين الجواب أوحينا، والواو زائدة (وأجمعوا) يجوز أن يكون حالا معه قد مرادة، وأن يكون معطوفاً.

قوله تعالى (عشاء) فيه وجهان: أحدهما هو ظرف: أى وقت العشاء. و (يبكون) حال. والثانى أن يكون جمع عاش كقائم وقيام، ويقرأ بضم العين والاصل عشاءة مثل غاز وغزاة، فحذفت الهاء وزيدت الالف عوضاً منها، ثم قلبت الالف همزة: وفيه كلام قد ذكرناه في آل عمران عند قوله سبحانه " أو كانوا غزا " ويجوز أن يكون جمع فاعل على فعال، كما جمع فعيل على فعال لقرب ما بين الكسر والضم. ويجوز أن يكون كنؤام ورباب وهو شاذ.

قوله تعالى (على قميصه) في موضع نصب حالا من الدم، لان التقدير جاءوا بدم كذب على قميصه.

وكذب بمعنى ذى كذب، ويقرأ في الشاذ بالبدال، والكذب النقط الخارجة على أطراف الاحداث، فشبه الدم اللاصق على القميص بها، وقيل الكذب الطرى (فصبرجميل) أى فشأنى فحذف المبتدأ، وإن شئت كان المحذوف الخبر: أى فلى أو عندى.

قوله تعالى (بشراى) يقرأ بياء مفتوحة بعد الالف مثل عصاى، وإنما فتحت الياء من أجل الالف، ويقرأ بغير ياء، وعلى الالف ضمة مقدرة لانه منادى مقصور، ويجوز أن يكون منصوباً مثل قوله " ياحسرة على العباد " ويقرأ بشرى بياء مشددة من غير ألف، وقد ذكر في قوله تعالى " هدى " البقرة، والمعنى:

[٥١]

يابشارة احضرى فهذا أوانك (أسروه) الفاعل ضمير الاخوة، وقيل السيارة، و (بضاعة) حال.

قوله تعالى (بخس) مصدر في موضع المفعول: أى مبخوس أو ذى بخس، و (دراهم) بدل من ثمن (وكانوا فيه من الزاهدين) قد ذكر مثله في قوله " وإنه في الآخرة لمن الصالحين " في البقرة " ونكون عليها من الشاهدين " في المائدة.

قوله تعالى (من مصر) يجوز أن يكون متعلقاً بالفعل كقولك: اشتريت من بغداد: أى فيها أو بها، ويجوز أن يكون حالا من الذى، أو من الضمير في اشترى فيتعلق بمحذوف (ولنعلمه) اللام متعلقة بمحذوف: أى ولنعلمه مكانه. وقد ذكر مثله في قوله تعالى " ولتكملا العدة " وغيره، والهاء في (أمره) يجوز أن تعود على الله عزوجل: وأن تعود على يوسف.

قوله تعالى (هيت لك) فيه قراءات: إحداها فتح الهاء والتاء وياء بينهما.

والثانية كذلك إلا أنه بكسر التاء.

والتالفة كذلك إلا أنه بضمها وهى لغات فيها، والكلمة اسم للفعل، فمنهم من يقول: هو خبر معناه تهيأت،
وبنى كما بنى شتان، ومنهم من يقول: هو اسم للامر: أى أقبل وهلم، فمن فتح طلب الخفة، ومن كسر فعلى
التقاء الساكنين مثل جبر، ومنهم من ضم شبهه بحيث، واللام على هذا للتبيين مثل التى فى قولهم: سقيا
لك.

والقراءة الرابعة بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء وهو على هذا فعل من هاء يهاء مثل شاء يشاء،
ويهىء مثل فاء يفىء. والمعنى: تهيأت لك أو خلقت ذا هيئة لك، واللام متعلقة بالفعل.

والقراءة الخامسة هيئت لك وهى غريبة.

والسادسة بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء، والاشبه أن تكون الهمزة بدلا من الباء، أو تكون لغة فى
الكلمة التى هى اسم للفعل، وليست فعلا لان ذلك يوجب أن يكون الخطاب ليوسف عليه السلام، وهو فاسد
لوجهين: أحدهما أنه لم يتهيا لها، وإنما تهيأت له. والثانى أنه قال لك ولو أراد الخطاب لكان هئت لى (قال
معاذ الله) هو منصوب على المصدر يقال: عدت به عودا وعبادا وعبادة وعودا ومعادا (إنه) الهاء ضمير
الشأن، والجملة بعده الخبر.

قوله تعالى (لولا أن رأى) جواب " لولا " محذوف تقديره: لهم بها، والوقف على هذا ولقد همت به،
والمعنى أنه لم يهم بها، وقيل التقدير: لولا أن رأى البرهان لواقع المعصية (كذلك) فى موضع رفع: أى
الامر كذلك، وقيل فى موضع نصب أى نراعيه كذلك واللام فى (لنصرف) متعلقة بالمحذوف، و (المخلصين)
بكسر اللام: أى المخلصين أعمالهم وبفتحها: أى أخلصهم الله لطاعته.

[٥٢]

قوله تعالى (من دبر) الجمهور على الجر والتنوين، وقرئ فى الشواذ بثلاث ضمات من غير تنوين، وهو
مبنى على الضم لانه قطع عن الاضافة، والاصل من دبره وقبله، ثم فعل فيه مافعل فى قبل وبعد، وهو
ضعيف لان الاضافة لا تلزمه كما تلزم الظروف المبنية لقطعها عن الاضافة.

قوله تعالى (يوسف أعرض) الجمهور على ضم الفاء، والتقدير: يا يوسف، وقرأ الاعمش بالفتح، والاشبه
أن أخرج على أصل المنادى كما جاء فى الشعر: * ياعديا لقد وقتك الاواقى * وقيل لم تضبط هذه القراءة
عن الاعمش، والاشبه أن يكون وقف على الكلمة ثم وصل، وأجرى الوصل مجرى الوقف فألقى حركة
الهمزة على الفاء وحذفها فصار اللفظ بها " يوسف أعرض " وهذا كما حكى الله أكبر أشهد بالوصل والفتح،
وقرئ فى الشاذ أيضا بضم الفاء، وأعرض على لفظ الماضى وفيه ضعف لقوله (واستغفرى) وكان الاشبه
أن يكون بالفاء فاستغفرى.

قوله تعالى (نسوة) يقرأ بكسر النون وضمها وهما لغتان. وألف الفتى منقلبة عن باء لقولهم فتيان، والفتوة
شاذ (قد شغفها) يقرأ بالعين، وهو من شغاف القلب وهو غلافه، والمعنى: أنه أصاب شغاف قلبها، وأن حبه

صار محتويا على قلبها كاحتواء الشغاف عليه، ويقرأ بالعين وهو من قولك: فلان مشغوف بكذا: أى مغرم به ومولع، و (حبا) تمييز، والاصل قد شغفها حبه، والجملة مستأنفة، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في تراود أو من الفتى.

قوله تعالى (وأعدت) هو من العتاد، وهو الشئ المهيب للامر (متكأ) الجمهور على تشديد التاء والهمز من غير مد، وأصل الكلمة موتكأ لانه من توكأت، ويراد به المجلس الذى يتكأ فيه، فأبدلت الواو تاء وأدغمت، وقرئ شاذا بالمد والهمز، والالف فيه ناشئة عن إشباع الفتحة، ويقرأ بالتثوين من غير همز، والوجه فيه أنه أبدل الهمزة ألفا ثم حذفها للتثوين.

وقال ابن جنى: يجوز أن يكون من أو كيت السقاء، فتكون الالف بدلا من الياء ووزنه مفتعل من ذلك، ويقرأ بتخفيف التاء من غير همز، ويقال المتك الاترج (حاشى لله) يقرأ بألفين وهو الاصل، والجمهور على أنه هنا فعل وقد صرف منه أحاشى، وأيد ذلك دخول اللام على اسم الله تعالى ولو كان حرف جر لما دخل على حرف جر، وفاعله مضمرة تقديره: حاشى يوسف:

[٥٣]

أى بعد من المعصية بخوف الله، وأصل الكلمة من حاشيت الشئ، فحاشا صار في حاشية، أى ناحية، ويقرأ بغير ألف بعد الشين حذف تخفيفا، واتبع من ذلك المصحف، وحسن ذلك كثرة استعمالها، وقرئ شاذا "حشا لله" بغير ألف بعد الحاء وهو مخفف منه، وقال بعضهم: هى حرف جر واللام زائدة، وهو ضعيف لان موضع مثل هذا ضرورة الشعر (ما هذا بشرا) يقرأ بفتح الباء: أى إنسانا بل هو ملك، ويقرأ بكسر الباء من الشراء: أى لم يحصل هذا بثمن، ويجوز أن يكون مصدرا في موضع المفعول: أى بمشترى، وعلى هذا قرئ بكسر اللام في ملك.

قوله تعالى (رب السجن) يقرأ بكسر السين وضم النون، وهو مبتدأ، و (أحب) خبره، والمراد المحبس، والتقدير: سكنى السجن، ويقرأ بفتح السين على أنه مصدر، ويقرأ "رب" بضم الباء من غير ياء، "والسجن" بكسر السين، والجر على الاضافة: أى صاحب السجن، والتقدير لقاؤه أو مقاساته.

قوله تعالى (بدا لهم) في فاعل بدا ثلاثة أوجه: أحدها هو محذوف، و (ليسجنه) قائم مقامه: أى بدا لهم السجن فحذف وأقيمت الجملة مقامه، وليست الجملة فاعلا، لان الجمل لا تكون كذلك.

والثانى أن الفاعل مضمرة وهو مصدر بدا: أى بدا لهم بداء فأضمر.

والثالث أن الفاعل مادل عليه الكلام: أى بدا لهم رأى: أى فأضمر أيضا، و (حتى) متعلقة بيسجنه. والله أعلم.

قوله تعالى (ودخل معه السجن) الجمهور على كسر السين، وقرئ بفتحها والتقدير: موضع السجن أو في السجن، و (قال) مستأنف لانه لم يقل ذلك المنام حال دخوله، ولا هو حال مقدرة لان الدخول لا يؤدي إلى المنام (فوق رأسى) ظرف لاحمل، ويجوز أن يكون حالا من الخبر، و (تأكل) صفة له.

قوله تعالى (أم الله الواحد) أم هنا متصلة (سميتوها) يتعدى إلى مفعولين وقد حذف الثانى: أى سميتوها آلهة.

وأسماء هنا بمعنى مسميات أو ذوى أسماء، لان الاسم لا يعبد (أمر ألا) يجوز أن يكون مستأنفاً وأن يكون حالا، وقد معه مرادة، وهو ضعيف لضعف العامل فيه.

قوله تعالى (منهما) يجوز أن يكون صفة لناج، وأن يكون حالا من الذى، ولا يكون متعلقا بناج لانه ليس المعنى عليه.

قوله تعالى (سمان) صفة لبقرات، ويجوز في الكلام نصبه نعنا لسبع، و (ياكلهن) في موضع جر أو نصب على ما ذكرنا، ومثله (خضر). (للرؤيا) اللام فيه زائدة تقوية للفعل لما تقدم مفعوله عليه، ويجوز حذفها في غير القرآن لانه يقال عبرت الرؤيا.

[٥٤]

قوله تعالى (أضغاث أحلام) أى هذه (بتأويل الاحلام) أى بتأويل أضغاث الاحلام لا بد من ذلك لانهم لم يدعوا لجهل بتعبير الرؤيا.

قوله تعالى (نجا منهما) في موضع الحال من ضمير الفاعل، وليس بمفعول به ويجوز أن يكون حالا من الذى (وادكر) أصله اذتكر، فأبدلت الذال دالا والتاء دالا وأدغمت الاولى في الثانية ليتقارب الحرفان، ويقرأ شاذا بذال معجمة مشددة، ووجهها أنه قلب التاء ذالا وأدغم.

قوله تعالى (بعد أمة) يقرأ بضم الهمزة وبكسرها: أى نعمة وهى خلاصة من السجن، ويجوز أن تكون بمعنى حين، ويقرأ بفتح الهمزة والميم وهاء منونة وهو النسيان، يقال: أمه يأمه أمها.

قوله تعالى (دأبا) منصوب على المصدر: أى تدأبون، ودل الكلام عليه، ويقرأ بإسكان الهمزة وفتحها، والفعل منه دأب دأبا ودنّب دأبا، ويقرأ بألف من غير همز على التخفيف.

قوله تعالى (يعصرون) يقرأ بالياء والتاء والفتح، والمفعول محذوف: أى يعصرون العنب لكثرة الخصب، ويقرأ بضم التاء وفتح الصاد: أى تمطرون وهو من قوله " من المعصرات ".

قوله تعالى (إذ راودتن) العامل في الظرف خطبكن وهو مصدر سمي به الامر العظيم، ويعمل بالمعنى لان معناه: ماأردتن أو ما فعلتن.

قوله تعالى (ذلك ليعلم) أى الامر ذلك، واللام متعلقة بمحذوف تقديره: أظهر الله ذلك ليعلم.

قوله تعالى (إلا مارحم ربي) فى " ما " وجهان: أحدهما هى مصدرية وموضعها نصب، والتقدير: إن النفس لامارة بالسوء إلا وقت رحمة ربي، ونظيره " فدية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا " وقد ذكروا انتصابه على الظرف، وهو كقولك: ما قمت إلا يوم الجمعة.

والوجه الآخر أن تكون " ما " بمعنى من، والتقدير إن النفس لتأمر بالسوء إلا لمن رحم ربي، أو إلا نفسا رحمها ربي فإنها لتأمر بالسوء.

قوله تعالى (يتبوأ منها حيث يشاء) حيث ظرف ليتبوأ، ويجوز أن يكون

[٥٥]

مفعولا به، ومنها يتعلق بـ يتبوأ، ولايجوز أن يكون حالا من حيث لان حيث لاتتم إلا بالمضاف إليه، وتقديم الحال على المضاف إليه لايجوز، ويشاء بالياء، وفاعله ضمير يوسف، وبالنون ضمير اسم الله على التعظيم، ويجوز أن يكون فاعله ضمير يوسف لان مشيئته من مشيئة الله، واللام فى ليوسف زائدة: أى مكنا يوسف، ويجوز أن لاتكون زائدة ويكون المفعول محذوفا: أى مكنا ليوسف الامور، ويتبوأ حال من يوسف.

قوله تعالى (لفتيته) يقرأ بالتاء على فعلة، وهو جمع قلة مثل صبية، وبالنون مثل غلمان، وهو من جموع الكثرة، وعلى هذا يكون واقعا موقع جمع القلة (إذا انقلبوا) العامل فى إذا يعرفونها.

قوله تعالى (نكتل) يقرأ بالنون لان إرساله سبب فى الكيل للجماعة، وبالياء على أن الفاعل هو الاخ، ولما كان هو السبب نسب الفعل إليه، فكأنه هو الذى يكيل للجماعة.

قوله تعالى (إلا كما أمنتكم) فى موضع نصب على المصدر: أى أمانا كأمنى إياكم على أخيه (خير حافظا) يقرأ بالالف وهو تمييز، ومثل هذا يجوز إضافته، وقيل هو حال، ويقرأ " حفظا " وهو تمييز لا غير.

قوله تعالى (ردت) الجمهور على ضم الراء وهو الاصل، ويقرأ بكسرها، ووجهه أنه نقل كسرة العين إلى الفاء كما فعل فى قيل وبيع، والمضاعف يشبه المعتل (مانبغى) " ما " استفهام فى موضع نصب بنبغى، ويجوز أن تكون نافية، ويكون فى نبغى وجهان: أحدهما بمعنى نطلب، فيكون المفعول محذوف: أى ماتطلب الظلم.

والثانى أن يكون لازما بمعنى مايتعدى.

قوله تعالى (لتأتني به) هو جواب قسم على المعنى، لان الميثاق بمعنى اليمين (إلا أن يحاط) هو استثناء من غير الجنس، ويجوز أن يكون من الجنس ويكون التقدير لتأتني به على كل حال إلا في حال الاحاطة بكم.

قوله تعالى (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) في جواب " لما " وجهان: أحدهما هو آوى، وهو جواب " لما " الاولى. والثانية كقولك: لما جئتك ولما كلمتك أجبتني، وحسن ذلك أن دخولهم على يوسف يعقب دخولهم من الابواب. والثاني هو محذوف تقديره: امتثلوا أو قضاوا حاجة أبيهم ونحوه، ويجوز أن يكون

[٥٦]

الجواب معنى (ماكان يغنى عنهم) و (حاجة) مفعول من أجله، وفاعل يغنى التفرق.

قوله تعالى (قال إني أنا) هو مستأنف، وهكذا كل ماقتضى جوابا وذكر جوابه ثم جاءت بعده، قال: فهي مستأنفة.

قوله تعالى (صواع الملك) الجمهور على ضم الصاد، وألف بعد الواو، ويقرأ بغير ألف، فمنهم من يضم الصاد، ومنهم من يفتحها، ويقرأ " صاع الملك " وكل ذلك لغات فيه، وهو الاتاء الذى يشرب به: ويقرأ " صوغ الملك " بغين معجمة. أى مصوغه (قالوا جزاؤه) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: جزاؤه عندنا كجزائه عندكم، والهاء تعود على السارق أو على السرق، وفي الكلام المتقدم دليل عليهما، فعلى هذا يكون قوله (من وجد) مبتدأ، و (فهو) مبتدأ ثان، و (جزاؤه) خبر المبتدأ الثانى، والمبتدأ الثانى وخبره خبر الاول، ومن شرطية والفاء جوابها، ويجوز أن تكون بمعنى الذى، ودخلت الفاء في خبرها لمافيها من الابهام، والتقدير: استعباد من وجد في رحله فهو: أى الاستعباد جزء السارق، ويجوز أن تكون الهاء في جزائه للسرق.

والوجه الثانى أن يكون جزاؤه مبتدأ، ومن وجد خبره، والتقدير: استعباد من وجد في رحله، وفهو جزاؤه مبتدأ، وخبر مؤكد لمعنى الاول.

والوجه الثالث أن يكون جزاؤه مبتدأ، ومن وجد مبتدأ ثان، وفهو مبتدأ ثالث، وجزاؤه خبر الثالث، والعائد على المبتدأ الاول الهاء الاخيرة، وعلى الثانى هو (كذلك نجزي) الكاف في موضع نصب: أى جزاء مثل ذلك.

قوله تعالى (وعاء أخيه) الجمهور على كسر الواو وهو الاصل لانه من وعى يعى، ويقرأ بالهمزة وهى بدل من الواو وهما لغتان، يقال: وعاء وإعاء، ووشاح وإشاح، ووسادة وإسادة، وإنما فروا إلى الهمز لثقل الكسرة على الواو، ويقرأ بضمها وهى لغة.

فإن قيل: لم لم يقل فاستخرجها منه لتقدم ذكره؟ قيل: لم يصرح بتفتيش وعاء أخيه حتى يعيد ذكره مضمرا، فأظهره ليكون ذلك تنبيها على المحذوف، فتقديره: ثم فتش وعاء أخيه فاستخرجها منه.

قوله تعالى (كذلك كدنا) و (إلا أن يشاء) و (درجات من نشاء) كل ذلك قد ذكر (وفوق كل ذي علم عليم) يقرأ شاذا " ذى عالم " وفيه ثلاثة أوجه: أحدها هو مصدر كالباطل.

[٥٧]

والثاني ذى زائدة، وقد جاء مثل ذلك في الشعر كقول الكميت * إليكم ذوى آل النبي * والثالث أنه أضاف الاسم إلى المسمى، وهو محذوف تقديره: ذى مسمى عالم كقول الشاعر: * إلى الحول ثم اسم السلام عليكم * أى مسمى السلام.

قوله تعالى (فأسرها) الضمير يعود إلى نسبتهم إياه إلى السرقة، وقد دل عليه الكلام، وقيل في الكلام تقديم وتأخير تقديره: قال في نفسه أنتم شر مكان وأسرها أى هذه الكلمة، و (مكانا) تمييز: أى شر منه أو منهما.

قوله تعالى (فخذ أحدنا مكانه) هو منصوب على الظرف، والعامل فيه خذ، ويجوز أن يكون محمولا على المعنى: أى اجعل أحدنا مكانه.

قوله تعالى (معاذ الله) هو مصدر والتقدير: من أن نأخذ.

قوله تعالى (استيأسوا) يقرأ بياء بعدها همزة، وهو من يئس، ويقرأ استيأسوا بألف بعد التاء وقبل الياء، وهو مقلوب، يقال: يئس وأيس، والاصل تقديم الياء وعليه تصرف الكلمة، فأما إياس اسم رجل فليس مصدر هذا الفعل بل مصدر آسيته: أى أعطيته، إلا أن الهمزة في الآية قلبت ألفا تخفيفا (نجيا) حال من ضمير الفاعل في خلصوا، وهو واحد في موضع الجمع: أى أنجيه كما قال تعالى " ثم نخرجكم طفلا " (ومن قبل) أى ومن قبل ذلك (مافرطتم) في " ما " وجهان: أحدهما هى زائدة، ومن متعلقة بالفعل: أى وفرطتم من قبل. والثاني هى مصدرية. وفي موضعها ثلاثة أوجه: أحدها رفع بالابتداء، ومن قبل خبره: أى وتفريطكم في يوسف من قبل وهذا ضعيف، لان قبل إذا وقعت خبرا أو صلة لاتقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة، والثاني موضعها نصب عطفا على معمول تعلموا، تقديره: ألم تعرفوا أخذ أبيكم عليكم الميثاق وتفريطكم في يوسف، والثالث هو معطوف على اسم إن تقديره: وإن تفريطكم من قبل في يوسف، وقيل هو ضعيف على هذين الوجهين لان فيهما فصلا بين حرف العطف والمعطوف، وقد بينا في سورة النساء أن هذا ليس بشئ، فأما خبر إن على الوجه الاخير فيجوز أن يكون في يوسف، وهو الاولى لئلا يجعل من قبل خبرا (فلن أبرح الارض) هو مفعول أبرح: أى لن أفارق، ويجوز أن يكون ظرفا.

قوله تعالى (سرق) يقرأ بالفتح والتخفيف: أى فيما ظهر لنا، ويقرأ بضم السين وتشديد الراء وكسرهما: أى نسب إلى السرقة.

قوله تعالى (واسئل القرية) أى أهل القرية، وجاز حذف المضاف لان المعنى لايلتبس، فأما قوله تعالى (والعير التى) فيراد بها الابل، فعلى هذا يكون المضاف محذوفا أيضا: أى أصحاب العير، وقيل العير القافلة، وهم الناس الراجعون من السفر، فعلى هذا ليس فيه حذف.

قوله تعالى (ياأسفى) الالف مبدلة من ياء المتكلم، والاصل أسفى، ففتحت الفاء وصيرت الياء ألف ليكون الصوت بها أتم، و (على) متعلقة بأسفى.

قوله تعالى (تفتؤ) أى لاتفتؤ فحذفت لا للعلم بها، و (تذكر) في موضع نصب خبر تفتؤ.

قوله تعالى (من روح الله) الجمهور على فتح الراء وهو مصدر بمعنى الرحمة إلا أن استعمال الفعل منه قليل، وإنما يستعمل بالزيادة مثل أراح وروح، ويقرأ بضم الراء وهى لغة فيه، وقيل هو اسم للمصدر مثل الشرب والشرب.

قوله تعالى (مزجاة) ألفها منقلبة عن ياء أو عن واو لقولهم زجا الامر يزجو (فأوف لنا الكيل) أى المكيل.

قوله تعالى (قد من الله علينا) جملة مستأنفة، وقيل هى حال من يوسف وأخى وفيه بعد لعدم العامل في الحال، وأنا لا يعمل في الحال، ولا يصح أن يعمل فيه هذا لانه إشارة إلى واحد، وعلينا راجع إليهما جميعا (من يتق) الجمهور على حذف الياء، و " من " شرط، والفاء جوابه.

ويقرأ بالياء وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه أشبع كسرة القاف فنشأت الياء.

والثانى أنه قدر الحركة على الياء وحذفها بالجزم وجعل حرف العلة كالصحيح في ذلك.

والثالث أنه جعل " من " بمعنى الذى، فالفعل على هذا مرفوع (ويصبر) بالسكون فيه وجهان: أحدهما أنه حذف الضمة لئلا تتوالى الحركات، أو نوى الوقف عليه وأجرى الوصل مجرى الوقف.

والثانى هو مجزوم على المعنى لان " من " هنا وإن كانت بمعنى الذى ولكنها بمعنى الشرط لما فيها من العموم والابهام، ومن هنا دخلت الفاء في خبرها، ونظيره " فأصدق وأكن " في قراءة من جزم، والعائد من الخبر محذوف تقديره: المحسنين منهم، ويجوز أن يكون وضع الظاهر موضع المضمرة: أى لاتضيع أجرهم.

قوله تعالى (لاتثريب) في خبر " لا " وجهان: أحدهما قوله (عليكم) فعلى هذا ينتصب (اليوم) بالخبر، وقيل ينتصب اليوم بـ (يغفر) والثانى الخبر اليوم، وعليكم يتعلق بالظرف أو بالعامل في الظرف وهو الاستقرار، وقيل هى للتبيين

[٥٩]

كالكلام في قولهم سقيا لك، ولا يجوز أن تتعلق على بتثريب ولا نصب اليوم به، لان اسم " لا " إذا عمل ينون.

قوله تعالى (بقميصي) يجوز أن يكون مفعولا به: أي احملوا قميصي، ويجوز أن يكون حالا: أي اذهبوا وقميصي معكم، و (بصيرا) حال من الموضعين.

قوله تعالى (سجدا) حال مقدره، لان السجود يكون بعد الخور (رؤياي من قبل) الظرف حال من رؤياي، لان المعنى رؤياي التي كانت من قبل، والعامل فيها هذا، ويجوز أن يكون ظرفا للرؤيا: أي تأويل رؤياي في ذلك الوقت، ويجوز أن يكون العامل في تأويل، لان التأويل كان من حين وقوعها هكذا، والآن ظهر له، و (قد جعلها) حال مقدره، ويجوز أن تكون مقارنة و (حقا) صفة مصدر أي جعلها حقا، ويجوز أن يكون مفعولا تانيا، وجعل بمعنى صير، ويجوز أن يكون حالا: أي وضعها صحيحة، ويجوز أن يكون حقا مصدرا من غير لفظ الفعل بل من معناه، لان جعلها في معنى حققها، وحقا في معنى تحقيق (وقد أحسن بي) قيل الباء بمعنى إلى، وقيل هي على بابها، والمفعول محذوف تقديره: وقد أحسن صنعه بي، و (إذ) ظرف لأحسن أو لصنعه.

قوله تعالى (من الملك) و (من تأويل الاحاديث) قيل المفعول محذوف: أي عظيما من الملك وحظا من التأويل، وقيل هي زائدة، وقيل من لبيان الجنس.

قوله تعالى (والارض يمرون) الجمهور على الجر عطفًا على السموات والضمير في (عليها) للآية، وقيل للارض فيكون يمرون حالا منها، وقيل منها ومن السموات ومعنى يمرون يشاهدون أو يعلمون، ويقرأ " والارض " بالنصب: أي ويسلكون الارض وفسره يمرون، ويقرأ بالرفع على الابتداء، و (بغتة) مصدر في موضع الحال، و (أدعو إلى الله) مستأنف، وقيل حال من الياء، (على بصيرة) حال: أي مستيقنا (ومن اتبعني) معطوف على ضمير الفاعل في أدعو، ويجوز أن يكون مبتدأ: أي ومن اتبعني كذلك، و (من أهل القرى) صفة لرجال أو حال من المجرور.

قوله تعالى (قد كذبوا) يقرأ بضم الكاف وتشديد الذال وكسرهما: أي علموا أنهم نسبوا إلى التكذيب، وقيل الضمير يرجع إلى المرسل إليهم: أي علم الامم أن الرسل كذبوهم، ويقرأ بتخفيف الذال، والمراد على هذا الامم لا غير، ويقرأ بالفتح والتشديد: أي وظن الرسل أن الامم كذبوهم، ويقرأ بالتخفيف: أي علم الرسل أن الامم كذبوا فيما ادعوا (فنجي) يقرأ بنونين وتخفيف الجيم، ويقرأ بنون واحدة وتشديد الجيم على

[٦٠]

أنه ماض لم يسم فاعله، ويقرأ كذلك إلا أنه بسكون بسكون الياء وفيه وجهان: أحدهما أن يكون أبدل النون الثانية جيما وأدغمها وهو مستقبل على هذا، والثاني أن يكون ماضيا وسكن الياء لثقلها بحركتها وانكسار ما قبلها.

قوله تعالى (ماكان حديثا) أى ماكان حديث يوسف، أو ماكان المتلو عليهم (ولكن تصديق) قد ذكر في يونس (وهدى ورحمة) معطوفان عليه، والله أعلم.

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (المر) قد ذكر حكمها في أول البقرة (تلك) يجوز أن يكون مبتدأ، و (آيات الكتاب) خبره، وأن يكون خبر " المر " وآيات بدل أو عطف بيان (والذى أنزل) فيه وجهان.

أحدهما هو في موضع رفع، و (الحق) خبره، ويجوز أن يكون الخبر من ربك، والحق خبر مبتدأ محذوف أو هو خبر بعد خبر، وكلاهما خبر واحد، ولو قرئ الحق بالجر لجاز على أن يكون صفة لربك.

الوجه الثانى أن يكون، والذى صفة للكتاب، وأدخلت الواو في الصفة كما أدخلت في النازلين والطيبين، والحق بالرفع، والحق بالرفع على هذا خبر مبتدأ محذوف.

قوله تعالى (بغير عمد) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره: خالية عن عمد، والعمد بالفتح جمع عماد أو عمود مثل أديم وأدم وأفيق وأفق وإهاب وأهب ولا خامس لها.

ويقرأ بضميتين، وهو مثل كتاب وكتب ورسول ورسل (ترونها) الضمير المفعول يعود على العمد، فيكون ترونها في موضع جر صفة لعمد، ويجوز أن يعود على السموات فيكون حالا منها (يدبر) و (يفصل) يقرآن بالياء والنون ومعناهما ظاهر، وهما مستأنفان، ويجوز أن يكون الاول حالا من الضمير في سخر، والثانى حالا من الضمير في يدبر.

قوله تعالى (ومن كل الثمرات) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون متعلقا بجعل الثانية، والتقدير: وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات.

والثانى أن يكون حالا من اثنين وهو صفة له في الاصل.

والثالث أن يتعلق بجعل الاولى، ويكون جعل الثانى مستأنفا (يعشى الليل) يجوز أن يكون حالا من ضمير اسم الله فيما يصح من الأفعال التى قبله، وهى " رفع، وسخر ويدبر، ويفصل، ومد، وجعل "

[٦١]

قوله تعالى (وفي الارض قطع) الجمهر على الرفع بالابتداء، أو فاعل الظرف وقرأ الحسن " قطعاً متجاورات " على تقدير: وجعل في الارض (وجنات) كذلك على الاختلاف، ولم يقرأ أحد منهم وزرعا بالنصب، ولكن رفعه قوم، وهو عطف على قطع وكذلك ما بعده، وجره آخرون عطفاً على أعناب، وضعف قوم هذه القراءة، لان الزرع ليس من الجنات.

وقال آخرون: قد يكون في الجنة زرع، ولكن بين النخيل والاعناب، وقيل التقدير: ونبات زرع فعطفه على المعنى.

والصنوان جمع صنو مثل قنو وقنوان، ويجمع في القلة على أصناء، وفيه لغتان: كسر الصاد وضمها، وقد قرئ بهما (تسقى) الجمهور على التاء، والتأنيث للجمع السابق، ويقرأ بالياء: أى يسقى ذلك (ونفضل) يقرأ بالنون والياء على تسمية الفاعل وبالياء وفتح الضاد، و (بعضها) بالرفع وهو بين (في الاكل) يجوز أن يكون ظرفاً لنفضل، وأن يكون متعلقاً بمحذوف على أن يكون حالاً من بعضها، أى نفضل بعضها مأكولاً، أو وفيه الاكل.

قوله تعالى (فعبج قولهم) قولهم مبتدأ، وعجب خبر مقدم، وقيل العجب هنا بمعنى المعجب، فعلى هذا يجوز أن يرتفع قولهم به (أنذا كنا) الكلام كله في موضع نصب بقولهم، والعامل في إذا فعل دل عليه الكلام تقديره: أنذا كنا تراباً نبعث، ودل عليه قوله تعالى (لفى خلق جديد) ولايجوز أن ينتصب بكنا لان إذا مضافة إليه، ولا بجديد لان ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها.

قوله تعالى (قبل الحسنة) يجوز أن يكون ظرفاً ليستعملونك، وأن يكون حالاً من السيئة مقدرة، و (المثلات) بفتح الميم وضم التاء واحدها كذلك، ويقرأ بإسكان التاء وفيه وجهان: أحدهما أنها مخففة من الجمع المضموم فرارا من ثقل الضمة مع توالى الحركات والثانى أن الواحد خفف ثم جمع على ذلك، ويقرأ بضمين و يضم الاول وإسكان الثانى، وضم الميم فيه لغة، فأما ضم التاء فيجوز أن يكون لغة في الواحد، وأن يكون اتباعاً في الجمع، وأما إسكانها فعلى الوجهين (على ظلمهم) حال من الناس والعامل المغفرة.

قوله تعالى (ولكل قوم هاد) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه جملة مستأنفة: أى ولكل قوم نبى هاد.

والثانى أن المبتدأ محذوف تقديره: وهو لكل قوم هاد.

والثالث تقديره: إنما أنت منذر وهاد لكل قوم، وهذا فصل بين حرف العطف والمعطوف، وقد ذكروا منه قدراً صالحاً.

[٦٢]

قوله تعالى (ماتحمل) في " ما " وجهان: أحدهما هى بمعنى الذى، وموضعها نصب بيعلم.

والثانى هى استفهامية فتكون منصوبة بتحمل، والجملة فى موضع نصب ومثله (وما تغيض الارحام وماتزاد وكل شئ عنده بمقدار) يجوز أن يكون عنده فى موضع جر صفة لشئ، أو فى موضع رفع صفة لكل، والعامل فيها على الوجهين محذوف، وخبر كل بمقدار، ويجوز أن يكون صفة لمقدار، وأن يكون ظرفاً لما يتعلق به الجار.

قوله تعالى (عالم الغيب) خبر مبتدأ محذوف: أى هو، ويجوز أن يكون مبتدأ، و (الكبير) خبره.

والجيد الوقف على (المتعال) بغير ياء لانه رأس آية، ولولا ذلك لكان الجيد إثباتها.

قوله تعالى (سواء منكم من أسر القول) من مبتدأ، وسواء خبر، فأما منكم فيجوز أن يكون حالا من الضمير في سواء لانه في موضع مستو، ومثله " لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح " ويضعف أن يكون منكم حالا من الضمير في أسر، وجهر، لوجهين: أحدهما تقديم ما في الصلة على الموصول، أو الصفة على الموصوف والثاني تقديم الخبر على منكم، وحقه أن يقع بعده.

قوله تعالى (له معقبات) واحدها معقبة، والهاء فيها للمبالغة مثل نسابة: أى ملك معقب، وقيل معقبة صفة للجمع، ثم جمع على ذلك (من بين يديه) يجوز أن يكون صفة لمعقبات، وأن يكون ظرفا، وأن يكون حالا من الضمير الذى فيه فعلى هذا يتم الكلام عنده، ويجوز أن يتعلق بـ (يحفظونه) أى معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، ويجوز أن يكون يحفظونه صفة لمعقبات، وأن يكون حالا مما يتعلق به الظرف (من أمر الله) أى من الجن والانس، فتكون " من " على بابها، قيل " من " بمعنى الباء: أى بأمر الله، وقيل بمعنى عن (وإذا أراد) العامل في " إذا " مادل عليه الجواب: أى لم يرد أو وقع (من وال) يقرأ بالامالة من أجل الكسرة ولامانع هنا، و (السحاب الثقيل) قد ذكر في الاعراف.

قوله تعالى (خوفا وطمعا) مفعول من أجله.

قوله تعالى (ويسبح الرعد بحمده) قيل هو ملك، فعلى هذا قد سمي بالمصدر، وقيل الرعد صوته، والتقدير على هذا: ذو الرعد أو الراعد، وبحمده قد ذكر في البقرة في قصة آدم صلى الله عليه وسلم، و (المحال) فعال من المحل وهو القوة، يقال محل به إذا غلبه، وفيه لغة أخرى فتح الميم.

[٦٣]

قوله تعالى (والذين يدعون من دونه) فيه قولان: أحدهما هو كناية عن الاصنام، أى والاصنام الذين يدعون المشركين إلى عبادتهم (لايستجيبون لهم بشئ) وجمعهم جمع من يعقل على اعتقادهم فيها.

والثاني أنهم المشركون، والتقدير: والمشركون الذين يدعون الاصنام من دون الله لا يستجيبون لهم: أى لايجيبونهم: أى أن الاصنام لا تجيبهم بشئ (إلا كياسط كفيه) التقدير إلا استجابة كاستجابة باسط كفيه، والمصدر في هذا التقدير مضاف إلى المفعول كقوله تعالى " لايسأم الانسان من دعاء الخير " وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير الماء: أى لايجيبونهم إلا كما يجيب الماء باسط كفيه إليه، والاجابة هنا كناية عن الاتقياد، وأما قوله تعالى (ليبلغ فاه) فاللام متعلقة بباسط والفاعل ضمير الماء: أى ليبلغ الماء فاه (وما هو) أى الماء، ولايجوز أن يكون ضمير الباسط على أن يكون فاعل بالغ مضمرا، لان اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له لزم إبراز الفاعل، فكان يجب على هذا أن يقول: وماهو ببالغه الماء، فإن جعلت الهاء

في بالغه ضمير الماء جاز أن يكون هو ضمير الباسط، والكاف في كباسط إن جعلتها حرفا كان منها ضمير يعود على الموصوف المحذوف، وإن جعلتها اسما لم يكن فيها ضمير.

قوله تعالى (طوعا وكرها) مفعول له أو في موضع الحال (وظلالهم) معطوف على من، و (بالغدو) ظرف ليسجد.

قوله تعالى (أم هل يستوى) يقرأ بالياء والتاء، وقد سبقت نظائره.

قوله تعالى (أودية) هو جمع واد، وجمع فاعل على أفعله شاذ، ولم نسمعه في غير هذا الحرف، ووجهه أن فاعلا قد جاء بمعنى فاعيل، وكما جاء فاعيل وأفعله كجريب وأجربة كذلك فاعل (بقدرها) صفة لاودية (ومما يوقدون) بالياء والتاء، و (عليه في النار) متعلق بيقودون، و (ابتغاء) مفعول له (أو متاع) معطوف على حلية، و (زبد) مبتدأ، و (مثله) صفة له والخبر مما يوقدون، والمعنى ومن جواهر الأرض كالنحاس مافيه زبد وهو خبثه مثله: أى مثل الزبد الذى يكون على الماء، و (جفاء) حال وهمزته منقلبة عن واو، وقيل هى أصل (للذين استجابوا) مستأنف وهو خبر (الحسنى).

قوله تعالى (الذين يوفون) يجوز أن يكون نصبا على إضمار أعنى.

قوله تعالى (جنات عدن) هو بدل من عقبى، ويجوز أن يكون مبتدأ، و (يدخلونها) الخبر (ومن صلح) في موضع رفع عطا على ضمير الفاعل، وساغ ذلك وإن لم يؤكد لأن ضمير المفعول صار فاصلا كالتوكيد، ويجوز أن يكون نصبا بمعنى مع.

[٦٤]

قوله تعالى (سلام) أى يقولون سلام (بما صبرتم) لايجوز أن تتعلق الباء بسلام لما فيه من الفصل بالخبر، وإنما يتعلق بعليكم أو بما يتعلق به.

قوله تعالى (وما الحياة الدنيا في الآخرة) التقدير في جنب الآخرة، ولايجوز أن يكون ظرفا لا للحياة ولا للدنيا لانهما لايقعان في الآخرة، وإنما هو حال، والتقدير: وما الحياة القريبة كائنة في جنب الآخرة.

قوله تعالى (بذكر الله) يجوز أن يكون مفعولا به: أى الطمأنينة تحصل لهم بذكر الله، ويجوز أن يكون حالا من القلوب: أى تطمئن وفيها ذكر الله.

قوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ، و (طوبى لهم) مبتدأ ثان وخبر في موضع الخبر الاول، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف: أى هم الذين آمنوا فيكون طوبى لهم حالا مقدره، والعامل فيها آمنوا وعملوا، ويجوز أن يكون الذين بدلا من أناب، أو بإضمار أعنى، ويجوز أن يكون طوبى في موضع نصب على تقدير جعل وواوها مبدلة من ياء لانها من الطيب أبدلت واوا للضمة قبلها (وحسن مآب) الجمهور

على ضم النون والاضافة، وهو معطوف على طوبى إذا جعلتها مبتدأ، وقرئ بفتح النون والاضافة، وهو عطف على طوبى في وجه نصبها، ويقرأ شاذا بفتح النون ورفع مآب، وحسن على هذا فعل نقلت ضمة سينه إلى الحاء وهذا جائز في فعل إذا كان للمدح أو الذم.

قوله تعالى (كذلك) التقدير: الامر كما أخبرناك.

قوله تعالى (ولو أن قرآنا) جواب لو محذوف: أى لكان هذا القرآن.

وقال الفراء: جوابه مقدم عليه: أى وهم يكفرون بالرحمن، ولو أن قرآنا على المبالغة (أو كلم به الموتى) الوجه في حذف التاء من هذا الفعل مع إثباتها في الفعلين قبله أن الموتى يشتمل على المذكر الحقيقي والتغليب له فكان حذف التاء أحسن، والجبال والارض ليسا كذلك (أن لو يشاء) في موضع نصب بيأس، لان معناه أفلم يتبين ويعلم (أو تحل قريبا) فاعل تحل ضمير القارعة، وقيل هو للخطاب: أى أو تحل أنت يامحمد قريبا منهم بالعقوبة، فيكون موضع الجملة نصبا عطفا على تصيب.

قوله تعالى (وجعلوا لله) هو معطوف على كسبت: أى ويجعلهم شركاء، ويحتمل أن يكون مستأنفا (وصدوا) يقرأ بفتح لصاد: أى وصدوا غيرهم وبضمها

[٦٥]

أى وصدهم الشيطان أو شركاؤهم وبكسرهما، وأصلها صدودوا بضم الاول فنقلت كسرة الدال إلى الصاد.

قوله تعالى (مثل الجنة) مبتدأ والخبر محذوف: أى وفيما يتلى عليكم مثل الجنة فعلى هذا (تجرى) حال من العائد المحذوف في وعد: أى وعدها مقدرًا جريان أنهارها.

وقال الفراء: الخبر "تجرى" وهذا عند البصريين خطأ لأن المثل لا تجرى من تحته الانهار، وإنما هو من صفة المضاف إليه. وشبهته أن المثل هنا بمعنى الصفة، فهو كقولك: صفة زيد أنه طويل، ويجوز أن يكون "تجرى" مستأنفا (أكلها دائم) هو مثل تجرى في الوجهين.

قوله تعالى (ننقصها) حال من ضمير الفاعل أو من الارض.

قوله تعالى (وسيعلم الكفار) يقرأ على الافراد وهو جنس، وعلى الجمع على الاصل.

قوله تعالى (ومن عنده) يقرأ بفتح الميم وهو بمعنى الذى، وفى موضعه وجهان: أحدهما رفع على موضع اسم الله: أى كفى الله وكفى من عنده. والثانى في موضع جر عطفا على لفظ اسم الله تعالى، فعلى هذا (علم الكتاب) مرفوع بالظرف لانه اعتمد بكونه صلة، ويجوز أن يكون خبرا، والمبتدأ علم الكتاب، ويقرأ "ومن عنده" بكسر الميم على أنه حرف، وعلم الكتاب على هذا مبتدأ أو فاعل الظرف، ويقرأ علم الكتاب على أنه فعل لم يسم فاعله، وهو العامل في "من".

سورة إبراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (كتاب) خبر مبتدأ محذوف: أي هذا كتاب، و (أنزلناه) صفة للكتاب وليس بحال، لان كتابا نكرة (بإذن ربهم) في موضع نصب إن شئت على أنه مفعول به: أي بسبب الإذن، وإن شئت في موضع الحال من الناس: أي مأذونا لهم أو من ضمير الفاعل: أي مأذونا لك (إلى صراط) هذا بدل من قوله إلى النور بإعادة حرف الجر.

قوله تعالى (الله الذي) يقرأ بالجر على البدل، وبالرفع على ثلاثة أوجه: أحدها على الابتداء، وما بعده الخبر.

والثاني على الخبر والمبتدأ محذوف: أي هو الله، والذي صفة.

[٦٦]

والثالث هو مبتدأ. والذي صفته، والخبر محذوف تقديره: الله الذي له مافى السموات ومافى الارض العزيز الحميد، وحذف لتقدم ذكره (وويل) مبتدأ، و (للكافرين) خبره (من عذاب شديد) في موضع صفة لويل بعد الخبر وهو جائز، ولا يجوز أن يتعلق بويل من أجل الفصل بينهما بالخبر.

قوله تعالى (الذين يستحبون) في موضع جر صفة للكافرين، أو في موضع نصب بإضمار أعنى، أو في موضع رفع بإضمارهم (ويبغونها عوجا) قد ذكر في آل عمران.

قوله تعالى (إلا بلسان قومهم) في موضع نصب على الحال: أي إلا متكلما بلغتهم، وقرئ في الشاذ " بلسن قومهم " بكسر اللام وإسكان السين وهي بمعنى اللسان (فيضل) بالرفع، ولم ينتصب على العطف على لبيبين لان العطف يجعل معنى المعطوف كمعنى المعطوف عليه، والرسول أرسلوا للبيان لا للضلال.

وقال الزجاج: لو قرئ بالنصب على أن تكون اللام لام العاقبة جاز.

قوله تعالى (أن أخرج قومك) أن بمعنى أي فلا موضع له، ويجوز أن تكون مصدرية فيكون التقدير: بأن أخرج، وقد ذكر في غير موضع.

قوله تعالى (نعمة الله عليكم إذ أنجاكم) قد ذكر في قوله " إذ كنتم أعداء " في آل عمران (ويذبجون) حال أخرى معطوفة على يسومون.

قوله تعالى (وإذ تأذن) معطوف على إذ أنجاكم.

قوله تعالى (قوم نوح) بدل من الذين (والذين من بعدهم) معطوف عليه، فعلى هذا يكون قوله تعالى (لايعلمهم) حالاً من الضمير في " من بعدهم "، ويجوز أن يكون مستأنفاً، وكذلك (جاءتهم) ويجوز أن يكون والذين من بعدهم مبتدأً، ولايعلمهم خبره، أو حال من الاستقرار، وجاءتهم الخبر (في أفواههم) في على بابها ظرف لردوا، وهو على المجاز لانهم إذا سكتوهم فكأنهم وضعوا أيديهم في أفواههم فمنعوهم بها من النطق: وقيل هي بمعنى إلى: وقيل بمعنى الباء.

قوله تعالى (أفى الله شك) فاعل الظرف لانه اعتمد على الهمزة (فاطر السموات) صفة أو بدل (ليغفر لكم من ذنوبكم) المفعول محذوف، ومن صفة له: أى شيئاً من ذنوبكم، وعند الاخفش " من " زائدة.

[٦٧]

وقال بعضهم: من للبدل: أى ليغفر لكم بدلاً من عقوبة ذنوبكم كقوله: " أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة " (تريدون) صفة أخرى لبشر.

قوله تعالى (وماكان لنا أن نأتيكم) اسم كان، ولنا الخبر، و (إلا بإذن الله) في موضع الحال، وقد ذكر في أول السورة، ويجوز أن يكون الخبر بإذن الله، ولنا تبين.

قوله تعالى (ألا نتوكل) أى في أن لا نتوكل، ويجوز أن يكون حالاً: أى غير متوكلين، وقد ذكر في غير موضع.

قوله تعالى (واستفتحوا) ويقرأ على لفظ الامر شاذاً.

قوله تعالى (يتجرعه) يجوز أن يكون صفة لماء، وأن يكون حالاً من الضمير في يسقى، وأن يكون مستأنفاً.

قوله تعالى (مثل الذين كفروا) مبتدأ، والخبر محذوف: أى فيما يتلى عليكم مثل الذين، و (أعمالهم كرماد) جملة مستأنفة مفسرة للمثل، وقيل الجملة خبر مثل على المعنى، وقيل مثل مبتدأ أو أعمالهم خبره: أى مثلهم مثل أعمالهم، وكرماد على هذا خبر مبتدأ محذوف، أى كرماد، وقيل أعمالهم بدل من مثل وكرماد الخبر، ولو كان في غير القرآن لجاز إبدال أعمالهم من الذين، وهو بدل الاشتمال (في يوم عاصف) أى عاصف الريح، أو عاصف ريحه، ثم حذف الريح وجعلت الصفة لليوم مجازاً: وقيل التقدير: في يوم ذى عصف، فهو على النسب كقولهم: نابل ورامح، وقرئ " يوم عاصف " بالاضافة أى يوم ريح عاصف (لايقدرون) مستأنف.

قوله تعالى (ألم تر أن الله) يقرأ شاذاً بسكون الراء في الوصل على أنه أجراه مجرى الوقف (خلق السموات) يقرأ على لفظ الماضى، وخالق على فاعل وهو للماضى فيتعرف بالاضافة.

قوله تعالى (تبعاً) إن شئت جعلته جمع تابع مثل: خادم وخدم، وغايب وغيب، وإن شئت جعلته مصدر تبع، فيكون المصدر في موضع اسم الفاعل، أو يكون التقدير: ذوى تبع (من عذاب الله) في موضع نصب على الحال لانه في الاصل صفة لشيء تقديره: من شيء من عذاب الله، ومن زائدة: أى شيئاً كاننا من عذاب الله، ويكون الفعل محمولاً على المعنى تقديره: هل تمنعون عنا شيئاً، ويجوز أن يكون

[٦٨]

شيء واقعا موقع المصدر: أى عناء فيكون من عذاب الله متعلقاً بمغنون (سواء علينا أجزعنا) قد ذكر في أول البقرة.

قوله تعالى (إلا أن دعوتكم) استثناء منقطع، لان دعائه لم يكن سلطاناً: أى حجة (بمصرخى) الجمهور على فتح الياء وهو جمع مصرخ. فالياء الاولى ياء الجمع، والثانية ضمير المتكلم، وفتحت لنلا يجتمع الكسرة والياء بعد كسرتين، ويقرأ بكسرهما، وهو ضعيف لما ذكرنا من الثقل، وفيها وجهان: أحدهما أنه كسر على الاصل.

والثانى أنه أراد مصرخى وهى لغية، يقول أربابها فتى ورميته، فتتبع الكسرة الياء إشباعاً، إلا أنه فى الآية حذف الياء الاخيرة اكتفاء بالكسرة قبلها (بما أشركتمون) فى " ما " وجهان. أحدهما هى بمعنى الذى، فتقديره على هذا: بالذى أشركتمونى به. أى بالصنم الذى أطعتمونى كما أطعتموه، فحذف العائد والثانى هى مصدرية: أى بإشراككم إياى مع الله عز وجل، و (من قبل) يتعلق بأشركتمونى: أى كفرت الآن بما أشركتمونى من قبل، وقيل هى متعلقة بكفرت: أى كفرت من قبل إشراككم فلا أنفعكم شيئاً.

قوله تعالى (وأدخل) يقرأ على لفظ الماضى، وهو معطوف على برزوا، أو على فقال الضعفاء، ويقرأ شاذاً بضم اللام على أنه مضارع، والفاعل الله (بإذن ربه) يجوز أن يكون من تمام أدخل، ويكون من تمام خالدين (تحيتهم) يجوز أن يكون المصدر مضافاً إلى الفاعل أى يحيى بعضهم بعضاً بهذه الكلمة، وأن يكون مضافاً إلى المفعول، أى يحييهم الله أو الملائكة.

قوله تعالى (كلمة) بدل من مثل (كشجرة) نعت لها، ويقرأ شاذاً " كلمة " بالرفع، وكشجرة خبره، و (توتى أكلها) نعت للشجرة، ويجوز أن يكون حالاً من معنى الجملة الثانية: أى ترتفع مؤتية أكلها.

قوله تعالى (مالها من قرار) الجملة صفة لشجرة، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير فى اجتثت.

قوله تعالى (فى الحياة الدنيا) يتعلق بيثبت، ويجوز أن يتعلق بالثابت.

قوله تعالى (كفراً) مفعول ثانٍ لبذل، و (جهنم) بدل من دار البوار، ويجوز أن ينتصب بفعل محذوف: أى يصلون جهنم أو يدخلون جهنم، و (يصلونها) تفسير له فعلى هذا ليس ليصلونها موضع، وعلى الاول يجوز أن يكون موضعه حالاً من جهنم أو من الدار أو من قومهم.

قوله تعالى (يقيموا الصلاة) فيه ثلاثة أوجه: أحدها هو جواب قل، وفي

[٦٩]

الكلام حذف تقديره: قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا: أى إن تقل لهم يقيموا قاله الاخفش، ورده قوم قالوا: لان قول الرسول لهم لايجب أن يقيموا، وهذا عندى لايبطل قوله، لانه لم يرد بالعباد الكفار بل المؤمنين، وإذا قال الرسول لهم أقيموا الصلاة أقاموها، ويدل على ذلك قوله " لعبادى الذين آمنوا " والقول الثانى حكى عن المبرد، وهو أن التقدير قل لهم أقيموا يقيموا فيقيموا المصرح جواب أقيموا المحذوف، حكاه جماعة ولم يتعرضوا بإفساده، وهو فاسد لوجهين: أحدهما أن جواب الشرط يخالف الشرط، إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما، فأما إذا كان مثله في الفعل والفاعل فهو خطأ كقولك: قم تقم، والتقدير على ما ذكر في هذا الوجه: إن يقيموا يقيموا، والوجه الثانى أن الامر المقدر للمواجهة، ويقيموا على لفظ الغيبة وهو خطأ إذا كان الفاعل واحداً.

والقول الثالث أنه مجزوم بلام محذوفة، تقديره: ليقيموا، فهو أمر مستأنف، وجاز حذف اللام لدلالة قل على الامر (وينفقوا) مثل يقيموا (سرا وعلانية) مصدران في موضع الحال.

قوله تعالى (دائبين) حال من الشمس والقمر.

قوله تعالى (من كل ما سألتموه) يقرأ بإضافة " كل " إلى " ما " فمن على قول الاخفش زائدة، وعلى قول سيويه المفعول محذوف تقديره: من كل ما سألتموه ما سألتموه، و " ما " يجوز أن تكون بمعنى الذى، ونكرة موصوفة ومصدرية، ويكون المصدر بمعنى المفعول، ويقرأ بتنوين " كل " فما سألتموه على هذا مفعول آتاكم.

قوله تعالى (آمنا) مفعول ثان، والبلد وصف المفعول الاول (واجنبنى) يقال جنبته وأجنبته وجنبته وقد قرئ بقطع الهزمة وكسر النون (أن نعبد) أى عن أن نعبد، وقد ذكر الخلاف في موضعه من الاعراب مرارا.

قوله تعالى (ومن عصانى) شرط في موضع رفع وجواب الشرط (فإنك غفور رحيم) والعائد محذوف: أى له، وقد ذكر مثله في يوسف.

قوله تعالى (من ذريتى) المفعول محذوف: أى ذرية من ذريتى، ويخرج على قول الاخفش أن تكون من زائدة (عند بيتك) يجوز أن يكون صفة لواد، وأن يكون بدلا منه (ليقيموا) اللام متعلقة بأسكنت و (تهوى) مفعول ثان لاجعل، ويقرأ بكسر الواو، وماضيه هوى ومصدره الهوى، ويقرأ بفتح الواو وبالالف بعدها وماضيه هوى يهوى هوى، والمعنيان متقاربان إلا أن هوى يتعدى بنفسه وهوى يتعدى بإلى إلا أن القراءة الثانية عديت بإلى حملا على تميل.

[٧٠]

قوله تعالى (على الكبر) حال من الياء في " وهب لى " .

قوله تعالى (ومن ذريتي) هو معطوف على المفعول في اجعلنى، والتقدير: ومن ذريتي مقيم الصلاة.

قوله تعالى (وإنما يؤخرهم) يقرأ بالنون على التعظيم، وبالياء لتقدم اسم الله تعالى (ليوم) أى لاجل جزاء يوم، وقيل هى بمعنى إلى.

قوله تعالى (مهطعين) هو حال من الابصار، وإنما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه أصحاب الابصار لانه يقال: شخص زيد بصره، أو تكون الابصار دلت على أربابها، فجعلت الحال من المدلول عليه، ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره: تراهم مهطعين (مقنعى رعوسهم) الاضافة غير محضة لانه مستقبل أو حال (لايرتد) حال من الضمير في مقنعى، أو بدل من مقنعى، و (طرفهم) مصدر في الاصل بمعنى الفاعل لانه يقال: ما طرفت عينه، ولم يبق عين تطرف، وقد جاء مجموعا (وأفندتهم هواء) جملة في موضع الحال أيضا، فيجوز أن يكون العامل في الحال يرتد أو ما قبله من العوامل الصالحة للعمل فيها.

فإن قيل: كيف أفرد هواء وهو خبر لجمع؟ قيل لما كان معنى هواء هاهنا قارعة منحرفة أفرد، كما يجوز أفراد قارعة لان تاء التأنيث فيها تدل على تأنيث الجمع الذى في أفندتهم، ومثله أحوال صعبة، وأفعال فاسدة ونحو ذلك (يوم يأتيهم) هو مفعول ثان لاتذر، والتقدير: وأنذرهم عذاب يوم، ولايجوز أن يكون ظرفا لان الانذار لا يكون في ذلك اليوم.

قوله تعالى (وتبين لكم) فاعله مضمرة دل عليه الكلام: أى تبين لكم حالهم و (كيف) في موضع نصب بـ (فعلنا) ولايجوز أن يكون فاعل تبين لامرين: أحدهما أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

والثانى أن كيف لا تكون إلا خبرا أو ظرفا أو حالا على اختلافهم في ذلك.

قوله تعالى (وعند الله مكرهم) أى علم مكرهم أو جزاء مكرهم، فحذف المضاف (لتزول منه) يقرأ بكسر اللام الاولى وفتح الثانية، وهى لام كى، فعلى هذا في " إن " وجهان: أحدهما هى بمعنى ما: أى ماكان مكرهم لازالة الجبال وهو تمثيل أمر النبى صلى الله عليه وسلم.

والثانى أنها مخففة من الثقيلة، والمعنى: أنهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال في الثبوت، ومثل هذا المكر باطل، ويقرأ بفتح اللام

[٧١]

الاولى وضم الثانية، وإن على هذا مخففة من الثقيلة واللام للتوكيد، وقرئ شاذًا بفتح اللامين، وذلك على لغة من فتح لام كى، وكان هنا يحتمل أن تكون التامة ويحتمل أن تكون الناقصة.

قوله تعالى (مخلف وعده رسله) الرسل مفعول أول، والوعد مفعول ثان وإضافة مخلف إلى الوعد اتساع، والاصل مخلف رسله وعده، ولكن ساغ ذلك لما كان كل واحد منهما مفعولا، وهو قريب من قولهم: * (ياسارق الليلة أهل الدار * قوله تعالى (يوم تبدل) يوم هنا ظرف لانتقام أو مفعول فعل محذوف: أى اذكر يوم، ولايجوز أن يكون ظرفا لمخلف ولا لوعده، لان ما قبل إن لايعمل فيما بعدها، ولكن يجوز أن يلخص من معنى الكلام مايعمل في الظرف: أى لا يخلف وعده يوم تبدل (والسموات) تقديره غير السموات، فحذف لدلالة ما قبله عليه (ويبرزوا) يجوز أن يكون مستأنفا: أى ويبرزون، ويجوز أن يكون حالا من الارض، وقد معه مرادة.

قوله تعالى (سراييلهم من قطران) الجملة حال من المجرمين أو من الضمير في مقرنين، والجمهور على جعل القطران كلمة واحدة، ويقرأ " قطران " كلمتين، والقطر النحاس، والآنى المتناهى الحرارة (وتغشى) حال أيضا.

قوله تعالى (ليجزى) أى فعلنا ذلك للجزاء، ويجوز أن يتعلق ببرزوا.

قوله تعالى (ولينذروا به) المعنى القرآن بلاغ للناس والانتذار، فتتعلق اللام بالبلاغ أو بمحذوف إذا جعلت للناس صفة، ويجوز أن يتعلق بمحذوف تقديره: ولينذروا به أنزل أو تلى، والله أعلم.

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (الر تلك آيات الكتاب) قد ذكر في أول الرعد.

قوله تعالى (ربما) يقرأ بالتشديد والتخفيف وهما لغتان، وفي " رب " ثمان لغات: منها المذكورتان، والثالثة والرابعة كذلك، إلا أن الراء مفتوحة، والاربع الاخر مع تاء التانيث " ربت " ففيها التشديد والتخفيف وضم الراء وفتحها.

[٧٢]

وفي " ما " وجهان: أحدهما هي كافة لرب حتى يقع الفعل بعدها، وهي حرف جر.

والثاني هي نكرة موصوفة: أي رب شئ يوده الذين، ورب حرف جر لا يعمل فيه إلا ما بعده، والعامل هنا محذوف تقديره: رب كافر يود الاسلام يوم القيامة أنذرت أو نحو ذلك، وأصل رب أن يقع للتقليل، وهي هنا للتكثير والتحقيق، وقد جاءت على هذا المعنى في الشعر كثيرا، وأكثر ما يأتي بعدها الفعل الماضي، ولكن المستقبل هنا لكونه صدقا قطعا بمنزلة الماضي.

قوله تعالى (إلا ولها كتاب) الجملة نعت لقرية، كقولك: مالقيت رجلا إلا عالما، وقد ذكرنا حال الواو في مثل هذا في البقرة في قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم " .

قوله تعالى (لو ماتأتينا) هي بمعنى لولا وهلا وآلا، وكلها للتحضيض.

قوله تعالى (مانزل الملائكة) فيها قراءات كثيرة كلها ظاهرة (إلا بالحق) في موضع الحال فيتعلق بمحذوف، ويجوز أن يتعلق بنزل وتكون بمعنى الاستعانة.

قوله تعالى (نحن نزلنا) نحن هنا ليست فصلا، لانها لم تقع بين اسمين بل هو إما مبتدأ أو تأكيد لاسم إن.

قوله تعالى (إلا كانوا به يستهزئون) الجملة حال من ضمير المفعول في يأتيهم، وهي حال مقدره، ويجوز أن تكون صفة لرسول على اللفظ أو الموضع.

قوله تعالى (كذلك) أي الامر كذلك، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أي سلوكا مثل استهزائهم، والهاء في (نسلكه) تعود على الاستهزاء، والهاء في (به) للرسول أو للقرآن، وقيل للاستهزاء أيضا، والمعنى: لا يؤمنون بسبب الاستهزاء فحذف المضاف، ويجوز أن يكون حالا: أي لا يؤمنون مستهزئين.

قوله تعالى (فظلوا) الضمير للملائكة، وقيل للمشركين، فأما الضمير في (قالوا) فللمشركين ألبتة (سكرت) يقرأ بالتشديد والضم وهو منقول بالتضعيف يقال: سكر بصره وسكرته، ويقرأ بالتخفيف وفيه وجهان: أحدهما أنه متعد مخففاً ومثقلاً. والثاني أنه مثل سعد، وقد ذكر في هود، ويقرأ بفتح السين وكسر الكاف أي سدت وغطيت كما يغطي السكر على العقل، وقيل هو مطاوع أسكرت الشيء فسكر: أي انسد.

[٧٣]

قوله تعالى (إلا من استرق السمع) في موضعه ثلاثة أوجه: نصب على الاستثناء المنقطع. والثاني جر على البذل: أي إلا ممن استرق. والثالث رفع على الابتداء، و (فأتبعه) الخبر، وجاز دخول الفاء فيه من أجل أن من بمعنى الذي أو شرط.

قوله تعالى (والارض) منصوب بفعل محذوف: أي ومددنا الارض، وهو أحسن من الرفع لانه معطوف على البروج، وقد عمل فيها الفعل (وأثبتنا فيها من كل شيء) أي وأثبتنا فيها ضروباً، وعند الاخفش من زائدة.

قوله تعالى (ومن لستم) في موضعها وجهان: أحدهما مانصب لجعلنا، والمراد بمن العبيد والاماء والبهائم فإنها مخلوقة لمنافعنا.

وقال الزجاج: هو منصوب بفعل محذوف تقديره: وأعشنا من لستم له، لان المعنى: أعشناكم وأعشنا من لستم.

والثاني موضعه جر: أي لكم ولمن لستم، وهذا يجوز عند الكوفيين.

قوله تعالى (إلا عندنا خزائنه) الجملة، موضع رفع على الخبر "ومن شيء" مبتدأ، ولا يجوز أن يكون صفة إذ لا خبر هنا، وخزائنه مرفوع بالظرف لانه قوى بكونه خبراً، ويجوز أن يكون مبتدأ، والظرف خبره (بقدر) في موضع الحال.

قوله تعالى (الرياح) الجمهور على الجمع، وهو ملائم لما بعده لفظاً ومعنى، ويقرأ على لفظ الواحد وهو جنس.

وفى اللواقح ثلاثة أوجه: أحدها أصلها ملاقح، لانه يقال: ألحق الريح السحاب، كما يقال: ألحق الفحل الاتشى: أي أحبلها، وحذفت الميم لظهور المعنى، ومثله الطوائح والاصل المطاوح، لانه من أطاح الشيء.

والوجه الثاني أنه على النسب: أي ذوات لقاح كما يقال طالق وطامس.

والثالث أنه على حقيقته، يقال: لقت الريح إذا حملت الماء، وألقت الريح السحاب إذا حملتها الماء، كما تقول ألحق الفحل الاتشى فلقحت، وانتصابه على الحال المقدر (فأسقيناكموه) يقال سقاه وأسقاه لغتان، ومنهم

من يفرق، فيقول: سقاه لثقتة إذا أعطاه مايشربه في الحال أو صبه في حلقة، وأسقاه إذا جعل له مايشربه زمانا، ويقال أسقاه إذا دعا له بالسقيا.

قوله تعالى (وإنا لنحن) نحن هنا لاتكون فصلا لوجهين: أحدهما أن بعدها فعلا.

والثانى أن اللام معها.

قوله تعالى (من حمأ) في موضع جر صفة لصلصال، ويجوز أن يكون بدلا من صلصال بإعادة الجار.

[٧٤]

قوله تعالى (والجان) منصوب بفعل محذوف لتشاكل المعطوف عليه، ولو قرئ بالرفع جاز.

قوله تعالى (فقعوا له) يجوز أن تتعلق اللام بقعوا، وب (ساجدين) و (أجمعون) توكيد ثان عند الجمهور، وزعم بعضهم أنها أفادت مالم تفده كلهم. وهو أنها دلت على أن الجميع سجدوا في حال واحدة. وهذا بعيد لانتك تقول: جاء القوم كلهم أجمعون وإن سبق بعضهم بعضا، ولانه لو كان كما زعم لكان حالا لاتوكيدا (إلا إبليس) قد ذكر في البقرة.

قوله تعالى (إلى يوم الدين) يجوز أن يكون معمول اللعنة، وأن يكون حالا منها، والعامل الاستقرار في عليك.

قوله تعالى (بما أغويتني) قد ذكر في الاعراف.

قوله تعالى (إلا عبادك) استثناء من الجنس، وهل المستثنى أكثر من النصف أو أقل؟ فيه اختلاف، والصحيح أنه أقل.

قوله تعالى (على مستقيم) قيل على بمعنى إلى، فيتعلق بمستقيم أو يكون وصفا لصراط، وقيل هو محمول على المعنى، والمعنى استقامته على، ويقراً " على " أى على القدر، والمراد بالصراط الدين.

قوله تعالى (إلا من اتبعك) قيل هو استثناء من غير الجنس، لان المراد بعبادى الموحدون، ومتبع الشيطان غير موحد، وقيل هو من الجنس لان عبادى جميع المكلفين، وقيل إلا من اتبعك استثناء ليس من الجنس، لان جميع العباد ليس للشيطان عليهم سلطان أى حجة، ومن اتبعه لا يضلهم بالحجة بل بالتزيين.

قوله تعالى (أجمعين) هو توكيد للضمير المجرور، وقيل هو حال من الضمير المجرور، والعامل فيه معنى الاضافة. فأما الموعد إذا جعلته نفس المكان فلا يعمل، وإن قدرت هنا حذف مضاف صح أن يعمل الموعد، والتقدير: وإن جهنم مكان موعدهم.

قوله تعالى (لها سبعة أبواب) يجوز أن يكون خبرا ثانيا، وأن يكون مستأنفا، ولايجوز أن يكون حالا من جهنم لان " أن " لاتعمل في الحال (منهم) في موضع حال من الضمير الكائن في الظرف، وهو قوله تعالى " لكل باب " ويجوز أن يكون حالا من (جزء) هو صفة له ثانية قدمت عليه، ولايجوز أن يكون حالا

[٧٥]

من الضمير في (مقسوم) لان الصفة لاتعمل في الموصوف ولافيما قبله، ولايكون صفة لباب لان الباب ليس من الناس.

قوله تعالى (وعيون ادخلوها) يقرأ على لفظ الامر، ويجوز كسر التنوين وضمه، وقطع الهمزة على هذا لايجوز، ويقرأ بضم الهمزة وكسر الخاء على أنه ماض، فعلى هذا لايجوز كسر التنوين لانه لم يلتق ساكنان، بل يجوز ضمه على إلقاء ضمة الهمزة عليه، ويجوز قطع الهمزة (بسلام) حال: أى سالمين أو مسلما عليهم، و (آمنين) حال أخرى بدل من الاولى.

قوله تعالى (إخوانا) هو حال من الضمير في الظرف في قوله تعالى " جنات " ويجوز أن يكون حالا من الفاعل في ادخلوها مقدرة أو من الضمير في آمنين، وقيل هو حال من الضمير المجرور بالاضافة، والعامل فيها معنى اللصاق والملازمة (متقابلين) يجوز أن يكون صفة لآخوان، فتتعلق " على " بها، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الجار فيتعلق الجار بمحذوف وهو صفة لآخوان، ويجوز أن يتعلق بنفس إخوان لان معناه متصافين، فعلى هذا ينتصب متقابلين على الحال من الضمير في إخوان.

قوله تعالى (لايمسهم) يجوز أن يكون حالا من الضمير في متقابلين، وأن يكون مستأنفا، و (منها) يتعلق بمخرجين.

قوله تعالى (أنا الغفور) يجوز أن يكون توكيدا للمنصوب ومبتدأ وفصلا، فأما قوله (هو العذاب) فجوز فيها الفصل والابتداء، ولايجوز التوكيد لان العذاب مظهر والمظهر لا يؤكد بالمضمر.

قوله تعالى (إذ دخلوا) في " إذ " وجهان أحدهما هو مفعول: أى اذكر إذ دخلوا. والثانى أن يكون ظرفا.

وفى العامل وجهان: أحدهما نفس ضيف فإنه مصدر. وفى توجيه ذلك وجهان: أحدهما أن يكون عاملا بنفسه وإن كان وصفا، لان كونه وصفا لايسلبه أحكام المصادر، ألا ترى أنه لايجمع ولايثنى ولايؤنث كما لو لم يوصف به؟ ويقوى ذلك أن الوصف الذى قام المصدر مقامه يجوز أن يعمل والوجه الثانى أن يكون فى الكلام حذف مضاف تقديره: نبئهم عن نوى ضيف إبراهيم: أى أصحاب ضيافته، والمصدر على هذا مضاف إلى المفعول. والوجه الثانى من وجهى الظرف أن يكون العامل محذوفا تقديره: عن خبر ضيف (فقالوا سلاما) قد ذكر فى هود.

[٧٦]

قوله (على أن مسنى) هو في موضع الحال: أى بشرتمونى كبيرا (فيم تبشرون) يقرأ بفتح النون وهو الوجه، والنون علامة الرفع، ويقرأ بكسرها وبالإضافة محذوفة.

وفى النون وجهان: أحدهما هى نون الوقاية، ونون الرفع محذوفة لتقل المثليين، وكانت الاولى أحق بالحذف إذ لو بقيت لكسرت، ونون الاعراب لاتكسر لئلا تصير تابعة، وقد جاء ذلك في الشعر.

والثانى أن نون الوقاية محذوفة، والباقية نون الرفع لان الفعل مرفوع، فأبقيت علامته، والقراءة بالتشديد أوجه.

قوله تعالى (ومن يقنط) من مبتدأ، ويقنط خبره، واللفظ استفهام ومعناه النفى، فلذلك جاءت بعده إلا، وفى يقنط لغتان: كسر النون وماضيه بفتحها، وفتحها وماضيه بكسرها، وقد قرئ بهما، والكسر أجود لقوله " من القانطين " ويجوز قانط وقنط.

قوله تعالى (إلا آل لوط) هو استثناء من غير الجنس، لانهم لم يكونوا مجرمين (إلا امرأته) فيه وجهان: أحدهما هو مستثنى من آل لوط والاستثناء إذا جاء بعد الاستثناء كان الاستثناء الثانى مضافا إلى المبتدأ، كقولك له عندي عشرة إلا أربعة إلا درهما، فإن الدرهم يستثنى من الأربعة فهو مضاف إلى العشرة، فكأنك قلت: أحد عشر إلا أربعة أو عشرة إلا ثلاثة.

والوجه الثانى أن يكون مستثنى من ضمير المفعول في منجوهم (قدرنا) يقرأ بالتخفيف والتشديد وهما لغتان (إنها) كسرت إن هاهنا من أجل اللام في خبرها، ولولا اللام لفتحت.

قوله تعالى (ذلك الامر) في الامر وجهان: أحدهما هو بدل. والثانى عطف بيان (أن دابر) هو بدل من ذلك، أو من الامر إذا جعلته بيانا، وقيل تقديره: بأن فحذف حرف الجر (مقطوع) خبر أن دابر، و (مصباحين) حال من هؤلاء، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في مقطوع، وتأويله أن دابر هنا في معنى مدبرى هؤلاء، فأفرده وأفرد مقطوعا لانه خبره، وجاء مصباحين على المعنى.

قوله تعالى (عن العالمين) أى عن ضيافة العالمين.

قوله تعالى (هؤلاء بناتى) يجوز أن يكون مبتدأ، وبناتى خبره، وفى الكلام حذف: أى فتزوجوهن، ويجوز أن يكون بناتى بدلا أو بيانا والخبر محذوف: أى أظهر لكم، كما جاء في الآية الأخرى، ويجوز أن يكون هؤلاء في موضع نصب بفعل محذوف: أى قال تزوجوا هؤلاء.

قوله تعالى (أنهم لفي سكرتهم) الجمهور على كسر إن من أجل اللام.

وقرئ بفتحها على تقدير زيادة اللام، ومثله قراءة سعيد بن جبير رضى الله عنه " إلا أنهم ليأكلون الطعام " بالفتح، و (يعمهون) حال من الضمير في الجار أو من الضمير المجرور في سكرتهم، والعامل السكرة أو معنى الاضافة.

قوله تعالى (كما أنزلنا) الكاف في موضع نصب نعنا لمصدر محذوف تقديره: آتيناك سبعا من المثاني إيتاء كما أنزلنا أو إنزالا كما أنزلنا لان آتيناك بمعنى أنزلنا عليك، وقيل التقدير: متعناهم تمتيعا كما أنزلنا، والمعنى: نعمنا بعضهم كما عذبنا بعضهم، وقيل التقدير: إنزالا مثل ما أنزلنا، فيكون وصفا لمصدر، وقيل هو وصف لمفعول تقديره: إني أنذركم عذابا مثل العذاب المنزل على المقتسمين، والمراد بالمقتسمين قوم صالح الذين اقتسموا على تبييته وتبييت أهله، وقيل هم الذين قسموا القرآن إلى شعر وإلى سحر وكهانة، وقيل تقديره: نسألنهم أجمعين مثل ما أنزلنا، وواحد (عضين) عضة، ولامها محذوفة والاصل عضوة، وقيل المحذوف هاء، وهو من عضة يعضه وهو من العضية وهي الافك أو الداھية.

قوله تعالى (بما تؤمر) مامصدرية فلا محذوف إذا، ويجوز أن تكون بمعنى الذى، والعائد محذوف: أى بما تؤمر به، والاصل بما تؤمر بالصدع به ثم حذف للعلم به.

قوله تعالى (الذين يجعلون) صفة للمستهزئين، أو منصوب بإضمار فعل، أو مرفوع على تقديرهم.

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم) قد تقدم الكلام عليها في أول البقرة والميم من ميم حركت لالتقاء الساكنين وهو الميم، ولام التعريف في اسم الله، ولم تحرك لسكونها وسكون الياء قبلها، لان جميع هذه الحروف التي على هذا المثال تسكن إذا لم يلقها ساكن بعدها كقوله لام ميم ذلك الكتاب، وحم، وطس، وقى وك.

وفتحت لوجهين: أحدهما كثرة استعمال اسم الله بعدها، والثاني ثقل الكسرة بعد الياء والكسرة، وأجاز الاخفش كسرهما، وفيه من القبح ما ذكرنا، وقيل فتحت لان حركة همزة الله ألقيت عليها، وهذا بعيد لان همزة الوصل لاحظ لها في الثبوت في الوصل حتى تلقى حركتها على غيرها، وقيل الهمزة في الله همزة قطع، وإنما حذف لكثرة الاستعمال، فذلك ألقيت حركتها على الميم لانها تستحق الثبوت، وهذا يصح على قول من جعل أداة التعريف أل (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) قد ذكر إعرابه في آية الكرسي (نزل عليك) هو خبر آخر، وما ذكرناه في قوله " لا تأخذه " فمثله هاهنا، وقرئ نزل عليك بالتخفيف و (الكتاب) بالرفع، وفي الجملة وجهان: أحدهما هي منقطعة، والثاني هي متصلة بما قبلها، والضمير محذوف تقديره: من عنده، و (بالحق) حال من الكتاب، و (مصدقا) إن شئت جعلته حالا ثانيا، وإن شئت جعلته بدلا من موضع قوله بالحق، وإن شئت جعلته حالا من الضمير في المجرور (التوراة) فوعلة من وري الزنديرى

[١ ٢ ٣]

إذا ظهر منه النار، فكان التوراة ضياء من الضلال، فأصلها وورية فأبدلت الواو الاولى تاء كما قالوا تولج وأصله وولج وأبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

وقال الفراء: أصلها تورية على تفعلة كتوصية، ثم أبدل من الكسرة الفتحة فانقلبت الياء ألفا، كما قالوا في ناصية ناصاة، ويجوز إمالتها لان أصل ألفها ياء (والانجيل) إفعال من النجل وهو الاصل الذى يتفرع عنه غيره، ومنه سمي الولد نجلا، واستنجل الوادى إذا نز ماؤه، وقيل هو من السعة من قولهم: نجلت الاهداب إذا شققته، ومنه عين نجلاء واسعة الشق، فالانجيل الذى هو كتاب عيسى تضمن سعة لم تكن لليهود، وقرأ الحسن " الانجيل " بفتح الهمزة، ولا يعرف له نظير، إذ ليس في الكلام أفعال، إلا أن الحسن ثقة، فيجوز أن يكون سمعها، و (من قبل) يتعلق بأنزل، وبنيت قبل لقطعها عن الاضافة، والاصل من قبل ذلك، فقبل في حكم بعض الاسم وبعض الاسم لا يستحق إعرابا (هدى) حال من الانجيل والتوراة، ولم يئن لانه مصدر، ويجوز أن يكون حالا من الانجيل، ودل على حال للتوراة محذوفة كما يدل أحد الخبرين على الآخر (للناس) يجوز أن يكون صفة لهدى، وأن يكون متعلقا به، و (الفرقان) فعلا من الفرق، وهو مصدر في الاصل، فيجوز أن يكون بمعنى الفارق أو المفروق ويجوز أن يكون التقدير ذا الفرقان.

قوله تعالى (لهم عذاب) ابتداء وخبر في موضع خبر إن، ويجوز أن يرتفع العذاب بالظرف.

قوله تعالى (في الارض) يجوز أن يكون صفة لشيء، وأن يكون متعلقا بيخفى قوله تعالى (في الارحام) في متعلقة ببيصور، ويجوز أن يكون حالا من الكاف والميم: أى يصوركم وأنتم في الارحام مضغ (كيف يشاء) كيف في موضع نصب بيشاء وهو حال، والمفعول: محذوف تقديره: يشاء تصويركم، وقيل كيف ظرف ليشاء، وموضع الجملة حال تقديره: يصوركم على مشيئته أى مريدا، فعلى هذا يكون حالا من ضمير اسم الله، ويجوز أن تكون حالا من الكاف والميم: أى يصوركم متقلبين على مشيئته (لإله إلا هو العزيز الحكيم) هو مثل قوله لا إله إلا هو الرحمن الرحيم.

قوله تعالى (منه آيات) الجملة في موضع نصب على الحال من الكتاب، ولك أن ترفع آيات بالظرف لانه قد اعتمد، ولك أن ترفعه بالابتداء والظرف خبره (هن أم الكتاب) في موضع رفع صفة لآيات وإنما أفرد أم وهو خبر عن جمع،

[١ ٢ ٤]

لان المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة فأفرد على المعنى، ويجوز أن يكون أفرد في موضع الجمع على ما ذكرنا في قوله " وعلى سمعهم " ويجوز أن يكون المعنى كل منهن أم الكتاب، كما قال الله تعالى " فاجلدوهم ثمانين " أى فاجلدوا كل واحد منهم (وأخر) معطوف على آيات، و (متشابهات) نعت لآخر.

فإن قيل: واحدة متشابهات متشابهة، وواحدة أخر أخرى، والواحد هنا لا يصح أن يوصف بهذا الواحد فلا يقال أخرى متشابهة إلا أن يكون بعض الواحدة يشبه بعضا، وليس المعنى على ذلك، وإنما المعنى أن كل آية تشبه آية أخرى فكيف صح وصف هذا الجمع بهذا الجمع، ولم يوصف مفردة بمفرده.

قيل: التشابه لا يكون إلا بين اثنين فصاعدا، فإذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان كل منهما مشابها للآخر، فلما لم يصح التشابه إلا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع، لان كل واحد من مفرداته يشابه باقيها، فأما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى، ونظيره قوله تعالى " فوجد فيها رجلين يقتتلان " فثنى الضمير وإن كان لا يقال في الواحد يقتتل (ماتشابه منه) ما بمعنى الذى، ومنه حال من ضمير الفاعل: والهاء تعود على الكتاب (ابتغاء) مفعول له، والتأويل مصدر أول يؤول، وأصله من آل يؤول إذا انتهى نهايته، و (الراسخون) معطوف على اسم الله، والمعنى أنهم يعلمون تأويله أيضا، و (يقولون) في موضع نصب على الحال وقيل الراسخون مبتدأ، ويقولون الخبر، والمعنى: أن الراسخين لا يعلمون تأويله بل يؤمنون به (كل) مبتدأ: أى كله أو كل منه، و (من عند) الخبر وموضع آمنة وكل من عند ربنا نصب بيقولون.

قوله تعالى (لاترغ قلوبنا) الجمهور على ضم التاء ونصب القلوب، يقال: زاغ القلب وأزاغه الله، وقرئ بفتح التاء ورفع القلوب على نسبة الفعل إليها، و (إذ هديتنا) ليس بظرف لانه أضيف إليه بعد (من لدنك) لدن مبنية على السكون، وهى مضافة لان علة بنائها موجودة بعد الإضافة، والحكم يتبع العلة، وتلك العلة أن لدن بمعنى عند الملاصقة للشيء، فعند إذا ذكرت لم تختص بالمقارنة، ولدن عند مخصوص فقد صار فيها

معنى لايدل عليه الظرف بل هو من قبيل مايفيده الحرف، فصارت كأنها متضمنة للحرف الذى كان ينبغى أن يوضع دليلا على القرب ومثله ثم وهنا لانهما بنيا لما تضمننا حرف الاشارة.

وفيهما لغات هذه إحداها، وهى فتح اللام وضم الدال وسكون النون. والثانية كذلك إلا أن الدال ساكنة، وذلك

[١٢٥]

تخفيف كما خفف عضد، والثالثة بضم اللام وسكون الدال، والرابعة لدى (١) والخامسة لد بفتح اللام وضم الدال من غير نون، والسادسة بفتح اللام وإسكان الدال ولاشئ بعد الدال.

قوله تعالى (جامع الناس) الاضافة غير محضة لانه مستقبل، والتقدير: جامع الناس (اليوم) تقديره: لعرض يوم أو حساب يوم، وقيل اللام بمعنى في: أى في يوم، والهاء في (فيه) تعود على اليوم، وإن شئت على الجمع، وإن شئت على الحساب أو العرض، ولاريب في موضع جر صفة ليوم (إن الله لا يخلف) أعاد ذكر الله مظهرا تفخيما، ولو قال إنك لا تخلف كان مستقيما، ويجوز أن يكون مستأنفا وليس محكيا عن تقدم، و (الميعاد) مفعال من الوعد قلبت واوه ياء لسكونها وانكسار ماقبلها.

قوله تعالى (لن تغنى) الجمهور على التاء لتأنيث الفاعل، ويقرأ بالياء لان تأنيث الفاعل غير حقيقى، وقد فصل بينهما أيضا (من الله) في موضع نصب لان التقدير: من عذاب الله، والمعنى: لن تدفع الاموال عنهم عذاب الله، و (شيئا) على هذا في موضع المصدر تقديره: غنى ويجوز أن يكون شيئا مفعولا به على المعنى، لان معنى تغنى عنهم تدفع، ويكون من الله صفة لشيء في الاصل قدم فصار حالا، والتقدير لن تدفع عنهم الاموال شيئا من عذاب الله. والوقود بالفتح الحطب وبالضم التوقد، وقيل هما لغتان بمعنى.

قوله تعالى (كدأب) الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف، وفى ذلك المحذوف أقوال: أحدها تقديره: كفروا كفرا كعادة آل فرعون، وليس الفعل المقدر هاهنا هو الذى فى صلة الذين، لان الفعل قد انقطع تعلقه بالكاف لاجل استيفاء الذين خبره، ولكن بفعل دل عليه " كفروا " التى هى صلة.

والثانى تقديره عذبوا عذبا كدأب آل فرعون، ودل عليه أولئك هم وقود النار.

والثالث تقديره بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد كعادة آل فرعون.

والرابع تقديره: كذبوا تكذيبا كدأب آل فرعون، فعلى هذا يكون الضمير في كذبوا لهم، وفي ذلك تخويف لهم لعلمهم بما حل بآل فرعون، وفى أخذه لآل فرعون (والذين من قبلهم) على هذا في موضع جر عطفا على آل فرعون، وقيل الكاف في موضع رفع خبر ابتداء محذوف تقديره: دأبهم فى ذلك مثل دأب آل فرعون، فعلى هذا يجوز فى والذين من قبلهم وجهان: أحدهما هو جر بالعطف أيضا، وكذبوا فى موضع الحال

(١) قوله والرابعة لدى) يقرأ بالتثنية كقفا كما في القاموس اه مصححة. (*)

[١ ٢ ٦]

وقد معه مرادة، ويجوز أن يكون مستأنفا لاموضع له ذكر لشرح حالهم، والوجه.

الآخر أن يكون الكلام تم على فرعون والذين من قبلهم مبتدأ، و (كذبوا) خبره، و (شديد العقاب) تقديره: شديد عقابه فالإضافة غير محضة، وقيل شديد هنا بمعنى مشدد، فيكون على هذا من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول، وقد جاء فعيل بمعنى مفعول ومفعل.

قوله تعالى (ستغلبون وتحشرون) يقرآن بالتاء على الخطاب: أي واجههم بذلك وبالياء تقديره: أخبرهم بأحوالهم فإنهم سيغلبون ويحشرون (وبئس المهاد) أي جهنم فحذف المخصوص بالذم.

قوله تعالى (قد كان لكم آية) آية اسم كان، ولم يؤنث لان التأنيث غير حقيقي، ولانه فصل، ولان الآية والدليل بمعنى، وفي الخبر وجهان: أحدهما لكم و (في فئتين) نعت لآية.

والثاني أن الخبر في فئتين، ولكم متعلق بكان، ويجوز أن يكون لكم في موضع نصب على الحال على أن يكون صفة لآية: أي آية كائنة لكم فيتعلق بمحذوف، و (التقتا) في موضع جر نعتا لفئتين، و (فئة) خبر مبتدأ محذوف: أي إحداهما فئة (وأخرى) نعت لمبتدأ محذوف تقديره: وفئة أخرى (كافرة) فإن قيل: إذا قررت في الأولى إحداهما مبتدأ كان القياس أن يكون والاخرى: أي والاخرى فئة كافرة، قيل، لما علم أن التفريق هنا لنفس المثني المقدم ذكره كان التعريف والتكثير واحدا، ويقرأ في الشاذ " فئة تقاتل وأخرى كافرة " بالجر فيهما على أنه بدل من فئتين، ويقرأ أيضا بالنصب فيهما على أن يكون حالا من الضمير في التقتا تقديره: التقتا مؤمنة وكافرة، وفئة أخرى على هذا للحال، وقيل فئة، وما عطف عليها على قراءة من رفع بدل من الضمير في التقتا (ترونهم) يقرأ بالتاء مفتوحة، وهو من رؤية العين، و (مثليهم) حال، و (رأى العين) مصدر مؤكد، ويقرأ في الشاذ " ترونهم " بضم التاء على ما لم يسم فاعله، وهو من أوري إذا دلّه غيره عليه كقولك، أريتك هذا الثوب، ويقرأ في المشهور بالياء على الغيبة، فأما القراءة بالتاء فلان أول الآية خطاب، وموضع الجملة على هذا يجوز أن يكون نعتا صفة لفئتين، لان فيها ضميرا يرجع عليهما، ويجوز أن يكون حالا من الكاف في لكم، وأما القراءة بالياء فيجوز أن يكون في معنى التاء، إلا أنه رجع من الخطاب إلى الغيبة، والمعنى واحد وقد ذكر نحوه، ويجوز أن يكون مستأنفا، ولا يجوز أن يكون من رؤية القلب على كل الاقوال لوجهين: أحدهما قوله رأى العين، والثاني أن رؤية القلب علم، ومحال أن يعلم الشئ شينين.

[١٢٧]

(يؤيد) يقرأ بالهمز على الاصل وبالتخفيف، وتخفيف الهمزة هنا جعلها واوا خالصة لاجل الضمة قبلها، ولايصح أن تجعل بين بين لقربها من الالف، ولايكون ما قبل الالف إلا مفتوحا، ولذلك لم تجعل الهمزة المبدوء بها بين بين لاستحالة الابتداء بالالف.

قوله تعالى (زين) الجمهور على ضم الزاي، ورفع (حب) ويقرأ بالفتح ونصب حب تقديره: زين للناس الشيطان على ماجاء صريحا في الآية الاخرى، وحركت الهاء بفي (الشهوات) لانها اسم غير صفة (من النساء) في موضع الحال من الشهوات، والنون في القنطار أصل، ووزنه فعال مثل حملاق، وقيل هي زائدة واشتقاقه من قطر يقطر إذا جرى، والذهب والفضة يشبهان بالماء في الكثرة وسرعة التقلب، و (من الذهب) في موضع الحال من المقتطرة (والخيل) معطوف على النساء لا على الذهب والفضة لانها لاتسمى قنطارا، وواحد الخيل خائل، وهو مشتق من الخيلاء مثل طير وطائر، وقال قوم: لا واحد له من لفظه بل هو اسم للجمع والواحد فرس، ولفظه لفظ المصدر، ويجوز أن يكون مخففا من خيل ولم يجمع (الحرث) لانه مصدر بمعنى المفعول، وأكثر الناس على أنه لايجوز إدغام التاء في الذال هنا لئلا يجمع بين ساكنين لان الراء ساكنة، فأما الادغام في قوله يلهث ذلك فجائز، و (المآب) مفعول من آب ينوب، والاصل مأوب، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها في الاصل وهو آب قلبت ألفا.

قوله تعالى (قل أُنبئكم) يقرأ بتحقيق الهمزتين على الاصل، وتقلب الثانية واوا خالصة لانضمامها وتلينها وهو جعلها بين الواو والهمزة، وسوغ ذلك افتتاح ما قبلها (بخير من ذلكم) " من " في موضع نصب بخير تقديره: بما يفضل ذلك، ولايجوز أن يكون صفة لخير، لان ذلك يوجب أن تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال ونحوها (للذين اتقوا) خبر المبتدأ الذي هو (جنات) و (تجرى) صفة لها.

وعند ربهم يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون ظرفا للاستقرار. والثاني أن يكون صفة للجنات في الاصل قدم فانتصب على الحال ويجوز أن يكون العامل تجرى، و (من تحتها) متعلق بتجرى، ويجوز أن يكون حالا من (الانهار) أي تجرى الانهار كأنه تحتها.

ويقرأ جنات بكسر التاء وفيه وجهان: أحدهما هو مجرور بدلا من خير، فيكون للذين اتقوا على هذا صفة لخير، والثاني أن يكون منصوبا على إضمار أعنى، أو بدلا من موضع بخير، ويجوز أن يكون

[١٢٨]

الرفع على خبر مبتدأ محذوف: أي هو جنات، ومثله " بشر من ذلكم النار " ويذكر في موضعه إن شاء الله تعالى، و (خالدين فيها) حال إن شئت من الهاء في تحتها، وإن شئت من الضمير في اتقوا، والعامل الاستقرار، وهي حال مقدره (وأزواج) معطوف على جنات بالرفع، فأما على القراءة الاخرى فيكون مبتدأ

وخبره محذوف تقديره: ولهم أزواج (ورضوان) يقرأ بكسر الراء وضمها وهما لغتان، وهو مصدر ونظير الكسر الاتيان والقريات، ونظير الضم الشكران والكفران.

قوله تعالى (الذين يقولون) يجوز أن يكون في موضع جر صفة للذين اتقوا أو بدل منه، ويضعف أن يكون صفة للعباد، لان فيه تخصيصا لعلم الله وهو جائز على ضعفه، ويكون الوجه فيه إعلامهم بأنه عالم بمقدار مشقتهم في العبادة فهو يجازيهم عليها، كما قال: والله أعلم بإيمانكم، ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير أعنى، وأن يكون في موضع رفع على إضمارهم.

قوله تعالى (الصابرين) ومابعده يجوز أن يكون مجرورا، وأن يكون منصوبا صفة للذين إذا جعلته في موضع جر أو نصب، وإن جعلت الذين رفعا نصبت الصابرين بأعنى.

فإن قيل: لم دخلت الواو في هذه وكلها لقبيل واحد؟

ففيه جوابان: أحدهما أن الصفات إذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو، وإن كان الموصوف بها واحدا، ودخول الواو في مثل هذا الضرب تفخيم، لانه يؤذن لان كل صفة مستقلة بالمدح، والجواب الثاني أن هذه الصفات متفرقة فيهم، فبعضهم صابر وبعضهم صادق، فالموصوف بها متعدد.

قوله تعالى (شهد الله) الجمهور على أنه فعل وفاعل، ويقرأ " شهداء الله " جمع شهيدا أو شاهد بفتح الهمزة وزيادة لام مع اسم الله، وهو حال من يستغفرون، ويقرأ كذلك إلا أنه مرفوع على تقدير: هم شهداء، ويقرأ " شهداء الله " بالرفع والاضافة، و (أنه) أى بأنه في موضع نصب أو جر على ماذكرنا من الخلاف في غير موضع (قائما) حال من هو، والعامل فيه معنى الجملة: أى يفرد قائما، وقيل هو حال من اسم الله: أى شهد لنفسه بالوحدانية، وهى حال مؤكدة على الوجهين، وقرأ ابن مسعود القائم على أنه بدل أو خبر مبتدأ محذوف (العزيز الحكيم) مثل الرحمن الرحيم في قوله " وإلهكم إله واحد " وقد ذكر.

[١٢٩]

قوله تعالى (إن الذين) الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف، ويقرأ بالفتح على أن الجملة مصدر، وموضعه جر بدلا من أنه لإله إلا هو: أى شهد الله بوحدانيته بأن الدين، وقيل هو بدل من القسط، وقيل هو في موضع نصب بدلا من الموضع، والبدل على الوجوه كلها بدل الشئ من الشئ وهو هو، ويجوز بدل الاشتمال (عند الله) ظرف العامل فيه الدين، وليس بحال منه لانه أن تعمل في الحال (بغيا) مفعول من أجله، والتقدير: اختلفوا بعد ماجاءهم العلم للبعي، ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال (ومن يكفر) " من " مبتدأ، والخبر يكفر، وقيل الجملة من الشرط والجزاء هى الخبر، وقيل الخبر هو الجواب، والتقدير: سريع الحساب له.

قوله تعالى (ومن اتبعنى) " من " في موضع رفع عطا على التاء في أسلمت: أى وأسلم من اتبعنى وجوههم لله، وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف: أى كذلك، ويجوز إثبات الياء على الاصل وحذفها تشبيها له

برؤوس الآى والقوافى، كقول الاعشى: فهل يمنعنى ارتيادى البلا * دمن حذر الموت أن يأتين وهو كثير في كلامهم (أسلمتم) هو في معنى الامر: أى أسلموا كقوله " فهل أنتم منتهون " أى انتهوا.

قوله تعالى (فبشرهم) هو خبر إن، ودخلت الفاء فيه حيث كانت صلة الذى فعلا، وذلك مؤذن باستحقاق البشارة بالعذاب جزاء على الكفر، ولا تمنع إن من دخول الفاء في الخبر لانها لم تغير معنى الابتداء بل أكدته، فلو دخلت على الذى كان أو لبت لم يجز دخول الفاء في الخبر.

ويقرأ " ويقاثلون النبيين " ويقتلون هو المشهور، ومعناها متقارب.

قوله تعالى (يدعون) في موضع حال من الذين (وهم معرضون) في موضع رفع صفة لفريق، أو حالا من الضمير في الجار، وقد ذكرنا ذلك في قوله " أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم " .

قوله تعالى (ذلك) هو خبر مبتدأ محذوف. أى ذلك الامر ذلك، فعلى هذا يكون قوله (بأنهم قالوا) في موضع نصب على الحال مما في ذا من معنى الاشارة: أى ذلك الامر مستحقا بقولهم وهذا ضعيف، والجيد أن يكون ذلك مبتدأ وبأنهم خبره: أى ذلك العذاب مستحق بقولهم.

[١٣٠]

قوله تعالى (كيف إذا جمعناهم) كيف في موضع نصب على الحال، والعامل فيه محذوف تقديره: كيف يصنعون أو كيف يكونون، وقيل كيف ظرف لهذا المحذوف وإذا ظرف للمحذوف أيضا.

قوله تعالى (قل اللهم) الميم المشددة عوض من ياء، وقال الفراء: الاصل يا الله أمنا بخير، وهو مذهب ضعيف، وموضع بيان ضعفه غير هذا الموضع (مالك الملك) هو نداء ثان: أى يمالك الملك، ولا يجوز أن يكون صفة عند سيبويه على الموضع، لان الميم في آخر المنادى تمنع من ذلك عنده، وأجاز المبرد والزجاج أن يكون صفة (توتى الملك) هو وما بعده من المعطوفات خبر مبتدأ محذوف: أى أنت، وقيل هو مستأنف، وقيل الجملة في موضع الحال من المنادى، وانتصاب الحال على المنادى مختلف فيه، والتقدير: من يشاء إتيانه إياه، ومن يشاء انتزاعه منه (بيدك الخير) مستأنف، وقيل حكمه حكم ما قبله من الجمل.

قوله تعالى (الميت من الحى) يقرأ بالتخفيف والتشديد، وقد ذكرناه في قوله " إنما حرم عليكم الميتة " (بغير حساب) يجوز أن يكون حالا من المفعول المحذوف: أى ترزق من تشاؤه غير محاسب، ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل: أى تشاء غير محاسب له أو غير مضيق له، ويجوز أن يكون نعتا لمصدر محذوف أو مفعول محذوف: أى رزقا غير قليل.

قوله تعالى (لايتخذ المؤمنون) هو نهى، وأجاز الكسائى فيه الرفع على الخبر، والمعنى لايبغى (من دون) في موضع نصب صفة لاولياء (فليس من الله في شئ) التقدير فليس في شئ من دين الله، فمن الله في موضع نصب على الحال لانه صفة للنكرة قدمت عليه (إلا أن تتقوا) هذا رجوع من الغيبة إلى الخطاب،

وموضع أن تتقوا نصب لانه مفعول من أجله، وأصل (تقاة) وقية، فأبدلت الواو تاء لانضمامها ضما لازما مثل نحاة، وأبدلت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وانتصابها على الحال، ويقرأ تقية ووزنها فعيلة، والياء بدل من الواو أيضا (ويحذركم الله نفسه) أي عقاب نفسه، كذا قال الزجاج، وقال غيره: لاحذف هنا.

قوله تعالى (ويعلم ما فى السموات) هو مستأنف، وليس من جواب الشرط لانه يعلم ما فيها على الاطلاق.

قوله تعالى (يوم تجد) يوم هنا مفعول به: أى اذكر، وقيل هو ظرف والعامل فيه "قدير" وقيل العامل فيه " وإلى الله المصير " وقيل العامل فيه: ويحذركم

[١٣١]

الله عقابه يوم تجد فالعامل فيه العقاب لا التحذير، (وما عملت) ما فيه بمعنى الذى، والعائد محذوف وموضعه نصب مفعول أول، و (محضرا) المفعول الثانى هكذا ذكروا، والاشبه أن يكون محضرا حالا، وتجد المتعدية إلى مفعول واحد (وما عملت من سوء) فيه وجهان: أحدهما هى بمعنى الذى أيضا معطوفة على الاولى، والتقدير: وما عملت من سوء محضرا أيضا، و (تود) على هذا في موضع نصب على الحال والعامل تجد.

والثانى: أنها شرط وارتفع تود على أنه أراد ألفاه أى فهى تود، ويجوز أن يرتفع من غير تقدير حذف لان الشرط هنا ماض. وإذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم جاز في الجزاء الجزم والرفع.

قوله تعالى (فإن تولوا) يجوز أن يكون خطابا فتكون التاء محذوفة: أى فإن تتولوا وهو خطاب كالأذى قبله، ويجوز أن يكون للغيبة فيكون لفظه الماضى.

قوله تعالى (ذرية) قد ذكرنا وزنها وما فيها من القراءات، فأما نصبها فعلى البدل من نوح وما عطف عليه من الاسماء، ولا يجوز أن يكون بدلا من آدم لانه ليس بذرية، ويجوز أن يكون حالا منهم أيضا والعامل فيها اصطفى (بعضها من بعض) مبتدأ وخبر في موضع نصب صفة لذرية.

قوله تعالى (إذ قالت) قيل تقديره اذكر، وقيل هو ظرف لعليم، وقيل العامل فيه اصطفى المقدره مع آل عمران (محضرا) حال من ما وهى بمعنى الذى لانه لم يصر ممن يعقل بعد، وقيل هو صفة لموصوف محذوف، أى غلاما محضرا، وإنما قدروا غلاما لانهم كانوا لا يجعلون لبيت المقدس إلا الرجال.

قوله تعالى (وضعتها أنثى) أنثى حال من الهاء أو بدل منها (بما وضعت) يقرأ بفتح العين وسكون التاء على أنه ليس من كلامها بل معترض وجاز ذلك لما فيه من تعظيم الرب تعالى، ويقرأ بسكون العين وضم التاء على أنه من كلامها والاولى أقوى، لان الوجه في مثل هذا أن يقال وأنت أعلم بما وضعت. ووجه جوازه أنها وضعت الظاهر موضع المضمرة تفخيما، ويقرأ بسكون العين وكسر التاء كأن قائلها قال لها ذلك

(سميتها مريم) هذا الفعل مما يتعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بحرف الجر تقول العرب سميتك زيدا ويزيد.

قوله تعالى (وأنبثها نباتا حسنا) هو هنا مصدر على غير لفظ الفعل المذكور

[١٣٢]

وهو نائب عن إنبات، وقيل التقدير فنبتت نباتا، والنبت والنبات بمعنى، وقد يعبر بهما عن النابت، وتقبلها: أى قبلها، ويقرأ على لفظ الدعاء في تقبلها وأنبثها وكفلها وربها بالانصب: أى ياربها، و (زكريا) المفعول الثاني، ويقرأ في المشهور كفلها بفتح الفاء، وقرئ أيضا بكسرهما وهى لغة، يقال كفل يكفل مثل علم يعلم، ويقرأ بتشديد الفاء والفاعل الله وزكريا المفعول، وهمزة زكريا للتأنيث إذ ليست منقلبة ولازائدة للتكثير ولا لللاحاق، وفيه أربع لغات: هذه إحداها، والثانية القصر، والثالثة زكري بياء مشدد من غير ألف، والرابعة زكر بغير ياء (كلما) قد ذكرنا إعرابه أول البقرة، و (المحراب) مفعول دخل، وحق " دخل " أى يتعدى بفى أو ببالى لكنه اتسع فيه فأوصل بنفسه إلى المفعول، و (عندها) يجوز أن يكون ظرفا لوجد وأن يكون حالا من الرزق وهوصفة له في الاصل: أى رزقا كاننا عندها ووجد المتعدى إلى مفعول واحد وهو جواب كلما.

وأما (قال يامريم أى لك) فهو مستأنف فلذلك لم يعطفه بالفاء ولذلك (قالت هو من عند الله) ولايجوز أن يكون قال بدلا من وجد، لانه ليس في معناه، ويجوز أن يكون التقدير فقال فحذف الفاء كما حذف في جواب الشرط كقوله " وإن أطعموهم إنكم " وكذلك قول الشاعر: * من يفعل الحسنات الله يشكرها * وهذا الموضع يشبه جواب الشرط، لان كلما تشبه الشرط في اقتضائها الجواب (هذا) مبتدأ وأنى خبره، والتقدير من أين ولك تبين؟ ويجوز أن يرتفع هذا بلك وأنى ظرف للاستقرار.

قوله تعالى (هنا لك) أكثر مايقع هنا ظرف مكان وهو أصلها، وقد وقعت هنا زمانا فهى في ذلك كعند فإنك تجعلها زمانا وأصلها المكان كقولك أتيتك عند طلوع الشمس، وقيل هنا مكان: أى في ذلك المكان دعا زكريا والكاف حرف للخطاب وبها تصير هنا للمكان البعيد عنك، ودخلت اللام لزيادة البعد وكسرت على أصل التقاء الساكنين هى والالف قبلها، وقيل كسرت لئلا تلتبس بلام الملك، وإذا حذف الكاف فقلت هنا للمكان والحاضر في هنا دعا (قال) مثل قال أى لك (من لذك) يجوز أن يتعلق بهب لى فيكون من لابتداء غاية الهبة، ويجوز أن يكون في الاصل صفة ل (ذرية) قدمت فانصببت على الحال، و (سميع) بمعنى سامع.

[١٣٣]

قوله تعالى (فنادته) الجمهور على إثبات تاء التأنيث، لان الملائكة جماعة، وكره (١) قوم التاء لانه للتأنيث، وقد زعمت الجاهلية أن الملائكة إناث فلذلك قرأ من قرأ فناداه بغير تاء والقراءة به جيدة، لان الملائكة جمع ومااعتلوا به ليس بشئ، لان الاجماع على إثبات التاء في قوله " وإذ قالت الملائكة يامريم " (وهو قائم) حال من الهاء في نادته (يصلى) حال من الضمير في قائم، ويجوز أن يكون في موضع رفع

صفة لقائم (إن الله) يقرأ بفتح الهمزة: أى بأن الله، وبكسرهما: أى قالت إن الله لان النداء قول (ببشرك) الجمهور على التشديد، ويقرأ بفتح الياء وضم الشين مخففا، ويضم الياء وكسر الشين مخففا أيضا، يقال بشرته وبشرته وأبشرتة.

ومنه قوله " وأبشروا بالجنة " (يحيى) اسم أعجمى، وقيل سمي بالفعل الذى ماضيه حىي (مصدقا) حال منه (وسيدا وحصورا ونبييا) كذلك.

قوله تعالى (غلاما) اسم يكون ولى خبره، ويجوز أن يكون فاعل يكون على أنها تامة فيكون لى متعلقا بها أو حالا من غلام أى أنى يحدث غلام لى؟ وأنى بمعنى كيف أو من أين (يلغنى الكبر) وفى موضع آخر " بلغت من الكبر " والمعنى واحد لان مابلغك فقد بلغتك (عافر) أى ذات عقر فهو على النسب وهو فى المعنى مفعول أى معقورة ولذلك لم يلحق تاء التأنيث (كذلك) فى موضع نصب: أى يفعل مايشاء فعلا كذلك.

قوله تعالى (اجعل لى آية) أى صير لى، فأية مفعول أول ولى مفعول ثان (آيتك) مبتدأ، و (ألا تكلم) خبره، وإن كان قد قرئ تكلم بالرفع فهو جائز على تقدير: إنك لا تكلم كقوله " ألا يرجع إليهم قولا " (إلا رمزا) استثناء من غير الجنس، لان الإشارة ليست كلاما، والجمهور على فتح الراء وإسكان الميم وهو مصدر رمز ويقرأ بضمها وهو جمع رمزة بضميتين وأقر ذلك فى الجمع، ويجوز أن يكون مسكن الميم فى الاصل، وإنما أتبع الضم الضم، ويجوز أن يكون مصدرا غير جمع، وضم إتباعا كاليسر واليسر (كثيرا) أى ذكرا كثيرا، و (العشى) مفرد وقيل جمع عشية (والابكار) مصدر، والتقدير: ووقت الابكار، يقال أبكر إذا دخل فى البكرة.

قوله تعالى (وإذ قالت) تقديره، وأذكر إذ قالت: وإن شئت كان معطوفا على " إذ قالت امرأة عمران " والاصل فى اصطفى اصطفى ثم أبدلت التاء طاء لتوافق الصاد فى الاطباق، وكرر اصطفى إما توكيدا وإما لىبين من اصطفاها عليهم.

(١) القراءتان جیدتان صحیحتان فلا عبرة بكراهة قوم لحوق تاء التأنيث فى قوله (فنادته) اه مصحح. (*)

[١٣٤]

قوله تعالى (ذلك من أنباء الغيب) يجوز أن يكون التقدير الامر ذلك فعلى هذا من أنباء الغيب حال من ذا، ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ومن أنباء خبره، ويجوز أن يكون (نوحيه) خبر ذلك، ومن أنباء حالا من الهاء فى نوحيه، ويجوز أن يكون متعلقا بنوحيه أى الإيحاء مبدوء به من أنباء الغيب (إذ يلقون) ظرف لكان.

ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار الذي تعلق به لديهم، والاقلام جمع قلم، والقلم بمعنى المقلوم، أى المقطوع كالنقض بمعنى المنقوض والقبض بمعنى المقبوض (أيهم يكفل مريم) مبتدأ وخبر في موضع نصب: أى يقترعون أيهم، فالعامل فيه مادل عليه يلقون، و (إذ يختصمون) مثل " إذ يلقون " ويختصمون بمعنى اختصموا وكذلك يلقون: أى ألقوا، ويجوز أن يكون حكي الحال.

قوله تعالى (إذ قالت الملائكة) إذ بدل من إذا التي قبلها، ويجوز أن يكون ظرفا ليختصمون، ويجوز أن يكون التقدير اذكر (منه) في موضع جر صفة للكلمة، ومن هنا لابتداء الغاية (اسمه) مبتدأ، و (المسيح) خبره، و (عيسى) بدل منه أو عطف بيان، ولا يجوز أن يكون خبرا آخر، لان تعدد الاخبار يوجب تعدد المبتدأ، والمبتدأ هنا مفرد وهو قوله اسمه، ولو كان عيسى خبرا آخر لكان أسماؤه أو أسماؤها على تأنيث الكلمة، والجملة صفة لكلمة، و (ابن مريم) خبر مبتدأ محذوف، أى هو ابن، ولا يجوز أن يكون بدلا مما قبله ولإضافة لان ابن مريم ليس باسم، ألا ترى أنك لاتقول اسم هذا الرجل ابن عمرو إلا إذا كان قد علق علما عليه، وإنما ذكر الضمير في اسمه على معنى الكلمة، لان المراد ببشرك بمكون أو مخلوق (وجيها - ومن المقربين. ويكلم) أحوال مقدرة، وصاحبها معنى الكلمة، وهو مكون أو مخلوق، وجاز أن ينتصب الحال عنه وهو نكرة لانه قد وصف، ولا يجوز أن تكون أحوالا من المسيح، ولامن عيسى، ولامن ابن مريم لانها أخبار، والعامل فيها الابتداء أو المبتدأ أو هما، وليس شئ من ذلك يعمل في الحال، ولا يجوز أن تكون أحوالا من الهاء في اسمه للفصل الواقع بينهما ولعدم العامل في الحال.

قوله تعالى (في المهد) يجوز أن يكون حالا من الضمير في يكلم: أى يكلمهم صغيرا، ويجوز أن يكون ظرفا (وكهلا) يجوز أن يكون حالا معطوفة على وجيها، وأن يكون معطوفا على موضع في المهد إذا جعلته حالا (ومن الصالحين) حال معطوفة على وجيها.

[١٣٥]

قوله تعالى (كذلك الله يخلق) قد ذكر في قوله " كذلك الله يفعل مايشاء " قصة زكريا، و (إذا قضى أمرا) مشروح في البقرة.

قوله تعالى (ونعلمه) يقرأ بالنون حملا على قوله " ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك " ويقرأ بالياء حملا على يبشرك، وموضعه حال معطوفة على وجيها (ورسولا) فيه وجهان: أحدهما هو صفة مثل صبور وشكور، فيكون حالا أيضا، أو مفعولا به على تقدير: ويجعله رسولا، وفعل هنا بمعنى مفعول: أى مرسلا، والثانى أن يكون مصدرا كما قال الشاعر: * أبلغ أبا سلمى رسولا تروجه * فعلى هذا يجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال، وأن يكون مفعولا معطوفا على الكتاب: أى ونعلمه رسالة، فإلى على الوجهين تتعلق برسول لانهما يعملان عمل الفعل، ويجوز أن يكون إلى نعنا لرسول فيتعلق بمحذوف (أنى) في موضع الجملة ثلاثة أوجه: أحدها جر: أى بأنى وذلك مذهب الخليل، ولو ظهرت الباء لتعلقت برسول أو بمحذوف يكون صفة لرسول: أى ناطقا بأنى أو مخبرا، والثانى موضعها نصب على الموضع، وهو مذهب سيبويه، أو على تقدير: يذكر أنى، ويجوز أن يكون بدلا من رسول إذا جعلته مصدرا تقديره ونعلمه أنى قد جئتمكم، والثالث

موضعها رفع: أى هو أنى قد جئتم إذا جعلت رسولا مصدرا أيضا (بآية) في موضع الحال: أى محتجا بآية (من ربكم) يجوز أن يكون صفة لآية، وأن يكون متعلقا بجئت (أنى أخلق) يقرأ بفتح الهمزة، وفى موضعه ثلاثة أوجه: أحدها جر بدلا من آية، والثانى رفع: أى هى أنى، والثالث أن يكون بدلا من أنى الاولى، ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف أو على إضمار القول (كهينة) الكاف في موضع نصب نعتا لمفعول محذوف: أى هيئة كهينة الطير، والهيئة مصدر في معنى المهيب كالحلق بمعنى المخلوق، وقيل الهيئة اسم لحال الشئ وليست مصدرا، والمصدر التهيؤ والتهيؤ والتهيئة، ويقرأ كهية الطير على إلقاء حركة الهمزة على الياء وحذفها، وقد ذكر في البقرة اشتقاق الطير وأحكامه، والهاء في (فيه) تعود على معنى الهيئة لانها معنى المهيب، ويجوز أن تعود على الكاف لانها اسم بمعنى مثل، وأن تعود على الطير، وأن تعود على المفعول المحذوف (فيكون) أى فيصير، فيجوز أن تكون كان هنا التامة، لان معناها صار، وصار بمعنى انتقل، ويجوز أن تكون الناقصة، و (طائرا) على الاول حال، وعلى الثانى خبر، و (بإذن الله) يتعلق ببيكون (بما تأكلون) يجوز أن تكون بمعنى الذى ونكرة موصوفة ومصدرية، وكذلك

[١٣٦]

ما الاخرى، والاصل في (تدخرون) تدخرون إلا أن الذال مجهورة والتاء مهموسة فلم يجتمعا، فأبدلت التاء دالا لانها من مخرجها لتقرب من الذال ثم أبدلت الذال دالا وأدغمت، ومن العرب من يقلب التاء ذالا، ويدغم ويقرأ بتخفيف الذال وفتح الخاء وماضيه ذخر.

قوله تعالى (ومصدقا) حال معطوفة على قوله بآية: أى جئتم بآية ومصدقا (لما بين يدي) ولايجوز أن يكون معطوفا على وجيها، لان ذلك يوجب أن يكون ومصدقا لما بين يديه على لفظ الغيبة (من التوراة) في موضع نصب على الحال من الضمير المستتر في الظرف وهو بين، والعامل فيها الاستقرار أن نفس الظرف، ويجوز أن يكون حالا من " ما " فيكون العامل فيها مصدقا (ولاحل) هو معطوف على محذوف تقديره: لآخف عنكم أو نحو ذلك (وجئتم بآية) هذا تكرير للتوكيد، لانه قد سبق هذا المعنى في الآية التى قبلها.

قوله تعالى (منهم الكفر) يجوز أن يتعلق " من " بأحس، وأن يكون حالا من الكفر (أنصارى) هو جمع نصير كشرىف وأشراف، وقال قوم: هو جمع نصر وهو ضعيف، إلا أن تقدر فيه حذف مضاف: أى من صاحب نصرى، أو تجعله مصدرا وصف به، و (إلى) في موضع الحال متعلقة بمحذوف وتقديره: من أنصارى مضافا إلى الله أو إلى أنصار الله، وقيل هى بمعنى مع وليس بشئ، فإن إلى لاتصلح أن تكون بمعنى مع، ولاقياس يعضده (الحواريون) الجمهور على تشديد الياء وهو الاصل، لانها ياء النسبة، ويقرأ بتخفيفها لانه فر من تضعيف الياء وجعل ضمة الياء الباقية دليلا على أصل، كما قرعوا " يستهزون " مع أن ضمة الياء بعد الكسرة مستثقل، واشتقاق الكلمة من الحور وهو البياض، وكان الحواريون يقصرون الثياب، وقيل اشتقاقه من حار يحور إذا رجع فكأنهم الراجعون إلى الله وقيل هو مشتق من نقاء القلب وخلوصه وصدقه.

قوله تعالى (فاكتبنا مع الشاهدين) فى الكلام حذف تقديره: مع الشاهدين لك بالوحدانية.

قوله تعالى (والله خير الماكرين) وضع الظاهر موضع المضمرة تفخيما، والاصل وهو خير الماكرين.

قوله تعالى (متوفيك ورافعك إلي) كلاهما للمستقبل ولايتعرفان

[١٣٧]

بالإضافة والتقدير، رافعك إلي ومتوفيك، لانه رفع إلى السماء ثم يتوفى بعد ذلك، وقيل الواو للجمع فلا فرق بين التقديم والتأخير، وقيل متوفيك من بينهم ورافعك إلى السماء فلا تقديم فيه ولا تأخير (وجاعل الذين اتبعوك) قيل هو خطاب لنبينا عليه الصلاة والسلام فيكون الكلام تاما على ما قبله، وقيل هو لعيسى.

والمعنى: أن الذين اتبعوه ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار إلى قبل يوم القيامة بالملك والغلبة، فأما يوم القيامة فيحكم بينهم فيجازى كلا على عمله.

قوله تعالى (فأما الذين كفروا) يجوز أن يكون الذين مبتدأ (فأعذبهم) خبره ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب بفعل محذوف يفسره فأعذبهم تقديره فأعذب بغير ضمير مفعول لعمله في الظاهر قبله فحذف، وجعل الفعل المشغول بضمير الفاعل مفسرا له، وموضع الفعل المحذوف بعد الصلّة، ولايجوز أن يقدر الفعل قبل الذين لان أما لايليها الفعل، وملة (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم) "وأما ثمود فهديناهم" فيمن نصب.

قوله تعالى (ذلك نتلوه) فيه ثلاثة أوجه: أحدها ذلك مبتدأ ونتلوه خبره.

والثاني المبتدأ محذوف وذلك خبره: أي الامر ذلك، ونتلوه في موضع الحال: أي الامر المشار إليه متلوا، و (من الآيات) حال من الهاء، والثالث ذلك مبتدأ، ومن الآيات خبره، ونتلوه حال، والعامل فيه معنى الإشارة، ويجوز أن يكون ذلك في موضع نصب بفعل دل عليه نتلوه، تقديره: نتلو ذلك فيكون من الآيات حالا من الهاء أيضا، و (الحكيم) هنا بمعنى المحكم.

قوله تعالى (خلقه من تراب) هذه الجملة تفسير للمثل فلا موضع لها، وقيل موضعها حال من آدم، وقد معه مقدره، والعامل فيها معنى التشبيه، والهاء لآدم ومن متعلقة بخلق، ويضعف أن يكون حالا لانه يصير تقديره: خلقه كائنا من تراب، وليس المعنى عليه (ثم قال له) ثم هاهنا لترتيب الخبر لترتيب المخبر عنه لان قوله (كن) لم يتأخر عن خلقه، وإنما هو في المعنى تفسير لمعنى الخلق، وقد جاءت ثم غير مقيدة بترتيب المخبر عنه كقوله "فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد" وتقول: زيد عالم ثم هو كريم، ويجوز أن تكون لترتيب المخبر عنه على أن يكون المعنى صورته طينا، ثم قال له كن لحما ودما.

قوله تعالى (فمن حاجك فيه) الهاء ضمير عيسى، ومن شرطية، والماضي بمعنى المستقبل و (ما) بمعنى الذى، و (من العلم) حال من ضمير الفاعل.

[١٣٨]

ولا يجوز أن تكون مامصدرية على قول سيبويه والجمهور، لأن ما المصدرية لا يعود إليها ضمير، وفي حاجك ضمير فاعل، إذ ليس بعده ما يصح أن يكون فاعلا، والعلم لا يصح أن يكون فاعلا، لأن من لاتزاد في الواجب، ويخرج على قول الاخفش أن تكون مصدرية ومن زائدة، والتقدير: من بعد مجئ العلم إياك والاصل في (تعالوا) تعاليوا، لأن الاصل في الماضي تعالي، والياء منقلبة عن واو لانه من العلو فأبدلت الواو ياء لوقوعها رابعة، ثم أبدلت الياء ألفا، فإذا جاءت واو الجمع حذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها، و (ندع) جواب لشرط محذوف، و (نبتهل) و (نجعل) معطوفان عليه، ونجعل المتعدية إلى مفعولين أي نصير، والمفعول الثاني (على الكاذبين).

قوله تعالى (لهو القصص) مبتدأ وخبر في موضع خبر إن (إلا الله) خبر من إله تقديره: وما إله إلا الله.

قوله تعالى (فإن تولوا) يجوز أن يكون اللفظ ماضيا، ويجوز أن يكون مستقبلا تقديره: يتولوا، ذكره النحاس وهو ضعيف، لأن حرف المضارعة لا يحذف.

قوله تعالى (سواء) الجمهور على الجر وهو صفة لكلمة، ويقرأ " سواء " بالنصب على المصدر، ويقرأ " كلمة " بكسر الكاف وإسكان اللام على التخفيف والنقل مثل فخذ وكبد (بيننا وبينكم) ظرف لسواء: أي لتستوى الكلمة بيننا ولم توث سواء، وهو صفة مؤنث، لانه مصدر وصف به، فأما قوله (ألا نعبد) ففي موضعه وجهان: أحدهما جر بدلا من سواء أو من كلمة، تقديره: تعالوا إلى ترك عبادة غير الله، والثاني هو رفع تقديره: هي أن لا نعبد إلا الله، وأن هي المصدرية، وقيل تم الكلام على سواء ثم استأنف فقال بيننا وبينكم أن لا نعبد: أي بيننا وبينكم التوحيد، فعلى هذا يجوز أن يكون أن لا نعبد مبتدأ والظرف خبره، والجملة صفة لكلمة، ويجوز أن يرتفع ألا نعبد بالظرف (فإن تولوا) هو ماض، ولا يجوز أن يكون التقدير: يتولوا لفساد المعنى، لأن قوله (فقولوا شهدوا) خطاب للمؤمنين، ويتولوا للمشركين، وعند ذلك لا يبقى في الكلام جواب الشرط، والتقدير: فقولوا لهم.

قوله تعالى (لم تحاجون) الاصل لما، فحذفت الالف لما ذكرنا في قوله " فلم تقتلون " واللام متعلقة بتحاجون (إلا من بعده) من يتعلق بأنزلت، والتقدير من بعد موته.

[١٣٩]

قوله تعالى (هاأنتم) ها للتنبيه، وقيل هي بدل من همزة الاستفهام، ويقرأ بتحقيق الهمزة والمد، وبتلبيز الهمزة والمد، وبالقصص والهمز، وقد ذكرنا إعراب هذا الكلام في قوله " ثم أنتم هؤلاء تقتلون " (فيما) هي بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، و (علم) مبتدأ ولكم خبره، وبه في موضع نصب على الحال لانه صفة لعلم في الاصل قدمت عليه، ولا يجوز أن تتعلق الباء بعلم إذ فيه تقديم الصلة على الموصول، فإن علقتها بمحذوف يفسره المصدر جاز، وهو الذى يسمى تبيينا.

قوله تعالى (بإبراهيم) الباء تتعلق بأولى، وخبر إن (للذين اتبعوه) وأولى أفعل من ولى يلى، وألفه منقلبة عن ياء لان فاءه واو، فلا تكون لامه واو، إذ ليس في الكلام مافاؤه ولامه واوان إلا واو(١) (وهذا النبي) معطوف على خبر إن، ويقرأ النبي بالنصب: أى واتبعوا هذا النبي.

قوله تعالى (وجهه النهار) وجه ظرف لآمنوا بدليل قوله (واكفروا آخره) ويجوز أن يكون ظرفا لانزل.

قوله تعالى (إلا لمن تبع) فيه وجهان: أحدهما أنه استثناء مما قبله، والتقدير: ولاتقروا إلا لمن تبع، فعلى هذا اللام غير زائدة، ويجوز أن تكون زائدة، ويكون محمولا على المعنى: أى اجحدوا كل أحد إلا من تبع، والثانى أن النية التأخير، والتقدير ولاتصدقوا أن يؤتى أحد مثل ماأوتيتم إلا من تبع دينكم، فاللام على هذا زائدة، ومن في موضع نصب على الاستثناء من أحد، فأما قوله (قل إن الهدى) فمعرض بين الكلامين لانه مشدد، وهذا الوجه بعيد لان فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه، وعلى العامل فيه وتقديم مافى صلة أن عليها.

فعلى هذا في موضع أن يؤتى ثلاثة أوجه: أحدها جر تقديره: ولاتؤمنوا بأن يؤتى أحد.

والثانى أن يكون نصبا على تقدير حذف حرف الجر.

والثالث أن يكون مفعولا من أجله تقديره: ولاتؤمنوا إلا لمن تبع دينكم مخافة أن يؤتى أحد، وقيل أن يؤتى متصل بقوله " قل إن الهدى هدى الله " والتقدير: أن يؤتى: أى هو أن لا يؤتى، فهو في موضع رفع (أو يحاجوكم) معطوف على يؤتى، وجمع الضمير لاحد لانه في مذهب الجمع، كما قالوا " لانفرق بين أحد منهم " ويقرأ: أن يؤتى على الاستئناف، وموضعه رفع على أنه مبتدأ تقديره: إتيان أحد مثل ماأوتيتم يمكن أو يصدق، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف تقديره: أتصدقون أن يؤتى أو أتشيعون، ويقرأ شاذا أن يؤتى على تسمية الفاعل وأحد فاعله والمفعول محذوف: أى أن يؤتى أحد أحدا (يؤتية من يشاء)

(١) إلا واو التهجي قاله السمين. (*)

[١٤٠]

يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف: أى هو يؤتية، وأن يكون خبرا ثانيا.

قوله تعالى (من إن تأمنه) من مبتدأ، ومن أهل الكتاب خبره، والشرط وجوابه صفة لمن لانها نكرة، وكما يقع الشرط خبرا يقع صلة وصفة وحالا، وقرأ أبوالاشهب العقبلى " تأمنه " بكسر حرف المضارعة، و

(بقتار) الباء بمعنى في أى في حفظ قنطار، وقيل الباء بمعنى على (يؤده) فيه خمس قراءات: إحداها كسر الهاء وصلتها بياء في اللفظ وقد ذكرنا علة هذا في أول الكتاب.

والثانية كسر الهاء من غير ياء اكتفى بالكسرة عن الياء لدلالاتها عليها، ولأن الاصل أن لايزاد على الهاء شئ كبقية الضمانر.

والثالثة إسكان الهاء، وذلك أنه أجرى الوصل مجرى الوقف وهو ضعيف، وحق هاء الضمير الحركة، وإنما تسكن هاء السكت.

والرابعة ضم الهاء وصلتها بواو في اللفظ على تبيين الهاء المضمومة بالواو، لانها من جنس الضمة كما بينت المكسورة بالياء.

والخامسة ضم الهاء من غير واو لدلالة الضمة عليها، ولأنه الاصل، ويجوز تحقيق الهمزة وإبدالها واوا للضمة قبلها (إلا مادمت) " ما " في موضع نصب على الظرف: أى إلا مدة دوامك، ويجوز أن يكون حالا لأن ماصدرية، والمصدر قد يقع حالا، والتقدير: إلا في حال ملازمتك، والجمهور على ضم الدال، وماضيه دام يدوم مثل قال يقول: ويقرأ بكسر الدال وماضيه دمت تدام مثل خفت تخاف وهى لغة (ذلك بأنهم) أى ذلك مستحق بأنهم (في الاميين) صفة لـ (سبيل) قدمت عليه فصارت حالا، ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار في علينا.

وذهب قوم إلى عمل ليس في الحال، فيجوز على هذا أن يتعلق بها، وسبيل اسم ليس وعلينا الخبر، ويجوز أن يرتفع سبيل بعلينا فيكون في ليس ضمير الشأن (ويقولون على الله) يجوز أن يتعلق على يقولون لانه بمعنى يفترون ويجوز أن يكون حالا من الكذب مقدما عليه، ولايجوز أن يتعلق بالكذب لان الصلة لاتتقدم على الموصول، ويجوز ذلك على التبيين (وهم يعلمون) جملة في موضع الحال.

قوله تعالى (بلى) في الكلام حذف تقديره: بلى عليهم سبيل، ثم ابتدأ فقال (من أوفى) وهى شرط (فإن الله) جوابه، والمعنى: فإن الله يحبهم، فوضع الظاهر موضع المضمرة.

قوله تعالى (يلوون) هو في موضع نصب صفة لفريق وجمع على المعنى، ولو

[١٤١]

أفرد جاز على اللفظ، والجمهور على إسكان اللام وإثبات واوين بعدها، ويقرأ بفتح اللام وتشديد الواو وضم الياء على التكثر، ويقرأ بضم اللام وواو واحدة ساكنة والاصل يلوون كقراءة الجمهور إلا أنه همز الواو لانضمامها، ثم ألقى حركتها على اللام. والاسنة جمع لسان، وهو على لغة من ذكر اللسان، وأما من أنه فانه يجمعه على ألسن، و (بالكتاب) في موضع الحال من الاسنة: أى ملتبسة بالكتاب أو ناطقة بالكتاب، و (من الكتاب) هو المفعول الثانى لحسب.

قوله تعالى (ثم يقول) هو معطوف على يؤتیه، ويقرأ بالرفع على الاستئناف (بما كنتم) في موضع الصفة لربانيين، ويجوز أن تكون الباء بمعنى السبب فتعلق بكان وامصدرية: أي يعلمكم الكتاب، ويجوز أن تكون الباء متعلقة بربانيين (تعلمون) يقرأ بالتخفيف: أي تعرفون، وبالتشديد: أي تعلمونه غيركم (تدرسون) يقرأ بالتخفيف: أي تدرسون الكتاب فالمفعول محذوف، ويقرأ بالتشديد وضم التاء: أي تدرسون الناس الكتاب.

قوله تعالى (ولا يأمرکم) يقرأ بالرفع: أي ولا يأمرکم الله أو النبي فهو مستأنف ويقرأ بالنصب عطفا على يقول فيكون الفاعل ضمير النبي أو البشر، ويقرأ بإسكان الراء فرارا من توالى الحركات، وقد ذكر في البقرة (إذ) في موضع جر بإضافة بعد إليها (وأنتم مسلمون) في موضع جر بإضافة إذا إليها.

قوله تعالى (لما آتيتكم) يقرأ بكسر اللام، وفيما يتعلق به وجهان: أحدهما أخذ: أي لهذا المعنى، وفيه حذف مضاف تقديره: لرعاية ما آتيتكم، والثاني أن يتعلق بالميثاق لانه مصدر: أي توثقتنا عليهم لذلك، وما بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة، والعائد محذوف و (من كتاب) حال من المحذوف أو من الذي. ويقرأ بالفتح وتخفيف " ما " وفيها وجهان: أحدهما أن ما بمعنى الذي، وموضعها رفع بالابتداء، واللام لام الابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم.

وفي الخبر وجهان: أحدهما من كتاب وحكمة: أي الذي أوتيتموه من الكتاب، والنكرة هنا كالمعرفة، والثاني الخبر لتؤمنن به والهاء عائدة على المبتدأ واللام جواب القسم، لأن أخذ الميثاق قسم في المعنى، فأما قوله (ثم جاءكم) فهو معطوف على ما آتيتكم، والعائد على " ما " من هذا المعطوف فيه وجهان: أحدهما تقديره: ثم جاءكم به، واستغنى عن إظهاره بقوله به فيما بعد، والثاني أن قوله (لما معكم) في موضع الضمير تقديره: مصدق له، لأن الذي معهم هو الذي آتاهم، ويجوز أن يكون العائد ضمير الاستقرار العامل

[١٤٢]

في مع، ويجوز أن تكون الهاء في (به) تعود على الرسول، والعائد على المبتدأ محذوف وسوغ ذلك طول الكلام، وأن تصديق الرسول تصديق للذي أوتيه.

والقول الثاني أن " ما " شرط واللام قبله لتلقى القسم كالتي في قوله " لئن لم ينته المنافقون " وليست لازمة بدليل قوله " وإن لم ينتهوا عما يقولون " فعلى هذا تكون " ما " في موضع نصب بآتيت، والمفعول الثاني ضمير المخاطب، ومن كتاب مثل من آية في قوله " مانسخ من آية " وباقي الكلام على هذا الوجه ظاهر.

ويقرأ " لما " بفتح اللام وتشديد الميم. وفيها وجهان: أحدهما أنها الزمانية: أي أخذنا ميثاقهم لما آتيناها شيئا من كتاب وحكمة، ورجع من الغيبة إلى الخطاب على المؤلف من طريقتهم.

والثاني أنه أراد لمن ماثم أبدل من النون ميما لمشابهتها إياها فتوالت ثلاث ميمات فحذف الثانية لضعفها بكونها بدلا وحصول التكرير بها، ذكر هذا المعنى ابن جنى في المحتسب، ويقرأ آتيتكم على لفظ واحد، وهو

موافق لقوله " وإذ أخذ الله " ولقوله " إصرى " ويقرأ آتيناكم على لفظ الجمع للتعظيم (أعقرتم) فيه حذف أى بذلك و (إصرى) بالكسر والضم لغتان قرئ بهما.

قوله تعالى (فمن تولى) من مبتدأ يجوز أن تكون بمعنى الذى، وأن تكون شرطا (فأولئك) مبتدأ ثان، و (هم الفاسقون) مبتدأ وخبره، ويجوز أن يكون هم فصلا.

قوله تعالى (أفغير) منصوب ب (يبغون) ويقرأ بالياء على الغيبة كالذى قبله وبالتاء على الخطاب، والتقدير: قل لهم (طوعا وكرها) مصدران في موضع الحال، ويجوز أن يكونا مصدرين على غير الصدر، لان أسلم بمعنى انقاد وأطاع (ترجعون) بالتاء على الخطاب، وبالياء على الغيبة.

قوله تعالى (قل آمنا) تقديره: قل يا محمد آمنا: أى أنا ومن معى، أو أنا والانبيا، وقيل التقدير: قل لهم قولوا آمنا.

قوله تعالى (ومن يبتغ) الجمهور على إظهار الغنيين، وروى عن أبى عمرو الإدغام وهو ضعيف، لان كسرة الغين الاولى تدل على الياء المحذوفة، و (دينا) تمييز، ويجوز أن يكون مفعول يبتغ، و (غير) صفة قدمت عليه فصارت حالا (وهو في الآخرة من الخاسرين) هو في الاعراب مثل قوله " وإنه في الآخرة لمن الصالحين " وقد ذكر.

[١٤٣]

قوله تعالى (كيف يهدى الله) حال أو ظرف، والعامل فيها يهدى، وقد تقدم نظيره (وشهدوا) فيه ثلاثة أوجه: أحدها هو حال من الضمير في كفروا وقد معه مقدرة، ولايجوز أن يكون العامل يهدى، لان يهدى من " شهد أن الرسول حق " والثانى أن يكون معطوفا على كفروا: أى كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين.

والثالث أن يكون التقدير: وأن شهدوا: أى بعد أن آمنوا، وأن شهدوا فيكون في موضع جر.

قوله تعالى (أولئك) مبتدأ، و (جزاؤهم) مبتدأ ثان و (أن عليهم لعنة الله) أن واسمها وخبرها خبر جزاء: أى جزاؤهم اللعنة، ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلا من أولئك بدل الاشتمال.

قوله تعالى (خالدين فيها) حال من الهاء والميم في عليهم، والعامل فيها الجار أو مايتعلق به، وفيها يعنى اللعنة.

قوله تعالى (ذهبا) تمييزه والهاء في به تعود على الملاء أو على ذهب.

قوله تعالى (مما تحبون) " ما " بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، ولايجوز أن تكون مصدرية، لان المحبة لا تتفق، فإن جعلت المصدر بمعنى المفعول فهو جائز على رأى أبى علي (وماتنفقوا من شئ) قد ذكر نظيره في البقرة، والهاء في (به) تعود على ما أو على شئ.

قوله تعالى (حلا) أى حللا، والمعنى كان كله حلا (إلا ما حرم) في موضع نصب لانه استثناء من اسم كان،
والعامل فيه كان، ويجوز أن يعمل فيه حلا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه، لانه حلا وحللا في
موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح (من قبل) متعلق بحرم.

قوله تعالى (من بعد ذلك) يجوز أن يتعلق بافتري وأن يتعلق بالكذب.

قوله تعالى (قل صدق الله) الجمهور على إظهار اللام وهو الاصل، ويقرأ بالادغام لان الصاد فيها انبساط،
وفي اللام انبساط بحيث يتلاقى طرفاهما فصارا متقاربين، والتقدير: قل لهم صدق الله، (حنيفا) يجوز أن
يكون حالا من إبراهيم ومن الملة، وذكر لان الملة والدين واحد.

قوله تعالى (وضع للناس) الجملة في موضع جر صفة لببيت، والخبر (للذى ببكة)، و (مباركا وهدى) حالان
من الضمير في موضع، وإن شئت في الجار والعامل فيهما الاستقرار.

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (أتى) هو ماض على بابه، وهو بمعنى قرب، وقيل يراد به المستقبل، ولما كان خبر الله صدقا قطعاً جاز أن يعبر بالماضي عن المستقبل، والهاء في (تستعجلوه) تعود على الامر، وقيل على الله.

قوله تعالى (ينزل الملائكة) فيه قراءات، ووجوهها ظاهرة، و (بالروح) في موضع نصب على الحال من الملائكة: أى ومعها الروح وهو الوحي و (من أمره) حال من الروح (أن أنذروا) أن بمعنى أى، لان الوحي يدل على القول فيفسر بأن فلا موضع لها، ويجوز أن تكون مصدرية في موضع جر بدلا من الروح، أو بتقدير حرف الجر على قول الخليل، أو في موضع نصب على قول سيبويه (أنه لا إله إلا أنا)

[٧٨]

الجملة في موضع نصب مفعول أنذروا: أى أعلموهم بالتوحيد، ثم رجع من الغيبة إلى الخطاب فقال (فاتقون).

قوله تعالى (فإذا هو خصيم) إن قيل الفاء تدل على التعقيب وكونه خصيماً لا يكون عقيب خلقه من نطفة فجوابه من وجهين: أحدهما أنه أشار إلى ما يؤول حاله إليه فأجرى المنتظر مجرى الواقع، وهو من باب التعبير بأخر الامر عن أوله كقوله " أرانى أعصر خمرا " وقوله تعالى " ينزل لكم من السماء رزقا " أى سيب الرزق وهو المطر. والثانى أنه إشارة إلى سرعة نسيانهم مبدأ خلقهم.

قوله تعالى (والانعام) هو منصوب بفعل محذوف، وقد حكى في الشاذ رفعها، و (ولكم) فيها وجهان: أحدهما هى متعلقة بخلق، فيكون (فيها دفاء) جملة في موضع الحال من الضمير المنصوب.

والثانى يتعلق بمحذوف، فدفاء مبتدأ والخبر لكم، وفى " فيها " وجهان: أحدهما هو ظرف للاستقرار فى لكم.

والثانى هو حال من دفاء، ويجوز أن يكون حالا من دفاء وفيها الخبر، ويجوز أن يرتفع دفاء بلكم أو بفيها والجملة كلها حال من الضمير المنصوب، ويقراً " دف " بضم الفاء من غير همز، ووجهه أنه ألقى حركة الهمزة على الفاء وحذفها (ولكم فيها جمال) مثل ولكم فيها دفاء، و (حين) ظرف لجمال أو صفة له أو معمول فيها.

قوله تعالى (بالغيه) الهاء في موضع جر بالاضافة عند الجمهور، وأجاز الاخفش أن تكون منصوبة، واستدل بقوله تعالى " إنا منجوك وأهلك " ويستوفى في موضعه إن شاء الله تعالى (إلا بشق) في موضع

الحال من الضمير المرفوع في "بالغيه" أي مشقوقا عليكم، والجمهور على كسر الشين، وقرئ بفتحها وهي لغة.

قوله تعالى (والخيل) هو معطوف على الاتعام: أي وخلق الخيل (وزينة) أي لتركيوها ولتزينوا بها زينة، فهو مصدر لفعل محذوف، ويجوز أن يكون مفعولا من أجله: أي وللزينة، وقيل التقدير: وجعلها زينة، ويقرأ بغير واو، وفيه الوجوه المذكورة، وفيها وجهان آخران: أحدهما أن يكون مصدرا في موضع الحال من الضمير في تركبوا. والثاني أن تكون حالا من الهاء: أي لتركيوها تزينا بها.

قوله تعالى (ومنها جائر) الضمير يرجع على السبيل، وهي تذكر وتؤنث وقيل السبيل بمعنى السبل فأنث على المعنى. وقصد مصدر بمعنى إقامة السبيل أو تعديل السبيل، وليس مصدر قصده بمعنى أتيته.

[٧٩]

قوله تعالى (منه شراب) من هنا للتبعيض، ومن الثانية للسببية: أي وبسببه إثبات شجر، ودل على ذلك قوله (ينبت لكم به الزرع).

قوله تعالى (والشمس والقمر) يقرآن بالنصب عطا على ما قبلهما، ويقرآن بالرفع على الاستئناف، و (النجوم) كذلك، و (مسخرات) على القراءة الأولى حال وعلى الثانية خبر.

قوله تعالى (وماذراً لكم) في موضع نصب بفعل محذوف، أي وخلق أو وأنبت و (مختلفا) حال منه.

قوله تعالى (منه لحما) من لا ابتداء الغاية، وقيل التقدير: لتأكلوا من حيوانه لحما فيه يجوز أن يتعلق بمواخر، لأن معناه جوارى، إذ كان مخر وشق وجرى قريبا بعرضه من بعض، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في مواخر.

قوله تعالى (أن تميد) أي مخافة أن تميد (وأنهارا) أي وشق أنهارا (وعلامات) أي وضع علامات، ويجوز أن تعطف على رواسي (وبالنجم) يقرأ على لفظ الواحد وهو جنس، وقيل يراد به الجدى، وقيل الثريا، ويقرأ بضم النون والجيم وفيه وجهان: أحدهما هو جمع نجم مثل سقف وسقف. والثاني أنه أراد النجوم فحذف الواو كما قالوا في أسد أسود وأسد، وقالوا في خيام خيم، ويقرأ بسكون الجيم وهو مخفف من المضموم.

قوله تعالى (أموات) إن شئت جعلته خبرا ثانيا لهم: أي وهم يخلقون ويموتون، وإن شئت جعلت يخلقون وأموات خبرا واحدا، وإن شئت كان خبر مبتدأ محذوف أي هم أموات (غير أحياء) صفة مؤكدة، ويجوز أن يكون قصد بها أنهم في الحال غير أحياء ليدفع به توهم أن قوله أموات فيما بعد، إذ قد قال تعالى "إنك ميت" أي ستموت، و (أيان) منصوب ب (يبعثون) لابي شعرون.

قوله تعالى (ماذا أنزل ربكم) " ماذا) فيها وجهان: أحدهما " ما " فيها استفهام " وذا " بمعنى الذى، وقد ذكر في البقرة، والعائد محذوف، أى أنزله، و (أساطير) خبر مبتدأ محذوف تقديره: ما ادعيتموه منزلا أساطير، ويقرأ أساطير بالنصب، والتقدير: وذكرتم أساطير، أو أنزل أساطير على الاستهزاء.

قوله تعالى (ليحملوا) أى قالوا ذلك ليحملوا، وهى لام العاقبة (ومن أوزار الذين) أى وأوزار من أوزار الذين.

وقال الاخفش " من " زائدة.

[٨٠]

قوله تعالى (من القواعد) أى من ناحية القواعد والتقدير: أتى أمر الله (من فوقهم) يجوز أن يتعلق من يخر، وتكون " من " لابتداء الغاية، وأن تكون حالا أى كائنا من فوقهم، وعلى كلا الوجهين هو توكيد.

قوله تعالى (تشاقون) يقرأ بفتح النون، والمفعول محذوف: أى تشاقون المؤمنين أو تشاقوننى، ويقرأ بكسرها مع التشديد، فأدغم نون الرفع في نون الوقاية، ويقرأ بالكسر والتخفيف، وهو مثل " فبم تبشرون " وقد ذكر.

قوله تعالى (إن الخزي اليوم) في عامل الظرف وجهان، أحدهما الخزي، وهو مصدر فيه الالف واللام.

والثانى هو معمول الخبر وهو قوله تعالى (على الكافرين) أى كائن على الكافرين اليوم، وفصل بينهما بالمعطوف لاتساعهم في الظرف.

قوله تعالى (الذين تتوفاهم) فيه الجر والنصب والرفع وقد ذكر في مواضع وتتوفاهم بمعنى توفتهم (فألقوا السلم) يجوز أن يكون معطوفا على قال الذين أتوا العلم، ويجوز أن يكون معطوفا على توفاهم، ويجوز أن يكون مستأنفا، والسلم هنا بمعنى القول، كما قال في الآية الأخرى " فألقوا إليهم القول " فعلى هذا يجوز أن يكون (ما كنا نعمل من سوء) تفسيراً للسلم الذى ألقوه، ويجوز أن يكون مستأنفاً، ويجوز أن يكون التقدير: فألقوا السلم قائلين ما كنا.

قوله تعالى (ماذا أنزل ربكم) " ما " في موضع نصب بأنزل، ودل على ذلك نصب الجواب وهو قوله (قالوا خيراً) أى أنزل خيراً.

قوله تعالى (جنات عدن) يجوز أن تكون هى المخصوصة بالمدح مثل زيد في نعم الرجل زيد، و (يدخلونها) حال منها، ويجوز أن يكون مستأنفاً ويدخلونها الخبر، ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً: أى لهم جنات عدن، ودل على ذلك قوله تعالى " للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة " (كذلك يجزى) الكاف في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف.

قوله تعالى (طيبين) حال من المفعول، و (يقولون) حال من الملائكة.

قوله تعالى (أن اعبدوا) يجوز أن تكون " أن " بمعنى أى، وأن تكون مصدرية (من هدى) من نكرة موصوفة مبتدأ، وماقبلها الخبر.

قوله تعالى (فإن الله لا يهدي) يقرأ بفتح الياء وكسر الدال على تسمية الفاعل ولا يهدي خبر إن، و (من يضل) مفعول يهدي.

[٨١]

ويقرأ " لا يهدي " بضم الياء على ما لم يسم فاعله. وفيه وجهان: أحدهما أن من يضل مبتدأ، ولا يهدي خبر.

والثاني أن لا يهدي من يضل بأسره خبر إن، كقولك: إن زيدا لا يضرب أبوه.

قوله تعالى (فيكون) يقرأ بالرفع: أى فهو، وبالنصب عطفًا على نقول، وجعله جواب الامر بعيد لما ذكرناه في البقرة.

قوله تعالى (والذين هاجروا) مبتدأ، و (لنبؤنهم) الخبر، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف يفسره المذكور (حسنة) مفعول ثانٍ لنبؤنهم، لان معناه لنعطينهم، ويجوز أن يكون صفة لمحذوف: أى دارا حسنة، لان بوأته أنزلته.

قوله تعالى (الذين صبروا) في موضع رفع على إضمارهم، أو نصب على تقدير أعنى.

قوله تعالى (بالبينات) فيما تتعلق الباء به ثلاثة أوجه: أحدها بنوحى كما تقول: أوحى إليه بحق، ويجوز أن تكون الباء زائدة، ويجوز أن تكون حالا من القائم مقام الفاعل وهو إليهم.

والوجه الثانى: أن تتعلق بأرسلنا: أى أرسلناهم بالبينات، وفيه ضعف لان ما قبل إلا لا يعمل فيما بعدها إذا تم الكلام على إلا ومايليهما، إلا أنه قد جاء في الشعر كقول الشاعر: نبئتهم عذبوا بالنار جارتهم * ولا يعذب إلا الله بالنار والوجه الثالث أن يتعلق بمحذوف تقديره: بعثوا بالبينات، والله أعلم.

قوله تعالى (على تخوف) في موضع الحال من الفاعل أو المفعول في قوله " أو يأخذهم " .

قوله تعالى (أو لم يروا) يقرأ بالياء والتاء، وقبله غيبة وخطاب يصحان الامرين (تتفيؤ) يقرأ بالتاء على تأنيث الجمع الذى في الفاعل، وبالياء لان التأنيث غير حقيقى (عن اليمين) وضع الواحد موضع الجمع، وقيل أول ما يبدو الظل عن اليمين ثم ينتقل وينتشر عن الشمال، فانتشاره يقتضى الجمع، و " عن " حرف جر موضعها نصب على الحال، ويجوز أن تكون للمجازة: أى تتجاوز الظلال اليمين إلى الشمال.

وقيل هي اسم: أى جانب اليمين (والشمائل) جمع شمال (سجدا)

[٨٢]

حال من الظلال (وهم داخرون) حال من الضمير في سجدا، ويجوز أن يكون حالا ثانية معطوفة.

قوله تعالى (مافى السموات) إنما ذكر " ما " دون " من " لانها أعم والسجود يشتمل على الجميع.

قوله تعالى (من فوقهم) هو حال من ربهم، ويجوز أن يتعلق بيخافون.

قوله تعالى (اثنين) هو توكيد، وقيل مفعول ثان وهو بعيد.

قوله تعالى (واصبا) حال من الدين.

قوله تعالى (وما بكم) " ما " بمعنى الذى، والجار صلته، و (من نعمة) حال من الضمير في الجار (فمن الله) الخبر، وقيل " ما " شرطية وفعل الشرط محذوف: أى ما يكن، والفاء جواب الشرط.

قوله تعالى (إذا فريق) هو فاعل لفعل محذوف.

قوله تعالى (فتمتعوا) الجمهور على أنه أمر، ويقرأ بالياء وهو معطوف على يكفروا ثم رجع إلى الخطاب فقال (فسوف تعلمون) وقرئ بالياء أيضا.

قوله تعالى (ولهم ما يشتهون) " ما " مبتدأ، ولهم خبره أو فاعل الظرف وقيل " ما " في موضع نصب عطفا على نصيبا: أى ويجعلون ما يشتهون لهم، وضعف قوم هذا الوجه وقالوا: لو كان كذلك لقال ولا نفسهم، وفيه نظر.

قوله تعالى (ظل وجهه مسودا) خبره، ولو كان قد قرئ " مسود " لكان مستقيما، على أن يكون اسم ظل مضمرا فيها، والجملة خبرها (وهو كظيم) حال من صاحب الوجه، ويجوز أن يكون من الوجه لانه منه.

قوله تعالى (يتوارى) حال من الضمير في كظيم (أيمسكه) في موضع الحال تقديره: يتوارى مترددا هل يمسكه أم لا؟ (على هون) حال.

قوله تعالى (وتصف أسنتهم الكذب) يقرأ بالنصب على أنه مفعول تصف أو هو بدل مما يكرهون، فعلى هذا في قوله (أن لهم الحسنى) وجهان: أحدهما هو بدل من الكذب. والثانى تقديره: بأن لهم، ولما حذف الباء صار في موضع نصب عند الخليل، وعند سيبويه هو في موضع جر.

ويقرأ الكذب بضم الكاف والذال والباء على أنه صفة لللسنة، وهو جمع واحده كذوب مثل صبور وصبر، وعلى هذا يجوز أن يكون واحد الالسنه مذكرا أو مؤنثا، وقد سمع في اللسان الوجهان وعلى هذه القراءة " أن لهم الحسنى " مفعول تصف.

[٨٣]

(لاجرم) قد ذكر في هود مستوفى (مفرتون) يقرأ بفتح الراء والتخفيف، وهو من أفرط إذا حمه على التفريط غيره، وبالكسر على نسبة الفعل إليه، وبالكسر والتشديد وهو ظاهر.

قوله تعالى (وهدى ورحمة) معطوفان على لتبين: أى للتبيين والهداية والرحمة.

قوله تعالى (بطونه) فيما تعود الهاء عليه ستة أوجه: أحدها أن الانعام تذكر وتؤنث، فذكر الضمير على إحدى اللغتين.

والثانى أن الانعام جنس، فعاد الضمير إليه على المعنى.

والثالث أن واحد الانعام نعم، والضمير عائد على واحده كما قال الشاعر: * مثل الفراخ نتفت حواصله *
والرابع أنه غائب على المذكور فتقديره: مما في بطون المذكور، كما قال الحطينة:

لزغب كأولاد القطا راث خلفها * على عاجزات النهض حمر حواصله

والخامس أنه يعود على البعض الذى له لبن منها.

والسادس أنه يعود على الفحل لان اللبن يكون من طرق الفحل الناقة، فأصل اللبن ماء الفحل، وهذا ضعيف لان اللبن وإن نسب إلى الفحل فقد جمع البطون، وليس فحل الانعام واحدا، ولا للواحد بطون، فإن قال أراد الجنس فقد ذكر (من بين) في موضع نصب على الظرف، ويجوز أن يكون حالا من " ما " أو من اللبن (سائغا) الجمهور على قراءته على فاعل ويقرأ " سيعا " بياء مشددة وهو مثل سيد وميت وأصله من الواو.

قوله تعالى (ومن ثمرات) الجار يتعلق بمحذوف تقديره: وخلق لكم، أو وجعل (تتخذون) مستأنف، وقيل هو صفة لمحذوف تقديره: شيئا تتخذون بالنصب: أى وإن من الثمرات شيئا، وإن شئت شئ بالرفع بالابتداء، ومن ثمرات خبره، وقيل التقدير: وتتخذون من ثمرات النخيل سكرا، وأعاد من لما قدم وأخر، وذكر الضمير لانه عاد على شئ المحذوف، أو على معنى الثمرات: وهو الثمر أو على النخل: أى من ثمر النخل، أو على الجنس، أو على البعض، أو على المذكور كما تقدم في هاء بطونه.

قوله تعالى (أن اتخذى) أى اتخذى أو تكون مصدرية.

قوله تعالى (ذللاً) هو حال من السبل، أو من الضمير في اسلكي، والواحد ذلول، ثم عاد من الخطاب إلى الغيبة فقال (يخرج من بطونها - فيه شفاء) يعود على الشراب، وقيل على القرآن.

[٨٤]

قوله تعالى (لكيلا يعلم بعد علم شيئا) شيئا منصوب بالمصدر على قول البصريين، وبيعلم على قول الكوفيين.

قوله تعالى (فهم فيه سواء) الجملة من المبتدأ والخبر هنا واقعة موقع الفعل والفاعل، والتقدير: فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ماملكت أيمانهم فيستووا، وهذا الفعل منصوب على جواب النفي، ويجوز أن يكون مرفوعاً عطفاً على موضع برادى: أى فما الذين فضلوا يردون فما يستوون.

قوله تعالى (رزقا من السموات) الرزق بكسر الراء اسم المرزوق، وقيل هو اسم للمصدر، والمصدر بفتح الراء (شيئاً) فيه ثلاثة أوجه: أحدها هو منصوب برزق لان اسم المصدر يعمل عمله: أى لا يملكون أن يرزقوا شيئاً.

والثانى هو بدل من رزق.

والثالث هو منصوب نصب المصدر: أى لا يملكون رزقا ملكا، وقد ذكرنا نظائره كقوله " لا يضركم كيدهم شيئا "

قوله تعالى (عبدا) هو بدل من مثل، وقيل التقدير: مثلا مثل عبد، و (من) في موضع نصب نكرة موصوفة (سرا وجهرا) مصدران في موضع الحال.

قوله تعالى (أينما يوجهه) يقرأ بكسر الجيم: أى يوجهه مولاه، ويقرأ بفتح الجيم وسكون الهاء على ما لم يسم فاعله، ويقرأ بالتاء وفتح الجيم والهاء على لفظ الماضى.

قوله تعالى (أو هو أقرب) هو ضمير للامر، وأو قد ذكر حكمها في " أو كصيب من السماء " .

قوله تعالى (أمهاتكم) يقرأ بضم الهمزة وفتح الميم وهو الاصل وبكسرهما، فأما كسرة الهمزة فلعلته: وقيل أتبع كسرة النون قبلها وكسرة الميم إتباعا لكسرة الهمزة (لا تعلمون شيئا) الجملة حال من الضمير المنصوب في " أخرجكم " .

قوله تعالى (ألم يروا) يقرأ بالتاء لان قبله خطابا وبالياء على الرجوع إلى الغيبة (مايمسكهن) الجملة حال من الضمير في مسخرات أو من الطير، ويجوز أن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (من بيوتكم سكنا) إنما أفرد لان المعنى ماتسكنون (يوم ظعنكم) يقرأ بسكون العين وفتحها وهما لغتان، مثل النهر والنهر، والظعن مصدر ظعن (أثاثا) معطوف على سكنا، وقد فصل بينه وبين حرف العطف بالجار والمجرور وهو قوله تعالى " ومن أوصافها " وليس بفصل مستقبح كما زعم في الايضاح، لان الجار والمجرور مفعول، وتقديم مفعول على مفعول قياس.

[٨٥]

قوله تعالى (ويوم نبعث) أى واذكر، أو وخوفهم.

قوله تعالى (يعظكم) يجوز أن يكون حالا من الضمير في ينهى، وأن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (بعد توكيدها) المصدر مضاف إلى المفعول، والفعل منه وكذا، ويقال أكد تأكيدا، وقد (جعلتم) الجملة حال من الضمير في " تنقضوا "، ويجوز أن يكون حالا من فاعل المصدر.

قوله تعالى (أنكاثا) هو جمع نكث وهو بمعنى المنكوث: أى المنقوض وانتصب على الحال من غزلها، ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا على المعنى، لان معنى نقضت صيرت، و (تتخذون) حال من الضمير في تكونوا أو من الضمير في حرف الجر، لان التقدير: لا تكونوا مشبهين (أن تكون) أى مخافة أن تكون (أمة) اسم كان أو فاعلها إن جعلت كان التامة (هى أربى) جملة في موضع نصب خبر كان، أو في موضع رفع على الصفة، ولا يجوز أن تكون هى فصلا لان الاسم الاول نكرة، والهاء في (به) تعود على الربو وهو الزيادة.

قوله تعالى (فتزل) هو جواب النهى.

قوله تعالى (من ذكر) هو حال من الضمير في عمل.

قوله تعالى (فإذا قرأت) المعنى فإذا أردت القراءة، وليس المعنى إذا فرغت من القراءة.

قوله تعالى (إنما سلطانه) الهاء فيه تعود على الشيطان، والهاء في (به) تعود عليه أيضا، والمعنى الذين يشركون بسببه، وقيل الهاء عائدة على الله عزوجل.

قوله تعالى (والله أعلم بما ينزل) الجملة فاصلة بين إذا وجوابها، فيجوز أن تكون حالا، وأن لا يكون لها موضع وهى مشددة.

قوله تعالى (وهدى وبشرى) كلاهما في موضع نصب على المفعول له، وهو عطف على قوله ليثبت، لان تقدير الاول لان يثبت، ويجوز أن يكونا في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف: أى وهو هدى، والجملة حال من الهاء في نزله.

قوله تعالى (لسان الذى) القراءة المشهورة إضافة لسان إلى الذى، وخبره (أعجمى) وقرئ في الشاذ اللسان الذى بالالف واللام، والذى نعت، والوقف بكل حال على بشر.

[٨٦]

قوله تعالى (من كفر) فيه وجهان: أحدهما هو بدل من قوله الكاذبون: أى وأولئك هم الكافرون، وقيل هو بدل من أولئك، وقيل هو بدل من الذين لا يؤمنون.

والثانى هو مبتدأ، والخبر " فعليهم غضب من الله " .

قوله تعالى (إلا من أكره) استثناء مقدم، وقيل ليس بمقدم فهو كقول لبيد * ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وقيل " من " شرط وجوابها محذوف دل عليه قوله " فعليهم غضب " إلا من أكره استثناء متصل، لان الكفر يطلق على القول والاعتقاد، وقيل هو منقطع لان الكفر اعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد (من شرح) مبتدأ (فعليهم) خبره.

قوله تعالى (إن ربك) خبر إن (لغفور رحيم)(١) وإن الثانية واسمها تكرير للتوكيد، ومثله في هذه السورة " ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة " وقيل " لا " خير لان الاولى في اللفظ، لان خبر الثانية أغنى عنه (من بعد ما فتنوا) يقرأ على مالم يسم فاعله: أى فتنهم غيرهم بالكفر فأجابوا فإن الله عفا لهم عن ذلك: أى رخص لهم فيه، ويقرأ بفتح الفاء والتاء: أى فتنوا أنفسهم أو فتنوا غيرهم ثم أسلموا.

قوله تعالى (يوم يأتى) يجوز أن يكون ظرفا لرحيم، وأن يكون مفعولا به: أى اذكر.

قوله تعالى (قريّة) مثل قوله " مثلا عبدا " (والخوف) بالجر عطا على الجوع، وبالنصب عطا على لباس، وقيل هو معطوف على موضع الجوع، لان التقدير: أن ألبسهم الجوع والخوف.

قوله تعالى (ألستكم الكذب) يقرأ بفتح الكاف والباء وكسر الذال، وهو منصوب بتصف و " ما " مصدرية، وقيل هى بمعنى الذى، والعائد محذوف. والكذب بدل منه، وقيل هو منصوب بإضمار أعنى، ويقرأ بضم الكاف والذال وفتح الباء وهو جمع كذاب بالتخفيف، مثل كتاب وكتب، وهو مصدر، وهى فى معنى القراءة الاولى، ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الباء على النعت للاسنة، وهو جمع كاذب أو كذوب، ويقرأ بفتح الكاف وكسر الذال، والباء على البدل من " ما " سواء جعلتها مصدرية أو بمعنى الذى.

(١) (قوله خبر إن لغفور إلخ.) المراد بها إن الاولى فى قوله تعالى " ثم إن ربك " إلخ وعليه فللذين متعلق بالخبر كما فى السفاقيسى. وعند الزمخشري للذين خبر إن الاولى اه مصححه. (*).

قوله تعالى (متاع قليل) أى بقاؤهم متاع ونحو ذلك.

قوله تعالى (اجتباه) يجوز أن يكون حالا، وقد معه مرادة، وأن يكون خبرا ثانيا لان، وأن يكون مستأنفا (لانعمه) يجوز أن تتعلق اللام بشاكر، وأن تتعلق باجتباه.

قوله تعالى (وإن عاقبتم) الجمهور على الالف والتخفيف فيهما، ويقرأ بالتشديد من غير ألف فيهما: أى تتبعتم (بمثل ما) الباء زائدة، وقيل ليست زائدة، والتقدير: بسبب مماثل لما عوقبتم (لهو خير) الضمير للصبير أو للعفو، وقد دل على المصدرين الكلام المتقدم.

قوله تعالى (إلا بالله) أى بعون الله أو بتوفيقه (عليهم) أى على كفرهم، وقيل الضمير يرجع على الشهداء: أى لاتحزن عليهم فقد فازوا (في ضيق) يقرأ بفتح الضاد وفيه وجهان: أحدهما هو مصدر ضاق مثل سار سيرا.

والثانى هو مخفف من الضيق: أى في أمر ضيق، مثل سيد وميت (مما يمكرون) أى من أجل مايمكرون، ويقرأ بكسر الضاد، وهى لغة في المصدر، والله أعلم.

سورة الاسراء

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تقدم الكلام على (سبحان) في قصة آدم عليه السلام في البقرة، و (ليلا) ظرف لاسرى، وتنكيره يدل على قصر الوقت الذى كان الاسراء والرجوع فيه (حوله) ظرف لباركنا، وقيل مفعول به: أى طيبنا أو نمينا (لنريه) بالنون لان قبله إخبارا عن المتكلم، وبالياء لان أول السورة على الغيبة، وكذلك خاتمة الآية، وقد بدأ في الآية بالغيبة وختم بها ثم رجع في وسطها إلى الاخبار عن النفس فقال: باركنا ومن آياتنا، والهاء في (أنه) لله تعالى، وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم: أى إنه السميع لكلامنا البصير لذاتنا.

قوله تعالى (ألا يتخذوا) يقرأ بالياء على الغيبة، والتقدير: جعلناه هدى لنا يتخذوا، أو آتينا موسى الكتاب لنا يتخذوا، ويقرأ بالتاء على الخطاب.

وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أن " أن " بمعنى أى، وهى مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهى.

والثانى أن " أن " زائدة: أى قلنا لاتخذوا.

[٨٨]

والثالث أن " لا " زائدة، والتقدير: مخافة أن تتخذوا، وقد رجع في هذا من الغيبة إلى الخطاب، وتتخذوا هنا يتعدى إلى مفعولين: أحدهما (وكيلا) وفي الثانى وجهان: أحدهما (ذرية) والتقدير: لا تتخذوا ذرية من حملنا وكيلا: أى ربا أو مفوضا إليه، ومن دونى يجوز أن يكون حالا من وكيل أو معمولا له أو متعلقا بتتخذوا.

والوجه الثانى المفعول الثانى من دونى، وفي ذرية على ثلاثة أوجه: أحدها هو منادى.

والثانى هو منصوب بإضمار أعنى.

والثالث هو بدل من وكيل، أو بدل من موسى عليه السلام، وقرئ، شاذا بالرفع على تقدير هو ذرية، أو على البدل من الضمير في يتخذوا على القراءة بالياء لانهم غيب، و (من) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة.

قوله تعالى (لتفسدن) يقرأ بضم التاء وكسر السين من أفسد، والمفعول محذوف أى الاديان أو الخلق، ويقرأ بضم التاء وفتح السين: أى يفسدكم غيركم، ويقرأ بفتح التاء وضم السين، أى تفسد أموركم (مرتين) مصدر، والعامل فيه من غير لفظه (وعد أولاهما) أى موعود أولى المرتين: أى ما وعدوا به في المرة الاولى (عبادا لنا) بالالف وهو المشهور، ويقرأ عبيدا وهو جمع قليل، ولم يأت منه إلا ألفاظ يسيرة (فجاسوا) بالجيم، ويقرأ بالحاء والمعنى واحد، و (خلال) ظرف له، ويقرأ خلل الديار بغير ألف، قيل هو واحد، والجمع خلال مثل جبل وجبال (وكان) اسم كان ضمير المصدر: أى وكان الجوس.

قوله تعالى (الكرة) هي مصدر في الاصل يقال كركرا وكرة، و (عليهم) يتعلق برددنا، وقيل بالكرة لانه يقال كر عليه، وقيل هو حال من الكرة (نفيرا) تمييز، وهو فعيل بمعنى فاعل: أى من ينفر معكم وهو اسم للجماعة، وقيل هو جمع نفر مثل عبد وعبيد.

قوله تعالى (وإن أسأتم فلها) قيل اللام بمعنى على، كقوله " وعليها ما اكتسبت " وقيل هي على بابها وهو الصحيح، لان اللام للاختصاص، والعامل مختص بجزء عمله حسنة وسيئة (وعد الآخرة) أى الكرة الآخرة (ليسوعوا) بالياء وضمير الجماعة: أى ليسوع العباد أو النفير، ويقرأ كذلك إلا أنه بغير واو: أى ليسوع البعث أو المبعوث: أو الله، ويقرأ بالنون كذلك، ويقرأ بضم الياء وكسر السين وياء بعدها وفتح الهمزة: أى ليقبح وجوهكم (ماعلوا) منصوب بيبثروا: أى وليهلكوا علوهم وماعلوهم، ويجوز أن يكون ظرفا.

[٨٩]

قوله تعالى (حصيرا) أى حاصرا، ولم يؤنثه لان فعيلا هنا بمعنى فاعل، وقيل التذكير على معنى الجنس، وقيل ذكر لان تأنيث جهنم غير حقيقى.

قوله تعالى (أن لهم) أى بأن لهم (وأن الذين) معطوف عليه: أى يبشر المؤمنين بالامرين.

قوله تعالى (دعاءه) أى يدعو بالشر دعاء مثل دعائه بالخير، والمصدر مضاف إلى الفاعل، والتقدير: يطلب الشر، فالباء للحال، ويجوز أن تكون بمعنى السبب.

قوله تعالى (آيتين) قيل التقدير: ذوى آيتين، ودل على ذلك قوله: " آية الليل، وآية النهار " وقيل لا حذف فيه، فالليل والنهار علامتان ولهما دلالة على شئ آخر، فلذلك أضاف في موضع ووصف في موضع.

قوله تعالى (وكل شئ) منصوب بفعل محذوف لانه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل، ولولا ذلك لكان الاولى رفعه. ومثله " وكل إنسان " .

قوله تعالى (ونخرج) يقرأ بضم النون، ويقرأ بياء مضمومة وبياء مفتوحة وراء مضمومة، و (كتابا) حال على هذا: أى ونخرج طائره أو عمله مكتوبا، و (يلقاه) صفة للكتاب، و (منشورا) حال من الضمير المنصوب، ويجوز أن يكون نعنا للكتاب.

قوله تعالى (اقرأ) أى يقال.

قوله تعالى (أمرنا) يقرأ بالقصر والتخفيف: أى أمرناهم بالطاعة، وقيل كثرنا نعمهم، وهو في معنى القراءة بالمد، ويقرأ بالتشديد والقصر: أى وجعلناهم أمراء، وقيل هو بمعنى الممدودة، لانه تارة يعدى بالهمزة وتارة بالتضعيف، واللازم منه أمر القوم: أى كثروا، وأمرنا جواب إذا، وقيل الجملة نصب نعنا لقراءة، والجواب محذوف.

قوله تعالى (وكم أهلكنا) " كم " هنا خبر في موضع نصب بأهلكنا (من القرون) وقد ذكر نظيره في قوله " كم آتيناهم من آية " .

قوله تعالى (من كان) من مبتدأ، وهي شرط، و (عجلنا) جوابه (لمن نريد) هو بدل من له بإعادة الجار (يصلها) حال من جهنم أو من الهاء في له، و (مذموما) حال من الفاعل في يصلى.

قوله تعالى (سعيها) يجوز أن يكون مفعولا به، لان المعنى عمل عملها. ولها من أجلها، وأن يكون مصدرا.

[٩٠]

قوله تعالى (كلا) هو منصوب (بنمد) والتقدير كل فريق، و (هؤلاء وهؤلاء) بدل من كل، و (من) متعلقة بنمد.

والعطاء اسم للمعطى.

قوله تعالى (كيف) منصوب بـ (فضلنا) على الحال أو على الظرف.

قوله تعالى (ألا تعبدوا) يجوز أن يكون " أن " بمعنى أى، وهي مفسرة لمعنى قضى، ولايهى، ويجوز أن يكون في موضع نصب: أى أزم ربك عبادته ولا زائدة، ويجوز أن يكون قضى بمعنى أمر، ويكون التقدير: بأن لاتعبدوا.

قوله تعالى (وبالوالدين إحسانا) قد ذكر في البقرة (إما يبلغن) إن شرطية، وما زائدة للتوكيد، ويبلغن هو فعل الشرط والجزاء فلا تقل، ويقراً " يبلغن " والالف فاعل و (أحدهما أو كلاهما) بدل منه.

وقال أبو علي: هو توكيد، ويجوز أن يكون أحدهما مرفوعا بفعل محذوف: أى إن بلغ أحدهما أو كلاهما، وفائدته التوكيد أيضا، ويجوز أن تكون الالف حرفا للتثنية والفاعل أحدهما (أف) اسم للفعل ومعناه التضجر والكراهة، والمعنى: لاتقل لهما كفا أو اتركا، وقيل هو اسم للجملة الخبرية: أى كرهت أو ضجرت من مداراتكما، فمن كسر بناه على الاصل، ومن فتح طلب التخفيف مثل رب، ومن ضم أتبع، ومن نون أراد التنكير، ومن لم ينون أراد التعريف، ومن خفف الفاء حذف أحد المثليين تخفيفا.

قوله تعالى (جناح الذل) بالضم وهو ضد العز، وبالكسر وهو الاتقياد ضد الصعوبة (من الرحمة) أى من أجل رفئك بهما، فمن متعلقة باخفض، ويجوز أن تكون حالا من جناح (كما) نعت لمصدر محذوف: أى رحمة مثل رحمتهما.

قوله تعالى (ابتغاء رحمة) مفعول له، أو مصدر في موضع الحال (ترجوها) يجوز أن يكون وصفا للرحمة، وأن يكون حالا من الفاعل، ومن ربك يتعلق بترجوها ويجوز أن يكون صفة لرحمة.

قوله تعالى (كل البسط) منصوبة على المصدر لانها مضافة إليه.

قوله تعالى (خطأ) يقرأ بكسر الخاء وسكون الطاء والهمز وهو مصدر خطئ مثل علم علما، وبكسر الخاء وفتح الطاء من غير همز.

وفيه ثلاثة أوجه: أحدها مصدر مثل شبع شبعاً، إلا أنه أبدل الهمزة ألفاً في المصدر وياء في الفعل لاتكسار ما قبلها.

والثاني أن يكون ألقى حركة الهمزة على الطاء فانفتحت وحذفت الهمزة.

والثالث أن يكون خفف الهمزة بأن قلبها ألفاً على غير القياس فانفتحت الطاء، ويقرأ كذلك إلا أنه بالهمز مثل عنب، ويقرأ بالفتح والهمز مثل نصب وهو كثير،

[٩١]

ويقرأ بالكسر والمد مثل قام قياماً (الزنا) الأكثر القصر والمد لغة، وقد قرئ به، وقيل هو مصدر زانى، مثل قاتل قتالا لانه يقع من اثنين.

قوله تعالى (فلا يسرف) الجمهور على التسكين لانه نهى، وقرئ بضم الفاء على الخبر ومعناه النهى، ويقرأ بالياء والفاعل ضمير الولي، وبالتالي: أى لاتسرف أيها المقتص، أو المبتدئ بالقتل.

أى لاتسرف بتعاطى القتل، وقيل التقدير يقال له لاتسرف (إنه) في الهاء ستة أوجه:

أحدها هى راجعة إلى الولي.

والثاني إلى المقتول.

والثالث إلى الدم.

والرابع إلى القتل.

والخامس إلى الحق.

والسادس إلى القاتل: أى إذا قتل سقط عنه عقاب القتل في الآخرة.

قوله تعالى (إن العهد كان مسئولاً) فيه وجهان: أحدهما تقديره: إن ذا العهد: أى كان مسئولاً عن الوفاء بعده.

والثانى أن الضمير راجع إلى العهد، ونسب السؤال إليه مجازا كقوله تعالى " وإذا الموعودة سنلت " .

قوله تعالى (بالقسطاس) يقرأ بضم القاف وكسرهما وهما لغتان، و (تأويلا) بمعنى مآلا: قوله تعالى (ولاتقف) الماضى منه قفا إذا تتبع، ويقرأ بضم القاف وإسكان الفاء مثل تقم، وماضيه قاف يقوف إذا تتبع أيضا (كل) مبتدأ، و (أولئك) إشارة إلى السمع والبصر والفؤاد، وأشير إليها بأولئك، وهى فى الاكثر لمن يعقل لانه جمع ذا، وذا لمن يعقل ولما لا يعقل، وجاء فى الشعر: * بعد أولئك الايام * فكان وما عملت فيه الخبر واسم كان يرجع إلى كل، والهاء فى عنه ترجع إلى كل أيضا الضمير فى مسئول لكل أيضا، والمعنى: أى السمع يسأل عن نفسه على المجاز، ويجوز أن يكون الضمير فى كان لصاحب هذه الجوارح لدالاتها عليه.

وقال الزمخشري يكون عنه فى موضع رفع بمسئول كقوله " غير المغضوب عليهم " وهذا غلط لان الجار والمجرور يقام مقام الفاعل إذا تقدم الفعل، أو ما يقوم مقامه، وأما إذا تأخر فلا يصح ذلك فيه لان الاسم إذا تقدم على الفعل صار مبتدأ، وحرف الجر إذا كان لازما لا يكون مبتدأ، ونظيره قولك بزيد انطلق، ويدلك على ذلك أنك لو ثنيت لم تقل بالزئدين انطلقا، ولكن تصحيح المسألة أن تجعل الضمير فى مسئول للمصدر، فيكون عنه فى موضع نصب كما تقدر فى قولك بزيد انطلق.

[٩ ٢]

قوله تعالى (مرحا) بكسر الراء حال، وبفتحة مصدر فى موضع الحال ومفعول له (تخرق) بكسر الراء وضمها لغتان (طولا) مصدر فى موضع الحال من الفاعل أو المفعول، ويجوز أن يكون تمييزا ومفعولا له ومصدرا من معنى تبلغ.

قوله تعالى (سينه) يقرأ بالتأنيث والنصب: أى كل ما ذكر من المناهى، وذكر (مكروها) على لفظ كل، أو لان التأنيث غير حقيقى، ويقرأ بالرفع والاضافة: أى سبى ما ذكر.

قوله تعالى (من الحكمة) يجوز أن يكون متعلقا بأوحى، وأن يكون حالا من العائد المحذوف، وأن يكون بدلا من ما أوحى.

قوله تعالى (أصفاكم) الالف مبدلة من واو لانه من الصفوة (إنائا) مفعول أول لاتخذ، والثانى محذوف: أى أولادا، ويجوز أن يكون اتخذ متعديا إلى واحد مثل " قالوا اتخذ الله ولدا " ومن الملائكة يجوز أن يكون حالا وأن يتعلق باتخذ.

قوله تعالى (ولقد صرفنا) المفعول محذوف تقديره صرفنا المواعظ ونحوها.

قوله تعالى (كما يقولون) الكاف فى موضع نصب: أى كونا كقولهم.

قوله تعالى (علوا) فى موضع تعاليا، لانه مصدر قوله تعالى، ويجوز أن يقع مصدر موقع آخر من معناه.

قوله تعالى (مستورا) أى محجوبا بحجاب آخر فووه، وقيل هو مستور بمعنى ساتر .

قوله تعالى (أن يفقهوه) أى مخافة أن يفقهوه أو كراهة (نفورا) جمع نافر، ويجوز أن يكون مصدرا كالعقود، فإن شئت جعلته حالا، وإن شئت جعلته مصدرا لولوا لأنه بمعنى نفروا.

قوله تعالى (يستمعون به) قيل الباء بمعنى اللام، وقيل هى على بابها: أى يستمعون بقلوبهم أم بظاهر أسماعهم و (إذ) ظرف ليستمعون الاولى.

والنجوى مصدر: أى ذو نجوى، ويجوز أن يكون جمع نجى كقتيل وقتلى (إذ يقول) بدل من " إذ " الاولى وقيل التقدير: اذكر إذ يقول. والتاء فى الرفات أصل، والعامل فى " إذ " مادل عليه مبعوثون لا نفس مبعوثون، لان ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها، و (خلقا) حال وهو بمعنى مخلوق، ويجوز أن يكون مصدرا: أى بعثنا بعثا جديدا.

[٩ ٣]

قوله تعالى (قل الذى فطركم) أى يعيدكم الذى فطركم، وهو كناية عن الاحياء، وقد دل عليه يعيدكم، و (يكون) فى موضع نصب بعسى، واسمها مضمرة فيها، ويجوز أن يكون فى موضع رفع بعسى ولا ضمير فيها.

قوله تعالى (يوم يدعوكم) هو ظرف ليكون، ولا يجوز أن يكون ظرفا لاسم كان، وإن كان ضمير المصدر لان الضمير لا يعمل، ويجوز أن يكون ظرفا للبعث، وقد دل عليه معنى الكلام، ويجوز أن يكون التقدير اذكر يوم يدعوكم (بحمده) فى موضع الحال: أى فتستجيبون حامدين، ويجوز أن تتعلق الباء بیدعوكم (وتظنون) أى وأنتم تظنون فالجملة حال.

قوله تعالى (يقولوا) قد ذكر فى إبراهيم (ينزع) يقرأ بفتح الزاى وكسرها وهما لغتان.

قوله تعالى (زبوراً) يقرأ بالفتح والضم، وقد ذكر فى النساء وفيه وجهان: أحدهما أنه علم، يقال زبور والزبور كما يقال عباس والعباس. والثانى هو نكرة: أى كتابا من جملة الكتب.

قوله تعالى (أيهم) مبتدأ و (أقرب) خبره، وهو استفهام، والجملة فى موضع نصب بیدعون، ويجوز أن يكون أيهم بمعنى الذى، وهو بدل من الضمير فى يدعون، والتقدير: الذى هو أقرب، وفيها كلام طويل يذكر فى مريم.

قوله تعالى (أن نرسل) أى من أن نرسل فهى فى موضع نصب أو جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه، وقد ذكرت نظائره (أن كذب) فى موضع رفع فاعل " منعنا " وفيه حذف مضاف تقديره: إلا إهلاك التكذيب، وكانت عادة الله إهلاك من كذب بالآيات الظاهرة، ولم يرد إهلاك مشركى قريش لعلمه بإيمان بعضهم وإيمان

من يولد منهم (مبصرة) أى ذات إِبصار: أى يستبصر بها، وقيل مبصرة دالة كما يقال للدليل مرشد، ويقرأ بفتح الميم والصاد: أى تبصرة (تخويفا) مفعول له أو مصدر في موضع الحال.

قوله تعالى (وإذ قلنا) أى اذكر (والشجرة) معطوف على الرؤيا والتقدير: وماجعلنا الشجرة إلا فتنة، وقرئ شاذا بالرفع، والخبر محذوف: أى فتنة، ويجوز أن يكون الخبر (في القرآن).

قوله تعالى (طينا) هو حال من " من " أو من العائد المحذوف، فعلى الاول يكون العامل فيه اسجد، وعلى الثانى خلقت، وقيل التقدير: من طين، فلما حذف الحرف نصب.

[٩٤]

قوله تعالى (هذا) هو منصوب بأرأيت، و (الذى) نعت له، والمفعول الثانى محذوف تقديره: تفضيله أو تكريمه، وقد ذكر الكلام في أرأيتك في الاتعام.

قوله تعالى (جزاء) مصدر: أى تجزون جزاء، وقيل هو حال موطنه، وقيل هو تمييز (من استطعت) " من " استفهام في موضع نصب باستطعت: أى من استطعت منهم استفزازه، ويجوز أن تكون بمعنى الذى (ورجلك) يقرأ بسكون الجيم، وهم الرجالة، ويقرأ بكسرهما وهو فعل من رجل يرجل إذا صار راجلا، ويقرأ " ورجالك " أى بفرسانك ورجالك (ومايعدهم) رجوع من الخطاب إلى الغيبة.

قوله تعالى (ربكم) مبتدأ، و (الذى) وصلته الخبر، وقيل هو صفة لقوله " الذى فطركم " أو بدل منه، وذلك جائز وإن تباعد ما بينهما.

قوله تعالى (إلا إياه) استثناء منقطع، وقيل هو متصل خارج على أصل الباب.

قوله تعالى (أن نخسف) يقرأ بالنون والياء، وكذلك نرسل ونعيدكم ونفرقكم (بكم) حال من (جانب البر) أى نخسف جانب البر وأنتم، وقيل الباء متعلقة بنخسف: أى بسبيكم.

قوله تعالى (به تبيعا) يجوز أن تتعلق الباء بتببيع وبتجدوا، وأن تكون حالا من تببيع.

قوله تعالى (يوم ندعوا) فيه أوجه:

أحدها هو ظرف لما دل عليه قوله (ولا يظلمون فتيلًا) تقديره: لا يظلمون يوم ندعو.

والثانى أنه ظرف لما دل عليه قوله متى هو.

والثالث هو ظرف لقوله فتستجيبون.

والرابع هو بدل من يدعوكم.

والخامس هو مفعول: أى اذكروا يوم ندعو، وقرأ الحسن بياء مضمومة وواو بعد العين ورفع كل.

وفيه وجهان: أحدهما أنه أراد يدعى ففخم الالف فقلبها واوا. والثانى أنه أراد يدعون وحذف النون، وكل بدل من الضمير (بإمامهم) فيه وجهان: أحدهما هو متعلق بندعو: أى نقول يا أتباع موسى ويا أتباع محمد عليهما الصلاة والسلام: أو يا أهل الكتاب يا أهل القرآن. والثانى هى حال تقديره: مختلطين بنبيهم أو مؤاخذين.

قوله تعالى (أعمى) الاولى بمعنى فاعل. وفي الثانية وجهان: أحدهما كذلك: أى من كان في الدنيا عميا عن حجته فهو في الآخرة كذلك. والثانى هى أفعل التى

[٩٥]

تقتضى من، ولذلك قال (أضل) وأمال أبو عمرو الاولى دون الثانية لانه رأى أن الثانية تقتضى من، فكأن الالف وسط الكلمة تمثل أعمالهم.

قوله تعالى (تركن) بفتح الكاف وماضيه بكسرها. وقال بعضهم: هى مفتوحة في الماضى والمستقبل، وذلك من تداخل اللغتين إن من العرب من يقول: ركن يركن، ومنهم من يقول: ركن يركن فيفتح الماضى ويضم المستقبل، فسمع من لغته فتح الماضى فتح المستقبل ممن هو لغته، أو بالعكس فجمع بينهما، وإنما دعا قائل هذا إلى اعتقاده أنه لم يجئ منهم فعل يفعل بفتح العين فيهما في غير حروف الحلق إلا أبى يأبى، وقد قرئ بضم الكاف.

قوله تعالى (لايلبثون) المشهور بفتح الياء والتخفيف؟؟ وإثبات النون على إلغاء إذن، لان الواو العاطفة تصير الجملة مختلفة بما قبلها، فيكون إذن حشوا، ويقرأ بضم الياء والتشديد على مالم يسم فاعله، وفي بعض المصاحف بغير نون على إعمال إذن، ولايكثرث بالواو فإنها قد تأتى مستأنفة (خلافك) وخلافك لغتان بمعنى، وقد قرئ بهما (إلا قليلا) أى زما قليلا.

قوله تعالى (سنة من قد أرسلنا) هو منصوب على المصدر: أى سننا بك سنة من تقدم من الانبياء صلوات الله عليهم، ويجوز أن تكون مفعولا به: أى اتبع سنة من قد أرسلنا، كما قال تعالى " فبهذا هم اقتده ".

قوله تعالى (إلى غسق الليل) حال من الصلاة: أى ممدودة، ويجوز أن تتعلق بأقم فهى لانتهاى غاية الاقامة (وقرآن الفجر) فيه وجهان: أحدهما هو معطوف على الصلاة: أى وأقم صلاة الفجر.

والثانى هو على الاغراء: أى عليك قرآن الفجر أو الزم.

قوله تعالى (نافلة لك) فيه وجهان: أحدهما هو مصدر بمعنى تهجد: أى تنفل نفلا، وفاعله هنا مصدر كالعافية.

والثانى هو حال: أى صلاة نافلة (مقاما) فيه وجهان: أحدهما هو حال تقديره: ذا مقام. الثانى أن يكون مصدرا تقديره: أن يبعثك فتقوم.

قوله تعالى (من القرآن) من لبيان الجنس: أى كله هدى من الضلال، وقيل هى للتبعيض: أى منه ما يشفى من المرض. وأجاز الكسائى (ورحمة) بالنصب عطا على " ما " .

[٩ ٦]

قوله تعالى (ونأى) يقرأ بألف بعد الهمزة: أى بعد عن الطاعة، ويقرأ بهمزة بعد الالف. وفيه وجهان: أحدهما هو مقلوب نأى. والثانى هو بمعنى نهض: أى ارتفع عن قبول الطاعة، أو نهض المعصية والكبر.

قوله تعالى (أهدى سبيلا) يجوز أن يكون أفعال من هدى غيره، وأن يكون من اهتدى، على حذف الزوائد، أو من هدى بمعنى اهتدى فيكون لازما.

قوله تعالى (من العلم) متعلق بأوتيتم، ولا يكون حالا من قليل، لأن فيه تقديم المعمول على " إلا " .

قوله تعالى (إلا رحمة) هو مفعول له، والتقدير: حفظناه عليك للرحمة، ويجوز أن يكون مصدرا تقديره: لكن رحمتك رحمة.

قوله تعالى (لا يأتون) ليس بجواب الشرط، لكن جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة في قوله " لئن اجتمعت " وقيل هو جواب الشرط، ولم يجزمه لأن فعل الشرط ماض.

قوله تعالى (حتى تفجر) يقرأ بالتشديد على التكثير، ويفتح التاء وضم الجيم والتخفيف. والياء في ينبوع زائدة لانه من نبع، فهو مثل يغوب من غب.

قوله تعالى (كسفا) يقرأ بفتح السين، وهو جمع كسفة مثل قرية وقرب، ويسكونها.

وفيه وجهان: أحدهما هو مخفف من المفتوحة، أو مثل سدرة وسدر.

والثانى هو واحد على فعل بمعنى مفعول، وانتصابه على الحال من السماء، ولم يؤنثه لأن تأنيث السماء غيرحقيقى، أو لأن السماء بمعنى السقف. والكاف في " كما " صفة لمصدر محذوف: أى إسقاطا مثل مزعومك، و (قبيللا) حال من الملائكة، أو من الله والملائكة (نقروه) صفة لكتاب أو حال من المجرور (قل) على الامر. وقال على الحكاية عنه.

قوله تعالى (أن يؤمنوا) مفعول منع، و (أن قالوا) فاعله.

قوله تعالى (يمشون) صفة للملائكة، و (مطمنين) حال من ضمير الفاعل.

قوله تعالى (على وجوههم) حال (وعميا) حال أخرى، إما بدل من الأولى وإما حال من الضمير في الجار (مأواهم جهنم) يجوز أن يكون مستأنفاً، وأن يكون حالاً مقدرة (كلما خبت) الجملة إلى آخر الآية حال من جهنم، والعامل فيها معنى المأوى، ويجوز أن تكون مستأنفة.

قوله تعالى (ذلك) مبتدأ، و (جزاؤهم) خبره، و (بأنهم) يتعلق

[٩٧]

بجزاء، وقيل ذلك خبر مبتدأ محذوف: أي الأمر ذلك، وجزاؤهم مبتدأ، وبأنهم الخبر، ويجوز أن يكون جزاؤهم بدلاً أو بياناً، وبأنهم خبر ذلك.

قوله تعالى (لو أنتم) في موضع رفع بأنه فاعل لفعل محذوف وليس بمبتدأ، لأن " لو " تقتضى الفعل كما تقتضيه إن الشرطية، والتقدير: لو تملكون، فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلاً، و (تملكون) الظاهرة تفسير للمحذوف (لامسكتم) مفعوله محذوف: أي أمسكتم الاموال، وقيل هو لازم بمعنى بخلتم (خشية) مقول له أو مصدر في موضع الحال.

قوله تعالى (بينات) صفة لآيات أو لتسع (إذ جاءهم) فيه وجهان: أحدهما هو مفعول به بأسأل على المعنى، لأن المعنى: اذكر لبنى إسرائيل إذ جاءهم، وقيل التقدير: اذكر إذ جاءهم، وهي غير ما قدرت به اسأل. والثاني هو ظرف، وفي العامل فيه أوجه: أحدها آتينا. والثاني قلنا مضمره أي فقلنا له سل. والثالث قل.

تقديره: قل لخصمك سل بنى، والمراد به فرعون: أي قل ياموسى، وكان الوجه أن يقول: أذ جنتهم، فرجع من الخطاب إلى الغيبة.

قوله تعالى (لقد علمت) بالفتح على الخطاب أي علمت ذلك، ولكنك عاندت، وبالضم: أي أنا غير شاك فيما جئت به (بصائر) حال من هؤلاء، وجاءت بعد إلا، وهي حال مما قبلها لما ذكرنا في هود عند قوله " وما نراك اتبعك " .

قوله تعالى (لفيها) حال بمعنى جميعاً، وقيل هو مصدر كالنذير والנקير: أي مجتمعين.

قوله تعالى (وبالحق أنزلناه) أي وبسبب إقامة الحق، فتكون الباء متعلقة بأنزلنا، ويجوز أن يكون حالاً: أي أنزلناه ومع الحق أو فيه الحق، ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل، أي أنزلناه ومعنا الحق (وبالحق نزل) فيه الوجهان الأولان دون الثالث، لأنه ليس فيه ضمير لغير القرآن.

قوله تعالى (وقرآنا) أي وآتيناك قرآنا، دل على ذلك " ولقد آتينا موسى الكتاب " أو أرسلناك، فعلى هذا (فرقناه) في موضع نصب على الوصف، ويجوز أن يكون التقدير: وفرقنا قرآنا، وفرقناه تفسير لاموضع

له، وفرقناه، أى فى أزمنة، وبالتخفيف أى شرحناه (على مكث) فى موضع الحال: أى متمكثًا، والمكث بالضم والفتح لغتان وقد قرئ بهما، وفيه لغة أخرى كسر الميم.

[٩٨]

قوله تعالى (للاذقان) فيه ثلاثة أوجه: أحدها هى حال تقديره: ساجدين للاذقان.

والثانى هى متعلقة بيخرون، واللام على بابها: أى مذنون للاذقان.

والثالث هى بمعنى على، فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من (يكون) ويىكون حال وفاعل (يزيدهم) القرآن أو المتلو أو البكاء أو السجود.

قوله تعالى (أياما) أيا منصوب بـ (تدعوا) وتدعوا مجزوم بأيا، وهى شرط، فأما " ما " فزائدة للتوكيد، وقيل هى شرطية كررت لما اختلف اللفظان.

قوله تعالى (من الذل) أى من أجل الذل.

[١٤٤]

قوله تعالى (فيه آيات بينات) يجوز أن تكون الجملة مستأنفة مضمرة لمعنى البركة والهدى، ويجوز أن يكون موضعها حالا أخرى، ويجوز أن تكون حالا من الضمير في قوله للعالمين، والعامل فيه هدى، ويجوز أن تكون حالا من الضمير في مباركا وهو العامل فيها، ويجوز أن تكون صفة لهدى كما أن للعالمين كذلك، و (مقام إبراهيم) مبتدأ والخبر محذوف: أى منها مقام إبراهيم (ومن دخله) معطوف عليه: أى ومنها أمن من دخله، وقيل هو خبر تقديره: هى مقام، وقيل بدل، وعلى هذين الوجهين قد عبر عن الآيات بالمقام وبأمن الداخل، وقيل " ومن دخله " مستأنف، ومن شرطية، و (حج البيت) مصدر يقرأ بالفتح والكسر وهما لغتان، وقيل الكسر اسم للمصدر، وهو مبتدأ وخبره (على الناس) والله يتعلق بالاستقرار في على تقديره: استقر لله على الناس، ويجوز أن يكون الخبر لله وعلى الناس متعلق به إما حالا وإما مفعولا، ولايجوز أن يكون لله حالا لان العامل في الحال على هذا يكون معنى، والحال لايتقدم على العامل المعنوى، ويجوز أن يرتفع الحج بالجار الاول أو الثانى والحج مصدر أضيف إلى المفعول (من استطاع) بدل من الناس بدل بعض من كل، وقيل هو في موضع رفع تقديره: هم من استطاع والواجب عليه من استطاع، والجملة بدل أيضا، وقيل هو مرفوع بالحج تقديره: والله على الناس أن يحج البيت من استطاع، فعلى هذا في الكلام حذف تقديره: من استطاع منهم ليكون في الجملة ضمير يرجع على الاول، وقيل من مبتدأ شرط، والجواب محذوف تقديره: من استطاع فليحج، ودل على ذلك قوله (ومن كفر) وجوابها.

قوله تعالى (لم تصدون) اللام متعلقة بالفعل، و (من) مفعوله، و (تبعونها) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا من الضمير في تصدون أو من السبيل، لان فيها ضميرين راجعين إليهما، فذلك صح أن تجعل حالا من كل واحد منهما، و (عوجا) حال.

قوله تعالى (بعد إيمانكم) يجوز أن يكون ظرفا ليردوكم، وأن يكون ظرفا ل (كافرين) وهو في المعنى مثل قوله " كفروا بعد إيمانهم " .

[١٤٥]

قوله تعالى (ولاتفرقوا) الاصل تتفرقوا، فحذف التاء الثانية وقد ذكر وجهه في البقرة ويقرأ بتشديد التاء: والوجه فيه أنه سكن التاء الاولى حين نزلها متصلة بالالف ثم أذغم (نعمة الله) هو مصدر مضاف إلى الفاعل، و (عليكم) يجوز أن يتعلق به كما تقول أنعمت عليك، ويجوز أن يكون حالا من النعمة فيتعلق بمحذوف (إذ كنتم) يجوز أن يكون ظرفا للنعمة، وأن يكون ظرفا للاستقرار في عليكم إذا جعلته حالا (فأصبحتم) يجوز أن تكون الناقصة فعلى هذا يجوز أن يكون الخبر (بنعمته) فيكون المعنى فأصبحتم في نعمته، أو متلبسين بنعمته: أو مشمولين، و (إخوانا) على هذا حال يعمل فيها أصبح أو مايتعلق به الجار، ويجوز أن يكون إخوانا خبر أصبح، ويكون الجار حالا يعمل فيه أصبح، أو حالا من إخوان لانه صفة له قدمت عليه، وأن يكون متعلقا بأصبح لان الناقصة تعمل في الجار، ويجوز أن يتعلق بإخوانا لان التقدير:

تأخيتم بنعمته، ويجوز أن تكون أصبح تامة، ويكون الكلام في بنعمته إخوانا قريبا من الكلام في الناقصة، والاخوان جمع أخ من الصداقة لا من النسب.

والشفا يكتب بالالف وهي من الواو تثنية شفوان، و (من النار) صفة لحفرة، ومن للتبعيض، والضمير في (منها) للنار أو للحفرة (ولتكن منكم) يجوز أن تكون كان هنا التامة فتكون (أمة) فاعلا، و (يدعون) صفته، ومنكم متعلقة بتكن أو بمحذوف على أن تكون صفة لامة قدم عليها فصار حالا، ويجوز أن تكون الناقصة، وأمة اسمها، ويدعون لخبر، ومنكم إما حال من أمة أو متعلق بكان الناقصة، ويجوز أن يكون يدعون صفة، ومنكم الخبر.

قوله تعالى (جاءهم البيئات) إنما حذف التاء لان تأنيث البينة غير حقيقي: ولانها بمعنى الدليل.

قوله تعالى (يوم تبيض) هو ظرف لعظيم أو للاستقرار في لهم، وفي تبيض أربع لغات فتح التاء وكسرهما من غير ألف، وتيباض بالالف مع فتح التاء وكسرهما وكذلك تسود (أكفرتهم) تقديره: فقال لهم أكفرتهم، والمحذوف هو الخبر.

قوله تعالى (تلك آيات الله) قد ذكر في البقرة.

قوله تعالى (كنتم خير أمة) قيل كنتم في علمي، وقيل هو بمعنى صرتم، وقيل كان زائدة، والتقدير: أنتم خير، وهذا خطأ لان كان لاتراد في أول الجملة ولاتعمل في خير (تأمرون) خبر ثان، أو تفسير لخبر أو مستأنف (لكان خيرا لهم) أي لكان الايمان، لفظ الفعل على إرادة المصدر (منهم المؤمنون) هو مستأنف.

[١٤٦]

قوله تعالى (إلا أدى) أذى مصدر من معنى يضروكم، لان الأذى والضرر متقاربان في المعنى، فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا، وقيل هو منقطع لان المعنى: لن يضروكم بالهزيمة، لكن يؤذونكم بتصديكم لقتالهم (بولوكم الادبار) الادبار مفعول ثان، والمعنى: يجعلون ظهورهم تليكم (ثم لاتنصرون) مستأنف، ولايجوز الجزم عند بعضهم عطا على جواب الشرط، لان جواب الشرط يقع عقيب المشروط، وثم للتراخي، فلذلك لم تصلح في جواب الشرط، والمعطوف على الجواب كالجواب، وهذا خطأ لان الجزم في مثله قد جاء في قوله " ثم لا يكونوا أمثالكم " وإنما استؤنف هنا ليدل على أن الله لا ينصرهم قاتلوا أو لم يقاتلوا.

قوله تعالى (إلا بحبل) في موضع نصب على الحال تقديره: ضربت عليهم الذلة في كل حال إلا في حال عقد العهد لهم، فالباء متعلقة بمحذوف تقديره إلا متمسكين بحبل.

قوله تعالى (ليسوا) الواو اسم ليس، وهي راجعة على المذكورين قبلها و (سواء) خبرها: أي ليسوا مستويين، ثم استأنف فقال (من أهل الكتاب أمة قائمة) فأمة مبتدأ وقائمة نعت له، والجار قبله خبره، ويجوز أن تكون أمة فاعل الجار، وقد وضع الظاهر هنا موضع المضمرة والاصل منهم أمة، وقيل أمة رفع بسواء،

وهذا ضعيف في المعنى والاعراب، لانه منقطع مما قبله، ولايصح أن تكون الجملة خبر ليس، وقيل أمة اسم ليس، والواو فيها حرف يدل على الجمع كما قالوا: أكلوني البراغيث، وسواء الخبر، وهذا ضعيف إذ ليس الغرض ببيان تفاوت الامة القائمة التالية لآيات الله، بل الغرض أن من أهل الكتاب مؤمنا وكافرا (يتلون) صفة أخرى لامة، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في قائمة أو من الامة لانها قد وصفت، والعامل على هذا الاستقرار، و (آناء الليل) ظرف ليتلون لا لقائمة، لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة، وواحد الآناء إني مثل معي، ومنهم من يفتح الهمزة فيصير على وزن عصا، ومنهم من يقول إني بالياء وكسر الهمزة، (وهم يسجدون) حال من الضمير في يتلون أو في قائمة، ويجوز أن يكون مستأنفا، وكذلك (يؤمنون. ويأمرون. وينهون) إن شئت جعلتها أحوالا، وإن شئت استأنفتها.

[١٤٧]

قوله تعالى، و (ما يفعلوا) يقرأ بانتاء على الخطاب، وبالياء حملا على الذي قبله.

قوله تعالى (كمثل الريح) فيه حذف مضاف تقديره: كمثل مهلك ريح: أي ما ينفقون هالك كالذي تهلكه (فيها صر) مبتدأ وخبر في موضع صفة الريح، ويجوز أن ترفع صرا بالظرف لانه قد اعتمد على ما قبله، و (أصابت) في موضع جر أيضا صفة لريح، ولايجوز أن تكون صفة لصر لان الصر مذكر والضمير في أصابت مؤنث، وقيل ليس في الكلام حذف مضاف بل تشبيه ما أنفقوا بمعنى الكلام، وذلك أن قوله " كمثل ريح " إلى قوله " فأهلكته " متصل بعضه ببعض، فامتزجت المعاني فيه وفهم المعنى (ظلموا) صفة لقوم.

قوله تعالى (من دونكم) صفة لبطانة، قيل من زائدة لان المعنى بطانة دونكم في العمل والايمان (لايألونكم) في موضع نعت لبطانة أو حال مما تعلق به من، ويألوا يتعدى إلى مفعول واحد، و (خبالا) على التمييز، ويجوز أن يكون انتصب لحذف صرف لجزء تقديره: لايألونكم في تخيلكم، ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال (ودوا) مستأنف، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يألونكم، وقد معه مرادة، ومامصدرية، أي عننكم (قد بدت البغضاء) حال أيضا، ويجوز أن يكون مستأنفا (من أفواهم) مفعول بدت، ومن لابتداء الغاية، ويجوز أن يكون حالا: أي ظهرت خارجة من أفواهم.

قوله تعالى (ها أنتم أولاء تحبونهم) قد ذكر إعرابه في قوله " ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم " (بالكتاب كله) الكتاب هنا جنس: أي بالكتب كلها، وقيل هو واحد (عضوا عليكم) عليكم مفعول عضوا، ويجوز أن يكون حالا أي حنقين عليكم (من الغيظ) متعلق بعضوا أيضا، ومن لابتداء الغاية: أي من أجل الغيظ، ويجوز أن يكون حالا: أي مغتاظين (بغيطكم) يجوز أن يكون مفعولا به كما تقول: مات بالسم: أي بسببه، ويجوز أن يكون حالا: أي موتوا مغتاظين.

قوله تعالى (لايضركم) يقرأ بكسر الضاد وإسكان الراء على أنه جواب الشرط وهو من ضار يضير ضيرا بمعنى ضر ويقال فيه ضاره يضره بالواو، ويقرأ بضم الضاد وتشديد الراء وضمها، وهو من ضر يضر، وفي رفعه ثلاثة أوجه: أحدها أنه فيه نية التقديم: أي لا يضركم كيدهم شيئا إن تتقوا، وهو قول سيبويه.

والثانى أنه حذف الفاء، وهو قول المبرد، وعلى هذين القولين الضمة إعراب.

[١٤٨]

والثالث أنها ليست إعرابا بل لما اضطر إلى التحريك حرك بالضم إتباعا لضمة الضاد، وقيل حركها بحركتها الاعرابية المستحقة لها في الاصل، ويقراً بفتح الراء على أنه مجزوم حرك بالفتح لالتقاء الساكنين إذ كان أخف من الضم والكسر (شينا) مصدر: أى ضررا.

قوله تعالى (وإذ غدوت) أى وأذكر (من أهلك) من لا ابتداء الغاية، والتقدير: من بين أهلك، وموضعه نصب تقديره: فارقت أهلك، و (تبوء) حال وهو يتعدى إلى مفعول بنفسه، وإلى آخر تارة بنفسه وتارة بحرف الجر، فمن الاول هذه الآية، فالاول (المؤمنين) والثانى (مقاعد) ومن الثانى " وإذ بوأنا لآبراهيم مكان البيت " وقيل اللام فيه زائدة (للقتال) يتعلق بتبوء، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لمقاعد، ولا يجوز أن يتعلق بمقاعد لان المقعد هنا المكان، وذلك لا يعمل.

قوله تعالى (إذ همت) إذ ظرف لعليم، ويجوز أن يكون ظرفا لتبوء وأن يكون لغدوت (أن تفشلا) تقديره: بأن تفشلا، فموضعه نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف (وعلى) يتعلق بيتوكل دخلت الفاء لمعنى الشرط، والمعنى: إن فشلوا فتوكلوا أنتم، وإن صعب الامر فتوكلوا.

قوله تعالى (ببدر) ظرف، والباء بمعنى في، ويجوز أن يكون حالا، و (أذلة) جمع ذليل، وإنما مجئ هذا البناء فرارا من تكرير اللام الذى يكون في ذللا.

قوله تعالى (إذ تقول) يجوز أن يكون التقدير: اذكر، ويجوز أن يكون بدلا من " إذ همت " ويجوز أن يكون ظرفا لنصركم (ألن يكفيكم) همزة الاستفهام إذا دخلت على النفى نقلته إلى الاثبات، ويبقى زمان الفعل على ما كان عليه، و (أن يمدكم) فاعل يكفيكم (بثلاثة آلاف) الجمهور على كسر الفاء، وقد أسكنت في الشواذ على أنه أجرى الوصل مجرى الوقف وهذه التاء إذا وقف عليها كانت بدلا من الهاء التى يوقف عليها، ومنهم من يقول إن تاء التأنيث هى الموقوف عليها وهى لغة، وقرئ شاذا بهاء ساكنة، وهو إجراء الوصل مجرى الوقف أيضا، وكلاهما ضعيف، لان المضاف والمضاف إليه كالمشئ الواحد (مسومين) بكسر الواو: أى مسومين خيلهم أو أنفسهم، وفتحها على ما لم يسم فاعله.

[١٤٩]

قوله تعالى (إلا بشرى) مفعول ثان لجعل، ويجوز أن يكون مفعولا له، ويكون جعل المتعدية إلى واحد، والهاء في جعله تعود على إمداد أو على التسويم أو على النصر أو على التنزيل (ولتطمئن) معطوف على بشرى إذا جعلتها مفعولا له تقديره: ليبشركم ولتطمئن، ويجوز أن يتعلق بفعل محذوف تقديره: ولتطمئن قلوبكم بشركم.

قوله تعالى (ليقطع طرفا) اللام متعلقة بمحذوف تقديره: ليقطع طرفا أمدكم بالملائكة أو نصركم (أو يكتبهم) قيل أو بمعنى الواو، وقيل هي للتفصيل أي كان القطع لبعضهم والكتب لبعضهم، والتاء في يكتبهم أصل، وقيل هي بدل من الدال، وهو من كبته أصبت كبده (فتقلبوا) معطوف على يقطع أو يكتبهم.

قوله تعالى (ليس لك) اسم ليس (شئ) ولك الخبر ومن الامر حال من شئ لانها صفة مقدمة (أو يتوب، أو يعذبهم) معطوفان على يقطع، وقيل أو بمعنى إلا أن.

قوله تعالى (أضعافا) مصدر في موضع الحال من الربا تقديره مضاعفا.

قوله تعالى (وسارعوا) يقرأ بالواو وحذفها، فمن أثبتها عطفه على ما قبله من الاوامر، ومن لم يثبتها استأنف، ويجوز إمالة الالف هنا لكسرة الراء (عرضها السموات) الجملة في موضع جر، وفي الكلام حذف تقديره عرضها مثل عرض السموات (أعدت) يجوز أن يكون في موضع جر صفة للجنة، وأن يكون حالا منها لانها قد وصفت، وأن يكون مستأنفا ولايجوز أن يكون حالا من المضاف إليه لثلاثة أشياء: أحدها أنه لا عامل، وما جاء من ذلك متأول على ضعفه.

والثاني أن العرض هنا لايراد به المصدر الحقيقي، بل يراد به المسافة.

والثالث أن ذلك يلزم منه الفصل بين الحال وبين صاحب الحال بالخبر.

قوله تعالى (الذين ينفقون) يجوز أن يكون صفة للمتقين، وأن يكون نصبا على إضمار أعنى، وأن يكون رفعا على إضمارهم، وأما (الكاظمين) فعلى الجر والنصب.

قوله تعالى (والذين إذا فعلوا) يجوز أن يكون معطوفا على الذين ينفقون في أوجهه الثلاثة، ويجوز أن يكون مبتدأ، ويكون أولئك مبتدأ ثانيا، وجزاؤهم ثالثا، ومغفرة خبر الثالث، والجميع خبر الذين، و (ذكروا) جواب إذا (ومن) مبتدأ، و (يعفر) خبره (إلا الله) فاعل يعفر، أو بدل من المضمرة فيه وهو

[١٥٠]

الوجه، لانه إذا جعلت الله فاعلا احتجت إلى تقدير ضمير: أي ومن يعفر الذنوب له غير الله (وهم يعلمون) في موضع الحال من الضمير في يصروا، أو من الضمير في استغفروا، ومفعول يعلمون محذوف: أي يعلمون المؤاخذة بها أو عفوا الله عنها.

قوله تعالى (ونعم أجر) المخصوص بالمدح محذوف: أي ونعم الاجر الجنة.

قوله تعالى (من قبلكم سنن) يجوز أن يتعلق بخلت، وأن يكون حالا من سنن، ودخلت الفاء في (سيروا) لان المعنى على الشرط: أي إن شككتم فسيروا (كيف) خبر (كان) و (عاقبة) اسمها.

قوله تعالى (ولاتهنوا) الماضى وهن وحذفت الواو في المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة و (الاعلون) واحدها أعلى، وحذفت منه الالف لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة تدل عليها.

قوله تعالى (قرح) يقرأ بفتح القاف وسكون الراء، وهو مصدر قرحته إذا جرحته، ويقرأ بضم القاف وسكون الراء، وهو بمعنى الجرح أيضا.

وقال الفراء: بالضم ألم الجراح، ويقرأ بضمها على الاتباع كاليسر واليسر، والطنب والطنب، ويقرأ بفتحها، وهو مصدر قرح يقرح إذا صار له قرحة، وهو بمعنى دمي (وتلك) مبتدأ، و (الايام) خبره، و (نداولها) جملة في موضع الحال، والعامل فيها معنى الاشارة، ويجوز أن تكون الايام بدلا أو عطف بيان، ونداولها الخبر، ويقرأ يداولها بالياء، والمعنى مفهوم، و (بين الناس) ظرف، ويجوز أن يكون حالا من الهاء (وليعلم) اللام متعلقة بمحذوف تقديره: وليعلم الله دوالها، وقيل التقدير: ليتعظوا وليعلم الله، وقيل الواو زائدة، و (منكم) يجوز أن يتعلق بيتخذ، ويجوز أن يكون حالا من (شهداء). (وليمحص) معطوف على وليعلم.

قوله تعالى (أم حسبتم) أم هنا منقطعة: أى بل أحسبتم، و (أن تدخلوا) أن والفعل يسد مسد المفعولين.

وقال الاخفش المفعول الثانى محذوف (ويلعلم الصابرين) يقرأ بكسر الميم عطفًا على الاولى، وبضمها على تقدير: وهو يعلم، والاكثر في القراءة الفتح وفيه وجهان: أحدهما أنه مجزوم أيضا لكن الميم لما حركت لالتقاء الساكنين حركت بالفتح إتباعا للفتحة قبلها، والوجه الثانى أنه منصوب على إضمار أن، والواو هاهنا بمعنى الجمع كالتى في قولهم: لتأكل السمك وتشرب اللبن

[١٥١]

والتقدير: أظننتم أن تدخلوا الجنة قبل أن يعلم الله المجاهدين وأن يعلم الصابرين، ويقرب عليك هذا المعنى أنك لو قدرت الواو بمع صح المعنى والاعراب.

قوله تعالى (من قبل أن تلقوه) الجمهور على الجر بمن وإضافته إلى الجملة، وقرئ بضم اللام والتقدير: ولقد كنتم تمنون الموت أن تلقوه من قبل، فأن تلقوه بدل من الموت بدل الاشتمال والمراد لقاء أسباب الموت لانه قال (فقد رأيتموه وأنتم تنظرون) وإذا رأى الموت لم تبق بعده حياة. ويقرأ "تلاقوه" وهو من المفاعلة التى تكون بين اثنين لان مالقيك فقد لقيته، ويجوز أن تكون من واحد مثل سافرت.

قوله تعالى (قد خلت من قبله الرسل) في موضع رفع صفة لرسول، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في رسول، وقرأ ابن عباس "رسل" نكرة، وهو قريب من معنى المعرفة، ومن متعلقة بخلت، ويجوز أن يكون حالا من الرسل (أفإن مات) الهمة عند سيبويه في موضعها، والفاء تدل على تعلق الشرط بما قبله.

وقال يونس: الهمزة في مثل هذا حقها أن تدخل على جواب الشرط تقديره: أنتقلبون على أعقابكم إن مات، لان الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل المشروط.

ومذهب سيبويه الحق لوجهين: احدهما أنك لو قد مت الجواب لم يكن للفاء وجه، إذ لا يصح أن تقول أتزورني فإن زرتك، ومنه قوله " أفان مت فهم الخالدون " والثاني أن الهمزة لها صدر الكلام، وإن لها صدر الكلام وقد وقعا في موضعها، والمعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط، والجواب لانهما كالشئ الواحد (على أعقابكم) حال: أى راجعين.

قوله تعالى (وماكان لنفس أن تموت) أى تموت اسم كان، و (إلا بإذن الله) الخبر واللام للتبيين متعلقة بكان، وقيل هى متعلقة بمحذوف تقديره: الموت لنفس، وأن تموت تبيين للمحذوف، ولا يجوز أن تتعلق اللام بتموت لما فيه من تقديم الصلة على الموصول، قال الزجاج التقدير: وما كان نفس لتموت، ثم قدمت اللام (كتابا) مصدر: أى كتب ذلك كتابا (ومن يرد ثواب الدنيا) بالاظهار على الاصل وبالادغام لتقاربهما (نؤته منها) مثل " يؤده إليك " (وسنجزى) بالنون والياء، والمعنى مفهوم.

قوله تعالى (وكأين) الاصل فيه أى التى هى بعض من كل أدخلت عليها كاف التشبيه وصارا في معنى كم التى للتكثير، كما جعلت الكاف مع ذا في قولهم كذا معنى

[١٥٢]

لم يكن لكل واحد منهما، وكما أن معنى لولا بعد التركيب لم يكن لهما قبله، وفيها خمسة أوجه كلها قد قريء به، فالمشهور " كآين " بهمزة بعدها ياء مشددة وهو الاصل.

والثانى " كائن " بألف بعدها همزة مكسورة من غير ياء، وفيه وجهان: أحدهما هو فاعل من كان يكون حكى عن المبرد، وهو بعيد الصحة، لانه لو كان ذلك لكان معربا ولم يكن فيه معنى التكثير.

والثانى أن أصله كآين، قدمت الياء المشددة على الهمزة فصار كآين، فوزنه الآن كعلف، لانه قدمت العين واللام، ثم حذفت الياء الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف كما قالوا في أيها أيهما ثم أبدلت الياء الساكنة ألفا كما أبدلت في آية وطائي، وقيل حذفت الياء الساكنة و قدمت المتحركة فانقلبت ألفا، وقيل لم يحذف منه شئ ولكن قدمت المتحركة وبقيت الاخرى ساكنة وحذفت بالتنوين مثل قاض.

والوجه الثالث " كان " على وزن كعن، وفيه وجهان: أحدهما أنه حذف إحدى الياعين على ما تقدم، ثم حذفت الاخرى لاجل التنوين. والثانى أنه حذف الياعين دفعة واحدة، واحتمل ذلك لما امتزج الحرفان.

والوجه الرابع " كأى " بياء خفيفة بعد الهمزة، ووجهه أنه حذف الياء الثانية وسكن الهمزة لاختلاط الكلمتين وجعلهما كالكلمة الواحدة كما سكنوا الهاء في لهو وفهو، وحرك الياء لسكون ما قبلها.

والخامس " كينن " بياء ساكنة قبل الهمزة، وهو الاصل في كائن، وقد ذكر، فأما التنوين فأبقى في الكلمة على مايجب لها في الاصل، فمنهم من يحذفه في الوقف لانه تنوين، ومنهم من يثبتته فيه لان الحكم تغير بامتزاج الكلمتين، وأما أى فقال ابن جنى هي مصدر أوى يأوى: إذا انضم واجتمع، وأصله أوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون فقلبت وأدغمت مثل جئ وشئ، وأما موضع كآين فرفع بالابتداء، ولا تكاد تستعمل إلا وبعدها من .

وفي الخبر ثلاثة أوجه: أحدها (قتل) وفي قتل الضمير للنبي، وهو عائد على كآين لان كآين في معنى نبي، والجيد أن يعود الضمير على لفظ كآين كما تقول: مائة نبي قتل، والضمير للمائة إذ هي المبتدأ.

فإن قلت: لو كان كذلك لانتت فقلت فقلت، قيل هذا محمول على المعنى لان التقدير كثير من الرجال قتل، فعلى هذا يكون (معه ربيون) في موضع الحال من الضمير في قتل.

والثاني أن يكون قتل في موضع جر صفة لنبي، ومعه ربيون الخبر كقولك: كم من رجل صالح معه مال.

والوجه الثالث أن يكون الخبر محذوفا: أى في الدنيا أو صائر ونحو تلك، فعلى هذا يجوز أن يكون قتل صفة لنبي، ومعه ربيون حال على

[١٥٣]

ماتقدم، ويجوز أن يكون قتل مسندا لربيين فلا ضمير فيه على هذا، والجملة صفة نبي، ويجوز أن يكون خبرا فيصير في الخبر أربعة أوجه، ويجوز أن يكون صفة لنبي والخبر محذوف على ماذكرنا، ويقرأ " قاتل " فعلى هذا يجوز أن يكون الفاعل مضمرا ومابعده حال، وأن يكون الفاعل ربيون، ويقرأ " قتل " بالتشديد، فعلى هذا لا ضمير في الفعل لاجل التكثر، والواحد لا تكثر فيه كذا ذكر ابن جنى، ولا يمتنع فيه أن يكون فيه ضمير الاول لانه في معنى الجماعة، وربيون بكسر الراء منسوب إلى الربة وهي الجماعة، ويجوز ضم الراء في الربة أيضا، وعليه قرئ ربيون بالضم، وقيل من كسر أتبع، والفتح هو الاصل وهو منسوب إلى الرب، وقد قرئ به (فما وهنوا) الجمهور على فتح الهاء، وقرئ بكسرها وهي لغة، والفتح أشهر، وقرئ بإسكانها على تخفيف المكسور و (استكانوا) استفعلوا من الكون وهو الذل، وحكى عن الفراء أن أصلها استكنوا أشبعت الفتحة فنشأت الالف وهذا خطأ لان الكلمة في جميع تصاريفها ثبتت عينها تقول: استكان يستكين استكانة فهو مستكين ومستكان له، والاشباع لا يكون على هذا الحد.

قوله تعالى (وماكان قولهم) الجمهور على فتح اللام على أن اسم كان مابعد (إلا) وهو أقوى من أن يجعل خبرا.

والاول اسم لوجهين: أحدها أن (أن قالوا) يشبه المضمير في أنه لا يضم فهو أعرف. والثاني أن مابعد إلا مثبت، والمعنى: كان قولهم ربنا اغفر لنا ذنبهم في الدعاء، ويقرأ برفع الاول على أنه اسم كان، ومابعد إلا الخبر (في أمرنا) يتعلق بالمصدر وهو إسرافنا، ويجوز أن يكون حالا منه: أى إسرافا واقعا في أمرنا.

قوله تعالى (بل الله مولاكم) مبتدأ وخبر، وأجاز الفراء النصب وهي قراءة والتقدير: بل أطيعوا الله.

قوله تعالى (الرعب) يقرأ بسكون العين وضمها وهما لغتان (بما أشركوا) الباء تتعلق بـنلقى، ولا يمنع ذلك لتعلق " في " به أيضا، لان في ظرف والباء بمعنى السبب فهما مختلفان، ومصدرية. والثانية تكرة موصوفة، أو بمعنى الذى وليست مصدرية (ويئس مثوى الظالمين) أى النار، فالمخصوص بالذم محذوف، والمثوى مفعول من ثويت ولامه ياء.

قوله تعالى (صدقكم الله وعده) صدق يتعدى إلى مفعولين في مثل هذا النحو، وقد يتعدى إلى الثانى بحرف الجر فيقال: صدقت زيدا في الحديث (إذ)

[١٥٤]

ظرف لصدق، ويجوز أن يكون ظرفا للوعد (حتى) يتعلق بفعل محذوف تقديره: دام ذلك إلى وقت فشلكم.

والصحيح أنها لاتتعلق في مثل هذا بشئ، وأنها ليست حرف جر بل هي حرف تدخل على الجملة بمعنى الغاية كما تدخل الفاء والواو على الجمل، وجواب (إذا) محذوف تقديره: بأن أمركم ونحو ذلك ودل على المحذوف.

قوله تعالى (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم) معطوف على الفعل المحذوف.

قوله تعالى (تصعدون) تقديره: اذكروا إذ، ويجوز أن يكون ظرفا لعصيتكم أو تنازعتم أو فشلتم (ولا تلون) الجمهور على فتح التاء، وقد ذكرناه في قوله " يلوون ألسنتهم " ويقرأ بضم التاء وماضيه ألوى وهي لغة، ويقرأ (على أحد) بضميتين وهو الجبل.

قوله تعالى (والرسول يدعوكم) جملة في موضع الحال (بغم) التقدير بعد غم، فعلى هذا يكون في موضع نصب صفة لغم، وقيل المعنى: بسبب الغم، فيكون مفعولا به، وقيل التقدير: بدل غم، فيكون صفة لغم أيضا (لكيلا تحزنوا) قيل " لا " زائدة، لان المعنى أنه غمهم ليحزنهم عقوبة لهم على تركهم موافقهم، وقيل ليست زائدة، والمعنى على نفي الحزن عنهم بالتوبة، وكى هاهنا هي العاملة بنفسها لاجل اللام قبلها.

قوله تعالى (أمنة) المشهور في القراءة فتح الميم وهو اسم لالامن ويقرأ بسكونها وهو مصدر مثل الامر، و (نعاسا) بدل، ويجوز أن يكون عطف بيان، ويجوز أن يكون نعاسا هو المفعول وأمنه حال منه، والاصل أنزل عليكم نعاسا ذا أمنة، لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذى حصل الامن به، ويجوز أن يكون أمنة مفعولا (يغشى) يقرأ بالياء على أنه النعاس، وبالتالي للامنة، وهو في موضع نصب صفة لما قبله، و (طائفة) مبتدأ، و (قد أهتمهم) خبره (يظنون) حال من الضمير في أهتمهم، ويجوز أن يكون أهتمهم صفة، ويظنون الخبر، والجملة حال، والعامل يغشى: وتسمى هذه الواو واو الحال، وقيل الواو بمعنى إذ وليس بشئ، و (غير الحق) المفعول الاول: أى أمرا غير الحق، وبالله الثانى، و (ظن الجاهلية) مصدر تقديره: ظنا

مثل ظن الجاهلية (من شئ) من زائدة، وموضعه رفع بالابتداء، وفي الخبر وجهان: أحدهما لنا، فمن الامر على هذا حال، إذ الاصل هل شئ من الامر.

[١٥٥]

والثاني أن يكون من الامر هو الخبر ولنا تبيين وتتم الفائدة كقوله " ولم يكن له كفوا أحد " (كله لله) يقرأ بالنصب على التوكيد أو البديل والله الخبر، وبالرفع على الابتداء والله الخبر، والجملة خبر إن (يقولون) حال من الضمير في يخفون، و (شئ) اسم كان والخبر لنا أو من الامر مثل " هل لنا " (لبرز الذين) بالفتح والتخفيف، ويقرأ بالتشديد على ما لم يسم فاعله: أي أخرجوا بأمر الله.

قوله تعالى (إذا ضربوا في الارض) يجوز أن تكون إذا هنا تحكى بها حالهم، فلا يراد بها المستقبل لا محالة، فعلى هذا يجوز أن يعمل فيها قالوا وهو للماضي، ويجوز أن يكون كفروا وقالوا ماضيين، ويراد بها المستقبل المحكى به الحال، فعلى هذا يكون التقدير: يكفرون ويقولون لاخوانهم (أو كانوا غزى) الجمهور على تشديد الزاي وهو جمع غاز، والقياس غزاة كقاص وقضاة، لكنه جاء على فعل حملا على الصحيح نحو شاهد وشهد وصائم وصوم. ويقرأ بتخفيف الزاي وفيه وجهان: أحدهما أن أصله غزاة، فحذفت الهاء تخفيفا لان التاء دليل الجمع، وقد حصل ذلك من نفس الصفة.

والثاني أنه أراد قراءة الجماعة، فحذف إحدى الزايتين كراهية التضعيف (ليجعل الله) اللام تتعلق بمحذوف: أي ندمهم أو أوقع في قلوبهم ذلك ليحمله حسرة، وجعل هنا بمعنى صير، وقيل اللام هنا لام العاقبة: أي صار أمرهم إلى ذلك كقوله " فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا ".

قوله تعالى (أو متم) الجمهور على ضم الميم وهو الاصل، لان الفعل منه يموت، ويقرأ بالكسر وهو لغة، يقال مات يمات مثل خاف يخاف، فكما تقول خفت تقول مت (لمغفرة) مبتدأ، و (من الله) صفته (ورحمة) معطوف عليه، والتقدير: ورحمة لهم، و (خير) الخبر، ومابمعنى الذى، أو نكرة موصوفة والعائد محذوف، ويجوز أن تكون مصدرية ويكون المفعول محذوفا: أي من جمعهم المال.

قوله تعالى (لألى الله) اللام جواب قسم محذوف، ولدخولها على حرف الجر جاز أن يأتي (يحشرون) غير مؤكد بالنون، والاصل لتحشرون إلى الله.

قوله تعالى (فيما رحمة) ما زائدة، وقال الاخفش وغيره: يجوز أن تكون نكرة بمعنى شئ، ورحمة بدل منه، والباء تتعلق بلنت (وشاورهم في الامر) الامر هنا جنس، وهو عام يراد به الخاص، لانه لم يؤمر بمشاورتهم في الفرائض،

[١٥٦]

ولذلك قرأ ابن عباس " في بعض الامر " (فإذا عزمتم) الجمهور على فتح الزاى: أى إذا تخيرت أمرا بالمشاورة وعزمت على فعله (فتوكل على الله) ويقرأ بضم التاء: أى إذا أمرتك بفعل شئ فتوكل على فوضع الظاهر موضع المضمرة.

قوله تعالى (فمن ذا الذى) هو مثل " من ذا الذى يقرض " وقد ذكر (من بعده) أى من بعد خذلانه فحذف المضاف، ويجوز أن تكون الهاء ضمير الخذلان: أى بعد الخذلان.

قوله تعالى (أن يغل) يقرأ بفتح الياء وضم الغين على نسبة الفعل إلى النبى: أى ذلك غير جائز عليه، ويدل على ذلك قوله (يأت بما غل) ومفعول يغل محذوف: أى يغل الغنيمة أو المال، ويقرأ بضم الياء وفتح الغين على مالم يسم فاعله، وفى المعنى ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون ماضيه أغلته: أى نسبته إلى الغلول، كما تقول: أكذبتة إذا نسبته إلى الكذب: أى لا يقال عنه إنه يغل: أى يخون.

الثانى هو من أغلته إذا وجدته غالا كقولك: أحممت الرجل إذا أصبته محمودا.

والثالث معناه أن يغله غيره: أى ماكان لنبى أن يخان (ومن يغلل) مستأنفة، ويجوز أن تكون حالا ويكون التقدير: فى حال علم الغال بعقوبة الغلول. هو تعالى (أفمن اتبع) من بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء، و (كمن) الخبر، ولا يكون شرطا لان كمن لا يصلح أن يكون جوابا، و (بسخط) حال.

قوله تعالى (هم درجات) مبتدأ وخبر، والتقدير: ذو درجات فحذف المضاف، و (عند الله) ظرف لمعنى درجات كأنه قال هم متفاضلون عند الله، ويجوز أن يكون صفة لدرجات.

قوله تعالى (من أنفسهم) فى موضع نصب صفة لرسول، ويجوز أن يتعلق ببعث، ومافى هذه الآية قد ذكر مثله فى قوله " وابعث فيهم رسولا منهم ".

قوله تعالى (قد أصبتهم مثلها) فى موضع رفع صفة لمصيبة.

قوله تعالى (وما أصابكم) ما بمعنى الذى وهو مبتدأ، والخبر (فبإذن الله) أى واقع بإذن الله (وليعلم) اللام متعلقة بمحذوف: أى وليعلم الله أصابكم هذا، ويجوز أن يكون معطوفا على معنى فبإذن الله تقديره: فبإذن الله ولان يعلم الله (تعالوا قاتلوا) إنما لم يأت بحرف العطف لانه أراد أن يجعل كل واحدة من الجملتين مقصودة بنفسها، ويجوز أن يقال: إن المقصود هو الامر بالقتال، وتعالوا ذكر

[١٥٧]

مالو سكت عنه لكان فى الكلام دليل عليه، وقيل الامر الثانى حال (هم للكفر) اللام فى قوله للكفر و (للايمان) متعلقة بأقرب، وجاز أن يعمل أقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف، وكما عمل أطيب فى قولهم هذا بسرا أطيب منه رطبا فى الظرفين المقدرين لان أفعل يدل على معنيين على أصل الفعل وزيادته فيعمل فى

كل واحد منهما بمعنى غير الآخر، فتقديره: تزيد قربهم إلى الكفر على قربهم على الايمان، واللام هنا على بابها، وقيل هي بمعنى إلى (يقولون) مستأنف، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أقرب: أى قربوا إلى الكفر قائلين.

قوله تعالى (الذين قاتلوا) يجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار أعنى، أو صفة للذين نافقوا أو بدلا منه، وفي موضع جر بدلا من المجرور في أفواههم أو قلوبهم، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر " قل فادعوا " والتقدير: قل لهم (وقعدوا) ويجوز أن يكون معطوفا على الصلة معترضا بين قالوا ومعملها وهو (لو أطاعونا) وأن يكون حالا، وقد مرادة.

قوله تعالى (بل أحياء) أى بل هم أحياء، ويقرأ بالنصب عطا على أمواتا كما تقول: ظننت زيدا قائما بل قاعدا، وقيل أضمير الفعل تقديره: بل أحسبوهم أحياء، وحذف ذلك لتقدم مايدل عليه، و (عند ربهم) صفة لأحياء، ويجوز أن يكون ظرفا لأحياء لان المعنى يحيون عند الله، ويجوز أن يكون ظرفا ل (يرزقون) ويرزقون صفة لأحياء، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أحياء: أى يحيون مرزوقين، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الظرف إذا جعلته صفة.

قوله تعالى (فرحين) يجوز أن يكون حالا من الضمير في يرزقون، ويجوز أن يكون صفة لأحياء إذا نصب، ويجوز أن ينتصب على المدح، ويجوز أن يكون من الضمير في أحياء أو من الضمير في الظرف (من فضله) حال من العائد المحذوف في الظرف تقديره: بما آتاهموه كأننا من فضله (ويستبشرون) معطوف على فرحين، لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع، ويجوز أن يكون التقدير: وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من الضمير في فرحين، أو من ضمير المفعول في آتاهم (من خلفهم) متعلق بيلحقوا، ويجوز أن يكون حالا تقديره: متخلفين عنهم (ألا خوف عليهم) أى بأن لاخوف عليهم، فأن مصدرية، وموضع الجملة بدل من الذين بدل الاشتمال: أى ويستبشرون بسلامة الذين لم يلحقوا بهم، ويجوز أن يكون التقدير: لانهم لاخوف عليهم فيكون مفعولا من أجله.

[١٥٨]

قوله تعالى (يستبشرون) هو مستأنف مكرر التوكيد (وأن الله) بالفتح عطا على بنعمة من الله: أى وبأن الله، وبالكسر على الاستئناف.

قوله تعالى (الذين استجابوا) في موضع جر صفة للمؤمنين أو نصب على إضمار أعنى، أو رفع على إضمارهم، أو مبتدأ وخبره (للذين أحسنوا منهم واتقوا) ومنهم حال من الضمير في أحسنوا، و (الذين قال لهم الناس) بدل من الذين استجابوا أو صفة.

قوله تعالى (فزادهم إيمانا) الفاعل مضمرة تقديره: زادهم القول (حسبنا الله) مبتدأ وخبر، وحسب مصدر في موضع اسم الفاعل تقديره: فحسبنا الله: أى كافينا، يقال: أحسبني الشئ أى كفاني.

قوله تعالى (بنعمة من الله) في موضع الحال، ويجوز أن يكون مفعولا به (لم يمسه) حال أيضا من الضمير في انقلبوا، ويجوز أن يكون العامل فيها بنعمة، وصاحب الحال الضمير في الحال تقديره: فانقلبوا منعمين بريئين من سوء (واتبعوا) معطوف على انقلبوا، ويجوز أن يكون حالا: أي وقد اتبعوا.

قوله تعالى (ذلكم) مبتدأ، والشيطان) خبره، و (يخوف) يجوز أن يكون حالا من الشيطان، والعامل الإشارة، ويجوز أن يكون الشيطان بدلا أو عطف بيان، ويخوف الخبر، والتقدير: يخوفكم بأوليائه، وقرئ في الشذوذ " يخوفكم أولياؤه " وقيل لا حذف فيه، والمعنى يخوف من يتبعه، فأما من توكل على الله فلا يخافه (فلا تخافوهم) إنما جمع الضمير لأن الشيطان جنس، ويجوز أن يكون الضمير للأولياء.

قوله تعالى (لايحزنك) الجمهور على فتح الياء وضم الزاي والماضى حزنه، ويقرأ بضم الياء وكسر الزاي والماضى أحزن وهي لغة قليلة، وقيل حزن حدث له الحزن، وحزنته أحدثت له الحزن، وأحزنته عرضته للحزن (يسارعون) يقرأ بالامالة والتفخيم، ويقرأ يسرعون بغير ألف من أسرع (شيئا) في موضع المصدر أي ضررا.

قوله تعالى (ولايحسين الذين كفروا) يقرأ بالياء، وفاعله الذين كفروا، وأما المفعولان فالقائم مقامهما قوله (إنما نملئ لهم خير لانفسهم) فإن وما عملت فيه تسد مسد المفعولين عند سيبويه، وعند الاخفش المفعول الثاني محذوف

[١٥٩]

تقديره: نافعا أو نحو ذلك، وفي " ما " وجهان: أحدهما هي بمعنى الذى، والثانى مصدرية، ولا يجوز أن تكون كافة ولا زائدة، إذ لو كان كذلك لانتصب خير بنملى، واحتاجت أن إلى خبر إذا كانت ما زائدة أو قدر الفعل يليها، وكلاهما ممتنع وقد قرئ شاذا بالنصب على أن يكون لانفسهم خبر إن، ولهم تبيين أو حال من خير، وقد قرئ في الشاذ بكسر إن وهو جواب قسم محذوف، والقسم وجوابه يسدان مسد المفعولين، وقرأ حمزة " تحسبن " بالتاء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الذين كفروا المفعول الاول، وفي المفعول الثانى وجهان: أحدهما الجملة من أن وما عملت فيه، والثانى أن المفعول الاول محذوف أقيم المضاف إليه مقامه، والتقدير: ولا تحسبن إلاء الذين كفروا، وقوله " أنما نملئ لهم " بدل من المضاف المحذوف، والجملة سدت مسد المفعولين، والتقدير: ولا تحسبن أن إلاء الذين كفروا خير لانفسهم، ويجوز أن تجعل أن وما عملت فيه بدلا من الذين كفروا بدل الاشتمال، والجملة سدت مسد المفعولين (أنما نملئ لهم ليزدادوا) مستأنف وقيل أنما نملئ لهم تكرير للاول، ويزدادوا هو المفعول الثانى لتحسب على قراءة التاء، والتقدير: ولا تحسبن يا محمد إلاء الذين كفروا خيرا ليزدادوا إيماننا بل ليزدادوا إثما، ويروى عن بعض الصحابة أنه قرأه كذلك.

قوله تعالى (ماكان الله ليذر) خبر كان محذوف تقديره ما كان الله مريدا لأن يذر، ولا يجوز أن يكون الخبر ليذر لأن الفعل بعد اللام ينتصب بأن فيصير التقدير: ماكان الله ليترك المؤمنين على ماأنتم عليه، وخبر كان

هو اسمها في المعنى، وليس الترك هو الله تعالى، وقال الكوفيون اللام زائدة والخبر هو الفعل وهذا ضعيف لان مابعداها قد انتصب، فإن كان النصب باللام نفسها فليست زائدة، وإن كان النصب بأن فسد لما ذكرنا، وأصل يذر يوذر، فحذفت الواو تشبيها لها بيدع لانها في معناها، وليس لحذف الواو في يذر علة إذا لم تقع بين ياء وكسرة ولا ماهو في تقديره الكسرة، بخلاف يدع فإن الاصل يودع، فحذفت الواو لوقوعها بين الياء وبين ماهو في تقدير الكسرة، إذ الاصل يودع مثل يودع، وإنما فتحت الدال من يدع، لان لامه حرف حلقى فيفتح له ما قبله، ومثله يسع ويطأ ويقع ونحو ذلك، ولم يستعمل من يذر ماضيا اكتفاء بترك (بميز) يقرأ بسكون الياء وماضيه ماز، وبتشديدها وماضيه ميز، وهما بمعنى واحد، وليس التشديد لتعدى الفعل مثل فرح وفرحته، لان ماز وميز يتعديان إلى مفعول واحد.

[١٦٠]

قوله تعالى (ولا يحسبن) يقرأ بالياء على الغيبة، و (الذين يبخلون) الفاعل، وفي المفعول الاول وجهان: أحدهما (هو) وهو ضمير البخل الذي دل عليه يبخلون. والثاني هو محذوف تقديره البخل، وهو على هذا فصل، ويقرأ "تحسين" بالتاء على الخطاب، والتقدير: ولا حسبن يا محمد بخل الذين يبخلون، فحذف المضاف وهو ضعيف لان فيه إضمار البخل قبل ذكر ما يدل عليه، وهو على هذا فصل أو توكيد، والاصل في (ميراث) موراث فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها والميراث مصدر كالميعاد.

قوله تعالى (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير) العامل في موضع إن وما عملت فيه، قالوا وهي المحكية به، ويجوز أن يكون معمولا لقول المضاف لانه مصدر، وهذا يخرج على قول الكوفيين في إعمال الاول وهو أصل ضعيف، ويزداد هنا ضعفا لان الثاني فعل والاول مصدر، وإعمال الفعل أقوى (سكنتب ما قالوا) يقرأ بالنون، وما قالوا منصوب به (وقتلهم) معطوف عليه، وما مصدرية أو بمعنى الذي، ويقرأ بالياء وتسمية الفاعل، ويقرأ بالياء على ما لم يسم فاعله، وقاتلهم بالرفع وهو ظاهر (ونقول) بالنون والياء.

قوله تعالى (ذلك) مبتدأ (بما) خبره، والتقدير: مستحق بما قدمت و (ظلام) فعال من الظلم.

فإن قيل: بناء فعال للتكثير، ولا يلزم من نفي الظلم الكثير نفي الظلم القليل، فلو قال بظالم لكان أدل على نفي الظلم قليله وكثيره.

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه: أحدها أن فعلا قد جاء لا يراد به الكثرة كقول طرفة:

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

لا يريد هاهنا أنه قد يحل التلاع قليلا، لان ذلك يدفعه قوله: متى يسترفد القوم أرفد، وهذا يدل على نفي البخل في كل حال، ولان تمام المدح لا يحصل بإرادته الكثرة.

والثاني أن ظلام هنا للكثرة لانه مقابل للعباد وفي العباد كثرة، وإذا قوبل بهم الظلم كان كثيرا.

والثالث أنه إذا نفى الظلم الكثير انتفى الظلم القليل ضرورة، لأن الذي يظلم إنما يظلم لانتفاعه بالظلم، فإذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضرر كان للظلم القليل المنفعة أترك، وفيه وجه رابع، وهو أن يكون على النسب: أي لا ينسب إلى الظلم فيكون من بزاز وطار.

[١٦١]

قوله تعالى (الذين قالوا) هو في موضع جر بدلا من قوله "الذين قالوا" ويجوز أن يكون نصبا بإضمار أعنى ورفعاً على إضمارهم (ألا نؤمن) يجوز أن يكون في موضع جر على تقدير: بأن لا نؤمن، لأن معنى عهد وصى، ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير حرف الجر وإفضاء الفعل إليه، ويجوز أن ينتصب بنفسى عهد، لأنك تقول: عهدت إليه عهداً، لا على أنه مصدر لأنه معناه ألزمته، ويجوز أن تكتب أن مفصولة وموصولة، ومنهم من يحذفها في الخط اكتفاء بالتشديد (حتى يأتينا بقربان) في حذف مضاف تقديره: بتقريب قربان: أي يشرع لنا ذلك.

قوله تعالى (والزير) يقرأ بغير باء اكتفاء بحرف العطف، وبالبااء على إعادة الجار، والزير جمع زبور مثل رسول ورسول (والكتاب) جنس.

قوله تعالى (كل نفس) مبتدأ، وجاز ذلك وإن كان نكرة لنا فيه من العموم و (ذائقة الموت) الخبر وأنت على معنى كل، لأن كل نفس نفوس، ولو ذكر على لفظ كل جاز، وإضافة ذائقة غير محضة لأنها نكرة يحكى بها الحال، وقرئ شاذاً "ذائقة الموت" بالتثنية والاعمال، ويقرأ شاذاً أيضاً "ذائقة الموت" على جعل الهاء ضمير كل على اللفظ، وهو مبتدأ وخبر (وإنما) "ما" هاهنا كافة فلذلك نصب (أجورك) بالفعل، ولو كانت بمعنى الذى أو مصدرية لرفع أجورك.

قوله تعالى (لتبلون) الواو فيه ليست لام الكلمة، بل واو الجمع حركت لالتقاء الساكنين وضمة الواو دليل على المحذوف، ولم تقلب الواو ألفاً مع تحركها وانفتاح ما قبلها، لأن ذلك عارض، ولذلك لا يجوز همزها مع انضمامها، ولو كانت لازمة لجاز ذلك.

قوله تعالى (لتبيننه، ولا تكتمونه) يقرآن بالياء على الغيبة، لأن الراجع إليه الضمير اسم ظاهر، وكل ظاهر يبنى عنه بضمير الغيبة، وقرآن بالتاء على الخطاب وتقديره: وقلنا لهم لتبيننه، ولما كان أخذ الميثاق في معنى القسم جاء باللام والنون في الفعل ولم يأت بها في يكتمون اكتفاء بالتوكيد في الفعل الاول لأن تكتمونه توكيد.

قوله تعالى (لايحسبن الذين يفرحون) يقرأ بالياء على الغيبة، وكذلك (فلا يحسبنهم) بالياء وضم الباء، وفاعل الاول الذين يفرحون، وأما مفعولاه فمحذوفان اكتفاء بمفعولى يحسبنهم، لأن الفاعل فيهما واحد، فالفعل الثانى تكرير للاول وحسن لما طال الكلام المتصل بالاول، والفاء زائدة فليست للعطف ولا للجواب.

[١٦٢]

وقال بعضهم (بمفاضة) هو مفعول حسب الاول، ومفعوله الثانى محذوف دل عليه مفعول حسب الثانى، لان التقدير: لا يحسن الذين يفرحون أنفسهم بمفاضة وهم في فلا يحسبنهم هو أنفسهم: أى فلا يحسن أنفسهم، وأغنى بمفاضة الذى هو مفعول الاول عن ذكره ثانيا لحسب الثانى، وهذا وجه ضعيف متعسف عنه مندوحة بما ذكرنا في الوجه الاول. ويقرأ بالتاء فيهما على الخطاب، وبفتح الباء منهما والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، والقول فيه أن الذين يفرحون هو المفعول الاول، والثانى محذوف لدلالة مفعول حسب الثانى عليه، وقيل التقدير: لاتحسبن الذين يفرحون بمفاضة، وأغنى المفعول الثانى هنا عن ذكره لحسب الثانى.

وحسب الثانى مكرر أو بدل لما ذكرنا في القراءة بالياء فيهما، لان الفاعل فيهما واحد أيضا وهو النبي صلى الله عليه وسلم، ويقرأ بالياء في الاول، وبالتاء في الثانى، ثم في التاء في الفعل الثانى وجهان: أحدهما الفتح على أنه خطاب لواحد، والضم على أنه لجماعة، وعلى هذا يكون مفعولا الفعل الاول محذوفين لدلالة مفعولى الثانى عليهما، والفاء زائدة أيضا، والفعل الثانى ليس ببديل ولا مكرر، لان فاعله غير فاعل الاول والمفاضة مفعلة من الفوز، و (من العذاب) متعلق بمحذوف لانه صفة للمفاضة، لان المفاضة مكان والمكان لا يعمل، ويجوز أن تكون المفاضة مصدرا فتتعلق من به، ويكون التقدير: فلا تحسبنهم فائزين، فالمصدر في موضع اسم الفاعل.

قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جر نعنا لاولى، أو في موضع نصب بإضمار أعنى أو رفع على إضمارهم، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره: يقولون ربنا (قياما وقعودا) حالان من ضمير الفاعل في يذكرون (وعلى جنوبهم) حال أيضا، وحرف الجر يتعلق بمحذوف هو الحال في الاصل تقديره: ومضطجعين على جنوبهم (ويتفكرون) معطوف على يذكرون، ويجوز أن يكون حالا أيضا: أى يذكرون الله متفكرين (باطلا) مفعول من أجله، والباطل هنا فاعل بمعنى المصدر مثل العاقبة والعافية، والمعنى ما خلقتهما عبثا، ويجوز أن يكون حالا تقديره ما خلقت هذا خاليا عن حكمة، ويجوز أن يكون نعنا لمصدر محذوف: أى خلقا باطلا.

[١٦٣]

فإن قيل: كيف قال هذا والسابق ذكر السموات والارض والاشارة إليها بهذه؟ ففي ذلك ثلاثة أوجه: أحدها أن الاشارة إلى الخلق المذكور في قوله " خلق السموات " وعلى هذا يجوز أن يكون الخلق مصدرا، وأن يكون بمعنى المخلوق، ويكون من إضافة الشئ إلى ما هو هو في المعنى.

والثانى أن السموات والارض بمعنى الجمع، فعادت الاشارة إليه.

والثالث أن يكون المعنى ما خلقت هذا المذكور أو المخلوق (فقنا) دخلت الفاء لمعنى الجزاء فالتقدير إذا نزهناك أو وحدناك فقنا (من تدخل النار) في موضع نصب بتدخل، وأجاز قوم أن يكون منصوبا بفعل دل

عليه جواب الشرط، وهو (فقد أخزيتَه) وأجاز قوم أن يكون من مبتدأ والشرط وجوابه الخبر، وعلى جميع الأوجه الكلام كله في موضع رفع خبر إن.

قوله تعالى (ينادى) صفة لمناديا أو حال من الضمير في مناديا.

فإن قيل: ما الفائدة في ذكر الفعل مع دلالة الاسم الذي هو مناد عليه؟ قيل: فيه ثلاثة أوجه: أحدها هو تأكيد كما تقول قم قائما، والثاني أنه وصل به ماحسن التكرير، وهو قوله (للإيمان) والثالث أنه لو اقتصر على الاسم لجاز أن يكون سمع معروفا بالنداء يذكر مالميس بنداء، فلما قال ينادى ثبت أنهم سمعوا نداءه في تلك الحال، ومفعول ينادى محذوف: أي ينادى الناس (أن آمنوا) أن هنا بمعنى أي، فيكون النداء قوله آمنوا، ويجوز أن تكون أن المصدرية وصلت بالأمر فيكون التقدير: على هذا ينادى للإيمان بأن آمنوا (مع الإبرار) صفة للمفعول المحذوف تقديره: أبرارا مع الإبرار، وأبرارا على هذا حال، والإبرار جمع بر وأصله برر ككتف وأكتاف، ويجوز الإمالة في الإبرار تغليبا لكسرة الراء الثانية.

قوله تعالى (على رسلك) أي على السنة رسلك، وعلى متعلقة بوعدتنا، ويجوز أن يكون بآتنا و (الميعاد) مصدر بمعنى الوعد.

قوله تعالى (عامل منكم) منكم صفة لعامل و (من ذكر أو أنثى) بدل من منكم، وهو بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة، ويجوز أن يكون من ذكر أو أنثى صفة أخرى لعامل يقصد بها الإيضاح، ويجوز أن يكون من ذكر حالا من الضمير في منكم تقديره: استقر منكم كأننا من ذكر أو أنثى، و (بعضكم من بعض) مستأنف، ويجوز أن يكون حالا أو صفة (فالذين هاجروا) مبتدأ، و (لاكفرن) وما اتصل به الخبر وهو جواب قسم محذوف (ثوابا) مصدر، وفعله دل عليه الكلام المتقدم، لأن تكفير السيئات إثابة فكأنه قال: لاثنين ثوابا، وقيل هو حال، وقيل تمييز، وكلا القولين كوفي، والثواب بمعنى الإثابة، وقد يقع بمعنى الشيء المثاب به كقولك: هذا الدرهم ثوابك، فعلى هذا يجوز أن يكون

[١٦٤]

حالا من الجنات: أي مثابا بها أو حالا من ضمير المفعول في لادخلنهم أي مثابين، ويجوز أن يكون مفعولا به لأن معنى أدخلنهم أعطينهم، فيكون على هذا بدلا من جنات، ويجوز أن يكون مستأنفا: أي يعطيهم ثوابا.

قوله تعالى (متاع قليل) أي تقلبهم متاع فالمبتدأ محذوف.

قوله تعالى (لكن الذين اتقوا) الجمهور على تخفيف النون. وقرئ بتشديدها والاعراب ظاهر (خالدين فيها) حال من الضمير في لهم، والعامل معنى الاستقرار، وارتفاع جنات بالابتداء وبالجار (نزلا) مصدر، وانتصابه بالمعنى لأن معنى لهم جنات: أي ننزلهم، وعند الكوفيين هو حال أو تمييز، ويجوز أن يكون جمع نازل كما قال الاعشى * أو ينزلون فإنا معشر نزل * وقد ذكر ذلك أبو علي في التذكرة، فعلى هذا يجوز أن يكون حالا من الضمير في خالدين، ويجوز إذا جعلته مصدرا أن يكون بمعنى المفعول، فيكون حالا من الضمير

المجرور في فيها أي منزولة (من عند الله) إن جعلت نزلا مصدرا كان من عند الله صفة له، وإن جعلته جمعا ففيه وجهان: أحدهما هو حال من المفعول المحذوف لان التقدير: نزلا إياها.

والثاني أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي ذلك من عند الله: أي بفضله (وما عند الله) ما بمعنى الذي، وهو مبتدأ، وفي الخبر وجهان: أحدهما هو (خير) و (للابرار) نعت لخير. والثاني أن يكون الخبر للابرار، والنية به التقديم: أي والذي عند الله مستقر للابرار، وخير على هذا خبر ثان.

وقال بعضهم للابرار حال من الضمير في الظرف، وخبر خير المبتدأ، وهذا بعيد لان فيه الفصل بين المبتدأ والخبر بحال لغيره، والفصل بين الحال وصاحب الحال بخير المبتدأ وذلك لايجوز في الاختيار.

قوله تعالى (لمن يؤمن) من في موضع نصب اسم إن، ومن نكرة موصوفة أو موصولة، و (خاشعين) حال من الضمير في يؤمن، وجاء جمعا على معنى من. ويجوز أن يكون حالا من الهاء والميم في إليهم، فيكون العامل أنزل، و (لله) متعلق بخاشعين، وقيل هو متعلق بقوله (لا يشترون) وهو في نية التأخير: أي لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا لاجل الله (أولئك) مبتدأ، و (لهم أجرهم) فيه أوجه: أحدها أن قوله لهم خير أجر، وبالجملة خبر الاول، و (عند ربهم) ظرف للاجر لان التقدير: لهم أن يؤجروا عند ربهم، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في لهم وهو ضمير الاجر. والآخر أن يكون الاجر مرتفعا بالظرف ارتفاع الفاعل بفعله، فعلى هذا يجوز أن يكون عند ظرفا للاجر وحالا منه.

[١٦٥]

والوجه الثالث أن يكون أجرهم مبتدأ، وعند ربهم خبره، ويكون لهم يتعلق بما دل عليه الكلام من الاستقرار والثبوت لانه في حكم الظرف.

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قد مضى القول في قوله تعالى (يا أيها الناس) في أوائل البقرة (من نفس واحدة) في موضع نصب بخلقكم ومن لا ابتداء للغاية، وكذلك (منها زوجها) و (منهما رجالا كثيرا) نعت لرجال، ولم يؤنثه لانه حمله على المعنى لان رجالا بمعنى عدد أو جنس أو جمع كما ذكر الفعل المسند إلى جماعة المؤنث كقوله: وقال نسوة، وقيل كثيرا نعت لمصدر محذوف: أي بنا كثيرا (تساءلون) يقرأ بتشديد السين، والاصل تتساءلون فأبدلت التاء الثانية سينا فرارا من تكرير المثل، والتاء تشبه السين في الهمس، ويقرأ بالتخفيف على حذف التاء الثانية لان الباقية تدل عليها ودخل حرف الجر في المفعول لان المعنى تتحالفون به (والارحام) يقرأ بالنصب، وفيه وجهان: أحدهما معطوف على اسم الله: أي واتقوا الارحام أن تقطعوها، والثاني هو محمول على موضع الجار والمجرور كما تقول مررت بزيد وعمرا، والتقدير الذي تعظمونه والارحام، لان الحلف به تعظيم له. ويقرأ بالجر قيل هو معطوف على المجرور، وهذا لا يجوز عند البصريين، وإنما جاء في الشعر على قبحة، وأجازه الكوفيون على ضعف، وقيل الجر على القسم، وهو ضعيف أيضا لان الاخبار وردت بالنهي عن الحلف بالآباء، ولان التقدير في القسم: وبرب الارحام، هذا قد أغنى عنه ما قبله، وقد قرئ شاذًا بالرفع وهو مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: والارحام محترمة أو واجب حرمتها.

قوله تعالى (بالطيب) هو المفعول الثاني لتتبدلوا (إلى أموالكم) إلى متعلقة بمحذوف وهو في موضع الحال: أي مضافة إلى أموالكم، وقيل هو مفعول به على المعنى، لان معنى لا تأكلوا أموالهم: لاتضيعوها (إنه) الهاء ضمير المصدر الذي دل عليه تأكلوا: أي أن الأكل والاختذ. والجمهور على ضم الحاء من (حوبا) وهو اسم للمصدر، وقيل مصدر، ويقرأ بفتحها وهو مصدر حاب يحوب: إذا أتم.

[١٦٦]

قوله تعالى (وإن خفتم) في جواب هذا الشرط وجهان: أحدهما هو قوله فاتكحوا ما طاب لكم " وإنما جعل جوابا لانهم كانوا يتخرجون من الولاية في أموال اليتامى، ولا يتخرجون من الاستكثار من النساء، مع أن الجور يقع بينهما إذا كثرن، فكأنه قال: إذا تخرجتم من هذا فتخرجوا من ذلك.

والوجه الثاني أن جواب الشرط قوله " فواحدة " لان المعنى إن خفتم أن لا تقسطوا في نكاح اليتامى فاتكحوا منهن واحدة، ثم أعاد هذا المعنى في قوله " فإن خفتم أن لا تعدلوا " لما طال الفصل بين الاول وجوابه، ذكر هذا الوجه أبو علي (أن لا تقسطوا) الجمهور على ضم التاء وهو من أقسط إذا عدل، وقرئ شاذًا بفتحها وهو من قسط إذا جار، وتكون لا زائدة (ما طاب) " ما " هنا بمعنى من، ولها نظائر في القرآن ستمر بك إن شاء الله تعالى، وقيل " ما " تكون لصفات من يعقل، وهي هنا كذلك، لان ما طاب يدل على الطيب منهن، وقيل هي نكرة موصوفة تقديره: فاتكحوا جنسا طيبا لكم، أو عددا طيبا لكم، وقيل هي مصدرية والمصدر المقدر بها وبالفعل مقدر باسم الفاعل: أي اتكحوا الطيب (من النساء) حال من ضمير الفاعل في طاب (متنى)

وثلاث ورباع) نكرات لا تنصرف للعدل والوصف، وهى بدل من ما، وقيل هى حال من النساء، ويقرأ شاذاً " وربع " بغير ألف، ووجهها أنه حذف الالف كما حذف في خيم والاصل خيام، وكما حذف في قولهم أم والله، والواو في " وثلاث ورباع " ليست للعطف الموجب للجمع في زمن واحد، لانه لو كان كذلك لكان عبثاً، إذ من أدرك الكلام يفصل التسعة هذا التفصيل، ولان المعنى غير صحيح أيضاً لان مثنى ليس عبارة عن ثنتين فقط، بل عن ثنتين ثنتين وثلاث عن ثلاث ثلاث وهذا المعنى يدل على أن المراد التخيير لا الجمع (فواحدة) أن فاتكحوا واحدة، ويقرأ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف: أى فالمنكوحه واحدة ويجوز أن يكون التقدير: فواحدة تكفى (أو ما ملكت) أو للتخيير على بابها، ويجوز أن تكون للاباحة، و " ما " هنا بمنزلة ما في قوله: ما طاب (أن لا تعولوا) أى إلى أن لا تعولوا، وقد ذكرنا مثله في آية الدين.

قوله تعالى (نحلة) لان معنى آتوهن أنحلوهن، وقيل هو مصدر في موضع الحال، فعلى هذا يجوز أن يكون حالاً من الفاعلين: أى ناحلين، وأن يكون من الصدقات، وأن يكون من النساء: أى منحولات (نفساً) تمييز، والعامل فيه طبن، والمفرد هنا في موضع الجمع لان المعنى مفهوم، وحسن ذلك أن

[١٦٧]

نفساً هنا في معنى الجنس، فصار كدرهما في قولك: عندي عشرون درهما (فكلوه) الهاء تعود على شئ، والهاء منه تعود على المال لان الصدقات مال (هنيئاً) مصدر جاء على فعيل، وهو نعت لمصدر محذوف: أى أكلا هنيئاً، وقيل هو مصدر في موضع الحال من الهاء، والتقدير: مهناً أو طيباً و (مريئاً) مثله والمرئ فعيل بمعنى مفعول، لانه تقول: أمرأتى الشئ إذا لم تستعمله مع هنانى فإن قلت هنانى ومرأتى لم تأت بالهمزة في مرأتى لتكون تابعة لهنانى.

قوله تعالى (أموالكم التى) الجمهور على أفراد التى لان الواحد من الاموال مذكر، فلو قال اللواتى لكان جمعا كما أن الاموال جمع، والصفة إذا جمعت من أجل أن الموصوف جمع كان واحداً كواحد الموصوف في التذكير والتأنيث، وقرئ في الشاذ اللواتى جمعا اعتباراً بلفظ الاموال (جعل الله) أى صيرها فهو متعد إلى مفعولين والاول محذوف وهو العائد، ويجوز أن يكون بمعنى خلق فيكون قياماً حالاً (قياماً) يقرأ بالياء والالف وهو مصدر قام والياء بدل من الواو، وأبدلت منها لما أعلنت في الفعل وكانت قبلها كسرة، والتقدير: التى جعل الله لكم سبب قيام أبدانكم: أى بقائها ويقرأ قيماً بغير ألف وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه مصدر مثل الحول والعود، وكان القياس أن تثبت الواو لتحصلها بتوسطها كما صحت في الحول والعود، ولكن أبدلوا ياء حملاً على قيام على اعتلالها في الفعل.

والثانى أنها جمع قيمة كديمة وديم. والمعنى: أن الاموال كالتقيم للنفوس إذ كان بقاؤها بها.

وقال أبو على: هذا لا يصح لانه قد قرئ في قوله " ديناً قيماً ملة إبراهيم " وفى قوله " الكعبة البيت الحرام قيماً " ولا يصح معنى القيمة فيهما.

والوجه الثالث أن يكون الاصل قياماً، فحذفت الالف كما حذف في خيم.

ويقرأ " قواما " بكسر القاف وبواو وألف، وفيه وجهان: أحدهما هو مصدر قاومت قواما مثل لاؤذت لوإذا، فصحت في المصدر لما صحت في الفعل، والثاني أنها اسم لما يقوم به الامر وليس بمصدر ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف، وهو مصدر صحت عينه وجاءت على الاصل كالعوض ويقرأ بفتح القاف وواو وألف.

وفيه وجهان: أحدهما هو اسم للمصدر مثل السلام والكلام والدوام، والثاني هو لغة في القوم الذي هو بمعنى القامة، يقال: جارية حسنة القوام والقوام، والتقدير التي جعلها الله سبب بقاء قاماتكم (وارزقوهم فيها) فيه وجهان: أحدهما أن " في " على أصلها، والمعنى اجعلوا لهم فيها رزقا، والثاني أنها بمعنى من.

[١٦٨]

قوله تعالى (حتى إذا بلغوا) حتى هاهنا غير عاملة، وإنما دخلت على الكلام لمعنى الغاية كما تدخل على المبتدأ، وجواب إذا (فإن آنستم) وجواب إن (فادفعوا) فالعامل في " إذا " مايتلخص من معنى جوابها، فالتقدير: إذا بلغوا راشدين فادفعوا (إسرافا وبدارا) مصدران مفعول لهما، وقيل هما مصدران في موضع الحال: أي مسرفين ومبادرين، والبدار مصدر بادرت وهو من باب المفاعلة التي تكون بين اثنين، لان اليتيم مار إلى الكبر والولى مار إلى أخذ ماله، فكأنهما يستبقان، ويجوز أن يكون من واحد (أن يكبروا) مفعول بدارا: أي بدارا كبرهم (وكفى بالله) في فاعل كفى وجهان: أحدهما هو اسم الله، والباء زائدة دخلت لتدل على معنى الامر، إذ التقدير: اكتف بالله، والثاني أن الفاعل مضمر، والتقدير: كفى الاكتفاء بالله، فبالله على هذا في موضع نصب مفعول به، و (شهيذا) حال، وقيل تمييز، وكفى يتعدى إلى مفعولين وقد حذف هنا: والتقدير: كفك الله شرهم، ونحو ذلك، والدليل على ذلك قوله " فسيكفيهم الله " .

قوله تعالى (قل منه) يجوز أن يكون بدلا " مما ترك " ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحذوف في ترك: أي مما تركه قليلا أو كثيرا أو مستقرا مما قل (نصيبا) قيل هو واقع موقع المصدر، والعامل فيه معنى ما تقدم، إذ التقدير: عطاء أو استحقاقا، وقيل هو حال مؤكدة، والعامل فيها معنى الاستقرار في قوله " للرجال نصيب " ولهذا حسنت الحال عنها، وقيل هو حال من الفاعل في قل أو كثر، وقيل هو مفعول لفعل محذوف تقديره: أوجب لهم نصيبا، وقيل هو منصوب على إضمار أعنى.

قوله تعالى (فارزقوهم منه) الضمير يرجع إلى المقسوم، لان ذكر القسمة يدل عليه.

قوله تعالى (من خلفهم) يجوز أن يكون ظرفا لتركوا، وأن يكون حالا (من ذرية ضعافا) يقرأ بالتفخيم على الاصل، وبالامالة لاجل الكسرة، وجاز ذلك مع حرف الاستعلاء لانه مكسور مقدم ففيه اتحدار (خافوا) يقرأ بالتفخيم على الاصل، وبالامالة لان الخاء تنكسر في بعض الاحوال وهو خفت، وهو جواب لو ومعناها إن.

قوله تعالى (ظلما) مفعول له، أو مصدر في موضع الحال (في بطونهم نارا) قد ذكر في البقرة فيه شئ، والذي يخص هذا الموضع أن في بطونهم حال من نارا:

[١٦٩]

أى نارا كائنة في بطونهم وليس بظرف ليأكلون، ذكره في التذكرة (وسيصلون) يقرأ بفتح الياء، وماضيه صلى النار يصلها، ومنه قوله " لا يصلها إلا الاشقى " ويقرأ بضمها على ما لم يسم فاعله، ويقرأ بتشديد اللام على التكثر.

قوله تعالى (للذكر مثل حظ الانثيين) الجملة في موضع نصب بيوصى: لان المعنى: يقرض لكم أو يشرع في أولادكم، والتقدير: في أمر أولادكم (فإن كن) الضمير للمتروكات: أى فإن كانت المتروكات، ودل ذكر الاولاد عليه (فوق اثنتين) صفة النساء: أى أكثر من اثنتين (وإن كانت واحدة) بالنصب: أى كانت الوارثة واحدة، وبالرفع على أن كان تامة، و (النصف) بالضم والكسر، لغتان وقد قرئ بهما (فلامه) بضم الهمزة، وهو الاصل، وبكسرها إتباعا لكسرة اللام قبلها وكسر الميم بعدها (وإن كانوا إخوة) الجمع هنا للاثنيين، لان الاثنيين يحجبان عند الجمهور، وعند ابن عباس هو على بابه والاثنان لا يحجبان والسدس والثالث والربع والثمن بضم أو ساطها وهى اللغة الجيدة، وإسكانها لغة وقد قرئ بها (من بعد وصية) يجوز أن يكون حالا من السدس، تقديره: مستحقا من بعد وصية، والعامل الظرف، ويجوز أن يكون ظرفا: أى يستقر لهم ذلك بعد إخراج الوصية، ولا بد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال الموصى به، وقيل تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة (أو دين) أو لاحد الشئيين ولاتدل على الترتيب، إذ لافرق بين قولك: جاءنى زيد أو عمرو، وبين قولك جاء عمرو أو زيد، لان أو لاحد الشئيين، والواحد لا ترتيب فيه، وبهذا يفسر قول من قال التقدير: من بعد دين أو وصية، وإنما يقع الترتيب فيما إذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية (آباؤكم وأبناؤكم) مبتدأ (لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا) الجملة خبر المبتدأ، وأيهم مبتدأ، وأقرب خبره، والجملة في موضع نصب بتدرون، وهى معلقة عن العمل لفظا لانها من أفعال القلوب، ونفعا تمييز، و (فريضة) مصدر لفعل محذوف: أى فرض ذلك فريضة.

قوله تعالى (وإن كان رجل) في كان وجهان: أحدهما هى تامة ورجل فاعلها و (يورث) صفة له، و (كلالة) حال من الضمير في يورث، والكلالة على هذا اسم للميت الذى لم يترك ولدا ولا والدا، ولو قرئ كلالة بالرفع على أنه صفة أو بدل من الضمير في يورث لجاز، غير أنى لم أعرف أحدا قرئ به، فلا يقرآن إلا بما نقل.

[١٧٠]

والوجه الثانى أن كان هى الناقصة، ورجل اسمها، ويورث خبرها، وكلالة حال أيضا، وقيل الكلالة اسم للمال الموروث، فعلى هذا ينتصب كلالة على المفعول الثانى ليورث، كما تقول: ورث زيد مالا، وقيل الكلالة اسم للورثة الذين ليس فيهم ولد ولا والد، فعلى هذا لا وجه لهذا الكلام على القراءة المشهورة لانه لا ناصب له، ألا ترى أنك لو قلت زيد يورث إخوة لم يستقم، وإنما يصح على قراءة من قرأ بكسر الراء مخففة ومثقلة، وقد قرئ بهما، وقيل يصح هذا المذهب على تقدير حذف مضاف تقديره: وإن كان رجل

يورث ذا كلاله، فذا حال أو خبر كان، ومن كسر الراء جعل كلاله مفعولا به إما الورثة وإما المال، وعلى كلا الأمرين أحد المفعولين محذوف، والتقدير يورث أهله مالا (وله أخ أو أخت) إن قيل قد تقدم ذكر الرجل والمرأة فلم أفرد الضمير وذكره؟ قيل أما إفراده فلان " أو " لاحد الشئيين، وقد قال أو امرأة فأفرد الضمير لذلك، وأما تذكيره ففيه ثلاثة أوجه: أحدها يرجع إلى الرجل لانه مذكر مبدوء به، والثاني أنه يرجع إلى أحدهما ولفظ أحد مذكر.

والثالث أنه راجع إلى الميت أو الموروث لتقدم ما يدل عليه (فإن كانوا) الواو ضمير الاخوة من الام المدلول عليهم بقوله أخ أو أخت، و (ذلك) كناية عن الواحد (يوصى بها) يقرأ بكسر الصاد: أى يوصى بها المحتضر، وبفتحها على ما لم يسم فاعله، وهو في معنى القراءة الاولى، ويقرأ بالتشديد على التكتثير (غير مضار) حال من ضمير الفاعل في يوصى، والجمهور على تنوين مضار، والتقدير غير مضار بورثته، و (وصية) مصدر لفعل محذوف: أى وصى الله بذلك ودل على المحذوف قوله غير مضار.

وقرأ الحسن غير مضار وصية بالاضافة. وفيه وجهان: أحدهما تقديره: غير مضار أهل وصية أو ذى وصية فحذف المضاف. والثاني تقديره: غير مضار وقت وصية فحذف، وهو من إضافة الصفة إلى الزمان ويقرب من ذلك قولهم هو فارس حرب: أى فارس في الحرب، ويقال: هو فارس زمانه: أى في زمانه كذلك التقدير للقراءة غير مضار في وقت الوصية.

قوله تعالى (يدخله) في الآيتين بالياء والنون ومعناها واحد (نارا خالدا فيها) نارا مفعول ثان ليدخل، وخالدا حال من المفعول الاول، ويجوز أن يكون صفة لنار، لانه لو كان كذلك لبرز ضمير الفاعل لجريانه على غير من هوله، ويخرج على قول الكوفيين جواز جعله صفة لانهم لا يشترطون إبراز الضمير في هذا النحو.

قوله تعالى (واللاتى) هو جمع التى على غير قياس، وقيل هى صيغة موضوعة للجمع وموضوعها رفع بالابتداء، والخبر (فاستشهدوا عليهن) وجاز ذلك وإن

[١٧١]

كان أمرا، لانه صار في حكم الشرط حيث وصلت التى بالفعل، وإذا كان كذلك لم يحسن النصب، لان تقدير الفعل قبل أداة الشرط لايجوز، وتقديره بعد الصلة يحتاج إلى إضمار فعل غير قوله " فاستشهدوا " لان استشهدوا لايصح أن يعمل النصب في اللاتى، وذلك لا يحتاج إليه مع صحة الابتداء، وأجاز قوم النصب بفعل محذوف تقديره: اقصدا اللاتى أو تعمدوا، وقيل الخبر محذوف: تقديره وفيما يتلى عليكم حكم اللاتى ففيما يتلى هو الخبر، وحكم هو المبتدأ، فحذف لدلالة قوله " فاستشهدوا " لانه الحكم المتلو عليهم (أو يجعل الله) أو عاطفة، والتقدير: أو إلى أن يجعل الله، وقيل هى بمعنى إلا أن، وكلاهما مستقيم (لهن) يجوز أن يتعلق بيجعل، وأن يكون حالا من (سبيلا).

قوله تعالى (واللذان يأتيانها) الكلام في اللذان كالكلام في اللاتي، إلا أن من أجاز النصب يصح أن يقدر فعلا من جنس المذكور تقديره: آذوا اللذين، ولا يجوز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها هاهنا ولو عرا من ضمير المفعول، لان الفاء هنا في حكم الفاء الواقعة في جواب الشرط، وتلك تقطع مابعدا عما قبلها، ويقرأ اللذان بتخفيف النون على أصل التثنية، وبتشديدها على أن إحدى النونين عوض من اللام المحذوفة، لان الاصل اللذان مثل العميان والشجيان، فحذفت الياء لان الاسم مبهم، والمبهمات لاتثنى التثنية الصناعية، والحذف مؤذن بأن التثنية هنا مخالفة للقياس، وقيل حذفت لطول الكلام بالصلة، فأما هذان وهاتين، فذاتك فنذكرها في مواضعها.

قوله تعالى (إنما التوبة) مبتدأ، وفي الخبر وجهان: أحدهما هو (على الله) أي ثابتة على الله، فعلى هذا يكون (للذين يعملون السوء) حالا من الضمير في الظرف، وهو قوله " على الله " والعامل فيها الظرف أو الاستقرار: أي كائنة للذين، ولايجوز أن يكون العامل في الحال التوبة لانه قد فصل بينهما بالجاء.

والوجه الثاني أن يكون الخبر " للذين يعملون "، وأما " على الله " فيكون حالا من شئ محذوف تقديره: إنما التوبة إذ كانت على الله أو إذا كانت على الله، فإذا أو إذا ظرفان العامل فيهما الذين يعملون السوء، لان الظرف يعمل فيه المعنى وإن تقدم عليه، وكان التامة وصاحب الحال ضمير الفاعل في كان، ولايجوز أن يكون على الله حالا يعمل فيها الذين لانه عامل معنوي، والحال لا يتقدم على المعنوي، ونظيره هذه المسألة قولهم هذا بسرا أطيب منه رطبا.

[١٧٢]

قوله تعالى (ولا الذين يموتون) في موضعه وجهان: أحدهما هو جر عطا على الذين يعملون السيئات: أي ولا الذين يموتون. والوجه الثاني أن يكون مبتدأ، وخبره (أولئك أعتدنا لهم) واللام لام الابتداء وليست لا النافية.

قوله تعالى (أن ترثوا) في موضع رفع فاعل يحل، و (النساء) فيه وجهان: أحدهما هو المفعول الاول، والنساء على هذا هن الموروثات، وكانت الجاهلية ترث نساء آبائها وتقول: نحن أحق بنكاحهن.

والثاني أنه المفعول الثاني: والتقدير: أن يرثوا من النساء المال، و (كرها) مصدر في موضع الحال من المفعول، وفيه الضم والفتح، وقد ذكر في البقرة (ولا تعضلوهن) فيه وجهان: أحدهما هو منصوب عطا على ترثوا: أي ولا أن تعضلوهن، والثاني هو جزم بالنهي فهو مستأنف (لتذهبوا) اللام متعلقة بتعضلوا، وفي الكلام حذف تقديره: ولا تعضلوهن من النكاح أو من الطلاق على اختلافهم في المخاطب به هل هم الاولياء أو الأزواج (ما آتيتموهن) العائد على ما محذوف تقديره: ما آتيتموهن إياه، وهو المفعول الثاني (إلا أن يأتين بفاحشة) فيه وجهان: أحدهما هو في موضع نصب على الاستثناء المنقطع.

والثانى هو في موضع الحال تقديره: إلا في حال إتيانها الفاحشة، وقيل هو استثناء متصل تقديره: ولا تعضوهن في حال إلا في حال إتيان الفاحشة (مبينة) يقرأ بفتح الياء على ما لم يسم فاعله: أى أظهرها صاحبها، وبكسر الياء والتشديد.

وفيه وجهان: أحدهما أنها هي الفاعلة أى تبين حال مرتكبها. والثانى أنه من اللازم، يقال: بان الشئ وأبان وتبين واستبان وبين بمعنى واحد، ويقرأ بكسر الباء وسكون الياء، وهو على الوجهين في المشددة المكسورة (بالمعروف) مفعول أو حال (أن تكرهوا) فاعل عسى، ولا خبر لها هاهنا، لان المصدر إذا تقدم صارت عسى بمعنى أقرب، فاستغنت عن تقدير المفعول المسمى خبرا.

قوله تعالى (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) ظرف للاستبدال. وفي قوله (وآتيتم إحداهن قنطارا) إشكالان: أحدهما أنه جمع الضمير والمتقدم زوجان. والثانى أن الذى يريد أن يستبدل بها هى التى تكون قد أعطها مالا فينهاه عن أخذه، فأما التى يريد أن يستحدثها فلم يكن أعطها شيئا حتى ينهى عن أخذه، ويتأيد ذلك بقوله " وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض " والجواب عن الاول أن المراد بالزوج الجمع، لان الخطاب لجماعة الرجال وكل منهم قد يريد الاستبدال، ويجوز أن يكون جمعا، لان الذى يريد أن يستحدثها، يفضى حالها إلى أن

[١٧٣]

تكون زوجا، وأن يريد أن يستبدل بها كما استبدل بالاولى، فجمع على هذا المعنى.

وأما الاشكال الثانى ففيه جوابان: أحدهما أنه وضع الظاهر موضع المضمرة، والاصل آتيتموهن، والثانى أن المستبدل بها مبهمه فقال " إحداهن " إذ لم تتعين حتى يرجع الضمير إليها، وقد ذكرنا نحوا من هذا في قوله " فتذكر إحداهما الاخرى " (بهتاننا) فعلان من البهت، وهو مصدر في موضع الحال، ويجوز أن يكون مفعولا له.

قوله تعالى (وكيف تأخذونه؟) كيف في موضع نصب على الحال، والتقدير: أتأخذونه جائرين؟ وهذا يتبين لك بجواب كيف. ألا ترى أنك إذا قلت كيف أخذت مال زيد؟ كان الجواب حالا تقديره: أخذته ظلما أو عادلا ونحو ذلك، وأبدا يكون موضع كيف مثل موضع جوابها (وقد أفضى) في موضع الحال أيضا (وأخذن) أى وقد أخذن لانها حال معطوفة والفعل ماض فتقدر معه قد ليصبح حالا، وأغنى عن ذكرها تقدم ذكرها (منكم) متعلق بأخذن، ويجوز أن يكون حالا من ميثاق.

قوله تعالى (ماتكح) مثل قوله " فانكحوا ما طاب لكم " وكذلك " إلا ما ملكت أيما نكم " وهو يتكرر في القرآن (من النساء) في موضع الحال من " ما " أو من العائد إليها (إلا ما قد سلف).

في " ما " وجهان: أحدهما هى بمعنى من وقد ذكر. والثانى هى مصدرية والاستثناء منقطع، لان النهى للمستقبل، وماسلف ماض فلا يكون من جنسه وهو في موضع نصب، ومعنى المنقطع أنه لا يكون داخلا في

الأول بل يكون في حكم المستأنف وتقدر إلا فيه بلكن، والتقدير هنا: ولا تتزوجوا من تزوجه آباؤكم، ولا تطنوا من وطنه آباؤكم لكن ما سلف من ذلك فمعفو عنه، كما تقول: ما مررت برجل إلا بامرأة: أي لكن مررت بامرأة، والغرض منه بيان معنى زائد، ألا ترى أن قولك ما مررت برجل صريح في نفى المرور برجل ما غير متعرض بإثبات المرور بامرأة أو نفيه، فإذا قلت إلا بامرأة كان إثباتا لمعنى مسكوت عنه غير معلوم بالكلام الأول نفيه ولا إثباته (إنه) الهاء ضمير النكاح (ومقتا) تمام الكلام ثم يستأنف (وساء سبيلا) أي وساء هذا السبيل من نكاح من نكحهن الآباء، وسبيلا تمييزه، ويجوز أن يكون قوله " وساء سبيلا " معطوفا على خبر كان، ويكون التقدير: مقولا فيه ساء سبيلا.

قوله تعالى (أمهاتكم) الهاء زائدة، وإنما جاء ذلك فيمن يعقل، فأما ما لا يعقل فيقال: أمهات البهائم، وقد جاء في كل واحد منهما ما جاء في الآخر قليلا، فيقال:

[١٧٤]

أمات الرجال، وأمهات البهائم (وبناتكم) لام الكلمة محذوفة، ووزنه فعاتكم، والمحذوف واو أو ياء، وقد ذكرناه، فأما بنت فالتاء فيها بدل من اللام المحذوفة وليست تاء التأنيث لان تاء التأنيث لا يسكن ما قبلها، وتقلب هاء في الوقف، فبنات ليس بجمع بنت بل بنه، وكسرت الباء تنبيها على المحذوف هذا عند الفراء.

وقال غيره: أصلها الفتح، وعلى ذلك جاء جمعها ومذكرها وهو بنون.

وهو مذهب البصريين، وأما أخت فالتاء فيها بدل من الواو لانها من الاخوة، فأما جمعها فأخوات.

فإن قيل: لم رد المحذوف في أخوات ولم يرد في بنات؟ قيل: حمل كل واحد من الجمعين على مذكره فمذكر بنات لم يرد فيه المحذوف بل جاء ناقصا في الجمع فقالوا بنون، وقالوا في جمع أخ إخوة وإخوان فرد المحذوف.

والعمة تأنيث العم والخالة تأنيث الخال، وألفه منقلبة عن واو لقولك في الجمع أخوال (من الرضاعة) في موضع الحال من أخواتكم: أي وحرمت عليكم أخواتكم كائنات من الرضاعة (اللاتي دخلتم بهن) نعت لنسائكم التي تليها، وليست صفة لنسائكم التي في قوله " وأمهات نسائكم " لوجهين: أحدهما أن نسائكم الأولى مجرورة بالاضافة، ونسائكم الثانية مجرورة بمن فالجران مختلفان، وما هذا سبيله لاتجرى عليه الصفة كما إذا اختلف العمل، والثاني أن أم المرأة تحرم بنفس العقد عند الجمهور، وبناتها لا تحرم إلا بالدخول، فالمعنى مختلف، ومن نسائكم في موضع الحال من ربائبكم، وإن شئت من الضمير في الجار الذي هو صلة تقديره: اللاتي استقررن في حجوركم كائنات من نسائكم (وأن تجمعوا) في موضع رفع عطا على أمهاتكم، و (إلا ما قد سلف) استثناء منقطع في موضع نصب.

قوله تعالى (والمحصنات) هو معطوف على أمهاتكم، و (من النساء) حال منه، والجمهور على فتح الصاد هنا لان المراد بهن ذوات الأزواج، وذات الزوج محصنة بالفتح لان زوجها أحصنها: أي أعفها، فأما

المحصنات في غير هذا الموضع فيقرأ بالفتح والكسر وكلاهما مشهور، فالكسر على أن النساء أحصن فروجهن أو أزواجهن، والفتح على أنهم أحصن بالازواج أو بالاسلام، واشتقاق الكلمة من التحصين وهو المنع (إلا ما ملكت) استثناء متصل في موضع نصب، والمعنى: حرمت عليكم ذوات الازواج إلا السبايا فإنهن حلال وإن كن ذوات أزواج (كتاب الله) هو منصوب على المصدر بكتب محذوفة دل عليه قوله حرمت: لان

[١٧٥]

التحريم كتب، وقيل انتصابه بفعل محذوف تقديره: الزموا كتاب الله، و (عليكم) إغراء.

وقال الكوفيون هو إغراء والمفعول مقدم، وهذا عندنا غير جائز لان عليكم وبابه عامل ضعيف، فليس له في التقديم تصرف، وقرئ " كتب عليكم " أى كتب الله ذلك عليكم، وعليكم على القول الاول متعلق بالفعل الناصب للمصدر لا بالمصدر لان المصدر هنا فضلة، وقيل هو متعلق بنفس المصدر لانه ناب عن الفعل حيث لم يذكر معه، فهو كقولك مرورا يزيد أى أمر، (وأحل لكم) يقرأ بالفتح على تسمية الفاعل، وهو معطوف على الفعل الناصب لكتاب وبالضم عطا على حرمت (ماوراء ذلكم) في ما وجهان: أحدهما هي بمعنى من، فعلى هذا يكون قوله (أن تبتغوا) في موضع جر أو نصب على تقدير: بأن تبتغوا أو لان تبتغوا: أى أبيع لكم غير ما ذكرنا من النساء بالمهور.

والثانى أن ما بمعنى الذى، والذى كناية عن الفعل: أى وأحل لكم تحصيل ما وراء ذلك الفعل المحرم، وأن تبتغوا بدل منه ويجوز أن يكون أن تبتغوا في هذا الوجه مثله في الوجه الاول، و (محصنين) حال من الفاعل في تبتغوا (فما استمتعتم) في " ما " وجهان: أحدهما هي بمعنى من والهاء في (به) تعود على لفظها، والثانى هي بمعنى الذى، والخبر (فآتوهن) والعائد منه محذوف، أى لاجله فعلى الوجه الاول يجوز أن تكون شرطا، وجوابها فآتوهن والخبر فعل الشرط وجوابه أو جوابه فقط على ما ذكرناه في غير موضع، ويجوز على الوجه الاول أن تكون بمنى الذى، ولا تكون شرطا بل في موضع رفع بالابتداء، واستمتعتم صلة لها، والخبر فآتوهن، ولا يجوز أن تكون مصدرية لفساد المعنى، ولان الهاء في به تعود على ما، والمصدرية لا يعود عليها ضمير (منهن) حال من الهاء في به (فريضة) مصدر لفعل محذوف، أو في موضع الحال على ما ذكرنا في آية الوصية.

قوله تعالى (ومن لم يستطع) شرط وجوابه " فما ملكت " و (منكم) حال من الضمير في يستطع (طولا) مفعول يستطع، وقيل هو مفعول له وفيه حذف مضاف: أى لعدم الطول، وأما (أن ينكح) ففيه وجهان: أحدهما هو بدل من طول وهو بدل الشئ من الشئ وهما لشئ واحد لان الطول هو القدرة أو الفضل، والنكاح قوة وفضل.

والثانى أن لا يكون بدلا بل هو معمول طول، وفيه على هذا وجهان: أحدهما هو منصوب بطول، لان التقدير: ومن لم يستطع أن ينال

[١٧٦]

نكاح المحصنات، وهو من قولك طلته: أى نلتها، ومنه قول الفرزدق:

إن الفرزدق صخرة عادية * طالت فليس ينالها الاوعالا

أى طالت الاوعالا.

والثانى أن يكون على تقدير حذف حرف الجر: أى إلى أن ينكح، والتقدير: ومن لم يستطع وصلة إلى نكاح المحصنات، وقيل المحذوف اللام، فعلى هذا يكون في موضع صفة طول، والطول المهر: أى مهرا كائنا لان ينكح، وقيل هو مع تقدير اللام مفعول الطول: أى طولاً لاجل نكاحهن (فمن ما) في من وجهان: أحدهما هى زائدة، والتقدير: فلينكح ما ملكت.

والثانى ليست زائدة، والفعل المقدر محذوف تقديره: فلينكح امرأة مما ملكت، ومن على هذا صفة للمحذوف، وقيل مفعول الفعل المحذوف (فتياتكم) ومن الثانية زائدة، و (والمؤمنات) على هذه الاوجه صفة الفتيات، وقيل مفعول الفعل المحذوف المؤمنات، والتقدير: من فتياتكم الفتيات المؤمنات، وموضع من فتياتكم إذا لم تكن من زائدة حال من الهاء المحذوفة في ملكت، وقيل في الكلام تقديم وتأخير تقديره: فلينكح بعضكم من بعض الفتيات، فعلى هذا يكون قوله (والله أعلم بإيمانكم) معترضا بين الفعل والفاعل، و (بعضكم) فاعل الفعل المحذوف، والجيد أن يكون بعضكم مبتدأ، و (من بعض) خبره أى بعضكم من جنس بعض في النسب والدين، فلا يترفع الحر عن الامة عند الحاجة، وقيل "فمما ملكت" خبر مبتدأ محذوف: أى فالمنكوحة مما ملكت (محصنات) حال من المفعول في "وآتوهن" (ولا متخذات) معطوف على محصنات والاضافة غير محضة.

والاخذان جمع خدن مثل عدل وأعدال (فاذا أحصن) يقرأ بضم الهمزة: أى بالازواج وبفتحتها أى فزوجهن (فإن أتين) الفاء جواب إذا (فعليهن) جواب إن (من العذاب) في موضع الحال من الضمير في الجار، والعامل فيها العامل في صاحبها، ولا يجوز أن تكون حالا من ما لانها مجرورة بالاضافة فلا يكون لها عامل (ذلك) مبتدأ (لمن خشى) الخبر: أى جائز للخائف من الزنا (وأن تصبروا) مبتدأ، و (خير لكم) خبره.

قوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) مفعول يريد محذوف تقديره: يريد الله ذلك: أى تحريم ما حرم وتحليل ما حل ليبين، واللام في ليبين متعلقة بيريد، وقيل اللام زائدة والتقدير: يريد الله أن يبين فالنصب بأن.

قوله تعالى (ويريد الذين يتبعون الشهوات) معطوف على قوله "والله

[١٧٧]

يريد أن يتوب عليكم " إلا أنه صدر الجملة الاولى بالاسم " الثانية " بالفعل، ولا يجوز أن يقرأ بالنصب، لان المعنى يصير: والله يريد أن يتوب عليكم، ويريد أن يريد الذين يتبعون الشهوات، وليس المعنى على ذلك.

قوله تعالى (وخلق الانسان ضعيفا) ضعيفا حال، وقيل تمييز لانه يجوز أن يقدر بمن وليس بشئ، وقيل التقدير: وخلق الانسان من شئ ضعيف: أى من طين أو من نطفة وعلقه ومضغة، كما قال " الله الذى خلقكم من ضعف " فلما حذف الجار والموصوف انتصبت الصفة بالفعل نفسه.

قوله تعالى (إلا أن تكون تجارة) الاستثناء منقطع ليس من جنس الاول، وقيل هو متصل والتقدير: لا تأكلوها بسبب إلا أن تكون تجارة وهذا ضعيف، لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس الباطل، وفى الكلام حذف مضاف: أى إلا فى حال كونها تجارة، أو فى وقت كونها تجارة، وتجارة بالرفع على أن كان تامة، وبالنصب على أنها الناقصة، التقدير إلا أن تكون المعاملة أو التجارة تجارة، وقيل تقديره: إلا أن تكون الاموال تجارة (عن تراض) فى موضع صفة تجارة (ومنكم) صفة تراض.

قوله تعالى (ومن يفعل) من فى موضع رفع بالابتداء، والخبر (فسوف نصليه) وعدوانا وظلما مصدران فى موضع الحال، أو مفعول من أجله، والجمهور على ضم النون من نصليه، ويقرأ بفتحها وهما لغتان يقال أصليته النار وصليته.

قوله تعالى (مدخلا) يقرأ بفتح الميم وهو مصدر دخل، والتقدير: وندخله فيدخل مدخلا: أى دخولا، ومفعول إذا وقع مصدرا كان مصدر فعل، فأما أفعل فمصدره مفعول بضم الميم كما ضمت الهمزة، وقيل مدخل هنا المفتوح الميم مكان فيكون مفعولا به مثل أدخلته بيتا.

قوله تعالى (ما فضل الله) " ما " بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، والعائد الهاء فى (به) والمفعول (بعضكم - واسئلوا الله) يقرأ سلوا بغير همز واسئلوا بالهمز وقد ذكر فى قوله " سل بنى إسرائيل " ومفعول اسئلوا محذوف: أى شيئا (من فضله) قوله تعالى (ولكل جعلنا) المضاف إليه محذوف وفيه وجهان: أحدهما تقديره: ولكل أحد جعلنا موالى يرثونه، والثانى ولكل مال، والمفعول الاول لجعل (موالى) والثانى لكل، والتقدير: وجعلنا وراثا لكل ميت أو لكل مال (مما ترك) فيه

[١٧٨]

وجهان: هو صفة مال المحذوف: أى من مال تركه (الوالدان) والثانى هو يتعلق بفعل محذوف دل عليه الموالى تقديره: يرثون ماترك، وقيل " ما " بمعنى من: أى لكل أحد ممن ترك الوالدان (والذين عقدت) فى موضعها ثلاثة أوجه: أحدها هو معطوف على موالى: أى وجعلنا الذين عاقدت وراثا، وكان ذلك ونسخ، فيكون قوله (فآتوهم نصيبهم) توكيدا.

والثانى موضعه نصب بفعل محذوف فسرره المذكور: أى وآتوا الذين عاقدت.

والثالث هو رفع بالابتداء وفآتوهم الخبر، ويقراً عاقدت بالالف والمفعول محذوف: أى عاقدتهم، ويقراً بغير ألف والمفعول محذوف أيضا هو، والعاقد تقديره: عقدت حلفهم أيانكم، وقيل التقدير: عقدت حلفهم ذو أيانكم، فحذف المضاف لان العاقد لليمين الحالفون لا الايمان نفسها.

قوله تعالى (قوامون على النساء) على متعلقة بقوامون، و (بما) متعلقة به أيضا، ولما كان الحرفان بمعنيين جاز تعلقهما بشئ واحد، فعلى على هذا لها معنى غير معنى الباء، ويجوز أن تكون الباء في موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره: مستحقين بتفضيل الله إياهم، وصاحب الحال الضمير في قوامون ومصدرية، فأما " ما " في قوله (وبما أنفقوا) فيجوز أن تكون مصدرية، فتتعلق من بأنفقوا، ولا حذف في الكلام، ويجوز أن تكون بمعنى الذى والعاقد محذوف: أى وبالذى أنفقوه، فعلى هذا يكون (من أموالهم) حالا (فالمصالحات) مبتدأ (قائتات حافظات) خبران عنه، وقرئ " فالصالح قوائت حوافظ " وهو جمع تكثير دال على الكثرة، وجمع التصحيح لا يدل على الكثرة بوضعه، وقد استعمل فيها كقوله تعالى " وهم في الغرفات آمنون " (بما حفظ الله) في " ما " ثلاثة أوجه بمعنى الذى ونكرة موصوفة، والعاقد محذوف على الوجهين ومصدرية، وقرئ " بما حفظ الله " بنصب اسم الله وما على هذه القراءة بمعنى الذى أو نكرة، والمضاف محذوف والتقدير: بما حفظ أمر الله أو دين الله.

وقال قوم: هى مصدرية، والتقدير: حفظهن الله، وهذا خطأ لانه إذا كان كذلك خلا الفعل عن ضمير الفاعل، لان الفاعل هنا جمع المؤنث وذلك يظهر ضميره، فكان يجب أن يكون بما حفظهن الله، وقد صوب هذا القول وجعل الفاعل فيه للجنس، وهو مفرد مذكر فلا يظهر له ضمير " واللاتى تخافون) مثل قوله " واللاتى يأتين الفاحشة " ومثل " واللذان يأتياها " وقد ذكرا (واهجروهن في المضاجع) في " في " وجهان: أحدهما هى ظرف للهجران: أى اهجروهن في مواضع الاضطجاع: أى اتركوا مضاجعهن دون ترك مكالمتهن:

[١٧٩]

والثانى هى بمعنى السبب: أى واهجروهن بسبب المضاجع كما تقول فى هذه الجناية عقوبة (فلا تبغوا عليهن) فى تبغوا وجهان: أحدهما هو من البغى الذى هو الظلم، فعلى هذا هو غير متعد، و (سبيلا) على هذا منصوب على تقدير حذف حرف الجر: أى بسبيل ما والثانى هو من قولك: بغيت الامر أى طلبته، فعلى هذا يكون متعديا، وسبيلا مفعوله، وعليهن من نعت السبيل فيكون حالا لتقدمه عليه.

قوله تعالى (شقاق بينهما) الشقاق الخلاف، فلذلك حسن إضافته إلى بين، وبين هنا الوصل الكائن بين الزوجين (حكما من أهله) يجوز أن يتعلق من بابعثوا فيكون الابتداء غاية البعث، ويجوز أن يكون صفة للحكم فيتعلق بمحذوف (إن يريدان) ضمير الاثنتين يعود على الحكمين، وقيل على الزوجين، فعلى الاول والثانى يكون قوله (يوفق الله بينهما) للزوجين.

قوله تعالى (وبالوالدين إحسانا) فى نصب إحسانا أوجه قد ذكرناها فى البقرة عند قوله " وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل " و (الجنب) يقرأ بضمين، وهو وصف مثل ناقة أجد ويد سجح(١)، ويقراً بفتح الجيم وسكون

النون، وهو وصف أيضا، وهو المجانب، وهو مثل قولك: رجل عدل (والصاحب بالجانب) يجوز أن تكون الباء بمعنى في، وأن تكون على بابها، وعلى كلا الوجهين هو حال من صاحب، والعامل فيها المحذوف.

قوله تعالى (الذين يبخلون) فيه وجهان أحدهما هو منصوب بدل من " من " في قوله " من كان مختالا فخورا " وجمع على معنى من، ويجوز أن يكون محمولا على قوله مختالا فخورا، وهو خبر كان، وجمع على المعنى أيضا أو على إضمار أذم. والثاني أن يكون مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: مبغضون، ودل عليه ما تقدم من قوله لا يحب، ويجوز أن يكون الخبر معذبون لقوله " وأعدنا للكافرين عذابا مهينا " ويجوز أن يكون التقدير، هم الذين، ويجوز أن يكون مبتدأ، والذين ينفقون معطوف عليه، والخبر: إن الله لا يظلم أي يظلمهم، والبخل والبخل لغتان وقد قرئ بهما، وفيه لغتان أخريان البخل بضم الخاء والباء والبخل بفتح الباء وسكون الخاء، و (من فضله) حال من " ما " أو من العائد المحذوف.

قوله تعالى (والذين ينفقون أموالهم رياء الناس) رياء مفعول من أجله والمصدر مضاف إلى المفعول، فعلى هذا يكون قوله (ولا يؤمنون بالله) معطوفا

(١) قوله أجد، في القاموس وناقاة أجد بضمين قوية، وقوله وسجج: بضمين أيضا أي لينة سهلة اه. (*)

[١٨٠]

على ينفقون داخلا في الصلة، ويجوز أن يكون مستأنفا، ويجوز أن يكون رياء الناس مصدرا في موضع الحال: أي ينفقون مرئين (فساء قرينا) أي فساء هو والضمير عائد على من أو على الشيطان، وقرينا تمييز، وساء هنا منقولة إلى باب نعم وبئس، ففاعلها والمخصوص بعدها بالذم مثل فاعل بئس ومخصوصها، والتقدير: فساء الشيطان والقرين، فأما قوله " والذين ينفقون " ففي موضعه ثلاثة أوجه: أحدها هو جر عطا على الكافرين في قوله " وأعدنا للكافرين " والثاني نصب على ما انتصب عليه الذين يبخلون، والثالث رفع على ما ارتفع عليه الذين يبخلون، وقد ذكرنا. فأما رياء الناس فقد ذكرنا أنه مفعول له أو حال من فاعل ينفقون، ويجوز أن يكون حالا من الذين ينفقون: أي الموصول، فعلى هذا يكون قوله " ولا يؤمنون " مستأنفا لئلا يفرق بين بعض الصلة وبعض بحال الموصول.

قوله تعالى (وماذا عليهم) فيه وجهان: أحدهما " ما " مبتدأ و " ذا " بمعنى الذي، وعليهم صلتها، والذي وصلتها خبر ما، وأجاز قوم أن تكون الذي وصلتها مبتدأ، وماخبرا مقدما، وقدم الخبر لانه أستفهام. والثاني أن ما وذا اسم واحد مبتدأ، وعليهم الخبر، وقد ذكرنا هذا في البقرة بأبسط من هذا، و (لو) فيها وجهان: أحدهما هي على بابها، والكلام محمول على المعنى: أي لو آمنوا لم يضرهم والثاني أنها بمعنى أن الناصبة للفعل كما ذكرنا في قوله " لو يعمر ألف سنة " وغيره. ويجوز أن تكون بمعنى إن الشرطية كما

جاء في قوله " ولو أعجبتكم " أى وأى شئ عليهم إن آمنوا، وتقديره: على الوجه الآخر: أى شئ عليهم في الايمان.

قوله تعالى (منقال ذرة) فيه وجهان: أحدهما هو مفعول ليظلم، والتقدير: لا يظلمهم، أو لا يظلم أحدا، ويظلم بمعنى ينتقص: أى ينقص وهو متعد إلى مفعولين والثانى هو صفة مصدر محذوف تقديره: ظلما قدر منقال ذرة، فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامهما (وإن تك حسنة) حذفت نون تكن لكثرة استعمال هذه الكلمة، وشبه النون لغنتها وسكونها بالواو، فإن تحركت لم تحذف نحو " ومن يكن الشيطان ولم يكن الذين " وحسنة بالرفع على أن كان التامة، وبالنصب على أنها الناقصة، و (من لدنه) متعلق بيؤت أو حال من الاجر.

قوله تعالى (فكيف إذا) الناصب لها محذوف: أى كيف تصنعون أو تكونون وإذا ظرف لذلك المحذوف (من كل أمة) متعلق بجئنا أو حال من شهيد على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه (وجئنا بك) معطوف على جئنا الاولى،

[١٨١]

ويجوز أن يكون حالا وتكون قد مرادة، ويجوز أن يكون مستأنفا، ويكون الماضى بمعنى المستقبل، و (شهيدا) حال وعلى يتعلق به، ويجوز أن يكون حالا منه.

قوله تعالى (يومئذ) فيه وجهان: أحدهما هو ظرف ل (يود) فيعمل فيه. والثانى يعمل فيه شهيدا، فعلى هذا يكون يود صفة ليوم، والعائد محذوف: أى فيه وقد ذكر ذلك في قوله " واتقوا يوما لاتجزى " والاصل في " إذا " إذ، وهى ظرف زمان ماض، فقد استعملت هنا للمستقبل وهو كثير في القرآن، فزادوا عليها التنوين عوضا من الجملة المحذوفة تقديره: يوم إذ تأتى بالشهداء، وحركت الذال بالكسر لسكونها وسكون التنوين بعدها (وعصوا الرسول) في موضع الحال، وقد مرادة وهى معترضة بين يود وبين مفعولها، وهو (لو تسوى) ولو بمعنى أن المصدرية وتسوى على مالم يسم فاعله.

ويقرأ تسوى بالفتح والتشديد: أى تتسوى فقلبت الثانية سينا وأدغم.

ويقرأ بالتخفيف أيضا على حذف الثانية (ولايكنتمون) فيه وجهان: أحدهما هو حال، والتقدير: يودون أن يعذبوا في الدنيا دون الآخرة، أو يكونوا كالارض (ولايكنتمون الله) في ذلك اليوم (حديثا).

قوله تعالى (لاتقربوا الصلاة) قيل المراد مواضع الصلاة، فحذف المضاف وقيل لاحذف فيه (وأنتم سكارى) حال من ضمير الفاعل في تقربوا، وسكارى جمع سكران، ويجوز ضم السين وفتحها، وقد قرئ بهما، وقرئ أيضا " سكرى " بضم السين من غير ألف، وبفتحها كذلك، وهى صفة مفردة في موضع الجمع، فسكرى مثل حبلى وسكرى مثل عطشى (حتى تعلموا) أى إلى أن، وهى متعلقة بتقربوا، و (ما) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، والعائد محذوف، ويجوز أن تكون مصدرية واحذف (ولاجنبيا) حال، والتقدير.

لاتصلوا جنباً، أو لاتقربوا مواضع الصلاة جنباً، والجنب يفرد مع التثنية والجمع في اللغة الفصحى يذهب به مذهب الوصف بالمصادر، ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول جنبان وأجناب، واشتقاقه من المجانية وهي المبادأة (إلا عابري سبيل) هو حال أيضاً والتقدير: لاتقربوها في حال الجنابة إلى في حال السفر أو عبور المسجد على اختلاف الناس في المراد بذلك (حتى تغتسلوا) متعلق بالعامل في جنب (منكم) صفة لآحد، و (من الغائط) مفعول جاء، والجمهور يقرعون الغائط على فاعل، والفعل منه غاط المكان يغوط إذا اطمأن، وقرأ ابن مسعود بياء ساكنة من غير ألف وفيه وجهان: أحدهما هو مصدر يغوط، وكان القياس غوطاً فقلب الواو ياء وأسكنت

[١٨٢]

وانفتح ما قبلها لخفتها، والثاني أنه أراد الغيط فخففت مثل سيد وميت، (أو لمستم) يقرأ بغير ألف وبألف، وهما بمعنى، وقيل لامستم مادون الجماع، أو لمستم الجماع (فلم تجدوا) الفاء عطفت مابعداً على جاء، وجواب الشرط (فتيمموا) وجاء معطوف على كنتم: أي وإن جاء أحد (صعيداً) مفعول تيمموا أي أقصدوا صعيداً، وقيل هو على تقدير حذف الباء: أي بصعيد (بوجوهكم) الباء زائدة أي امسحوا وجوهكم، وفي الكلام حذف أي فامسحوا وجوهكم به أو منه، وقد ظهر ذلك في آية المائدة.

قوله تعالى (من الكتاب) صفة لنصيب (يشترون) حال من الفاعل في أوتوا (ويريدون) مثله وإن شئت جعلتهما حالين من الموصول، وهو قوله " من الذين أوتوا " وهي حال مقدرة، ويقال ضللت (السبيل) وعن السبيل، وهو مفعول به وليس بظرف، وهو كقولك أخطأ الطريق (وليا) و (نصيراً) منصوبان على التمييز، وقيل على الحال.

قوله تعالى (من الذين هادوا) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه خبر مبتدأ محذوف، وفي ذلك تقديران: أحدهما تقديره، هم من الذين ف (يحرفون) على هذا حال من الفاعل في هادوا، والثاني تقديره: من الذين هادوا قوم، فقوم هو المبتدأ وما قبله الخبر، ويحرفون نعت لقوم، وقيل التقدير: من الذين هادوا من يحرفون، كما قال: " ومامننا إلا له ": أي من له، ومن هذه عندنا نكرة موصوفة مثل قوم، وليست بمعنى الذي لان الموصول لا يحذف دون صلته.

والوجه الثاني أن من الذين متعلق بنصير، فهو في موضع نصب به كما قال " فمن ينصرنا من بأس الله " أي يمنعنا.

والثالث أنه حال من الفاعل في يريدون، ولا يجوز أن يكون حالاً من الضمير في أوتوا لان شيئاً واحداً لا يكون له أكثر من حال واحدة، إلا أن يعطف بعض الاحوال على بعض، ولا يكون حالاً من الذين لهذا المعنى، وقيل هو حال من أعدائكم: أي والله أعلم بأعدائكم كائنين من الذين، والفصل المعترض بينهما مسدود فلم يمنع من الحال، وفي كل موضع جعلت فيه من الذين هادوا حالاً، فيحرفون فيه حال من الفاعل في هادوا و (الكلم) جمع كلمة، ويقرأ " الكلام " والمعنى متقارب و (عن مواضعه) متعلق بيحرفون، وذكر

الضمير المضاف إليه حملا على معنى الكلم لاتها جنس (ويقولون) عطف على يحرفون، و (غير مسموع) حال والمفعول الثانى محذوف، أى لأسمعت مكروها هذا ظاهر قولهم، فأما ما أرادوا

[١٨٣]

فهو لأسمعت خيرا، وقيل أرادوا غير مسموع منك (وراعنا) قد ذكر في البقرة و (ليا. وطعنا) مفعول له، وقيل مصدر في موضع الحال، والاصل في لى لوى فقلبت الواو ياء وأدغمت، و (في الدين) متعلق بطعن (خيرا لهم) يجوز أن يكون بمعنى أفعّل كما قال (وأقوم) ومن محذوفة، أى من غيره، ويجوز أن يكون بمعنى فاضل وجيد فلا يفتقر إلى من (إلا قليلا) صفة مصدر محذوف: أى إيماننا قليلا.

قوله تعالى (من قبل) متعلق بآمنوا و (على أدبارها) حال من ضمير الوجوه وهى مقدرة.

قوله تعالى (ويغفر مادون ذلك) هو مستأنف غير معطوف على يغفر الاولى لانه لو عطف عليه لصار منقيا.

قوله تعالى (بل الله يزكى من يشاء) تقديره: أخطئوا بل الله يزكى (ولا يظلمون) ضمير الجمع يرجع إلى معنى من، ويجوز أن يكون مستأنفا أى من زكى نفسه ومن زكاه الله، و (فتيلا) مثل مثقال ذرة في الاعراب وقد ذكر.

قوله تعالى (كيف يفترون) كيف منصوب بيفترون وموضع الكلام نصب بانظروا، و (على الله) متعلق بيفترون، ويجوز أن يكون حالا من (الكذب) ولا يجوز أن يتعلق بالكذب، لان معمول المصدر لايتقدم عليه فإن جعل على التبيين جاز.

قوله تعالى (هؤلاء أهدى) مبتدأ وخير في موضع نصب يقولون. وللذين كفروا تخصيص وتبيين متعلق بيقولون أيضا. ويؤمنون بالجبت ويقولون مثل يشترون الضلالة ويريدون وقد ذكر.

قوله تعالى (أم لهم نصيب) أم منقطعة أى بل لهم وكذلك أم يحسدون (فإذن) حرف ينصب الفعل إذا اعتمد عليه وله مواضع يلغى فيها وهو مشبه في عوامل الافعال بظننت في عوامل الاسماء، والنون أصل فيه وليس بتنوين، فلهذا يكتب بالنون وأجاز الفراء أن يكتب بالالف، ولم يعمل هنا من أجل حرف العطف وهى الفاء، ويجوز في غير القرآن أن يعمل مع الفاء وليس المبطل لعمله لا لان لايتخطاها العامل.

قوله تعالى (من آمن به) الهاء تعود على الكتاب، وقيل على إبراهيم، وقيل على محمد صلى الله عليه وسلم، و (سعييرا) بمعنى مستعر (نضجت جلودهم)

[١٨٤]

يقراً بالادغام لانهما من حروف وسط الفم، والاظهار هو الاصل (بدلناهم جلودا) أى بجلود، وقيل يتعدى إلى الثانى بنفسه.

قوله تعالى (والذين آمنوا) يجوز أن يكون في موضع نصب عطفا على الذين كفروا، وأن يكون رفعا على الموضع أو على الاستئناف والخبر (سندخلهم. خالدین فيها) حال من المفعول في ندخلهم أو من جنات لان فيهما ضمير الكل واحد منهما، ويجوز أن يكون صفة لجنات على رأى الكوفيين و (لهم فيها أزواج) حال أو صفة.

قوله تعالى (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) العامل في إذا وجهان: أحدهما فعل محذوف تقديره: يأمرکم أن تحكموا إذا حكمتم، وجعل أن تحكموا المذكورة مفسرة للمحذوف فلا موضع لان تحكموا لانه مفسر للمحذوف، والمحذوف مفعول يأمرکم ولايجوز أن يعمل في إذا أن تحكموا لان معمول المصدر لايتقدم عليه.

والوجه الثانى أن تنصب إذا بيامرکم وأن تحكموا به أيضا، والتقدير: أن يكون حرف العطف مع أن تحكموا لكن فصل بينهما بالظرف كقول الاعشى: يوم يراها كشبه أودية الغضب ويوما أديمها ثفلا وبالعدل يجوز أن يكون مفعولابه، ويجوز أن يكون حالا (نعما يعظكم به) الجملة خبر إن، وفى " ما " ثلاثة أوجه: أحدها أنها بمعنى الشئ معرفة تامة، ويعظكم صفة موصوف محذوف هو المخصوص بالمدح تقديره نعم الشئ شئ يعظكم به، ويجوز أن يكون يعظكم صفة لمنصوب محذوف: أى نعم الشئ شئ شيئا يعظكم به كقولك: نعم الرجل رجلا صالحا زيدا، وهذا جائز عند بعض النحويين، والمخصوص بالمدح هنا محذوف. والثانى أن " ما " بمعنى الذى، وما بعدها صلتها وموضعها رفع فاعل نعم والمخصوص محذوف: أى نعم الذى يعظكم به بتأدية الامانة والحكم بالعدل. والثالث أن تكون " ما " نكرة موصوفة، والفاعل مضمرة، والمخصوص محذوف كقوله تعالى " بنس للظالمين بدلا ".

قوله تعالى (وأولى الامر منكم) حال من أولى، و (تأويلا) تمييز.

قوله تعالى (يريدون) حال من الذين يزعمون أو من الضمير في يزعمون، ويزعمون من أخوات ظننت في اقتضائها مفعولين، وإن وما عملت في تسد مسدهما (وقد أمروا) في موضع الحال من الفاعل في يريدون، والطاغوت يؤنث ويذكر،

[١٨٥]

وقد ذكر ضميره هنا، وقد تكلمنا عليه في البقرة (أن يضلهم ضلالا) أى فيضلوا ضلالا، ويجوز أن يكون ضلالا بمعنى إضلالا، فوضع أحد المصدرين موضع الآخر.

قوله تعالى (تعالوا) الاصل تعاليوا، وقد ذكرنا ذلك في آل عمران، ويقرأ شاذا بضم اللام، ووجهه أنه حذف الالف من تعالى اعتباطا ثم ضم اللام من أجل واو الضمير (يصدون) في موضع الحال و (صدودا) اسم للمصدر والمصدر صد، وقيل هو مصدر.

قوله تعالى (فكيف إذا أصابتهم مصيبة) أي كيف يصنعون؟ (ويحلفون) حال.

قوله تعالى (في أنفسهم) يتعلق بقل لهم، وقيل يتعلق ب (بليغا) أي يبلغ في نفوسهم وهو ضعيف، لان الصفة لاتعمل فيما قبلها.

قوله تعالى (إلا ليطاع) ليطاع في موضع نصب مفعول له، واللام تتعلق بأرسلنا، و (بإذن الله) حال من الضمير في يطاع، وقيل هو مفعول به: أي بسبب أمر الله و (ظلموا) ظرف والعامل فيه خبر إن، وهو (جاعوك). (واستغفر لهم الرسول) ولم يقل فاستغفرت لهم، لانه رجع من الخطاب إلى الغيبة لما في الاسم الظاهر من الدلالة على أنه الرسول و (وجدوا) يتعدى إلى مفعولين، وقيل هي المتعدية إلى واحد، و (توابا) حال، و (رحيما) بدل أو حال من الضمير في تواب.

قوله تعالى (فلا وربك) فيه وجهان: أحدهما أن " لا " الاولى زائدة.

والتقدير: فوريك (لا يؤمنون) وقيل الثانية: زائدة، والقسم معترض بين النفي والمنفى.

والوجه الآخر أن لا نفى لشيء محذوف تقديره: فلا يفعلون، ثم قال: وربك لا يؤمنون، و (بينهم) ظرف لشجر أو حال من " ما " أو من فاعل شجر، و (ثم لا يجدوا) معطوف على يحكموك، و (في أنفسهم) يتعلق بيجدوا تعلق

الظرف بالفعل، و (حرجا) مفعول يجدوا، ويجوز أن يكون في أنفسهم حالا من حرج، وكلاهما على أن يجدوا المتعدية إلى مفعول واحد، ويجوز أن تكون المتعدية إلى اثنين، وفي أنفسهم أحدهما، و (مما قضيت) صفة لحرج فيتعلق بمحذوف، ويجوز أن يتعلق بحرج، لانه تقول: حرجت من هذا الامر، و " ما " يجوز أن تكون بمعنى الذي ونكرة موصوفة ومصدرية.

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (قيما) فيه وجهان: أحدهما هو حال من الكتاب، وهو مؤخر عن موضعه: أى أنزل الكتاب قيما قالوا وفيه ضعف لانه يلزم منه التفريق بعض الصلة وبعض، لان قوله تعالى (ولم معطوف على أنزل، وقيل قيما حال، ولم يجعل حال أخرى.

والوجه الثانى أن قيما منصوب بفعل محذوف تقديره: جعله قيما، فهو حال أيضا، وقيل هو حال أيضا من الهاء في ولم يجعل له، والحال مؤكدة، وقيل منتقلة.

قوله تعالى (لينذر) أى لينذر العباد، أو لينذركم (من لدنه) يقرأ بفتح اللام وضم الدال وسكون النون وهى لغة، ويقرأ بفتح اللام وضم الدال وكسر النون، ومنهم من يختلس ضمة الدال، ومنهم من يختلس كسرة النون.

قوله تعالى (ماكثين) حال من المجرور في لهم، والعامل فيها الاستقرار، وقيل هو صفة لاجر، والعائد الهاء في فيه.

قوله تعالى (كبرت) الجمهور على ضم الباء وقد أسكنت تخفيفا، و (كلمة) تمييز، والفاعل مضمر: أى كبرت مقاتلهم، وفي (تخرج) وجهان: أحدهما هو في موضع نصب صفة لكلمة. والثانى في موضع رفع تقديره: كلمة كلمة تخرج، لان كبر بمعنى بئس.

فالمحذوف هو المخصوص بالذم، و (كذبا) مفعول يقولون أو صفة لمصدر محذوف: أى قولاً كذبا، و (أسفا) مصدر في موضع الحال من الضمير في باخع، وقيل هو مفعول له، والجمهور على أن لم بالكسر على الشرط، ويقرأ بالفتح أى لان لا يؤمنوا.

[٩٩]

قوله تعالى (زينة) مفعول ثان على أن جعل بمعنى صير، أو مفعول له أو حال على أن جعل بمعنى خلق.

قوله تعالى (أم حسبت) تقديره: بل أحسبت (والرقيم) بمعنى المرقوم على قول من جعله كتابا، و (عجبا) خبر كان. و (من آياتنا) حال منه، ويجوز أن يكون خبرين، ويجوز أن يكون عجبا حالا من الضمير في الجار.

قوله تعالى (إذ) ظرف لعجبا، ويجوز أن يكون التقدير: اذكر إذ.

قوله تعالى (سنين) ظرف لضربنا، وهو بمعنى أثمانهم، و (عددا) صفة لسنين: أى معدودة أو ذوات عدد، وقيل مصدر أى تعد عددا.

قوله تعالى (أى الحزبين) مبتدأ و (أحصى) الخبر، وموضع الجملة نصب بنعلم، وفي أحصى وجهان: أحدهما هو فعل ماض، و (أمدأ) مفعوله ولما لبثوا نعت له قدم عليه فصار حالا أو مفعولا له، أى لاجل لبثهم، وقيل اللام زائدة، وما بمعنى الذى، وأمدأ مفعول لبثوا، وهو خطأ، وإنما الوجه أن يكون تمييزا، والتقدير: لما لبثوه والوجه الثانى هو اسم، وأمدأ منصوب بفعل دل عليه الاسم، وجاء أحصى على حذف الزيادة، كما جاء هو أعطى للمال وأولى بالخير.

قوله تعالى (شططا) مفعول به أو يكون التقدير: قولا شططا.

قوله تعالى (هؤلاء) مبتدأ، و (قومنا) عطف بيان، و (اتخذوا) الخبر.

قوله تعالى (وإذ اعتزلتموهم) " إذ " ظرف لفعل محذوف: أى وقال بعضهم لبعض (ومايعبدون) في " ما " ثلاثة أوجه: أحدها هى اسم بمعنى الذى و (إلا الله) مستثنى من " ما " أو من العائد المحذوف.

والثانى هى مصدرية، والتقدير: اعتزلتموهم وعبادتهم إلا عبادة الله.

والثالث أنها حرف نفى، فيخرج فى الاستثناء وجهان: أحدهما هو منقطع. والثانى هو متصل، والتقدير: وإذ اعتزلتموهم إلا عبادة الله، أو وما يعبدون إلا الله، فقد كانوا يعبدون الله مع الأصنام، أو كان منهم من يعبد الله (مرفقا) يقرأ بكسر الميم وفتح الفاء، لانه يرتفق به فهو كالمقول المستعمل مثل المبرد والمنخل، ويقرأ بالعكس وهو مصدر: أى ارتفاقا، وفيه لغة ثالثة وهى فتحهما، وهو مصدر أيضا مثل المضرب والمنزع.

[١٠٠]

قوله تعالى (تزاور) يقرأ بتشديد الزاى، وأصله تتزاور فقلبت الثانية زايا وأدغمت، ويقرأ بالتخفيف على حذف الثانية، ويقرأ بتشديد الراء مثل تحمر، ويقرأ بألف بعد الواو مثل: تحمار ويقرأ بهمزة مكسورة بين الواو والراء مثل تظمنن و (ذات اليمين) ظرف لتزاور.

قوله تعالى (ونقلبهم) المشهور أنه فعل منسوب إلى الله عزوجل، ويقرأ بتاء وضم اللام وفتح الباء وهو منصوب بفعل دل عليه الكلام: أى ونرى تقلبهم، و (باسط) خبر المبتدأ، و (ذراعيه) منصوب به، وإنما عمل اسم الفاعل هنا وإن كان للماضى لانه حال محكية (لو اطلعت) بكسر الواو على الاصل، وبالضم ليكون من جنس الواو (فرارا) مصدر لان وليت بمعنى فررت، ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال، وأن يكون مفعولا له (ملئت) بالتخفيف، ويقرأ بالتشديد على التكثير، و (رعبا) مفعول ثان، وقيل تمييز.

قوله تعالى (وكذلك) في موضع نصب: أى وبعثناهم كما قصصنا عليك، و (كم) ظرف و (بورقكم) في موضع الحال، والاصل فتح الواو وكسر الراء، وقد قرئ به. ويأظهار القاف على الاصل ويادغامها لقرب مخرجها من الكاف واختير الادغام لكثرة الحركات والكسرة، ويقرأ بإسكان الراء على التخفيف وبإسكانها وكسر الواو على نقل الكسرة إليها، كما يقال فخذ وفخذ وفخذ (أيها أركى) الجملة في موضع نصب، والفعل معلق عن العمل في اللفظ، و (طعاما) تمييز.

قوله تعالى (إذ يتنازعون) إذ ظرف ليعلموا أو لاعتزنا، ويضعف أن يعمل فيه الوعد لانه قد أخبر عنه، ويحتمل أن يعمل فيه معنى حق (بنيانا) مفعول وهو جمع بنيانة، وقيل هو مصدر.

قوله تعالى (ثلاثة) يقرأ شاذا بتشديد التاء على أنه سكن التاء وقلبها تاء وأدغمها في تاء التأنيث، كما تقول ابعت تلك (ورابعهم كلبهم) رابعهم مبتدأ، وكلبهم خبره، ولا يعمل اسم الفاعل هنا لانه ماض، والجملة صفة لثلاثة، وليست حالا إذ لا عامل لها، لان التقدير: هم ثلاثة، وهو لا يعمل، ولا يصح أن يقدر هؤلاء لانها إشارة إلى حاضر، ولم يشيروا إلى حاضر، ولو كانت الواو هنا وفي الجملة التي بعدها لجاز كما جاز في الجملة الاخيرة، لان الجملة إذا وقعت صفة لنكرة جاز أن تدخلها الواو، وهذا هو الصحيح في إدخال الواو في ثامنهم، وقيل دخلت لتدل على أن ما بعدها مستأنف حق، وليس من جنس المقول برجم الظنون، وقد قيل فيها غير هذا وليس بشئ، و (رجما) مصدر: أى يرجمون رجما.

روى عن ابن كثير "خمسة" بالنصب: أى يقولون نعددهم خمسة، وقيل يقولون بمعنى يظنون، فيكون قوله تعالى "سادسهم كلبهم" في موضع المفعول الثانى، وفيه ضعف.

قوله تعالى (إلا أن يشاء الله) في المستثنى منه ثلاثة أوجه: أحدها هو من النهى والمعنى لاتقولن أفعل غدا إلا أن يؤذن لك في القول.

والثانى هو من فاعل: أى لاتقولن إبنى فاعل غدا حتى تقرن به قوله إن شاء الله.

والثالث أنه منقطع، وموضع أن يشاء الله نصب على وجهين: أحدهما على الاستثناء، والتقدير: لاتقولن ذلك في وقت إلا وقت أن يشاء الله: أى يأذن، فحذف الوقت وهو مراد. والثانى هو حال، والتقدير: لاتقولن أفعل غدا إلا قائلا إن شاء الله، فحذف القول وهو كثير وجعل قوله أن يشاء في معنى إن شاء، وهو مما حمل على المعنى، وقيل التقدير: إلا بأن يشاء الله: أى متلبسا بقول إن شاء الله.

قوله تعالى (ثلثمائة سنين) يقرأ بتنوين مائة، وسنين على هذا بدل من ثلاث، وأجاز قوم أن تكون بدلا من مائة، لان مائة في معنى مئات ويقرأ بالاضافة وهو ضعيف في الاستعمال، لان مائة تضاف إلى المفرد، ولكنه حمله على الاصل، إذ الاصل إضافة العدد إلى الجمع، ويقوى ذلك أن علامة الجمع هنا جبر لما دخل السنة من الحذف، فكأنها تنتمى الواحد (تسعا) مفعول ازدادوا، وزاد متعد إلى اثنين، فإذا بنى على افتعل تعدى إلى واحد (أبصر به وأسمع) الهاء تعود على الله عزوجل، وموضعها رفع لان التقدير: أبصر الله، والباء زائدة، وهكذا في فعل التعجب الذى هو على لفظ الامر.

وقال بعضهم: الفاعل مضمر، والتقدير: أوقع أيها المخاطب إبطاراً بأمر الكهف فهو أمر حقيقة (ولا يشرك) يقرأ بالياء وضم الكاف على الخبر عن الله، وبالتالي على النهي: أي أيها المخاطب.

قوله تعالى (واصبر) هو متعد لان معناه احبس، و (بالغداة والعشى) قد ذكرا في الاتعام (ولا تعد عينك) الجمهور على نسبة الفعل إلى العينين، وقرأ الحسن تعد عينك بالتشديد والتخفيف: أي لاتصرفها (أغفلنا) الجمهور على إسكان اللام، و (قلبه) بالنصب: أي أغفلناه عقوبة له أو وجدناه غافلاً، ويقرأ بفتح اللام وقلبه بالرفع وفيه وجهان: أحدهما وجدنا قلبه معرضين عنه. والثاني أهمل أمرنا عن تذكرنا.

قوله تعالى (يشوى الوجوه) يجوز أن يكون نعنا لما، وأن يكون حالاً من المهل وأن يكون حالاً من الضمير في الكاف في الجار (وساعت) أي ساءت النار (مرتفقا) أي متكأ أو معناه المنزل.

[١٠٢]

قوله تعالى (إن الذين آمنوا) في خبر إن ثلاثة أوجه: أحدها أولئك لهم جنات عدن، وما بينهما معترض مسدد.

والثاني تقديره: لاتضيع أجر من أحسن عملاً منهم، فحذف العائد للعلم به.

والثالث أن قوله تعالى " من أحسن " عام فيدخل فيه الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ويعنى ذلك عن ضمير كما أغنى عن دخول زيد تحت الرجل في باب نعم عن ضمير يعود عليه وعلى هذين الوجهين قد جعل خبر إن الجملة التي فيها إن.

قوله تعالى (من أساور) يجوز أن تكون " من " زائدة على قول الاخفش، ويدل عليه قوله " وحلوا أساور " ويجوز أن تكون غير زائدة: أي شيئاً من أساور فتكون لبيان الجنس أو للتبويض، و (من ذهب) من فيه لبيان الجنس أو للتبويض وموضعها جر نعنا لاساور، ويجوز أن تتعلق بيحلون، وأساور جمع أسورة، وأسورة جمع سوار، وقيل هو جمع أسوار (ممكنين) حال إما من الضمير في تحتهم، أو من الضمير في يحلون أو يلبسون.

والسندس جمع سندسة. وإستبرق جمع إستبرقة، وقيل هما جنسان.

قوله تعالى (مثلاً رجلين) التقدير: مثلاً مثل رجلين، و (جعلنا) تفسير المثل فلا موضع له، ويجوز أن يكون موضعه نصباً نعنا لرجلين كقولك: مررت برجلين جعل لاحدهما جنة (كلتا الجنتين) مبتدأ، و (آتت) خبره، وأفرد الضمير حملاً على لفظ كلتا (وفجرنا) بالتخفيف والتشديد، و (خلالهما) ظرف والثمر بضميتين جمع ثمار، فهو جمع الجمع مثل كتاب وكتب، ويجوز تسكين الميم تخفيفاً، ويقرأ ثمر جمع ثمرة.

قوله تعالى (ودخل جنته) إنما أفرد، ولم يقل جنتيه لانهما جميعا ملكه فصارا كالشيء الواحد، وقيل اكتفاء بالواحدة عن الثنتين، كما يكتفى بالواحد عن الجمع، وهو كقول الهذلي:

والعين بعدهم كأن حذاقها * سملت بشوك فهي عور تدمع

قوله تعالى (خيرا منها) يقرأ على الافراد، والضمير لجنته، وعلى التثنية، والضمير للجنتين.

[١٠٣]

قوله تعالى (لكننا هو) الاصل لكن أنا فألقيت حركة الهمزة على النون، وقيل حذفت حذفًا وأدغمت النون في النون، والجيد حذف الالف في الوصل وإثباتها في الوقف، لان أنا كذلك والالف فيه زائدة لبيان الحركة، ويقرأ بإثباتها في الحالين وأنا مبتدأ، وهو مبتدأ ثان، و (الله) مبتدأ ثالث، و (ربي) الخبر والياء عائدة على المبتدأ الاول، ولا يجوز أن تكون لكن المشددة العاملة نصبا، إذ لو كان كذلك لم يقع بعدها هو لانه ضمير مرفوع، ويجوز أن يكون اسم الله بدلا من هو.

قوله تعالى (ماشاء الله) في " ما " وجهان: أحدهما هي بمعنى الذي، وهي مبتدأ والخبر محذوف: أو خبر مبتدأ محذوف: أي الامر ماشاء الله.

والثاني هي شرطية في موضع نصب يشاء، والجواب محذوف: أي ماشاء الله كان (إلا بالله) في موضع رفع خبره (أنا) فيه وجهان: أحدهما هي فاصلة بين المفعولين. والثاني هو توكيد للمفعول الاول فموضعها نصب، ويقرأ (أقل) بالرفع على أن يكون أنا مبتدأ، وأقل خبره والجملة في موضع المفعول الثاني.

قوله تعالى (حسبانا) هو جمع حسبانة، و (غورا) مصدر بمعنى الفاعل: أي غائرا: وقيل التقدير: ذا غور.

قوله تعالى (يقلب كفيه) هذا هو المشهور، ويقرأ " تقلب " أي تتقلب كفاه بالرفع (على ماأنفق) يجوز أن يتعلق بيقلب، وأن يكون حالا: أي متحسرا على ماأنفق فيها: أي في عمارتها (ويقول) يجوز أن يكون حالا من الضمير في يقلب، وأن يكون معطوفا على يقلب.

قوله تعالى (ولم تكن له) يقرأ بالتاء والياء وهما ظاهران (ينصرونه) محمول على المعنى لان الفنة ناس، ولو كان تنصره لكان على اللفظ.

قوله تعالى (هنالك) فيه وجهان: أحدهما هو ظرف، والعامل فيه معنى الاستقرار في لله، و (الولاية) مبتدأ، و (الله) الخبر. والثاني هنالك خبر الولاية، والولاية مرفوعة به، والله يتعلق بالظرف أو بالعامل في الظرف أو بالولاية، ويجوز أن يكون حالا من الولاية فيتعلق بمحذوف، والولاية بالكسر والفتح لغتان، وقيل للكسر في الامارة والفتح في النصر، و (الحق) بالرفع صفة الولاية، أو خبر مبتدأ محذوف: أي هي الحق أو هو الحق، ويجوز أن يكون مبتدأ، و (هو خير) خبره ويقرأ بالجر نعتا لله تعالى.

قوله تعالى (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) يجوز أن تجعل اضرب بمعنى

[١٠٤]

اذكر فيتعدى إلى واحد، فعلى هذا يكون (كماء أنزلناه) خبر مبتدأ محذوف: أى هو كماء، وأن يكون بمعنى صير، فيكون كماء مفعولا ثانيا (فاختلط به) قد ذكر في يونس (تذروه) هو من ذرت الريح تذروه ذروا: أى فرقت، ويقال ذرت تذرى، وقد قرئ به، ويقال أدرت تدرى كقولك أدريته عن فرسه إذا ألقيته عنها، وقرئ به أيضا.

قوله تعالى (ويوم نسير الجبال) أى واذكر يوم، وقيل هو معطوف على عند ربك: أى الصالحات خير عند الله وخير يوم نسير. وفي نسير قرأت كلها ظاهرة (وترى) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وقيل لكل إنسان، و (بارزة) حالا (وحشرناهم) في موضع الحال، وقد مرادة: أى وقد حشرناهم.

قوله تعالى (صفا) حال بمعنى مصطفين: أى مصفوفين، والتقدير: يقال لهم (لقد جنئتمونا) أو مفعولا لهم، فيكون حالا أيضا، و (بل) هاهنا للخروج من قصة إلى قصة.

قوله تعالى (لايغادر) في موضع الحال من الكتاب.

قوله تعالى (وإذ قلنا) أى واذكر (إلا إبليس) استثناء من غير الجنس، وقيل من الجنس، و (كان من الجن) في موضع الحال، وقد مرادة (ففسق) إنما أدخل الفاء هنا لأن معنى إلا إبليس امتنع ففسق (بئس) اسمها مضمرة فيها، والمخصوص بالذم محذوف: أى بئس البذل هو وذريته، (للظالمين) حال من (بدلا) وقيل يتعلق ببئس.

قوله تعالى (ما أشهدتهم) أى إبليس وذريته ويقرأ أشهدناهم (عضدا) يقرأ بفتح العين وضم الضاد، ويفتح العين وضمها مع سكون الضاد، والاصل هو الاول، والثانى تخفيف، وفي الثالث نقل، ولم يجمع لأن الجمع في حكم الواحد إذ كان المعنى أن جميع المضلين لا يصلح أن ينزلوا في الاعتضاد بهم منزلة الواحد، ويجوز أن يكون اكتفى بالواحد عن الجمع.

قوله تعالى (ويوم نقول) أى واذكر يوم نقول، ويقرأ بالنون والياء، (وبينهم) ظرف، وقيل هو مفعول به: أى وصيرنا وصلهم إهلاكا لهم. والموبق مكان وإن شئت كان مصدرا يقال ببق وبقا وبقا، ووبق يوبق وبقا قوله تعالى (مصرفا) أى انصرفا، ويجوز أن يكون مكاتا: أى لم يجدوا مكاتا ينصرف إليه عنها والله أعلم.

[١٠٥]

قوله تعالى (من كل مثل) أى ضربنا لهم مثلا من كل جنس من الامثال والمفعول محذوف، أو يخرج على قول الاخفش أن تكون من زائدة (أكثر شئ جدلا) فيه وجهان: أحدهما أن شيئا هنا في معنى مجادل، لان أفعال يضاف إلى ما هو بعض له، وتمييزه بجدلا يقتضى أن يكون الأكثر مجادلا، وهذا من وضع العام موضع الخاص.

والثانى أن في الكلام محذوفا تقديره: وكان جدال الانسان أكثر شئ ثم ميزه.

قوله تعالى (أن يؤمنوا) مفعول منع (أن تأتيهم) فاعله، وفيه حذف مضاف: أى إلا طلب أو انتظار أن تأتيهم.

قوله تعالى (وما أنذروا) " ما " بمعنى الذى، والعائد محذوف، و (هزوا) مفعول ثان، ويجوز أن تكون " ما " مصدرية.

قوله تعالى (أن يفقهوه) أى كراهية أن يفقهوه.

قوله تعالى (لو يؤاخذهم) مضارع محكى به الحال، وقيل هو بمعنى الماضى والوعد هنا يصلح للمكان والمصدر، والموئل مفعول من وأل ينل إذا لجأوا، ويصلح لهما أيضا.

قوله تعالى (وتلك) مبتدأ، و (أهلكتناهم) الخبر، ويجوز أن يكون تلك في موضع نصب يفسره المذكور، و (لمهلكهم) مفعول بضم الميم، وفتح اللام وفيه وجهان: أحدهما هو مصدر بمعنى الاهلاك مثل المدخل.

والثانى هو مفعول: أى لمن أهلك، أو لما أهلك منها، ويقرأ بفتحهما وهو مصدر هلك يهلك، ويقرأ بفتح الميم وكسر اللام وهو مصدر أيضا ويجوز أن يكون زمانا وهو مضاف إلى الفاعل ويجوز أن يكون إلى المفعول على لغة من قال هلكته أهلكه، والموعد زمان.

قوله تعالى (وإذ قال) أى واذكر (لا أبرح) فيه وجهان: أحدهما هى الناقصة وفي اسمها خبرها وجهان: أحدهما خبرها محذوف: أى لا أبرح أسير، والثانى الخبر (حتى أبلغ) والتقدير: لا أبرح سيرى، ثم حذف الاسم وجعل ضمير المتكلم عوضا منه، فأسند الفعل إلى المتكلم.

والوجه الآخر هى التامة، والمفعول محذوف أى لا أفارق السير حتى أبلغ، كقولك: لا أبرح المكان: أى لا أفارق (أو أمضى) فى " أو " وجهان: أحدهما هى لاحد الشئيين: أى أسير حتى يقع إما بلوغ المجمع أو مضى الحقب. والثانى أنها بمعنى إلا أن: أى إلا أن أمضى زمانا أتيقن معه فوات مجمع البحرين، والمجمع ظرف، ويقرأ بكسر الميم الثانية حملا على المغرب والمطلع.

قوله تعالى (سبيله) الهاء تعود على الحوت، و (في البحر) يجوز أن يتعلق باتخذ، وأن يكون حالا من السبيل أو من (سريا).

قوله تعالى (أن أذكره) في موضع نصب بدلا من الهاء في أنسانيه: أي ماأنساني ذكره، وكسر الهاء وضمها جائزان، وقد قرئ بهما (عجبا) مفعول ثان لاتخذ، وقيل هو مصدر: أي قال موسى عجبا، فعلى هذا يكون المفعول الثاني لاتخذ في البحر.

قوله تعالى (نبيغى) الجيد إثبات الباء، وقد قرئ بحذفها على التشبيه بالفواصل وسهل ذلك أن الهاء لا تضم هاهنا (قصصا) مصدر: فارتدا على المعنى، وقيل هو مصدر فعل محذوف: أي يقصان قصصا، وقيل هو في موضع الحال: أي مقتصين و (علما) مفعول به، ولو كان مصدرا لكان تعليما.

قوله تعالى (على أن تعلمن) هو في موضع الحال: أي أتبعك بإذلالى، والكاف صاحب الحال، و (رشدا) مفعول تعلمن، ولايجوز أن يكون مفعول علمت لانه لا عائد إذن على الذى، وليس بحال من العائد المحذوف، لان المعنى على ذلك يبرز والرشد والرشد لغتان وقد قرئ بهما.

قوله تعالى (خبرا) مصدر، لان تحيط بمعنى تخبر.

قوله تعالى (تسألنى) يقرأ بسكون اللام وتخفيف النون وإثبات الباء، ويفتح اللام وتشديد النون، ونون الوقاية محذوفة، ويجوز أن تكون النون الخفيفة دخلت على نون الوقاية، ويقرأ بفتح النون وتشديدها.

قوله تعالى (لتغرق أهلهما) يقرأ بالتاء على الخطاب مشددا ومخففا، وبالياء وتسمية الفاعل.

قوله تعالى (عسرا) هو مفعول ثان لتزهق، لان المعنى لاتولنى أو تغشنى.

قوله تعالى (بغير نفس) الباء تتعلق بقتلت أي قتلته بلا سبب، ويجوز أن يتعلق بمحذوف: أي قتلا بغير نفس، وأن تكون في موضع الحال: أي قتلته ظالما أو مظلوما، والنكر والنكر لغتان قد قرئ بهما، وشينا مفعول: أي أتيت شينا منكرا، ويجوز أن يكون مصدرا أي مجيئا منكرا.

قوله تعالى (من لدنى) يقرأ بتشديد النون، والاسم لدن، والنون الثانية وقاية وبخفيفها وفيه وجهان: أحدهما هو كذلك إلا أنه حذف نون الوقاية كما قالوا قدنى وقدى.

[١٠٧]

والثانى أصله ولد وهى لغة فيها، والنون للوقاية، و (عذرا) مفعول به كقولك: بلغت الغرض.

قوله تعالى (استطعما أهلها) هو جواب إذا، وأعاد ذكر الاهل توكيدا (أن ينقض) بالضاد المعجمة المشددة من غير ألف، وهو من السقوط شبه بانقضاء الطائر، ويقرأ بالتخفيف على ما لم يسم فاعله من النقص،

ويقرأ بالالف والتشديد مثل يحمار، ويقرأ كذلك بغير تشديد، وهو من قولك انقضاض البناء إذا تهدم، وهو ينفعل، ويقرأ بالضاد مشددة من قولك انقاضت السن إذا انكسرت (لتخذت) يقرأ بكسر الخاء مخففة، وهو من تخذ يتخذ إذا عمل شيئاً، ويقرأ بالتشديد وفتح الخاء وفيه وجهان: أحدهما هو افتعل من تخذ.

والثاني أنه من الاخذ وأصله أيتخذ، فأبدلت الياء تاء وأدغمت، وأصل الياء الهمزة.

قوله تعالى (فراق بيني) الجمهور على الاضافة، أي تفريق وصلنا، ويقرأ بالتثوين، وبين منصوب على الظرف.

قوله تعالى (غصبا) مفعول له أو مصدر في موضع الحال، أو مصدر أخذ من معناه.

قوله تعالى (مؤمنين) خبر كان، ويقرأ شاذاً بالالف على أن في كان ضمير الغلام أو الشأن، والجملة بعدها خبرها.

قوله تعالى (زكاة) تمييز، والعامل خيراً منه، و (رحماً) كذلك، والتسكين والضم لغتان.

قوله تعالى (رحمة من ربك) مفعول له أو موضع الحال.

قوله تعالى (منه ذكراً) أي من إخباره، فحذف المضاف.

قوله تعالى (مكننا له) المفعول محذوف: أي أمره.

قوله تعالى (فأتبع) يروى بوصل الهمزة والتشديد، و (سبياً) مفعوله، ويقرأ بقطع الهمزة والتخفيف، وهو متعد إلى اثنين أي أتبع سبياً سبياً.

قوله تعالى (حمئة) يقرأ بالهمز من غير ألف، وهو من حمئت البئر تحماً إذا صارت فيها حمأة، وهو الطين الاسود، ويجوز تخفيف الهمزة، ويقرأ بالالف من غير همز، وهو مخفف من المهموز أيضاً، ويجوز أن يكون من حمى الماء إذا اشتد حره، كقوله تعالى "نارا حامية" (إما أن تعذب) "أن" في موضع رفع

[١٠٨]

بالابتداء، والخبر محذوف: أي إما العذاب واقع منك بهم، وقيل هو خبر: أي إما هو أن تعذب وإما الجزاء أن تعذب، وقيل هو في موضع نصب: أي إما توقع أن تعذب أو تفعل (حسناً) أي أمراً ذا حسن.

قوله تعالى (جزاء الحسنی) يقرأ بالرفع والاضافة، وهو مبتدأ أو مرفوع بالظرف، والتقدير: فله جزاء الخصلة الحسنی بدل، ويقرأ بالرفع والتثوين، والحسنی بدل أو خبر مبتدأ محذوف، ويقرأ بالنصب والتثوين: أي فله الحسنی جزاء، فهو مصدر في موضع الحال: أي مجزياً بها، وقيل هو مصدر على

المعنى: أى يجزى بها جزاء، وقيل تمييز، ويقرأ بالنصب من غير تنوين، وهو مثل المنون إلا أنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين (من أمرنا يسرا) أى شيئاً ذا يسر.

قوله تعالى (مطلع الشمس) يجوز أن يكون مكاناً، وأن يكون مصدراً، والمضاف محذوف: أى مكان طلوع الشمس.

قوله تعالى (كذلك) أى الأمر كذلك، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف.

قوله تعالى (بين السدين) بين هاهنا مفعول به، والسد بالفتح مصدر سد، وهو بمعنى المسدود، وبالضم اسم للمسدود، وقيل المضموم ماكان من خلق الله، والمفتوح ماكان من صنعة الآدمى، وقيل هما لغتان بمعنى واحد وقد قرئ بهما.

قوله تعالى (يأجوج ومأجوج) هما اسمان أعجميان لم ينصرفا للعجمة والتعريف ويجوز همزهما وترك همزهما، وقيل هما عربيان، فيأجوج يفعل مثل يربوع، ومأجوج مفعول مثل معقول، وكلاهما من أج الظليم إذا أسرع، أن من أجت النار إذا التهبت، ولم ينصرفا للتعريف والتأنيث. والخرج يقرأ بغير ألف مصدر خرج، والمراد به الاجر، وقيل هو بمنى مخرج، والخراج بالالف وهو بمعنى الاجر أيضا، وقيل هو المال المضروب على الارض أو الرقاب.

قوله تعالى (مامكنى فيه) يقرأ بالتشديد على الادغام، وبالانظهار على الاصل و " ما " بمعنى الذى وهو مبتدأ، و (خير) خبره (بقوة) أى برجال ذى ذوى قوة أو متقوى به، والردم بمعنى المردوم به أو الرادم (آتونى) يقرأ بقطع الهمزة والمد: أى أعطونى، وبوصلها: أى جيئنى، والتقدير: بزير الحديد، أو هو بمعنى أحضروا لان جاء وحضر متقاربان، و (الصدفين) يقرأ بضممتين، وبضم الاول وإسكان الثانى، وبفتحتين، وبفتح الاول وإسكان الثانى، وبفتح الاول

[١٠٩]

وضم الثانى وكلها لغات، والصدف جانب الجبل (قطرا) مفعول آتونى ومفعول أفرغ محذوف: أى أفرغه، وقال الكوفيون: هو مفعول أفرغ، ومفعول الاول محذوف.

قوله تعالى (فما استطاعوا) يقرأ بتخفيف الطاء. أى استطاعوا، وحذف التاء تخفيفا: ويقرأ بتشديدها وهو بعيد لما فيه من الجمع بين الساكنين.

قوله تعالى (دكاء) ودكا قد ذكر في الاعراف.

قوله تعالى (الذين كانت) في موضع جر صفة للكافرين، أو نصب بإضمار أعنى: أو رفع بإضمارهم.

قوله تعالى (أفحسب) يقرأ بكسر السين على أنه فعل (أن يتخذوا) سد مسد المفعولين، ويقرأ بسكون السين ورفع الباء على الابتداء، والخبر أن يتخذوا.

قوله تعالى (هل ننبتكم) يقرأ بالاظهار على الاصل، وبالادغام لقرب مخرج الحرفين، (أعمالاً) تمييز، وجاز جمعه لانه منصوب عن أسماء الفاعلين.

قوله تعالى (فلا نقيم لهم) يقرأ بالنون والياء وهو ظاهر، ويقرأ يقوم، والفاعل مضمرة: أى فلا يقوم عملهم أو سعيهم أو صنيعهم، و (وزناً) تمييز أو حال.

قوله تعالى (ذلك) أى الامر ذلك، ومابعده مبتدأ وخبر، ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ، و (جزاؤهم) مبتدأ ثان، و (جهنم) خبره، والجملة خبر الاول، والعمارة محذوف: أى جزاؤهم به، ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ، وجزاؤهم بدلا أو عطف بيان، و جهنم الخبر، ويجوز أن تكون جهنم بدلا من جزاء أو خبر ابتداء محذوف، أى هو جهنم، و (بما كفروا) خبر ذلك، ولايجوز أن تتعلق الباء بجزاؤهم للفصل بينهما بجهنم (واتخذوا) يجوز أن يكون معطوفا على كفروا، وأن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (نزلا) يجوز أن يكون حالا من جنات، ولهم الخبر، وأن يكون نزلا خبر كان ولهم يتعلق بكان أو بالخبر أو على التبيين.

قوله تعالى (لايبغون) حال من الضمير في خالدين. والحلول مصدر بمعنى التحول.

قوله تعالى (مددا) هو تمييز، ومدادا بالالف مثله في المعنى.

قوله تعالى (إنما إلهكم) أن هاهنا مصدرية، ولايمنع من ذلك دخول " ما "

[١١٠]

الكافة عليها، و (بعبادة ربه) أى في عبادة ربه، ويجوز أن تكون على بابها: أى بسبب عبادة ربه، والله أعلم.

سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ذكرنا الكلام على الحروف المقطعة في أول البقرة فليتأمل من ثم.

قوله تعالى (عص) يقرأ بإخفاء النون عند الصاد لمقاربتها إياها واشتراكهما في الفم، ويقرأ بإظهارها لان الحروف المقطعة يقصد تمييز بعضها عن بعض إيدانا بأنها مقطعة، ولذلك وقف بعضهم على كل حرف منها وقفة بسيرة، وإظهار النون يؤذن بذلك.

قوله تعالى (ذكر رحمة ربك) في ارتفاعه ثلاثة أوجه أحدها هو خبر مبتدأ محذوف: أي هذا ذكر.

والثاني هو مبتدأ والخبر محذوف: أي فيما يتلى عليك ذكر.

والثالث هو خبر الحروف المقطعة ذكره الفراء وفيه بعد لان الخبر هو المبتدأ في المعنى وليس في الحروف المقطعة ذكر الرحمة، ولا في ذكر الرحمة معناها، وذكر مصدر مضاف إلى المفعول، والتقدير: هذا أن ذكر ربك رحمة عبده، وقيل هو مضاف إلى الفاعل على الاتساع، والمعنى: هذا إن ذكرت رحمة ربك، فعلى الأول ينتصب عبده برحمة، وعلى الثاني بذكر، ويقرأ في الشاذ " ذكر " على الفعل الماضي، ورحمة مفعول، وعبده فاعل، و (زكريا) بدل على الوجهين من عبده، ويقرأ بتشديد الكاف ورحمة وعبده بالنصب: أي هذا القرآن ذكر النبي عليه الصلاة والسلام أو الأمة، و (إذ) ظرف لرحمة أو لذكر.

قوله تعالى (شيبا) نصب على التمييز، وقيل هو مصدر في موضع الحال، وقيل هو منصوب على المصدر من معنى اشتعل لان معناه شاب، و (بدعائك) مصدر مضاف إلى المفعول: أي بدعائى إياك.

قوله تعالى (خفت الموالى) فيه حذف مضاف: أي عدم الموالى أو جور الموالى ويقرأ خفت بالتشديد وسكون التاء، والموالى فاعل: أي نقص عددهم، والجمهور على المد وإثبات الياء في (ورائى) ويقرأ بالقصر وفتح الياء، وهو قصر الممدود.

قوله تعالى (يرثنى) يقرأ بالجزم فيهما على الجواب: أي أن يهب يرث،

[١١١]

وبالرفع فيهما على الصفة لولى، وهو أقوى من الأولى لانه سأل ولها هذه صفته، والجزم لا يحصل بهذا المعنى وقرئ شاذا يرثنى وارث على أنه اسم فاعل، و (رضيا) أي مرضيا، وقيل راضيا، ولام الكلمة واو وقد تقدم، و (سميا) فعيل بمعنى مساميا، ولام الكلمة واو من سما يسمو.

قوله تعالى (عتيا) أصله عتو على فعول، مثل قعود وجلوس، إلا أنهم استثقلوا توالي الضمتين والواوين فكسروا التاء فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم قلبت الواو التي هي لام ياء لسبق الأولى بالسكون، ومنهم من يكسر العين إتباعا ويقراً بفتحها على أنها مصدر على فعيل، وكذلك بكى وصلّى وهو منصوب ببلغت: أى بلغت العتى من الكبر: أى من أجل الكبر، ويجوز أن تكون حالا من عتّى، وأن تتعلق ببلغت، وقيل " من " زائدة، وعتيا مصدر مؤكد أو تمييز أو مصدر في موضع الحال من الفاعل.

قوله تعالى (قال كذلك) أى الامر كذلك، وقيل هو في موضع نصب: أى أفعل مثل ما طلبت، وهو كناية عن مطلوبه.

قوله تعالى (سويا) حال من الفاعل في تكلم.

قوله تعالى (أن سبحوا) يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون بمعنى أى، و (بقوة) مفعول أو حال (وحنانا) معطوف على الحكم: أى وهبنا له تحننا، وقيل هو مصدر (وبرا) أى وجعلناه برا، وقيل هو معطوف على خبر كان.

قوله تعالى (إذ انتبذت) في " إذ " أربعة أوجه: أحدها أنها ظرف والفاعل فيه محذوف تقديره: وأذكر خبر مريم إذ انتبذت.

والثانى أن تكون حالا من المضاف المحذوف.

والثالث أن يكون منصوبا بفعل محذوف: أى وبين إذ انتبذت فهو على كلام آخر كما قال سيبويه في قوله تعالى " انتهوا خيرا لكم " وهو في الظرف أقوى وإن كان مفعولا به.

والرابع أن يكون بدلا من مريم بدل الاشتمال، لان الاحيان تشتمل على الجثث، ذكره الزمخشري وهو بعيد، لان الزمان إذا لم يكن حالا من الجثة ولاخبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها، وقيل " إذ " بمعنى أن المصدرية كقولك: لأكرمك إذ لم تكرمنى: أى لآئك لم تكرمنى، فعلى هذا يصح بدل الاشتمال: أى وأذكر مريم انتبذها، و (مكانا) ظرف، وقيل مفعول به على المعنى إذ أتت مكانا (بشرا سويا) حال.

[١١٢]

قوله تعالى (لاهب) يقرأ بالهمز وفيه وجهان: أحدهما أن الفاعل الله تعالى، والتقدير: قال لاهب لك.

والثانى الفاعل جبريل عليه السلام، وأضاف الفعل إليه لانه سبب فيه.

ويقرأ بالياء وفيه وجهان: أحدهما أن أصلها الهمزة قلبت ياء للكسر قبلها تخفيفا. والثانى ليهب الله.

قوله تعالى (بغيا) لام الكلمة ياء، يقال بغت تبغى، وفى وزنه وجهان: أحدهما هو فعول: فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وأدغمت وكسرت الغين إتباعا، ولذلك لم تلحق تاء التأنيث كما لم تلحق في امرأة صبور وشكور. والثانى هو فعيل بمعنى فاعل، ولم تلحق التاء أيضا للمبالغة، وقيل لم تلحق لانه على النسب مثل طالق وحائض.

قوله تعالى (كذلك) أى الامر كذلك، وقيل التقدير: قال ربك مثل ذلك و (هو على هين) مستأنف على هذا القول (ولنجعله آية للناس) أى ولنجعله آية للناس خلقتاه من غير أب وقيل التقدير: نهبه لك ولنجعله (وكان أمرا) أى وكان خلقه أمرا.

قوله تعالى (فانتبذت به) الجار والمجرور حال: أى فانتبذت وهو معها.

قوله تعالى (فأجاءها المخاض) الاصل جاءها، ثم عدى بالهمزة إلى مفعول ثان، واستعمل بمعنى ألجأها، ويقرأ بغير همز على فاعلها، وهو من المفاجأة، وترك الهمزة الاخيرة تخفيفا، والمخاض بالفتح وجع الولادة، ويقرأ بالكسر وهما لغتان، وقيل الفتح اسم للمصدر مثل السلام والعتاء، والكسر مصدر مثل القتال، وجاء على فعال مثل الطراق والعقاب.

قوله تعالى (ياليتنى) قد ذكر في النساء (نسيا) بالكسر، وهو بمعنى المنسى وبالفتح: أى شينا حقيرا، وهو قريب من معنى الاول، ويقرأ بفتح النون وهمزة بعد السين، وهو من نسأت اللبن إذا خالطت به ماء كثيرا، وهو في معنى الاول أيضا، و (منسيا) بالفتح والكسر على الاتباع شاذ مثل المغيرة.

قوله تعالى (من تحتها) يقرأ بفتح الميم، وهو فاعل نادى، والمراد به عيسى صلى الله عليه وسلم، أى من تحت ذيلها، وقيل المراد من دونها، وقيل المراد به جبريل عليه السلام، وهو تحتها في المكان كما تقول: دارى تحت دارك، ويقرأ بكسر الميم والفاعل مضمرة في الفعل، وهو عيسى أو جبريل صلوات الله عليهما، والجار على هذا حال أو ظرف، و (أن لا) مصدرية أو بمعنى أى.

[١١٣]

قوله تعالى (بجذع النخلة) الباء زائدة: أى أملى إليك، وقيل هى محمولة على المعنى، والتقدير: هزى الثمرة بالجذع: أى انفضى، وقيل التقدير: وهزى إليك رطبا جنيا كأننا بجذع النخلة فالباء على هذا حال (تساقط) يقرأ على تسعة أوجه: بالتاء والتشديد، والاصل تتساقط وهو أحد الواجه ٧.

والثالث بالياء والتشديد والاصل يتساقط فأدغمت التاء في السين.

والرابع بالتاء والتخفيف على حذف الثانية والفاعل على هذه الواجه النخلة، وقيل الثمرة لدلالة الكلام عليها.

والخامس بالتاء والتخفيف وضم القاف.

والسادس كذلك إلا أنه بالياء والفاعل الجذع أو الثمر.

والسابع "تساقط" بتاء مضمومة وبالالف وكسر القاف.

والثامن كذلك إلا أنه بالياء والتاسع "تسقط" بتاء مضمومة وكسر القاف من غير ألف، وأظن أنه يقرأ كذلك بالياء، و (رطباً) فيه أربعة أوجه:

أحدها هو حال موطنه، وصاحب الحال الضمير في الفعل.

والثاني هو مفعول به لتساقط.

والثالث هو مفعول هزى.

والرابع هو تمييز، وتفصيل هذه الأوجه يتبين بالنظر في القراءات، فيحمل كل منها على ما يليق به، و (جنياً) بمعنى مجنى، وقيل هو بمعنى فاعل: أى طرياً.

قوله تعالى (وقرى) يقرأ بفتح القاف والماضى منه قررت ياعين بكسر الراء والكسر قراءة شاذة، وهى لغة شاذة، والماضى قررت ياعين بفتح الراء، و (عينا) تمييز، و (ترين) أصله ترأبين مثل ترغيبين، فالهمزة عين الفعل، والياء لامة، وهو مبنى هنا من أجل نون التوكيد مثل لتضربن، فألقت حركة الهمزة على الراء وحذفت اللام للبناء كما تحذف في الجزم، وبقيت ياء الضمير وحركت لسكونها وسكون النون بعدها، فوزنه يفين، وهمزة هذا الفعل تحذف في المضارع أبداً، ويقرأ ترين بإسكان الياء وتخفيف النون على أنه لم يجزم بإما وهو بعيد، و (من البشر) حال من (أحداً) أو مفعول به.

قوله تعالى (فأتت به) الجار والمجرور حال، وكذلك (تحمله) وصاحب الحال مريم، ويجوز أن يجعل تحمله حالاً من ضمير عيسى عليه السلام، و (جنت) أى فعلت فيكون (شيئاً) مفعولاً، ويجوز أن يكون مصدراً: أى مجيئاً عظيماً.

قوله تعالى (من كان) كان زائدة: أى من هو في المهد، و (صيباً) حال من الضمير في الجار والضمير المنفصل المقدر كان متصلاً بكان، وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا تحتاج إلى تقدير هو، بل يكون الظرف صلة من، وقيل ليست زائدة بل هى كقوله " وكان الله عليماً حكيماً " وقد ذكر، وقيل هى بمعنى صار، وقيل هى التامة، ومن بمعنى الذى، وقيل شرطية وجوابها كيف.

قوله تعالى (وبرا) معطوف على مباركا، ويقرأ في الشاذ بكسر الباء والراء، وهو معطوف على الصلاة، ويقرأ بكسر الباء وفتح الراء: أى وألزمنى برا، أو جعلتنى ذا بر، فحذف المضاف أو وصفه بالمصدر.

قوله تعالى (والسلام) إنما جاءت هذه بالالف واللام لان التى فى قصة يحيى عليه السلام نكرة، فكان المراد بالثانى الاول كقوله تعالى " كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول " وقيل النكرة والمعرفة فى مثل هذا سواء (ويوم ولدت) ظرف، والعامل فيه الخبر الذى هو على، ولا يعمل فيه السلام للفصل بينهما بالخبر.

قوله تعالى (ذلك) مبتدأ، و (عيسى) خبره، و (ابن مريم) نعت أو خبر ثان، و (قول الحق) كذلك، وقيل هو خبر مبتدأ محذوف، وقيل عيسى عليه السلام بدل أو عطف بيان وقول الحق الخبر، ويقرأ قول الحق بالنصب على المصدر أى أقول قول الحق، وقيل هو حال من عيسى، وقيل التقدير: أعنى قول الحق، ويقرأ قال الحق، والقال اسم للمصدر مثل القيل، وحكى قول الحق بضم القاف مثل الروح وهى لغة فيه.

قوله تعالى (وأن الله) بفتح الهمزة. وفيه وجهان: أحدهما هو معطوف على قوله بالصلاة: أى وأوصانى بأن الله ربى. والثانى هو متعلق بما بعده، والتقدير: لان الله ربى وربكم فاعبدوه: أى لوحدانيته أطيعوه، ويقرأ بالكسر على الاستئناف.

قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) لفظه لفظ الامر ومعناه التعجب، وبهم فى موضع رفع كقولك: أحسن بزيد أى أحسن زيد. وحكى عن الزجاج أنه أمر حقيقة، والجار والمجرور نصب، والفاعل مضمّر فهو ضمير المتكلم، كأن المتكلم يقول لنفسه: أوقع به سمعا أو مدحا، و (اليوم) ظرف والعامل فيه الظرف الذى بعده.

قوله تعالى (إذ قضى الامر) " إذ " بدل من يوم أو ظرف للحسرة، وهو مصدر فيه الالف واللام، وقد عمل.

قوله تعالى (إذ قال لآبيه) فى " إذ " وجهان: أحدهما هى مثل إذ انتبذت فى أوجهها، وقد فصل بينهما بقوله " إنه كان صديقا نبيا ". والثانى أن " إذ " ظرف، والعامل فيه صديقا نبيا أو معناه.

قوله تعالى (أراغب أنت) مبتدأ، وأنت فاعله، وأغنى عن الخبر، وجاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة، و (مليا) ظرف: أى دهرًا طويلًا، وقيل هو نعت لمصدر محذوف.

[١١٥]

قوله تعالى (وكلا جعلنا) هو منصوب بجعلنا.

قوله تعالى (نجيا) هو حال، و (هرون) بدل، و (نبيا) حال.

قوله تعالى (مكانا عليا) ظرف.

قوله تعالى (من ذرية آدم) هو بدل من النبيين بإعادة الجار، و (سجدا) حال مقدره لانهم غير سجدوا في حال خروهم (وبكيا) قد ذكر، و (غيا) أصله غوى فأدغمت الواو في الباء.

قوله تعالى (جنات عدن) من كسر التاء أبدله من الجنة في الآية قبلها، ومن رفع فهو خبر مبتدأ محذوف (إنه) الهاء ضمير اسم الله تعالى، ويجوز أن تكون ضمير الشأن، فعلى الاول يجوز أن لا يكون في كان ضمير، وأن يكون فيه ضمير و (وعده) بدل منه بدل الاشتمال، و (مأتيا) على بابه، لان ما تأتيه فهو يأتيك، وقيل المراد بالوعد الجنة: أي كان موعدة مأتيا وقيل مفعول هنا بمعنى فاعل، وقد ذكر مثله في سبحان.

قوله تعالى (وما ننزل) أي وتقول الملائكة.

قوله تعالى (رب السموات) خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ والخبر (فاعبده) على رأى الاخفش في جواز زيادة الفاء.

قوله تعالى (أنذا) العامل فيها فعل دل عليه الكلام: أي أبعث إذا، ولا يجوز أن يعمل فيها (أخرج) لان مابعد اللام وسوف لا يعمل فيما قبلها مثل إن.

قوله تعالى (يذكر) بالتشديد: أي يتذكر، وبالتخفيف منه أيضا، أو من الذكر باللسان (جثيا) قد ذكر في عتيا وبكيا، وأصله جثو ومصدرا كان أو جمعا.

قوله تعالى (أيهم أشد) يقرأ بالنصب شادا، والعامل فيه لنزاعن، وهي بمعنى الذى، ويقرأ بالضم، وفيه قولان: أحدهما أنها ضمة بناء وهو مذهب سيويه، وهي بمعنى الذى، وإنما بنيت هاهنا لان أصلها البناء لانها بمنزلة الذى، "ومن" من الموصولات إلا أنها أعربت حملا على كل أو بعض، فإذا وصلت بجملة تامة بقيت على الاعراب، وإذا حذف العائد عليها بنيت لمخالفتها بقية الموصولات فرجعت إلى حقها من البناء بخروجها عن نظائرها، وموضعها نصب بنزع.

[١١٦]

والقول الثانى هي ضمة الاعراب.

وفيه خمسة أقوال: أحدها أنها مبتدأ وأشد خبره وهو على الحكاية، والتقدير: لنزاعن من كل شيعة الفريق الذى يقال أيهم، فهو على هذا استفهام وهو قول الخليل.

والثانى كذلك في كونه مبتدأ وخبرا واستفهاما، إلا أن موضع الجملة نصب بنزعن، وهو فعل معلق عن العمل ومعناه التمييز، فهو قريب من معنى العلم الذى يجوز تعليقه كقولك: علمت أيهم في الدار، وهو قول يونس.

والثالث أن الجملة مستأنفة، وأى استفهام، ومن زائدة: أى لنزاع كل شيعة، وهو قول الاخفش والكسائي، وهما يجيزان زيادة من في الواجب.

والرابع أن أيهم مرفوع بشيعة، لان معناه تشيع، والتقدير: لنزاع من كل فريق يشيع أيهم، وهو على هذا بمعنى الذى، وهو قول الميرد.

والخامس أن ننزع علقت عن العمل، لان معنى الكلام معنى الشرط، والشرط لا يعمل فيما قبله، والتقدير: لنزاعهم تشيعوا أو لم يتشيعوا، أو إن تشيعوا، ومثله لاضرير أيهم غضب: أى إن غضبوا أو لم يغضبوا، وهو قول يحيى عن الفراء، وهو أبعدا عن الصواب.

قوله تعالى (وإن منكم) أى وما أحد منكم فحذف الموصوف، وقيل التقدير: وما منكم إلا من هو واردها، وقد تقدم نظائرها.

قوله تعالى (مقاما) يقرأ بالفتح وفيه وجهان: أحدهما هو موضع الإقامة. والثانى هو مصدر كالإقامة، وبالضم وفيه الوجهان. ولام الندى واو، يقال ندوتهم: أى أتيت ناديهم وجلست في النادي، ومصدره الندو.

قوله تعالى (وكم) منصوب بـ (أهلكتنا) و (هم أحسن) صفة لكم، و (رئيا) يقرأ بهمزة ساكنة بعد الواو وهو من الرؤية: أى أحسن منظرا، ويقرأ بتشديد الياء من غير همز.

وفيه وجهان: أحدهما أنه قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم أدغم.

والثانى أن تكون من الرى ضد العطش، لانه يوجب حسن البشرة ويقرأ رينا بهمزة بعد ياء ساكنة وهو مقلوب.

يقال في رأى أرى، ويقرأ بياء خفيفة من غير همز، ووجهها أنه نقل حركة الهمزة إلى الياء وحذفها، ويقرأ بالزاي والتشديد: أى أحسن زينة، وأصله من زوى يزوى لان المتزين يجمع ما يحسنه.

قوله تعالى (قل من كان) هى شرطية والامر جوابها، والامر هنا بمعنى الخبر: أى فليمدن له، والامر أبلغ لما يتضمنه من اللزوم، و (حتى) يحكى ما بعدها هاهنا، وليست متعلقة بفعل (إما العذاب وإما الساعة) كلاهما بدل مما يوعدون (فسيعلمون) جواب إذا (ويزيد) معطوف على معنى فليمدد: أى فيمد

[١١٧]

ويزيد من هو، فيه وجهان: أحدهما هى بمعنى الذى، وهو " شر " صلتها وموضع من نصب بيعلمون.

والثانى هى استفهام، وهو فصل وليست مبتدأ.

قوله تعالى (ولدا) يقرأ بفتح الواو واللام وهو واحد، وقيل يكون جمعا أيضا، ويقرأ بضم الواو وسكون اللام، وهو جمع ولد مثل أسد وأسد، وقيل يكون واحدا أيضا، وهي لغة والكسر لغة أخرى.

قوله تعالى (أطلع) الهمزة همزة استفهام لانها مقابلة لام وهمزة الوصل محذوفة لقيام همزة الاستفهام مقامها، ويقرأ بالكسر على أنها همزة وصل، وحرف الاستفهام محذوف لدلالة أم عليه.

قوله تعالى (كلا) يقرأ بفتح الكاف من غير تنوين، وهي حرف معناه الزجر عن قول منكر يتقدمها، وقيل هي بمعنى حقا، ويقرأ بالتنوين، وفيه وجهان: أحدهما هي مصدر كل: أي أعبأ: أي كلوا في دعواهم وانقطعوا.

والثاني هي بمعنى النقل: أي حملوا كلا، ويقرأ بضم الكاف والتنوين وهو حال: أي سيكفرون جميعا وفيه بعد (بعبادتهم) المصدر مضاف إلى الفاعل: أي سيكفر المشركون بعبادتهم الاصنام، وقيل هو مضاف إلى المفعول: أي سيكفر المشركون بعبادة الاصنام، وقيل سيكفر الشياطين بعبادة المشركين إياهم، و (ضدا) واحد في معنى الجمع، والمعنى أن جميعهم في حكم واحد لانهم متفقون على الاضلال.

قوله تعالى (ونرثه ما يقول) في " ما " وجهان أحدهما هو بدل من الهاء، وهي بدل الاشتمال: أي نرث قوله.

والثاني هو مفعول به: أي نرث منه قوله.

قوله تعالى (يوم نحشر) العامل فيه لا يملكون، وقيل " نعد لهم " وقيل تقديره: أذكر، و (وفدا) جمع وأفد مثل راكب وركب وصاحب وصحب. والورد اسم لجمع وارد، وقيل هو بمعنى وارد، والورد العطاش، وقيل هو محذوف من وارد وهو بعيد (لا يملكون) حال (إلا من اتخذ) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وقيل هو متصل على أن يكون الضمير في يملكون للمتقين والمجرمين، وقيل هو في موضع رفع بدلا من الضمير في يملكون.

قوله تعالى (شيئا إذا) الجمهور على كسر الهمزة وهو العظيم، ويقرأ شاذا بفتحها على أنه مصدر أد يؤد إذا جاعك بداهية: أي شيئا ذا إد، وجعله نفس الداهية على التعظيم.

قوله تعالى (يتفطرن) يقرأ بالياء والنون، وهو مطاوع فطر بالتخفيف،

[١١٨]

ويقرأ بالتاء والتشديد، وهو مطاوع فطر بالتشديد، وهو هنا أشبه بالمعنى و (هدا) مصدر على المعنى لان تخر بمعنى تهد، وقيل هو حال.

قوله تعالى (أن دعوا للرحمن) فيه ثلاثة أوجه: أحدها هو في موضع نصب لانه مفعول له.

والثانى في موضع جر على تقدير اللام.

والثالث في موضع رفع: أى الموجب لذلك دعائهم.

قوله تعالى (من) نكرة موصوفة، و (في السموات) صفتها، و (إلا أتى) خبر كل، وواحد أتى حملا على لفظ كل وقد جمع في موضع آخر حملا على معناها، ومن الافراد " وكلهم آتية ".

قوله تعالى (بلسانك) قيل الباء بمعنى على، وقيل هى على أصلها: أى أنزلناه بلغتك فيكون حالا.

[١٨٦]

قوله تعالى (أن اقتلوا) فيه وجهان: أحدهما هي أن المصدرية والامر صلتها، وموضعها نصب بكتبتنا.

والثاني أن أن بمعنى أى المفسرة للقول، وكتبتنا قريب من معنى أمرنا أو قلنا (أو اخرجوا) يقرأ بكسر الواو على أصل التقاء الساكنين، وبالضم إتباعا لضمة الراء، ولأن الواو من جنس الضمة (مأفعلوه) الهاء ضمير أحد مصدرى الفعلين وهو القتل أو الخروج، ويجوز أن يكون ضمير المكتوب ودل عليه كتبتنا (إلا قليل) يقرأ بالرفع بدلا من الضمير المرفوع وعليه المعنى، لأن المعنى فعله قليل منهم، وبالنصب على أصل باب الاستثناء والاولى أقوى، و (منهم) صفة قليل، و (تثبينا) تمييز (وإن) جواب ملغاة، و (من لدنا) يتعلق بآتيناهم، ويجوز أن يكون يكون حالا من أجرا، و (صراطا) مفعول ثان.

قوله تعالى (من النبيين) حال من الذين أو من المجرور في عليهم (وحسن) الجمهور على ضم السين، وقرئ بإسكانها مع فتح الحاء على التخفيف كما قالوا في عضد عضد، و (أولئك) فاعله، و (رفيقا) تمييز، وقيل هو حال وهو واحد في موضع الجمع: أى رفقاء.

قوله تعالى (ذلك) مبتدأ، وفي الخبر وجهان: أحدهما (الفضل) وف (من الله) حال والعامل فيها معنى ذلك، والثاني أن الفضل صفة ومن الله الخبر.

قوله تعالى (ثبات) جمع ثبة وهي للجماعة، وأصلها ثبوت تصغيرها ثبية. فأما ثبة الحوض وهي وسطه فأصلها ثوية من ثاب يثوب إذا رجع وتصغيرها ثوية، وثبات حال وكذلك (جميعا) قوله تعالى (لمن) اسم إن، وهي بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، و (ليبيطنن) صلة أو صفة، ومنكم خبر إن، و (إذ لم) ظرف لانعم.

قوله تعالى (ليقولن) بفتح اللام على لفظ من، وقرئ بضمها حملا على معنى من وهو الجمع (كأن لم) هي مخففة من الثقيلة واسمها محذوف: أى كأنه لم يكن بالياء لأن المودة والود بمعنى، ولانه قد فصل بينهما، ويقرأ بالتاء على لفظ المودة، وهو كلام معترض بين يقول وبين المحكى بها، وهو قوله (ياليئتى) والتقدير: يقول ياليئتى، وقيل ليس بمعترض بل هو محكى أيضا بيقول، أى يقول: كأن لم تكن وياليئتى، وقيل كأن لم ومايتصل بها حال من ضمير الفاعل في ليقولن، ياليئتى المنادى محذوف تقديره: يا قوم ليئتى، وأبو علي يقول في نحو هذا، ليس في الكلام منادى محذوف بل يدخل " يا " على المحذوف والحروف للتنبيه (فأفوز) بالنصب على جواب التمنى، وبالرفع على تقدير: فأنا أفوز.

[١٨٧]

قوله تعالى (أو يغلب فسوف) أدمت الباء في الفاء لانهما من الشفتين، وقد أظهرها بعضهم.

قوله تعالى (ومالك) ما استفهام مبتدأ، ولكم خبره، و (لا تقاتلون) في موضع الحال، والعامل فيها الاستقرار كما تقول: مالك قائما، و (المستضعفين) عطف على اسم الله: أى وفى سبيل المستضعفين.

وقال المبرد: هو معطوف على السبيل وليس بشئ (الذين يقولون) في موضع جر صفة لمن عقل من المذكورين، ويجوز أن يكون نصبا بإضمار أعنى (الظالم أهلها) الالف واللام بمعنى التى، ولم يؤنث اسم الفاعل وإن كان نعتا للقرية في اللفظ، لانه قد عمل في الاسم الظاهر المذكر وهو أهل، وكل اسم فاعل إذا جرى على غير من هو له فتذكيره وتأتيته على حسب الاسم الظاهر الذى عمل فيه.

قوله تعالى (إذا فريق منهم) إذا هنا للمفاجأة، والتى للمفاجأة ظرف مكان، وظرف المكان في مثل هذا يجوز أن يكون خبرا للاسم الذى بعده وهو فريق هاهنا، ومنهم صفة فريق، و (بخشون) حال، والعامل في الظرف على هذا الاستقرار، ويجوز أن تكون إذا غير خبر، فيكون فريق مبتدأ، ومنهم صفته، وبخشون الخبر وهو العامل في إذا، وقيل إذا هنا الزمانية، وليس بشئ لان إذا الزمانية يعمل فيها إما ما قبلها أو ما بعدها، وإذا عمل فيها ما قبلها كانت " من " صلتها، وهذا فاسد هاهنا لانه يصير التقدير: فلما كتب عليهم القتال في وقت الخشية فريق منهم، وهذا يفتقر إلى جواب لما ولا جواب لها، وإذا عمل فيها ما بعدها كان العامل فيها جوابا لها، وإذا هنا ليس لها جواب بل هى جواب لما (كخشية الله) أى خشية كخشية الله، والمصدر مضاف إلى المفعول (أو أشد) معطوف على الخشية وهو مجرور، ويجوز أن يكون منصوبا عطا على موضع الكاف، والقول في قوله أشد خشية كالقول في قوله " أو أشدا ذكرا " وقد ذكر.

قوله تعالى (أينما) هى شرط هاهنا، ومازائدة ويكثر دخولها على أين الشرطية لتقوى معناها في الشرط، ويجوز حذفها، و (يدركم) الجواب، وقد قرئ " يدركم " بالرفع وهو شاذ، ووجهه أنه حذف الفاء (ولو كنتم) بمعنى وإن كنتم وقد ذكر مرارا (قل كل) مبتدأ، والمضاف إليه محذوف: أى كل ذلك، و (من عند الله) الخبر (لا يكادون) حال، ومن القراء من يقف على اللام من قوله ما لهؤلاء، وليس موضع وقف، واللام في التحقيق متصلة بهؤلاء وهى خبر المبتدأ.

[١٨٨]

قوله تعالى (ماأصابك من حسنة) " ما " شرطية " وأصابك " بمعنى يصيبك، والجواب (فمن الله) ولا يحسن أن تكون بمعنى الذى، لان ذلك يقتضى أن يكون المصيب لهم ماضيا مخصصا، والمعنى على العموم والشرط أشبه، والتقدير: فهو من الله، والمراد بالآية الخصب والجذب، ولذلك لم يقل أصبت (رسولا) حال مؤكدة: أى ذا رسالة، ويجوز أن يكون مصدرا: أى إرسالا. وللناس يتعلق بأرسلنا، ويجوز أن يكون حالا من رسول.

قوله تعالى (حفيظا) حال من الكاف. وعليهم يتعلق بحفيظ، ويجوز أن يكون حالا منه فيتعلق بمحذوف.

قوله تعالى (طاعة) خبر مبتدأ محذوف: أى أمرنا طاعة، ويجوز أن يكون مبتدأ: أى عندنا أو منا طاعة (بيت) الاصل أن تفتح التاء لانه فعل ماض، ولم تلحقه تاء التأنيث لان الطائفة بمعنى نفر، وقد قرئ

بإدغام التاء في الطاء على أنه سكن التاء لتمكن إدغامها إذ كانت من مخرج الطاء، والطاء أقوى منها لاستعلائها وإطباقها وجهرها، و (تقول) يجوز أن يكون خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم، وأن يكون للطائفة (ما يبيتون) يجوز أن تكون " ما " بمعنى الذئ وموصوفة ومصدرية.

قوله تعالى (أذاعوا به) الالف في أذاعوا بدل من ياء، يقال: ذاع الأمر يذيع، والباء زائدة: أى أذاعوه، وقيل حمل على معنى تحدثوا به (يستنبطونه منهم) حال من الذين أو من الضمير في يستنبطونه (إلا قليلا) مستثنى من فاعل اتبعتم، والمعنى: لولا أن من الله عليكم لضللتم باتباع الشيطان إلا قليلا منكم، وهو من مات في الفترة أو من كان غير مكلف، وقيل هو مستثنى من قوله أذاعوا به: أى أظهروا ذلك الأمر أو الخوف إلا قليلا منهم، وقيل هو مستثنى من قوله " لوجدوا فيه اختلافا كثيرا " أى لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه التناقض إلا القليل منهم، وهو من لا يمعن النظر.

قوله تعالى (فقاتل) الفاء عاطفة لهذا الفعل على قوله " فليقاتل في سبيل الله " وقيل على " ومالكم لاتقاتلون " وقيل على قوله " فقاتلوا أولياء الشيطان " (لاتكلف) في موضع نصب على الحال (إلا نفسك) المفعول الثانى (بأسا) و (تنكيلا) تمييز.

[١٨٩]

قوله تعالى (مقيتا) الياء بدل من الواو وهو مفعول من القوت.

قوله تعالى (بتحية) أصلها تحيية وهى تفعلة من حييت، فنقلت حركة الياء إلى الحاء ثم أدغمت؟؟، و (حيوا) أصلها حييوا ثم حذف الياء على ما ذكر في مواضع (بأحسن) أى بتحية أحسن (أو ردوها) أى ردوا مثلها فحذف المضاف.

قوله تعالى (الله لا إله إلا هو) قد ذكر في آية الكرسي (ليجمعنكم) جواب قسم محذوف، فيجوز أن يكون مستأنفا لاموضع له، ويجوز أن يكون خبرا آخر للمبتدئ (إلى يوم القيامة) قيل التقدير: في يوم القيامة، وقيل هى على بابها: أى ليجمعنكم في القبور أو من القبور، فعلى هذا يجوز أن يكون مفعولا به، ويجوز أن يكون حالا: أى يجمعنكم مفضين إلى حساب يوم القيامة (لأريب فيه) يجوز أن يكون حالا من يوم القيامة، والهاء تعود على اليوم، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف: أى جمعا لأريب فيه والهاء تعود على الجمع، و (حديثا) تمييز.

قوله تعالى (فما لكم) مبتدأ وخبر، و (فنتين) حال والعامل فيها الظرف الذى هو لكم، أو العامل في الظرف.

وفى المنافقين يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون متعلقا بمعنى فنتين. والمعنى: ومالكم تفترقون في أمور المنافقين فحذف المضاف. والثانى أن يكون حالا من فنتين: أى فنتين مفترقتين فى المنافقين، فلما قدمه نصبه على الحال.

قوله تعالى (كما كفروا) الكاف نعت لمصدر محذوف وما مصدرية (فتكونون) عطف على تكفرون، و (سواء) بمعنى مستويين، وهو مصدر في موضع اسم الفاعل.

قوله تعالى (إلا الذين يصلون) في موضع نصب استثناء من ضمير المفعول في فاقتلوهم (بينكم وبينهم ميثاق) يجوز أن ترفع ميثاق بالظرف لانه قد وقع صفة، وأن ترفعه بالابتداء والجملة في موضع جر (حصرت) فيه وجهان: أحدهما لاموضع لهذه الجملة، وهي دعاء عليهم بضيق صدورهم عن القتال. والثاني لها موضع وفيه وجهان: أحدهما هو جر صفة لقوم وما بينهما صفة أيضاً، وجاءوكم معترض، وقد قرأ بعض الصحابة " بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم " بحذف

[١٩٠]

أو جاءوكم، والثاني موضعها نصب وفيه وجهان: أحدهما موضع حال، وقد مرادة تقديره: أو جاءوكم قد حصرت، والثاني هو صفة لموصوف محذوف: أي جاءوكم قوما حصرت، والمحذوف حال موطئة، ويقرأ حصرت بالنصب على الحال، وبالجر صفة لقوم، وإن كان قد قرئ حصرت بالرفع فعلى أنه خبر، وصدروهم مبتدأ، والجملة حال (أن يقاتلوكم) أي عن أن يقاتلوكم فهو في موضع نصب أو جر على ما ذكرنا من الخلاف (لكم عليهم سبيلا) لكم يتعلق بجعل، وعليهم حال من السبيل لان التقدير: سبيلا كاننا عليهم.

قوله تعالى (أركسوا) الجمهور على إثبات الهمزة وهو متعد إلى مفعول واحد، وقرئ " ركسوا " والتشديد للنقل والتكثير معا، وفيها لغة أخرى وهي ركسه الله بغير همزة ولاتشديد، ولم أعلم أحدا قرأ به.

قوله تعالى (وماكان لمؤمن أن يقتل مؤمنا) أن يقتل في موضع رفع اسم كان، ولمؤمن خبره (إلا خطأ) استثناء ليس من الاول لان الخطأ لايدخل تحت التكليف.

والمعنى لكن إن قتل خطأ فحكمه كذا (فتحرير رقبة) فتحرير مبتدأ، والخبر محذوف: أي فعلية تحرير رقبة، ويجوز أن يكون خبرا والمبتدأ محذوف: أي فالواجب عليه تحرير، والجملة خبر من.

وقرئ خطأ بغير همز وفيه وجهان: أحدهما أنه خفف الهمزة فقلبها ألفا فصار كالمقصود، والثاني أنه حذفها حذفاً فبقى مثل دم، ومن قتل مؤمناً خطأ صفة مصدر محذوف أي قتل خطأ، ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال: أي مخطئاً. وأصل دية ودية مثل عدة وزنة، وهذا المصدر اسم للمؤدى به مثل الهبة في معنى الموهوب، ولذلك قال (مسلمة إلى أهله) والفعل لايسلم (إلا أن يصدقوا) قيل هو استثناء منقطع، وقيل هو متصل، والمعنى: فعلية دية في كل حال إلا في حال التصديق عليه بها (فإن كان) أي المقتول، و (من) قوم) خبر كان، و (لكم) صفة عدو، وقيل يتعلق به لان عدوا في معنى معاد، وفعل يعمل عمل فاعل (فتحرير رقبة) أي فعلى القاتل (فصيام) أي فعلية صيام، ويجوز في غير القرآن النصب على تقدير فليصم شهرين (توبة) مفعول من أجله، والتقدير: شرع ذلك لكم توبة منه، ولايجوز أن يكون العامل فيه صوم إلا على تقدير حذف مضاف تقديره: لوقوع توبة أو لحصول توبة من الله، وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف تقديره: تاب عليكم توبة منه، ولايجوز أن يكون في موضع الحال لانه لو قلت فعلية صيام شهرين

[١٩١]

تانيا من الله لم يجز، فإن قدرت حذف مضاف جاز: أى صاحب توبة من الله، و (من الله) صفة توبة، ويجوز في غير القرآن توبة بالرفع: أى ذلك توبة.

قوله تعالى (ومن يقتل) من مبتدأ، و (متعمدا) حال من ضمير القاتل (فجزاؤه) مبتدأ، و (جهنم) خبره والجملة خبر من، و (خالدا) حال من محذوف تقديره: يجزاها خالدا فيها، فإن شئت جعلته من الضمير المرفوع، وإن شئت من المنصوب، وقيل التقدير: جازاه بدليل قوله (و غضب الله عليه ولعنه) فعطف عليه الماضى فعلى هذا يكون خالدا حالا من المنصوب لاغير، ولايجوز أن يكون حالا من الهاء في جزاؤه لوجهين: أحدهما أنه حال من المضاف إليه، والثانى أنه فصل بين صاحب الحال والحال بخبر المبتدأ.

قوله تعالى (فتبينوا) يقرأ بالباء والياء والنون من التبيين، وبالطاء والباء والتاء من التثبت، وهما متقاربان في المعنى (لمن ألقى) من بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، وألقى بمعنى يلقي لان النهى لا يصح إلا في المستقبل، والذى نزلت فيه الآية قال لمن ألقى إليه السلام لست مؤمنا وقتله، و (السلام) بالالف التحية، ويقرأ بفتح اللام من غير ألف، وبإسكانها مع كسرة السين وفتحها، وهو الاستسلام والصلح (لست مؤمنا) في موضع نصب بالقول والجمهور على ضم الميم الأولى وكسر الثانية، وهو مشتق من الايمان، ويقرأ بفتح الميم الثانية، وهو اسم المفعول من أمنت (تبتغون) حال من ضمير الفاعل في يقولوا (كذلك) الكاف خبر كان، وقد تقدم عليها وعلى اسمها (إن الله كان) الجمهور على كسر إن على الاستئناف، وقرئ بفتحها وهو معمول تبيينوا.

قوله تعالى (من المؤمنين) في موضع الحال، وصاحب الحال القاعدون، والعامل يستوى، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في القاعدين فيكون العامل فيه القاعدون لان الالف واللام بمعنى الذى (غير أولى الضرر) بالرفع على أنه صفة القاعدون لانه لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم، وقيل هو بدل من القاعدين.

ويقرأ بالنصب على الاستثناء من القاعدين أو من المؤمنين أو حالا، وبالجر على الصفة للمؤمنين (والمجاهدون) معطوف على القاعدين (بأموالهم) يتعلق بالمجاهدين (درجة) قيل هو مصدر في معنى تفضيلا، وقيل حال: أى ذوى درجة، وقيل هو على تقدير حذف الجار.

أى بدرجة: وقيل هو واقع موقع الظرف: أى في درجة ومنزلة (وكلا) المفعول الاول ل (وعد)، و (الحسنى) هو الثانى، وقرئ ركل: أى وكلهم، والعائد محذوف: أى وعده الله (أجرا) قيل هو مصدر من غير لفظ الفعل، لان معنى فضلهم أجرهم، وقيل هو مفعول به لان فضلهم أعطاهم وقيل التقدير بأجر.

[١٩٢]

قوله تعالى (درجات) قيل هو بدل من أجرا، وقيل التقدير: نوى درجات وقيل في درجات (ومغفرة) قيل هو معطوف على ما قبله، وقيل هو مصدر: أى وغفر لهم مغفرة، و (رحمة) مثله.

قوله تعالى (توفاهم) الاصل تتوفاهم، ويجوز أن يكون ماضيا، ويقرأ بالامالة (ظالمى) حال من ضمير الفاعل في تتوفاهم، والاضافة غير محضة، أى ظالمين أنفسهم (قالوا) فيه وجهان: أحدهما هو حال من الملائكة وقد معه مقدرة، وخبر إن (فأولئك) ودخلت الفاء لما في الذى من الإبهام المشابه به الشرط، وأن لاتمنع من ذلك لانها لاتغير معنى الابتداء، والثانى أن قالوا خبر إن، والعاقد محذوف: أى قالوا لهم (فيم كنتم) حذفت الالف من " ما " في الاستفهام مع حرف الجر لما ذكرنا في قوله " فلم تقتلون أنبياء الله " والجار والمجرور خبر كنتم، و (في الارض) يتعلق بمستضعفين (ألم تكن) استفهام بمعنى التوبيخ (فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام، لان النفى صار إثباتا بالاستفهام (وساعت) في حكم بئست.

قوله تعالى (إلا المستضعفين) استثناء ليس من الاول، لان الاول قوله " تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم " وإليه يعود الضمير من مأواهم، وهؤلاء عصاة بالتخلف عن الهجرة مع القدرة، وإلا المستضعفين من الرجال هم العاجزون، فمن هنا كان منقطعا و (من الرجال) حال من الضمير في المستضعفين، أو من نفس المستضعفين (ولا يستطيعون) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حال مبينة عن معنى الاستضعاف.

قوله تعالى (مهاجرا) حال من الضمير في يخرج (ثم يدركه) مجزوم عطفا على يخرج، ويقرأ بالرفع على الاستثناء، أى ثم هو يدركه، وقرئ بالنصب على إضمار أن لانه لم يعطفه على الشرط لفظا، فعطفه عليه معنى كما جاء في الواو والفاء.

قوله تعالى (أن تقصروا) أى في أن تقصروا، وقد تقدم نظائره، ومن زائدة عند الاخفش، وعند سيبويه هى صفة المحذوف: أى شيئا من الصلاة (عدوا) في موضع أعداء، وقيل عدو مصدر على فعول مثل القبول والولوع فذلك لم يجمع. و (لكم) حال من عدو أو متعلق بكان.

[١٩٣]

قوله تعالى (لم يصلوا) في موضع رفع صفة لطائفة وجاء الضمير على معنى الطائفة، ولو قال لم تصل لكان على لفظها، و (لو تغفلون) بمعنى أن تغفلوا و (أن تضعوا) أى في أن تضعوا.

قوله تعالى (قياما وقيودا وعلى جنوبكم) أحوال كلها (اطمأننتم) الهمزة أصل، ووزن الكلمة افعال، والمصدر الطمأنينة على فعيلية، وأما قولهم طامن رأسه فأصل آخر، و (موقوتا) مفعول من وقت التخفيف.

قوله تعالى (إن تكونوا تألمون) الجمهور على كسر إن وهى شرط. وقرئ " أن تكونوا " بفتحها: أى لان تكونوا، ويقرأ " تيلمون " بكسر التاء وقلب الهمزة ياء وهى لغة.

قوله تعالى (بالحق) هو حال من الكتاب، وقد مر نظائره (أراك) الهمزة هاهنا معدية، والفعل من رأيت الشيء إذا ذهب إليه، وهو من رأى، وهو متعد إلى مفعول واحد، وبعد الهمزة يتعدى إلى مفعولين أحدهما الكاف والآخر محذوف أى أراكه، وقيل المعنى علمك، وهو متعد إلى مفعولين أيضا، وهو قبل التشديد متعد إلى واحد كقوله " لاتعلمونهم " (خصيما) بمعنى مخاصم، واللام على بابها: أى لاجل الخائنين، وقيل هي بمعنى عن.

قوله تعالى (يستخفون) بمعنى يطلبون الخفاء وهو مستأنف لاموضع له (إذ يبييتون) ظرف للعامل في معهم.

قوله تعالى (هاأنتم هؤلاء جادلتم) قد ذكرناه في قوله " ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم " (أم من) هنا منقطعة.

قوله تعالى (أو يظلم نفسه) أو لتفصيل ماأبهم، وقد ذكرنا مثله في غير موضع.

قوله تعالى (ثم يرم به برينا) الهاء تعود على الاثم، وفي عودها عليه دليل على أن الخطيئة في حكم الاثم، وقيل تعود على أحد الشينين المدلول عليه بأو، وقيل تعود على الكسب المدلول عليه بقوله " ومن يكسب " وقيل تعود على المكسوب والفعل يدل عليه.

[١٩٤]

قوله تعالى (ولولا فضل الله) في جواب لولا وجهان: أحدهما قوله (لهمت) وعلى هذا لا يكون قد وجد من الطائفة المشار إليها هم بإضلاله. والثانى أن الجواب محذوف تقديره: لاضلوك، ثم استأنف فقال: لهمت: أى لقد همت تلك، ومثل حذف الجواب هنا حذفه في قوله " ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم " (وما يضرونك من شئ) من زائدة، وشئ في معنى ضرر فهو في موضع المصدر.

قوله تعالى (من نجواهم) في موضع جر صفة لكثير. وفي النجوى وجهان: أحدهما هي التناجى، فعلى هذا يكون في قوله (إلا من أمر) وجهان:

أحدهما هو استثناء منقطع في موضع نصب، لان من لاشخاص وليست من جنس التناجى.

والثانى أن في الكلام حذف مضاف تقديره: إلا نجوى من أمر، فعلى هذا يجوز أن يكون في موضع جر بدلا من نجواهم، وأن يكون في موضع نصب على أصل باب الاستثناء ويكون متصلا.

والوجه الآخر أن النجوى القوم الذين يتناجون، ومنه قوله " وإذ هم نجوى " فعلى هذا الاستثناء متصل، فيكون أيضا في موضع جر أو نصب على ماتقدم (بين الناس) يجوز أن يكون ظرفا لاصلاح، وأن يكون صفة له فيتعلق بمحذوف، و (ابتغاء) مفعول له وألف (مرضات) من واو (فسوف نؤتيه) بالنون والياء وهو ظاهر.

قوله تعالى (ومن يشاقق) إنما جاز إظهار القاف لان الثانية سكنت بالجزم، وحركتها عارضة لانتقاء الساكنين والهاء في قوله (ونصله) مثل الهاء في " يؤده إليك " وقد تكلمنا عليها.

قوله تعالى (لمن يشاء) اللام تتعلق بيغفر.

قوله تعالى (إلا إنائا) هو جمع أنثى على فعال، ويراد به كل مالا روح فيه من صخرة وشمس ونحوهما، ويقرأ أنثى على الأفراد، ودل الواحد على الجمع، ويقرأ " إننا " مثل رسل فيجوز أن تكون صفة مفردة مثل امرأة جنب، ويجوز أن يكون جمع أنيث كقليب وقلب، وقد قالوا حديد أنيث من هذا المعنى، ويقرأ " أننا " والواحد وثن وهو الصنم، وأصله وثن في الجمع كما في الواحد، إلا أن الواو قلبت همزة لما انضمت ضما لازما، وهو مثل أسد وأسد، ويقرأ بالواو على الاصل جمعا، ويقرأ بسكون الثاء مع الهمزة والواو، و (مريدا) فاعيل من التمرد.

[١٩٥]

قوله تعالى (لعنة الله) يجوز أن يكون صفة أخرى للشيطان، وأن يكون مستأنفا على الدعاء (وقال) يحتمل ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون الواو عاطفة لقال " على لعنة الله " وفاعل قال ضمير الشيطان، والثاني أن تكون للحال: أي وقد قال. والثالث أن تكون الجملة مستأنفة.

قوله تعالى (ولاضلنهم) مفعول هذه الافعال محذوف: أي لاضلنهم عن الهدى (ولامننهم) الباطل (ولآمرنهم) بالضلال.

قوله تعالى (يعدهم) المفعول الثاني محذوف: أي يعدهم النصر والسلامة، وقرأ الاعمش بسكون الدال، وذلك تخفيف لكثرة الحركات.

قوله تعالى (عنها) هو حال من (محيصا) والتقدير محيصا عنها، والمحيص مصدر، فلا يصح أن يعمل فيما قبله، ويجوز أن يتعلق عنها بفعل محذوف وهو الذي يسمى تبيينا، أي أعنى عنها، ولايجوز أن يتعلق بيجدون لانه لايتعدى بعن، والميم في المحييص زائدة، وهو من حاص يحييص إذا تخلص.

قوله تعالى (والذين آمنوا) مبتدأ والخبر (سندخلهم) ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف يفسره ما بعده: أي وندخل الذين و (وعد الله) نصب على المصدر، لان قوله سندخلهم بمنزلة وعدهم، و (حقا) حال من المصدر، ويجوز أن يكون مصدر الفعل محذوف: أي حق ذلك حقا.

قوله تعالى (ليس بأمانيكم) اسم ليس مضمرة فيها ولم يتقدم له ذكر، وإنما دل عليه سبب الآية. وذلك أن اليهود قالوا نحن أصحاب الجنة، وقالت النصارى ذلك. وقال المشركون لا تبعث، فقال: ليس بأمانيكم: أي ليس ما ادعيتموه.

قوله تعالى (من ذكر أو أنثى) في موضع الحال وفي صاحبها وجهان: أحدهما ضمير الفاعل في يعمل. والثاني من الصالحات أى كائنة من ذكر أو أنثى، أو واقعة ومن الأولى زائدة عند الاخفش، وصفة عند سيبويه: أى شيئا من الصالحات (وهو مؤمن) حال أيضا.

قوله تعالى (ممن أسلم) يعمل فيه أحسن، وهو مثل قولك: زيد أفضل من عمرو: أى يفضل عمرا، و (لله) يتعلق بأسلم، ويجوز أن يكون حالا من "وجهه" (واتبع) معطوف على أسلم، و (حنيفا) حال، وقد ذكر في البقرة، ويجوز أن يكون هاهنا حالا من الضمير في اتبع (واتخذ الله) مستأنف.

[١٩٦]

قوله تعالى (ومايتلى) في " ما " وجوه: أحدها موضعها جر عطفًا على الضمير المجرور بفي، وعلى هذا قول الكوفيين لانهم يجيزون العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار.

والثاني أن يكون في موضع نصب على معنى: ونبين لكم مايتلى لان يفتيكم بيبين لكم.

والثالث هو في موضع رفع، وهو المختار.

وفي ذلك ثلاثة أوجه: أحدها هو معطوف على ضمير الفاعل في يفتيكم، وجرى الجار والمجرور مجرى التوكيد، والثاني هو معطوف على اسم الله وهو قل الله، والثالث أنه مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: ومايتلى عليكم في الكتاب يبين لكم، وفي تتعلق بيتلى، ويجوز أن تكون حالا من الضمير في يتلى، و (في يتامى) تقديره: حكم يتامى، ففي الثانية بما تعلقت به الأولى لان معناها مختلف، فالأولى ظرف والثانية بمعنى الباء: أى بسبب يتامى كما تقول: جنتك في يوم الجمعة في أمر زيد، وقيل الثانية بدل من الأولى، ويجوز أن تكون الثانية تتعلق بالكتاب: أى ماكتب في حكم يتامى، ويجوز أن تكون الأولى ظرفا والثانية حالا فتعلق بمحذوف، ويتامى (النساء) أى في يتامى منهن.

وقال الكوفيون التقدير: في النساء يتامى، فأضاف الصفة إلى الموصوف، ويقرأ في " ييامى " بيايين والاصل أيامى، فأبدلت الهمزة ياء كما قالوا: فلان ابن أعسر ويعصر، وفي الايامى كلام نذكره في موضعه إن شاء الله.

(وترغبون) فيه وجهان: أحدهما هو معطوف على توتون، والتقدير: ولاترغبون، والثاني هو حال: أى وأنتم ترغبون في أن تتكوهن (والمستضعفين) في موضع جر عطفًا على المجرور في يفتيكم فيهن، وكذلك (وأن تقوموا) وهذا أيضا عطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار، وقد ذكره الكوفيون، ويجوز أن يكون في موضع نصب عطفًا على موضع فيهن، والتقدير: ويبين لكم حال المستضعفين وبهذا التقدير يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة، والجيد أن يكون معطوفا على يتامى النساء، وأن تقوموا معطوف عليه أيضا: أى وفي أن تقوموا.

قوله تعالى (وإن امرأة) امرأة مرفوع بفعل محذوف: أي وإن خافت امرأة، واستغنى عنه بخافت المذكور.

وقال الكوفيون: هو مبتدأ وما بعده الخبر، وهذا عندنا خطأ لأن حرف الشرط لا معنى له في الاسم فهو مناقض للفعل، ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوماً في قول عدى:

ومتى واغل ينبهم يحيو * ه ويعطف عليه كأس الساقى

[١٩٧]

(من بعلها) يجوز أن يكون متعلقاً بخافت، وأن يكون حالاً من (نشوزاً) و (صلحاً) على هذا مصدر واقع موقع تصالح، ويجوز أن يكون التقدير: أن يصلحاً فيصلحاً صلحاً، ويقرأ بتشديد الصاد من غير ألف وأصله يصلحاً، فأبدلت التاء صاداً وأدخمت فيها الأولى، وقرئ " يصلحاً " بإبدال التاء طاء وصلحاً عليهما في موضع اصطلاح، وقرئ بضم الياء وإسكان الصاد وماضيه أصلح.

وصلحاً على هذا فيه وجهان: أحدهما هو مصدر في موضع إصلاح والمفعول به بينهما، ويجوز أن يكون ظرفاً والمفعول محذوف. والثاني أن يكون صلحاً مفعولاً به وبينهما ظرف أو حال من صلح (وأحضرت الانفس الشح) أحضرت يتعدى إلى مفعولين، تقول: أحضرت زيدا الطعام، والمفعول الأول الانفس وهو القائم مقام الفاعل، وهذا الفعل منقول بالهمزة من حضر، وحضر يتعدى إلى مفعول واحد كقولهم حضر القاضى اليوم امرأة.

قوله تعالى (كل الميل) انتصاب كل على المصدر لأن لها حكم مضاف إليه، فإن أضيفت إلى مصدر كانت مصدراً، وإن أضيفت إلى ظرف كانت ظرفاً (فتذروها) جواب النهى فهو منصوب، ويجوز أن يكون معطوفاً على تميلوا فيكون مجزوماً (كالمعلقة) الكاف في موضع نصب على الحال.

قوله تعالى (وإياكم) معطوف على الذين، وحكم الضمير المعطوف أن يكون منفصلاً، و (أن اتقوا الله) في موضع نصب عند سيبويه وجر عند الخليل، والتقدير: بأن اتقوا الله، وأن على هذا مصدرية، ويجوز أن تكون بمعنى أي، لأن وصينا في معنى القول فيصح أن يفسر بأن التفسيرية.

قوله تعالى (شهداء) خير ثان، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في قوامين (على أنفسكم) يتعلق بفعل دل عليه شهداء: أي ولو شهدتم، ويجوز أن يتعلق بقوامين (إن يكن غنيا) اسم كان مضمراً فيها دل عليه تقدم ذكر الشهادة: أي إن كان الخصم، أو أن كان كل واحد من المشهود عليه والمشهود له، وفي (أو) وجهان أحدهما هي بمعنى الواو، وحكى عن الاخفش، فعلى هذا يكون الضمير في (بهما) عائداً على لفظ غنى وفقير.

والوجه الثاني أن أو على بابها، وهي هنا لتفصيل ما أبهم من الكلام، وذلك أن كل واحد من المشهود عليه والمشهود له يجوز أن يكون غنيا وأن يكون فقيرا، فقد يكونان غنيين، وقد يكونان فقيرين، وقد يكون أحدهما غنيا والآخر فقيرا، فلما كانت الأقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر

[١٩٨]

أتى بأو لتدل على هذا التفصيل، فعلى هذا يكون الضمير في بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه على أي وصف كانا عليه لاعلى الصفة، وقيل الضمير عائدا إلى مادل عليه الكلام، والتقدير: فالله أولى بالغنى والفقير، وقيل يعود على الغنى والفقير لدلالة الاسمين عليه (أن تعدلوا) فيه ثلاثة أوجه: أحدها تقديره: في أن لاتعدلوا، فحذف لا: أي لاتتبعوا الهوى في ترك العدل.

والثاني تقديره: ابتغاء أن تعدلوا عن الحق.

والثالث تقديره: مخافة أن تعدلوا عن الحق، وعلى الوجهين هو مفعول له (وإن تلووا) يقرأ بواوین الاولى منهما مضمومة وهو من لوى يلوى. ويقرأ بواو واحدة ساكنة. وفيه وجهان أحدهما أصله تلووا كالتقراءة الاولى إلا أنه أبدل الواو المضمومة همزة، ثم ألقى حركتها على اللام: وقد ذكر مثله في آل عمران. والثاني أنه من لوى الشئ: أي وإن تتولوا الحكم أو تعرضوا عنه أو إن تتولوا الحق في؟؟ الحكم.

قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم) قد ذكر في قوله " ماكان الله ليذر المؤمنين "

قوله تعالى (جميعا) هو حال من الضمير في الجار وهو قوله " الله "

قوله تعالى (وقد نزل) يقرأ على ما لم يسم فاعله، والقائم مقام الفاعل (أن) وما هو تمام لها، وأن هي المخففة من الثقيلة: أي أنه (إذا سمعتم آيات الله). ويقرأ نزل على تسمية الفاعل، وأن في موضع نصب.

وتلخيص المعنى: وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماع الكفر منهم، و (يكفر بها) في موضع الحال من الآيات، وفي الكلام حذف تقديره: يكفر بها أحد، فحذف الفاعل وأقام الجار مقامه، والضمير في (معهم) عائدا على المحذوف. فلا تفعلوا محمول على المعنى أيضا، لان معنى وقد نزل عليكم، وقد قيل والفاء جواب إذا (إنكم إذا مثلهم) إذا هاهنا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر، ولذلك لم يذكر بعدها الفعل.

وأفرد مثلا لانها في معنى المصدر، ومثله " أنؤمن لبشرين مثلنا " وقد جمع في قوله " ثم لا يكونوا أمثالكم " وقرئ شاذا " مثلهم " بالفتح، وهو مبنى لاضافته إلى المبهم، كما بنى في قوله " مثل ماأنكم تنطقون " ويذكر في موضعه إن شاء الله تعالى، وقيل نصب على الظرف كما قيل في بيت الفرزدق: * وإذ ماملتهم بشر * أي أنكم في مثل حالهم.

[١٩٩]

قوله تعالى (الذين يترصبون) في موضع جر صفة للمنافقين والكافرين، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف: أي هم، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر (فإن كان لكم فتح من الله) وما يتصل به، ويجوز أن يكون في موضع نصب عن إضمار أعنى (نستحوذ) هو شاذ في القياس، والقياس نستحذ (على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بيجعل، وأن يكون حالا من سبيل.

قوله تعالى (وهو خادعهم)، و (كسالى) حالان (يراعون) يقرأ بالمد وتخفيف الهمزة، ويقرأ بحذف الالف وتشديد الهمزة: أي يحملون غيرهم على الرياء وموضعه نصب على الحال من الضمير في كسالى، ويجوز أن يكون بدلا من كسالى، ويجوز أن يكون مستأنفا (إلا قليلا) نعت لمصدر محذوف أو زمان محذوف.

قوله تعالى (مذبذبين) هو منصوب على الذم، وقيل هو حال من الضمير في يذكرون، والجمهور على فتح الذال على مالم يسم فاعله: أي أن نفاقهم حملهم على التقلب، ويقرأ بكسر الذال الثانية: أي متقلبين، وليست الذال الثانية بدلا عند البصريين بل ذبذب أصل بنفسه.

وقال الكوفيون: الأصل ذبب، فأبدل من الباء الأولى ذالا وذلك في موضع بينهما: أي بين الايمان والكفر، أو بين المسلمين واليهود (لاإلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) وإلى يتعلق بفعل محذوف: أي لاينتسبون إلى هؤلاء بالكلية ولا إلى هؤلاء بالكلية، وموضع لا إلى هؤلاء نصب على الحال من الضمير في مذبذبين: أي يتذبذبون متلونين.

قوله تعالى (في الدرك) يقرأ بفتح الراء وإسكانها وهما لغتان، و (من النار) في موضع الحال من الدرك، والعامل فيه معنى الاستقرار، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الاسفل.

قوله تعالى (إلا الذين تابوا) في موضع نصب استثناء من الضمير المجرور في قوله " ولن تجد لهم " ويجوز أن يكون من قوله " في الدرك " وقيل هو في موضع رفع بالابتداء، والخبر (فأولئك مع المؤمنين).

قوله تعالى (مايفعل الله) في ما وجهان: أحدهما أنهما استفهام في موضع نصب ييفعل، و (بعذابكم) متعلق بيفعل، والثاني أنها نفى، والتقدير: مايفعل الله بعذابكم، والمعنى لايعذبكم.

قولتهتعالى (بالسوء) الباء تتعلق بالمصدر. وفي موضعها وجهان: أحدهما نصب

[٢٠٠]

تقديره: لايجب أن تجهروا بالسوء، والثاني رفع تقديره: أن يجهر بالسوء و (من القول) حال من السوء (إلا من ظلم) استثناء منقطع في موضع نصب، وقيل هو متصل.

والمعنى: لا يجب أن يجهر أحد بالسوء إلا من يظلم فيجهر: أى يدعو الله بكشف السوء الذى أصابه أو يشكو ذلك إلى إمام أو حاكم، فعلى هذا يجوز أن يكون في موضع نصب، وأن يكون في موضع رفع بدلا من المحذوف إذ التقدير أن يجهر أحد. وقرئ " ظلم " بفتح الظاء على تسمية الفاعل وهو منقطع، والتقدير: لكن الظالم فإنه مفسوح لمن ظلمه أن ينتصف منه، وهى قراءة ضعيفة.

قوله تعالى (بين ذلك سبيلا) ذلك يقع بمعنى المفرد والتنثية والجمع، وهو هنا بمعنى التنثية: أى بينهما.

قوله تعالى (حقا) مصدر: أى حق ذلك حقا، ويجوز أن يكون حالا: أى أولئك هم الكافرون غير شك.

قوله تعالى (أكبر من ذلك) أى شيئا أو سؤالا أكبر (جهرة) مصدر في موضع الحال: أى مجاهرين، وقيل التقدير: قولا جهرة، وقيل رؤية جهرة، قوله تعالى (ورفعنا فوقهم) فوقهم يجوز أن يكون ظرفا لرفعنا، وأن يكون حالا من (الطور بميثاقهم) في موضع نصب متعلق برفعنا تقديره: بنقض ميثاقهم.

والمعنى: ورفعنا فوقهم الجبل تخويفا لهم بسبب نقضهم الميثاق، و (سجدا) حال (لاتعدوا) يقرأ بتخفيف الدال وإسكان العين، يقال: عدا يعدو إذا تجاوز الحد، ويقرأ بتشديد الدال وسكون العين وأصله تعتدوا، فقلب التاء دالا وأدغم، وهى قراءة ضعيفة لانه جمع بين ساكنين، وليس الثانى حرف مد.

قوله تعالى (فيما نقضهم) مازائدة، وقيل هى نكرة تامة، ونقضهم بدل منها. وفيما تتعلق به الباء وجهان: أحدهما هو مظهر، وهو قوله بعد ثلاث آيات " حرمانا عليهم " وقوله " فبظلم " بدل من قوله " فيما نقضهم " وأعاد الفاء فى البديل لما طال الفصل، والثانى أن مايتعلق به محذوف، وفى الآية دليل عليه، والتقدير: فبنقضهم ميثاقهم طبع على قلوبهم أو لعنوا، وقيل التقدير: فيما نقضهم ميثاقهم لايؤمنون، والفاء زائدة (بل) طبع الله عليها) أى ليس كما ادعوا من أن قلوبهم أوعية للعلم، و (يكفرهم) أى بسبب كفرهم، ويجوز أن يكون المعنى أن كفرهم صار مغطيا على قلوبهم، كما تقول: طبع على الكيس بالطين: أى جعلته الطابع (إلا قليلا) أى إيماننا أو زمانا قليلا.

[٢٠١]

قوله تعالى (وبكفرهم) معطوف على وبكفرهم الاول، و (بهتاننا) مصدر يعمل فيه القول لانه ضرب منه، فهو كقولهم: قعد القرفصاء، فهو على هذا بمثابة القول فى الانتصاب، وقال قوم تقديره: قولا بهتاننا، وقيل التقدير: بهتوا بهتاننا، وقيل هو مصدر فى موضع الحال: مباهتين.

قوله تعالى (وقولهم إنا قتلنا) هو معطوف على وكفرهم، و (عيسى) بدل أو عطف بيان من المسيح، و (رسول الله) كذلك، ويجوز أن يكون رسول الله صفة لعيسى، وأن يكون على إضمار أعنى (لفى شك منه) منه فى موضع جر صفة لشك، ولايجوز أن يتعلق بشك، وإنما المعنى: لفى شك حادث منه: أى من جهته، ولايقال: شككت منه، فإن ادعى أن من بمعنى فى فليس بمستقيم عندنا (مالهم به من علم) يجوز أن يكون

موضع الجملة المنفية جراً صفة مؤكدة لشك تقديره: لفي شك منه غير علم، ويجوز أن تكون مستأنفة ومن زائدة.

وفى موضع من علم وجهان: أحدهما هو رفع بالابتداء وماقبله الخبر، وفيه وجهان: أحدهما هو به ولهم فضلة مبينة مخصصة كالتى فى قوله " ولم يكن له كفوا أحد " فعلى هذا يتعلق به الاستقرار، والثانى أن لهم هو الخبر، وفى به على هذا عدة أوجه: أحدها أن يكون حالاً من الضمير المستكن فى الخبر، والعامل فيه الاستقرار.

والثانى أن يكون حالاً من العلم لان من زائدة فلم تمنع من تقديم الحال، على أن كثيراً من البصريين يجيز تقديم حال المجرور عليه.

والثالث أنه على التبيين: أى مالمهم أعنى به، ولايتعلق بنفس علم لان معمول المصدر لايتقدم عليه.

والوجه الآخر أن يكون موضع من علم رفعا بأنه فاعل، والعامل فيه الظرف إما لهم أو به (إلا اتباع الظن) استثناء من غير الجنس (وماقتلوه) الهاء ضمير عيسى، وقيل ضمير العلم: أى وماقتلوا العلم يقينا كما يقال قتلته علماً، و (يقينا) صفة مصدر محذوف: أى قتلا يقينا أو علماً يقينا، ويجوز أن يكون مصدراً من غير لفظ الفعل بل من معناه، لان معنى ماقتلوه ماعملوا، وقيل التقدير: تيقنوا ذلك يقينا (بل رفعه الله) الجيد إدغام اللام فى الراء لان مخرجهما واحد، وفى الراء تكرير فهى أقوى من اللام، وليس كذلك الراء إذا تقدمت لان إدغامها يذهب التكرير الذى فيها، وقد قرئ بالاظهار هنا.

قوله تعالى (وإن من أهل الكتاب) إن بمعنى " ما " والجار والمجرور فى موضع رفع بأنه خير المبتدأ، والمبتدأ محذوف تقديره: وما من أهل الكتاب أحد، وقيل المحذوف من: وقد مر نظيره، إلا أن تقدير من هاهنا بعيد لان الاستثناء يكون بعد

[٢٠٢]

تمام الاسم، ومن الموصولة والموصوفة غير تامة (ليؤمنن) جواب قسم محذوف، وقيل أكد بها فى غير القسم كما جاء فى النفى والاستفهام، والهاء فى (موته) تعود على أحد المقدر، وقيل تعود على عيسى (ويوم القيامة) ظرف لشهيد، ويجوز أن يكون العامل فيه يكون.

قوله تعالى (فبظلم) الباء تتعلق بحرمانا، وقد ذكرنا حكم الفاء قبل (كثيراً) أى صدا كثيراً أو زماناً كثيراً.

قوله تعالى (وأخذهم - وأكلهم) معطوف على صدهم والجميع متعلق بحرمانا، والمصادر المضافة إلى الفاعل، (وقد نهوا عنه) حال.

قوله تعالى (لكن الراسخون) الراسخون مبتدأ و (في العلم) متعلق به. و (منهم) في موضع الحال من الضمير في الراسخون (والمؤمنون) معطوف على الراسخون، وفي خبر الراسخون وجهان: أحدهما (يؤمنون) وهو الصحيح. والثاني هو قوله " أولئك سنؤتيهم " (والمقيمين) قراءة الجمهور بالياء، وفيه عدة أوجه: أحدها أنه منصوب على المدح: أي وأعنى المقيمين وهو مذهب البصريين، وإنما يأتي ذلك بعد تمام الكلام، والثاني أنه معطوف على ما: أي يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين، والمراد بهم الملائكة، وقيل التقدير: وبدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين، والثالث أنه معطوف على قبل، تقديره: ومن قبل المقيمين، فحذف قبل وأقيم المضاف إليه مقامه، والرابع أنه معطوف على الكاف في قبلك، والخامس أنه معطوف على الكاف في إليك، والسادس أنه معطوف على الهاء والميم في منهم، وهذه الأوجه الثلاثة عندنا خطأ، لأن فيها عطف الظاهر على المضمرة من غير إعادة الجار، وأما (المؤتون الزكاة) ففي رفعه أوجه: أحدها هو معطوف على الراسخون، والثاني أنه معطوف على الضمير في الراسخون، والثالث هو معطوف على الضمير في المؤمنون، والرابع هو معطوف على الضمير في يؤمنون، والخامس هو خبر مبتدأ محذوف: أي وهم المؤتون، والسادس هو مبتدأ، والخبر (أولئك سنؤتيهم) وأولئك مبتدأ، ومابعده الخبر، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف: أي ونؤتى أولئك.

قوله تعالى (كما أوحينا) الكاف نعت لمصدر محذوف ومصدرية، ويجوز أن تكون مابمعنى الذي، فيكون مفعولا به تقديره: أوحينا إليك مثل الذي أوحينا

[٢٠٣]

إلى نوح من التوحيد وغيره، و (من بعده) في موضع نصب متعلق بأوحينا، ولا يجوز أن يكون حالا من النبيين، لأن ظروف الزمان لا تكون أحوالا للحدث، ويجوز أن يتعلق من النبيين، وفي (يونس) لغات أفصحها ضم النون من غير همز ويجوز فتحها وكسرها مع الهمز وتركه، وكل هذه الأسماء أعجمية إلا الإسباط وهو جمع سبط.

والزبور فعول من الزبير وهو الكتابة، والاشبه أن يكون فعول بمعنى مفعول كالركوب والحلوب. ويقرأ بضم الزاي وفيه وجهان: أحدهما هو جمع زبور على حذف الزائد مثل فلس وفلوس، والثاني أنه مصدر مثل القعود والجلوس، وقد سمي به الكتاب المنزل على داود.

قوله تعالى (ورسلا) منصوب بفعل محذوف تقديره: وقصصنا رسلا، ويجوز أن يكون منصوبا بفعل دل عليه أوحينا: أي وأمرنا رسلا، ولا موضع لقوله (قد قصصناهم)، و (لم نقصصهم) على الوجه الأول لأنه مفسر للعامل، وعلى الوجه الثاني هما صفتان، و (تكليما) مصدر مؤكد رافع للمجاز.

قوله تعالى (رسلا) يجوز أن يكون بدلا من الأول وأن يكون مفعولا: أي أرسلنا رسلا، ويجوز أن يكون حالا موطئة لما بعدها كما تقول: مررت بزيد رجلا صالحا، ويجوز أن يكون على المدح: أي أعنى رسلا، واللام في (لئلا) يتعلق بما دل عليه الرسل: أي أرسلناهم لذلك، ويجوز أن تتعلق بمنذرين أو مبشرين أو بما يدلان

عليه، و (حجة) اسم كان وخبرها للناس. وعلى الله حال من حجة، والتقدير: للناس حجة كائنة على الله، ويجوز أن يكون الخبر على الله، وللناس حال، ولا يجوز أن يتعلق على الله بحجة لانها مصدر، و (بعد) ظرف لحجة، ويجوز أن يكون صفة لها، لان ظرف الزمان يوصف به المصادر كما يخبر به عنها.

قوله تعالى (أنزله) لاموضع له، و (بعلمه) حال من الهاء: أى أنزله معلوماً أو أنزله وفيه علمه، أى معلومه، ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل: أى أنزله عالماً به (والملائكة يشهدون) يجوز أن يكون لاموضع له، ويكون حكمه كحكم لكن الله يشهد، ويجوز أن يكون حالاً: أى أنزله والملائكة شاهدون بصدقه.

قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم) قد ذكر مثله في قوله " وماكان الله ليضيع - و - ماكان الله ليذر "

[٢٠٤]

قوله تعالى (إلا طريق جهنم) استثناء من جنس الاول، لان الاول في معنى العموم إذ كان في سياق النفي و (خالدين) حال مقدره.

قوله تعالى (قد جاءكم الرسول بالحق) بالحق في موضع الحال: أى ومعه الحق أو متكلماً بالحق، ويجوز أن يكون متعلقاً بجاء أى جاء بسبب إقامة الحق و (من) حال من الحال، ويجوز أن تكون متعلقة بجاء: أى جاء الرسول من عند الله (فآمنوا خيراً) تقديره عند الخليل وسيبويه: وأتوا خيراً فهو مفعول به، لانه لما أمرهم بالإيمان فهو يريد إخراجهم من أمر وإدخالهم فيما هو خير منه، وقيل التقدير، إيماناً خيراً، فهو نعت لمصدر محذوف، وقيل هو خير كان المحذوفة: أى يكن الإيمان خيراً، وهو غير جائز عند البصريين لان كان لاتحذف هى واسمها ويبقى خبرها إلا فيما لايد منه، ويزيد ذلك ضعفاً أن يكون المقدره جواب شرط محذوف فيصير المحذوف للشرط وجوابه، وقيل هو حال ومثله " انتهوا خيراً " في جميع وجوهه.

قوله تعالى (ولاتقولوا على الله إلا الحق) الحق مفعول تقولوا: أى ولا تقولوا إلا القول الحق، لانه بمعنى لاتذكروا ولاتعتقدوا، والقول هنا هو الذى تعبر عنه الجملة في قولك قلت زيد منطلق، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف و (المسيح) مبتدأ، و (عيسى) بدل أو عطف بيان، و (رسول الله) خبره و (كلمته) عطف على رسول، و (ألقاها) في موضع الحال وقد معه مقدره وفى العامل في الحال ثلاثة أوجه: أحدها معنى كلمته لان معنى وصف عيسى بالكلمة المكون بالكلمة من غير أب، فكأنه قال ومنشؤه ومبتدعه.

والثانى أن يكون التقدير: إذ كان ألقاها، فإذا ظرف للكلمة، وكان تامه، وألقاها حال من فاعل كان، وهو مثل قولهم: ضربى زيدا قائماً.

والثالث أن يكون حالاً من الهاء المجرورة، والعامل فيها معنى الاضافة تقديره: وكلمة الله ملقياً إياها (وروح منه) معطوف على الخبر أيضاً، و (ثلاثة) خبر مبتدأ محذوف: أى إلهنا ثلاثة أو إلهة ثلاثة (إنما الله) مبتدأ، و (إله) خبره، و (واحد) توكيد (أن يكون) أى من أن يكون، أو عن أن يكون، وقد مر نظائره،

ومثله (إن يستنكف المسيح أن يكون). (ولا الملائكة) معطوف على المسيح، وفي الكلام حذف: أي أن يكونوا عبيدا.

قوله تعالى (برهان من ربكم) إن شئت جعلت من ربكم نعتا لبرهان أو متعلقا بجاء.

[٢٠٥]

قوله تعالى (صراطا مستقيما) هو مفعول ثان ليهدى، وقيل هو مفعول ليهدى على المعنى، لان المعنى يعرفهم.

قوله تعالى (في الكلالة) في يتعلق بيفتيكم وقال الكوفيون: بيستفتونك، وهذا ضعيف، لانه لو كان كذلك لقال: يفتيكم فيها في الكلالة كما لو تقدمت (إن امرؤ هلك) هو مثل " وإن امرأة خافت " (ليس له ولد) الجملة في موضع الحال من الضمير في هلك (وله أخت) جملة حالية أيضا، وجواب الشرط (فلها) (وهو يرثها) مستأنف لاموضع له، وقد سدت هذه الجملة مسد جواب الشرط الذي هو قوله (إن لم يكن لها ولد). (فإن كانتا اثنتين) الالف في كانتا ضمير الاختين، ودل على ذلك قوله " وله أخت " وقيل هو ضمير من (١)، والتقدير: فإن كان من يرث ثنتين، وحمل ضمير من على المعنى لانها تستعمل في الأفراد والتنثية والجمع بلفظ واحد.

فإن قيل: من شرط الخبر أن يفيد مالا يفيد المبتدأ والالف قد دلت على الاثنتين. قيل: الفائدة في قوله اثنتين بيان أن الميراث وهو الثلثان هاهنا مستحق بالعدد مجردا عن الصغر والكبر وغيرهما.

فلهذا كان مفيدا (مما ترك) في موضع الحال من الثلثان (فإن كانوا) الضمير للورثة، وقد دل عليه ماتقدم (فللذكر) أي منهم (أن تضلوا) فيه ثلاثة أوجه، أحدها هو مفعول يبين: أي يبين لكم ضلالكم لتعرفوا الهدى، والثاني هو مفعول له تقديره: مخافة أن تضلوا، والثالث تقديره: لئلا تضلوا وهو قول الكوفيين، ومفعول يبين على الوجهين محذوف: أي يبين لكم الحق.

(١) قوله (هو ضمير من الخ) أي المقدر في الكلام ولا يخفى أن تقديرها يندفع به الاشكال الآتي فليتأمل اه.

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (إلا مايتلى عليكم) في موضع نصب على الاستثناء من بهيمة الانعام، والاستثناء متصل، والتقدير: أحلت لكم بهيمة الانعام إلا الميتة وماأهل لغير الله به وغيره مما ذكر في الآية الثالثة من السورة (غير) حال من الضمير المجرور عليكم أو لكم، وقيل هو حال من ضمير الفاعل في أوفوا، و (محلّى) اسم فاعل مضاف إلى المفعول، وحذفت النون للاضافة، و (الصيد) مصدر بمعنى المفعول: أى المصدر، ويجوز أن يكون على بابه هاهنا: أى غير محلين الاصطيداء في حال الاحرام

[٢٠٦]

قوله تعالى (ولا القلائد) أى ولا ذوات القلائد لانها جمع قلادة، والمراد تحريم المقلدة لا القلادة (ولا آمين) أى ولا قتال آمين أو أذى آمين. وقرئ في الشاذ " ولا آمى البيت " بحذف النون والاضافة (يبتغون) في موضع الحال من الضمير في آمين، ولايجوز أن يكون صفة لآمين لان اسم الفاعل إذا وصف لم يعمل في الاختيار (فاصطادوا) قرئ في الشاذ بكسر الفاء، وهى بعيدة من الصواب، وكأنه حركها بحركة همزة الوصل (ولا يجرمكم) الجمهور على فتح الياء، وقرئ بضمها وهما لغتان: يقال، جرم وأجرم، وقيل جرم متعد إلى مفعول واحد وأجرم متعد إلى اثنين، والهمزة للنقل، فأما فاعل هذا الفعل فهو (شنان) ومفعوله الاول الكاف والميم، و (أن تعتدوا) هو المفعول الثانى على قول من عداه إلى مفعولين، ومن عداه إلى واحد كأنه قدر حرف الجر مرادا مع أن تعتدوا، والمعنى: لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء، والجمهور على فتح النون الاولى من شنآن، وهو مصدر كالغليان والنزوان.

ويقرأ بسكونها وهو صفة مثل عطشان وسكران، والتقدير: على هذا لا يحملنكم بغض قوم: أى عداوة بغض قوم، وقيل من سكن أراد المصدر أيضا، لكنه خفف لكثرة الحركات وإذا حركت النون كان مصدرا مضافا إلى المفعول: أى لا يحملنكم بغضكم لقوم، ويجوز أن يكون مضافا إلى الفاعل: أى بغض قوم إياكم (أن صدوكم) يقرأ بفتح الهمزة وهى مصدرية، والتقدير: لان صدوكم، وموضعه نصب أو جر على الاختلاف في نظائره.

ويقرأ بكسرها على أنها شرط، والمعنى: أن يصدوكم مثل ذلك الصد الذى وقع منهم، أو يستديموا الصد، وإنما قدر بذلك لان الصد كان قد وقع من الكفار للمسلمين (ولا تعاونوا) يقرأ بتخفيف التاء على أنه حذف التاء الثانية تخفيفا، أو بتشديدها إذا وصلتها بلا على إدغام إحدى التاءين في الاخرى، وساغ الجمع بين ساكنين لان الاول منهما حرف مد.

قوله تعالى (الميتة) أصلها الميتة (والدم) أصله دمي (وماأهل لغير الله به) قد ذكر ذلك كله في البقرة (والنطيحة) بمعنى المنطوحة، ودخلت فيها الهاء لانها لم تذكر الموصوفة معها فصارت كالاسم، فإن قلت

شاة نطیح لم تدخل الهاء (وماأكل السبع) " ما " بمعنى الذى وموضعه رفع عطفاً على الميتة، والاكثر ضم الباء من السبع وتسكينها لغة، وقد قرئ به (إلا ما ذكيتم) في موضع نصب استثناء من الموجب قبله، والاستثناء راجع إلى المتردية والنطيحة وأكيلة السبع

[٢٠٧]

(وما ذبح) مثل " وما أكل السبع " (على النصب) فيه وجهان: أحدهما هو متعلق بذبح تعلق المفعول بالفعل: أى ذبح على الحجارة التى تسمى نصبا، أى ذبحت في ذلك الموضع.

والثانى أن النصب الاصنام، فعلى هذا في " على " وجهان: أحدهما هي بمعنى اللام: أى لاجل الاصنام، فتكون مفعولاً له، والثانى أنها على أصلها وموضعه حال: أى وما ذبح مسمى على الاصنام، وقيل نصب بضمين، ونصب بضم النون وإسكان الصاد، ونصب بفتح النون وإسكان الصاد، وهو مصدر بمعنى المفعول، وقيل يجوز فتح النون والصاد أيضاً، وهو اسم بمعنى المنسوب كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض (وأن تستقسموا) في موضع رفع عطفاً على الميتة، و (الازلام) جمع زلم: وهو القدر الذى كانوا يضربون به على أسرار الجزور (ذلكم فسق) مبتدأ وخبر، ولكم إشارة إلى جميع المحرمات في الآية، ويجوز أن يرجع إلى الاستقسام (اليوم) ظرف لـ (يئس) و (اليوم) الثانى ظرف لـ (أكملت) و (عليكم) يتعلق بآتت ولا يتعلق بـ (نعمتى) فإن شئت جعلته على التبيين: أى أتت أعنى عليكم، و (رضيت) يتعدى إلى مفعول واحد، وهو هنا (الاسلام) و (دينا) حال، وقيل يتعدى إلى مفعولين لان معنى رضيت هنا جعلت وصيرت.

ولكم يتعلق برضيت وهى للتخصيص، ويجوز أن يكون حالاً من الاسلام: أى رضيت الاسلام لكم (فمن اضطر) شرط في موضع رفع بالابتداء، و (غير) حال، والجمهور على (متجانف) بالالف والتخفيف، وقرئ " متجنف " بالتشديد من غير ألف يقال تجانف وتجنف (لاثم) متعلق بمتجانف، وقيل اللام بمعنى إلى، أى ماثل إلى إثم (فإن الله غفور رحيم) أى له، فحذف العائد على المبتدأ.

قوله تعالى (ماذا أحل لهم) قد ذكر في البقرة (وما علمتم) " ما " بمعنى الذى، والتقدير: صيد ما علمتم، أو تعليم ما علمتم، و (من الجوارح) حال من الهاء المحذوفة أو من " ما " والجوارح جمع جارحة، والهاء فيها للمبالغة وهى صفة غالبية، إذا لا يكاد يذكر معها الموصوف (مكلبين) يقرأ بالتشديد والتخفيف، يقال: كلبت الكلب وأكلبته فكلب: أى أغريته على الصيد وأسدته فاستأسد، وهو حال من الضمير في علمتم (تعلمونهن) فيه وجهان: أحدهما هو مستأنف لا موضع له، والثانى هو حال من الضمير في مكلبين، ولا يجوز أن يكون حالاً ثانية لان

[٢٠٨]

العامل الواحد لا يعمل في حالين، ولا يحسن أن يجعل حالا من الجوارح لآئك قد فصلت بينهما بحال لغير الجوارح (مما) أى شيئاً مما (علمكم الله).

قوله تعالى (وطعام الذين) مبتدأ، (وحل لكم) خبره، ويجوز أن يكون معطوفاً على الطبييات، وحل لكم خبر مبتدأ محذوف (وطعامكم حل لهم) مبتدأ وخبر (والمحصنات) معطوف على الطبييات، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف: أى والمحصنات من المؤمنات حل لكم أيضاً، وحل مصدر بمعنى الحلال فلا يثنى ولا يجمع، و (من المؤمنات) حال من الضمير في المحصنات، أو من نفس المحصنات إذا عطفها على الطبييات (إذا آتيتموهن) ظرف لآحل أو لحل المحذوفة (محصنين) حال من الضمير المرفوع في آتيتموهن، فيكون العامل آتيتم، ويجوز أن يكون العامل آحل أو حل المحذوفة (غير) صفة لمحصنين أو حال من الضمير الذى فيها (ولا متخذى) معطوف على غير فيكون منصوباً، ويجوز أن يعطف على مسافحين وتكون لا لتأكيد النفى (ومن يكفر بالإيمان) أى بالمؤمن به فهو مصدر في موضع المفعول كآلخلق بمعنى المخلوق، وقيل التقدير بموجب الإيمان وهو الله (وهو في الآخرة من الخاسرين) إعرابه مثل إعراب " وإنه في الآخرة لمن الصالحين " وقد ذكر في البقرة.

قوله تعالى (إلى المرافق) قيل إلى بمعنى مع كقوله " ويزدكم قوة إلى قوتكم " وليس هذا المختار، والصحيح أنها على بابها وأنها لآنتهاء الغاية، وإنما وجب غسل المرافق بالسنة وليس بينهما تناقض، لان إلى تدل على انتهاء الفعل، ولا يتعرض بنفى المحدود إليه ولا بإثباته، ألا ترى أنك إذا قلت: سرت إلى الكوفة، فغير ممتنع أن تكون بلغت أول حدودها ولم تدخلها وأن تكون دخلتها، فلو قام الدليل على أنك دخلتها لم يكن مناقضاً لقولك: سرت إلى الكوفة، فعلى هذا تكون إلى متعلقة باغسلوا، ويجوز أن تكون في موضع الحال وتتعلق بمحذوف، والتقدير: وأيديكم مضافة إلى المرافق (برعوسكم) الباء زائدة، وقال من لا خبرة له بالعربية: الباء في مثل هذا للتبعيض، وليس بشئ يعرفه أهل النحو، ووجه دخولها أنها تدل على إصاق المسح بالرأس (وأرجلكم) يقرأ بالنصب وفيه وجهان: أحدهما هو معطوف على الوجوه والأيدي: أى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم، وذلك جائز في العربية بلا خلاف، والسنة الدلالة على وجوب غسل الرجلين تقوى ذلك.

والثانى أنه معطوف على موضع برعوسكم، والاول أقوى لان العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع.

[٢٠٩]

ويقرأ في الشذوذ بالرفع على الابتداء: أى وأرجلكم مغسولة أو كذلك.

ويقرأ بالجر وهو مشهور أيضاً كشهرة النصب. وفيها وجهان: أحدهما أنها معطوفة على الرعوس في الاعراب والحكم مختلف، فالرعوس ممسوحة والارجل مغسولة، وهو الاعراب الذى يقال هو على الجوارح، وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرتة، فقد جاء في القرآن والشعر، فمن القرآن قوله تعالى " وحوور عين

" على قراءة من جر، وهو معطوف على قوله " بأكواب وأباريق " والمعنى مختلف، إذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين، قال الشاعر وهو النابغة:

لم يبق إلا أسير غير منفلت * أو موثق في حبال القد مجنوب

والقول في مجرورة والجوار مشهور عندهم في الاعراب، وقلب الحروف ببعضها إلى بعض والتأنيث وغير ذلك.

فمن الاعراب ما ذكرنا في العطف، ومن الصفات قوله " عذاب يوم محيط " واليوم ليس بمحيط، وإنما المحيط العذاب، وكذلك قوله " في يوم عاصف " واليوم ليس بعاصف وإنما العاصف الريح، ومن قلب الحروف قوله على الصلاة والسلام " ارجعن مأزورات غير مأجورات " والاصل موزورات ولكن أريد التأخى، وكذلك قولهم: إنه لا يأتينا بالغدايا والعشايا.

ومن التأنيث قوله " فله عشر أمثالها " فحذفت التاء من عشر وهي مضافة إلى الامثال وهي مذكرة، ولكن لما جاورت الامثال الضمير المؤنث أجرى عليها حكمه، وكذلك قول الشاعر:

لما أتى خبر الزبير تضعضت * سور المدينة والجبال الخشع

وقولهم: ذهبت بعض أصابعه.

ومما راعت العرب فيه الجوار قولهم: قامت هند، فلم يجيزوا حذف التاء إذا لم يفصل بينهما، فإن فصلوا بينهما أجازوا حذفها، ولا فرق بينهما إلا المجاورة وعدم المجاورة، ومن ذلك قولهم: قام زيد وعمرا كلمته استحسنوا النصب بفعل محذوف لمجاورة الجملة اسما قد عمل فيه الفعل، ومن ذلك قلبهم الواو المجاورة للطرف همزة في قولهم أوائل، كما لو وقعت طرفا، وكذلك إذا بعدت عن الطرف لا تقلب طواويس، وهذا موضع يحتمل أن يكتب فيه أوراق من الشواهد، وقد جعل النحويون له بابا ورتبوا عليه مسائل ثم أصلوه بقولهم: جحر ضب خرب، حتى اختلفوا في جواز جر التثنية والجمع، فأجاز الاتباع فيهما جماعة من حذاقهم قياسا على المفرد المسموع، ولو كان لا وجه في القياس بحال لاقتصرنا فيه على المسموع فقط، ويؤيد ماذكرناه أن الجر في الآية قد أجزى غيره، وهو

[٢١٠]

النصب والرفع، والرفع والنصب غير قاطعين ولاظاهرين على أن حكم الرجلين المسح، وكذلك الجر يجب أن يكون كالنصب والرفع في الحكم دون الاعراب.

والوجه الثانى أن يكون جر الارجل بجار محذوف تقديره: وافعلوا بأرجلكم غسلا وحذف الجار وإبقاء الجر جائز، قال الشاعر:

مثنائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب إلا ببين غرابها

وقال زهير:

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئا إذا كان جانيا

فجر بتقدير الباء وليس بموضع ضرورة، وقد أفردت لهذه المسألة كتابا (إلى الكعبين) مثل إلى المرافق.

وفيه دليل على وجوب غسل الرجلين لان الممسوح ليس بمحدود، والتحديد في المغسول الذى أريد بعضه وهو قوله " وأيديكم إلى المرافق " ولم يحدد الوجه لان المراد جميعه (وأيديكم منه) منه في موضع نصب بامسحوا (ليجعل) اللام غير زائدة، ومفعول يريد محذوف تقديره: ما يريد الله الرخصة في التيمم ليجعل عليكم حرجا، وقيل اللام زائدة وهذا ضعيف لان أن غير ملفوظ بها، وإنما يصح أن يكون الفعل مفعولا ليريد بأن، ومثله (ولكن يريد ليظهركم) أى يريد ذلك ليظهركم (عليكم) يتعلق ببيتهم، ويجوز أن يتعلق بالنعمة، ويجوز أن يكون حالا من النعمة.

قوله تعالى (إذ) ظرف لوائتكم، ويجوز أن يكون حالا من الهاء المجرورة، وأن يكون حالا من الميثاق.

قوله تعالى (شهداء بالقسط) مثل قوله تعالى " شهداء لله " وقد ذكرناه في النساء (هو أقرب) هو ضمير العدل، وقد دل عليه اعدلوا، وأقرب للتقوى قد ذكر في البقرة.

قوله تعالى (وعد الله) وعد يتعدى إلى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما والمفعول الاول هنا " الذين آمنوا " والثانى محذوف استغنى عنه بالجملة التى هى قوله (لهم مغفرة) ولا موضع لها من الاعراب، لان وعد لا يعلق عن العمل كما تعلق ظننت وأخواتها.

[٢١١]

قوله تعالى (نعمت الله عليكم) يتعلق بنعمة. ويجوز أن يكون حالا منها فيتعلق بمحذوف، و (إذ) ظرف للنعمة أيضا، وإذا جعلت عليكم حالا جاز أن يعمل في إذ (أن يبسطوا) أى بأن يبسطوا، وقد ذكرنا الخلاف في موضعه.

قوله تعالى (منهم اثني عشر) يجوز أن يتعلق منهم ببعثنا، وأن يكون صفة لاثني عشر تقدمت فصارت حالا (وعزرتموهم) يقرأ بالتشديد والتخفيف والمعنى واحد (قرضا) يجوز أن يكون مصدرا محذوف الزوائد، والعامل فيه أقرضتم: أى إقراضا. ويجوز أن يكون القرض بمعنى المقرض فيكون مفعولا به (لا كفرن) جواب الشرط (فمن كفر بعد ذلك منكم) في موضع الحال من الضمير في لا كفرن، و (سواء السبيل) قد ذكر في البقرة.

قوله تعالى (فيما نقضهم) الباء تتعلق ب (لعناهم) ولو تقدم الفعل لدخلت الفاء عليه، وما زائدة أو بمعنى شئ، وقد ذكر في النساء (وجعلنا) يتعدى إلى مفعولين بمعنى صيرنا و (قاسية) المفعول الثاني وياؤه واو في الاصل، لانه من القسوة، ويقرأ " قسية " على فعيلة، قلبت الواو ياء وأدغمت فيها ياء فعيل وفعيلة في لعناهم، وأن يكون حالا من الضمير في قاسية، ولا يجوز أن يكون حالا من هنا للمبالغة بمعنى فاعلة (يحرفون) مستأنف، ويجوز أن يكون حالا من المفعول في لعناهم، وأن يكون حالا من الضمير في قاسية ولا يجوز أن يكون حالا من القلوب، لان الضمير في يحرفون لا يرجع إلى القلوب، ويضعف أن يجعل حالا من الهاء والميم في قلوبهم (عن مواضعه) قد ذكر في النساء (على خائنة) أى على طائفة خائنة، ويجوز أن تكون فاعلة هنا مصدرا كالعاقبة والعافية، و (منهم) صفة لخائنة، ويقرأ " خيانة " وهى مصدر والياء منقلبة عن واو لقولهم يخون، وفلان أخون من فلان، وهو خوان (إلا قليلا منهم) استثناء من خائنة، ولو قرئ بالجر على البديل لكان مستقيما.

قوله تعالى (ومن الذين قالوا) من تتعلق بأخذنا تقديره: وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم، والكلام معطوف على قوله " ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل " والتقدير: وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم، ولا يجوز أن يكون التقدير: وأخذنا ميثاقهم، من الذين قالوا إنا نصارى لان فيه إضمار قبل الذكر لفظا وتقديرا، والياء في (وأغرينا) من واو، واشتقاقه من الغراء: وهو الذى يلصق به، ويقال سهم مغرو، و (بينهم) ظرف لاغرينا أو حال من (العداوة) ولا يكون ظرفا للعداوة، لان المصدر لا يعمل فيما قبله (إلى يوم القيامة) يتعلق بأغرينا أو بالبغضاء أو بالعداوة: أى تباغضوا إلى يوم القيامة.

[٢١٢]

قوله تعالى (يبين لكم) حال من رسولنا، و (من الكتاب) حال من الهاء محذوفة في يخفون (قد جاءكم) لاموضع له (من الله) يتعلق بجاءكم أو حال من نور.

قوله تعالى (يهدى به الله) يجوز أن يكون حالا من رسولنا بدلا من يبين، وأن يكون حالا من الضمير في يبين، ويجوز أن يكون صفة لنور أو لكتاب، والهاء في به تعود على من جعل يهدى حالا منه أو صفة له فلذلك أفرد، و (من) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، و (سبل السلام) المفعول الثانى ليهدى، ويجوز أن يكون بدلا من رضوانه، والرضوان بكسر الراء وضمها لغتان، وقد قرئ بهما، وسبلى بضم الباء والتسكين لغة وقد قرئ به (بإذنه) أى بسبب أمره المنزل على رسوله.

قوله تعالى (فمن يملك) أى قل لهم، ومن استفهام تقرير، و (من الله) يجوز أن يكون حالا متعلقا بيملك، وأن يكون حالا من و (شينا) و (جميعا) حال من المسيح وأمه ومن في الارض، ويجوز أن يكون حالا من من وحدها، ومن هاهنا عام سبقه خاص من جنسه، وهو المسيح وأمه (يخلق) مستأنف.

قوله تعالى (قل فلم يعذبكم) أى قل لهم (بل أنتم) رد لقولهم " نحن أبناء الله " وهو محكى بقل.

قوله تعالى (على فترة) في موضع الحال من الضمير في يبين، ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور في لكم، و (من الرسل) نعت لفترة (أن تقولوا) أى مخافة أن تقولوا (ولا نذير) معطوف على لفظ بشير، ويجوز في الكلام الرفع على موضع من بشير.

قوله تعالى (نعمت الله عليكم إذ جعل) هو مثل قوله "نعمة الله عليكم إذ هم قوم" وقد ذكر.

قوله تعالى (على أدياركم) حال من الفاعل في تردوا (فتقلبوا) يجوز أن يكون مجزوما عطفا على تردوا، وأن يكون منصوبا على جواب النهى.

قوله تعالى (فإننا داخلون) أى داخلوها، فحذف المفعول لدلالة الكلام عليه.

قوله تعالى (من الذين يخافون) في موضع رفع صفة لرجلين، ويخافون صلة الذين والواو العائد.

ويقراً بضم الياء على مالم يسم فاعله. وله معنيان: أحدهما

[٢١٣]

هو من قولك، خيف الرجل: أى خوف، والثانى أن يكون المعنى يخافهم غيرهم كقولك: فلان مخوف: أى يخافه الناس (أنعم الله) صفة أخرى لرجلين، ويجوز أن يكون حالا، وقد معه مقدرة، وصاحب الحال رجلان أو الضمير في الذين.

قوله تعالى (ما داموا) هو بدل من أبدا، لان ما مصدرية تنوب عن الزمان، وهو بدل بعض، و (هاهنا) ظرف ل (قاعدون) والاسم هنا وها للتنبية مثل التى في قولك هذا وهؤلاء.

قوله تعالى (وأخى) في موضعه وجهان: أحدهما نصب عطفا على نفسى أو على اسم إن، والثانى رفع عطفا على الضمير في أملك: أى ولا يملك أخى إلا نفسه، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف، أى وأخى كذلك (وبين القوم الفاسقين) الاصل أن لا تكرر بين، وقد تكرر توكيدا كقولك: المال بين زيد وبين عمرو، وكررت هنا لنلا يعطف على الضمير من غير إعادة الجار.

قوله تعالى (أربعين سنة) ظرف لمحرمة، فالتحريم على هذا مقدر، و (يتيهون) حال من الضمير المجرور، وقيل هى ظرف ليتيهون، فالتحريم على هذا غير مؤقت (فلا تأس) ألف تأسا بدل من واو، لانه من الاسى الذى هو الحزن، وتثنيته أسوان، ولا حجة في أسيت عليه لانكسار السين، ويقال: رجل أسوان بالواو، وقيل هى من الياء يقال: رجل أسيان أيضا.

قوله تعالى (نبأ ابني آدم) الهمزة في ابني همزة وصل كما هى في الواحد، فأما همزة أبناء في الجمع فههمزة قطع لانها حادثة للجمع (إذ قربا) ظرف لنبأ أو حال منه، ولا يكون ظرفا لاتل. وبالحق حال من

الضمير في اتل: أى محققاً أو صادقاً (قرباناً) هو في الاصل مصدر، وقد وقع هنا موضع المفعول به، والاصل إذ قرباً قربانين، لكنه لم يثن لان المصدر لا يثنى.

وقال أبو علي: تقديره إذ قرب كل واحد منهما قرباناً كقوله " فاجلدوهم ثمانين جلدة " أى كل واحد منهم (قال لاقتلنك) أى قال المرود عليه للمقبول منه ومفعول (يتقبل) محذوف: أى يتقبل من المتقين قربانينهم وأعمالهم.

قوله تعالى (بإثمى وإثمك) في موضع الحال: أى ترجع حاملاً للثمين.

[٢١٤]

قوله تعالى (فطوعت) الجمهور على تشديد الواو، ويقراً " طاوعت " بالالف والتخفيف وهما لغتان، والمعنى: زينت وقال قوم: طاوعت تتعدى بغير لام، وهذا خطأ لان التى تتعدى بغير اللام تتعدى إلى مفعول واحد وقد عداها هاهنا إلى (قتل أخيه) وقيل التقدير طاوعت نفسه على قتل أخيه فزاد اللام وحذف على.

قوله تعالى (كيف يوارى) كيف في موضع الحال من الضمير في يوارى، والجملة في موضع نصب ببرى، والسوأة يجوز تخفيف همزتها بإلقاء حركتها على الواو فتبقى سوأة أخيه، ولاتقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها لان حركتها عارضة والالف في (ويلتى) بدل من ياء المتكلم، والمعنى: ياوله احضرى فهذا وقتك (فأوارى) معطوف على أكون، وذكر بعضهم أنه يجوز أن ينتصب على جواب الاستفهام وليس بشئ، إذ ليس المعنى أكون منى عجز فموارة، ألا ترى أن قولك أين بيتك فأزورك، معناه: لو عرفت لزررت، وليس المعنى هنا لو عجزت لو ارريت.

قوله تعالى (من أجل) من تتعلق بـ (كتبنا) ولاتتعلق بالنادمين، لانه يحسن الابتداء بكتبنا هنا، والهاء في (إنه) للشان، و (من) شرطية، و (بغير) حال من الضمير في قتل: أى من قتل نفساً ظالماً (أو فساد) معطوف على نفس، وقرئ في الشاذ بالنصب: أى أو عمل فساداً، أو أفسد فساداً: أى إفساد فوضعه موضع المصدر مثل العطاء، و (بعد ذلك) ظرف لـ (مصرفون) ولا تمنع لام التوكيد ذلك.

قوله تعالى (يحاربون الله) أى أولياء الله فحذف المضاف، و (أن يقتلوا) خبر جزاء، وكذلك المعطوف عليه، وقد ترى فيهن بالتخفيف، و (من خلاف) حال من الايدي والارجل: أى مختلفة (أو ينفوا من الارض) أى من الارض التى يريدون الإقامة بها فحذف الصفة، و (ذلك) مبتدأ، و (لهم خزى) مبتدأ وخبر في موضع خبر ذلك، و (في الدنيا) صفة خزى، ويجوز أن يكون ظرفاً له ويجوز أن يكون خزى خبر ذلك ولهم صفة مقدمة فتكون حالاً، ويجوز أن يكون في الدنيا ظرفاً للاستقرار.

قوله تعالى (إلا الذين) استثناء من الذين يحاربون في موضع نصب، وقيل يجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء، والعائد عليه من الخبر محذوف: أى (فإن الله غفور) لهم أو (رحيم) بهم.

قوله تعالى (إليه الوسيلة) يجوز أن يتعلق إلى بابتغوا، وأن يتعلق بالوسيلة لان الوسيلة بمعنى المتوسل به فيعمل فيما قبله، ويجوز أن يكون حالا، أى الوسيلة كأنه إليه.

[٢١٥]

قوله تعالى (من عذاب يوم القيامة) العذاب اسم للتعذيب، وله حكمه في العمل، وأخرجت إضافته إلى يوم يوما عن الظرفية.

قوله تعالى (والسارق والسارقة) مبتدأ. وفي الخبر وجهان: أحدهما هو محذوف تقديره عند سبويه: وفيما يتلى عليكم، ولا يجوز أن يكون عنده (فاقطعوا) هو الخبر من أجل الفاء، وإنما يجوز ذلك فيما إذا كان المبتدأ الذى وصلته بالفعل أو الظرف لانه يشبه الشرط والسارق ليس كذلك.

والثانى الخبر فاقطعوا أيديهما لان الالف واللام في السارق بمنزلة الذى إذ لايراد به سارق بعينه (وأيديهما) بمعنى يديهما لان المقطوع من السارق والسارقة يميناهما فوضع الجمع موضع الاثنين، لانه ليس في الانسان سوى يمين واحدة، وما هذا سبيله يجعل الجمع فيه مكان الاثنين، ويجوز أن يخرج على الاصل، وقد جاء في بيت واحد، قال الشاعر: ومهمهين فدقدين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين (جزاء) مفعول من أجله أو مصدر لفعل محذوف: أى جازاهما جزاء، وكذلك (نكالا).

قوله تعالى (لا يحزنك) نهى، والجيد فتح الياء وضم الزاى، ويقرأ بضم الياء وكسر الزاى من أحننى وهى لغة (من الذين قالوا) في موضع نصب على الحال من الضمير في يسارعون، أو من الذين يسارعون (بأفواههم) يتعلق بقالوا: أى قالوا بأفواههم آمنة (ولم تؤمن قلوبهم) الجملة حال (ومن الذين هادوا) معطوف على قوله " من الذين قالوا آمنة " و (سماعون) خبر مبتدأ محذوف: أى هم سماعون، وقيل سماعون مبتدأ، ومن الذين هادوا خبره (للكذب) فيه وجهان: أحدهما اللام زائدة تقديره سماعون الكذب.

والثانى ليست زائدة، والمفعول محذوف، والتقدير سماعون أخباركم للكذب. أى ليكذبوا عليكم فيها، و (سماعون) الثانية تكريرا للاولى، و (لقوم) متعلق به: أى لاجل قوم، ويجوز أن تتعلق اللام في لقوم بالكذب، لان سماعون الثانية مكررة، والتقدير: ليكذبوا لقوم آخرين، و (لم يأتوك) في موضع جر صفة أخرى لقوم (بحرفون) فيه وجهان: أحدهما هو مستأنف لا موضع له، أو في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف: أى هم يحرفون.

[٢١٦]

والثانى ليست بمستأنف بل هو صفة لسماعون: أى سماعون محرفون، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في سماعون، ويجوز أن يكون صفة أخرى لقوم: أى محرفين و (من بعد مواضعه) مذكور في النساء

(يقولون) مثل يحرفون، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يحرفون (من الله شيئا) في موضع الحال التقدير: شيئا كائنا من أمر الله.

قوله تعالى (سماعون للكذب) أى هم سماعون، ومثله (أكالون للسحت) والسحت والسحت لغتان وقد قرئ بهما (فلن يضروك شيئا) في موضع المصدر: أى ضررا.

قوله تعالى (وكيف يحكمونك) كيف في موضع نصب عل الحال من الضمير الفاعل في يحكمونك (وعندهم التوراة) جملة في موضع الحال، والتوراة مبتدأ، وعندهم الخبر، ويجوز أن ترفع التوراة بالظرف (فيها حكم الله) في موضع الحال، والعامل فيها مافى عند من معنى الفعل، وحكم الله مبتدأ أو معمول الظرف.

قوله تعالى (فيها هدى ونور) في موضع الحال من التوراة (يحكم بها النبيون) جملة في الحال من الضمير المجرور فيها (للذين هادوا) اللام تتعلق بيحكم (والربيانون والاحبار) عطف على النبيون (بما استحفظوا) يجوز أن يكون بدلا من قوله بها في قوله " يحكم بها " وقد أعاد الجار لطول الكلام وهو جائز أيضا وإن لم يطل، وقيل الربانيون مرفوع بفعل محذوف، والتقدير: ويحكم الربانيون والاحبار بما استحفظوا، وقيل هو مفعول به: أى يحكمون بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك، و " ما " بمعنى الذى: أى بما استحفظوه (من كتاب الله) حال من المحذوف أو من " ما "، و (عليه) يتعلق به (شهداء).

قوله تعالى (النفس بالنفس) بالنفس في موضع رفع خبر أن، وفيه ضمير وأما (العين) إلى قوله (والسن) فيقرأ بالنصب عطا على ما عملت فيه أن، وبالرفع وفيه ثلاثة أوجه: أحدها هو مبتدأ والمجرور خبره، وقد عطف جملا على جملة. والثانى أن المرفوع منها معطوف على الضمير في قوله بالنفس، والمجررات على هذا أحوال مبينة للمعنى، لأن المرفوع على هذا فاعل للجار، وجاز العطف من غير توكيد كقوله تعالى " ما أشركنا ولا آباؤنا ". والثالث أنها معطوفة على المعنى، لأن معنى كتبنا عليهم قلنا لهم النفس بالنفس ولا يجوز أن يكون معطوفا على أن وما عملت فيه لاتها وما عملت فيه في موضع نصب.

وأما قوله (والجروح) فيقرأ بالنصب حملا على النفس، وبالرفع وفيه الأوجه الثلاثة، ويجوز أن يكون مستأنفا: أى والجروح قصاص في شريعة محمد، والهاء في (به) للقصاص، و (فهو) كناية عن التصديق والهاء في (له) للمتصدق.

[٢١٧]

قوله تعالى (مصدقا) الاول حال من عيسى، و (من التوراة) حال من " ما " أو من الضمير في الظرف، و (فيه هدى) جملة في موضع الحال من الانجيل و (مصدقا) الثانى حال أخرى من الانجيل، وقيل من عيسى أيضا (وهدى وموعظة) حال من الانجيل أيضا، ويجوز أن يكون من عيسى: أى هاديا وواعظا أو ذا هدى وذا موعظة، ويجوز أن يكون مفعولا من أجله: أى قفينا للهدى، أو وآتيناها الانجيل للهدى.

وقد قرئ في الشاذ بالرفع: أى وفى الانجيل هدى وموعظة وكرر الهدى توكيدا.

قوله تعالى (وليحكم) يقرأ بسكون اللام والميم على الامر، ويقرأ بكسر اللام وفتح الميم على أنها لام كي: أى وقفينا ليؤمنوا وليحكم.

قوله تعالى (بالحق) حال من الكتاب (مصدقاً) حال من الضمير في قوله بالحق، ولا يكون حالاً من الكتاب إذ لا يكون حالان لعامل واحد (ومهيمناً) حال أيضاً، ومن الكتاب حال من " ما " أو من الضمير في الظرف، والكتاب الثانى جنس، وأصل مهيمن ميمن لانه مشتق من الامانة لان المهيمن الشاهد، وليس في الكلام همن حتى تكون الهاء أصلاً (عما جاءك) في موضع الحال: أى عادلاً عما جاءك، و (من الحق) حال من الضمير في " جاءك " أو من " ما " (لكل جعلنا منكم) لا يجوز أن يكون منكم صفة لكل لان ذلك يوجب الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبى الذى لا تشديد فيه للكلام، ويوجب أيضاً أن يفصل بين جعلنا وبين معمولها، وهو (شرعة) وإنما يتعلق بمحذوف تقديره: أعنى، وجعلنا هاهنا إن شئت جعلتها المتعدية إلى مفعول واحد، وإن شئت جعلتها بمعنى صبرنا (ولكن ليبلوكم) اللام تتعلق بمحذوف تقديره: ولكن فرقكم ليبلوكم (مرجعكم جميعاً) حال من الضمير المجرور.

وفى العامل وجهان: أحدهما المصدر المضاف لانه فى تقدير: إليه ترجعون جميعاً، والضمير المجرور فاعل فى المعنى أو قائم مقام الفاعل. والثانى أن يعمل فيه الاستقرار الذى ارتفع به مرجعكم أو الضمير الذى فى الجار.

[٢١٨]

قوله تعالى (وأن احكم بينهم) فى أن وجهان: أحدهما هى مصدرية، والامر صلة لها. وفى موضعها ثلاثة أوجه: أحدها نصب عطفاً على الكتاب فى قوله " وأنزلنا إليك الكتاب " أى وأنزلنا إليك الحكم.

والثانى جر عطفاً على الحق: أى أنزلنا إليك بالحق وبالحكم، ويجوز على هذا الوجه أن يكون نصبا لما حذف الجار.

والثالث أن يكون فى موضع رفع تقديره: وأن احكم بينهم بما نزل الله أمرنا أو قولنا، وقيل أن بمعنى: أى، وهو بعيد لان الواو تمنع من ذلك والمعنى يفسد ذلك، لان أن التفسيرية ينبغى أن يسبقها قول يفسر بها، ويمكن تصحيح هذا القول على أن يكون التقدير: وأمرناك، ثم فسر هذا الامر باحكم (أن يفتنوك) فيه وجهان: أحدهما هو بدل من ضمير المفعول بدل الاشتمال: أى احذرهم فتنتهم. والثانى أن يكون مفعولاً من أجله: أى مخافة أن يفتنوك.

قوله تعالى (أفحكم الجاهلية) يقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وفتح الميم والناصب له يبيغون، ويقرأ بفتح الجميع، وهو أيضاً منصوب ببيغون: أى احكم حكم الجاهلية، ويقرأ تبغون بالتاء على الخطاب لان قبله خطاباً، ويقرأ بضم الحاء وسكون الكاف وضم الميم على أنه مبتدأ، والخبر ببيغون، والعائد محذوف: أى يبيغونه وهو ضعيف، وإنما جاء فى الشعر إلا أنه ليس بضرورة فى الشعر، والمستشهد به على ذلك قول أبى النجم: قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع فرقع كله، ولو نصب لم يفسد الوزن (ومن

أحسن) مبتدأ وخبر، وهو استفهام في معنى النفي، و (حكما) تمييز، و (لقوم) هو في المعنى عند قوم (يوقنون) وليس المعنى أن الحكم لهم، وإنما المعنى أن الموقن يتدبر حكم الله فيحسن عنده، ومثله " إن في ذلك لآية للمؤمنين - ولقوم يوقنون " ونحو ذلك، وقيل هي على أصلها، والمعنى: إن حكم الله للمؤمنين على الكافرين، وكذلك الآية لهم: أي الحجة لهم.

قوله تعالى (بعضهم أولياء بعض) مبتدأ وخبر لاموضع له.

قوله تعالى (فترى الذين) يجوز أن يكون من رؤية العين فيكون (يسارعون) في موضع الحال، ويجوز أن يكون بمعنى تعرف فيكون يسارعون حالا أيضا، ويجوز أن يكون من رؤية القلب المتعدية إلى مفعولين فيكون يسارعون المفعول الثاني، وقرئ في الشاذ بالياء والفاعل الله تعالى، و (يقولون) حال من ضمير الفاعل في يسارعون، و (دائرة) صفة غالبية لا يذكر معها الموصوف (أن يأتي) في موضع نصب خبر عسى، وقيل هو في موضع رفع بدلا من اسم الله (فيصبحوا) معطوف على يأتي.

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

(طه) قد ذكر الكلام عليها في القول الذي جعلت فيه حروفا مقطعة، وقيل معناه يارجل، فيكون منادى، وقيل " طا " فعل أمر وأصله بالهمز، ولكن أبدل من الهمزة ألفا، وها ضمير الارض، ويقرأ طه، وفي الهاء وجهان: أحدهما أنها بدل من الهمزة كما أبدلت في أرقت فقيل هرقت. والثاني أنه أبدل من الهمزة ألفا ثم حذفها للبناء وألحقها هاء السكت.

قوله تعالى (إلا تذكرة) هو استثناء منقطع: أي لكن أنزلناه تذكرة: أي للتذكرة، وقيل هو مصدر: أي لكن ذكرنا به تذكرة، ولا يجوز أن يكون مفعولا له لانزلنا المذكورة، لانها قد تعدت إلى مفعول له: وهو " لتتشفى " فلا يتعدى إلى آخر من جنسه، ولا يصح أن يعمل فيها لتتشفى لفساد المعنى، وقيل تذكرة مصدر في موضع الحال.

قوله تعالى (تنزيلا) هو مصدر: أي أنزلناه تنزيلا، وقيل هو مفعول يخشى، ومن متعلقة به و (العلی) جمع العليا.

[١١٩]

قوله تعالى (له ما في السموات) مبتدأ وخبر، أو تكون " ما " مرفوعة بالظرف وقال بعض الغلاة " ما " فاعل استوى وهو بعيد، ثم هو غير نافع له في التأويل، إذ يبقى قوله " الرحمن على العرش " كلاما تاما، ومنه هرب، وفي الآية تأويلات أخر لا يدفعها الاعراب.

قوله تعالى (وأخفى) يجوز أن يكون فعلا ومفعوله محذوف: أي وأخفى السر عن الخلق، ويجوز أن يكون اسما: أي وأخفى منه.

قوله تعالى (إذ رأى) " إذ " ظرف للحديث أو مفعول به، أي أذكر (لاهلته) بكسر الهاء وضمها وقد ذكر، ومن ضم أتبعه مابعد، و (منها) يجوز أن يتعلق بآتيكم أو حالا من (قبس) والجيد في (هذا) هنا أن يكتب بألف، ولايمال لان الالف بدل من التنوين في القول المحقق، وقد أمالها قوم وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون شبه ألف التنوين بلام الكلمة: إذ اللفظ بهما في المقصور واحد.

والثاني أن تكون لام الكلمة ولم يبدل من التنوين شيئا في النصب كما جاء: * وأخذ من كل حي عصم *.

والثالث أن تكون على رأى من وقف في الاحوال الثلاثة من غير إبدال.

قوله تعالى (نودي) المفعول القائم مقام الفاعل مضمر: أي نودي موسى، وقيل هو المصدر: أي نودي النداء وما بعده مفسر له و (ياموسى) لايقوم مقام الفاعل لانه جملة (بنى) يقرأ بالكسر: أي فقال بنى أو لان النداء قول، وبالفتح أي نودي بأنى كما تقول: ناديت به باسمه، و (أنا) مبتدأ أو توكيد أو فصل.

قوله تعالى (طوى) يقرأ بالضم والتنوين، وهو اسم علم للوادي، وهو بدل منه، ويجوز أن يكون رفعا، أي هو طوى، ويقرأ بغير تنوين على أنه معرفة مؤنث اسم للبقعة، وقيل هو معدول، وإن لم يعرف لفظ المعدول عنه، فكأن أصله طاوى فهو في ذلك كجمع وكتع، ويقرأ بالكسر على أنه مثل عنب في الاسماء، وعدا وسوى في الصفات.

قوله تعالى (وأنا اخترتك) على لفظ الافراد، وهو أشبه بما قبله: ويقرأ وأنا اخترناك، على الجمع، والتقدير: لانا اخترناك فاستمع، فاللام تتعلق باستمع، ويجوز أن يكون معطوفا على أنى أي بأنى أنا ربك، وبأنا اخترناك.

قوله تعالى (لذكرى) اللام تتعلق بأقم، والتقدير عند ذكرك إياى، فالمصدر مضاف إلى المفعول، وقيل هو إلى الفاعل: أي لذكرى إياك أو إياها.

[١٢٠]

قوله تعالى (أخفيها) بضم الهمزة وفيه وجهان: أحدهما أسترها (١) أي من نفسى لانه لم يطلع عليها مخلوقا.

والثانى أظهرها، قيل هو من الاضداد، وقيل الهمزة للسلب: أي أزيل خفاءها، ويقرأ بفتح الهمزة ومعناه أظهرها، يقال: خفيت الشئ: أي أظهرته (لتجزى) اللام تتعلق بأخفيها، وقيل بآتية، ولذلك وقف عليه بعضهم وقفة يسيرة إيذانا بانفصالها عن أخفيها، وقيل لفظه لفظ كى، وتقديره: القسم: أي لتجزين، ومامصدرية، وقيل بمعنى الذى: أي تسعى فيه.

قوله تعالى (فتردى) يجوز أن يكون نصبا على جواب النهى، ورفعاً أي فإذا أنت تردى.

قوله تعالى (وما تلك) " ما " مبتدأ، وتلك خبره، وهو بمعنى هذه، و (بيمينك) حال يعمل فيها معنى الإشارة، وقيل هو بمعنى الذى، فيكون بيمينك صفة لها.

قوله تعالى (عصاى) الوجه فتح الباء لالتقاء الساكنين، ويقرأ بالكسر وهو ضعيف لاستثقاله على الباء، ويقرأ عصى، وقد ذكر نظيره في البقرة، و (أتوكأ) وما بعده مستأنف، وقيل موضعه حال من الباء أو من العصا، وقيل هو خبر هى، وعصاى مفعول بفعل محذوف، وقيل هى خبر، وأتوكأ خبر آخر، وأهش بالشين المعجمة: أي أقوم بها على الغنم أو أهول ونحو ذلك، ويقرأ بكسر الهاء: أي أكسر بها على غنمى عاديتها من قولك: هشتت الخبز إذا كسرت به بعد يبسه، ويقرأ بضم الهاء وسين غير معجمة من قولك: هس الغنم

يهسها إذا ساقها، وعدى بعلى لان معناه أقوم بها أو أهول، و (أخرى) على تأنيث الجمع، ولو قال آخر
لكان على اللفظ، (تسعى) يجوز أن يكون خيرا ثانيا، وأن يكون حالا، وإذا للمفاجأة ظرف مكان، فالعامل
فيها تسعى أو محذوف، وقد ذكر ذلك.

قوله تعالى (سيرتها الاولى) هو بدل من ضمير المفعول بدل الاشتمال، لان معنى سيرتها صفتها أو
طريقتها، ويجوز أن يكون ظرفا: أى في طريقتها، وقيل التقدير إلى سيرتها، و (بيضاء) حال، و (من غير
سوء) يجوز أن يتعلق بتخرج، وأن يكون صفة لبيضاء أو حالا من الضمير في بيضاء، و (آية) حال أخرى
بدل من الاول أو حال من الضمير في بيضاء: أى تبيض آية أو حال من الضمير في الجار وقيل منصوبة
بفعل محذوف: أى وجعلناها آية أو أتيناك آية، و (لنريك) متعلق بهذا المحذوف، ويجوز أن يتعلق بما دل
عليه آية أى دللنا بها

(١) قوله (أسترها) أى من نفسى. قال السفاقسى: هذا المعنى مروى عن ابن عباس ويؤول على معنى من تلقاء ومن عندى اه.
(*)

[١ ٢ ١]

لنريك، ولا يتعلق بنفس آية لانها قد وصفت، و (الكبرى) صفة لآيات، وحكمها حكم مآرب. ولو قال الكبير
لجاز، ويجوز أن تكون الكبرى نصبا بنريك. ومن آياتنا حال منها: أى لنريك الآية الكبرى من آياتنا.

قوله تعالى (ويسر لى) يقال يسرت له كذا، ومنه هذه الآية، ويسرته لكذا ومنه قوله تعالى " فسنيسره
لليسرى " و (من لسانى) يجوز أن يتعلق باحلل، وأن يكون وصفا لعقدة.

قوله تعالى (وزيرا) الواو أصل لانه من الوزر والموازرة، وقيل هى بدل من الهمزة لان الوزير يشد أزر
الموازر، وهو قليل وفعل هنا بمعنى المفاعل، كالعشير والخليط، وفى مفعولى أجعل ثلاثة أوجه: أحدها
أنهما وزير وهارون، ولكن قدم المفعول الثانى، فعلى هذا يجوز أن يتعلق " لى " باجعل، وأن يكون حالا من
وزير.

والثانى أن يكون وزيرا مفعولا أول، و " لى " الثانى، وهارون بدل أو عطف بيان، وأخى كذلك.

والثالث أن يكون المفعول الثانى من أهلى، ولى تبيين مثل قوله " ولم يكن له كفوا أحد " وهارون أخى على
ماتقدم، ويجوز أن ينتصب هارون بفعل محذوف: أى اضمم إلى هارون.

قوله تعالى (اشدد) يقرأ بقطع الهمزة (وأشركه) بضم الهمزة وجزمها على جواب الدعاء، والفعل مسند إلى
موسى، ويقرآن على لفظ الامر.

قوله تعالى (كثيرا) أى تسبيحا كثيرا أو وقتا كثيرا، والسؤال والسؤال بمعنى المفعول مثل الاكل بمعنى المأكول.

قوله تعالى (إذ أوحينا) هو ظرف لمننا (أقذفيه) يجوز أن تكون " أن " مصدرية بدلا من ما يوحى، أو على تقدير هو أن أقذفيه: ويجوز أن تكون بمعنى: أى (فليلقه) أمر للغائب، و (منى) تتعلق بألقيت، ويجوز أن تكون نعتا لمحبة (ولتصنع) أى لتحب ولتصنع، ويقرأ على لفظ الامر: أى ليصنعك غيرك بأمرى ويقرأ بكسر اللام وفتح التاء والعين: أى لتفعل ما أمرك بمرأى منى (إذ تمشى) يجوز أن يتعلق بأحد الفعلين: وأن يكون بدلا من إذ الأولى لان مشى أخته كان منة عليه، وأن يكون التقدير: اذكر إذ تمشى، و (فتونا) مصدر مثل القعود، ويجوز أن يكون جمعا تقديره: بفتون كثيرة: أى بأمور تختبر بها، و (على قدر) حال: أى موافقا لما قدر لك.

[١ ٢ ٢]

قوله تعالى (أن يفرط) الجمهور على فتح الياء وضم الراء فيجوز أن يكون

التقدير: أن يفرط علينا منه قول فأضمر القول لدلالة الحال عليه كما تقول: فرط منى قول، وأن يكون الفاعل ضمير فرعون كما كان في (يطغى).

قوله تعالى (فمن ربكما ياموسى) أى وهارون، فحذف للعلم به، ويجوز أن يكون طلب الاخبار من موسى وحده إذ كان هو الاصل، ولذلك قال (قال ربنا الذى) و (خلقه) مفعول أول، وكل شئ ثان: أى أعطى مخلوقه كل شئ، وقيل هو على وجهه، والمعنى أعطى كل شئ مخلوق خلقه: أى هو الذى ابتدعه، ويقرأ خلقه على الفعل، والمفعول الثانى محذوف للعلم به.

قوله تعالى (علمها) مبتدأ، وفي الخبر عدة أوجه: أحدها (عند ربي) و (في كتاب) على هذا معمول الخبر، أو خبر ثان، أو حال من الضمير في عند.

والثانى أن يكون الخبر في كتاب، وعند حال العامل فيها الظرف الذى بعدها على قول الاخفش، وقيل يكون حالا من المضاف إليه في علمها. وقيل يكون ظرفا للظرف الثانى، وقيل هو ظرف للعلم.

والثالث أن يكون الظرفان خبرا واحدا، مثل هذا حلو حامض، ولايجوز أن يكون في كتاب متعلقا بعلمها، وعند الخبر لان المصدر لايعمل فيما بعد خبره (لابضل) في موضع جر صفة لكتاب، وفي التقدير وجهان: أحدهما لايضل ربي عن حفظه. والثانى لايضل الكتاب ربي: أى عنه فيكون ربي مفعولا، ويقرأ بضم الياء: أى يضل أحد ربي عن علمه، ويجوز أن يكون ربي فاعلا: أى لايجد الكتاب ضالا: أى ضاعا كقوله تعالى " ضل من تدعون " ومفعول (ينسى) محذوف: أى ولاينساه، ويقرأ بضم الياء: أى لاينسى أحد ربي أو لاينسى الكتاب.

قوله تعالى (مهذا) هو مصدر وصف به، ويجوز أن يكون التقدير: ذات مهد، ويقراً مهادا مثل فراش، ويجوز أن يكون جمع مهد (شتى) جمع شتيت مثل مريض ومرضى، وهو صفة لازواج أو لبنات (والنهي) جمع نهية، وقيل هو مفرد.

قوله تعالى (بسحر مثله) يجوز أن يتعلق بـلنأتينك، وأن يكون حالا من الفاعلين (فاجعل بيننا وبينك موعدا) هو هاهنا مصدر لقوله تعالى (لا تخلفه نحن ولأنت مكانا) أى في مكان، (سوى) بالكسر صفة شاذة مثله قوم عدى، ويقراً بالضم وهو أكثر في الصفات، ومعناه وسط، ويجوز أن

[١ ٢ ٣]

يكون مكانا مفعولا ثانيا لاجعل وموعدا على هذا مكان أيضا، ولا ينتصب بموعدا لانه مصدر قد وصف، وقد قرئ سوى بغير تنوين على إجراء الوصل مجرى الوقف.

قوله تعالى (قال موعدكم) هو مبتدأ. و (يوم الزينة) بالرفع الخبر فإن جعلت موعدا زمانا كان الثانى هو الاول، وإن جعلت موعدا مصدرا كان التقدير: وقت موعدكم يوم الزينة، ويقراً يوم بالنصب على أن يكون موعدا مصدرا، والظرف خبر عنه: أى موعدكم واقع يوم الزينة، وهو مصدر في معنى المفعول (وأن يحشر الناس) معطوف، والتقدير: ويوم أن يحشر الناس فيكون في موضع جر، ويجوز أن يكون في موضع رفع: أى موعدكم أن يحشر الناس، ويقراً نحشر على تسمية الفاعل: أى فرعون، والناس نصب.

قوله تعالى (فيسحتكم) يقراً بفتح الياء وضمها، والماضى سحت وأسحت لغتان، وانتصب على جواب النهى.

قوله تعالى (إن هذين) يقراً بتشديد إن وبالياء في هذين وهى علامة النصب، ويقراً " إن " بالتشديد وهذان بالالف وفيه أوجه: أحدها أنها بمعنى نعم وما بعدها مبتدأ وخبر. والثانى إن فيها ضمير الشأن محذوف وما بعدها مبتدأ وخبر أيضا، وكلا الوجهين ضعيف من أجل اللام التى في الخبر، وإنما يجئ مثل ذلك في ضرورة الشعر.

وقال الزجاج التقدير لهما ساحران، فحذف المبتدأ، والثالث أن الالف هنا علامة التثنية في كل حال، وهى لغة لبنى الحرث، وقيل لكاناة، ويقراً إن بالتخفيف، وقيل هى مخففة من الثقيلة وهو ضعيف أيضا، وقيل هى بمعنى ما واللام بمعنى إلا، وقد تقدم نظائره.

قوله تعالى (ويذهبا بطريقتكم) أى يذهبا طريقكم فالباء معديّة كما أن الهمزة معديّة.

قوله تعالى (فأجمعوا) يقراً بوصل الهمزة وفتح الميم، وهو من الجمع الذى هو ضد التفريق، ويدل عليه قوله تعالى " فجمع كيده " والكيد بمعنى ما يكاد به، ويقراً بقطع الهمزة وكسر الميم، وهو لغة في جمع قاله الاخفش، وقيل التقدير: على كيدكم، و (صفا) حال: أى مصطفين، وقيل مفعول به: أى أقصدوا صف أعدائكم.

قوله تعالى (إما أن تلقى) قد ذكر في الاعراف.

قوله تعالى (فإذا) هي للمفاجأة، و (حبالهم) مبتدأ والخبر إذا فعلى هذا (يخيل) حال، وإن شئت كان يخيل الخبر، ويخيل بالياء على أنه مسند إلى السعى:

[١ ٢ ٤]

أى يخيل إليهم سعيها، ويجوز أن يكون مسندا إلى ضمير الحبال، وذكر لان التأنيث غير حقيقى أو يكون على تقدير يخيل الملقى، و (أنها تسعى) بدل منه بدل الاشتمال ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال: أى تخيل الحبال ذات سعى.

ومن قرأ بالتاء ففيه ضمير الحبال، وأنها تسعى بدل منه، وقيل هو في موضع نصب: أى يخيل إليهم بأنها ذات سعى، ويقرأ بفتح التاء وكسر الياء، أى تخيل الحبال إليهم سعيها.

قوله تعالى (تلقف) يقرأ بالجزم على الجواب، والفاعل ضمير ما، وأنت لانه أراد العصا، ويجوز أن يكون ضمير موسى عليه السلام ونسب ذلك إليه لانه يكون بتسببه، ويقرأ بضم الفاء على أنه حال من العصا أو من موسى، وهى حال مقدرة، وتشديد القاف وتخفيفها قراءتان بمعنى، وأما تشديد التاء فعلى تقدير: تتلقف، وقد ذكر مثله في مواضع (إن ماصنعوا) من قرأ (كيد) بالرفع ففى " ما " وجهان أحدهما هى بمعنى الذى، والعائد محذوف. والثانى مصدرية، ويقرأ بالنصب على أن تكون ماكافة، وإضافة كيد إلى ساحر إضافة المصدر إلى الفاعل، وقرئ كيد سحر وهو إضافة الجنس إلى النوع.

قوله تعالى (في جذوع النخل) في هنا على بابها، لان الجذع مكان للمصلوب ومحتو عليه: وقيل هى بمعنى على.

قوله تعالى (والذى فطرننا) في موضع جر: أى وعلى الذى، وقيل هو قسم (مأنت قاض) فى " ما " وجهان: أحدهما هى بمعنى الذى: أى افعل الذى أنت عازم عليه. والثانى هى زمانية: أى اقض أمرك مدة مأنت قاض (هذه الحياة الدنيا) هو منصوب بتقضى، و " ما " كافة: أى تقضى أمور الحياة الدنيا، ويجوز أن يكون ظرفاً، والمفعول محذوف، فإن كان قد قرئ بالرفع فهو خبر إن.

قوله تعالى (وما أكرهتنا) فى " ما " وجهان: أحدهما هى بمعنى الذى معطوفة على الخطايا، وقيل فى موضع رفع على الابتداء، والخبر محذوف: أى وما أكرهتنا عليه مسقط أو محطوط، و (من السحر) حال من " ما " أو من الهاء. والثانى هى نافية، وفى الكلام تقديم تقديره. ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليه.

قوله تعالى (إنه من يأت) الضمير هو الشأن والقصة.

قوله تعالى (جنات عدن) هي بدل من الدرجات، ولا يجوز أن يكون التقدير هي جنات لان (خالدين فيها) حال، وعلى هذا التقدير لا يكون في الكلام ما يعمل في الحال، وعلى الاول يكون العامل في الحال الاستقرار أو معنى الاشارة.

قوله تعالى (فاضرب لهم طريقا) التقدير: موضع طريق، فهو مفعول به على الظاهر، ونظيره قوله تعالى " أن اضرب بعصاك البحر " وهو مثل ضربت زيدا وقيل ضرب هنا بمعنى جعل، وشرع مثل قولهم ضربت له بسهم، و (بيسا) بفتح الباء مصدر: أي ذات ببس، أو أنه وصفها بالمصدر مبالغة، وأما اليبس بسكون الباء فصفة بمعنى اليابس (لاتخاف) في الرفع ثلاثة أوجه: أحدها هو مستأنف.

والثاني هو حال من الضمير في اضرب.

والثالث هو صفة للطريق، والعائد محذوف أي ولاتخاف فيه، ويقرأ بالجزم على النهى أو على جواب الامر وأما (لاتخشى) فعلى القراءة الاولى هو مرفوع مثل المعطوف عليه، ويجوز أن يكون التقدير: وأنت لاتخشى، وعلى قراءة الجزم هو حال: أي وأنت لاتخشى، ويجوز أن يكون التقدير فاضرب لهم غير خاش، وقيل الالف في تقدير الجزم شبهت بالحروف الصحاح، وقيل نشأت لاشباع الفتحة ليتوافق رءوس الآى.

قوله تعالى (بجنوده) هو في موضع الحال: والمفعول الثاني محذوف: أي فأتبعهم فرعون عقابه ومعه جنوده، وقيل أتبع بمعنى اتبع، فتكون الباء معدية.

قوله تعالى (جانب الطور) هو مفعول به: أي إتيان جانب الطور ولا يكون ظرفا لانه مخصوص (فيحل) هو جواب النهى، وقيل هو معطوف فيكون نهيا أيضا كقولهم: لاتمددها فتشققها (ومن يحل) بضم اللام: أي ينزل كقوله تعالى " أو تحل قريبا من دارهم " وبالكسر بمعنى يجب كقوله " ويحل عليه عذاب مقيم ".

قوله تعالى (وما أعجلك) " ما " استفهام مبتدأ وأعجلك الخبر.

قوله تعالى (هم) مبتدأ، و (أولاء) بمعنى الذى (على أثرى) صلته، وقد ذكر ذلك مستقصى في قوله " ثم أنتم هؤلاء تقتلون ".

قوله تعالى (وعدا حسنا) يجوز أن يكون مصدرا مؤكدا أو أن يكون مفعولا به بمعنى الموعود.

قوله تعالى (بملكنا) يقرأ بكسر الميم وفتحها وضمها، وفيه وجهان: أحدهما أنها لغات، والجميع مصدر بمعنى القدرة. والثانى أن الضم مصدر ملك بين الملك والفتح بمعنى المملوك: أي بإصلاح ما يملك والكسر مصدر مالك، وقد يكون بمعنى

[١٢٦]

المملوك أيضا، وإذا جعل مصدرا كان مضافا إلى الفاعل، والمفعول محذوف: أي بملكننا أمرنا أو الصواب أو الخطأ (حملنا) بالتخفيف، ويقرأ بالتشديد على ما لم يسم فاعله: أي حملنا قومنا (فكذلك) صفة لمصدر محذوف: أي إلقاء مثل ذلك، وفاعل (نسى) موسى عليه السلام، وهو حكاية عن قومه، وقيل الفاعل ضمير السامري.

قوله تعالى (أن لا يرجع) أن مخففة من الثقيلة، ولا كالعوض من اسمها المحذوف وقد قرئ يرجع بالنصب على أن تكون أن الناصبة وهو ضعيف لان يرجع من أفعال اليقين، وقد ذكرنا ذلك في قوله " وحسبوا أن لا تكون " .

قوله تعالى (أن لا تتبعن) لازادة مثل قوله " مامنك أن لا تسجد " وقد ذكر، و (يا ابن أم) قد ذكر في الاعراف (لا تأخذ بلحيتي) المعنى لا تأخذني بلحيتي، فلذلك دخلت الباء، وفتح اللام لغة، وقد قرئ بهما.

قوله تعالى (بصرت بما لم يبصروا) يتعدى بحرف جر، فإن جئت بالهمز تعدى بنفسه كفرح وأفرحته، ويبصروا بالياء على الغيبة يعنى قوم موسى، وبالتاء على الخطاب، والمخاطب موسى وحده، ولكن جمع الضمير لان قومه تبع له، وقرئ بصرت بكسر الصاد، وتبصروا بفتحها، وهى لغة (قبضت) بالضاد بملء الكف وبالصاد بأطراف الاصابع وقد قرئ به، و (قبضة) مصدر بالضاد والصاد، ويجوز أن تكون بمعنى المقبوض فتكون مفعولا به، ويقرأ قبضة بضم القاف وهى بمعنى المقبوض.

قوله تعالى (لامساس) يقرأ بكسر الميم وفتح السين وهو مصدر ماسه: أى لأمسك ولاتمسنى، ويقرأ بفتح الميم وكسر السين وهو اسم للفعل: أى لاتمسنى وقيل هو اسم للخبر: أى لا يكون بيننا مماسة (لن تخلفه) بضم التاء وكسر اللام أى لاتجده مخلفا مثل أحمدته وأحببته، وقيل المعنى سيصل إليك، فكأنه يفى به، ويقرأ بضم التاء وفتح اللام على ما لم يسم فاعله، ويقرأ بالنون وكسر اللام: أى لن تخلفه فحذف المفعول الاوول.

قوله تعالى (ظلت) يقرأ بفتح الظاء وكسرها وهما لغتان، والاصل ظللت بكسر اللام الاولى فحذفت ونقلت كسرتها إلى الظاء ومن فتح لم ينقل، (لنحرقنه) بالتشديد من تحريق النار، وقيل هو من حرق ناب البعير إذا وقع بعضه على بعض،

[١٢٧]

والمعنى لنبردنه وشدد للتكثير، ويقرأ بضم الراء والتخفيف وهى لغة في حرف ناب البعير (لننسنه) بكسر السين وضمها وهما لغتان قد قرئ بهما.

قوله تعالى (وسع) يقرأ بكسر السين والتخفيف، و (علما) تمييز، أى وسع علمه كل شئ، ويقرأ بالتشديد والفتح وهو يتعدى إلى مفعولين، والمعنى أعطى كل شئ علما، وفيه وجه آخر وهو أن يكون بمعنى عظم خلق كل شئ عظيم كالارض والسماء، وهو بمعنى بسط، فيكون علما تمييز (كذلك) صفة لمصدر محذوف: أى قصصا كذلك: أى نقص نبأ من أنباء.

قوله تعالى (خالدين) حال من الضمير في يحمل وحمل الضمير الاول على لفظ من فوحد، وخالدين على المعنى فجمع، و (حملا) تمييز لاسم ساء وساء مثل بنس والتقدير: وساء الحمل حملا ولا ينبغي أن يكون التقدير: وساء الوزر، لان المميز ينبغي أن يكون من لفظ اسم بنس.

قوله تعالى (ينفخ) بالياء على مالم يسم فاعله، وبالنون والياء على تسمية الفاعل، و (زرقا) حال، و (يتخافتون) حال أخرى بدل من الاولى، أو حال من الضمير في زرقا.

قوله تعالى (فيذرها) الضمير للارض، ولم يجز لها ذكر، ولكن الجبال تدل عليها. و (قاعا) حال، و (لاترى) مستأنف، ويجوز أن يكون حالا أيضا أو صفة للحال (لاعوج له) يجوز أن يكون حالا من الداعي، وأن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (إلا من أذن) " من " في موضع نصب بتنفع، وقيل في موضع رفع: أى إلا شفاعة من أذن فهو بدل.

قوله تعالى (وقد خاب) يجوز أن يكون حالا، وأن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (فلا يخاف) هو جواب الشرط، فمن رفع استأنف، ومن جزم فعل النهى.

قوله تعالى (وكذلك) الكاف نعت لمصدر محذوف: أى إنزالا مثل ذلك (وصرفنا فيه من الوعيد) أى وعيدا من الوعيد وهو جنس، وعلى قول الاخفش " من " زائدة.

قوله تعالى (يقضى) على مالم يسم فاعله، و (وحيه) مرفوع به، وبالنون وفتح الياء ووحيه نصب.

[١٢٨]

قوله تعالى (له عزما) يجوز أن يكون مفعول نجد بمعنى نعلم، وأن يكون عزما مفعول نجد، ويكون بمعنى نصب، وله إما حال من عزم أو متعلق بنجد.

قوله تعالى (أبى) قد ذكر في البقرة.

قوله تعالى (فتشقى) أفرد بعد التثنية لتتوافق رؤوس الآى مع أن المعنى صحيح لان آدم عليه السلام هو المكتسب، وكان أكثر بكاء على الخطيئة منها.

قوله تعالى (وأنت) يقرأ بفتح الهمزة عطفًا على موضع ألا تجوع، وجزاز أن تقع " أن " المفتوحة معمولة لان لما فصل بينهما، والتقدير أن لك الشبع والرى والكن ويقرأ بالكسر على الاستئناف أو العطف على " أن " الاولى.

قوله تعالى (فوسوس إليه) عدى وسوس بإلى لانه بمعنى أسر، وعداه في موضع آخر باللام لانه بمعنى ذكر له، أو يكون بمعنى لاجله.

قوله تعالى (فغوى) الجمهور على الالف، وهو بمعنى فسد وهلك، وقرئ شاذًا بالياء وكسر الواو، وهو من غوى الفصيل إذا أبشم على اللبن وليست بشئ.

قوله تعالى (ضنكا) الجمهور على التنوين، وأن الالف في الوقف مبدلة منه، والضنك الضيق، ويقرأ ضنكى على مثال سكرى.

قوله تعالى (ونحشره) يقرأ بضم الراء على الاستئناف، ويسكونها إما لتوالى الحركات، أو أنه مجزوم حملا على موضع جواب الشرط وهو قوله " فإن له " و (أعمى) حال.

قوله تعالى (كذلك) في موضع نصب: أى حشرنا مثل ذلك، أو فعلنا مثل ذلك، وإتيانا مثل ذلك، أو جزاء مثل إعراضك، أو نسيانا.

قوله تعالى (يهد لهم) في فاعله وجهان: أحدهما ضمير اسم الله تعالى: أى ألم يبين الله لهم، وعلق بين هنا إذ كانت بمعنى أعلم كما علقه في قوله تعالى " وتبين لكم كيف فعلنا بهم ". والثانى أن يكون الفاعل مادل عليه أهلكنا: أى إهلاكننا، والجملة مفسرة له، ويقرأ بالنون و (كم) في موضع نصب ب (أهلكنا) أى كم قرنا أهلكنا، وقد استوفينا ذلك في " سل بنى إسرائيل " (يمشون) حال من الضمير المجرور في لهم: أى ألم يبين للمشركين في حال مشيهم في مساكن من أهلك من الكفار، وقيل هو حال من المفعول في أهلكنا: أى أهلكناهم في حال غفلتهم.

[١ ٢ ٩]

قوله تعالى (وأجل مسمى) هو معطوف على كلمة: أى ولولا أجل مسمى لكان العذاب لازما، والالزام مصدر في موضع اسم الفاعل، ويجوز أن يكون جمع لازم مثل قائم وقيام.

قوله تعالى (ومن آناء الليل) هو في موضع نصب بسبب الثانية (وأطراف) محمول على الموضع أو معطوف على قبل، ووضع الجمع موضع التنئية لان النهار له طرفان، وقد جاء في قوله " أقم الصلاة طرفى النهار " وقيل لما كان النهار جنسا جمع الاطراف، وقيل أراد بالاطراف الساعات، كما قال تعالى " ومن آناء الليل " (لعلك ترضى) وترضى وهما ظاهران.

قوله تعالى (زهرة) في نصبه أوجه:

أحدها أن يكون منصوباً بفعل محذوف دل عليه متعنا: أي جعلنا لهم زهرة.

والثاني أن يكون بدلاً من موضع به.

والثالث أن يكون بدلاً من أزواج، والتقدير: نوى زهرة، فحذف المضاف، ويجوز أن يكون جعل الأزواج زهرة على المبالغة ولا يجوز أن يكون صفة لأنه معرفة. وأزواجاً نكرة.

والرابع أن يكون على الذم أي أذم أو أعنى.

والخامس أن يكون بدلاً من ما اختاره بعضهم، وقال آخرون: لا يجوز لأن قوله تعالى " لنفتنهم " من صلة متعنا فيلزم منه الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبى.

والسادس أن يكون حالاً من الهاء أو من " ما " وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وجر الحياة على البدل من " ما " اختاره مكى، وفيه نظر.

والسابع أنه تمييز لما أو للهاء في به، حكى عن الفراء، وهو غلط لأنه معرفة.

قوله تعالى (والعاقبة للتقوى) أي لذوى التقوى، وقد دل على ذلك قوله " والعاقبة للمتقين " .

قوله تعالى (أو لم تأتهم) يقرأ بالتاء على لفظ التنئية، وبالياء على معنى البيان وقرئ (بينة) بالتنوين، و (ما) بدل منها أو خبر مبتدأ محذوف، وحكى عن بعضهم بالنصب والتنوين على أن يكون الفاعل " ما " وبينة حال مقدمة، و (الصحف) بالتحريك والاسكان (فنتبع) جواب الاستفهام و (نذل ونخزى) على تسمية الفاعل وترك تسميته.

قوله تعالى (من أصحاب) من مبتدأ وخبر، والجملة في موضع نصب، ولا تكون " من " بمعنى الذى إذ لا عائد عليها، وقد حكى ذلك عن الفراء (الصراط السوى) فيه خمس قراءات: الاولى على فعيل أى المستوى.

والثانية السواء أى الوسط والثالثة السوء بفتح السين بمعنى النشر والرابعة السوءى، وهو تأنيث الاسوأ وأنت على معنى الصراط أى الطريقة كقوله تعالى " استقاموا على الطريقة " .والخامس السوى على تصغير السوء.

[١٣٠]

(ومن اهتدى) بمعنى الذى، وفيه عطف الخبر على الاستفهام، وفيه تقوية قول الفراء: ويجوز أن يكون في موضع جر: أى وأصحاب من اهتدى، يعنى النبى صلى الله عليه وسلم، ويجوز أن يكون استفهاماً كالاول.

سورة الانبياء عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (وهم في غفلة) هم مبتدأ، و (معرضون) الخبر، وفي غفلة يجوز أن يكون حالا من الضمير في معرضون: أي أعرضوا غافلين، ويجوز أن يكون خبرا ثانيا.

قوله تعالى (محدث) محمول على لفظ ذكر ولو رفع على موضع من ذكر جاز، ومن ربهم يجوز أن يتعلق بآتيهم، وأن يكون صفة لذكر، وأن يتعلق بمحدث وأن يكون حالا من الضمير في محدث.

قوله تعالى (لاهيئة) هو حال من الضمير في يلعبون، ويجوز أن يكون حالا من الواو في استمعوه.

قوله تعالى (الذين ظلموا) في موضعه ثلاثة أوجه أحدها الرفع، وفيه أربعة أوجه: أحدها أن يكون بدلا من الواو في أسروا والثاني أن يكون فاعلا والواو حرف للجمع لاسم. والثالث أن يكون مبتدأ والخبر هل هذا، والتقدير: يقولون هل هذا والرابع أن يكون خبر مبتدأ محذوف: أي هم الذين ظلموا والوجه الثاني أن يكون منصوبا على إضمار أعنى والثالث أن يكون مجرورا صفة للناس.

قوله تعالى (قال ربي) يقرأ قل على الامر، وقال على الخبر (في السماء) حال من القول أو حال من الفاعل في يعلم وفيه ضعف: ويجوز أن يتعلق بيعلم.

قوله تعالى (أضغاث أحلام) أي هذا أضغاث (كما أرسل) أي إتيانا مثل إرسال الاولين، و (أهلكناها) صفة لقرية إما على اللفظ أو على الموضع، و (يوحى) بالياء، و (إليهم) قائم مقام الفاعل، ونوحى بالنون، والمفعول محذوف: أي الامر والنهي.

قوله تعالى (جسدا) هو مفرد في موضع الجمع، والمضاف محذوف: أي ذوى أجساد، و (لايأكلون) صفة لأجساد.

[١٣١]

وجعلناهم يجوز أن يكون متعديا إلى اثنين، وأن يتعدى إلى واحد، فيكون جسدا حالا، ولايأكلون حالا أخرى.

قوله تعالى (فيه ذكركم) الجملة صفة لكتاب، وذكركم مضاف إلى المفعول أي ذكرنا إياكم، ويجوز أن يكون مضافا إلى الفاعل: أي ما ذكرتم من الشرك وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم، فيكون المفعول محذوفا (وكم) في موضع نصب بـ (قصمنا) و (كانت ظالمة) صفة لقرية.

قوله تعالى (إذا هم) للمفاجأة فهو مبتدأ، و (يركضون) الخبر، وإذا ظرف للخبر.

قوله تعالى (تلك دعواهم) تلك في موضع رفع اسم زالت، ودعواهم الخبر. ويجوز العكس، والدعوى قولهم ياويلنا، و (حصيدا) مفعول ثان، والتقدير: مثل حصيد، فلذلك لم يجمع كما لا يجمع مثل المقدر: و (خامدين) بمنزلة هذا حلو حامض، ويجوز أن يكون صفة لحصيد، و (لاعبين) حال من الفاعل في خلقنا، و (إن كنا) بمعنى ما كنا، وقيل هي شرط (فيدمغه) قرئ شاذا بالنصب وهو بعيد، والحمل فيه على المعنى: أى بالحق فالدمغ، (مما يصفون) حال: أى ولكم الويل واقعا، و " ما " بمعنى الذى أو نكرة موصوفة أو مصدرية.

قوله تعالى (ومن عنده) فيه وجهان: أحدهما أن تكون " من " معطوفة على " من " الاولى والاولى مبتدأ وله الخبر أو هي مرفوعة بالظرف، فعلى هذا (لايستكبرون) حال إما من " من " الاولى أو الثانية على قول من رفع بالظرف، أو من الضمير في الظرف الذى هو الخبر، أو من الضمير في عنده. والوجه الثانى أن تكون من الثانية مبتدأ، ولا يستكبرون الخبر.

قوله تعالى (يسبحون) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا من ضمير الفاعل قبلها، و (لايفترون) حال من ضمير الفاعل في يسبحون.

قوله تعالى (من الارض) هو صفة لآلهة. أو متعلق باتخذوا على معنى ابتداء غاية الاتخاذ.

قوله تعالى (إلا الله) الرفع على أن إلا صفة بمعنى غير، ولا يجوز أن يكون بدلا، لان المعنى يصير إلى قولك: لو كان فيهما الله لفسدتا، ألا ترى أنك لو قلت: ماجاعنى قومك إلا زيد على البديل لكان المعنى: جاعنى زيد وحده، وقيل يمتنع البديل،

[١ ٣ ٢]

لان ما قبلها إيجاب، ولا يجوز النصب على الاستثناء لوجهين: أحدهما أنه فاسد في المعنى، وذلك أنك إذا قلت: لو جاعنى القوم إلا زيدا لقتلتهم: كان معناه أن القتل امتنع لكون زيد مع القوم، فلو نصبت في الآية لكان المعنى: إن فساد السموات والارض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة، وفي ذلك إثبات إله مع الله، وإذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك، لان المعنى لو كان فيهما غير الله لفسدتا.

والوجه الثانى أن آلهة هنا نكرة والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة من المحققين، لانه لاعموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء.

قوله تعالى (ذكر من معى) الجمهور على الاضافة، وقرئ بالتنوين على أن تكون " من " في موضع نصب بالمصدر، ويجوز أن تكون في موضع رفع على إقامة المصدر مقام مالم يسم فاعله، ويقراً كذلك إلا أنه بكسر الميم، والتقدير: هذا ذكر من كتاب معى، ومن كتاب قبلى ونحو ذلك فحذف الموصوف.

قوله تعالى (الحق) الجمهور على النصب بالفعل قبله، وقرئ بالرفع على تقدير حذف مبتدأ.

قوله تعالى (بل عباد) أى هم عباد، (مكرمون) بالتخفيف والتشديد، و (لايسبقونه) صفة في موضع رفع.

قوله تعالى (فذلك) في موضع رفع بالابتداء، وقيل في موضع نصب بفعل دل عليه (نجزيه) والجملة جواب الشرط، و (كذلك) في موضع نصب بـ (نجزى) أى جزاء مثل ذلك.

قوله تعالى (أو لم) يقرأ بالواو وب حذفها، وقد ذكر نظيره في البقرة عند قوله تعالى " وقالوا اتخذ الله " (كانتا) الضمير يعود على الجنسين، و (رتقا) بسكون التاء: أى ذاتى رتق أو مرتوقتين، كالخلق بمعنى المخلوق، ويقرأ بفتحها وهو بمعنى المرتوق كالقبض والنقض (وجعلنا) أى وخلقنا، والمفعول (كل شئ) و (حى) صفة ومن لابتداء الغاية، ويجوز أن يكون صفة لكل تقدم عليه فصار حالا، ويجوز أن تكون جعل بمعنى صير، فيكون من الماء مفعولا ثانيا، ويقرأ " حيا " على أن يكون صفة لكل، أو مفعولا ثانيا.

قوله تعالى (أن تميد) أى مخافة أن تميد، أو لئلا تميد، و (فجاجا) حال من (سبل) وقيل سبلا بدل: أى سبلا (فجاجا) كما جاء في الآية الأخرى.

[١ ٣ ٣]

قوله تعالى (كل) أى كل واحد منهما أو منها، ويعود إلى الليل والنهار والشمس والقمر و (يسبحون) خبر كل على المعنى، لأن كل واحد منها إذا سبح فكلها تسبح، وقيل يسبحون على هذا الوجه حال، والخبر في فك، وقيل التقدير: كلها والخبر يسبحون، وأتى بضمير الجمع على معنى كل، وذكره كضمير من يعقل لانه وصفها بالسباحة، وهى من صفات من يعقل.

قوله تعالى (أفإن مت) قد ذكر في قوله تعالى " وما محمد إلا رسول "

قوله تعالى (فتنة) مصدر مفعول له، أو في موضع الحال: أى فاتنين، أو على المصدر بمعنى نبلوكم: أى تفتنكم بهما فتنة.

قوله تعالى (إلا هزوا) أى مهزوا به، وهو مفعول ثان، وأعاد ذكرهم توكيدا.

قوله تعالى (من عجل) في موضع نصب بخلق على المجاز كما تقول خلق من طين، وقيل هو حال: أى عجلا، وجواب " لو " محذوف، و (حين) مفعول به لاطرف، و (بغتة) مصدر في موضع الحال.

قوله تعالى (من الرحمن) أى من أمر الرحمن، فهو في موضع نصب بيكلوكم ونظيره يحفظونه من أمر الله.

قوله تعالى (لا يستطيعون) هو مستأنف.

قوله تعالى (ننقصها من أطرافها) قد ذكر في الرعد.

قوله تعالى (ولا يسمع) في قراءات وجوهها ظاهرة، و (إذا) منصوبة بيسمع أو بالدعاء، فعلى هذا القول يكون المصدر المعرف بالالف واللام عاملاً بنفسه.

قوله تعالى (من عذاب) صفة لنفحة أو في موضع نصب بمستهم قوله تعالى (القسط) إنما أفرد وهو صفة لجمع لانه مصدر وصف به، وإن شئت قلت: التقدير ذوات القسط (ليوم القيامة) أى لاجله، وقيل هى بمعنى فى، و (شينا) بمعنى المصدر، و (منقال) بالنصب على أنه خبر كان: أى وإن كان الظلم أو العمل، ويقرأ بالرفع على أن تكون كان التامة، و (من خردل) صفة لحبة أو لمنقال، و (أتينا) بالقصر جننا، ويقرأ بالمد بمعنى جازينا بها، فهو يقرب من معنى أعطينا لان الجزاء إعطاء، وليس منقولاً من أتينا لان ذلك ينقل عنهم.

[١ ٣ ٤]

قوله تعالى (وضياء) قيل دخلت الواو على الصفة كما تقول: مررت بزيد الكريم والعالم، فعلى هذا يكون حالاً: أى الفرقان مضيئاً، وقيل هى عاطفة: أى آتيناها ثلاثة أشياء. الفرقان، والضياء، والذكر.

قوله تعالى (الذين يخشون) في موضع جر على الصفة، أو نصب بإضمار أعنى، أو رفع على إضمارهم. و (بالغيب) حال.

قوله تعالى (إذ قال) إذ ظرف لعالمين أو لرشده، أو لآتينا، ويجوز أن يكون بدلاً من موضع " من قبل " ويجوز أن ينتصب بإضمار أعنى أو بإضمار اذكر (لها عاكفون) قيل اللام بمعنى على كقوله " لن نبرح عليه عاكفين " وقيل هى على بابها، إذ المعنى لها عابدون، وقيل أفادت معنى الاختصاص.

قوله تعالى (على ذلكم) لا يجوز أن يتعلق با (لشاهدين) لما يلزم من تقديم الصلة على الموصول فيكون على التبيين، وقد ذكر في مواضع.

قوله تعالى (جذاذا) يقرأ بالضم والفتح والكسر وهى لغات، وقيل الضم على أن واحده جذاذه، والكسر على أن واحده جذاذه بالكسر، والفتح على المصدر كالحصاد، والتقدير: ذوى جذاذ، ويقرأ بضم الجيم من غير ألف، وواحد جذه كقبة وقبب، ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الذال الأولى، وواحد جذيذ كقليب وقلب.

قوله تعالى (من فعل هذا) يجوز أن يكون " من " استفهاماً، فيكون (إنه) استئنافاً، ويجوز أن يكون بمعنى الذى، فيكون " إنه " ومابعده الخبر.

قوله تعالى (يذكرهم) مفعول ثان لسمعنا، ولا يكون ذلك إلا مسموعاً كقولك: سمعت زيدا يقول كذا، والمعنى: سمعت قول زيد، و (يقال) صفة ويجوز أن يكون حالاً.

وفى ارتفاع (إبراهيم) عليه السلام ثلاثة أوجه: أحدها هو خبر مبتدأ محذوف: أى هو أو هذا، وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف: أى إبراهيم فاعل ذلك، والجملة محكية. والثانى هو منادى مفرد فضمته بناء.

والثالث هو مفعول يقال، لان المعنى يذكر إبراهيم في تسميته، فالمراد الاسم لا المسمى.

قوله تعالى (على أعين الناس) في موضع الحال: أى على رؤيتهم: أى ظاهرا لهم.

قوله تعالى (بل فعله) الفاعل (كبيرهم)، (هذا) وصف أو بدل،

[١٣٥]

وقيل الوقف على فعله، والفاعل محذوف: أى فعله من فعله، وهذا بعيد لان حذف الفاعل لايسوغ.

قوله تعالى (على رعوسهم) متعلقة بنكسوا، ويجوز أن يكون حالا فيتعلق بمحذوف (ما هؤلاء ينطقون) الجملة تسد مسد مفعولى علمت كقوله " وظنوا مالهم من محيص "، و (شيئا) في موضع المصدر: أى نفعا (أف لكم) قد ذكر في سبحان.

قوله تعالى (بردا) أى ذات برد، و (على) يتعلق بسلام أو هى صفة له.

قوله تعالى (نافلة) حال من يعقوب، وقيل هو مصدر كالعاقبة والعافية، والعامل فيه معنى وهبنا (وكلا) المفعول الاول لـ (جعلنا - وإقام الصلاة) الاصل فيه إقامة، وهى عوض من حذف إحدى الالفين، وجعل المضاف إليه بدلا من الهاء.

قوله تعالى (ولوطا) أى وآتينا لوطا، و (آتيناه) مفسر للمحذوف، ومثله ونوحا وداود وسليمان وأيوب ومابعده من أسماء الانبياء عليهم السلام، ويحتمل أن يكون التقدير: وأذكر لوطا، والتقدير: وأذكر خبر لوط، والخبر المحذوف هو العامل في " إذ " والله أعلم.

قوله تعالى (ونصرناه) أى منعناه من أذاهم، وقيل من بمعنى على، و (إذ نفشت) ظرف ليحكمان، و (لحكهم) بمعنى الذين اختصموا في الحرث وقيل الضمير لهم وداود وسليمان، وقيل هو لداود وسليمان خاصة، وجمع لان الاثنين جمع.

قوله تعالى (مع داود الجبال) العامل في مع (يسبحن) وهو نظير قوله تعالى " يا جبال أوبى معه " ويسبحن حال من الجبال (والطير) معطوف على الجبال وقيل هى بمعنى، ويقرأ شاذا بالرفع عطفا على الضمير في يسبحن، وقيل التقدير والطير كذلك.

قوله تعالى (لكم) يجوز أن يكون وصفا للباس، وأن يتعلق بعلمنا أو بصنعة (لتحصنكم) يجوز أن يكون بدلا من لكم بإعادة الجار، ويجوز أن يتعلق بعلمنا: أى لاجل تحصينكم ويحصنكم بالياء على أن الفاعل الله

عزوجل أو داود عليه السلام أو الصنع أو التعليم أو اللبوس، وبالتالي: أى الصنعة أو الدروع، وبالتالي لله تعالى على التعظيم، ويقرأ بالتشديد والتخفيف، و (الريح) نصب على تقدير: وسخرنا

[١ ٣ ٦]

لسليمان، ودل عليه وسخرنا الاولى، ويقرأ بالرفع على الاستئناف، و (عاصفة) حال، و (تجرى) حال أخرى، إما بدلا من عاصفة، أو من الضمير فيها.

قوله تعالى (من يغوصون له) " من " في موضع نصب عطفًا على الرياح، أو رفع على الاستئناف، وهى نكرة موصوفة والضمير عائد على معناها، و (دون ذلك) صفة لعمل.

قوله تعالى (رحمة - وذكرى) مفعول له، ويجوز أن ينتصب على المصدر: أى ورحمناه، و (مغاضبا) حال.

قوله تعالى (ننجى) الجمهور على الجمع بين النونين وتخفيف الجيم، ويقرأ بنون واحدة وتشديد الجيم، وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه فعل ماضٍ، وسكن الياء إثارة للتخفيف، والقائم مقام الفاعل المصدر: أى نجى النجاء.

وهو ضعيف من وجهين: أحدهما تسكين آخر الماضى، والثانى إقامة المصدر مقام المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول الصحيح.

والوجه الثانى أنه فعل مستقبل قلبت منه النون الثانية جيما وأدغمت وهو ضعيف أيضا.

والثالث أن أصله نجى بفتح النون الثانية، ولكنها حذفت كما حذفت التاء الثانية فى " تظاهرون " وهذا ضعيف أيضا لوجهين: أحدهما أن النون الثانية أصل وهى فاء الكلمة، فحذفها يبعد جدا. والثانى أن حركتها غير حركة النون الاولى، فلا يستقل الجمع بينهما بخلاف تظاهرون، ألا ترى أنك لو قلت تتحامى المظالم لم يسغ حذف التاء الثانية.

قوله تعالى (رغبا ورهبا) مفعول له، أو مصدر فى موضع الحال، أو مصدر على المعنى.

قوله تعالى (والتى أحصنت) أى واذكر التى، ويجوز أن يكون فى موضع رفع: أى وفيما يتلى عليك خبر التى، و (فيها) يعود على مريم، و (آية) مفعول ثان.

وفى الافراد وجهان: أحدهما أن مريم وابنها جميعا آية واحدة، لان العجب منهما كمل. والثانى أن تقديره وجعلناها آية وابنها كذلك فأية مفعول المعطوف عليه، وقيل المحذوف هو الاول، وآية المذكور للابن.

قوله تعالى (أمتكم) بالرفع على أنه خبر إن، وبالنصب على أنه خبر أو عطف بيان، و (أمة) بالنصب حال، وبالرفع بدل من أمتكم، أو خبر مبتدأ محذوف قوله تعالى (وتقطعوا أمرهم) أى فى أمرهم.

أى تفرقوا، وقيل عدى تقطعوا بنفسه، لانه بمعنى قطعوا: أى فرقوا، وقيل هو تمييز: أى تقطع أمرهم.

و (له) أى للسعى، وقيل يعود على من.

[١٣٧]

قوله تعالى (وحرام) يقرأ بالالف وبكسر الحاء وسكون الراء من غير ألف. ويفتح الحاء وكسر الراء من غير ألف، وهو في ذلك كله مرفوع بالابتداء، وفي الخبر وجهان: أحدهما هو (أنهم لا يرجعون) و " لا " زائدة: أى ممتنع رجوعهم إلى الدنيا، وقيل ليست زائدة: أى ممتنع عدم رجوعهم عن معصيتهم، والجيد أن يكون أنهم فاعلا سد مسد الخبر.

والثانى الخبر محذوف تقدير: توبتهم أو رجاء بعثهم إذا جعلت " لا " زائدة، وقيل حرام خبر مبتدأ محذوف أى ذلك الذى ذكرناه من العمل الصالح حرام، وحرام وحرمة لغتان مثل حلال وحل، ومن فتح الحاء وكسر الراء كان اسم فاعل من حرم: أى امتنع مثل فلق، ومنه: * يقول لاغائب مالى ولا حرم * أى ممتنع، ويقرأ " حرم " على أنه فعل بكسر الراء وضمها، وأنهم بالفتح على أنها مصدرية وبالكسر على الاستئناف، و (حتى) متعلقة في المعنى بحرام: أى يستمر الامتناع إلى هذا الوقت، ولا عمل لها في (إذا) ويقرأ " من كل جدث " بالجيم والثاء وهو بمعنى الحدب، و (ينسلون) بكسر السين وضمها لغتان، وجواب إذا " فإذا هي " وقيل جوابها قالوا يا ويلنا، وقيل واقترب، والواو زائدة.

قوله تعالى (فإذا هي) " إذا " للمفاجأة، وهي مكان، والعامل فيها (شاخصة) وهي ضمير القصة، و (أبصار الذين) مبتدأ، و شاخصة خبره (يا ويلنا) في موضع نصب بقالوا المقدر، ويجوز أن يكون التقدير: يقولون فيكون حالا.

قوله تعالى (حصب جهنم) يقرأ بفتح الصاد وهو ماتوقد به، وبسكونها وهو مصدر حصبتها أوقدتها فيكون بمعنى المحصوب، ويقرأ بالضاد محركة وساكنة، وبالطاء وهما بمعنى (أنتم لها) يجوز أن يكون بدلا من حصب جهنم، وأن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا من جهنم.

قوله تعالى (منا) يجوز أن يتعلق بسبقت، وأن يكون حالا من (الحسنى) (ولا يسمعون) يجوز أن يكون بدلا من " مبعدون "، وأن يكون خبرا ثانيا، وأن يكون حالا من الضمير في مبعدون (هذا يومكم) أى يقولون.

قوله تعالى (يوم نطوى) يجوز أن يكون بدلا من العائد المحذوف من قوله يوعدون، أو على إضمار أعنى، أو ظرفا للا يحزنهم أو بإضمار اذكر، ونطوى بالنون

[١٣٨]

على التعظيم، وبالياء على الغيبة، وبالتاء وترك تسمية الفاعل، و (السماء) بالرفع والتقدير طيا كطي، وهو مصدر مضاف إلى المفعول إن قلنا السجل القرطاس، وقيل هو اسم ملك أو كاتب، فيكون مضافا إلى الفاعل، ويقرأ بكسر السين والجيم وتشديد اللام، ويقرأ كذلك إلا أنه بتخفيف اللام، ويقرأ بفتح السين وسكون الجيم وتخفيف اللام، وبضم السين والجيم مخففا ومشددا وهي لغات فيه، واللام في (للكتاب) زائدة، وقيل هي بمعنى على، وقيل يتعلق بطنى والله أعلم.

قوله تعالى (كما بدأنا) الكاف نعت لمصدر محذوف: أى نعيده عوادا مثل بدئه وفى نصب (أول) وجهان: أحدهما هو منصوب ببدأنا: أى خلقنا أول خلق والثانى هو حال من الهاء فى نعيده، والمعنى مثل أول خلقه، (وعدا) مصدر: أى وعدنا ذلك وعدا.

قوله تعالى (من بعد الذكر) يجوز أن يتعلق بكتبتنا، وأن يكون ظرفا للزبور لان الزبور بمعنى المزبور: أى المكتوب.

قوله تعالى (إلا رحمة) هو مفعول له، ويجوز أن يكون حالا: أى ذا رحمة. كما قال تعالى " ورحمة للذين آمنوا " ويجوز أن يكون بمعنى راحم.

قوله تعالى (يوحى إلي أنما) " أن " مصدرية، وما الكافة لاتمنع من ذلك.

والتقدير: يوحى إلى وحدانية إلهى (فهل أنتم) هل هنا على لفظ الاستفهام، والمعنى على التحريض: أى فهل أنتم مسلمون بعد هذا فهو للمستقبل.

قوله تعالى (على سواء) حال من المفعول والفاعل: أى مستويين فى العلم بما أعلمتكم به (وإن أدرى) بإسكان الياء وهو على الاصل، وقد حكى فى الشاذ فتحها قال أبو الفتح: هو غلط لان " إن " بمعنى ما، وقال غيره: ألقىت حركة الهمزة على الياء فتحررت وبقيت الهمزة ساكنة فأبدلت ألفا لافتحا ما قبلها ثم أبدلت همزة متحركة لانيها فى حكم المبتدأ بها، والابتداء بالساكن محال، و (أقريب) مبتدأ، (وما توعدون) فاعل له لانه قد اعتمد على الهمزة، ويخرج على قول البصريين أن يرتفع ببعيد لانه أقرب إليه، و (من القول) حال من الجهر: أى المجهور من القول.

قوله تعالى (قل ربى) يقرأ على لفظ الامر وعلى لفظ الماضى، و (احكم) على الامر، ويقرأ ربى أحكم على الابتداء والخبر، و (تصفون) بالتاء والياء وهو ظاهر والله أعلم.

[٢١٩]

قوله تعالى (ويقول) يقرأ بالرفع من غير واو العطف وهو مستأنف، ويقرأ بالواو كذلك، ويقرأ بالواو والنصب، وفي النصب أربعة أوجه: أحدها أنه معطوف على يأتي حملا على المعنى، لأن معنى عسى الله أن يأتي وعسى أن يأتي الله واحد، ولا يجوز أن يكون معطوفا على لفظ أن يأتي، لأن أن يأتي خبر عسى، والمعطوف عليه في حكمه، فيفتقر إلى ضمير يرجع إلى اسم عسى، ولا ضمير في قوله "ويقول الذين آمنوا" فيصير كقولك: عسى الله أن يقول الذين آمنوا.

والثاني أنه معطوف على لفظ يأتي على الوجه الذي جعل فيه بدلا، فيكون داخلا في اسم عسى، واستغنى عن خبرها بما تضمنه اسمها من الحدث، والوجه الثالث أن يعطف على لفظ يأتي وهو خبر، ويقدر مع المعطوف ضمير محذوف تقديره: ويقول الذين آمنوا به، والرابع أن يكون معطوفا على الفتح تقديره: فعسى الله أن يأتي بالفتح، وبأن يقول الذين آمنوا (جهد أيمانهم) فيه وجهان: أحدهما أنه حال وهو هنا معرفة، والتقدير: وأقسموا بالله يجهدون جهد أيمانهم، فالحال في الحقيقة مجتهدين، ثم أقيم الفعل المضارع مقامه، ثم أقيم المصدر مقام الفعل لدلالته عليه. والثاني أنه مصدر يعمل فيه أقسموا، وهو من معناه لامن لفظه.

قوله تعالى (من يرتد منكم) يقرأ بفتح الدال وتشديدها على الادغام، وحرك الدال بالفتح لالتقاء الساكنين، ويقرأ "يرتد" بفك الادغام والجزم على الاصل، ومنكم في موضع الحال من ضمير الفاعل (يحبهم) في موضع جر صفة لقوم (ويحبونه) معطوف عليه، ويجوز أن يكون حالا من الضمير المنصوب تقديره: وهم يحبونه (أذلة) و (أعزة) صفتان أيضا (يجاهدون) يجوز أن يكون صفة لقوم أيضا، وجاء بغير واو كما جاء أذلة: وأعزة، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في أعزة: أي يعززون مجاهدين، ويجوز أن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (الذين يقيمون الصلاة) صفة للذين آمنوا (وهم راعون) حال من الضمير في يؤتون.

قوله تعالى (فإن حزب الله هم الغالبون) قيل هو خبر المبتدأ الذي هو من ولم يعد منه ضمير إليه، لأن الحزب هو من في المعنى فكأنه قال: فإنهم هم الغالبون

[٢٢٠]

قوله تعالى (من الذين أتوا الكتاب) في موضع الحال من الذين الاولى، أو من الفاعل في اتخذوا (والكفار) يقرأ بالجر عطا على الذين المجرورة، وبالنصب عطا على الذين المنصوبة، والمعنيان صحيحان.

قوله تعالى (ذلك بأنهم) ذلك مبتدأ وما بعده الخبر: أي ذلك بسبب جهلهم: أي واقع بسبب جهلهم.

قوله تعالى (هل تنقمون) يقرأ بإظهار اللام على الاصل، وبإدغامها في التاء لقربها منها في المخرج، ويقرأ " تنقمون " بكسر القاف وفتحها وهو مبنى على الماضي. وفيه لغتان: نقم ينقم ونقم ينقم، و (منا) مفعول تنقمون الثاني، وما بعد إلا هو المفعول الاول، ولا يجوز أن يكون منا حالا من أن والفعل لامرين: أحدهما تقدم الحال على إلا، والثاني تقدم الصلة على الموصول، والتقدير: هل تكرهون منا إلا إيماننا.

وأما قوله (وأن أكثركم فاسقون) ففي موضعه وجهان: أحدهما أنه معطوف على أن آمنا، والمعنى على هذا: إنكم كرهتم إيماننا وامتناعكم: أي كرهتم مخالفتنا بإيكم، وهذا كقولك للرجل: ماكرهت مني إلا أنني محبب إلى الناس وأنت مبغض وإن كان قد لايعترف بأنه مبغض، والوجه الثاني أنه معطوف على " ما " والتقدير: إلا أن آمنا بالله، وبأن أكثركم فاسقون.

قوله تعالى (مثوبة) منصوب على التمييز والمميز بشر. ويقرأ " مثوبة " بسكون التاء وفتح الواو، وقد ذكر في البقرة، و (عند الله) صفة لمثوبة (من لعنه) في موضع من ثلاثة أوجه: أحدها هو في موضع جر بدلا من شر.

والثاني هو في موضع نصب بفعل دل عليه أنبئكم: أي أعرفكم من لعنه الله.

والثالث هو في موضع رفع: أي هو من لعنه الله (وعبد الطاغوت) يقرأ بفتح العين والباء، ونصب الطاغوت على أنه فعل معطوف على لعن، ويقرأ بفتح العين وضم الباء، وجر الطاغوت وعبد هنا اسم مثل يقظ وحدث، وهو في معنى الجمع، وما بعده مجرور بإضافته إليه، وهو منصوب بجعل، ويقرأ بضم العين والباء ونصب الدال وجر ما بعده، وهو جمع عبد مثل سقف وسقف، أو عبيد مثل قتيل وقتل، أو عابد مثل نازل ونزل، أو عباد مثل كتاب وكتب، فيكون جمع جمع مثل ثمار وثمر، ويقرأ " عبد الطاغوت " بضم العين وفتح الباء وتشديدها مثل ضارب وضرب، ويقرأ " عباد الطاغوت " مثل صائم وصوام: ويقرأ " عباد الطاغوت " وهو ظاهر مثل صائم

[٢٢١]

وصيام، ويقرأ " وعابد الطاغوت " و " عبد الطاغوت " على أنه صفة مثل حطم، ويقرأ " وعبد الطاغوت " على أنه فعل مالم يسم فاعله، والطاغوت مرفوع، ويقرأ " وعبد " مثل ظرف: أي صار ذلك للطاغوت كالغريزي، ويقرأ " وعبدوا " على أنه فعل والواو فاعل، والطاغوت نصب، ويقرأ " وعبدة الطاغوت " وهو جمع عابد مثل قاتل وقتلة.

قوله تعالى (وقد دخلوا) في موضع الحال من الفاعل في قالوا، أو من الفاعل في آمنا، و (بالكفر) في موضع الحال من الفاعل في دخلوا: أي دخلوا كفارا (وهم قد خرجوا) حال أخرى، ويجوز أن يكون التقدير: وقد كانوا خرجوا به.

قوله تعالى (وأكلهم) المصدر مضاف إلى الفاعل، و (السحت) مفعوله، ومثله عن قولهم الاثم.

قوله تعالى (ينفق) مستأنف، ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء لشينين: أحدهما أن الهاء مضاف إليها، والثاني أن الخبر يفصل بينهما، ولا يجوز أن يكون حالا من اليدين إذ ليس فيها ضمير يعود إليهما (للحرب) يجوز أن يكون صفة لنار فيتعلق بمحذوف، وأن يكون متعلقا بأوقدوا، و (فسادا) مفعول من أجله.

قوله تعالى (لاكلوا من فوقهم) مفعول أكلوا محذوف، ومن فوقهم نعت له تقديره: رزقا كائنا من فوقهم، أو مأخوذا من فوقهم (ساء ما يعملون) ساء هنا بمعنى بئس، وقد ذكر فيما تقدم.

قوله تعالى (فما بلغت رسالته) يقرأ على الأفراد، وهو جنس في معنى الجمع وبالجمع، لان جنس الرسالة مختلف.

قوله تعالى (والصابئون) يقرأ بتحقيق الهمزة على الاصل، ويحذفها وضم الباء والاصل على هذا صبا بالالف المبدلة من الهمزة، ويقرأ بياء مضمومة، ووجهه أنه أبدل الهمزة ياء لانكسار ما قبلها، ولم يحذفها لتدل على أن أصلها حرف يثبت، ويقرأ بالهمز والنصب عطفًا على الذين، وهو شاذ في الرواية صحيح في القياس، وهو مثل الذي في البقرة، والمشهور في القراءة الرفع.

وفيها أقوال: أحدها قول سيبويه: وهو أن النية به التأخير بعد خبر إن، وتقديره: ولا هم يحزنون "، والصابئون كذلك، فهو مبتدأ والخبر محذوف، ومثله: * فإني وقيار بها لغريب * . أى فإني لغريب وقيار بها كذلك.

[٢٢٢]

والثاني أنه معطوف على موضع إن كقولك: إن زيدا وعمرو قائمان، وهذا خطأ لان خبر إن لم يتم، وقائمان إن جعلته خبر إن لم يبق لعمره وخبر، وإن جعلته خبر عمرو لم يبق لان خبر، ثم هو ممتنع من جهة المعنى لانك تخبر بالمتنى عن المفرد.

فأما قوله تعالى " إن الله وملائكته يصلون على النبي " على قراءة من رفع ملائكته فخبر إن محذوف تقديره: إن الله يصل، وأغنى عنه خبر الثاني، وكذلك لو قلت: إن عمرا وزيدا قائم، فرفعت زيدا جاز على أن يكون مبتدأ وقائم خبره أو خبر إن.

والقول الثالث أن الصابئون معطوف على الفاعل في هادوا. وهذا فاسد لوجهين: أحدهما أنه يوجب كون الصابئين هودا وليس كذلك. والثاني أن الضمير لم يؤكد.

والقول الرابع أن يكون خبر الصابئين محذوفا من غير ان ينوى به التأخير، وهو ضعيف أيضا لما فيه من لزوم الحذف والفصل.

والقول الخامس أن إن بمعنى نعم، فما بعدها في موضع رفع، فالصابئون كذلك.

والسادس أن الصابئون في موضع نصب، ولكنه جاء على لغة بلحراث الذين يجعلون التثنية بالالف على كل حال، والجمع بالواو على كل حال وهو بعيد.

والقول السابع أن يجعل النون حرف الاعراب.

فإن قيل: فأبو على إنما أجاز ذلك مع الياء لا مع الواو. قيل: قد أجازته غيره والقياس لا يدفعه، فأما (النصارى) فالجيد أن يكون في موضع نصب على القياس المطرد ولا ضرورة تدعو إلى غيره.

قوله تعالى (فريقا كذبوا) فريقا الاول مفعول كذبوا، والثانى مفعول (يقتلون) وكذبوا جواب كلما، ويقتلون بمعنى قتلوا، وإنما جاء كذلك لتتوافق رءوس الآى.

قوله تعالى (أن لاتكون) يقرأ بالنصب على أن أن الناصبة للفعل، وحسبوا بمعنى الشك، ويقرأ بالرفع على أن أن المخففة من الثقيلة وخبرها محذوف(١) وجاز ذلك لما فصلت " لا " بينها وبين الفعل، وحسبوا على هذا بمعنى علموا، وقد جاء الوجهان فيها، ولا يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة مع أفعال الشك والطبع، ولا الناصبة للفعل مع علمت وماكان في معناها، وكان هنا التامة (فعموا وسموا) هذا هو المشهور، ويقرأ بضم العين والصاد وهو من باب زكم وأزكمه الله، ولا يقال عميته وصمته، وإنما جاء بغير همزة فيما لم يسم فاعله وهو قليل، واللغة الفاشية أعمى وأصم (كثير منهم) هو خبر مبتدأ محذوف: أى العمى والصم كثير، وقيل هو بدل من ضمير الفاعل في صموا، وقيل هو مبتدأ والجملة قبله خير عنه: أى كثير منهم

(١) (قوله وخبرها محذوف) كذا بالنسخ التى بأيدينا، وصوابه أن يقول: واسمها محذوف كما لا يخفى اه مصححه. (*)

[٢ ٢ ٣]

عموا وهو ضعيف، لان الفعل قد وقع في موضعه فلا ينوى به غيره، وقيل الواو علامة جمع لا اسم، وكثير فاعل صموا.

قوله تعالى (ثالث ثلاثة) أى أحد ثلاثة، ولا يجوز في مثل هذا إلا الاضافة (وما من إله) من زائدة وإله في موضع مبتدأ، والخبر محذوف: أى وما للخلق إله (إلا الله) بدل من إله، ولو قرئ بالجر بدلا من لفظ إله كان جائزا في العربية (ليمنن) جواب قسم محذوف وسد مسد جواب الشرط الذى هو وإن لم ينتهوا و (منهم) في موضع الحال، إما من الذين، أو من ضمير الفاعل في كفروا.

قوله تعالى (قد خلت من قبله الرسل) في موضع رفع صفة لرسول (كانا يأكلان الطعام) لا موضع له من الاعراب (أنى) بمعنى كيف في موضع الحال، والعامل فيها (يؤفكون) ولا يعمل فيها نظرا لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

قوله تعالى (مالا يملك) يجوز أن تكون " ما " نكرة موصوفة، وأن تكون بمعنى الذى.

قوله تعالى (تغلوا) فعل لازم (وغير الحق) صفة لمصدر محذوف: أى غلوا غير الحق، ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل: أى لاتغلوا مجاوزين الحق.

قوله تعالى (من بنى إسرائيل) في موضع الحال من الذين كفروا أو من ضمير الفاعل في كفروا (على لسان داود) متعلق بلعن كقولك: جاء زيد على الفرس (ذلك بما عصوا) قد تقدم ذكره في غير موضع، وكذلك و (لبئس ما كانوا) و (لبئس ما قدمت لهم).

قوله تعالى (أن سخط الله عليهم) أن والفعل في تقدير مصدر مرفوع خبر ابتداء محذوف: أى هو سخط الله، وقيل في موضع نصب بدلا من " ما " أى بئس شيئا سخط الله عليهم، وقيل هو في موضع جر بلام محذوفة، أى لان سخط.

قوله تعالى (عداوة) تمييز، والعامل فيه أشد، و (للذين آمنوا) متعلق بالمصدر أو نعت له (اليهود) المفعول الثانى لتجد (ذلك) مبتدأ، و (بأن منهم) الخبر: أى ذلك كائن بهذه الصفة.

قوله تعالى (وإذا سمعوا) الواو هاهنا عطفت إذا على خير أن، وهو قوله " لا يستكبرون " فصار الكلام داخلا في صلة أن وإذا في موضع نصب ب (ترى) وإذا

[٢٢٤]

وجوابها في موضع رفع عطفا على خبر أن الثانية، ويجوز أن يكون مستأنفا في اللفظ، وإن كان له تعلق بما قبله في المعنى، و (تفيض) في موضع نصب على الحال، لان ترى من رؤية العين، و (من الدمع) فيه وجهان: أحدهما أن من لابتداء الغاية: أى فيضها من كثرة الدمع. والثانى أن يكون حالا، والتقدير: تفيض مملوءة من الدمع، وأما (مما عرفوا) فمن لابتداء الغاية ومعناها: من أجل الذى عرفوه، و (من الحق) حال من العائد المحذوف (يقولون) حال من ضمير الفاعل في عرفوا.

قوله تعالى (وما لنا) ما في موضع رفع بالابتداء، ولنا الخبر، و (لا نؤمن) حال من الضمير في الخبر، والعامل فيه الجار: أى مالنا غير مؤمنين، كما تقول: مالك قائما (وما جاعنا) يجوز أن يكون في موضع جر: أى وبما جاعنا (من الحق) حال من ضمير الفاعل، ويجوز أن تكون لابتداء الغاية: أى ولما جاعنا من عند الله، ويجوز أن يكون مبتدأ ومن الحق الخبر، والجملة في موضع الحال (ونطمع) يجوز أن يكون معطوفا على نؤمن: أى ومالنا لانطمع، ويجوز أن يكون التقدير: ونحن نطمع، فتكون الجملة حالا من

ضمير الفاعل في تؤمن، و (أن يدخلنا) أي في أن يدخلنا، فهو في موضع نصب أو جر على الخلاف بين الخليل وسيبويه.

قوله تعالى (حلالا) فيه ثلاثة أوجه: أحدها هو مفعول كلوا، فعلى هذا يكون مما في موضع الحال لأنه صفة للنكرة قدمت عليها، ويجوز أن تكون " من " لابتداء غاية الاكل، فتكون متعلقة بكلوا كقولك: أكلت من الخبز رغيفا إذا لم ترد الصفة.

والوجه الثاني أن يكون حالا من " ما " لأنها بمعنى الذي، ويجوز أن يكون حالا من العائد المحذوف فيكون العامل رزق.

والثالث أن يكون صفة لمصدر محذوف: أي أكلا حلالا، ولايجوز أن ينصب حلالا برزق على أنه مفعوله، لأن ذلك يمنع من أن يعود إلى " ما " ضمير.

قوله تعالى (باللغو في أيمانكم) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون متعلقة بنفس اللغو ل أنك تقول: لغا في يمينه، وهذا مصدر بالالف واللام يعمل ولكن معدى بحرف الجر.

والثاني أن تكون حالا من اللغو: أي باللغو كأننا أو واقعا في أيمانكم.

والثالث أن يتعلق في بيؤاخذكم (عقدتم) يقرأ بتخفيف القاف وهو الاصل، وعقد اليمين هو قصد الالتزام بها، ويقرأ بتشديدها وذلك لتوكيد اليمين

[٢٢٥]

كقوله: " والله الذي لا إله إلا هو " ونحوه، وقيل التشديد يدل على تأكيد العزم بالالتزام بها، وقيل إنما شدد لكثرة الحالفين وكثرة الايمان، وقيل التشديد عوض من الالف في عاقد، ولايجوز أن يكون التشديد لتكرير اليمين لأن الكفارة تجب وإن لم تكرر، ويقرأ " عاقدتم " بالالف، وهي بمعنى عقدتم كقولك: قاطعته وقطعته من الهجران (كفارته) الهاء ضمير العقد، وقد تقدم الفعل الدال عليه، وقيل تعود على اليمين بالمعنى لأن الحالف واليمين بمعنى واحد، و (إطعام) مصدر مضاف إلى المفعول به، والجيد أن يقدر بفعل قد سمي فاعله، لأن ما قبله وما بعده خطاب، ف (عشرة) على هذا في موضع نصب (من أوسط) صفة لمفعول محذوف تقديره: إن تطعموا عشرة مساكين طعاما أو قوتا من أوسط: أي متوسطا (ماتطعمون) أي الذي تطعمون منه أو تطعمونه (أو كسوتهم) معطوف على إطعام، ويقرأ شاذا " أو كاسوتهم " فالكاف في موضع رفع: أي أو مثل أسوة أهليكم في الكسوة (أو تحرير) معطوف على إطعام وهو مصدر مضاف إلى المفعول أيضا (إذا حلفتم) العامل في إذا كفارة إيمانكم، لأن المعنى ذلك يكفر أيمانكم وقت حلفكم (كذلك) الكاف صفة مصدر محذوف أي يبين لكم آياته تبيينا مثل ذلك.

قوله تعالى (رجس) إنما أفرد لأن التقدير إنما عمل هذه الأشياء رجس، ويجوز أن يكون خبراً عن الخمر وإخبار المعطوفات محذوف لدلالة خبر الأول عليها، و (من عمل) صفة لرجس أن خبر ثان، والهاء في (اجتنبوه) ترجع إلى الفعل أو إلى الرجس والتقدير رجس من جنس عمل الشيطان.

قوله تعالى (في الخمر والميسر) في متعلقة بيوقع، وهي بمعنى السبب: أي بسبب شرب الخمر وفعل الميسر، ويجوز أن تتعلق في بالعداوة، أو بالبغضاء: أي أن تتعدوا، وأن تتباغضوا بسبب الشرب، وهو على هذا مصدر بالالف واللام معمل، والهمزة في البغضاء للتأنيث وليس مؤنث أفعال، إذ ليس مذكر البغضاء أبغض وهو مثل البأساء والضراء (فهل أنتم منتهون) لفظه استفهام، ومعناه الأمر: أي انتهوا، لكن الاستفهام عقيب ذكر هذه المعايير أبلغ من الأمر.

قوله تعالى (إذا ما اتقوا) العامل في إذا معنى: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح: أي لا يأتون إذا ما اتقوا.

قوله تعالى (من الصيد) في موضع جر صفة لشيء، ومن لبيان الجنس،

[٢٢٦]

وقيل للتبعيض إذ لا يحرم إلا الصيد في حال الاحرام، وفي الحرم وفي البر والصيد في الاصل مصدر، وهو هاهنا بمعنى المصيد، وسمى مصيداً وصيداً لمآله إلى ذلك وتوفر الدواعي إلى صيده، فكأنه لما أعد للصيد صار كأنه مصيد (تناله) صفة لشيء، ويجوز أن يكون حالاً من شيء لانه قد وصف، وأن يكون حالاً من الصيد (ليعلم) اللام متعلقة بليبلونكم (بالغيب) يجوز أن يكون في موضع الحال من " من " أو من ضمير الفاعل في يخافه: أي يخافه غائبا عن الخلق، ويجوز أن يكون بمعنى في: أي في الموضع الغائب عن الخلق، والغيب مصدر في موضع فاعل.

قوله تعالى (وأنتم حرم) في موضع الحال من ضمير الفاعل في تقتلوا، و (متعمدا) حال من الضمير الفاعل في قتله (فجزاء) مبتدأ والخبر محذوف، وقيل التقدير. فالواجب جزاء، ويقرأ بالتثنية، فعلى هذا يكون (مثل) صفة له أو بدلا، ومثل هنا بمعنى مماثل، ولا يجوز على هذه القراءة أن يعلق من النعم بجزاء، لانه مصدر وما يتعلق به من صلته، والفصل بين الصلة والموصول بالصفة أو البدل غير جائز، لان الموصول لم يتم فلا يوصف ولا يبدل منه، ويقرأ شاذاً " جزاء " بالتثنية، ومثل بالنصب، وانتصابه بجزاء، ويجوز أن ينتصب بفعل دل عليه جزاء: أي يخرج أو يؤدي مثل، وهذا أولى فإن الجزاء يتعدى بحرف الجر، ويقرأ في المشهور بإضافة جزاء إلى المثل، وإعراب الجزاء على ماتقدم، ومثل في هذه القراءة في حكم الزائدة، وهو كقولهم: مثلى لا يقول ذلك: أي أنا لأقول، وإنما دعا إلى هذا التقدير أن الذي يجب به الجزاء المقتول لامثله، وأما (من النعم) ففيه وجه: أحدها أن تجعله حالاً من الضمير في قتل لان المقتول يكون من النعم، والثاني أن يكون صفة لجزاء إذا نونت: أي جزاء كائن من النعم، والثالث أن تعلقها بنفس الجزاء إذا أضفته، لان المضاف إليه داخل في المضاف فلا يعد فصلاً بين الصلة والموصول، وكذلك إن نونت الجزاء

ونصبت مثلا لانه عامل فيهما فهما من صلته، كما تقول: يعجبني ضربك زيدا بالسوط (يحكم به) في موضع رفع صفة لجزاء إذا نونت، وأما على الاضافة فهو في موضع الحال، والعامل فيه معنى الاستقرار المقدر في الخبر المحذوف (نوا عدل) الالف للتثنية، ويقرأ شاذا " ذو " على الافراد، والمراد به الجنس، كما تكون " من " محمولة على المعنى، فتقديره: على هذا فريق ذو عدل أو حاكم ذو عدل، و (منكم) صفة لنوا، ولايجوز أن يكون صفة العدل لان عدلا هنا مصدر غير وصف (هديا) حال من الهاء في به وهو بمعنى

[٢٢٧]

مهدى، وقيل هو مصدر، أى يهديه هديا، وقيل على التمييز، و (بالغ الكعبة) صفة لهدى، والتنوين مقدر: أى بالغا الكعبة (أو كفارة) معطوف على جزاء: أى أو عليه كفارة إذا لم يجد المثل، و (طعام) بدل من كفارة أو خبر مبتدأ محذوف أى هى طعام، ويقرأ بالاضافة، والاضافة هنا لتبيين المضاف، و (صياما) تمييز (ليذوق) اللام متعلقة بالاستقرار: أى عليه الجزاء ليذوق، ويجوز أن تتعلق بصيام وبطعام (فينتقم الله) جواب الشرط، وحسن ذلك لما كان فعل الشرط ماضيا في اللفظ.

قوله تعالى (وطعامه) الهاء ضمير البحر، وقيل ضمير الصيد، والتقدير: وإطعام الصيد أنفسكم، والمعنى أنه أباح لهم صيد البحر وأكل صيده بخلاف صيده البر (متاعا) مفعول من أجله، وقيل مصدر: أى متعم بذلك تمتيعا (مادمت) يقرأ بضم الدال وهو الاصل، وبكسرها وهى لغة، يقال دمت تدام (حرما) جمع حرام ككتاب وكتب، وقرئ في الشاذ حرما بفتح الحاء والراء: أى ذوى حرم، أى إحرام، وقيل جعلهم بمنزلة المكان الممنوع منه.

قوله تعالى (جعل الله) هى بمعنى صبر فيكون (قياما) مفعولا ثانيا، وقيل هى بمعنى خلق فيكون قياما حالا، و (البيت) بدل من الكعبة. ويقرأ " قياما " بالالف: أى سببا لقيام دينهم ومعاشهم، ويقرأ " قيما " بغير ألف، وهو محذوف من قيام كخيم في خيام (ذلك) في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف: أى الحكم الذى ذكرناه ذلك: أى لاغيره، ويجوز أن يكون المحذوف هو الخبر، ويجوز أن يكون في موضع نصب: أى فعلنا ذلك أو شرعنا، واللام فى (لتعلموا) متعلقة بالمحذوف.

قوله تعالى (عن أشياء) الاصل فيها عند الخليل وسيبويه شيئا بهمزين بينهما ألف وهى فعلاء من لفظ شئ، وهمزتها الثانية للتأنيث، وهى مفردة فى اللفظ ومعناها الجمع، مثل قصباء وطرفاء، ولأجل همزة التأنيث لم تنصرف، ثم إن الهمزة الاولى التى هى لام الكلمة قدمت فجعلت قبل الشين كراهية الهمزتين بينهما ألف خصوصا بعد الياء فصار وزنها لفعاء، وهذا قول صحيح لايرد عليه إشكال.

وقال الاخفش والفرأء: أصل الكلمة شئ مثل هين على فعل، ثم خففت ياؤه كما خففت ياء هين فقيل شئ كما قيل هين، ثم جمع على أفعلاء وكان الاصل أشياء.

كما قالوا هين وأهوناء ثم حذفتم الهمزة الاولى فصار وزنها أفعاء فلامها محذوفة. ومثل آخرون الاصل فى شئ شئ مثل صديق، ثم جمع على أفعلاء كأصدقاء وأنبياء، ثم حذفتم

الهمزة الاولى، وقيل هو جمع شئ من غير تغيير كبيت وأبيات وهو غلط، لان مثل هذا الجمع ينصرف، وعلى الاقوال الاول يمتنع صرفه لاجل همزة التانيث، ولو كان أفعالا لانصرف، ولم يسمع أشياء منصرفة البتة، وفي هذا المسألة كلام طويل فموضعه التصريف (إن تبد لكم تسؤكم) الشرط وجوابه في موضع جر صفة لأشياء (عفا الله عنها) قيل هو مستأنف، وقيل هو في موضع جر أيضا، والنية به التقديم: أى عن أشياء قد عفا الله لكم عنها.

قوله تعالى (من قبلكم) هو متعلق بسألها، ولايجوز أن يكون صفة لقوم ولاحالا، لان ظرف الزمان لا يكون صفة للجنة ولاحالا منها ولاخبرا عنها.

قوله تعالى (ما جعل الله من بحيرة) " من " زائدة. وجعل هاهنا بمعنى سمي فعلى هذا يكون بحيرة أحد المفعولين والآخر محذوف: أى ماسمى الله حيوانا بحيرة ويجوز أن تكون جعل متعدية إلى مفعول واحد بمعنى ماشرع، ولاوضع، وبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة.

والسائبة فاعلة من ساب يسبب إذا جرى، وهو مطاوع سببه فساب، وقيل هى فاعلة بمعنى مفعولة: أى مسيبة.

والوصيلة بمعنى الواصلة، والحامى فاعل من حمى ظهره يحميه.

قوله تعالى (حسبنا) هو مبتدأ وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل، و (ماوجدنا) هو الخبر " ما " بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، والتقدير: كافينا الذى وجدناه ووجدنا هنا يجوز أن تكون بمعنى علمنا، فيكون (عليه) المفعول الثانى، ويجوز أن تكون بمعنى صادفنا فتتعدى إلى مفعول واحد بنفسها.

وفى عليه على هذا وجهان: أحدهما هى متعلقة بالفعل معدية له كما تتعدى ضربت زيدا بالسوط.

والثانى أن تكون حالا من الآباء، وجواب (أو لو كان) محذوف، تقديره: أو لو كانوا يتبعونهم.

قوله تعالى (عليكم أنفسكم) عليكم هو اسم للفعل هاهنا، وبه انتصب أنفسكم، والتقدير: احفظوا أنفسكم، والكاف والميم فى عليكم فى موضع جر لان اسم الفعل هو الجار والمجرور، وعلى وحدها لم تستعمل اسما للفعل، بخلاف رويدكم فإن الكاف والميم هناك للخطاب فقط ولاموضع لهما لان رويدا قد استعملت اسما للامر للمواجهة من غير كاف الخطاب، وهكذا قوله: " مكانكم أنتم وشركاؤكم "، الكاف والميم فى موضع جر أيضا، ويذكر فى موضعه إن شاء الله تعالى (لايضركم) يقرأ بالتشديد والضم على أنه مستأنف، وقيل حقه الجزم على جواب الامر ولكنه حرك بالضم إتباعا لضمة الضاد، ويقرأ بفتح الراء على أن حقه الجزم وحرك بالفتح

[٢٢٩]

ويقرأ بتخفيف الراء وسكونها وكسر الضاد وهو من ضاره يضيره، ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الضاد وهو من ضاره يضوره، وكل ذلك لغات فيه، و (إذا) ظرف ليضر، ويبعد أن يكون ظرفاً لضل لان المعنى لا يصح معه.

قوله تعالى (شهادة بينكم) يقرأ برفع الشهادة وإضافتها إلى بينكم، والرفع على الابتداء، والإضافة هنا إلى بين على أن تجعل بين مفعولاً به على السعة، والخبر اثنان، والتقدير: شهادة اثنين، وقيل التقدير: ذوا شهادة بينكم اثنان، فحذف المضاف الاول، فعلى هذا يكون (إذا حضر) ظرفاً للشهادة، وأما (حين الوصية) ففيه على هذا ثلاثة أوجه: أحدها هو ظرف للموت.

والثاني ظرف لحضر، وجاز ذلك إذ كان المعنى حضر أسباب الموت.

والثالث أن يكون بدلاً من إذا، وقيل شهادة بينكم مبتدأ وخبره إذا حضر، وحين على الوجوه الثلاثة في الاعراب، وقيل خبر الشهادة حين، وإذا ظرف للشهادة، ولا يجوز أن يكون إذا خبراً للشهادة وحين ظرفاً لها، إذ في ذلك الفصل بين المصدر وصلته بخبره، ولا يجوز أن تعمل الوصية في إذا لان المصدر لا يعمل فيما قبله، ولا المضاف إليه في الاعراب يعمل فيما قبله.

وإذا جعلت الظرف خبراً عن الشهادة فإثنان خبر مبتدأ محذوف: أي الشاهدان اثنان، وقيل الشهادة مبتدأ، وإذا وحين غير خبرين، بل هما على ما ذكرنا من الظرفية، واثنان فاعل شهادة، وأغنى الفاعل عن خبر المبتدأ، و (ذوا عدل) صفة لاثنين، وكذلك (منكم أو آخران) معطوف على اثنان، و (من غيركم) صفة لآخران، و (إن أنتم ضربتم في الارض) معترض بين آخران وبين صفتيه، وهو (تحبسونهما) أي أو آخران من غيركم محبوسان، و (من بعد) متعلق بتحسبون، وأنتم مرفوع بأنه فاعل فعل محذوف لانه واقع بعد إن الشرطية فلا يرتفع بالابتداء، والتقدير: إن ضربتم، فلما حذف الفعل وجب أن يفصل الضمير فيصير أنتم ليقوم بنفسه، وضربتم تفسير للفعل المحذوف لاموضع له (فيقسمان) جملة معطوفة على تحبسونهما، و (إن ارتبتم) معترض بين يقسمان وجوابه، وهو (لا تشتري) وجواب الشرط محذوف في الموضوعين أغنى عنه معنى الكلام، والتقدير: إن ارتبتم فاحبسوهما أو فحلفوهما، وإن ضربتم في الارض فأشهدوا اثنين، ولا تشتري جواب يقسمان لانه يقوم مقام اليمين، والهاء في (به) تعود إلى الله تعالى أو على القسم أو اليمين أو الحلف أو على تحريف الشهادة أو على الشهادة لانها قول، و (ثمنا) مفعول تشتري، ولا حذف فيه لان

[٢٣٠]

الثنمن يشتري كما يشتري به، وقيل التقدير: ذا ثمن (ولو كان ذا قربي) أي ولو كان المشهود له لم يشتري (ولا تكتم) معطوف على لا تشتري. وأضاف الشهادة إلى الله لانه أمر بها فصارت له، ويقرأ شهادة بالتثنية، والله بقطع الهمزة من غير مد وبكسر الهاء على أنه جره بحرف القسم محذوفاً، وقطع الهمزة تنبيهاً على

ذلك، وقيل قطعها عوض من حرف القسم، ويقرأ كذلك إلا أنه بوصل الهمزة والجر على القسم من غير تعويض ولا تنبيه، ويقرأ كذلك إلا أنه بقطع الهمزة ومدّها، والهمزة على هذا عوض من حرف القسم، ويقرأ بتنوين الشهادة ووصل الهمزة ونصب إسم الله من غير مد على أنه منصوب بفعل القسم محذوفاً.

قوله تعالى (فإن عثر) مصدره العثر، ومعناه اطلع، فأما مصدر عثر في مشيه ومنطقه ورأيه فالعثار، و (على أنهما) في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل (فآخران) خبر مبتدأ محذوف: أي فالشاهدان آخران، وقيل فاعل فعل محذوف: أي فليشهد آخران، وقيل هو مبتدأ والخبر (يقومان) وجاز الابتداء هنا بالنكرة لحصول الفائدة، وقيل الخبر الاوليان، وقيل المبتدأ الاوليان، وآخران خبر مقدم، ويقومان صفة آخران إذا لم تجعله خبراً، و (مقامهما) مصدر، و (من الذين) صفة أخرى لآخران، ويجوز أن يكون حالاً من ضمير الفاعل في يقومان (استحق) يقرأ بفتح التاء على تسمية الفاعل، والفاعل الاوليان، والمفعول محذوف: أي وصيتهما، ويقرأ بضمها على ما لم يسم فاعله، وفي الفاعل وجهان: أحدهما ضمير الاثم لتقدم ذكره في قوله " استحقا إثما " أي استحق عليهم الاثم، والثاني الاوليان: أي إثم الاولين، وفي (عليهم) ثلاثة أوجه: أحدها هي على بابها كقولك: وجب عليه الاثم.

والثاني هي بمعنى في: أي استحق فيهم الوصية ونحوها.

والثالث هي بمعنى من: أي استحق منهم الاوليان، ومثله " اکتالوا على الناس يستوفون " أي من الناس (الاوليان) يقرأ بالالف على تثنية أولى.

وفي رفعه خمسة أوجه: أحدها هو خبر مبتدأ محذوف: أي هما الاوليان، والثاني هو مبتدأ وخبره آخران، وقد ذكر، والثالث هو فاعل استحق وقد ذكر أيضاً، والرابع هو بدل من الضمير في يقومان، والخامس أن يكون صفة لآخران لانه وإن كان نكرة فقد وصف والاوليان لم يقصد بهما قصد اثنين بأعيانهما وهذا محكى عن الاخفش.

ويقرأ الاولين، وهو جمع أول، وهو صفة للذين استحق أو بدل من الضمير في عليهم، ويقرأ الاولين وهو جمع أولى، وإعرابه كإعراب الاولين، ويقرأ الاولان تثنية الاول، وإعرابه

[٢٣١]

كإعراب الاوليان (فيقسمان) عطف على يقومان (لشهادتنا أحق) مبتدأ وخبر، وهو جواب يقسمان.

قوله تعالى (ذلك أدنى أن يأتوا): أي من أن يأتوا أو إلى أن يأتوا، وقد ذكر نظائره، و (على وجهها) في موضع الحال من الشهادة: أي محققة أو صحيحة (أو يخافوا) معطوف على يأتوا، و (بعد أيمانهم) ظرف لتردد أو صفة الايمان.

قوله تعالى (يوم يجمع الله) العامل في يوم يهدى: أى لايهديهم في ذلك اليوم إلى حجة أو إلى طريق الجنة، وقيل هو مفعول به، والتقدير: واسمعوا خبر "يوم يجمع الله" فحذف المضاف (ماذا) في موضع نصب بـ (أجبتهم) وحرف الجر محذوف: أى بماذا أجبتهم، وما إذا هنا بمنزلة اسم واحد، ويضعف أن يجعل ذا بمعنى الذى هاهنا لأنه لا عائد هنا، وحذف العائد مع حرف الجر ضعيف (إنك أنت علام الغيوب) و " إنك أنت العزيز الحكيم " مثل " إنك أنت العليم الحكيم " وقد ذكر في البقرة.

قوله تعالى (إذ قال الله) يجوز أن يكون بدلا من يوم، والتقدير: إذ يقول، ووقعت هنا إذ هى للماضى على حكاية الحال، ويجوز أن يكون التقدير: اذكر إذ يقول (يا عيسى ابن) يجوز أن يكون على الالف من عيسى فتحة، لأنه قد وصف بابن وهو بين علمين، وأن يكون عليها ضمة، وهى مثل قولك: يازيد بن عمرو بفتح الدال وضمها، فإذا قدرت الضم جاز أن تجعل ابن مريم صفة وبيانا وبدلا (إذ أيدتك) العامل في إذ " نعمتى " ويجوز أن يكون حالا من نعمتى، وأن يكون مفعولا به على السعة، وأيدتك وأيدتك قد قرئ بهما، وقد ذكر في البقرة (تكلم الناس) في موضع الحال من الكاف في أيدتك، و (في المهد) ظرف لتكلم أو حال من ضمير الفاعل في تكلم (وكهلا) حال منه أيضا، ويجوز أن يكون من الكاف في أيدتك وهى حال مقدرة.

" وإذ علمتك " وإذ تخلق، وإذ تخرج " معطوفات على إذ أيدتك (من الطين) يجوز أن يتعلق بتخلق فتكون من لابتداء غاية الخلق وأن يكون حالا (من هيئة الطير) على قول من أجاز تقديم حال المجرور عليه، والكاف مفعول تخلق، وقد تكلمنا على قوله " هيئة الطير " في آل عمران (فتكون طيرا) يقرأ بياء ساكنة من غير ألف.

وفيه وجهان: أحدهما أنه مصدر في معنى الفاعل.

[٢٣٢]

والثانى أن يكون أصله طيرا مثل سيد، ثم خفف إلا أن ذلك يقل فيما عينه ياء وهو جائز، ويقرأ طائرا وهى صفة غالبية، وقيل هو اسم للجمع مثل الحامل والباقر، و (تبرئ) معطوف على تخلق (إذ جئتهم) ظرف لكففت (سحر ميين) يقرأ بغير ألف على أنه مصدر، ويشار به إلى ماجاء به من الآيات، ويقرأ ساحر بالالف والاشارة به إلى عيسى، وقيل هو فاعل في معنى المصدر كما قالوا عائذا بالله منك: أى عودا أو عيادا.

قوله تعالى (وإذ أو حيت) معطوف على " إذ أيدتك " (أن آمنوا) يجوز أن تكون أن مصدرية فتكون في موضع نصب بأو حيت، وأن تكون بمعنى أى، وقد ذكرت نظائره.

قوله تعالى (إذ قال الحواريون) أى اذكر إذ قال، ويجوز أن يكون ظرفا لمسلمون (هل يستطيع ربك) يقرأ بالياء على أنه فعل وفاعل، والمعنى: هل يقدر ربك أو يفعل، وقيل التقدير: هل يطيع ربك، وهما بمعنى واحد مثل استجاب وأجاب وأستجب وأجب، ويقرأ بالتاء، وربك نصب، والتقدير: هل يستطيع سؤال ربك فحذف المضاف، فأما قوله (أن ينزل) فعلى القراءة الاولى هو مفعول يستطيع، والتقدير: على أن ينزل، أو

في أن ينزل، ويجوز أن لا يحتاج إلى حرف جر على أن يكون يستطيع بمعنى يطيق، وعلى القراءة الأخرى يكون مفعولا لسؤال المحذوف.

قوله تعالى (أن قد صدقتنا) أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وقد عوض منه وقيل أن مصدرية وقد لا تمنع من ذلك (نكون) صفة لمائدة، و (لنا) يجوز أن يكون خبر كان، ويكون (عيدا) حالا من الضمير في الظرف أو حالا من الضمير في كان على قول من ينصب عنها الحال، ويجوز أن يكون عيدا الخبر، وفي لنا على هذا وجهان: أحدهما أن يكون حالا من الضمير في تكون.

والثاني أن تكون حالا من عيد لانه صفة له قدمت عليه، فأما (لاولنا وآخرنا) فإذا جعلت لنا خبرا أو حالا من فاعل تكون فهو صفة لعيد، وإن جعلت لنا صفة لعيد كان لاولنا وآخرنا بدل من الضمير المجرور بإعادة الجار، ويقرأ لاولنا وآخرنا على تأنيث الطائفة أو الفرقة. وأما من السماء فيجوز أن يكون صفة لمائدة، وأن يتعلق بينزل (وآية) عطف على عيد، و (منك) صفة لها.

[٢ ٣ ٣]

قوله تعالى (منكم) في موضع الحال من ضمير الفاعل في يكفر (عذابا) اسم للمصدر الذي هو التعذيب فيقع موقعه، ويجوز أن يجعل مفعولا به على السعة،

وأما قوله (لأعذبه) يجوز أن تكون الهاء للعذاب. وفيه على هذا وجهان: أحدهما أن يكون حذف حرف الجر: أى لأعذب به أحدا. والثاني أن يكون مفعولا به على السعة، ويجوز أن يكون ضمير المصدر المؤكد كقولك ظننته زيدا منطلقا، ولا تكون هذه الهاء عائدة على العذاب الاول.

فإن قلت: لأعذبه صفة لعذاب، فعلى هذا التقدير لا يعود من الصفة إلى الموصوف شيء.

قيل إن الثاني لما كان واقعا موقع المصدر والمصدر جنس وعذابا نكرة كان الاول داخلا في الثاني، والثاني مشتق على الاول، وهو مثل: زيد نعم الرجل، ويجوز أن تكون الهاء ضمير من، وفي الكلام حذف: أى لأعذب الكافر: أى مثل الكافر: أى مثل عذاب الكافر.

قوله تعالى (اتخذوني) هذه تتعدى إلى مفعولين لانهما بمعنى صبروني، و (من دون الله) في موضع صفة إلهين، ويجوز أن تكون متعلقة باتخذوا (أن أقول) في موضع رفع فاعل يكون، ولى الخبر، و (ماليس) بمعنى الذى أو نكرة موصوفة وهو مفعول أقول، لان التقدير: أن أدعى أو أذكر، واسم ليس مضمرة فيها، وخبرها (لى) و (بحق) في موضع الحال من الضمير في الجار، والعامل فيه الجار، ويجوز أن يكون بحق مفعولا به تقديره: ماليس يثبت لى بسبب حق، فالباء تتعلق بالفعل المحذوف لابنفس الجار، لان المعانى لاتعمل في المفعول به، ويجوز أن يجعل بحق خبر ليس، ولى تبين كما في قولهم: سقيا له ورعيا، ويجوز أن يكون بحق خبر ليس، ولى صفة بحق قدم عليه فصار حالا، وهذا يخرج على قول من أجاز تقديم حال

المجرور عليه (إن كنت قلت) كنت لفظها ماض، والمراد المستقبل، والتقدير: إن يصح دعواي لي، وإنما دعا هذا لأن إن الشرطية لامعنى لها إلا في المستقبل، فال حاصل المعنى إلى ماذكرناه.

قوله تعالى (ماقلت لهم إلا ماأمرتنى به) " ما " في موضع نصب بقلت أى ذكرت أو أدبت الذى أمرتنى به فيكون مفعولا به، ويجوز أن تكون " ما " نكرة موصوفة. وهو مفعول به أيضا (أن اعبدوا الله) يجوز أن تكون أن مصدرية والامر صلة لها. وفي الموضع ثلاثة أوجه: الجر على البدل من الهاء، والرفع على إضمار هو، والنصب على إضمار أعنى أو بدلا من موضع به، ولايجوز أن تكون بمعنى أن المفسرة، لأن القول قد صرح به، وأى لاتكون مع التصريح بالقول (ربى) صفة لله أو بدل منه، و (عليهم) يتعلق ب (شهيذا).

[٢ ٣ ٤]

(مادمت) " ما " هنا مصدرية، والزمان معها محذوف: أى مدة مادمت، ودمت هنا يجوز أن تكون الناقصة، و (فيهم) خبرها، ويجوز أن تكون التامة: أى ماأقمت فيهم، فيكون فيهم ظرفا للفعل، و (الرقيب) خبر كان (وأنت) فصل أو توكيد للفاعل ويقرأ بالرفع على أن يكون مبتدأ وخبرا في موضع نصب.

قوله تعالى (إن تعذبهم فإنهم عبادك) الفاء جواب الشرط، وهو محمول على المعنى: أى إن تعذبهم تعدل وإن تغفر لهم تتفضل.

قوله تعالى (هذا يوم) هذا مبتدأ ويوم خبره، وهو معرب لأنه مضاف إلى معرب فبقى على حقه من الاعراب، ويقرأ " يوم " بالفتح وهو منصوب على الظرف. وهذا فيه وجهان: أحدهما هو مفعول قال: أى قال الله هذا القول في يوم. والثانى أن هذا مبتدأ ويوم ظرف للخبر المحذوف: أى هذا يقع أو يكون يوم ينفع.

وقال الكوفيون: يوم في موضع رفع خبر هذا، ولكنه بنى على الفتح لإضافته إلى الفعل، وعندهم يجوز بناؤه، وإن أضيف إلى معرب، وذلك عندنا لايجوز إلا إذا أضيف إلى مبنى، و (صدقهم) فاعل ينفع، وقد قرئ شاذا صدقهم بالنصب على أن يكون الفاعل ضمير اسم الله، وصدقهم بالنصب على أربعة أوجه: أحدها أن يكون مفعولا له: أى لصدقهم.

والثانى أن يكون حذف حرف الجر: أى بصدقهم.

والثالث أن يكون مصدرا مؤكدا: أى الذين يصدقون صدقهم. كما تقول: تصدق الصدق.

والرابع أن يكون مفعولا به، والفاعل مضمرة في الصادقين: أى يصدقون الصدق كقوله: صدقته القتال، والمعنى: يحققون الصدق.

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (بربهم) الباء تتعلق بـ (يعدلون) أى الذين كفروا يعدلون بربهم غيره، والذين كفروا مبتدأ، ويعدلون الخبر، والمفعول محذوف. ويجوز على هذا أن تكون الباء بمعنى عن، فلا يكون في الكلام مفعول محذوف، بل يكون يعدلون لازما: أى يعدلون عنه إلى غيره، ويجوز أن تتعلق الباء بكفروا فيكون المعنى: الذين جحدوا ربهم مائلون عن الهدى.

قوله تعالى (خلفكم من طين) في الكلام حذف مضاف: أى خلق أصلكم ومن طين متعلق بخلق، ومن هنا لابتداء الغاية، ويجوز أن تكون حالا: أى خلق أصلكم كأننا من طين (وأجل مسمى) مبتدأ موصوف، و (عنده) الخبر.

[٢٣٥]

قوله تعالى (وهو الله) وهو مبتدأ والله الخبر. و (في السموات) فيه وجهان: أحدهما يتعلق بـ (يعلم) أى يعلم سرهم وجهركم في السموات والارض، فهما ظرفان للعلم فيعلم على هذا خبر ثان، ويجوز أن يكون الله بدلا من هو ويعلم الخبر. والثانى أن يتعلق " في " باسم الله لانه بمعنى المعبود: أى وهو المعبود في السموات والارض.

ويعلم على هذا خبر ثان أو حال من الضمير في المعبود أو مستأنف.

وقال أبو علي: لايجوز أن تتعلق " في " باسم الله لانه صار بدخول الالف واللام والتغيير الذى دخله كالعلم ولهذا قال تعالى " هل تعلم له سميا " وقيل قد تم الكلام على قوله " في السموات وفى الارض " يتعلق بـ يعلم، وهذا ضعيف لانه سبحانه معبود في السموات وفى الارض ويعلم مافى السماء والارض فلا اختصاص لاحدى الصفتين بأحد الطرفين، و (سرهم وجهركم) مصدران بمعنى المفعولين: أى سرهم ومجهورهم، ودل على ذلك قوله " يعلم ماتسرون وماتعلنون " أى الذى، ويجوز أن يكونا على بابهما.

قوله تعالى (من آية) موضعه رفع بتأتى، ومن زائدة، و (من آيات) في موضع جر صفة لآية، ويجوز أن تكون في موضع رفع على موضع آية.

قوله تعالى (لما جاءهم) لما ظرف لكذبوا، وهذا قد عمل فيها وهو قبلها، ومثله إذا، و (به) متعلق بـ (يستهنون).

قوله تعالى (كم أهلكتنا) كم استفهام بمعنى التعظيم. فلذلك لايعمل فيها يروا وهى في موضع نصب بأهلكتنا، فيجوز أن تكون كم مفعولا به، ويكون (من قرن) تبيينا لكم، ويجوز أن يكون ظرفا، ومن قرن مفعول

أهلكتنا، ومن زائدة أى كم أزمنة أهلكتنا فيها من قبلهم قرونا، ويجوز أن يكون كم مصدرا: أى كم مرة وكم إهلاكا وهذا يتكرر في القرآن كثيرا (مكناهم) في موضع جر صفة القرن، وجمع على المعنى (مالم يمكن لكم) رجع من الغيبة في قوله " ألم يروا " إلى الخطاب في لكم، ولو قال لهم لكان جائزا و " ما " نكرة موصوفة، والعائد محذوف: أى شيئا لم يمكنه لكم، ويجوز أن تكون " ما " مصدرية والزمان محذوف أى مدة مالم يمكن لكم: أى مدة تمكنهم أطول من مدتكم، ويجوز أن تكون " ما " مفعول يمكن على المعنى، لان المعنى أعطيناهم مالم نعظكم، و (مدرارا) حال من السماء، و (تجرى) المفعول الثانى لجعلنا أو حال من الاتهار إذا جعلت جعل متعدية إلى واحد، و (من تحتهم) يتعلق بتجرى، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في تجرى: أى وهى من تحتهم، ويجوز أن يكون من تحتهم مفعولا ثانيا لجعل أو حالا من الاتهار.

[٢٣٦]

وتجرى في موضع الحال من الضمير في الجار: أى وجعلنا الاتهار من تحتهم جارية: أى استقرت جارية، و (من بعدهم) يتعلق بأنشأنا، ولايجوز أن يكون حالا من قرن لانه ظرف زمان.

قوله تعالى (في قرطاس) نعت لكتاب، ويجوز أن يتعلق بكتاب على أنه ظرف له، والكتاب هنا المكتوب في الصحيفة لانفس الصحيفة، والقرطاس بكسر القاف وفتحها لغتان وقد قرئ بهما، والهاء في (لمسوه) يجوز أن ترجع على قرطاس، وأن ترجع على كتاب.

قوله تعالى (مايلبسون) " ما " بمعنى الذى وهو مفعول " لبسنا " .

قوله تعالى (ولقد استهزئ) يقرأ بكسر الدال على أصل التقاء الساكنين، وبضمها على أنه أتبع حركتها حركة التاء لضعف الحاجز بينهما، و (ما) بمعنى الذى، وهو فاعل حاق، و (به) يتعلق ب (يستهزئون) ومنهم الضمير للرسل فيكون منهم متعلقا بسخروا لقوله " فيسخرون منهم " ويجوز في الكلام سخرت به، ويجوز أن يكون الضمير راجعا إلى المستهزئين فيكون منهم حالا من ضمير الفاعل في سخروا.

قوله تعالى (كيف كان) كيف خبر كان، و (عاقبة) اسمها، ولم يؤنث الفعل لان العاقبة بمعنى المعاد فهو في معنى المذكر، ولان التأنيث غير حقيقى.

قوله تعالى (لمن) من استفهام، و (ما) بمعنى الذى في موضع مبتدأ، ولمن خبره (قل لله) أى قل هو الله (ليجمعنكم) قيل موضعه نصب بدلا من للرحمة وقيل لاموضع له بل هو مستأنف واللام فيه جواب قسم محذوف وقع كتب موقعه (لأريب فيه) قد ذكر في آل عمران والنساء (الذين خسروا) مبتدأ (فهم) مبتدأ ثان، و (لايؤمنون) خبره، والثانى وخبره خبر الاول، ودخلت الفاء لما في الذين من معنى الشرط.

وقال الاخفش: للذين خسروا: بدل من المنسوب في ليجمعنكم، وهو بعيد لان ضمير المتكلم والمخاطب لايبديل منهما لوضوحهما غاية الوضوح، وغيرهما دونهما في ذلك.

قوله تعالى (أغير الله) مفعول أول (أخذ) و (وليا) الثاني، ويجوز أن يكون أخذ متعديا إلى واحد وهو ولي، وغير الله صفة له قدمت عليه فصارت حالا ولايجوز أن تكون غير هنا استثناء (فاطر السموات) يقرأ بالجر وهو المشهور، وجره على البدل من اسم الله، وقرئ شاذا بالنصب وهو بدل من ولي، والمعنى

[٢٣٧]

على هذا: أجعل فاطر السموات والارض غير الله، ويجوز أن يكون صفة لولى، والتنوين مراد، وهو على الحكاية: أى فاطر السموات (وهو يطعم) بضم الياء وكسر العين (ولايطعم) بضم الياء وفتح العين وهو المشهور، ويقرأ " ولايطعم " بفتح الياء والعين، والمعنى على القراءتين يرجع إلى الله، وقرئ في الشاذ " وهو يطعم " يفتح الياء والعين، ولايطعم بضم الياء وكسر العين، وهذا يرجع إلى الولي الذى هو غير الله (من أسلم) أى أول فريق أسلم (ولا تكونن) أى وقيل لى لا تكونن، ولو كان معطوفا على ما قبله لقال وأن لأوكون.

قوله تعالى (من يصرف عنه) يقرأ بضم الياء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله، وفى القائم مقام الفاعل وجهان: أحدهما (يومئذ) أى من يصرف عنه عذاب يومئذ فحذف المضاف، ويومئذ مبنى على الفتح. والثانى أن يكون مضمرا في يصرف يرجع إلى العذاب فيكون يومئذ ظرفا ليصرف أو للعذاب أو حالا من الضمير، ويقرأ بفتح الياء وكسر الراء على تسمية الفاعل: أى من يصرف الله عنه العذاب، فمن على هذا مبتدأ، والعائد عليه الهاء في عنه، وفى (رحمه) والمفعول محذوف وهو العذاب، ويجوز أن يكون المفعول يومئذ: أى عذاب يومئذ، ويجوز أن تجعل " من " في موضع نصب بفعل محذوف تقديره: من يكرم يصرف الله عنه العذاب، فجعلت يصرف تفسيرا للمحذوف، ومثله " فإياى فارهبون " ويجوز أن ينصب من يصرف، وتجعل الهاء في عنه للعذاب: أى أى إنسان يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه، فأما " من " على القراءة الاولى فليس فيها إلا الرفع على الابتداء، والهاء في عنه يجوز أن ترجع على " من " وأن ترجع على العذاب.

قوله تعالى (فلا كاشف له) له خبر كاشف (إلا هو) بدل من موضع لاكاشف، أو من الضمير في الظرف، ولايجوز أن يكون مرفوعا بكاشف، ولا بدلا من الضمير فيه لانك في الحالتين اسم " لا " ومتى أعملته ظاهرا نونته.

قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) هو مبتدأ، والقاهر خبره، وفى فوق وجهان: أحدهما هو أنه في موضع نصب على الحال من الضمير في القاهر: أى وهو القاهر مستعليا أو غالبا. والثانى هو في موضع رفع على أنه بدل من القاهر أو خبر ثان، قوله تعالى (أى شئ) مبتدأ و (أكبر) خبره، (شهادة) تمييز، وأى بعض ماتضاف إليه، فإذا كانت استفهاما اقتضى الظاهر أن يكون جوابها مسمى باسم ما أضيف إليه: أى وهذا يوجب أن يسمى الله شيئا، فعلى هذا يكون قوله (قل الله)

[٢٣٨]

جوابا والله مبتدأ والخبر محذوف: أى أكبر شهادة، وقوله (شهير) خبر مبتدأ محذوف، ويجوز أن يكون الله مبتدأ وشهير خبره، ودلت هذه الجملة على جواب أى من طريق المعنى، و (بينكم) تكرير للتأكيد، والاصل شهيد بيننا، ولك أن تجعل بين ظرفا يعمل فيه شهيد، وأن تجعله صفة لشهيد فيتعلق بمحذوف (ومن بلغ) في موضع نصب عطفًا على المفعول في أنذركم وهو بمعنى الذى، والعائد محذوف، والفاعل ضمير القرآن: أى وأنذر من بلغه القرآن (قل إنما هو إله واحد) في ماوجهان: أحدهما هى كافة لان عن العمل فعلى هذا هو مبتدأ وإله خبره، وواحد صفة مبينة. وقد ذكر مشروحا في البقرة. والثانى أنها بمعنى الذى في موضع نصب بأن وهو مبتدأ وإله خبره، والجملة صلة الذى، وواحد خبر إن وهذا أليق بما قبله.

قوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب) في موضع رفع بالابتداء، و (يعرفونه) الخبر والهاء ضمير الكتاب، وقيل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم (الذين خسروا أنفسهم) مثل الاولى.

قوله تعالى (ويوم نحشرهم) هو مفعول به، والتقدير: وأذكر يوم نحشرهم و (جميعا) حال من ضمير المفعول ومفعولا (تزعمون) محذوفان: أى تزعمونهم شركاءكم، ودل على المحذوف ماتقدم.

قوله تعالى (ثم لم تكن) يقرأ بالتاء، ورفع الفتنة على أنها اسم كان، و (أن قالوا) الخبر، ويقرأ كذلك إلا أنه بالياء لان تأنيث الفتنة غير حقيقى، ولان الفتنة هنا بمعنى القول، ويقرأ بالياء، ونصب الفتنة على أن اسم كان أن قالوا وفتنتهم الخبر، ويقرأ كذلك إلا أنه بالتاء على معنى أن قالوا، لان أن قالوا بمعنى القول والمقالة والفتنة (ربنا) يقرأ بالجر صفة لاسم الله، وبالنصب على النداء أو على إضمار أعنى وهو معترض بين القسم والمقسم عليه، والجواب (ما كنا).

قوله تعالى (من يستمع) وحد الضمير في الفعل حملا على لفظ " من " وما جاء منه على لفظ الجمع، فعلى معنى " من " نحو: " من يستمعون " و " من يغوصون له " (أن يفقهوه) مفعول من أجله: أى كراهة أن يفقهوه، و (وقرا) معطوف على أكنة، ولا يبعد الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف فصلا لان الظرف أحد المفاعيل، فيجوز تقديمه وتأخيرها، ووحده الوقف هنا لانه مصدر، وقد استوفى القول فيه في أول البقرة (حتى إذا) إذا في موضع نصب بجوابها، وهو يقول:

[٢٣٩]

وليس لحتى هنا عمل وإنما أفادت معنى الغاية كما لاتعمل في الجمل، و (يجادلونك) حال من ضمير الفاعل في جاءوك. والاساطير جمع. واختلف في واحده، فقيل هو أسطورة، وقيل واحدها إسطار، والاسطار جمع سطر بتحريك الطاء، فيكون أساطير جمع الجمع، فأما سطر بسكون الطاء فجمعه سطور وأسطر.

قوله تعالى (وينأون) يقرأ بسكون النون، وتحقيق الهمزة وبإلقاء حركة الهمزة على النون وحذفها فيصير اللفظ بها ينون بفتح النون وواو ساكنة بعدها، و (أنفسهم) مفعول يهلكون.

قوله تعالى (ولو ترى) جواب " لو " محذوف تقديره: لشاهدت أمرا عظيما ووقف متعدي، وأوقف لغة ضعيفة، والقرآن جاء بحذف الالف، ومنه وقفوا فبناؤه لما لم يسم فاعله ومنه وقفوهم (ولانكذب، ونكون) يقرآن بالرفع.

وفيه وجهان: أحدهما هو معطوف على نرد، فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين متمنين أيضا كالنرد، والثاني أن يكون خبر مبتدأ محذوف: أي ونحن لانكذب، وفي المعنى وجهان: أحدهما أنه متمنى أيضا، فيكون في موضع نصب على الحال من الضمير في نرد. والثاني أن يكون المعنى أنهم ضمنوا أن لا يكذبوا بعد الرد، فلا يكون للجملته موضع. ويقرآن بالنصب على أنه جواب التمني، فلا يكون داخلا في التمني، والواو في هذا كالفاء. ومن القراء من رفع الاول ونصب الثاني، ومنهم من عكس، ووجه كل واحدة منهما على ماتقدم.

قوله تعالى (إن هي إلا) هي كناية عن الحياة، ويجوز أن يكون ضمير القصة.

قوله تعالى (وقفوا على ربهم) أي على سؤال ربهم، أو على ملك ربهم.

قوله تعالى (بغتة) مصدر في موضع الحال: أي باغتة، وقيل هو مصدر لفعل محذوف، أي تبغتهم بغتة وقيل هو مصدر بجاءتهم من غير لفظه (ياحسرتنا) نداء الحسرة والويل على المجاز، والتقدير: يا حسرة احضري فهذا أوانك، والمعنى تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة، و (على) متعلقة بالحسرة، والضمير في (فيها) يعود على الساعة، والتقدير: في عمل الساعة، وقيل يعود على الاعمال، ولم يجر لها صريح ذكر، ولكن في الكلام دليل عليها (ألا ساء ما يزررون) ساء بمعنى بئس، وقد تقدم إعرابه في مواضع. ويجوز أن تكون ساء على بابها ويكون المفعول محذوفا، وماصدرية أو بمعنى الذي أو نكرة موصوفة، وهي في كل ذلك فاعل ساء، والتقدير: ألا ساءهم وزرهم.

[٢٤٠]

قوله تعالى (وللدار الآخرة) يقرأ بالالف واللام، ورفع الآخرة على الصفة والخبر (خير) ويقرأ " ودار الآخرة " على الإضافة: أي دار الساعة الآخرة، وليست الدار مضافة إلى صفتها لان الصفة هي الموصوف في المعنى، والشئ لا يضاف إلى نفسه، وقد أجازة الكوفيون.

قوله تعالى (قد نعلم) أي قد علمنا، فالمستقبل بمعنى الماضي (لايكذبونك) يقرأ بالتشديد على معنى لا ينسبونك إلى الكذب، أي قبل دعواك النبوة، بل كانوا يعرفونه بالامانة والصدق، ويقرأ بالتخفيف وفيه وجهان: أحدهما هو في معنى المشدد، يقال أكذبتك وكذبتك إذا نسبته إلى الكذب. والثاني لا يجدونك كذبا

يقال: أكذبتة إذا أصبته، كذلك كقولك: أحمده إذا أصبته محمودا (بآيات الله) الباء تتعلق بـ (يجحدون) وقيل تتعلق بالظالمين كقوله تعالى " وآيتنا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها ".

قوله تعالى (من قبلك) لايجوز أن يكون صفة لرسلك لانه زمان، والجثة لاتوصف بالزمان وإنما هي متعلقة بكذبت (وأوذوا) يجوز أن يكون معطوفا على كذبوا، فتكون (حتى) متعلقة بصبروا، ويجوز أن يكون الوقف تم على كذبوا، ثم أستأنف فقال: وأوذوا، فتتعلق حتى به، والاول أقوى (ولقد جاءك) فاعل جاءك مضمرة فيه، قيل المضمرة المجيء، وقيل المضمرة النبأ، ودل عليه ذكر الرسل لأن من ضرورة الرسل الرسالة وهي نبأ، وعلى كلا الوجهين يكون (من نبأ المرسلين) حالا من ضمير الفاعل، والتقدير: من جنس نبأ المرسلين، وأجاز الاخفش أن تكون من زائدة والفاعل نبأ المرسلين وسيبويه لايجوز زيادتها في الواجب ولايجوز عند الجميع أن تكون من صفة لمحذوف لأن الفاعل لايحذف، وحرف الجر إذا لم يكن زائدا لم يصح أن يكون فاعلا لأن حرف الجر يعدى، وكل فعل يعمل في الفاعل بغير معد، ونبأ المرسلين بمعنى إنبائهم، ويدل على ذلك قوله تعالى " نقص عليك من أنباء الرسل ".

قوله تعالى (وإن كان كبر عليك) جواب إن هذه (فإن استطعت) فالشرط الثاني جواب الاول.

وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره: فافعل، وحذف لظهور معناه وطول الكلام (في الارض) صفة لنفق، ويجوز أن يتعلق بتبتغى، ويجوز أن يكون حالا من ضمير الفاعل: أى وأنت في الارض، ومثله (في السماء).

[٢٤١]

قوله تعالى (والموتى يبعثهم الله) في الموتى وجهان: أحدهما هو في؟؟ موضع نصب بفعل محذوف: أى ويبعث الله الموتى، وهذا أقوى لانه اسم قد عطف على اسم عمل فيه الفعل. والثانى أن يكون مبتدأ ومابعد الخبر. ويستجيب بمعنى يجيب.

قوله تعالى (من ربه) يجوز أن يكون صفة لآية، وأن يتعلق بنزل.

قوله تعالى (في الارض) يجوز أن يكون في موضع جر صفة لدابة، وفي موضع رفع صفة لها أيضا على الموضع، لأن من زائدة (ولاطائر) معطوف على لفظ دابة وقرئ بالرفع على الموضع (بجناحيه) يجوز أن تتعلق الباء بيطير، وأن تكون حالا وهو توكيد، وفيه رفع مجاز، لأن غير الطائر قد يقال فيه طار إذا أسرع (من شئ) " من " زائدة " وشئ " هنا واقع موقع المصدر: أى تفريطا، وعلى هذا التأويل لايبقى في الآية حجة لمن ظن أن الكتاب يحتوى على ذكر كل شئ صريحا. ونظير ذلك " لايضركم كيدهم شيئا ": أى ضرا، وقد ذكرنا له نظائر، ولايجوز أن يكون شيئا مفعولا به، لأن فرطنا لاتتعدى بنفسها بل بحرف الجر، وقد عديت بفي إلى الكتاب فلا تتعدى بحرف اخر، ولايصح أن يكون المعنى ماتركنا في الكتاب من شئ، لأن المعنى على خلافه، فبان أن التأويل ماذكرنا.

قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتدأ، و (صم بكم) الخبر مثل حلو حامض والواو لاتمنع ذلك، ويجوز أن يكون صم خبر مبتدأ: محذوف تقديره: بعضهم صم وبعضهم بكم (في الظلمات) يجوز أن يكون خبرا ثانيا، وأن يكون حالا من الضمير المقدر في الخبر، والتقدير: أي هم في الظلمات، ويجوز أن يكون في الظلمات خبر مبتدأ محذوف: أي هم في الظلمات، ويجوز أن يكون صفة لبكم: أي كائنون في الظلمات، ويجوز أن يكون ظرفا لصم أو بكم أو لما ينوب عنهما من الفعل (من يشأ الله) من في موضع مبتدأ، والجواب الخبر، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف، لان التقدير: من يشأ الله إضلاله أو عذابه، فالمنصوب بيثأ من سبب " من " فيكون التقدير: من يعذب أو من يضل. ومثله ما بعده.

قوله تعالى (قل أرأيتم) يقرأ بإلقاء حركة الهمزة على اللام فتفتح اللام وتحذف الهمزة، وهو قياس مطرد في القرآن وغيره، والغرض منه التخفيف. ويقرأ بالتحقيق وهو الاصل، وأما الهمزة التي بعد الراء فتحقق على الاصل، وتلين للتخفيف وتحذف، وطريق ذلك أن تقلب ياء وتسكن ثم تحذف لالتقاء الساكنين

[٢٤٢]

قرب ذلك فيها حذفها في مستقبل هذا الفعل، فأما التاء فضمير الفاعل فإذا اتصلت بها الكاف التي للخطاب كانت بلفظ واحد في التثنية والجمع والتأنيث، وتختلف هذه المعاني على الكاف فتقول في الواحد أرأيته، ومنه قوله تعالى " أرأيته هذا الذي كرمت على " وفي التثنية أرأيتم، وفي الجمع المذكر أرأيتم، وفي المؤنث أرأيتم والتاء في جميع ذلك مفتوحة، والكاف حرف للخطاب وليست اسما، والدليل على ذلك أنها لو كانت اسما لكانت إما مجرورة وهو باطل إذ لا جار هنا، أو مرفوعة، وهو باطل أيضا لامرين: أحدهما أن الكاف ليست من ضمائر المرفوع.

والثاني أنه لارافع لها، إذ ليست فاعلا لان التاء فاعل، ولا يكون لفعل واحد فاعلا، وإما أن تكون منصوبة، وذلك باطل لثلاثة أوجه: أحدها أن هذا الفعل يتعدى إلى مفعولين كقولك: أرأيت زيدا مافعل، فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالثا، والثاني أنه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى، وليس المعنى على ذلك إذ ليس الغرض أرأيت نفسك بل أرأيت غيرك، ولذلك قلت أرأيته زيدا، وزيد غير المخاطب، ولاهو بدل منه، والثالث أنه لو كان منصوبا على أنه مفعول لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث في التاء، فكنت تقول: أرأيتم كما وأرأيتموكم وأرأيتمكن.

وقد ذهب الفراء إلى أن الكاف اسم مضمرة منصوب في معنى المرفوع، وفيما ذكرناه إبطال لمذهبه.

فأما مفعول أرأيتم في هذه الآية، فقال قوم هو محذوف دل الكلام عليه تقديره: أرأيتم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم عند مجئ الساعة، ودل عليه قوله " أغير الله تدعون " وقال آخرون: لا يحتاج هذا إلى مفعول لان الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول، وأما جواب الشرط الذي هو قوله (إن أتاكم عذاب الله) فما دل عليه الاستفهام في قوله (أغير الله) تقديره: إن أتكم الساعة دعوتكم الله، وغير منصوب ب (تدعون).

قوله تعالى (بل إياه) هو مفعول (تدعون) الذي بعده (إليه) يجوز أن يتعلق بتدعون، وأن يتعلق بيكشف: أي يرفعه إليه، و " ما " بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة، وليست مصدرية إلا أن تجعلها مصدرا بمعنى المفعول.

قوله تعالى (بالأساء والضراء) فعلاء فيهما مؤنث لم يستعمل منه مذكر لم يقولوا بأس وبأساء وضر وضراء كما قالوا أحمر وحمراء.

قوله تعالى (فلولا إذ) " إذ " في موضع نصب ظرف لـ (تضرعوا) أي فلولا تضرعوا إذ (ولكن) استدراك على المعنى: أي ماتضرعوا ولكن.

[٢٤٣]

قوله تعالى (بغثة) مصدرية في موضع الحال من الفاعل: أي مباغتين أو من المفعولين: أي مبعوتين، ويجوز أن يكون مصدرا على المعنى لأن أخذناهم بمعنى بغتناهم (فإذا هم) إذا هنا للمفاجأة، وهي ظرف مكان وهم مبتدأ، و (مبلسون) خبره، وهو العامل في إذا.

قوله تعالى (إن أخذ الله سمعكم) قد ذكرنا الوجه في أفراد السمع مع جمع الابصار والقلوب في أول البقرة (من) استفهام في موضع رفع بالابتداء، و (إله) خبره و (غير الله) صفة الخبر، و (بأتاكم) في موضع الصفة أيضا، والاستفهام هنا بمعنى الإنكار، والهاء في (به) تعود على السمع لانه المذكور أولا، وقيل تعود على معنى المأخوذ والمحتوم عليه، فلذلك أفرد (كيف) حال، والعامل فيها (نصرف).

قوله تعالى (هل يهلك) الاستفهام هنا بمعنى التقرير، فلذلك ناب عن جواب الشرط: أي إن أتاكم هلكتم.

قوله تعالى (مبشرين ومنذرين) حالان من المرسلين (فمن آمن) يجوز أن يكون شرطا وأن يكون بمعنى الذي وهي مبتدأ في الحالين، وقد سبق القول على نظائره.

قوله تعالى (بما كانوا يفسقون) مامصدرية: أي بفسقهم، وقد ذكر في أوائل البقرة، ويقرأ بضم السين وكسرها وهما لغتان.

قوله تعالى (بالغداة) أصلها غدوة، فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهي نكرة. ويقرأ " بالغدوة " بضم الغين وسكون الدال وواو بعدها، وقد عرفها بالالف واللام وأكثر ماتستعمل معرفة علما، وقد عرفها هنا بالالف واللام.

وأما (العشى) فقليل هو مفرد، وقيل هو جمع عشية و (يريدون) حال (من شئ) " من " زائدة وموضعها رفع بالابتداء، و عليك الخبر. ومن حسابهم صفة لشئ قدم عليه فصار حالا، وكذلك الذي بعده إلا أنه قدم من حسابك على عليهم، ويجوز أن يكون الخبر من حسابهم، و عليك صفة لشئ مقدمة عليه (فتطردهم) جواب لما النافية فلذلك نصب (فتكون) جواب النهى وهو " لاتطرد ".

قوله تعالى (ليقولوا) اللام متعلقة بفتنا: أى اختبرناهم ليقولوا فتعاقبهم بقولهم، ويجوز أن تكون لام العاقبة، و (هؤلاء) مبتدأ، و (من الله عليهم) الخبر، والجملة في موضع نصب بالقول، ويجوز أن يكون هؤلاء في موضع نصب بفعل محذوف فسرره مابعد تقديره: أخص هؤلاء أو فضل، و (من) متعلقة بمن:

[٢٤٤]

أى ميزهم علينا، ويجوز أن تكون حالا: أى من عليهم منفردين، (بالشاكرين) يتعلق بأعلم لانه ظرف، والظرف يعمل فيه معنى الفعل بخلاف المفعول، فإن أفعال لا يعمل فيه.

قوله تعالى (وإذا جاءك) العامل في إذا معنى الجواب: أى إذا جاءك سلم عليهم، و (سلام) مبتدأ، و جاز ذلك وإن كان نكرة لما فيه من معنى الفعل (كتب ربكم) الجملة محكية بعد القول أيضا (أنه من عمل) يقرأ بكسر إن وفتحها، ففى الكسر وجهان: أحدهما هى مستأنفة والكلام تام قبلها.

والثانى أنه حمل " كتب " على قال فكسرت إن بعده، وأما الفتح ففيه وجهان: أحدهما هو بدل من الرحمة: أى كتب أنه من عمل. والثانى أنه مبتدأ وخبره محذوف: أى عليه أنه من عمل، ودل على ذلك ما قبله، والهاء ضمير الشأن، ومن بمعنى الذى أو شرط، وموضعها مبتدأ، و (منكم) فى موضع الحال من ضمير الفاعل و (بجهالة) حال أيضا: أى جاهلا ويجوز أن يكون مفعولا به: أى بسبب الجهل، والهاء فى (بعده) تعود على العمل أو على السوء (فإنه) يقرأ بالكسر وهو معطوف على أن الاولى، أو تكرير لاولى عند قوم، وعلى هذا خبر من محذوف دل عليه الكلام، ويجوز أن يكون العائد محذوفا: أى فإنه غفور له، وإذا جعلت " من " شرطا فالامر كذلك، ويقرأ بالفتح وهو تكرير لاولى على قراءة من فتح الاولى أو بدل منها عند قوم، وكلاهما ضعيف لوجهين: أحدهما أن البديل لا يصحبه حرف معنى إلا أن تجعل الفاء زائدة وهو ضعيف. والثانى أن ذلك يؤدى إلى أن لا يبقى لمن خبر ولا جواب إن جعلتها شرطا. والوجه أن تكون أن خبر مبتدأ محذوف: أى فشأنه أنه غفور له، أو يكون المحذوف ظرفا: أى فعليه أنه فتكون أن إما مبتدأ وإما فاعلا.

قوله تعالى (وكذلك) الكاف وصف لمصدر محذوف: أى تفصل الآيات تفصيلا مثل الذى (وليس تبين) يقرأ بالياء، و (سبيل) فاعل: أى يتبين، وذكر السبيل وهو لغة فيه، ومنه قوله تعالى " وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا " ويجوز أن تكون القراءة بالياء على أن تأنيث السبيل غير حقيقى، ويقرأ بالتاء والسبيل فاعل مؤنث وهو لغة فيه، ومنه " قل هذه سبيلي " ويقرأ بنصب السبيل، والفاعل المخاطب، واللام تتعلق بمحذوف: أى لتستبين فصلنا.

قوله تعالى (وكذبتم) يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا، وقد معه مزادة، والهاء فى (به) يعود على ربي، ويجوز أن تعود على معنى البيئنة لأنها فى معنى

[٢٤٥]

البرهان والدليل (يقضى الحق) يقرأ بالضاد من القضاء، وبالصاد من القصص، والاول أشبه بخاتمة الآية.

قوله تعالى (مفتاح) هو جمع مفتاح، والمفتاح الخزانة، فأما مايفتح به فهو مفتاح وجمعه مفاتيح، وقد قيل مفتاح أيضا (لايعلمها) حال من مفتاح، والعامل فيها ماتعلق به الظرف، أو نفس الظرف إن رفعت به مفتاح، و (من ورقة) فاعل (ولاحبة) معطوف على لفظ ورقة، ولو رفع على الموضوع جاز (ولارطب ولايابس) مثله، وقد قرئ بالرفع على الموضوع (إلا في كتاب) أى إلا هو في كتاب، ولايجوز أن يكون استثناء يعمل فيه (يعلمها) لان المعنى يصير: وماتسقط من ورقة إلا يعلمها إلا في كتاب فينقلب معناه(١) إلى الإثبات: أى لايعلمها في كتاب، وإذا لم يكن إلا في كتاب وجب أن يعلمها في الكتاب، فإذا يكون الاستثناء الثانى بدلا من الاول: أى وماتسقط من ورقة إلا هى في كتاب ومايعلمها.

قوله تعالى (بالليل) الباء هنا بمعنى في، وجاز ذلك لان الباء للالصاق، والملاصق للزمان والمكان حاصل فيهما (ليقضى أجل) على مالم يسم فاعله، ويقرأ على تسمية الفاعل، وأجلا نصب.

قوله تعالى (ويرسل عليكم) يحتمل أربعة أوجه: أحدها أن يكون مستأنفا، والثانى أن يكون معطوفا على قوله يتوفاكم، ومابعده من الافعال المضارعة. والثالث أن يكون معطوفا على القاهر، لان اسم الفاعل في معنى يفعل، وهو نظير قولهم الطائر فيغضب زيد الذباب. والرابع أن يكون التقدير وهو يرسل، وتكون الجملة حالا إما من الضمير في القاهر، أو من الضمير في الظرف.

وعليكم فيه وجهان: أحدهما هو متعلق بيرسل، والثانى أن يكون في نية التأخير. وفيه وجهان: أحدهما أن يتعلق بنفس (حفظه) والمفعول محذوف: أى يرسل من يحفظ عليكم أعمالكم. والثانى أن يكون صفة لحفظة قدمت فصار حالا (توفته) يقرأ بالتاء على تأنيث الجماعة، وبألف مماله على إرادة الجمع، ويقرأ شادا " تتوفاه " على الاستقبال (يفرطون) بالتشديد: أى ينقصون مما أمروا، ويقرأ شادا بالتخفيف: أى يزيدون على ماأمروا، قوله تعالى (ثم ردوا) الجمهور على ضم الراء وكسرة الدال الاولى محذوفة ليصلح الادغام، ويقرأ بكسر الراء على نقل كسرة الدال الاولى إلى الراء (مولا هم الحق) صفتان، وقرئ الحق بالنصب على أنه صفة مصدر محذوف: أى الرد الحق أو على إضمار أعنى.

(١) قوله فينقلب معناه إلخ) كذا في جميع النسخ التي بأيدينا، ولا يخفى ما فيه، فليتأمل اهـ. (*)

[٢٤٦]

قوله تعالى (ينجيكم) يقرأ بالتشديد والتخفيف، والماضى أنجا ونجى، والهزمة والتشديد للتعدية (تدعونه) في موضع الحال من ضمير المفعول في ينجيكم (تضرعا) مصدر والعامل فيه تدعون من غير لفظه بل معناه، ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال، وكذلك (خفية) ويقرأ بضم الخاء وكسرها وهما لغتان، وقرئ "

وخيفة " من الخوف وهو مثل قوله تعالى " واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية " (لئن أنجيتنا) على الخطاب: أى يقولون لئن أنجيتنا ويقرأ لئن أنجانا على الغيبة وهو موافق لقوله يدعونه (من هذه) أى من هذه الظلمة والكربة.

قوله تعالى (من فوقكم) يجوز أن يكون وصفا للعذاب وأن يتعلق ببيعث وكذلك (من تحت)، (أو يلبسكم) الجمهور على فتح الياء: أى يلبس عليكم أموركم. فحذف حرف الجر والمفعول. والجيد أن يكون التقدير.

يلبس أموركم، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، ويقرأ بضم الياء: أى يعمكم بالاختلاف، و (شيعا) جمع شيعه وهو حال، وقيل هو مصدر والعامل فيه يلبسكم من غير لفظه، ويجوز على هذا أن يكون حالا أيضا: أى مختلفين.

قوله تعالى (لست عليكم) على متعلق ب (وكيل) ويجوز على هذا أن يكون حالا من وكيل على قول من أجاز تقديم الحال على حرف الجر.

قوله تعالى (مستقر) مبتدأ والخبر الظرف قبله أو فاعل، والعامل فيه الظرف وهو مصدر بمعنى الاستقرار، ويجوز أن يكون بمعنى المكان.

قوله تعالى (غيره) إنما ذكر الهاء لانه أعادها على معنى الآيات لانها حديث وقرآن (ينسينك) يقرأ بالتخفيف والتشديد وماضيه نسى وأنسى والهمزة والتشديد لتعدية الفعل إلى المفعول الثانى وهو محذوف: أى ينسينك الذكر أو الحق.

قوله تعالى (من شئ) من زائدة، ومن حسابهم حال، والتقدير: شئ من حسابهم (ولكن ذكرى) أى ولكن نذكرهم ذكرى فيكون في موضع نصب، ويجوز أن يكون في موضع رفع: أى هذا ذكرى، أو عليهم ذكرى.

قوله تعالى (أن تبسل) مفعول له: أى مخافة أن تبسل (ليس لها) يجوز أن تكون الجملة في موضع رفع صفة لنفس، وأن تكون في موضع حال من الضمير في كسبت، وأن تكون مستأنفة (من دون الله) في موضع الحال: أى ليس لها ولى من دون الله، ويجوز أن يكون من دون الله خبر ليس ولها تبيين.

[٢٤٧]

وقد ذكرنا مثاله (كل عدل) انتصاب كل على المصدر، لانها في حكم ماتضاف إليه (أولئك الذين) جمع على المعنى، وأولئك مبتدأ.

وفى الخبر وجهان: أحدهما الذين أبسلوا، فعلى هذا يكون قوله (لهم شراب) فيه وجهان: أحدهما هو حال من الضمير في أبسلوا، والثانى هو مستأنف. والوجه الآخر أن يكون الخبر لهم شراب، والذين أبسلوا بدل من أولئك أو نعت، أو يكون خبرا أيضا، ولهم شراب خبرا ثانيا.

قوله تعالى (أندعوا) الاستفهام بمعنى التوبيخ، " وما " بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، و (من دون الله) متعلق بندعو، ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في (ينفعنا) ولا مفعولا لينفعنا لتقدمه على " ما " والصلة والصفة لاتعمل فيما قبل الموصول والموصوف (ونرد) معطوف على ندعو، ويجوز أن يكون جملة في موضع الحال: أى ونحن نرد، و (على أعقابنا) حال من الضمير في نرد: أى ترد منقلبين أو متأخرين (كالذى) في الكاف وجهان: أحدهما هى حال من الضمير في نرد، أو بدل من على أعقابنا: أى مشبهين للذى (استهوته) والثانى أن تكون صفة لمصدر محذوف: أى ردا مثل رد الذى استهوته، يقرأ استهوته واستهواه مثل توفته وتوفاه وقد ذكر، والذى يجوز أن يكون هنا مفردا: أى كالرجل الذى أو كالفریق الذى، ويجوز أن يكون جنسا، والمراد الذين (في الارض) يجوز أن يكون متعلقا باستهوته، وأن يكون حالا من (حيران) أى حيران كائنا في الارض ويجوز أن يكون حالا من الضمير في حيران، وأن يكون حالا من الهاء في استهوته وحيران حال من الهاء أو الضمير في الظرف، ولم ينصرف لان مؤنثه حيرى (له أصحاب) يجوز أن تكون الجملة مستأنفة، وأن تكون حالا من الضمير في حيران، أو من الضمير في الظرف، أو بدلا من الحال التى قبلها (ائتنا) أى يقولون اتتنا (لنسلم) أى أمرنا بذلك لنسلم، وقيل اللام بمعنى الباء، وقيل هى زائدة: أى أن نسلم.

قوله تعالى (وأن أقيموا الصلاة) أن مصدرية، وهى معطوفة على لنسلم، وقيل هو معطوف على قوله " إن الهدى هدى الله " والتقدير: وقل أن أقيموا، وقيل هو محمول على المعنى: أى قيل لنا أسلموا، وأن أقيموا.

قوله تعالى (ويوم يقول) فيه جملة أوجه: أحدها هو معطوف على الهاء في اتقوه: أى واتقوا عذاب يوم يقول.

والثانى هو معطوف على السموات: أى خلق يوم يقول.

والثالث هو خبر (قوله الحق) أى وقوله الحق يوم يقول، والواو داخلة على الجملة المقدم فيها الخبر، والحق صفة لقوله.

[٢٤٨]

والرابع هو ظرف لمعنى الجملة التى هى قوله الحق: أى يحق قوله في يوم يقول كن.

والخامس هو منصوب على تقدير وأذكر.

وأما فاعل " فيكون " ففيه أوجه: أحدها هو جميع ما خلقه الله في يوم القيامة. والثانى هو ضمير المنفوخ فيه من الصور دل عليه قوله " يوم ينفخ في الصور " والثالث هو ضمير اليوم: والرابع هو قوله الحق: أى فيوجد قوله الحق، وعلى هذا يكون قوله بمعنى مقوله: أى فيوجد ما قال له كن، فخرج مما ذكرنا أن قوله يجوز أن يكون فاعلا، والحق صفته أو مبتدأ، واليوم خبره والحق صفته، وأن يكون مبتدأ، والحق صفته، ويوم ينفخ خبره أو مبتدأ، والحق خبره.

قوله تعالى (يوم ينفخ) يجوز أن يكون خبر قوله على ما ذكرنا، وأن يكون ظرفاً للملك أو حالاً منه، والعامل له أو ظرفاً لتحشرون أو ليقول، أو لقوله الحق أو لقوله عالم الغيب (عالم الغيب) الجمهور على الرفع، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وأن يكون فاعل يقول كن، وأن يكون صفة للذي، وقرئ بالجر بدلاً من رب العالمين، أو من الهاء في له.

قوله تعالى (وإذ قال إبراهيم) إذ في موضع نصب على فعل محذوف: أي واذكروا وهو معطوف على أقيموا، و (آزر) يقرأ بالمد ووزنه أفعّل، ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يشتقه من الآزر أو الوزر، ومن اشتقه من واحد منهما قال هو عرّبي ولم يصرفه للتعريف ووزن الفعل، ويقرأ بفتح الراء على أنه بدل من أبيه، وبالضم على النداء.

وقرئ في الشاذ بهمزيّتين مفتوحتين وتنوين الراء وسكون الزاي، والآزر الخلق مثل الاسر، ويقرأ بفتح الاولى وكسر الثانية، وفيه وجهان: أحدهما أن الهمزة الثانية فاء الكلمة وليست بدلاً، ومعناها النقل، والثاني هي بدل من الواو، وأصلها وزر كما قالوا وعاء وإعاء ووسادة وإسادة والهمزة الاولى على هاتين القراءتين للاستفهام بمعنى الاتكار، ولا همزة في تتخذ.

وفي انتصابه على هذا وجهان: أحدهما هو مفعول من أجله: أي لتحريك واعوجاج دينك تتخذ.

والثاني هو صفة لاصنام قدمت عليها وعلى العامل فيها فصارت حالاً: أي أنتخذ أصناماً ملعونة أو معوجة، و (أصناماً) مفعول أول، و (آلهة) ثان، وجاز أن يجعل المفعول الاول نكرة لحصول الفائدة من الجملة، وذلك يسهل في المفاعيل ما لا يسهل من المبتدأ.

قوله تعالى (وكذلك) في موضعه وجهان: أحدهما هو نصب على إضمار وأريناها.

[٢٤٩]

تقديره: وكما رأى أباه وقومه في ضلال مبين أريناها ذلك: أي ما رآه صواباً باطلاعنا إياه عليه، ويجوز أن يكون منصوباً بـ (نرى) التي بعده على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره: نريه ملكوت السموات والارض رؤية كرويته ضلال أبيه، وقيل الكاف بمعنى اللام: أي ولذلك نريه. والوجه الثاني أن تكون الكاف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف: أي والامر كذلك: أي كما رآه من ضلالتهن.

قوله تعالى (وليكون) أي وليكون (من الموقنين) أريناها. وقيل التقدير: ليستدل وليكون.

قوله تعالى (رأى كوكبا) يقرأ بفتح الراء والهمزة والتفخيم على الاصل، وبالامالة لان الالف منقلبة عن ياء كقولك: رأيت رؤية، ويقرأ بجعل الهمزتين بين بين، وهو نوع من الامالة، ويقرأ بجعل الراء كذلك إتباعاً للهمزة، ويقرأ بكسرهما.

وفيه وجهان: أحدهما أنه كسر الهمزة للامالة ثم أتبعها الراء. والثاني أن أصل الهمزة الكسر بدليل قولك في المستقبل يرى، أى يرى، وإنما فتحت من أجل حرف الحلق كما تقول وسع يسع، ثم كسرت الحرف الاول في الماضى إتباعا لكسرة الهمزة، فإن لقى الالف ساكن مثل رأى الشمس فقد قرئ بفتحها على الاصل وبكسرها على ماتقدم، وبكسر الراء وفتح الهمزة، لان الالف سقطت من اللفظ لاجل الساكن بعدها، والمحذوف هنا في تقدير الثابت، وكان كسر الراء تنبيها على أن الاصل كسر الهمزة، وأن فتحها دليل على الالف المحذوفة (هذا ربي) مبتدأ وخبر، تقديره: أهذا ربي، وقيل هو على الخبر: أى هو غير استفهام.

قوله تعالى (بازغة) هو حال من الشمس، وإنما قال للشمس هذا على التذكير، لانه أراد هذا الكوكب أو الطالع أو الشخص أو الضوء أو الشئ أو لان التانيث غير حقيقى.

قوله تعالى (للذى فطر السموات) أو لعبادته أو لرضاه.

قوله تعالى (أتحاجونى) يقرأ بتشديد النون على إدغام نون الرفع في نون الوقاية والاصل تحاجوننى، ويقرأ بالتخفيف على حذف إحدى النونين. وفي المحذوفة وجهان: أحدهما هى نون الوقاية لانها الزائدة التى حصل بها الاستتقال، وقد جاء ذلك في الشعر. والثاني المحذوفة نون الرفع، لان الحاجة دعت إلى نون مكسورة من أجل الياء ونون الرفع لا تكسر، وقد جاء ذلك في الشعر كثيرا قال الشاعر: كل له نية في بغض صاحبه * بنعمة الله نقلكم وتقلونا

[٢٥٠]

أى تقلوننا، والنون الثانية هنا ليست وقاية بل هى من الضمير، وحذف بعض الضمير لا يجوز وهو ضعيف أيضا، لان علامة الرفع لا تحذف إلا بعامل (ماتشركون به) " ما " بمعنى الذى: أى ولا أخاف الصنم الذى تشركونه به: أى بالله، فالهاء في به ضمير اسم الله تعالى، ويجوز أن تكون الهاء عائدة على ما: أى ولا أخاف الذى تشركون بسببه ولا تعود على الله، ويجوز أن تكون " ما " نكرة موصوفة، وأن تكون مصدرية (إلا أن يشاء) يجوز أن يكون استثناء من جنس الاول تقديره: إلا في حال مشيئة ربي: أى لا أخافها في كل حال إلا في هذه الحال، ويجوز أن يكون من غير الاول: أى لكن أخاف أن يشاء ربي خوفاً ما أشركتم، و (شيئا) نائب عن المصدر: أى مشيئة، ويجوز أن يكون مفعولا به: أى إلا أن يشاء ربي أمرا غير ما قلت، و (علما) تمييز.

وكل شئ مفعول وسع: أى علم كل شئ، ويجوز أن يكون علما على هذا التقدير مصدرا لمعنى وسع، لان ما يسع الشئ فقد أحاط به، والعامل بالشئ محيط بعلمه: قوله تعالى (وكيف أخاف) وكيف حال، والعامل فيها أخاف وقد ذكر، و (مأشركتم) يجوز أن تكون " ما " بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، والعائد محذوف، وأن تكون مصدرية (ما لم) " ما " بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، وهى في موضع نصب بأشركتم، و (عليكم) متعلق بينزل، ويجوز أن يكون حالا من (سلطان) أى ما لم ينزل به حجة عليكم، والسلطان مثل الرضوان والكفران، وقد قرئ بضم اللام وهى لغة أتبع فيها الضم.

قوله تعالى (الذين آمنوا) فيه وجهان: أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف: أي هم الذين. والثاني هو مبتدأ، و (أولئك) بدل منه أو مبتدأ ثان، (لهم الامن) مبتدأ وخبر الجملة خبر لما قبلها، ويجوز أن يكون الامن مرفوعا بالجار لانه معتمد على ما قبله.

قوله تعالى (وتلك) هو مبتدأ، وفي (حجبتنا) وجهان: أحدهما هو بدل من تلك، وفي (آتيناهما) وجهان: أحدهما هو خبر عن المبتدأ، و (على قومه) متعلق بمحذوف: أي آتيناهما إبراهيم حجة على قومه أو دليلا. والثاني أن تكون حجبتنا خبر تلك، وآتيناهما في موضع الحال من الحجة، والعامل معنى الاشارة، ولا يجوز أن يتعلق على بحجبتنا لانها مصدر وآتيناهما خبر أو حال، وكلاهما لا يفصل بين الموصول والصلة (نرفع) يجوز أن يكون في موضع الحال من آتيناهما،

[٢٥١]

ويجوز أن يكون مستأنفا، ويقرأ بالنون والياء، وكذلك في نشاء والمعنى ظاهر، (درجات) يقرأ بالاضافة وهو مفعول نرفع، ورفع درجة الانسان رفع له، ويقرأ بالتثوين، و (من) على هذا مفعول نرفع، ودرجات ظرف أو حرف الجر محذوف منها: أي إلى درجات.

قوله تعالى (كلا هدينا) كلا منصوب بهدينا، والتقدير: كلا منهما (ونوحا هدينا) أي وهدينا نوحا، والهاء في (ذريته) تعود على نوح والمذكورون بعده من الانبياء ذرية نوح، والتقدير: وهدينا من ذريته هؤلاء، وقيل تعود على إبراهيم: وهذا ضعيف لان من جملتهم لوطا وليس من ذرية إبراهيم (وكذلك نجزي) الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف: أي ونجزي المحسنين جزاء مثل ذلك، وأما (عيسى) فقيل هو أعجمي لا يعرف له اشتقاق، وقيل هو مشتق من التعيش وهو البياض، وقيل من العيس وهو ماء الفحل، وقيل هو من عاس يعوس إذا صلح، فعلى هذا تكون الياء منقلبة عن واو، وأما (اليسع) فيقرأ بلام ساكنة خفيفة وياء مفتوحة.

وفيه وجهان: أحدهما هو اسم أعجمي علم، والالف واللام فيه زائدة كما زيدت في النسر وهو الصنم لانه صنم بعينه، وكذلك قالوا في عمر والعمر، وكذلك اللات والعزى.

والثاني أنه عربي، وهو فعل مضارع سمي به ولا ضمير فيه، فأعرب ثم نكر ثم عرف بالالف واللام، وقيل اللام على هذا زائدة أيضا، ويسع أصله يوسع بكسر السين ثم حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتحت السين من أجل حرف الحلق ولم ترد الواو لان الفتحة عارضة، ومثله يطأ ويقع ويدع (وكلا) منصوب بفضلنا.

قوله تعالى (ومن آبائهم) هو معطوف على وكلا: أي وفضلنا كلا من آبائهم، أو وهدينا كلا من آبائهم.

قوله تعالى (ذلك) مبتدأ، و (هدى الله) خبره، و (يهدي به) حال من الهدى، والعامل فيه الاشارة، ويجوز أن يكون حالا من اسم الله تعالى، ويجوز أن يكون هدى الله بدلا من ذلك، ويهدى به الخبر، و (من عباده) حال

من " من " أو من العائد المحذوف، والباء في (بها) الاخيرة تتعلق بـ (كافرين) والباء في بكافرين زائدة: أى ليسوا كافرين بها.

قوله تعالى (اقتده) يقرأ بسكون الهاء وإثباتها في الوقف دون الوصل، وهى على هذا هاء السكت، ومنهم من يثبتها في الوصل أيضا لشبهها بهاء الاضمار، ومنهم من يكسرها.

[٢٥٢]

وفيه وجهان: أحدهما هى هاء السكت أيضا شبيهات بهاء الضمير وليس بشئ، والثانى هى هاء الضمير والمضمر المصدر: أى اقتد الاقتداء ومثله: هذا سراقاة للقرآن يدرسه * والمرء عند الرشا إن يلحقها ذيب فالهاء ضمير الدرس لا مفعول، لان يدرس قد تعدى إلى القرآن، وقيل من سكن الهاء جعلها هاء الضمير وأجرى الوصل مجرى الوقف، والهاء في (عليه) ضمير القرآن والتبليغ.

قوله تعالى (حق قدره) حق منصوب نصب المصدر وهو في الاصل وصف: أى قدره الحق، ووصف المصدر إذا أضيف إليه ينتصب نصب المصدر، ويقرأ " قدره " بسكون الدال وفتحها، و (إذ) ظرف لقدرها، و (من شئ) مفعول أنزل، ومن زائدة (نورا) حال من الهاء في به أو من الكتاب. وبه يجوز أن تكون مفعولا به، وأن تكون حالا، و (تجعلونه) مستأنف لاموضع له، وقرطيس) أى في قرطيس، وقيل ذا قرطيس، وقيل ليس فيه تقدير محذوف، والمعنى: أنزلوه منزلة القرطيس التى لا شئ فيها في ترك العمل به، و (تبدونها) وصف للقرطيس (وتخفون) كذلك، والتقدير: وتخفون كثيرا منها، ويقرأ في المواضع الثلاثة بالياء على الغيبة حملا على ما قبلها في أول الآية، وبالناء على الخطاب وهو مناسب لقوله (وعلمتم) أى وقد علمتم، والجملة في موضع الحال من ضمير الفاعل في تجعلونه على قراءة الناء، وعلى قراءة الياء يجوز أن يكون وعلمتم مستأنفا، وأن يكون رجع من الغيبة إلى الخطاب، و (قل الله) جواب " قل من أنزل الكتاب وارتفاعه بفعل محذوف: أى أنزله الله، ويجوز أن يكون التقدير: هو الله، أو المنزل الله، أو الله أنزله (في خوضهم) يجوز أن يتعلق بذهرم على أنه ظرف له " وأن يكون حالا من ضمير المفعول: أى ذهرم خائضين، وأن يكون متعلقا (يلعبون) ويلعبون في موضع الحال، وصاحب الحال ضمير المفعول في ذهرم إذا لم يجعل في خوضهم حالا منه، وإن جعلته حالا منه كان الحال الثانية من ضمير الاستقرار في الحال الاولى، ويجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور في خوضهم، ويكون العامل المصدر، والمجرور فاعل في المعنى.

قوله تعالى (أنزلناه) في موضع رفع صفة لكتاب، و (مبارك) صفة أخرى، وقد قدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد، ويجوز النصب في غير القرآن على الحال من ضمير المفعول أو على الحال من النكرة الموصوفة، و (مصدق الذى) التنوين

[٢٥٣]

في تقدير الثبوت لان الاضافة غير محضة (ولتنذر) بالتاء على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم، وبالياء على أن الفاعل الكتاب، وفي الكلام حذف تقديره: ليؤمنوا ولتنذر أو نحو ذلك، أو ولتنذر (أم القرى) أنزلناه (ومن) في موضع نصب عطفا على أم، والتقدير ولتنذر أهل أم (والذين يؤمنون) مبتدأ، و (يؤمنون به) الخبر، ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب عطفا على أم القرى، فيكون يؤمنون به حالا. و (على) متعلقة بـ (يحافظون).

قوله تعالى (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) ويجوز أن يكون كذبا مفعول افترى، وأن يكون مصدرا على المعنى: أى افتراء، وأن يكون مفعولا من أجله، وأن يكون مصدرا في موضع الحال (أو قال) عطف على افترى و (إلى) في موضع رفع على أنه قام مقام الفاعل، ويجوز أن يكون في موضع نصب، والتقدير: أوحى الوحي أو الإيحاء (ولم يوح إليه شئ) في موضع الحال من ضمير الفاعل في قال أو الياء في إلى (ومن قال) في موضع جر عطفا على من افترى: أى وممن قال، و (مثل ما) يجوز أن يكون مفعول سأنزل، و " ما " بمعنى الذى أو نكرة موصوفة، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف، وتكون " ما " مصدرية و (إذ) ظرف لترى والمفعول محذوف: أى ولو ترى الكفار أو نحو ذلك و (الظالمون) مبتدأ، والظرف بعده خبر عنه (والملائكة) مبتدأ وما بعده الخبر، والجملة حال من الضمير في الخبر قبله، و (باسطوا أيديهم) في تقدير التنوين: أى باسطون أيديهم (أخرجوا) أى يقولون أخرجوا، والمحذوف حال من الضمير في باسطوا. و (اليوم) ظرف لأخرجوا فيتم الوقف عليه، ويجوز أن يكون ظرفا ل (تجزون) فيتم الوقف على أنفسكم (غير الحق) مفعول تقولون: ويجوز أن يكون وصفا لمصدر محذوف: أى قولا غير الحق (وكنتم) يجوز أن يكون معطوفا على كنتم الأولى: أى وبما كنتم، وأن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (فرادى) هو جمع مفرد، والالف للتأنيث مثل كسالى، وقرئ في الشاذ بالتنوين على أنه اسم صحيح، ويقال في الرفع فراد مثل نوام ورجال وهو جمع قليل، ومنهم من لا يصرفه يجعله معدولا مثل ثلاث ورباع، وهو حال من ضمير الفاعل (كما خلقتاكم) الكاف في موضع الحال، وهو بدل من فرادى، وقيل هى صفة مصدر محذوف: أى مجينا كمجيناكم يوم خلقتاكم، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في فرادى: أى مشبهين ابتداء خلقكم، و (أول) ظرف لخلقتاكم.

[٢٥٤]

والمرة في الاصل مصدر مر يمر، ثم استعمل ظرفا اتساعا، وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل (وتركتكم) يجوز أن يكون حالا، أى وقد تركتكم، وأن يكون مستأنفا (وما نرى) لفظه لفظ المستقبل، وهى حكاية حال، و (معكم) معمول نرى، وهى من رؤية العين، ولا يجوز أن يكون حالا من الشفعاء إذ المعنى يصير أن شفعاءهم معهم ولا نراهم: وإن جعلتها بمعنى نعلم المتعدية إلى اثنين جاز أن يكون معكم مفعولا ثانيا، وهو ضعيف في المعنى (بينكم) يقرأ بالنصب وفيه ثلاثة أوجه: أحدها هو ظرف لتقطع والفاعل مضمر: أى تقطع الوصل بينكم، ودل عليه شركاء، والثانى هو وصف محذوف: أى لقد تقطع شئ بينكم أو وصل، والثالث أن هذا المنصوب في موضع رفع وهو معرب، وجاز ذلك حملا على أكثر أحوال الظرف، وهو قول الاخفش، ومثله: منا الصالحون ومنا دون ذلك، ويقرأ بالرفع على أنه فاعل، والبين هنا: الوصل وهو من الاضداد.

قوله تعالى (فالق الحب) يجوز أن يكون معرفة لانه ماض، وأن يكون نكرة على أنه حكاية حال، وقرئ في الشاذ " فلق " و (الاصباح) مصدر أصبح، ويقرأ بفتح الهمزة على أنه جمع صبح كقفل وأقفال و (جاعل الليل) مثل فالق الاصباح في الوجهين و (سكنا) مفعول جاعل إذا لم تعرفه، وإن عرفته كان منصوباً بفعل محذوف: أي جعله سكنا، والسكن ماسكنت إليه من أهل ونحوهم، فجعل الليل بمنزلة الأهل، وقيل التقدير: مسكوناً فيه، أو ذا سكن، و (الشمس) منصوب بفعل محذوف أو بجاعل إذا لم تعرفه، وقرئ في الشاذ بالجر عطفاً على الاصباح أو على الليل، و (حسابنا) فيه وجهان: أحدهما هو جمع حسابنة، والثاني هو مصدر مثل الحسب والحساب، وانتصابه كانتصاب سكنا.

قوله تعالى (فمستقر) يقرأ بفتح القاف. وفيه وجهان: أحدهما هو مصدر ورفع بالابتداء: أي فلنكم استقرار.

والثاني أنه اسم مفعول ويراد به المكان: أي فلنكم مكان تستقرون فيه إما في البطون، وإما في القبور، ويقرأ بكسر القاف فيكون مكاناً يستقر لكم، وقيل تقديره، فمنكم مستقر، وأما (مستودع) فبفتح الدال لا غير، ويجوز أن يكون مكاناً يودعون فيه، وهو إما الصلب أو القبر، ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى الاستيداع.

قوله تعالى (فأخرجنا منه خضرا) أي بسببه، والخضر بمعنى الأخضر، ويجوز أن تكون الهاء في منه راجعة على النبات وهو الأشبه، وعلى الأول يكون

[٢٥٥]

فأخرجنا بدلا من أخرجنا الأولى (نخرج) في موضع نصب لخضرا، ويجوز أن يكون مستأنفاً، والهاء في (منه) تعود على الخضر، و (قنوان) بكسر القاف وضمها وهما لغتان، وقد قرئ بهما والواحد قنو مثل صنو وصنوان.

وفي رفعه وجهان: أحدهما هو مبتدأ. وفي خبره وجهان: أحدهما هو، ومن النخل ومن طلعتها بدل بإعادة الخافض. والثاني أن الخير من طلعتها، وفي من النخل ضمير تقديره: ونبت من النخل شئ أو ثمر فيكون من طلعتها بدلا منه، والوجه الآخر أن يرتفع قنوان على أنه فاعل من طلعتها، فيكون في من النخل ضمير تفسيره قنوان، وإن رفعت قنوان بقوله " ومن النخل " على قول من أعمل أول الفعلين جاز، وكان في من طلعتها ضمير مرفوع، وقرئ في الشاذ " قنوان " بفتح القاف، وليس بجمع قنو لأن فعلنا لا يكون جمعا، وإنما هو اسم للجمع كالباقر (وجنات) بالنصب عطفاً على قوله " نبات كل شئ " : أي وأخرجنا به جنات، ومثله (والزيتون والرمان) ويقرأ بضم التاء على أنه مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: من الكرم جنات، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على قنوان لأن العنب لا يخرج من النخل.

ومن أعناب صفة لجنات و (مشتبها) حال من الرمان، أو من الجميع، و (إذا) ظرف لانتظروا، و (ثمره) يقرأ بفتح التاء والميم جمع ثمرة مثل ثمرة وتمر، وهو جنس التحقيق لا جمع، ويقرأ بضم التاء والميم وهو جمع ثمرة مثل خشبية وخشب، وقيل هو جمع ثمار مثل كتاب وكتب فهو جمع جمع، فأما الثمار فواحد

ثمرة مثل خيمة وخيام، وقيل هو جمع ثمر، ويقرأ بضم الثاء وسكون الميم وهو مخفف من المضموم (وينعه) يقرأ بفتح الباء وضمها وهما لغتان، وكلاهما مصدر ينعت الثمرة، وقيل هو اسم للمصدر والفعل أينعت إيناعا، ويقرأ في الشاذ " يانعه " على أنه أسم فاعل.

قوله تعالى (وجعلوا) هي بمعنى صبروا ومفعولها الاول (الجن) والثانى شركاء. والله يتعلق بشركاء، ويجوز أن يكون نعنا لشركاء قدم عليه فصار حالا، ويجوز أن يكون المفعول الاول شركاء، والجن بدلا منه، والله المفعول الثانى (وخلقهم) أى وقد خلقهم، فتكون الجملة حالا، وقيل هو مستأنف، وقرئ في الشاذ و " خلقهم " بإسكان اللام وفتح القاف، والتقدير: وجعلوا لله وخلقهم شركاء (وخرقوا) بالتخفيف والتشديد للتكثير (بغير علم) في موضع الحال من الفاعل في خرقوا، ويجوز أن يكون نعنا لمصدر محذوف: أى خرقا بغير علم.

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (قد أفلح) من ألقى حركة الهمزة على الدال وحذفها فعلته أن الهمزة بعد حذف حركتها صيرت ألفا ثم حذفت لسكونها وسكون الدال قبلها في الاصل، ولا يعتد بحركة الدال لانها عارضة.

قوله تعالى (إلا على أزواجهم) في موضع نصب يحافظون على المعنى، لان المعنى صانوها عن كل فرج إلا عن فروج أزواجهم، وقيل هو حال: أى حفظوها في كل حال إلا في هذه الحال، ولايجوز أن يتعلق به (ملومين) لامرين: أحدهما أن مابعد إن لايعمل فيما قبلها.

والثانى أن المضاف إليه لايعمل فيما قبله، وإنما تعلق على يحافظون على المعنى، ويجوز أن تتعلق بفعل دل عليه ملومين: أى إلا على أزواجهم لا يلامون.

قوله تعالى (لاماناتهم) يقرأ بالجمع لانها كثيرة كقوله تعالى " أن تؤدوا الامانات إلى أهلها " وعلى الافراد لانها جنس فهى في الافراد كعهدهم، ومثله (صلواتهم) في الافراد والجمع.

قوله تعالى (هم فيها خالدون) الجملة حال مقدرة، إما من الفاعل أو المفعول.

قوله تعالى (من سلالة) يتعلق بخلقنا، و (من طين) بمحذوف لانه صفة لسلالة، ويجوز أن يتعلق بمعنى سلالة لانها بمعنى مسلوقة.

[١٤٨]

قوله تعالى (خلقنا النطفة علقة) خلقنا بمعنى صيرنا، فلذلك نصب مفعولين (العظام) بالجمع على الاصل، وبالافراد لانه جنس (أحسن الخالقين) بدل أو خبر مبتدأ محذوف، وليس بصفة لانه نكرة وإن أضيف، لان المضاف إليه عوض عن " من " وهكذا جميع باب أفعل منك.

قوله تعالى (بعد ذلك) العامل فيه (ميتون) واللام هاهنا لا تمنع العمل.

قوله تعالى (به) متعلق بذهاب، وعلى متعلقة به (قادرين).

قوله تعالى (وشجرة) أى وأنشأنا شجرة، فهو معطوف على جنات (سيناء) يقرأ بكسر السين، والهمزة على هذا أصل مثل حملاق وليست للتأنيث، إذ ليس في الكلام مثل سيناء، ولم ينصرف لانه اسم بقعة ففيه التعريف والتأنيث، ويجوز أن تكون فيه العجمة أيضا، ويقرأ بفتح السين والهمزة على هذا للتأنيث، إذ ليس في الكلام فعلا بالفتح، وماحكى الفراء من قولهم ناقة فيها جز عال لايتبث، وإن ثبت فهو شاذ لا يحمل عليه.

قوله تعالى (تنبت) يقرأ بضم التاء وكسر الباء. وفيه وجهان: أحدهما هو متعد والمفعول محذوف تقديره: تنبت ثمرها أو جناها، والباء على هذا حال من المحذوف أي وفيه الدهن كقولك خرج زيد بثيابه، وقيل الباء زائدة فلا حذف إذا، بل المفعول الدهن.

والوجه الثاني هو لازم يقال: نبت البقل وأنبت بمعنى، فعلى هذا الباء حال، وقيل هي مفعول: أي تنبت بسبب الدهن، ويقرأ بضم التاء وفتح الباء وهو معلوم، ويقرأ بفتح التاء وضم الباء وهو كالوجه الثاني المذكور (وصبغ) معطوف على الدهن، وقرئ في الشاذ بالنصب عطفًا على موضع بالدهن.

قوله تعالى (نسيقكم) يقرأ بالنون، وقد ذكر في النحل، وبالتاء وفيه ضمير الانعام وهو مستأنف.

قوله تعالى (بأعيننا) في موضع الحال: أي محفوظة، و (من كل زوجين اثنين) قد ذكر في هود.

قوله تعالى (منزلاً) يقرأ بفتح الميم وكسر الزاي وهو مكان: أو مصدر نزل وهو مطاوع أنزلته، ويقرأ بضم الميم وفتح الزاي، وهو مصدر بمعنى الانزال، ويجوز أن يكون مكانا كقولك أنزل المكان فهو منزل (وإن كنا) أي وإنا كنا فهي مخففة من الثقيلة، وقد ذكرت في غير موضع.

[١ ٤ ٩]

قوله تعالى (أباعدكم أنكم إذا متم) في إعراب هذه الآية أوجه: أحدها أن اسم " أن " الأولى محذوف أقيم مقام المضاف إليه تقديره: أن إخراجكم، وإذا هو الخبر، و (أنكم مخرجون) تكرر، لأن " أن " وما عملت فيه للتوكيد، أو للدلالة على المحذوف.

والثاني أن اسم " أن " الكاف والميم، وذا شرط، وجوابها محذوف تقديره: إنكم إذا متم يحدث أنكم مخرجون، فإنكم الثانية وما عملت فيه فاعل جواب إذا، والجملة كلها خبر أن الأولى.

والثالث أن خبر الأولى مخرجون، وأن الثانية مكررة وحدها توكيد، وأجاز ذلك لما طال الكلام كما جاز ذلك في المكسورة في قوله تعالى " ثم إن ربك للذين هاجروا - و - إن ربك للذين عملوا السوء " وقد ذكر في النحل.

والرابع أن خبر " أن " الأولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه، ولا يجوز أن يكون إذا خبر الأولى، لأنها ظرف زمان، واسمها جثة، وأما العامل في إذا فمحذوف، فعلى الوجه الأول يكون المقدر من الاستقرار، وعلى الوجه الثاني يعمل فيها جوابها المحذوف، وعلى الثالث والرابع يعمل فيها مادل عليه خبر الثانية، ولا يعمل فيها متم لاضافتها إليه.

قوله تعالى (هيهات) هو اسم للفعل، وهو خبر واقع موقع بعد.

وفى فاعله وجهان: أحدهما هو مضمرة تقديره: بعد التصديق لما توعدون، أو الصحة أو الوقوع ونحو ذلك.

والثانى فاعله " ما " واللام زائدة: أى بعد ماتوعدون من البعث.

وقال قوم: هيهات بمعنى البعد فموضعه مبتدأ، ولما توعدون الخبر وهو ضعيف وهيهات على الوجه الاول لاموضع لها، وفيها عدة قراءات الفتح بلا تنوين على أنه مفرد، وبالتنوين على إرادة التكثير، وبالكسر بلا تنوين وبتنوين على أنه جمع تأنيث والضم بالوجهين شبه بقبل وبعد ويقراً هيهاه بالهاء وقفا ووصلا، ويقراً أيهاه بإبدال الهمزة من الهاء الاولى.

قوله تعالى (عما قليل) " ما " زائدة، وقيل هى بمعنى شئ أو زمن، وقيل بدل منها، وفى الكلام قسم محذوف جوابه (ليصبحن) وعن يتعلق بيصبحن، ولم تمنع اللام ذلك كما منعتها لام الابتداء، وأجازوا زيد لاضربن، لان اللام للتوكيد فهى مثل قد، ومثل لام التوكيد فى خبر إن كقوله " بلقاء ربهم لكافرون " وقيل اللام هنا تمنع من التقديم إلا فى الظروف فإنه يتوسع فيها.

قوله تعالى (تترى) التاء بدل من الواو لانه من المواتره وهى المتابعة، وذلك من قولهم جاءوا على وتيرة واحدة: أى طريقة واحدة، وهو نصب على الحال:

[١٥٠]

أى متتابعين، وحقيقته أنه مصدر فى موضع الحال، وقيل هو صفة لمصدر محذوف أى إرسالاً متواتراً.

وفى ألفها ثلاثة أوجه: أحدها هى لللاحاق بجعفر كالألف فى أرطى ولذلك تؤنث فى قول من صرفها.

والثانى هى بدل من التنوين.

والثالث هى للتأنيث مثل سكرى، ولذلك لاتنون على قول من منع الصرف.

قوله تعالى (هارون) هو بدل من أخاه.

قوله تعالى (مثلنا) إنما لم يشن لان مثلاً فى حكم المصدر، وقد جاءت تثنيته وجمعه فى قوله " يرونهم مثلهم " وفى قوله تعالى " ثم إلا يكونوا أمثالكم " وقيل إنما وحد لان المراد المماثلة فى البشرية وليس المراد الكمية، وقيل اكتفى بالواحد عن الاثنين.

قوله تعالى (وأمة آية) قد ذكر فى الانبياء.

قوله تعالى (ومعين) فيه وجهان: أحدهما هو فعيل من المعن وهو الشئ القليل ومنه الماعون، وقيل الماعون الماء فالميم أصل. والثانى الميم زائدة، وهو من عنته إذا أبصرته بعينك وأصله معيون.

قوله تعالى (وإن هذه) يقرأ بفتح الهمزة. وفيه ثلاثة أوجه: أحدها تقديره: ولان، واللام المقدره تتعلق بفاتقون: أى فاتقون، لان هذه وموضع إن نصب أو جر على ماحكينا من الاختلاف في غير موضع.

والثانى أنه معطوف على ماقبله تقديره: إني بما تعملون عليم وبيان هذه.

والثالث أن في الكلام حذفاً: أى واعلموا أن هذه ويقرأ بتخفيف النون وهى مخففة من الثقيلة، ويقرأ بالكسر على الاستئناف، و (أمتكم أمة واحدة) قد ذكر في الاتبياء، وكذلك (فتقطعوا أمرهم بينهم) و (زيرا) بضمين جمع زيور مثل رسول ورسول، ويقرأ بالتسكين على هذا المعنى، ويقرأ بفتح الباء، وهو جمع زبرة وهى القطعة أو الفرقة، والنصب على موجه الاول على الحال من أمرهم: أى مثل كتب، وقيل من ضمير الفاعل، وقيل هو مفعول ثان لتقطعوا، وعلى الوجه الثانى هو حال من الفاعل.

قوله تعالى (إن ما) بمعنى الذى، وخبر إن (نسارع لهم) والعائد محذوف أى نسارع لهم به أو فيه، ولايجوز أن يكون الخبر من مال لانه كان من مال فلا يعاب عليهم ذلك، وإنما يعاب عليهم اعتقادهم أن تلك الاموال خير لهم، ويقرأ نسارع بالياء والنون، وعلى ترك تسمية الفاعل ونسرع بغير ألف.

[١٥١]

قوله تعالى (ماأتوا) " ما " بمعنى الذى، والعائد محذوف: أى يعطون مايعطون ويقرأ أتوا بالقصر: أى ماجاءوه (أنهم) أى وجلة من رجوعهم إلى ربهم، فحذف حرف الجر.

قوله تعالى (وهم لها) أى لاجلها، وقيل التقدير: وهم يسابقونها: أى يبادرونها فهى في موضع المفعول، ومثله و (هم لها عاملون) أى لاجلها وإياها يعملون.

قوله تعالى (إذا) هى للمفاجأة: وقد ذكر حكمها.

قوله تعالى (على أعقابكم) هو حال من الفاعل في (تتكصون) وقوله تعالى (مستكبرين) حال أخرى، والهاء في (به) للقرآن العظيم، وقيل للنبي عليه الصلاة والسلام، وقيل لامر الله تعالى، وقيل للبيت، فعلى هذا القول تكون متعلقة بـ (سامرا) أى تسمرون حول البيت، وقيل بالقرآن، وسامرا حال أيضاً، وهو مصدر كقولهم قم قائماً، وقد جاء من المصادر لفظ اسم الفاعل نحو العاقبة والعافية، وقيل هو واحد في موضع الجمع، وقرئ سمرا جمع سامر مثل شاهد وشهد، و (تهجرون) في موضع الحال من الضمير في سامرا، ويقرأ بفتح التاء، من قولك هجر يهجر، إذا هذى. وقيل يهجرون القرآن، ويقرأ بضم التاء وكسر الجيم من أهجر إذا جاء بالهجر وهو الفحش، ويقرأ بالتشديد وهو في معنى المخفف.

قوله تعالى (خرجا) يقرأ بغير ألف في الاول، وبألف في الثانى، ويقرأ بغير ألف فيهما، وبألف فيهما وهما بمعنى، وقيل الخرج الاجرة، والخراج مايضرب على الارض والرقاب.

قوله تعالى (عن الصراط) يتعلق بـ (ناكبون) ولا تمنع اللام من ذلك.

قوله تعالى (فما استكانوا) قد ذكر في آل عمران بما فيه من الاختلاف.

قوله تعالى (قليلًا ما تشكرون) قد ذكر في أول الاعراف.

قوله تعالى (سيقولون لله) الموضع الأول باللام في قراءة الجمهور، وهو جواب ما فيه اللام، وهو قوله تعالى "لمن الأرض" وهو مطابق للفظ والمعنى، وقرئ بغير لام حملا على المعنى، لأن معنى "لمن الأرض" من رب الأرض، فيكون الجواب الله أي هو الله، وأما الموضعان الآخريان فيقرآن بغير لام على اللفظ وهو جواب قوله تعالى "من رب السموات" - من بيده ملكوت "باللام على المعنى، لأن المعنى في قوله "من رب السموات" لمن السموات.

[١٥٢]

قوله تعالى (عالم الغيب) يقرأ بالجر على الصفة أو البدل من اسم الله تعالى قبله، وبالرفع: أي هو عالم.

قوله تعالى (فلا تجعلني) الفاء جواب الشرط وهو قوله تعالى "إما ترينى" والنداء معترض بينهما، و (على) تتعلق بـ (قادرين).

قوله تعالى (ارجعون) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه جمع على التعظيم كما قال تعالى "إنا نحن نزلنا الذكر" وكقوله تعالى "ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا".

والثاني أنه أراد ياملئكة ربي ارجعون.

والثالث أنه دل بلفظ الجمع على تكرير القول فكأنه قال ارجعنى ارجعنى.

قوله تعالى (يومئذ) العامل في ظرف الزمان العامل في بينهم وهو المحذوف، ولا يجوز أن يعمل فيه أنساب لأن اسم "لا" إذا بنى لم يعمل.

قوله تعالى (شقوتنا) يقرأ بالكسر من غير ألف، وبالفتح مع الالف وهما بمعنى واحد.

قوله تعالى (سخريا) هو مفعول ثان والكسر والضم لغتان، وقيل الكسر بمعنى الهزل والضم بمعنى الإذلال من التسخير، وقيل بعكس ذلك.

قوله تعالى (إنهم) يقرأ بالفتح على أن الجملة في موضع مفعول ثان، لأن جرى يتعدى إلى اثنين كما قال تعالى "وجزاهم بما صبروا جنة". وفيه وجه آخر، وهو أن يكون على تقدير لانهم أو بأنهم: أي جزاهم بالفوز على صبرهم، ويقرأ بالكسر على الاستئناف.

قوله تعالى (قال كم لبثتم) يقرأ على لفظ الماضي: أى قال السائل لهم، وعلى لفظ الامر: أى يقول الله للسائل قل لهم، وكم ظرف للبتتم أى كم سنة أو نحوها و (عدد) بدل من كم: ويقرأ شاذاً عدد بالتثنية، و (سنين) بدل منه، و (العادين) بالتشديد من العدد، وبالتخفيف على معنى العادين: أى المتقدمين كقولك: هذه بئر عادية: أى سل من تقدمنا، وحذف إحدى ياءى النسب كما قالوا الإثعرون، وحذفت الأخرى لالتقاء الساكنين، (إلا قليلاً) أى زمناً قليلاً أو لبثاً قليلاً، وجواب " لو " محذوف: أى لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما أجبتم بهذه المدة، و (عبثاً) مصدر في موضع الحال أو مفعول لأجله، و (رب العرش الكريم) مثل قوله تعالى في البقرة " لا إله إلا هو الرحمن الرحيم " وقد ذكر.

[١٥٣]

قوله تعالى (لابرهان له به) صفة لاله، والجواب (فإنما حسابه) وقوله (إنه لا يفلق) بالكسر على الاستئناف، وبالفتح على تقدير بأنه: أى يجازى بعدم الفلاح، والله أعلم.

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (سورة) بالرفع على تقدير: هذه سورة، أو مما يتلى عليك سورة، ولا يكون سورة مبتدأ، لانها نكرة وقرئ بالنصب على تقدير: أنزلنا سورة، ولا موضع به (أنزلناها) على هذا لانه مفسر لما لا موضع له فلا موضع له، ويجوز النصب على تقدير: اذكر سورة فيكون موضع أنزلناها نصبا، وموضعها على الرفع رفع (وفرضناها) بالتشديد بأنه تكثير ما فيها من الفرائض، أو على تأكيد إيجاب العمل بما فيها وبالتخفيف على معنى فرضنا العمل بما فيها.

قوله تعالى (الزانية والزاني) في رفعه وجهان: أحدهما هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره: وفيما يتلى عليك الزانية والزاني، فعلى هذا (فاجلدوا) مستأنف.

والثاني الخبر فاجلدوا، وقد قرئ بالنصب بفعل دل عليه فاجلدوا، وقد استوفينا ذلك في قوله تعالى " واللذان يأتيانها منكم ". ومائة وثمانين ينتصبان انتصاب المصادر (ولاتأخذكم بهما) لايحوز أن تتعلق الباء به (رأفة) لان المصدر لايتقدم عليه معموله، وإنما يتعلق بتأخذ: أى ولاتأخذكم بسببهما، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على البيان: أى أعنى بهما، أى لاترأفوا بهما، ويفسره المصدر والرأفة فيها أربعة أوجه: إسكان الهمزة، وفتحها، وإبدالها ألفا، وزيادة ألف بعدها، وكل ذلك لغات قد قرئ به، و (في) يتعلق بتأخذكم.

قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات) في موضعه وجهان: أحدهما الرفع والآخر النصب على ما ذكر في قوله تعالى " الزانية والزاني " (فاجلدوهم) أى فاجلدوا كل واحد منهم فحذف المضاف (وأولئك هم الفاسقون) جملة مستأنفة، ويجوز أن يكون حالا.

قوله تعالى (إلا الذين تابوا) هو استثناء من الجمل التي قبلها عند جماعة، ومن الجملة التي تليها عند آخرين، وموضع المستثنى نصب على أصل الباب، وقيل

[١٥٤]

موضعه جر على البديل من الضمير في لهم، وقيل موضعه رفع بالابتداء، والخبر (فإن الله) وفي الخبر ضمير محذوف: أى غفور لهم.

قوله تعالى (إلا أنفسهم) هو نعت لشهداء أو بدل منه، ولو قرئ بالنصب لجار على أن يكون خبر كان أو على الاستثناء، وإنما كان الرفع أقوى لان " إلا " هنا صفة للنكرة كما ذكرنا في سورة الانبياء في قوله تعالى " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا " (فشهادة أحدهم) المصدر مضاف إلى الفاعل. وفي رفعه وجهان: أحدهما هو خبر مبتدأ محذوف: أى فالواجب شهادة أحدهم.

والثاني هو مبتدأ والخبر محذوف: أي فعليهم شهادة أحدهم، و (أربع) بالنصب على المصدر: أي أن يشهد أحدهم أربع، و (بالله) يتعلق بشهادات عند البصريين لانه أقرب، وبشهادة عند الكوفيين لانه أول العاملين، و (إنه) وما علمت فيه معمول شهادات أو شهادة على ما ذكرنا: أي يشهد على أنه صادق، ولكن العامل علق من أجل اللام في الخبر ولذلك كسرت إن، وموضعه إما نصب أو جر على اختلاف المذهبين في أن إذا حذف منه الجار، ويقرأ " أربع " بالرفع على أنه خبر المبتدأ، وعلى هذا لا يبقى للمبتدأ عمل فيما بعد الخبر لئلا يفصل بين الصلة والموصول، فيتعين أن تعمل شهادات فيما بعدها.

قوله تعالى (والخامسة) أي والشهادة الخامسة، وهو مبتدأ، والخبر (أن لعنة الله) ويقرأ بتخفيف " أن " وهى المخففة من الثقيلة واسمها محذوف، و (من الكاذبين) خبر أن (١) على قراءة التشديد، وخبر لعنة على قراءة التخفيف، ويقرأ " والخامسة " بالنصب على تقدير: ويشهد الخامسة، ويكون التقدير: بأن لعنة الله، ويجوز أن يكون بدلا من الخامسة.

قوله تعالى (وأن تشهد) هو فاعل يدرأ، و (بالله) يتعلق بشهادات، أو بأن تشهد كما ذكرنا في الاولى.

قوله تعالى (والخامسة أن غضب الله عليها) هو مثل الخامسة الاولى، ويقرأ " أن " بالتشديد، و " أن " بالتخفيف، وغضب بالرفع، ويقرأ غضب على أنه فعل.

قوله تعالى (ولولا فضل الله) جواب " لولا " محذوف تقديره: لهلكتم ولخرجتم، ومثله رأس العشرين من هذه السورة.

(١) قوله ومن الكاذبين خبر أن الخ) كذا بالنسخ وهو سبق قلم والصواب أن يقول وعليه خبر أن الخ كما هو واضح اه مصححه. (*)

[١٥٥]

قوله تعالى (عصبة منكم) هي خبر " أن " ومنكم نعت لها، وبه أفاد الخبر.

قوله تعالى (لاتحسبوه) مستأنف، والهاء ضمير الافك أو القذف، و (كبره) بالكسر بمعنى معظمه، وبالضم من قولهم: الولاء للكبير، وهو أكبر ولد الرجل: أي تولى أكبره.

قوله تعالى (إذ تلقونه) العامل في إذا مسكم أو أفضتم، ويقرأ تلقونه بضم التاء من ألقى الشيء إذا طرحته، وتلقونه بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف وتخفيفها، أي تسرعون فيه، وأصله من الولق، وهو الجنون، ويقرأ تلقونه بفتح التاء والقاف وفاء مشددة مفتوحة بعدها وأصله تتقفون: أي تتبعون.

قوله تعالى (أن تعودوا) أى كراهة أن تعودوا فهو مفعول له، وقيل حذف حرف الجر حملا على معنى يعظكم: أى يزجركم عن العود.

قوله تعالى (فإنه يأمر) الهاء ضمير الشيطان أو ضمير من، و (زكا) يمال حملا على تصرف الفعل، ومن لم يمل قال الالف من الواو.

قوله تعالى (ولياتل) هو يفتعل من ألبت: أى حلفت، ويقراً يتأل على يتفعل وهو من الالية أيضا.

قوله تعالى (يوم تشهد) العامل في الظرف معنى الاستقرار في قوله تعالى " لهم عذاب " ولايعمل عذاب لانه قد وصف، وقيل التقدير: اذكر وتشهد بالياء والتاء وهو ظاهر.

قوله تعالى (يومئذ) العامل فيه (بوفيهم) و (الحق) بالانصب صفة للدين. وبالرفع على الصفة لله، ولم يحتفل بالفصل، وقد ذكر نظيره في الكهف.

قوله تعالى (لهم مغفرة) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون خبرا بعد خبر.

قوله تعالى (أن تدخلوا) أى في أن تدخلوا وقد ذكر.

قوله تعالى (من أبصارهم) " من " هاهنا بمعنى التبويض: أى لايلزمه غض البصر بالكلية، وقيل هى زائدة، وقيل هى لبيان الجنس، والله أعلم.

قوله تعالى (غير أولى الاربعة) بالجر على الصفة أو البدل، وبالانصب على الحال أو الاستثناء، وقد ذكر في الفاتحة، و (من الرجال) نصب على الحال وإفراد (الطفل) قد ذكر في الحج.

[١٥٦]

قوله تعالى (من زينتهن) حال (أيها) الجمهور على فتح الهاء في الوصل لان بعدها ألفا في التقدير: وقرئ بضم الهاء إتباعا للضمة قبلها في اللفظ وهو بعيد.

قوله تعالى (والذين يبتغون) رفع أو نصب كما ذكر في " الذين يرمون المحصنات " .

قوله تعالى (من بعد إكراههن غفور) أى غفور: أى لهن.

قوله تعالى (الله نور السموات) تقديره: صاحب نور السموات، وقيل المصدر بمعنى الفاعل، أى منور السموات (فيها مصباح) صفة لمشكاة.

قوله تعالى (درى) يقرأ بالضم والتشديد من غير همز: وهو منسوب إلى الدر شبه به لصفاته وإضاءته، ويجوز أن يكون أصله الهمز ولكن خففت الهمزة وأدغمت وهو فعيل من الدرء، وهو دفع الظلمة بضوئه،

ويقرأ بالكسر على معنى الوجه الثانى ويكون على فعيل كسكيت وصديق، ويقرأ بالفتح على فعيل وهو بعيد (توقد) بالتاء والفتح على أنه ماض، وتوقد على أنه مضارع، والتاء لتأنيث الزجاجاة، والياء على معنى الصباح، و (زيتونة) بدل من شجرة، و (لا شرقية) نعت (يكاد زيتها) الجملة نعت الزيتون (نور على نور) أى ذلك نور.

قوله تعالى (في بيوت) فيما يتعلق به في أوجه: أحدها أنها صفة لزجاجاة في قوله " المصباح في زجاجاة " في بيوت.

والثانى هى متعلقة بتوقد: أى توجد في المساجد.

والثالث هى متعلقة بيسبح، وفيها التى بعد يسبح مكررة مثل قوله " وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدون فيها " ولا يجوز أن يتعلق بيذكر لانه معطوف على ترفع، وهو في صلة " أن " فلا تعمل فيما قبله، ويسبح بكسر الباء، والفاعل (رجال) وبالفتح على أن يكون القائم مقام الفاعل له أو فيها، ورجال مرفوع بفعل محذوف كأنه قيل: من يسبحه؟ فقال رجال: أى يسبحه رجال: وقيل هو خبر مبتدأ محذوف: أى المسيح رجال، وقيل التقدير: فيها رجال (وإقام الصلاة) قد ذكر في الاتبياء أى وعن إقام الصلاة (يخافون) حال من الضمير في تلهيهم، ويجوز أن تكون صفة أخرى لرجال.

قوله تعالى (ليجزيه) يجوز أن تتعلق اللام بيسبح، وبلا تلهيهم، وبخافون ويجوز أن تكون لام الصيرورة كالتي في قوله " ليكون له عدوا وحرنا " وموضعها حال، والتقدير: يخافون ملهين ليجزيهم.

[١٥٧]

قوله تعالى (بقية) في موضع جر صفة لسراب: ويجوز أن يكون ظرفا، والعامل فيه مايتعلق به الكاف التى هى الخبر، والياء في قية بدل من واو لسكونها وانكسار ماقبلها، لانهم قالوا في قاع أقواع، ويقرأ قيعال وهو جمع قية، ويجوز أن تكون الالف زائدة كألف سعادة فيكون مفردا، و (يحسبه) صفة لسراب أيضا، (شيئا) في موضع المصدر: أى لم يجده وجدانا، وقيل شيئا هنا بمعنى ماء علا ما ظن (ووجد الله) أى قدر الله أو إماتة الله (١).

قوله تعالى (أو كظلمات) هو معطوف على كسراب، وفى التقدير وجهان: أحدهما تقديره أو كأعمال ذى ظلمات، فيقدر ذى ليعود الضمير من قوله إذا أخرج يده إليه، وتقدر أعمال ليصح تشبيه أعمال الكفار بأعمال صاحب الظلمة، إذ لامعنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمات.

والثانى لا حذف فيه، والمعنى أنه شبه أعمال الكفار بالظلمة في حيلولتها بين القلب وبين مايهتدى إليه، فأما الضمير في قوله " إذا أخرج يده "، فيعود إلى مذكور حذف اعتمادا على المعنى تقديره: إذا أخرج من فيها يده (في بحر) صفة لظلمات، و (لجى) نسبة إلى اللج، وهو في معنى ذى لجة، و (يغشاه) صفة أخرى، و (من فوقه) صفة لموج. وموج الثانى مرفوع بالظرف لانه قد اعتمد: ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف

خبره، و (من فوّه سحاب) نعت لموج الثانی، و (ظلمات) بالرفع خبر مبتدأ محذوف: أي هذه ظلمات ويقراً سحاب ظلمات بالاضافة والجر على جعل الموج المتراكم بمنزلة السحاب ويقراً سحاب بالرفع والتنوين، وظلمات بالجر على أنها بدل من ظلمات الاولى.

قوله تعالى (لم يكذبها) اختلف الناس في تأويل هذا الكلام، ومنشأ الاختلاف فيه أن موضوع كاد إذا نفيت وقوع الفعل، وأكثر المفسرين على أن المعنى أنه لا يرى يده، فعلى هذا في التقدير ثلاثة أوجه: أحدها أن التقدير: لم يرها ولم يكذب، ذكره جماعة من النحويين، وهذا خطأ لأن قوله لم يرها جزم بنفي الرؤية، وقوله تعالى " لم يكذب " إذا أخرجها عن مقتضى الباب كان التقدير: ولم يكذبها كما هو مصرح به في الآية، فإن أراد هذا القائل لم يكذبها وأنه رآها بعد جهد، تناقض لانه نفي الرؤية ثم أثبتها، وإن كان معنى لم يكذبها لم يرها البتة على خلاف الأكثر في هذا الباب فينبغي أن يحمل عليه من غير أن يقدر لم يرها.

والوجه الثاني أن " كاد " زائدة وهو بعيد.

والثالث أنه كان أخرجها هنا على معنى قارب، والمعنى لم يقارب رؤيتها، وإذا لم يقاربها باعدها، وعليه جاء قول ذي الرمة:

(١) (قوله أو إماتة الله) كذا بالنسخ التي بأيدينا ولعل المناسب أو جزاء الله كما في التفاسير اهـ. (*)

[١٥٨]

إذا غير النأي المحبين لم يكذب * رسيس الهوى من حب مية يبرح أي لم يقارب البراح، ومن هاهنا حكي عن ذي الرمة أنه روجع في هذا البيت فقال: لم أجد بدلا من لم يكذب، والمعنى الثاني جهد أنه رآها بعد، والتشبيه على هذا صحيح لانه مع شدة الظلمة إذا أحد نظره إلى يده وقربها من عينه رآها.

قوله تعالى (والطير) هو معطوف على من، و (صافات) حال من الطير (كل قد علم صلاته) ضمير الفاعل في علم اسم الله عند قوم، وعند آخرين هو ضمير كل وهو الأقوى، لأن القراءة برفع كل على الابتداء، فيرجع ضمير الفاعل إليه، ولو كان فيه ضمير اسم الله لكان الأولى نصب كل، لأن الفعل الذي بعدها قد نصب ما هو من سببها، فيصير كقولك: زيدا ضرب عمرو غلامه، فتتصب زيدا بفعل دل عليه ما بعده، وهو أقوى من الرفع، والآخر جائز.

قوله تعالى (يؤلف بينه) إنما جاز دخول بين على المفرد، لأن المعنى بين كل قطعة وقطعة سحابية، والسحاب جنس لها (وينزل من السماء) من هاهنا لابتداء الغاية فأما (من جبال) ففى " من " وجهان: أحدهما هي زائدة، هذا على رأى الاخفش. والثاني ليست زائدة. ثم فيها وجهان: أحدهما هي بدل من الاولى

على إعادة الجار، والتقدير: وينزل من جبال السماء: أى من جبال في السماء، فعلى هذا يكون " من " في (من برد) زائدة عند قوم، وغير زائدة عند آخرين.

والوجه الثانى أن التقدير: شيئا من جبال، فحذف الموصوف واكتفى بالصفة، وهذا الوجه هو الصحيح، لان قوله تعالى " فيها من برد " يحوجك إلى مفعول يعود الضمير إليه فيكون تقديره وينزل من جبال السماء جبالا فيها برد، وفي ذلك زيادة حذف وتقدير مستغنى عنه، وأما من الثانية ففيها وجهان: أحدهما هي زائدة. والثانى للتبعيض.

قوله تعالى (من يمشى على بطنه - و - من يمشى على أربع) " من " فيهما لما لا يعقل، لانها صحبت من لمن يعقل، فكان الاحسن اتفاق لفظها، وقيل لما وصف هذين بالمشى والاختيار حمله على من يعقل.

قوله تعالى (إذا فريق) هي للمفاجأة، وقد تقدم ذكرها في مواضع.

قوله تعالى (قول المؤمنين) يقرأ بالنصب والرفع، وقد ذكر نظيره في مواضع.

قوله تعالى (ويته) قد ذكر في قوله تعالى " يؤده إليك ".

قوله تعالى (طاعة) مبتدأ، والخبر محذوف: أى أمثل من غيرها، ويجوز أن

[١٥٩]

يكون خبرا والمبتدأ محذوف: أى أمرنا طاعة، ولو قرئ بالنصب لكان جائزا في العربية، وذلك على المصدر: أى أطيعوا طاعة وقولوا قولا، أو اتخذوا طاعة وقولا، وقد دل عليه قوله تعالى بعدها (قل أطيعوا الله).

قوله تعالى (كما استخلف) نعت لمصدر محذوف: أى استخلفا كما استخلف.

قوله تعالى (يعبدوننى) في موضع الحال من ضمير الفاعل في ليستخلفنهم، أو من الضمير في ليبذلنهم (لا يشركون) يجوز أن يكون حالا بدلا من الحال الاولى وأن يكون حالا من الفاعل في يعبدوننى: أى يعبدوننى موحدين.

قوله تعالى (لايحسبن الذين) يقرأ بالياء والتاء، وقد ذكر مثل ذلك في الانفال.

قوله تعالى (ثلاث مرات) مرة في الاصل مصدر، وقد استعملت ظرفا، فعلى هذا ينتصب ثلاث مرات على الظرف، والعامل ليستأذن، وعلى هذا في موضع (من قبل صلاة الفجر) ثلاثة أوجه: أحدها نصب بدلا من ثلاث.

والثاني جر بدلا من مرآت.

والثالث رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف: أي هي من قبل، وتماث الثلاث معطوف على هذا (من الظهيرة) يجوز أن تكون " من " لبيان الجنس: أي حين ذلك من وقت الظهيرة، وأن تكون بمعنى في، وأن تكون بمعنى من أجل الظهيرة، وحين معطوف على موضع من قبل.

قوله تعالى (ثلاث عورات) يقرأ بالرفع: أي هي أوقات ثلاث عورات، فحذف المبتدأ والمضاف، وبالنصب على البدل من الاوقات المذكورة، أو من ثلاث الاولى، أو على إضمار أعنى.

قوله تعالى (بعدهن) التقدير بعد استئذانهن فيهن، ثم حذف حرف الجر والفاعل، فيبقى بعد استئذانهن، ثم حذف المصدر.

قوله تعالى (طوافون عليكم) أي هم طوافون.

قوله تعالى (بعضكم على بعض) أي يطوف على بعض، فيجوز أن تكون الجملة بدلا من التي قبلها، وأن تكون مبنية مؤكدة.

قوله تعالى (والقواعد) واحدهن قاعدة، هذا إذا كانت كبيرة: أي قاعدة عن النكاح، ومن القواعد قاعدة للفرق بين المذكر والمؤنث، وهو مبتدأ، و (من النساء) حال، و (اللاتي) صفة، والخبر (فليس عليهن) ودخلت الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط، لان الالف واللام بمعنى الذي (غير) حال.

[١٦٠]

قوله تعالى (أو ما ملكتم) الجمهور على التخفيف، ويقرأ " ملكتم " بالتشديد على ما لم يسم فاعله، والمفاتيح جمع مفتاح، قيل هو نفس الشيء الذي يفتح به، وقيل هو جمع مفتاح وهو المصدر كالمفتاح.

قوله تعالى (تحية) مصدرا من معنى سلموا، لان سلم وحيا بمعنى.

قوله تعالى (دعاء الرسول) المصدر مضاف إلى المفعول: أي دعاكم الرسول، ويجوز أن يكون مضافا إلى الفاعل: أي لا تهملوا دعاءه إياكم.

قوله تعالى (لو إذا) هو مصدر في موضع الحال، ويجوز أن يكون منصوبا بيتسللون على المعنى: أي يلاذون لوإذا، أو يتسللون تسللا، وإنما صحت الواو في لوإذا مع انكسار ما قبلها، لانها تصح في الفعل الذي هو لاوذا، ولو كان مصدر لاذ لكان ليإذا، مثل صام صياما.

قوله تعالى (عن أمره) الكلام محمول على المعنى، لان معنى يخالفون يميلون ويعدلون (أن تصيبهم) مفعول يحذر، والله أعلم.

[٢٥٦]

قوله تعالى (بديع السموات) في رفعه ثلاثة أوجه: أحدهما هو فاعل تعالى، والثاني هو خبر مبتدأ محذوف: أى هو بديع، والثالث هو مبتدأ وخبره (أنى يكون له) وما يتصل به، وأنى بمعنى كيف أو من أين، وموضعه حال، وصاحب الحال (ولد) والعامل يكون، ويجوز أن تكون تامة، وأن تكون ناقصة (ولم تكن) يقرأ بالتاء على تأنيث صاحبة، ويقرأ بالياء وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه للصاحبة ولكن جاز التنكير لما فصل بينهما.

والثاني أن اسم كان ضمير اسم الله، والجملة خبر عنه: أى ولم يكون الله له صاحبه.

والثالث أن اسم كان ضمير الشأن والجملة مفسرة له.

قوله تعالى (ذلكم) مبتدأ، وفى الخبر أوجه: أحدها هو (الله) و (ربكم) خبر ثان، و (لاإله إلا هو) ثالث، و (خالق كل) رابع. والثاني أن الخبر الله، وما بعده إبدال منه. والثالث أن الله بدل من ذلكم، والخبر مابعد.

قوله تعالى (قد جاءكم بصائر) لم يلحق الفعل تاء التأنيث للفصل بين المفعول.. ولان تأنيث الفاعل غير حقيقى، و (من) متعلقة بجاء، ويجوز أن تكون صفة للبصائر فتتعلق بمحذوف (فمن أبصر) من مبتدأ فيجوز أن تكون شرطا، فيكون الخبر أبصر والجواب من كلاهما، ويجوز أن تكون بمعنى الذى، وما بعد الفاء الخبر، والمبتدأ فيه محذوف تقديره: فإبصاره لنفسه، وكذلك قوله (ومن عمى فعليها).

قوله تعالى (وكذلك) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف: أى (نصرف الآيات) تصريفا مثل ماتلونها عليك (وليقولوا) أى وليقولوا درست صرفنا، واللام العاقبة: أى أن أمرهم يصير إلى هذا، وقيل إنه قصد بالتصريف أن يقولوا درست عقوبة لهم (دارست) يقرأ بالالف وفتح الياء: أى دارست أهل الكتاب، ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف: أى درست الكتب المتقدمة، ويقرأ كذلك إلا أنه بالتشديد، والمعنى كالمعنى الاول، ويقرأ بضم الدال مشددا على ما لم يسم فاعله، ويقرأ " دورست " بالتخفيف والواو على ما لم يسم فاعله، والواو مبدلة من الالف في دارست، ويقرأ بفتح الدال والراء والسين وسكون التاء: أى انقطعت الآيات وانمحت، ويقرأ كذلك إلا أنه على ما لم يسم فاعله، ويقرأ درس من غير تاء، والفاعل النبى صلى الله عليه وسلم، وقيل الكتاب لقوله (ولنبينه).

[٢٥٧]

قوله تعالى (من ربك) يجوز أن تكون متعلقة بأوحى، وأن تكون حالا من الضمير المفعول المرفوع في أوحى، وأن تكون حالا من الضمير المفعول المرفوع في أوحى، وأن تكون حالا من ما (لاإله إلا هو) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا من ربك: أى من ربك منفردا، وهى حال مؤكدة.

قوله تعالى (ولو شاء الله) المفعول محذوف: أى ولو شاء الله إيمانهم، و (جعلناك) متعدية إلى مفعولين، و (حفيظا) الثانى. وعليهم يتعلق بحفيظا، ومفعوله محذوف: أى وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم، وهذا يؤيد قول سيبويه في إعمال فاعيل.

قوله تعالى (من دون الله) حال من " ما " أو من العائد عليها (فيسبوا) منصوب على جواب النهى، وقيل هو مجزوم على العطف كقولهم لاتمددها فتتقفها، و (عدوا) بفتح العين وتخفيف الدال، وهو مصدر. وفى انتصابه ثلاثة أوجه: أحدها هو مفعول له.

والثانى مصدر من غير لفظ الفعل لان السب عدوان فى المعنى.

والثالث هو مصدر فى موضع الحال، وهى حال مؤكدة، ويقرأ بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر على فعول كالجوس والقعود، ويقرأ بفتح العين والتشديد وهو واحد فى معنى الجمع: أى أعداء، وهو حال (بغير علم) حال أيضا مؤكدة (كذلك) فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف: أى كما (زينا لكل أمة عملهم) زينا لهؤلاء عملهم.

قوله تعالى (جهد إيمانهم) قد ذكر فى المائدة (ومايشعركم) " ما " استفهام فى موضع رفع بالابتداء، ويشعركم الخبر، وهو يتعدى إلى مفعولين (أنها) يقرأ بالكسر على الاستئناف، والمفعول الثانى محذوف تقديره: ومايشعركم إيمانهم ويقرأ بالفتح. وفيه ثلاثة أوجه: أحدها أن " أن " بمعنى لعل، حكاة الخليل عن العرب، وعلى هذا يكون المفعول الثانى أيضا محذوفًا، والثانى أن " لا " زائدة، فتكون " أن " وماعملت فيه فى موضع المفعول الثانى، والثالث أن " أن " على بابها ولاغير زائدة، والمعنى: ومايدريكم عدم إيمانهم، وهذا جواب لمن حكم عليهم بالكفر أبداً ويئس من إيمانهم، والتقدير: لا يؤمنون بها فحذف المفعول.

قوله تعالى (كما لم يؤمنوا) " ما " مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف أى تقليبا ككفرهم: أى عقوبة مساوية لمعصيتهم، و (أول مرة) ظرف زمان،

[٢٥٨]

وقد ذكر (ونذرهم) يقرأ بالنون وضم الراء وبالياء كذلك، والمعنى مفهوم ويقرأ بسكون الراء.

وفيه وجهان: أحدهما أنه سكن لثقل توالى الحركات، والثانى أنه مجزوم عطفا على يؤمنوا، والمعنى: جزاء على كفرهم، وأنه لم يذره فى طغيانهم يعمهون بل بين لهم.

قوله تعالى (قبلا) يقرأ بضم القاف والباء وفيه وجهان: أحدهما هو جمع قبيل مثل قليب وقلب، والثانى أنه مفرد كقبل الاتسان ودبره، وعلى كلا الوجهين هو حال من كل، وجاز ذلك وإن كان نكرة لما فيه من العلوم، ويقرأ بالضم وسكون الباء على تخفيف الضمة، ويقرأ بكسر القاف وفتح الباء. وفيه وجهان أيضا: أحدهما هو ظرف كقولك: لى قبله حق، والثانى مصدر فى موضع الحال: أى عيانا أو معاينة (إلا أن يشاء الله) فى

موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وقيل هو متصل. والمعنى: ماكانوا ليؤمنوا في كل حال إلا في حال مشيئة الله تعالى.

قوله تعالى (وكذلك) هو نعت لمصدر محذوف كما ذكرنا في غير موضع، و (جعلنا) متعديّة إلى مفعولين.

وفى المفعول الاول وجهان: أحدهما هو عدوا والثانى (لكل نبي)، و (شياطين) بدل من عدو. والثانى المفعول الاول شياطين. وعدوا المفعول الثانى مقدم، ولكل نبي صفة لعدو قدمت فصارت حالا (يوحى) يجوز أن يكون حالا من شياطين وأن يكون صلة لعدو، وعدو في موضع أعداء (غرورا) مفعول له، وقيل مصدر في موضع الحال، والهاء في (فعلوه) يجوز أن تكون ضمير الايحاء، وقد دل عليه يوحى، وأن تكون ضمير الزخرف أو القول أو الغرور (ومايقترون) " ما " بمعنى الذى، أو نكرة موصوفة، أو مصدرية، وهى في موضع نصب عطفًا على المفعول قبلها، ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع.

قوله تعالى (ولتصغى) الجمهور على كسر اللام وهو معطوف على غرور: أى ليغروا ولتصغى، وقيل هى لام القسم كسرت لما لم يؤكد الفعل بالنون، وقرئ بإسكان اللام وهى مخففة لتوالى الحركات، وليست لام الامر لانه لم يجزم الفعل، وكذلك القول في (وليرضوه وليقترفوا) و " ما " بمعنى الذى، والعائد محذوف: أى وليقترفوا الذى هم مقترفوه، وأثبت النون لما حذف الهاء.

[٢٥٩]

قوله تعالى (أفغير الله) فيه وجهان: أحدهما هو مفعول أبتغى و (حكما) حال منه. والثانى أن حكما مفعول أبتغى، وغير حال من حكما مقدم عليه، وقيل حكما تمييز، و (مفصلا) حال من الكتاب، و (بالحق) حال من الضمير المرفوع في منزل.

قوله تعالى (صدقا وعدلا) منصوبان على التمييز، ويجوز أن يكون مفعولا من أجله، وأن يكون مصدرا في موضع الحال (لامبدل) مستأنف، ولايجوز أن يكون حالا من ربك لئلا يفصل بين الحال وصاحبها بالاجنبى، وهو قوله " صدقا وعدلا " إلا أن يجعل صدقا وعدلا حالين من ربك لا من الكلمات.

قوله تعالى (أعلم من يضل) في " من " وجهان: أحدهما هى بمعنى الذى، أو نكرة موصوفة بمعنى فريق، فعلى هذا يكون في موضع نصب بفعل دل عليه أعلم لابنفس أعلم، لان أفعال لايعمل في الاسم الظاهر النصب، والتقدير: يعلم من يضل. ولايجوز أن يكون " من " في موضع جر بالاضافة على قراءة من فتح الياء لئلا يصير التقدير: هو أعلم الضالين، فيلزم أن يكون سبحانه ضالا، تعالى عن ذلك، ومن قرأ بضم الياء فمن في موضع نصب أيضا على ما بينا: أى يعلم المضلين، ويجوز أن يكون في موضع جر، إما على معنى هو أعلم المضلين: أى من يجد الضلال وهو من أظلمته أى وجدته ضالا مثل أحمدته وجدته محمودا، أو بمعنى أن يضل عن الهدى.

والوجه الثانى أن " من " استفهام في موضع مبتدأ، ويضل الخبر، وموضع الجملة نصب بـ يعلم المقدره، ومثله " لنعلم أى الحزبين أحصى " .

قوله تعالى (ومالكم) " ما " استفهام في موضع رفع بالابتداء، ولكم الخبر، و (أن لاتأكلوا) فيه وجهان: أحدهما حرف الجر مراد معه: أى في أن لاتأكلوا ولما حذف حرف الجر كان في موضع نصب، أو في موضع جر على اختلافهم في ذلك، وقد ذكر في غير موضع.

والثانى أنه في موضع الحال: أى وأى شئ لكم تاركين الاكل، وهو ضعيف لان " أن " تمحض الفعل للاستقبال وتجعله مصدرا فيمتنع الحال، إلا أن تقدر حذف مضاف تقديره: ومالكم ذوى أن لاتأكلوا، والمفعول محذوف: أى شينا مما ذكر اسم الله عليه (وقد فصل) الجملة حال، ويقرأ بالضم على مالم يسم فاعله، وبالفتح في تسمية الفاعل، وبتشديد الصاد وتخفيفها، وكل ذلك ظاهر (إلا ما اضطررتم) " ما " في موضع نصب على الاستثناء من الجنس من طريق المعنى، لانه وبخهم بترك الاكل مما سمي عليه، وذلك يتضمن

[٢٦٠]

إباحة الاكل مطلقا، وقوله " وقد فصل لكم ما حرم عليكم " أى في حال الاختيار، وذلك حلال في حال الاضطرار .

قوله تعالى (إنكم لمشركون) حذف الفاء من جواب الشرط وهو حسن إذا كان الشرط بلفظ الماضى، وهو هنا كذلك وهو قوله " وإن أطعتموهم " .

قوله تعالى (أو من كان) " من " بمعنى الذى في موضع رفع بالابتداء و (يمشى به) في موضع نصب صفة لنور، و (كمن) خبر الابتداء، و (مثله) مبتدأ، و (في الظلمات) خبره، و (ليس بخارج) في موضع الحال من الضمير في الجار، ولا يجوز أن يكون حالا من الهاء في مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر (كذلك زين - وكذلك جعلنا) قد سبق إعرابهما، وجعلنا بمعنى صيرنا، و (أكابر) المفعول الاول، وفي كل قرية الثانى، و (مجرميها) بدل من أكابر، ويجوز أن تكون " في " ظرفا، ومجرميها المفعول الاول، وأكابر مفعول ثان، ويجوز أن يكون أكابر مضافا إلى مجرميها، وفي كل المفعول الثانى، والمعنى على هذا مكنا ونحو ذلك (ليمكروا) اللام لام كى أو لام الصيرورة.

قوله تعالى (حيث يجعل) حيث هنا مفعول به، والعامل محذوف، والتقدير: يعلم موضع رسالاته، وليس ظرفا لانه يصير التقدير يعلم في هذا المكان كذا وكذا، وليس المعنى عليه، وقد روى " حيث " بفتح الثاء، وهو بناء عند الاكثرين، وقيل هى فتحة إعراب (عند الله) ظرف ليصيبأو صفة لصغار.

قوله تعالى (فمن يرد الله) هو مثل " من يشأ الله يضلله "، وقد ذكر " ضيقا " مفعول ثان ليجعل، فمن شدد الياء جعله وصفا، ومن خففها جاز أن يكون وصفا كميت وميت، وأن يكون مصدرا: أى ذا ضيق (حرجا)

بكسر الراء صفة لضيق، أو مفعول ثالث كما جاز في المبتدأ أن تخبر عنه بعده أخبارا، ويكون الجميع في موضع خبر واحد: كحلو حامض، وعلى كل تقدير هو مؤكد للمعنى، ويقرأ بفتح الراء على أنه مصدر: أى إذا حرج، وقيل هو جمع حرجة مثل قصبه وقصب، والهاء فيه للمبالغة (كأنما) في موضع نصب خبر آخر، أو حال من الضمير في حرج أو ضيق (يصعد) ويصاعد بتشديد الصاد فيهما أى يتصعد، ويقرأ " يصعد " بالتخفيف.

قوله تعالى (مستقيما) حال من صراط ربك، والعامل فيها التنبيه أو الإشارة.

قوله تعالى (لهم دار السلام) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون في موضع جر صفة لقوم، وأن يكون نصبا على الحال من الضمير في يذكرون، (عند ربهم) حال من دار السلام، أو ظرف للاستقرار في لهم.

[٢٦١]

قوله تعالى (ويوم نحشروهم) أى وأذكر يوم، أو ونقول يوم نحشروهم (يامعشر الجن)، و (من الانس) حال من (أولياؤهم) وقرئ (آجالنا) على الجمع (الذى) على التذكير والافراد.

وقال أبو علي: هو جنس أوقع الذى موقع التى (خالدين فيها) حال، وفى العامل فيها وجهان: أحدهما المثوى على أنه مصدر بمعنى الثواء، والتقدير: النار ذات ثوائكم.

والثانى العامل فيه معنى الإضافة ومثواكم مكان والمكان لا يعمل (إلا ما شاء الله) هو استثناء من غير الجنس، ويجوز أن يكون من الجنس على وجهين: أحدهما أن يكون استثناء من الزمان، والمعنى يدل عليه لان الخلود يدل على الابد، فكأنه قال: خالدين فيها في كل زمان إلا ما شاء الله إلا زمن مشيئة الله. والثانى أن تكون " من " بمعنى " ما " (١).

قوله تعالى (يقصون) في موضع رفع صفة لرسل، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في منكم.

قوله تعالى (ذلك) هو خبر مبتدأ محذوف: أى الامر ذلك (أن لم) أن مصدرية أو مخففة من الثقيلة، واللام محذوفة: أى لان لم (يكن ربك) وموضعه نصب أو جر على الخلاف (بظلم) في موضع الحال أو مفعول به يتعلق بمهلك.

قوله تعالى (ولكل) أى ولكل أحد (مما) في موضع رفع صفة لدرجات.

قوله تعالى (كما أنشأكم) الكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف: أى استخلافا كما، و (من ذرية) لابتداء الغاية، وقيل هى بمعنى البذل: أى كما أنشأكم بدلا من ذرية (قوم).

قوله تعالى (إنما توعدون) ما بمعنى الذى، و (لآت) خبر إن ولا يجوز أن تكون " ما " ها هنا كافة، لان قوله لآت يمنع ذلك.

قوله تعالى (من تكون) يجوز أن تكون " من " بمعنى الذى، وأن تكون استفهاما مثل قوله: أعلم من يضل.

قوله تعالى (مما ذرأ) يجوز أن يتعلق بجعل، وأن يكون حالا من نصيب، و (من الحرث) يجوز أن يكون متعلقا بذراً، وأن يكون حالا من " ما " أو من العائد المحذوف.

(١) قوله " أن تكون بمعنى ما " كذا بالنسخ التى بأيدينا، وصوابه: أن يقول " أن تكون مابمعنى من " كما لا يخفى ليكون استثناء من الجنس تأمل اهـ. (*)

[٢٦٢]

قوله تعالى (وكذلك زين) يقرأ بفتح الزاى، والياء على تسمية الفاعل، وهو (شركاؤهم) والمفعول قتل، وهو مصدر مضاف إلى المفعول، ويقرأ بضم الزاى وكسر الياء على مالم يسم فاعله، وقتل بالرفع على أنه القائم مقام الفاعل، وأولادهم بالنصب على أنه مفعول القتل، شركائهم بالجر على الإضافة، وقد فصل بينهما بالمفعول وهو بعيد، وإنما يجئ في ضرورة الشعر، ويقرأ كذلك إلا أنه بجر أولادهم على الإضافة وشركائهم بالجر أيضا على البدل من الاولاد، لان أولادهم شركاؤهم في دينهم وعيشتهم وغيرهما، ويقرأ كذلك إلا أنه برفع الشركاء.

وفيه وجهان: أحدهما أنه مرفوع بفعل محذوف كأنه قال: من زينه؟ فقال شركاءهم: أى زينه شركاؤهم، والقتل في هذا كله مضاف إلى المفعول. والثانى أن يرتفع شركاؤهم بالقتل، لان الشركاء تثير بينهم القتل قبله، ويمكن أن يكون القتل يقع منهم حقيقة (وليلبسوا) بكسر الباء من لبست الامر بفتح الباء في الماضى إذا شبهته، ويقرأ في الشاذ بفتح الباء، قيل إنها لغة، وقيل جعل الدين لهم كاللباس عليهم.

قوله تعالى (لايطعمها) في موضع رفع كالذى قبله، والجمهور على كسرالحاء في " حجر " وسكون الجيم ويقرأ بضمهما، وضم الحاء وسكون الجيم، ومعناه محرم، والقراءات لغات فيها، ويقرأ " حرج " بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وأصله حرج بفتح الحاء وكسر الراء ولكنه خفف ونقل مثل فخذ وفخذ، وقيل هو من المقلوب مثل عميق ومعيق (بزعمهم) متعلق بقالوا، ويجوز فتح الزاى وكسرها وضمها وهى لغات (افتراء) منصوب على المصدر، لان قولهم المحكى بمعنى افتروا، وقيل هو مفعول من أجله، فإن نصبته على المصدر كان قوله (عليه) متعلقا بقالوا لا بنفس المصدر، وإن جعلته مفعولا من أجله علقتة بنفس المصدر، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة لافتراء.

قوله تعالى (ما في بطون) " ما " بمعنى الذى في موضع رفع بالابتداء، و (خالصة) خبره وأنت على المعنى لان ما في البطون أنعام، وقيل التأنيث على المبالغة كعلامة ونسابة، و (لذكورنا) متعلق بخالصة أو محذوف على أن يكون صفة لخالصة (ومحرم) جاء على التذكير حملا على لفظ " ما " ويقرأ " خالص "

بغير تاء على الاصل، ويقرأ " خالصة " بالتأنيث والنصب على الحال، والعامل فيها مافي بطونها من معنى الاستقرار، والخبر لذكورنا، ولا يعمل في الحال لانه لا يتصرف، وأجازه الاخفش، ويقرأ " خالصة " بالرفع والاضافة إلى هاء الضمير وهو مبتدأ،

[٢٦٣]

وللذكور خبره، والجملة خبر " ما " (تكن ميتة) يقرأ بالتاء ونصب ميتة: أى إن تكن الانعام ميتة، ويقرأ بالياء حملا على لفظ " ما " ويقرأ بالياء ورفع ميتة على أن كان هى التامة (فهم فيه) ذكر الضمير حملا على " ما " .

قوله تعالى (قتلوا اولادهم) يقرأ بالتخفيف والتشديد على التثنية. و (سفها) مفعول له أو على المصدر لفعل محذوف دل عليه الكلام (بغير علم) في موضع الحال، و (افتراء) مثل الاول.

قوله تعالى (مختلفا أكله) مختلفا حال مقدرة، لان النخل والزرع وقت خروجه لأكل فيه حتى يكون مختلفا أو متفقا، وهو مثل قولهم: مررت برجل معه صقر صاندا به غدا، ويجوز أن يكون في الكلام حذف مضاف تقديره: ثمر النخل وحب الزرع فعلى هذا تكون الحال مقارنة، و (متشابهها) حال أيضا، و (حصاده) يقرأ بالفتح والكسر وهما لغتان.

قوله تعالى (حمولة وفرشا) هو معطوف على جنات: أى وأنشأ من الانعام حمولة.

قوله تعالى (ثمانية أزواج) في نصبه خمسة أوجه: أحدها هو معطوف على جنات: أى وأنشأ ثمانية أزواج، وحذف الفعل وحرف العطف وهو ضعيف.

والثانى أن تقديره: كلوا ثمانية أزواج.

والثالث هو منصوب بكلوا تقديره: كلوا مما رزقكم ثمانية أزواج، ولا تسرفوا معترض بينهما.

والرابع هو بدل من حمولة وفرشا.

والخامس أنه حال تقديره: مختلفة أو متعددة (من الضأن) يقرأ بسكون الهمزة وفتحها وهما لغتان، و (اثنين) بدل من ثمانية، وقد عطف عليه بقية الثمانية، و (المعز) بفتح العين وسكونها لغتان قد قرئ بهما (الذكرين) هو منصوب ب (حرم) وكذلك (أم الاثنيين) أى أم حرم الاثنيين (أم ما اشتملت) أى أم حرم ما اشتملت.

قوله تعالى (أم كنتم شهداء) أم منقطعة: أى بل أكنتم، و (إذ) معمول شهداء.

قوله تعالى (يطعمه) في موضع جر صفة لطاعم، ويقراً " يطعمه " بالتشديد وكسر العين، والاصل يطعمه، فأبدلت التاء طاء وأدغمت فيها الاولى (إلا أن تكون) استثناء من الجنس وموضعه نصب: أى لا أجد محرماً إلا الميتة، ويقراً يكون بالياء و (ميتة) بالنصب: أى إلا أن يكون المأكول ميتة أو ذلك، ويقراً

[٢٦٤]

بالتاء إلا أن تكون المأكولة ميتة، ويقراً برفع الميتة على أن تكون تامة، إلا أنه ضعيف لان المعطوف منصوب (أو فسقا) عطف على لحم الخنزير، وقيل هو معطوف على موضع إلا أن يكون، وقد فصل بينهما بقوله " فإنه رفس " .

قوله تعالى (كل ذى ظفر) الجمهور على ضم الظاء والفاء، ويقراً بإسكان الفاء، ويقراً بكسر الظاء والإسكان (ومن البقر) معطوف على كل، وجعل (حرماً عليهم شحومهما) تبييناً للمحرم من البقر، ويجوز أن يكون من البقر، متعلقاً بحرماً الثانية (إلا ما حملت) في موضع نصب استثناء من الشحوم (أو الحوايا) في موضع نصب عطفاً على " ما " وقيل هو معطوف على الشحوم فتكون محرمة أيضاً، وواحدة الحوايا حوية أو حاوية أو حاويا، وأوهنا بمعنى الواو لتفصيل مذاهبهم لاختلاف أماكنها، وقد ذكرناه في قوله " كونوا هوداً أو نصارى " (ذلك) في موضع نصب ب (جزيناها) وقيل مبتدأ، والتقدير: جزيناها هو، وقيل هو خبر المحذوف: أى الامر ذلك.

قوله تعالى (فإن كذبوك) شرط وجوابه (فقل ربكم ذو رحمة) والتقدير: فقل يصفح عنكم بتأخير العقوبة.

قوله تعالى (ولا آباؤنا) عطف على الضمير في أشركنا، وأعنت زيادة " لا " عن تأكيد الضمير، وقيل ذلك لا يعنى لان المؤكد يجب أن يكون قبل حرف العطف ولا بعد حرف العطف (من شئ) من زائدة.

قوله تعالى (قل هلم) للعرب فيها لغتان: إحداهما تكون بلفظ واحد في الواحد والتنثية والجمع والمذكر والمؤنث، فعلى هذا هى اسم للفعل، وبنيت لوقوعها موقع الامر المبني، ومعناها أحضروا شهداءكم.

واللغة الثانية تختلف فتقول: هلما وهلموا وهلمى وهلمن، فعلى هذا هى فعل. واختلفوا في أصلها فقال البصريون: أصلها ها ألمم: أى أقصد، فأدغمت الميم في الميم وتحركت اللام فاستغنى عن همزة الوصل فبقى لم ثم حذف ألف ها التى هى للتنبيه لان اللام في لم في تقدير الساكنة إذ كانت حركتها عارضة، ولحق حرف التنبيه مثال الامر كما يلحق غيره من المثل.

فأما فتحة الميم ففيها وجهان: أحدهما أنها حركت بها لالتقاء الساكنين ولم يجز الضم ولا الكسر كما جاز في رد ورد لطول الكلمة بوصل " ها " بها، وأنها لاتستعمل إلا معها، والثانى أنها فتحت من أجل التركيب كما فتحت خمسة عشر وبابها.

وقال الفراء. أصلها هل أم، فألقت حركة الهمزة على اللام وحذفت، وهذا بعيد لأن لفظه أمر، وهل إن كانت استفهاما فلا معنى لدخوله على الأمر، وإن كانت بمعنى قد فلا تدخل على الأمر، وإن كانت هل اسما للزجر فتلك مبنية على الفتح، ثم لامعنى لها هاهنا.

قوله تعالى (ما حرم) في " ما " وجهان: أحدهما هي بمعنى الذى والعائد محذوف: أى حرمه، والثانى هي مصدرية (أن لا تشركوا) في أن وجهان: أحدهما هي بمعنى أى، فتكون لا على هذا نهيا، والثانى هي مصدرية وفي موضعها وجهان: أحدهما هي بدل (١) من الهاء المحذوفة أو من " ما " ولا زائدة: أى حرم ربكم أن تشركوا، والثانى أنها منصوبة على الإغراء، والعامل فيها عليكم، والوقف على ما قبل على: أى ألزموا ترك الشرك. والوجه الثانى أنها مرفوعة.

والتقدير المتلو: أن لا تشركوا أو المحرم أن تشركوا، ولا زائدة على هذا التقدير، و (شيئا) مفعول تشركوا، وقد ذكرناه في موضع آخر. ويجوز أن يكون شيئا في موضع المصدر: أى إشراكا و (وبالوالدين إحسانا) قد ذكر في البقرة (من إملاق) أى من أجل الفقر (ما ظهر منها وما بطن) بدلان من الفواحش، بدل الاشتمال، ومنها في موضع الحال من ضمير الفاعل، و (بالحق) في موضع الحال (ذلكم) مبتدأ، و (وصاكم به) الخبر، ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير: ألزمكم ذلكم، ووصاكم تفسير له.

قوله تعالى (إلا بالتي هي أحسن) أى إلا بالخصلة، و (بالقسط) في موضع الحال: أى مقسطين، ويجوز أن يكون حالا من المفعول: أى أوفوا الكيل تاما، والكيل هاهنا مصدر في معنى المكيل والميزان كذلك، ويجوز أن يكون فيه حذف مضاف تقديره: مكيل الكيل وموزون الميزان (لا تكلف) مستأنف (ولو كان ذا قربى) أى ولو كان المقول له أو فيه.

قوله تعالى (وأن هذا) يقرأ بفتح الهمزة والتشديد، وفيه ثلاثة أوجه: أحدها تقديره: ولأن هذا، واللام متعلقة بقوله (فاتبعوه) أى ولاجل استقامته اتبعوه، وقد ذكرنا نحو هذا في قوله " كما أرسلنا " والثانى أنه معطوف على ما حرم: أى وأتلو عليكم أن هذا صراطى. والثالث هو معطوف على الهاء في وصاكم به، وهذا فاسد لوجهين: أحدهما أنه عطف على الضمير من غير إعادة الجار، والثانى أنه يصير المعنى وصاكم باستقامة الصراط، وهو فاسد، ويقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي كالمشددة، ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف ومستقيما حال، والعامل فيه هذا

(١) قوله " أحدهما هي بدل الخ " كذا بالنسخ، وكان المناسب أن يقول أحدهما أنها منصوبة وفيه وجهان: أحدهما.. الخ لتستقيم بقية الأقسام بعد اه. (*).

[٢٦٦]

(فتفرق) جواب النهى، والاصل فتتفرق، و (بكم) في موضع المفعول: أى فتفرقكم، ويجوز أن يكون حالاً.

أى فتتفرق وأنتم معها.

قوله تعالى (تماماً) مفعول له أو مصدر: أى اتممناه إتماماً، ويجوز أن يكون في موضع الحال من الكتاب (على الذى أحسن) يقرأ بفتح النون وعلى أنه فعل ماض، وفى فاعله وجهان: أحدهما ضمير اسم الله والهاء محذوفة: أى على الذى أحسنه الله: أى أحسن إليه وهو موسى، والثانى هو ضمير موسى لانه أحسن في فعله ويقرأ بضم النون على أنه اسم، والمبتدأ محذوف، وهو العائد على الذى. أى على الذى هو أحسن، وهو ضعيف.

وقال قوم: أحسن بفتح النون في موضع جر صفة للذى، وليس بشئ لان الموصول لابد له من صلة، وقيل تقديره: على الذين أحسنوا.

قوله تعالى (وهذا) مبتدأ، و (كتاب) خبره، و (أنزلناه) صفة أو خبر ثان. و (مبارك) صفة ثانية أو خبر ثالث، ولو كان قرئ مباركا بالنصب على الحال جاز.

قوله تعالى (أن تقولوا) أى أنزلناه كراهة أن تقولوا (أو تقولوا) معطوف عليه، وإن كنا إن مخففة من الثقيلة، واللام في لغافلين عوض أو فارقة بين إن وما.

قوله تعالى (ممن كذب) الجمهور على التشديد، وقرئ بالتخفيف وهو في معنى المشدد، فيكون (بآيات الله) مفعولاً، ويجوز أن يكون حالاً، أى كذب ومعه آيات الله (يصدقون) يقرأ بالصاد الخالصة على الاصل، وبإشمام الصاد زايا وبإخلاصها زايا لتقرب من الدال، وسوغ ذلك فيها سكونها.

قوله تعالى (يوم يأتى) الجمهور على النصب، والعامل في الظرف (لاينفع) وقرئ بالرفع، والخير لا ينفع، والعائد محذوف: أى لاينفع (نفسا إيمانها) فيه والجمهور على الياء في ينفع، وقرئ بالتاء وفيه وجهان: أحدهما أنه أنت المصدر على المعنى، لان الايمان والعقيدة بمعنى، فهو مثل قولهم: جاءته كتابى فاحتقرها: أى صحيفتى أو رسالتى، والثانى أنه حسن التأنيث لاجل الاضافة إلى المؤنث (لم تكن) فيه وجهان: أحدهما هى مستأنفة، والثانى هى في موضع الحال من الضمير المجرور، أو على الصفة لنفس وهو ضعيف.

[٢٦٧]

قوله تعالى (فرقوا دينهم) يقرأ بالتشديد من غير ألف، وبالتخفيف وهو في معنى المشدد، ويجوز أن يكون المعنى: فصلوه عن الدين الحق، ويقرأ فارقوا أى تركوا (لست منهم في شئ) أى لست في شئ كائن منه.

قوله تعالى (عشر أمثالها) يقرأ بالاضافة: أى فله عشر حسنات أمثالها، فاكتفى بالصفة، ويقرأ بالرفع والتنوين على تقدير: فله حسنات عشر أمثالها، وحذف التاء من عشر لان الامثال في المعنى مؤنثة، لان مثل الحسنة حسنة، وقيل أنت لانه أضافة إلى المؤنث.

قوله تعالى (دينا) في نصبه ثلاثة أوجه: هو بدل من الصراط على الموضع، لان معنى هدانى وعرفنى واحد، وقيل منصوب بفعل مضمر: أى عرفنى دينا، والثالث أنه مفعول هدانى، وهدى يتعدى إلى مفعولين، و (قيما) بالتشديد صفة لدين، ويقرأ بالتخفيف، وقد ذكر في النساء والمائدة، و (ملة) بدل من دين، أو على إضمار أعنى، و (حنيفا) حال، أو على إضمار أعنى.

قوله تعالى (ومحيى) الجمهور على فتح الياء، وأصلها الفتح لانها حرف مضمر فهي كالكاف في رأيتك والتاء في قمت وقرئ بإسكانها كما تسكن في أنى ونحوه، وجاز ذلك وإن كان قبلها ساكن لان المدة تفصل بينهما، وقد قرئ في الشاذ بكسر الياء على أنه اسم مضمر كسر لالتقاء الساكنين (الله) أى ذلك كله لله.

قوله تعالى (قل أغير الله) هو مثل قوله "ومن يبتغ غير الاسلام" وقد ذكر.

قوله تعالى (درجات) قد ذكر في قوله تعالى "نرفع درجات من نشاء".

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

(المص) قد ذكرنا في أول البقرة ما يصلح أن يكون هاهنا ويجوز أن تكون هذه الحروف في موضع مبتدأ، و (كتاب) خبره، وأن تكون خبر مبتدأ محذوف: أي المدعو به المص. وكتاب خبر مبتدأ محذوف: أي هذا أو هو، و (أنزل) صفة له (فلا يكن) النهى في اللفظ للخرج، وفي المعنى المخاطب: أي لا تخرج به، و (منه) نعت للخرج، وهي لإبتداء الغاية، أي لا تخرج من أجله و (لتنذر) يجوز أن يتعلق اللام بأنزل، وأن يتعلق بقوله " فلا يكن " أي لا تخرج به لتتمكن من

[٢٦٨]

الانزال، فالهاء في منه للكتاب أو لانزال، والهاء في (به) للكتاب (وذكرى) فيه ثلاثة أوجه: أحدها منصوب، وفيه وجهان: أحدهما هو حال من الضمير في أنزل وما بينهما معترض، والثاني أن يكون معطوفا على موضع لتنذر: أي لتنذر وتذكر: أي ولذكرى.

والثاني أن يكون في موضع رفع، وفيه وجهان: أحدهما هو معطوف على كتاب، والثاني خبر ابتداء محذوف: أي وهو ذكرى.

والوجه الثالث أن يكون في موضع جر عطفًا على موضع تنذر. وأجاز قوم أن يعطف على الهاء به، وهذا ضعيف لان الجار لم يعد.

قوله تعالى (من ربكم) يجوز أن يتعلق بأنزل، ويكون لإبتداء الغاية، وأن يتعلق بمحذوف، ويكون حالًا: أي أنزل إليكم كائنًا من ربكم، و (من دونه) حال من أولياء، و (قليلًا ما تذكرون) مثل " قليلًا ما يؤمنون " وقد ذكر في البقرة، وتذكرون بالتخفيف على حذف إحدى التاءين، وبالتشديد على الإدغام.

قوله تعالى (وكم من قرية) في كم وجهان: أحدهما هي مبتدأ، ومن قرية تبيين، ومن زائدة، والخبر (أهلكناها) وجاز تأنيث الضمير العائد على " كم " لان كم في المعنى قرى، وذكر بعضهم أن أهلكناها صفة لقرية، والخبر (فجاءها بأسنا) وهو سهو، لان الفاء تمنع ذلك، والثاني أن " كم " في موضع نصب بفعل محذوف دل عليه أهلكناها، والتقدير: كثيرا من القرى أهلكنا، ولا يجوز تقديم الفعل على " كم " إن كانت خبرًا، لان لها صدر الكلام إذ أشبهت رب، والمعنى: وكم من قرية أردنا إهلاكها، كقوله " فإذا قرأت القرآن " أي أردت قراءته، وقال قوم: هو على القلب: أي وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها، والقلب هنا لا حاجة إليه فيبقى محض ضرورة، والتقدير: أهلكنا أهلها فجاء أهلها " بيانا " البيات اسم للمصدر وهو في موضع الحال، ويجوز أن يكون مفعولا له ويجوز أن يكون في حكم الظرف (أو هم قائلون) الجملة حال، وأو

لتفصيل الجمل: أى جاء بعضهم بأسنا ليلا وبعضهم نهارا، والواو هنا واو أو، وليست حرف العطف سكنت تخفيفا. وقد ذكرنا ذلك في قوله " أو كلما عاهدوا عهدا " .

قوله تعالى (دعواهم) يجوز أن يكون اسم كان، و (إلا أن قالوا) الخبر، ويجوز العكس.

قوله تعالى (بعلم) هو في موضع الحال: أى عالمين.

[٢٦٩]

قوله تعالى (والوزن) فيه وجهان: أحدهما هو مبتدأ، و (يومئذ) خبره. والعامل في الظرف محذوف: أى والوزن كائن يومئذ، و (الحق) صفة للوزن أو خبر مبتدأ محذوف، والثانى أن يكون الوزن خبر مبتدأ محذوف: أى هذا الوزن، ويومئذ ظرف، ولا يجوز على هذا أن يكون الحق صفة لنلا يفصل بين الموصول وصلته(١).

قوله تعالى (بما كانوا) " ما " مصدرية: أى بظلمهم، والباء متعلقة بخسروا.

قوله تعالى (معايش) الصحيح أن الباء لا تهمز هنا لأنها أصلية، وحركت لأنها في الاصل محركة، ووزنها معيشة كمحسبة، وأجاز قوم أن يكون أصلها الفتح، وأعلت بالتسكين في الواحد كما أعلت في يعيش، وهمزها قوم وهو بعيد جدا. ووجهه أنه شبه الاصلية بالزائدة نحو سفينة وسفائن (قليلا ماتشكرون) مثل الذى تقدم.

قوله تعالى (ولقد خلقناكم) أى إياكم، وقيل الكاف للجنس المخاطب. وهنا مواضع كثيرة قد تقدمت (لم يكن) في موضع الحال.

قوله تعالى (أن لا) في موضع الحال، و (إذ) ظرف لتسجد.

قوله تعالى (خلقتنى من نار) الجار في موضع الحال: أى خلقتنى كائنا من نار، ويجوز أن يكون لابتداء الغاية فيتعلق بخلقتنى، ولازائدة. أى ومامنك أن تسجد.

قوله تعالى (فيها) يجوز أن يكون حالا، ويجوز أن يكون ظرفا.

قوله تعالى (فيما) الباء تتعلق ب (لأقعدن) وقيل الباء بمعنى اللام (صراطك) ظرف، وقيل التقدير: على صراطك.

قوله تعالى (وعن شمائلهم) هو جمع شمال، ولو جمع أشملة وشملاء جاز.

قوله تعالى (مذعوما) يقرأ بالهمز، وهو من ذأمته إذا عبته. ويقرأ " مذوما " بالواو من غير همز فيه وجهان: أحدهما أنه ألقى حركة الهمزة على الذال وحذفها. والثاني أن يكون أصله مذيما لان الفعل منه ذامه يذيمه ذيما، فأبدلت الياء واوا كما قالوا في مكيل مكول وفي مشيب مشوب، وهو ومابعده حالان.

ويجوز أن يكون (مدحورا) حالا من الضمير في مذعوما (لمن) في موضع رفع بالابتداء، وسد القسم المقدر وجوابه مسد الخبر، وهو قوله (لاملان)، و (منكم) خطاب

(١) قوله (لنلا يفصل بين الموصول وصلته) قال السفاقي: قلت: ولا أدري أين الصلة والموصول هنا، لعله بين الصفة والموصوف وصحفه الناسخ، وهو على هذا غير مستقيم اهـ. (*)

[٢٧٠]

لجماعة، ولم يتقدم إلا خطاب واحد، ولكن نزلة منزلة الجماعة لانه رئيسهم، أو لانه رجع من الغيبة إلى الخطاب، والمعنى واحد.

قوله تعالى (هذه الشجرة) يقرأ هذى بغير هاء، والاصل في " ذا " أدبي لقولهم في التصغير " ذيا " فحذفت الياء الثانية تخفيفا وقلبت الياء الاولى ألفا لئلا تبقى مثل كي، فإذا خاطبت المؤنث رددت الياء وكسرت الذال لئلا يجتمع عليه التأنيث والتغيير، وأما الهاء فجعلت عوضا من المحذوف حين رد إلى الاصل، ووصلت بياء لانها مثل هاء الضمير في اللفظ.

قوله تعالى (من سواتهما) الجمهور على تحقيق الهمزة، ويقرأ بواو مفتوحة وحذف الهمزة، ووجهه أنه ألقى حركة الهمزة على الواو، ويقرأ بتشديد الواو من غير همز، وذلك على إبدال الهمزة واوا، ويقرأ " سواتهما " على التوحيد وهو جنس (إلا أن تكونا) أى إلا مخافة أن تكونا فهو مفعول من أجله (ملكين) بفتح اللام وكسرها، والمعنى مفهوم.

قوله تعالى (لكما لمن الناصحين) هو مثل قوله " وإنه في الآخرة لمن الصالحين " وقد ذكر في البقرة (فدلاهما بغير) الالف بدل من ياء مبدلة من لام، والاصل دللهمما من الدلالة لا من الدلال، وجاز إبدال اللام لما صار في الكلمة ثلاث لامات. بغير يجوز أن تتعلق الباء بهذا الفعل، ويجوز أن تكون في موضع الحال من الضمير المنصوب: أى وهما مغترين.

قوله تعالى (وظفقا) في حكم كاد، ومعناها الاخذ في الفعل، و (يخصفان) ماضيه خصف، وهو متعد إلى مفعول واحد، والتقدير: شيئا (من ورق الجنة) وقرئ بضم الياء وكسر الصاد مخفقا، وماضيه أخصف، وبالهمزة يتعدى إلى اثنين، والتقدير: يخصفان أنفسهما، ويقرأ بفتح الياء وتشديد الصاد وكسرها مع فتح

الخاء وكسرهما مع فتح الياء وكسرهما، وقد ذكر تعليل ذلك في قوله " يخطف أبصارهم " (عن تلكما) وقد ذكرنا أصل تلك، والإشارة إلى الشجرة، وهى واحدة والمخاطب اثنان، فلذلك ثنى حرف الخطاب.

قوله تعالى (ومنها تخرجون) الواو في الاصل تعطف هذه الافعال بعضها على بعض، ولكن فصل بينهما بالظرف لانه عطف جملة على جملة، وتخرجون بضم التاء وفتحها، والمعنى فيها مفهوم.

[٢٧١]

قوله تعالى (وريشا) هو جمع ريشة، ويقرأ " ريشا " وفيه وجهان: أحدهما هو جمع واحده ريش مثل ريح ورياح، والثانى أنه اسم للجمع مثل اللباس (ولباس التقوى) يقرأ بالنصب عطفا على ريشا.

فإن قيل: كيف ينزل اللباس والريش؟ قيل: لما كان الريش واللباس ينبتان بالمطر والمطر ينزل، جعل ما هو المسبب بمنزلة السبب، ويقرأ بالرفع على الابتداء، و (ذلك) مبتدأ، و (خير) خبره، والجملة خبر لباس، ويجوز أن يكون ذلك نعتا للباس: أى المذكور والمشار إليه، وأن يكون بدلا منه أو عطف بيان، وخير الخبر، وقيل لباس التقوى خبر مبتدأ محذوف تقديره: وسائر عوراتكم لباس التقوى، أو على العكس: أى ولباس التقوى سائر عوراتكم، وفي الكلام حذف مضاف: أى ولباس أهل التقوى، وقيل المعنى: ولباس الاتقاء الذى يتقى به النظر، فلا حذف إذا.

قوله تعالى (لا يفتننكم) النهى في اللفظ للشيطان، والمعنى: لا تتبعوا الشيطان فيفتنكم (كما أخرج) أى فتنة كفتنة أبويكم بالاخراج (ينزع عنهما) الجملة في موضع الحال إن شئت من ضمير الفاعل في أخرج، وإن شئت من الابوين لان فيه ضميرين لهما، وينزع حكاية أمر قد وقع، لان نزع اللباس عنهما كان قبل الاخراج.

فإن قيل الشيطان لم ينزع عنهما اللباس. قيل: لكنه تسبب فنسب الاخراج والنزع إليه (هو وقبيله) هو توكيد لضمير الفاعل ليحسن العطف عليه.

قوله تعالى (وأقيموا) في تقدير الكلام وجهان: أحدهما هو معطوف على موضع القسط على المعنى: أى أمر ربي فقال اقسطوا وأقيموا، والثانى في الكلام حذف تقديره: فأقبلوا وأقيموا، و (الدين) منصوب بمخلصين، ولايجوز هنا فتح اللام في مخلصين لان ذكر المفعول يمنع من أن لايسمى الفاعل (كما) الكاف نعت لمصدر محذوف: أى (تعودون) عودا كبدنكم (فريقا هدى) فيه وجهان: أحدهما هو منصوب بهدى (وفريقا) الثانى منصوب بفعل محذوف تقديره: وأضل فريقا، ومابعده تفسير للمحذوف، والكلام كله حال من الضمير في تعودون، وقد مع الفعل مرادة تقديره: تعودون قد هدى فريقا وأضل فريقا. والوجه الثانى أن فريقا في الموضوعين حال وهدى وصف للاول، و (حق عليهم) وصف للثانى، والتقدير: تعودون فريقين، وقرأ به أبى، ولم تلحق تاء التأنيث لحق للفصل، أو لان التأنيث غير حقيقى.

[٢٧٢]

قوله تعالى (عند كل مسجد) ظرف لخذوا، وليس بحال للزينة لان أحدها يكون قبل ذلك، وفي الكلام حذف تقديره: عند قصد كل مسجد.

قوله تعالى (قل هي) هي مبتدأ، وفي الخبر ستة أوجه: أحدها (خالصة) على قراءة من رفع، فعلى هذا تكون اللام متعلقة بخالصة: أي هي خالصة لمن آمن في الدنيا، و (يوم القيامة) ظرف لخالصة، ولم يمتنع تعلق الظرفين بها لان اللام للتبيين، والثاني ظرف محض، وفي متعلقة بآمنوا، والثاني أن يكون الخبر للذين، وخالصة خبر ثان، وفي متعلقة بآمنوا، والثالث أن يكون الخبر للذين، وفي الحياة الدنيا معمول الظرف الذي هو اللام: أي يستقر للذين آمنوا في الحياة الدنيا وخالصة خبر ثان، والرابع أن يكون الخبر في الحياة الدنيا، وللذين متعلقة بخالصة، والخامس أن تكون اللام حالا من الظرف الذي بعدها على قول الاخفش، والسادس أن تكون خالصة نصبا على الحال على قراءة من نصب، والعامل فيها للذين، أو في الحياة الدنيا إذا جعلته خبرا، أو حالا، والتقدير: هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها له يوم القيامة: أي إن الزينة يشاركون فيها في الدنيا وتخلص لهم في الآخرة، ولايجوز أن تعمل في خالصة زينة الله لانه قد وصفها بقوله التي، والمصدر إذا وصف لايعمل، ولاقوله أخرج لاجل الفصل الذي بينهما وهو قوله قل، وأجاز أبو علي أن يعمل فيها حرم وهو بعيد لاجل الفصل أيضا (كذلك نفضل) قد ذكرنا إعراب نظيره في البقرة والانعام.

قوله تعالى (ماظهر منها ومابطن) بدلان من الفواشش و (بغير الحق) متعلق بالبغي، وقيل هو من الضمير الذي في المصدر إذ التقدير: وإن تبغوا بغير الحق، وعند هؤلاء يكون في المصدر ضمير.

قوله تعالى (جاء أجلهم) هو مفرد في موضع الجمع، وقرأ ابن سيرين آجالهم على الاصل لان لكل واحد منهم أجلا.

قوله تعالى (يقصون عليكم) يجوز أن يكون في موضع رفع صفة لرسل، وأن يكون حالا من رسل أو من الضمير في الظرف.

قوله تعالى (من الكتاب) حال من نصيبهم.

قوله تعالى (من قبلكم) يجوز أن يكون ظرفا لخلت، وأن يكون صفة لامم، و (من الجن) حال من الضمير في خلت، أو صفة أخرى لامم (في النار) متعلق بادخلوا، ويجوز أن يكون صفة لامم أو ظرفا لخلت (اداركوا) يقرأ بتشديد الدال وألف بعدها، وأصلها تداركوا فأبدلت التاء دالا وأسكنت ليصح إدغامها.

[٢٧٣]

ثم أُجلبت لها همزة الوصل ليصح النطق بالساكن، ويقرأ كذلك إلا أنه بغير ألف بعد الدال، ووزنه على هذا افتعلوا، فالتاء هنا بعد الدال مثل اقتتلوا، وقرئ في الشاذ " تداركوا " على الاصل: أى أدرك بعضهم بعضاً، وقرئ " إذا إداركوا " بقطع الهمزة عما قبلها وكسرها على نية الوقف على ما قبلها والابتداء بها، وقرئ " إذا داركوا " بألف واحدة ساكنة والدال بعدها مشددة، وهو جمع بين ساكنين، وجاز ذلك لما كان الثانى مدغماً كما قالوا دابة وشاباة، وجاز في المنفصل كما جاز في المتصل، وقد قال بعضهم اثنا عشر بإثبات الالف وسكون العين، وسترى في موضعه إن شاء الله تعالى، و (جميعاً) حال (ضعفاً) صفة لعذاب، وهو بمعنى مضعف أو مضاعف، و (من النار) صفة أخرى، ويجوز أن يكون حالاً.

قوله تعالى (لكل ضعف) أى لكل عذاب ضعف من النار، فحذف لدلالة الاول عليه، (ولكن لاتعلمون) بالتاء على الخطاب، وبالياء على الغيبة.

قوله تعالى (لافتح) يقرأ بالتاء، ويجوز في التاء الثانية التخفيف والتشديد الكثير، ويقرأ بالياء لان تأنيث الابواب غير حقيقى، ولللفصل أيضاً (الجمل) يقرأ بفتح الجيم وهو الجمل المعروف، ويقرأ في الشاذ بسكون الميم، والاحسن أن يكون لغة لان تخفيف المفتوح ضعيف، ويقرأ بضم الجيم وفتح الميم وتشديدها، وهو الحبل الغليظ، وهو جمع مثل صوم وقوم، ويقرأ بضم الجيم والميم مع التخفيف وهو جمع مثل أسد وأسد، ويقرأ كذلك إلا أن الميم ساكنة وذلك على تخفيف المضموم (سم الخياط) بفتح السين وضمها لغتان (وكذلك) في موضع نصب (نجزى) على أنه وصف لمصدر محذوف.

قوله تعالى (غواش) هو جمع غاشية، وفي التنوين هنا ثلاثة أوجه: أحدها أنه تنوين الصرف، وذلك أنهم حذفوا الياء من غواشى فنقص بناؤها عن بناء مساجد وصارت مثل سلام، فذلك صرفت. والثانى أنه عوض من الياء المحذوفة. والثالث أنه عوض من حركة الياء المستحقة، ولما حذفتم الحركة وعوض عنها التنوين حذفتم الياء لالتقاء الساكنين. وفي هذه المسألة كلام طويل يضيق هذا الكتاب عنه.

قوله تعالى (والذين آمنوا) مبتدأ، وفي الخبر وجهان: أحدهما (لاتكلف نفساً إلا وسعها) والتقدير: منهم، فحذف العائد كما حذف في قوله " ولمن صبر

[٢٧٤]

وغفر إن ذلك لمن عزم الامور " والثانى أن الخبر (أولئك أصحاب الجنة) ولا مكلف معترض بينهما.

قوله تعالى (من غل) هو حال من " ما " (تجرى من تحتهم) الجملة في موضع الحال من الضمير المجرور بالاضافة، والعامل فيها معنى الاضافة.

قوله تعالى (هدانا لهذا) قد ذكرناه في الفاتحة (وماكانا) الواو للحال، ويجوز أن تكون مستأنفة، ويقرأ بحذف الواو على الاستئناف، و (لنهتدى) قد ذكرنا إعراب مثله في قوله تعالى " ماكان الله ليذر المؤمنين " (أن هدانا) هما في تأويل المصدر، وموضعه رفع بالابتداء لان الاسم الواقع بعد " لولا " هذه كذلك وجواب " لولا

" محذوف دل عليه ما قبله تقديره: لولا أن هدانا الله ما كنا لنهتدى. وبهذا حسنت القراءة بحذف الواو (أن) تلکم في أن وجهان: أحدهما هي بمعنى أي ولا موضع لها، وهي تفسير للنداء.

والثاني أنها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبرها: أي ونودوا أنه تلکم الجنة، والهاء ضمير الشأن، وموضع الكلام كله نصب بنودوا، وجر على تقديره بأنه (أورثتموها) يقرأ بالظهار على الأصل، وبالادغام لمشاركة التاء في الهمس وقربها منها في المخرج وموضع الجملة نصب على الحال من الجنة، والعامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة، ولا يجوز أن يكون حالا من تلك لوجهين: أحدهما أنه فصل بينهما بالخبر. والثاني أن تلك مبتدأ والابتداء لا يعمل في الحال، ويجوز أن تكون الجنة نعتا لتلکم أو بدلا، وأورثتموها الخبر، ولا يجوز أن تكون الجملة حالا من الكاف والميم، لان الكاف حرف للخطاب، وصاحب الحال لا يكون حرفا، ولان الحال تكون بعد تمام الكلام، والكلام لا يتم بتلکم.

قوله تعالى (أن قد وجدنا) أن يجوز أن تكون بمعنى أي، وأن تكون مخففة (حقا) يجوز أن تكون حالا، وأن تكون مفعولا ثانيا، ويكون وجدنا بمعنى علمنا (ما وعد ربكم) حذف المفعول من وعد الثانية، فيجوز أن يكون التقدير: وعدكم، وحذفه لدلالة الاول عليه، ويجوز أن يكون التقدير: ما وعد الفريقين، يعنى نعيمنا وعذابكم، ويجوز أن يكون التقدير: ما وعدنا، ويقوى ذلك أن ما عليه أصحاب النار شر، والمستعمل فيه أوعد، ووعد يستعمل في الخير أكثر (نعم) حرف يجاب به عن الاستفهام في إثبات المستفهم عنه، ونونها وعينها مفتوحتان، ويقرأ بكسر العين وهي لغة، ويجوز كسرهما جميعا على الاتباع (بينهم) يجوز

[٢٧٥]

أن يكون ظرفا لاذن، وأن يكون صفة لمؤذن (أن لعنة الله) يقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي مخففة: أي بأنه لعنة الله، ويجوز أن تكون بمعنى أي، لان الاذان قول، ويقرأ بتشديد النون ونصب اللعنة وهو ظاهر، وقرئ في الشاذ بكسر الهمزة: أي فقال أن لعنة الله.

قوله تعالى (الذين يصدون) يجوز أن يكون جرا ونصبا ورفعا.

قوله تعالى (ونادوا) الضمير يعود على رجال (أن سلام) أي أنه سلام، ويجوز أن تكون بمعنى أي (لم يدخلوها) أي لم يدخل أصحاب الجنة الجنة بعد (وهم يطمعون) في دخولها: أي نادوهم في هذه الحال، ولا موضع لقوله: وهم يطمعون على هذا، وقيل المعنى: إنهم نادوهم بعد أن دخلوا، ولكنهم دخلوها وهم لا يطمعون فيها، فتكون الجملة على هذا حالا.

قوله تعالى (تلقاء) هو في الاصل مصدر، وليس في المصادر تفعال بكسر التاء إلا تلقاء وتبيان، وإنما يجئ ذلك في الاسماء نحو التمثال والتمساح والتقصار، وانتصاب تلقاء هاهنا على الظرف: أي ناحية أصحاب النار.

قوله تعالى (ما أغنى) ويجوز أن تكون " ما " نافية، وأن تكون استفهاما.

قوله تعالى (لا ينالهم) تقديره: أفستم عليه بأن لا ينالهم، فلا ينالهم هو المحلوف عيه (ادخلوا) تقديره: فالتفتوا إلى أصحاب الجنة فقالوا ادخلوا، ويقرأ في الشاذ " وادخلوا " على الاستيناف، وذلك يقال بعد دخولهم (لاخوف عليكم) إذا قرئ " ادخلوا " على الامر كانت الجملة حالاً: أي ادخلوا آمنين، وإذا قرئ على الخبر كان رجوعاً من الغيبة إلى الخطاب.

قوله تعالى (أن أفيضوا) يجوز أن تكون أن مصدرية وتفسيرية، و (من الماء) تقديره شيئاً من الماء (أو) مما قيل أو بمعنى الواو، واحتج لذلك بقوله (حرمهما) وقيل هي على بابها، وحرمهما على المعنى فيكون فيه حذف: أي كلا منهما أو كليهما.

قوله تعالى (الذين اتخذوا دينهم) يجوز أن يكون جراً ونصباً، ورفعا و (لهوا) مفعول ثان، والتفسير ملهوا به وملعوبا به، ويجوز أن يكون صيروا عادتهم، لان الدين قد جاء بمعنى العادة.

[٢٧٦]

قوله تعالى (على علم) يجوز أن يكون فصلناه مشتقاً على علم، فيكون حالاً من الهاء، ويجوز أن يكون حالاً من الفاعل: أي فصلناه عالمين: أي على علم منا (هدى ورحمة) حالان: أي ذا هدى وذا رحمة، وقرئ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف.

قوله تعالى (يوم يأتي) هو ظرف لـ (يقول)، (فيشفعوا لنا) هو منصوب على جواب الاستفهام (أو نرد) المشهور الرفع، وهو معطوف على موضع من شفعاء تقديره: أو هل نرد (فنعمل) على جواب الاستفهام أيضاً، ويقرأ برفعهما: أي فهل نعمل، وهو داخل في الاستفهام، ويقرآن بالنصب على جواب الاستفهام.

قوله تعالى (يغشى الليل) في موضعه وجهان: أحدهما هو حال من الضمير في خلق، وخبر إن على هذا " الله الذي خلق ". والثاني أنه مستأنف ويغشى بالتخفيف وضم الياء، وهو من أغشى ويتعدى إلى مفعولين: أي يغشى الله الليل النهار، ويقرأ " يغشى " بالتشديد، والمعنى واحد، ويقرأ " يغشى " بفتح الياء والتخفيف، والليل فاعله (يطلبه) حال من الليل أو من النهار، و (حثيثاً) حال من الليل لانه الفاعل، ويجوز أن يكون من النهار فيكون التقدير: يطلب الليل النهار محثوثاً، وأن يكون صفة لمصدر محذوف: أي طلباً حثيثاً (والشمس) يقرأ بالنصب، والتقدير وخلق الشمس، ومن رفع استأنف.

قوله تعالى (وخفية) يقرأ بضم الخاء وكسرهما وهما لغتان، والمصدران حالان، ويجوز أن يكون مفعولاً له، ومثله خوفاً وطمعا.

قوله تعالى (قريب) إنما لم تؤنث لانه أراد المطر، وقيل إن الرحمة والترحم بمعنى، وقيل هو على النسب: أي ذات قرب كما يقال امرأة طالق، وقيل هو فعيل بمعنى مفعول كما قالوا لحية دهين وكف خضيب، وقيل أرادوا المكان: أي أن مكان رحمة الله قريب، وقيل فرق بالحذف بين القريب من النسب وبين القريب من غيره.

قوله تعالى (نشرا) يقرأ بالنون والشين مضمومتين وهو جمع. وفي واحده وجهان: أحدهما نشور مثل صبور وصبور، فعلى هذا يجوز أن يكون فعول بمعنى فاعل: أى ينشر الارض، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول كركوب بمعنى مركوب أى منشورة بعد الطى، أو منشرة: أى محياة من قولك: أنشر الله الميت فهو منشور ويجوز أن يكون جمع ناشر مثل نازل ونزل، ويقرأ بضم النون وإسكان الشين على

[٢٧٧]

تخفيف المضموم، ويقرأ "نشرا" بفتح النون وإسكان الشين، وهو مصدر نشر بعد الطى، أو من قولك: أنشر الله الميت فنشر: أى عاش، ونصبه على الحال: أى ناشرة أو ذات نشر، كما تقول جاء ركضا: أى راكضا، ويقرأ "بشرا" بالباء وضممتين وهو جمع بشير مثل قلب وقلب، ويقرأ كذلك إلا أنه بسكون الشين على التخفيف، ومثله في المعنى "أرسل الرياح مبشرات" ويقرأ "بشرى" مثل حبلى أى ذات بشارة، ويقرأ "بشرا" بفتح الباء وسكون الشين وهو مصدر بشرته إذا بشرته (سحابا) جمع سحابة، وكذلك وصفها بالجمع (لبلد) أى لاهياء بلد (به الماء) الهاء ضمير الباء أو ضمير السحاب أو ضمير الريح، وكذلك الهاء في (به) الثانية.

قوله تعالى (يخرج نباته) يقرأ بفتح الياء وضم الراء ورفع النبات، ويقرأ كذلك إلا أنه يضم الياء على ما لم يسم فاعله، ويقرأ بضم الياء وكسر الراء ونصب النبات: أى فيخرج الله أو الماء (بإذن ربه) متعلق بيخرج (إلا نکدا) بفتح النون وكسر الكاف وهو حال، ويقرأ بفتحهما على أنه مصدر: أى ذا نکد، ويقرأ بفتح النون وسكون الكاف، وهو مصدر أيضا وهو لغة، ويقرأ "يخرج" بضم الياء وكسر الراء، ونکدا مفعوله.

قوله تعالى (من إله غيره) من زائدة، وإله مبتدأ، ولكم الخبر، وقيل الخبر محذوف: أى مالكم من إله في الوجود، ولكم تخصيص، وتبيين. وغيره بالرفع فيه وجهان: أحدهما هو صفة "لاله" على الموضع، والثانى هو بدل من الموضع مثل: لا إله إلا الله، ويقرأ بالنصب على الاستثناء، وبالجر صفة على اللفظ (عذاب يوم عظيم) وصف اليوم بالعظم، والمراد عظم ما فيه.

قوله تعالى (من قومهم) حال من الملا، و (نراك) من رؤية العين، فيكون (في ضلال) حالا، ويجوز أن تكون من رؤية القلب فيكون مفعولا ثانيا.

قوله تعالى (أبلغكم) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون صفة لرسول على المعنى، لان الرسول هو الضمير في "لكنى" ولو كان يبلغكم لجاز لانه يعود على لفظ رسول، ويجوز أن يكون حالا، والعامل فيه الجار من قوله من رب (وأعلم من الله) بمعنى أعرف، فيتعدى إلى مفعول واحد، وهو "ما" وهى بمعنى الذى أو نكرة موصوفة.

ومن الله فيه وجهان: أحدهما هو متعلق بأعلم: أى ابتداء علمى من عند الله. والثانى أن يكون حالا من "ما" أو من العائد المحذوف.

[٢٧٨]

قوله تعالى (من ربكم) يجوز أن يكون صفة لذكر، وأن تتعلق بجاءكم (على رجل) يجوز أن يكون حالا من: أي نازلا على رجل، وأن يكون متعلقا بجاءكم على المعنى لأنه في معنى نزل إليكم، وفي الكلام حذف مضاف: أي على قلب رجل أو لسان رجل.

قوله تعالى (في الفلك) هو حال من " من " أو من الضمير المرفوع في معه، والاصل في (عمين) عميين فسكنت الاولى وحذفت.

قوله تعالى (هودا) بدل من أخاهم، وأخاهم منصوب بفعل محذوف: أي وأرسلنا إلى عاد، وكذلك أوائل القصص التي بعدها.

قوله تعالى (ناصح أمين) هو فعيل بمعنى مفعول.

قوله تعالى (في الخلق) يجوز أن يكون حالا من (بسطة) وأن يكون متعلقا بزادكم. والآلاء جمع، وفي واحدها ثلاث لغات: إلى بكسر الهمزة وألف واحد بعد اللام، وبفتح الهمزة كذلك، وبكسر الهمزة وسكون اللام وياء بعدها.

قوله تعالى (وحده) هو مصدر محذوف الزوائد. وفي موضعه وجهان: أحدهما هو مصدر في موضع الحال من الله: أي لنعبد الله مفردا وموحدا، وقال بعضهم: هو حال من الفاعلين: أي موحدين له. والثاني أنه ظرف: أي لنعبد الله على حياله قاله يونس، وأصل هذا المصدر الإيجاد من قولك أوحده، فحذفت الهمزة والالف وهما الزائدان.

قوله تعالى (من ربكم) يجوز أن يكون حالا من (رجس) وأن يتعلق بوقع (في أسماء) أي ذوى أسماء أو مسميات.

قوله تعالى (آية) حال من الناقاة، والعامل فيها معنى ما في هذه من التنبيه والإشارة، ويجوز أن يعمل في آية لكم، ويجوز أن يكون لكم حالا من آية، ويجوز أن يكون ناقاة الله بدلا من هذه أو عطف بيان ولكم الخبر، وجاز أن يكون آية حالا لأنها بمعنى علامة ودليلا (تأكل) جواب الامر (فيأخذكم) جواب النهي، وقرئ بالرفع وموضعه حال.

قوله تعالى (من سهولها) يجوز أن يكون حالا من (قصورا) ومفعولا ثانيا لتتخذون، وأن تتعلق بتتخذون لا على أن تتخذون يتعدى إلى مفعولين بل إلى واحد، و " من " لا ابتداء غاية الاتخاذ (وتتحتون الجبال) فيه وجهان: أحدهما أنه بمعنى تتخذون فيكون (بيوتا) مفعولا ثانيا.

[٢٧٩]

والثانى أن يكون التقدير من الجبال على ماجاء في الآية الاخرى، فيكون بيوتا المفعول، ومن الجبال على ماذكرنا في قوله من سهولها.

قوله تعالى (لمن آمن) هو بدل من قوله " للذين استضعفوا " بإعادة الجار كقولك: مررت بزيد بأخيك.

قوله تعالى (فأصبحوا) يجوز أن تكون التامة، ويكون (جائمين) حالا، وأن تكون الناقصة، وجائمين الخبر، وفي دارهم متعلق بجائمين.

قوله تعالى (ولوطا) أى وأرسلنا لوطا، أو واذكر لوطا، و (إذ) على التقدير الاول ظرف، وعلى الثانى يكون ظرفا لمحذوف تقديره: واذكر رسالة لوط إذ (ماسبقكم بها) في موضع الحال من الفاعلة أو من الفاعل في أتأتون تقديره مبتدئين (أنكم) يقرأ بهمزتين على الاستفهام، ويجوز تخفيف الثانية وتليينها، وهو جعلها بين الياء والالف، ويقرأ بهمزة واحدة على الخبر (شهوة) مفعول من أجله، أو مصدر في موضع الحال (من) دون النساء) صفة لرجال: أى منفردين عن النساء (بل أنتم) بل هنا للخروج من قصة إلى قصة، وقيل هو إضراب عن محذوف تقديره: ما عدلتم بل أنتم مسرفون.

قوله تعالى (وماكان جواب قومه) يقرأ بالنصب والرفع، وقد ذكر في آل عمران وفي الاتعام.

قوله تعالى (مطرا) هو مفعول أمطرنا، والمطر هنا الحجارة كما جاء في الآية الاخرى " وأمطرنا عليهم حجارة".

قوله تعالى (ولا تبخسوا) هو متعد إلى مفعولين وهما (الناس) و (أشياءهم) وتقول: بخست زيدا حقه: أى نقصته إياه.

قوله تعالى (توعدون) حال من الضمير في تقعدوا (من آمن) مفعول تصدون لا مفعول توعدون، إذ لو كان مفعول الاول لكان تصدونهم (وتبغونها) حالا، وقد ذكرناها في قوله تعالى " يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله " في آل عمران.

قوله تعالى (أو لو كنا كارهين) أى ولو كرهننا تعيدوننا " ولو " هنا بمعنى إن لانه المستقبل، ويجوز أن تكون على أصلها، ويكون المعنى إن كنا كارهين في هذه الحال.

[٢٨٠]

قوله تعالى (قد افترينا) هو بمعنى المستقبل لانه لم يقع، وإنما سد مسد جواب (إن عدنا) وساغ دخول قد هاهنا لانهم قد نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع فقرنوه بقد، وكأن المعنى قد افترينا الآن إن هممنا

بالعود (إلا أن يشاء) المصدر في موضع نصب على الاستثناء، والتقدير: إلا وقت أن يشاء الله، وقيل هو استثناء منقطع، وقيل إلا في حال مشيئة الله، و (علما) قد ذكر في الانعام.

قوله تعالى (إذا لخاسرون) إذا هنا متوسطة بين اسم إن وخبرها، وهي حرف معناه الجواب، ويعمل في الفعل بشروط مخصوصة وليس "ذا" موضعها.

قوله تعالى (الذين كذبوا شعيبا) لك فيه ثلاثة أوجه: أحدها هو مبتدأ. وفي الخبر وجهان: أحدهما (كأن لم يغنوا فيها) وما بعده جملة أخرى، أو بدل من الضمير في يغنوا، أو نصب بإضمار أعنى. والثاني أن الخبر (الذين كذبوا شعيبا كانوا) و "كأن لم يغنوا" على هذا حال من الضمير في كذبوا، والوجه الثاني أن يكون صفة لقوله "الذين كفروا من قومه" والثالث أن يكون بدلا منه، وعلى الوجهين يكون كأن لم حالا.

قوله تعالى (حتى عفوا) أي إلى أن عفوا: أي كثروا (فأخذناهم) هو معطوف على عفوا.

قوله تعالى (أو أمن أهل القرى) يقرأ بفتح الواو على أنها واو العطف دخلت عليه همزة الاستفهام، ويقرأ بسكونها وهي لاحد الشيين، والمعنى: أفأمنوا إتيان العذاب ضحى، أو أمنوا بأن يأتيهم ليلا؟ وبيانا الحال من بأسنا، أي مستخفيا باغتيالهم ليلا.

قوله تعالى (فلا يأمن مكر الله) الفاء هنا للتنبيه على تعقيب العذاب أمن مكر الله.

قوله تعالى (أو لم يهد للذين) يقرأ بالياء، وفاعله (أن لو نشاء) وأن مخففة من الثقيلة: أي أو لم يبين لهم علمهم بمشيتنا، ويقرأ بالنون وأن لو نشاء مفعوله وقيل فاعل يهدى ضمير اسم الله تعالى (فهم لايسمعون) الفاء لتعقيب عدم السمع بعد الطبع على القلب من غير فصل.

قوله تعالى (نقص عليك من أنبائها) هو مثل قوله "ذلك من أنباء الغيب نوحيه" وقد ذكر في آل عمران، ومثل قوله تعالى "تلك آيات الله نتلوها" وقد ذكر في البقرة.

[٢٨١]

قوله تعالى (لاكثرهم) هو حال من (عهد) ومن زائدة: أي ما وجدنا عهدا لاكثرهم (وإن وجدنا) مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف: أي وإنا وجدنا واللام في (لفاسقين) لازمة لها لتفصل بين أن المخففة وبين إن بمعنى "ما" وقال الكوفيون: من الثقيلة "إن" بمعنى "ما" وقد ذكر في البقرة عند قوله "وإن كانت لكبيرة".

قوله تعالى (كيف كان) كيف في موضع نصب خبر كان، (عاقبة) اسمها، والجملة في موضع نصب بفا نظر.

قوله تعالى (حقيق) وخبره (أن لا أقول) على قراءة من شدد الياء، في على، وعلى متعلق بحقيق، والجيد أن يكون "أن لا" فاعل حقيق لانه ناب عن بحق على، ويقرأ على ألا، والمعنى واجب بأن لا أقول، وحقيق

هاهنا على الصحيح صفة لرسول، أو خبر ثان، كما تقول: أنا حقيق بكذا: أى أحق، وقيل المعنى على قراءة من شدد الياء أن يكون حقيق صفة لرسول، وما بعده مبتدأ وخبر: أى على قول الحق.

قوله تعالى (فإذا هي) " إذا " للمفاجأة، وهي مكان، وما بعدها مبتدأ. و (ثعبان) خبره، وقيل هي ظرف زمان، وقد أشبعنا القول فيها فيما تقدم.

قوله تعالى (فماذا تأمرون) هو مثل قوله " ماذا ينفقون " وقد ذكر في البقرة. وفي المعنى وجهان: أحدهما أنه من تمام الحكاية عن قول الملا. والثانى أنه مستأنف من قول فرعون، تقديره: فقال ماذا تأمرون، ويدل على ما بعده، وهو قوله (قالوا أرجه وأخاه) وأرجئه يقرأ بالهمزة وضم الهاء من غير إشباع وهو الجيد، وبالإشباع وهو ضعيف لأن الهاء خفية، فكأن الواو التي بعدها تتلو الهمزة، وهو قريب من الجمع بين ساكنين، ومن هنا ضعف قولهم عليه مال بالإشباع، ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف، لأن الهمز حرف صحيح ساكن، فليس قبل الهاء ما يقتضى الكسر. ووجهه أنه أتبع الهاء كسرة الجيم، والحاجز غير حصين، ويقرأ من غير همز من أرجيت بالياء، ثم منهم من يكسر الهاء ويشبعها، ومنهم من لا يشبعها، ومنهم من يسكنها، وقد بينا ذلك في " يؤده إليك ".

قوله تعالى (بكل ساحر) يقرأ بألف بعد السين وألف بعد الحاء مع التشديد وهو الكثير.

[٢٨٢]

قوله تعالى (أئن لنا) يقرأ بهمزتين على الاستفهام والتحقيق والتلبيين على ماتقدم وبهمزة واحدة على الخبر.

قوله تعالى (إما أن تلقى) في موضع أن والفعل وجهان: أحدهما رفع: أى أمرنا إما الإلقاء، والثانى نصب: أى إما أن تفعل الإلقاء.

قوله تعالى (واسترهبوهم) أى طلبوا إرهابهم، وقيل هو بمعنى أرهبوهم مثل قر واستقر.

قوله تعالى (أن ألق) يجوز أن تكون أن المصدرية، وأن تكون بمعنى: أى (فإذا هي تلقف) يقرأ بفتح اللام وتشديد القاف مع تخفيف التاء مثل تكلم، ويقرأ " أتلقف " بتشديد التاء أيضا، والاصل تتلقف فأدغمت الأولى في الثانية ووصلت بما قبلها فأغنى عن همزة الوصل، ويقرأ بسكون اللام وفتح القاف، وماضيه لقف مثل علم.

قوله تعالى (قالوا آمنا) يجوز أن يكون حالا: أى فانقلبوا صاغرين قد قالوا، ويجوز أن يكون مستأنفا (رب موسى) بدل مما قبله.

قوله تعالى (قال فرعون آمنتم) يقرأ بهمزتين على الاستفهام، ومنهم من يحقق الثانية، ومنهم من يخففها، والفصل بينهما بألف بعيد لانه يصير في التقدير كأربع ألفات، ويقرأ بهمزة واحدة على لفظ الخبر، فيجوز أن يكون خبرا في المعنى وأن يكون حذف همزة الاستفهام، وقرئ " فرعون وآمنتم " بجعل الهمزة الاولى واوا لاتضمام ما قبلها.

قوله تعالى (وما تنقم) يقرأ بكسر القاف وفتحها، وقد ذكر في المائدة.

قوله تعالى (ويذكر) الجمهور على فتح الراء عطا على ليفسدا، وسكنها بعضهم على التخفيف، وضمها بعضهم: أى وهو يذكر، ويقرأ (وآلهتك) مثل العبادة والزيادة، وهى العبادة.

قوله تعالى (يورثها) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا من الله.

قوله تعالى (بالسنين) الاصل في سنة سنهة، فلامها هاء لقولهم: عاملته مسانهة وقيل لامها واو لقولهم سنوات، وأكثر العرب تجعلها كالزيدون، ومنهم من يجعل النون حرف الاعراب، وكسرت سنيها إذانا بأنها جمعت على غير القياس (من لثمرات) متعلق بنقص، والمعنى ويتنقص الثمرات.

[٢٨٣]

قوله تعالى (يطيروا) أى يتطيروا، وقرئ شاذا " تطيروا " على لفظ الماضى (طائرهم) على لفظ الواحد، ويقرأ طيرهم، وقد ذكر مثله في آل عمران.

قوله تعالى (مهما) فيها ثلاثة أقوال: أحدها أن " مه " بمعنى اكفف، و " ما " اسم للشرط كقوله " ما يفتح الله للناس من رحمة " والثانى أن أصل " مه " ما الشرطية زيدت عليها ما كما زيدت في قوله " إما يأتينكم " ثم أبدلت الالف الاولى هاء لئلا تتوالى كلمتان بلفظ واحد. والثالث أنها بأسرها كلمة واحدة غير مركبة، وموضع الاسم على الاقوال كلها نصب ب (تأتنا) والهاء في " به " تعود على ذلك الاسم.

قوله تعالى (الطوفان) قيل هو مصدر، وقيل هو جمع طوفانة، وهو الماء المغرق الكثير (والجراد) جمع جرادة الذكر والاثنى. سواء (والقمل) يقرأ بالتشديد والتخفيف مع فتح القاف وسكون الميم، قيل هما لغتان، وقيل هما القمل المعروف في الثياب ونحوها، والمشدد يكون في الطعام (آيات) حال من الاشياء المذكورة.

قوله تعالى (بما عهد عندك) يجوز أن تتعلق الباء بادع: أى بالشئ الذى علمك الله الدعاء به. ويجوز أن تكون الباء للقسم (إذا هم ينكتون) هم مبتدأ وينكتون الخبر، وإذا للمفاجأة وقد تقدم ذكرها.

قوله تعالى (وأورثنا) يتعدى إلى مفعولين، فالاول (القوم). و (الذين كانوا) نعت. وفى المفعول الثانى ثلاثة أوجه: أحدها (مشارك الارض ومغاريها) والمراد أرض الشام أو مصر، و (التي باركنا) على هذا فيه

وجهان: أحدهما هو صفة المشارق والمغرب. والثاني صفة الارض، وفيه ضعف لان فيه العطف على الموصوف قبل الصفة.

والقول الثاني أن المفعول الثاني لاورثنا التي باركنا: أي الارض التي باركنا، فعلى هذا في المشارق والمغرب وجهان: أحدهما هو ظرف ليستضعفون. والثاني أن تقديره: يستضعفون في مشارق الارض ومغربها، فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه فنصب.

والقول الثالث أن التي باركنا صفة على ما تقدم، والمفعول الثاني محذوف تقديره: الارض أو الملك (ما كان يصنع) " ما " بمعنى الذي.

وفي اسم كان وجهان: أحدهما هو ضمير " ما " وخبرها يصنع فرعون، والعائد محذوف، أي يصنعه. والثاني أن اسم كان فرعون. وفي يصنع ضمير فاعل، وهذا ضعيف لان يصنع يصلح أن يعمل في فرعون فلا يقدر تأخيرها كما لا يقدر تأخير الفعل في قولك: قام زيد، وقيل " ما " مصدرية وكان زائدة، وقيل ليست زائدة، ولكن كان الناقصة لا تفصل بين " ما " وبين صلتها.

[٢٨٤]

وقد ذكرنا ذلك في قوله " بما كانوا يكذبون " وعلى هذا القول تحتاج كان إلى اسم، ويضعف أن يكون اسمها ضمير الشأن لان الجملة التي بعدها صلة " ما " فلا تصلح للتفسير فلا يصلح بها الايضاح، وتمام الاسم لان المفسر يجب أن يكون مستقبلا فتدعو الحاجة إلى أن نجعل فرعون اسم كان وفي يصنع ضمير يعود عليه، و (يعرشون) بضم الراء وكسرهما لغتان، وكذلك يعكفون، وقد قرئ بهما فيهما.

قوله تعالى (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر) الباء هنا معدية كالهزمة والتشديد، أي أجزنا ببني إسرائيل البحر وجوزنا.

قوله تعالى (كما لهم آلهة) في " ما " ثلاثة أوجه: أحدها هي مصدرية، والجملة بعدها صلة لها، وحسن ذلك أن الظرف مقدر بالفعل. والثاني أن " ما " بمعنى الذي، والعائد محذوف، وآلهة بدل منه تقديره: كالذي هو لهم، والكاف وما عملت فيه صفة لاله: أي إلها مماثلا للذي لهم. والوجه الثالث أن تكون " ما " كافة للكاف، إذ من حكم الكاف أن تدخل على المفرد، فلما أريد دخولها على الجملة كفت بما.

قوله تعالى (ماهم فيه) يجوز أن تكون " ما " مرفوعة بمتبر، لانه قوى بوقوعه خبرا، وأن تكون " ما " مبتدأ ومتبر خبر مقدم.

قوله تعالى (أغير الله) فيه وجهان: أحدهما هو مفعول أبعيكم، والتقدير: أبعي لكم فحذف اللام، و (إلها) تمييز.

والثانى أن إليها مفعول أبغىكم غير الله صفة له قدمت عليه فصارت حالا (وهو فضلكم) يجوز أن يكون حالا، وأن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (ثلاثين ليلة) هو مفعول ثان لواعدنا، وفيه حذف مضاف تقديره: إتيان ثلاثين أو تمام ثلاثين، و (أربعين ليلة) حال تقديرها: فتم ميقات ربه كاملا، وقيل هو مفعول تم، لان معناه بلغ، فهو كقولهم: بلغت أرضك جريبين، و (هارون) بدل أو عطف بيان، ولو قرئ بالرفع لكان نداء أو خبر مبتدأ محذوف.

قوله تعالى (جعله دكا) أى صيره، فهو متعد إلى اثنين، فمن قرأ " دكا " جعله مصدرا بمعنى المدكوك: وقيل تقديره: ذا دك، ومن قرأ بالمد جعله مثل أرض دكاء أو ناقة دكاء، وهى التى لا سنام لها، و (صعقا) حال مقارنة.

[٢٨٥]

قوله تعالى (سأريكم) قرئ في الشاذ بواو بعد الهمزة، وهى ناشئة عن الاشباع وفيها بعد.

قوله تعالى (سبيل الرشد) يقرأ بضم الراء وسكون الشين وبفتحةما: وسبيل الرشاد بالالف والمعنى واحد.

قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتدأ وخبره (حبطت) ويجوز أن يكون الخبر (هل يجزون) وحبطت حال من ضمير الفاعل في كذبوا، وقد مرادة.

قوله تعالى (من حليهم) يقرأ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء وهو واحد، ويقرأ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وهو جمع أصله حلوى، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الاخرى ثم كسرت اللام إتباعا لها ويقرأ بكسر الحاء واللام والتشديد على أن يكون أتبع الكسر الكسر (عجلا) مفعول اتخذه و (جسدا) نعت أو بدل أن بيان من حليهم، ويجوز أن يكون صفة لعجل قدم فصار حالا، وأن يكون متعلقا باتخذ، والمفعول الثانى محذوف أى إليها.

قوله تعالى (سقط في أيديهم) الجار والمجرور قائم مقام الفاعل، والتقدير: سقط الندم في أيديهم.

قوله تعالى (غضبان) حال من موسى، و (أسفا) حال آخر بدل من التى قبلها، ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذى في غضبان.

قوله تعالى (يجره إليه) يجوز أن يكون حالا من موسى، وأن يكون حالا من الرأس، ويضعف أن يكون حالا من أخيه (قال ابن أم) يقرأ بكسر الميم، والكسرة تدل على الياء المحذوفة، وبفتحةا.

وفيه وجهان: أحدهما أن الالف محذوفة، وأصل الالف الياء، وفتحت الميم قبلها فانقلبت ألفا وبقيت الفتحة تدل عليها، كما قالوا: يا بنت عما. والوجه الثانى أن يكون جعل ابن والام بمنزلة خمسة عشر، وبناهما على الفتح (فلا تشمت) الجمهور على ضم التاء وكسر الميم، و (الاعداء) مفعوله، وقرئ بفتح التاء والميم،

والاعداء فاعله، والنهى في اللفظ للاعداء وفي المعنى لغيرهم وهو موسى، كما تقول: لا أرينك هاهنا،
وقرئ بفتح التاء والميم ونصب الاعداء والتقدير: لا تشمت أنت بي فتشمت بي الاعداء، فحذف الفعل.

قوله تعالى (والذين عملوا السيئات) مبتدأ والخبر (إن ربك من بعدها لغفور رحيم) والعائد محذوف: أى
غفور لهم أو رحيم بهم.

[٢٨٦]

قوله تعالى (وفى نسختها) الجملة حال من الالواح (لربهم يرهبون) في اللام ثلاثة أوجه: أحدها هى بمعنى
من أجل ربهم، فمفعول يرهبون على هذا محذوف: أى يرهبون عقابه.

والثانى هى متعلقة بفعل محذوف تقديره: والذين هم (١) يخشعون لربهم.

والثالث هى زائدة، وحسن ذلك لما تأخر الفعل.

قوله تعالى (واختار موسى قومه) اختار يتعدى إلى مفعولين: أحدهما بحرف الجر وقد حذف هاهنا،
والتقدير: من قومه، ولا يجوز أن يكون (سبعين) بدلا عند الاكثرين، لان المبدل منه فى نية الطرح،
والاختيار لا بد له من مختار ومختار منه، والبديل يسقط المختار منه، وأرى أن البديل جائز على ضعف،
ويكون التقدير سبعين رجلا منهم (أتهلكنا) قيل هو استفهام: أى أتعنا بالاهلاك، وقيل معناه النفى: أى ما
نهلك من لم يذنب، و (منا) حال من السفهاء (تضل بها) يجوز أن يكون مستأنفا، ويجوز أن يكون حالا من
الكاف فى فتنتك إذ ليس هنا ما تصلح أن يعمل فى الحال.

قوله تعالى (هدنا) المشهور ضم الهاء، وهو من هاد يهود إذا تاب، وقرئ بكسرها، وهو من هاد يهيد إذا
تحرك أو حرك: أى حركنا إليك نفوسنا (من أشياء) المشهور فى القراءة الشين، وقرئ بالسين والفتح، وهو
فعل ماض: أى أعاقب المسئ.

قوله تعالى (الذين يتبعون) فى الذين ثلاثة أوجه: أحدها هو جر على أنه صفة للذين يتقون أو بدل منه.

والثانى نصب على إضمار أعنى.

والثالث رفع: أى هم الذين يتبعون، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر " يأمرهم، وأولئك هم المفلحون " (الامى)
المشهور ضم الهمزة، وهو منسوب إلى الام، وقد ذكر فى البقرة، وقرئ بفتحها.

وفيه وجهان: أحدهما أنه من تغيير النسبة كما قالوا أموى. والثانى هو منسوب إلى الام وهو القصد: أى
الذى هو على القصد والسداد (يجدون) أى يجدون اسمه و (مكتوبا) حال و (عندهم) ظرف لمكتوب أو
ليجدون (يأمرهم) يجوز أن يكون خبرا للذين. وقد ذكر، ويجوز أن يكون مستأنفا، أو أن يكون حالا من
النبي أو من الضمير فى مكتوب (إصرهم) الجمهور على الافراد وهو جنس، ويقرأ

(١) قوله تقديره والذين هم) كذا بالنسخ التي بأيدينا، والمناسب أن يقول للذين هم ليوافق نظم لتلاوة كما لا يخفى اهـ. (*)

[٢٨٧]

آصارهم على الجمع لاختلاف أنواع الثقل الذى كان عليهم، ولذلك جمع الاغلال. (وعزوه) بالتشديد والتخفيف وقد ذكر في المائدة.

قوله تعالى (الذى له ملك السموات) موضع نصب بإضمار أعنى، أى في موضع رفع على إضمار هو، ويبعد أن يكون صفة لله أو بدلا منه لما فيه من الفصل بينهما بإلحاح وحاله وهو متعلق برسول.

قوله تعالى (وقطعناهم اثنتى) فيه وجهان: أحدهما أن قطعنا بمعنى صيرنا فيكون اثنتى عشرة مفعولا ثانيا. والثانى أن يكون حالا: أى فرقناهم فرقا، و (عشرة) بسكون الشين وكسرها وفتحها لغات قد قرئ بها، و (أسباطا) بدل من اثنتى عشرة لا تمييز لانه جمع، و (أمما) نعت لاسباط، أو بدل بعد بدل، وأنت اثنتى عشرة، لان التقدير: اثنتى عشرة أمة (أن اضرب) يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون بمعنى أى.

قوله تعالى (حطة) هو مثل الذى في البقرة، و (نغفر لكم) قد ذكر في البقرة ما يدل على ما هاهنا.

قوله تعالى (عن القرية) أى عن خبر القرية، وهذا المحذوف هو الناصب للظرف الذى هو قوله (إذ يعدون) وقيل هو ظرف لحاضرة، وجوز ذلك أنها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم خربت، ويعدون، خفيف، ويقرأ بالتشديد والفتح والاصل يعدون، وقد ذكر نظيره في يخطف (إذ تأتيهم) ظرف ليصعدون و (حيثانهم) جمع حوت أبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، (شرعا) حال من حيثان (ويوم لا يسبئون) ظرف لقوله (لا تأتيهم).

قوله تعالى (معذرة) يقرأ بالرفع: أى موعظتنا معذرة، وبالنصب على المفعول له: أى وعظنا للمعذرة، وقيل هو مصدر: أى نعتذر معذرة.

قوله تعالى (بعذاب بنيس) يقرأ بفتح الباء وكسر الهمزة وياء ساكنة بعدها.

وفيه وجهان: أحدهما هو نعت للعذاب مثل شديد. والثانى هو مصدر مثل النذير، والتقدير: بعذاب ذى بأس: أى ذى شدة، ويقرأ كذلك إلا أنه بتخفيف الهمزة وتقريبها من الياء، ويقرأ بفتح الباء وهمزة مكسورة لا ياء بعدها.

وفيه وجهان: أحدهما هو صفة مثل قلق وحنق. والثانى هو منقول من بنس الموضوع للذم إلى الوصف، ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الباء إتباعا، ويقرأ بكسر الباء وسكون الهمزة، وأصلها

[٢٨٨]

فتح الباء وكسر الهمزة، فتكسر الباء إتباعاً، وسكن الهمزة تخفيفاً، ويقرأ كذلك إلا أن مكان الهمزة ياء ساكنة، وذلك تخفيف كما تقول في ذئب ذيب، ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء وأصلها همزة مكسورة أبدلت ياء، ويقرأ بياءين على فيعال، ويقرأ " بيس " بفتح الباء والياء من غير همز وأصله باء ساكنة وهمزة مفتوحة، إلا أن حركة الهمزة ألقيت على الياء ولم تقلب الياء ألفاً لان حركتها عارضة، ويقرأ " بياس " مثل ضيغم، ويقرأ بفتح الباء وكسر الياء وتشديدها مثل سيد وميت وهو ضعيف، إذ ليس في الكلام مثله من الهمز، ويقرأ " بايس " بفتح الباء وسكون الهمزة وفتح الياء، وهو بعيد إذ ليس في الكلام فعيل، ويقرأ كذلك إلا أنه بكسر الباء مثل عثير وحديم.

قوله تعالى (تأذن) هو بمعنى أذن: أى أعلم (إلى يوم القيامة) يتعلق بتأذن أو ببيعث وهو الالوجه، ولا يتعلق ب (يسومهم) لان الصلة أو الصفة لا تعمل فيما قبلها.

قوله تعالى (وقطعناهم في الارض أمما) مفعول ثان أو حال (منهم الصالحون) صفة لامم أو بدل منه، و (دون ذلك) ظرف أو خبر على ما ذكرنا في قوله " لقد تقطع بينكم " .

قوله تعالى (ورثوا الكتاب) نعت لخلف (بأخذون) حال من الضمير في ورثوا (ودرسوا) معطوف على ورثوا، وقوله " ألم يؤخذ " معترض بينهما، ويقرأ ادارسوا وهو مثل اداركوا فيها وقد ذكر.

قوله تعالى (والذين يمسكون) مبتدأ، والخير (إنا لا نضيع أجر المصلحين) والتقدير منهم، وإن شئت قلت إنه وضع الظاهر موضع المضمرة: أى لا نضيع أجرهم، وإن شئت قلت لما كان الصالحون جنسا والمبتدأ واحداً منه استغثت عن ضمير، ويمسكون بالتشديد والماضى منه مسك، ويقرأ بالتخفيف من أمسك، ومعنى القراءتين تمسك بالكتاب: أى عمل به، والكتاب جنس.

قوله تعالى (وإذ نتقنا) أى اذكر إذ، و (فوقهم) ظرف لنتقنا أو حال من الجبل غير مؤكدة، لان رفع الجبل فوقهم تخصيص له ببعض جهات العلو (كأنه) الجملة حال من الجبل أيضاً (وظنوا) مستأنف، ويجوز أن يكون معطوفاً على نتقنا فيكون موضعه جراً، ويجوز أن يكون حالاً، وقد معه مرادة (خذوا ما آتيناكم) قد ذكر في البقرة.

[٢٨٩]

قوله تعالى (وإذ أخذ) أى واذكر (من ظهورهم) بدل من بنى آدم: أى من ظهور بنى آدم، وأعاد حرف الجر مع البدل وهو بدل الاشتمال (أن تقولوا) بالياء والتاء وهو مفعول له: أى مخافة أن تقولوا، وكذلك (أو تقولوا).

قوله تعالى (إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) الكلام كله حال من الكلب تقديره يشبه الكلب لاهثا في كل حال.

قوله تعالى (ساء) هو بمعنى بئس، وفاعله مضمر: أي ساء المثل، و (مثلا) مفسر (القوم) أي مثل القوم، لابد من هذا التقدير لان المخصوص بالذم من جنس فاعل بئس، والفاعل المثل، والقوم ليس من جنس المثل، فلزم أن يكون التقدير مثل القوم فحذفه وأقام القوم مقامه.

قوله تعالى (لجهنم) يجوز أن يتعلق بذرأنا، وأن يتعلق بمحذوف على أن يكون حالا من (كثيرا) أي كثيرا لجهنم، و (من الجن) نعت لكثير (لهم قلوب) نعت لكثير أيضا.

قوله تعالى (الاسماء الحسنی) الحسنی صفة مفردة لموصوف مجموع، وأنت لتأنيث الجمع (يلحدون) يقرأ بضم الياء وكسر الحاء، وماضيه ألد، ويفتح الياء والحاء وماضيه لحد، وهما لغتان.

قوله تعالى (وممن خلقنا) نكرة موصوفة أو بمعنى الذي.

قوله تعالى (والذين كذبوا) مبتدأ، و (سنستدرجهم) الخبر، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف فسرهم المذكور: أي سنستدرج الذين.

قوله تعالى (وأملی) خبر مبتدأ محذوف: أي وأنا أملی، ويجوز أن يكون معطوفا على نستدرج وأن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (ما بصاحبهم) في " ما " وجهان: أحدهما نافية، وفي الكلام حذف تقديره: أو لم يتفكروا في قولهم به جنة. والثاني أنها استفهام: أي أو لم يتفكروا أي شئ بصاحبهم من الجنون مع انتظام أقواله وأفعاله، وقيل هي بمعنى الذي، وعلى هذا يكون الكلام خرج عن زعمهم.

قوله تعالى (وأن عسى) يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة، وأن تكون مصدرية وعلى كلا الوجهين هي في موضع جر عطا على ملكوت، و (أن يكون) فاعل عسى

[٢٩٠]

وأما اسم يكون فمضمر فيها وهو ضمير الشأن، و (قد اقترب أجلهم) في موضع نصب خبر كان، والهاء في (بعده) ضمير القرآن.

قوله تعالى (فلا هادي) في موضع جزم على جواب الشرط (ويذرهم) بالرفع على الاستئناف، وبالجزم عطا على موضع " فلا هادي " وقيل سكنت لتوالي الحركات.

قوله تعالى (أيان) اسم مبنى لتضمنه حرف الاستفهام بمعنى متى، وهو خبر ل (مرساها) والجملة في موضع جر بدلا من الساعة تقديره: يسألونك عن زمان حلول الساعة، ومرساها مفعول من أرسى، وهو مصدر مثل المدخل والمخرج بمعنى الإدخال والإخراج: أى متى أرساها (إنما علمها) المصدر مضاف إلى المفعول وهو مبتدأ، و (عند) الخبر (ثقلت في السموات) أى ثقلت على أهل السموات والارض: أى تثقل عند وجودها، وقيل التقدير: ثقل علمها على أهل السموات (حفى عنها) فيه وجهان، أحدهما تقديره: يسألونك عنها كأنك حفى أى معنى بطلبها فقدم وأخر. والثانى أن عن بمعنى الباء: أى حفى بها، وكأنك حال من المفعول، وحفى بمعنى محفو، ويجوز أن يكون فعلا بمعنى فاعل.

قوله تعالى (لنفسى) يتعلق بأملك، أو حال من نفع (إلا ماشاء الله) استثناء من الجنس (لقوم) يتعلق ببشير عند البصريين، وبندير عند الكوفيين.

قوله تعالى (فمرت به) يقرأ بتشديد الراء من المرور، ومارت بالالف وتخفيف الراء من المور، وهو الذهاب والمجئ.

قوله تعالى (جعل له شركاء) يقرأ بالمد على الجمع، وشركا بكسر الشين وسكون الراء والتنوين، وفيه وجهان: أحدهما تقديره: جعل لاغيره شركا أى نصيبا. والثانى جعل له ذا شرك، فحذف في الموضعين المضاف.

قوله تعالى (أدعوتموهم) قد ذكر في قوله "سواء عليهم أنذرتهم"، و (أم أنتم صامتون) جملة اسمية في موضع الفعلية، والتقدير: أدعوتموهم أم صمتم.

قوله تعالى (إن الذين تدعون) الجمهور على تشديد النون، و (عباد) خبر إن، و (أمثالكم) نعت له والعائد محذوف: أى تدعو بهم، ويقرأ عبادا، وهو حال من العائد المحذوف، وأمثالكم الخبر، ويقرأ إن بالتخفيف وهى بمعنى " ما "

[٢٩١]

وعبادا خبرها، وأمثالكم يقرأ بالنصب نعتا لعبادا، وقد قرئ أيضا " أمثالكم " بالرفع على أن يكون عبادا حالا من العائد المحذوف، وأمثالكم الخبر، وإن بمعنى " ما " لا تعمل عند سيبويه وتعمل عند المبرد.

قوله تعالى (قل ادعوا) يقرأ بضم اللام وكسرها، وقد ذكرنا ذلك في قوله " فمن اضطر ".

قوله تعالى (إن ولى الله) الجمهور على تشديد الياء الاولى وفتح الثانية وهو الاصل، ويقرأ بحذف الثانية في اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها، ويقرأ بفتح الياء الاولى ولا ياء بعدها، وحذف الثانية من اللفظ تخفيفا.

قوله تعالى (طيف) يقرأ بتخفيف الياء. وفيه وجهان: أحدهما أصله طيف مثل ميت فخفف. والثاني أنه مصدر طاف يطيف إذا أحاط بالشئ، وقيل هو مصدر يطوف قلبت الواو ياء وإن كانت ساكنة كما قلبت في أيد وهو بعيد، ويقرأ طائف على فاعل.

قوله تعالى (يمدونهم) بفتح الباء وضم الميم من مد يمد مثل قوله " ويمدهم في طغيانهم " ويقرأ بضم الباء وكسر الميم من أمده إمدادا (في الغى) يجوز أن يتعلق بالفعل المذكور، ويجوز أن يكون حالا من ضمير المفعول أو من ضمير الفاعل.

قوله تعالى (فاستمعوا له) يجوز أن تكون اللام بمعنى لله، أى لاجله، ويجوز أن تكون زائدة: أى فاستمعوه، ويجوز أن تكون بمعنى إلى.

قوله تعالى (تضرعا وخفية) مصدران في موضع الحال، وقيل هو مصدر لفعل من غير المذكور بل من معناه (ودون الجهر) معطوف على تضرع، والتقدير: مقتصدين (بالغدو) متعلق بادعوا (والآصال) جمع الجمع، لان الواحد أصيل، وفعل لا يجمع على أفعال بل على فعل ثم فعل على أفعال، والاصل أصيل وأصل ثم آصال، ويقرأ شاذا، والايصال بكسر الهمزة وياء بعدها، وهو مصدر أصلنا إذا دخلنا في الاصيل.

تم الجزء الاول، ويليه الجزء الثاني وأوله: سورة الانفال وبتمامه يتم الكتاب.

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (ليكون) في اسم كان ثلاثة أوجه: أحدها الفرقان. والثاني العبد. والثالث الله تعالى، وقرئ شاذاً على عباده فلا يعود الضمير إليه.

قوله تعالى (الذى له) يجوز أن يكون بدلا من " الذى " الاولى، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف، وأن يكون في موضع نصب على تقدير أعنى.

قوله تعالى (افتراه) الهاء تعود على عبده في أول السورة.

قوله تعالى (ظلما) مفعول جاءوا: أى أتوا ظلما، ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال، والاساطير قد ذكرت في الإعام (اكتتبها) في موضع الحال من الاساطير: أى قالوا هذه أساطير الاولين مكتتبه.

قوله تعالى (يأكل الطعام) هو في موضع الحال، والعامل فيها العامل في لهذا أو نفس الظرف (فيكون) منصوب على جواب الاستفهام أو التحضيض (أو يلقى - أو تكون) معطوف على أنزل لأن أنزل بمعنى ينزل، أو يلقى بمعنى ألقى، ويأكل بالياء والنون والمعنى فيهما ظاهر.

[١٦١]

قوله تعالى (جنات) بدل من خيرا (ويجعل لك) بالجزم عطفا على موضع جعل الذى هو جواب الشرط، وبالرفع على الاستئناف، ويجوز أن يكون من جزم سكن المرفوع تخفيفا وأدغم.

قوله تعالى (إذا رأتهم) إلى آخر الآية في موضع نصب صفة لسعير. و (ضيقا) بالتشديد والتخفيف قد ذكر في الإعام، ومكانا ظرف، ومنها حال منه: أى مكانا منها، و (ثبورا) مفعول به، ويجوز أن يكون مصدرا من معنى دعوا.

قوله تعالى (خالدين) هو حال من الضمير في يشاءون، أو من الضمير في لهم (كان على ربك) الضمير في كان يعود على " ما " ويجوز أن يكون التقدير: كان الوعد وعدا، ودل على هذا المصدر.

قوله تعالى (وعدا) وقوله " لهم فيها " وخبر كان وعدا، أو على ربك (ويوم نحشرهم) أى واذكر.

قوله تعالى (وما يعبدون) يجوز أن تكون الواو عاطفة، وأن تكون بمعنى مع.

قوله تعالى (هؤلاء) يجوز أن يكون بدلا من عبادى، وأن يكون نعنا قوله تعالى (أن نتخذ) يقرأ بفتح النون وكسر الخاء على تسمية الفاعل، و (من أولياء) هو المفعول الاول، ومن دونك الثانى، وجاز دخول " من "

لانه في سياق النفي، فهو كقوله تعالى " ما اتخذ الله من ولد " ويقرأ بضم النون وفتح الخاء على ما لم يسم فاعله، والمفعول الاول مضمر، ومن أولياء الثاني، وهذا لا يجوز عند أكثر النحويين لان " من " لا تزداد في المفعول الثاني، بل في الاول كقولك: ما اتخذت من أحد وليا، ولا يجوز ما اتخذت أحدا من ولي، ولو جاز ذلك لجاز فما منكم أحد عنه من حاجزين، ويجوز أن يكون من دونك حالا من أولياء.

قوله تعالى (إلا أنهم) كسرت " إن " لاجل اللام في الخبر، وقيل لو لم تكن اللام لكسرت أيضا لان الجملة حالية، إذ المعنى إلا وهم يأكلون، وقرئ بالفتح على أن اللام زائدة، وتكون إن مصدرية، ويكون التقدير: إلا أنهم يأكلون: أي وما جعلناهم رسلا إلى الناس إلا لكونهم مثلهم، ويجوز أن تكون في موضع الحال، ويكون التقدير: إنهم ذوو أكل.

قوله تعالى (يوم يرون) في العامل فيه ثلاثة أوجه: أحدها اذكر يوم.

[١٦٢]

والثاني يعذبون يوم، والكلام الذي بعده يدل عليه. والثالث لا يبشرون يوم يرون. ولا يجوز أن تعمل فيه البشري لامرين: أحدهما أن المصدر لا يعمل فيما قبله. والثاني أن المنفى لا يعمل فيما قبل لا.

قوله تعالى (يومئذ) فيه أوجه: أحدها هو تكرير ليوم الاول.

والثاني هو خير بشري فيعمل فيه المحذوف، و (للمجرمين) تبيين أو خبر ثان.

والثالث أن يكون الخبر للمجرمين، والعامل في يومئذ ما يتعلق به اللام.

والرابع أن يعمل فيه بشري إذا قدرت أنها منونة غير مبنية مع لا، ويكون الخبر للمجرمين، وسقط التنوين لعدم الصرف، ولا يجوز أن يعمل فيه بشري إذا بنيتها مع لا.

قوله تعالى (حجرا محجورا) هو مصدر، والتقدير: حجرتنا حجرا، والفتح والكسر لغتان وقد قرئ بهما.

قوله تعالى (ويوم تشقق) يقرأ بالتشديد والتخفيف والاصل تشقق، وهذا الفعل يجوز أن يراد به الحال والاستقبال، وأن يراد به الماضي وقد حكى، والدليل على أنه عطف عليه، ونزل وهو ماض، وذكر بعد قوله " ويقولون حجرا " وهذا يكون بعد تشقق السماء، وأما انتصاب يوم فعلى تقدير: اذكر، أو على معنى وينفرد الله بالملك يوم تشقق السماء (ونزل) الجمهور على التشديد، ويقرأ بالتخفيف والفتح و (تنزيلا) على هذا مصدر من غير لفظ الفعل، والتقدير: نزلوا تنزيلا فنزلوا.

قوله تعالى (الملك) مبتدأ، وفي الخبر أوجه ثلاثة: أحدها (للرحمن) فعلى هذا يكون الحق نعتا للملك، ويومئذ معمول الملك أو معمول ما يتعلق به اللام، ولا يعمل فيه الحق لانه مصدر متأخر عنه.

والثانى أن يكون الخبر الحق، وللرحمن تبيين أو متعلق بنفس الحق: أى يثبت للرحمن.

والثالث أن يكون الخبر يومئذ، والحق نعت للرحمن.

قوله تعالى (يقول ياليتنى) الجملة حال، وفى يا هاهنا وجهان ذكرناهما فى قوله تعالى " ياليتنى كنت معهم ".

قوله تعالى (مهجورا) هو مفعول ثان لاتخذوا: أى صيروا للقرآن مهجورا بإعراضهم عنه.

قوله تعالى (جملة) هو حال من القرآن: أى مجتمعا (كذلك) أى أنزل

[١٦٣]

كذلك، فالكاف فى موضع نصب على الحال، أو صفة لمصدر محذوف، واللام فى (لنثبت) يتعلق بالفعل المحذوف.

قوله تعالى (جنناك بالحق) أى بالمثل الحق، أو بمثل أحسن تفسيرا من تفسير مثلهم.

قوله تعالى (الذين يحشرون) يجوز أن يكون التقدير هم الذين، أو أعنى الذين، و (أولئك) مستأنف، ويجوز أن يكون الذين مبتدأ وأولئك خبره.

قوله تعالى (هارون) هو بدل.

قوله تعالى (فدمرناهم) يقرأ فدمراهم، وهو معطوف على اذهب، والقراءة المشهورة معطوفة على فعل محذوف تقديره: فذهب فأنذرا فكذبوهما فدمرناهم (وقوم نوح) يجوز أن يكون معطوفا على ما قبله: أى ودمرنا قوم نوح، و (أغرقناهم) تبيين للتدمير، ويجوز أن يكون التقدير: وأغرقنا قوم نوح (وعادا) أى ودمرنا أو أهلكتنا عادا (وكلا) معطوف على ما قبله، ويجوز أن يكون التقدير وذكرنا كلا، لان (ضربنا له الامثال) فى معناه، وأما (كلا) الثانية فمنصوبة بـ (تبرنا) لا غير.

قوله تعالى (مطر السوء) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون مفعولا به ثانيا، والاصل أمطرت القرية مطرا: أى أوليتها أو أعطيتها.

والثانى أن يكون مصدرا محذوف الزوائد: أى إمطار السوء.

والثالث أن يكون نعتا لمحذوف: أى إمطارا مثل مطر السوء.

قوله تعالى (هزوا) أى مهزوا به، وفى الكلام حذف تقديره: يقولون (أهذا) والمحذوف حال، والعاثد إلى (الذى) محذوف: أى بعثه، و (رسولا) يجوز أن يكون بمعنى مرسل، وأن يكون مصدرا حذف منه المضاف: أى ذا رسول، وهو الرسالة.

قوله تعالى (إن كاد) هى مخففة من الثقيلة وقد ذكر الخلاف فيها في مواضع آخر.

قوله تعالى (من أضل) هو استفهام، و (تشورا) قد ذكر في الاعراف.

قوله تعالى (لنحيى به) اللام متعلقة بأنزلنا، ويضعف تعلقها بطهور لان الماء ماظهر لنحيى (مما خلقنا) في موضع نصب على الحال من (أنعاما وأناسى) والتقدير: أنعاما مما خلقنا، ويجوز أن يتعلق من بنسقيه لابتداء الغاية كقولك:

[١٦٤]

أخذت من زيد مالا، فإنهم أجازوا فيه الوجهين، وأناسى أصله أناسين جمع إنسان كسرحان وسراحين فأبدلت النون فيه ياء وأدغمت، وقيل هو جمع إنسى على القياس والهاء في (صرفناه) للماء، والهاء في (به) للقرآن.

قوله تعالى (ملح) المشهور على القياس يقال ماء ملح، وقرئ " ملح " بكسر اللام، وأصله مالح على هذا، وقد جاء في الشذوذ فحذفت الالف كما قالوا في بارد ويرد. والتاء في فرات أصلية ووزنه فعال، و (بينهما) ظرف لجعل، ويجوز أن يكون حالا من برزخ.

قوله تعالى (على ربه) يجوز أن يكون خبر كان، و (ظهيرا) حال أو خبر ثان، ويجوز أن يتعلق بظهيراً وهو الأقوى.

قوله تعالى (إلا من شاء) هو استثناء من غير الجنس.

قوله تعالى (بذنوب) هو متعلق ب (خبيرا) أى كفى الله خبيرا بذنوبهم.

قوله تعالى (الذى خلق) يجوز أن يكون مبتدأ، و (الرحمن) الخبر، وأن يكون خبرا: أى هو الذى، أو نصبا على إضمار أعنى، فيتم الكلام على العرش، ويكون الرحمن مبتدأ، وفاسأل به الخبر على قول الاخفش، أو خبر مبتدأ محذوف: أى هو الرحمن، أو بدلا من الضمير في استوى.

قوله تعالى (به) فيه وجهان. أحدهما الباء تتعلق (بخبيرا) وخبيرا مفعول اسأل. والثانى أن الباء بمعنى عن فتتعلق باسأل، وقيل التقدير: فاسأل بسؤالك عنه خبيرا، ويضعف أن يكون خبيرا حالا من الفاعل في اسأل، لان الخبير لا يسأل إلا على جهة التوكيد مثل " وهو الحق مصدقا " ويجوز أن يكون حالا من الرحمن إذا رفعته باستوى.

قوله تعالى (لما تأمرنا) يقرأ بالتاء والياء. وفي " ما " ثلاثة أوجه: أحدها هي بمعنى الذى. والثانى نكرة موصوفة، وعلى الوجهين يحتاج إلى عائد، والتقدير: لما تأمرنا بالسجود له ثم بسجوده، ثم تأمرنا، ثم تأمرنا، هذا على قول أبى الحسن، وعلى قول سيبويه حذف ذلك كله من غير تدرىج. والوجه الثالث هي مصدرية. أى أنسجد من أجل أمرك، وهذا لا يحتاج إلى عائد، والمعنى: أنعبد الله لأجل أمرك.

[١٦٥]

قوله تعالى (سراجا) يقرأ على الافراد، والمراد الشمس، وعلى الجمع بضميتين أى الشمس والكواكب، أو يكون كل جزء من الشمس سراجا لانتشارها وإضاءتها في موضع دون موضع، و (خلفة) مفعول ثان أو حال، وأفرد لان المعنى يخلف أحدهما الآخر فلا يتحقق هذا إلا منهما. والشكور بالضم مصدر مثل الشكر.

قوله تعالى (وعباد الرحمن) مبتدأ. وفي الخبر وجهان: أحدهما (الذين يمشون) والثانى قوله تعالى " أولئك يجزون " والذين يمشون صفة.

قوله تعالى (قالوا سلاما) سلاما هنا مصدر، وكانوا في مبدأ الاسلام إذا خاطبهم الجاهلون ذكروا هذه الكلمة، لان القتال لم يكن شرع ثم نسخ. ويجوز أن يكون قالوا بمعنى سلموا، فيكون سلاما مصدره.

قوله تعالى (مستقرا) هو تمييز، وساعت بمعنى بئس، و (يقتروا) بفتح الياء، وفي التاء وجهان: الكسر، والضم وقد قرئ بهما، والماضى ثلاثى يقال: قتر يقتر ويقتر، ويقراً بضم الياء وكسر التاء، والماضى أفتر، وهى لغة، وعليها جاء " وعلى المقتر قدره " (وكان بين ذلك) أى وكان الاتفاق، و (قواما) الخبر، ويجوز أن يكون بين الخبر وقواما حالا، (إلا بالحق) في موضع الحال، والتقدير: إلا مستحقين.

قوله تعالى (يضاعف) يقرأ بالجزم على البدل من يلق إذ كان من معناه، لان مضاعفة العذاب لقى الآثام، وقرأ بالرفع شاذاً على الاستئناف (ويخلد) الجمهور على فتح الياء، ويقراً بضمها وفتح اللام على مالم يسم فاعله، وماضيه أخلد بمعنى خلد، (مهاتنا) حال، والآثام اسم للمصدر مثل السلام والكلام (إلا من تاب) استثناء من الجنس في موضع نصب.

قوله تعالى (وذرياتنا) يقرأ على الافراد، وهو جنس في معنى الجمع وبالجمع و (قرة) هو المفعول، ومن أزواجنا وذرياتنا يجوز أن يكون حالا من قرة، وأن يكون معمول هب، والمحذوف من هب فاءه، والاصل كسر الهاء لان الواو لا تسقط إلا على هذا التقدير مثل يعد، إلا أن الهاء فتحت من يهب لانها حلقية فهى عارضة، فلذلك لم تعد الواو كما لم تعد في يسع ويدع.

قوله تعالى (إماما) فيه أربعة أوجه: أحدها أنه مصدر مثل قيام وصيام، فلم يجمع لذلك، والتقدير: نوى إمام.

والثانى أنه جمع إمامة مثل قلادة وقلاد.

والتالث هو جمع أم من أم يؤم مثل حال وحلال.

والرابع أنه واحد اكتفى به عن أئمة كما قال تعالى " نخرجكم طفلا " .

[١ ٦ ٦]

قوله تعالى (ويلقون) يقرأ بالتخفيف وتسمية الفاعل، وبالتشديد وترك التسمية، والفاعل في (حسنت) ضمير الغرفة.

قوله تعالى (ما يعبا بكم) فيه وجهان: أحدهما ما يعبا بخلقكم لولا دعاؤكم: أى توحيدكم. والثانى ما يعبا بعذابكم لولا دعاؤكم معه آلهة أخرى.

قوله تعالى (فسوف يكون) اسم كان مضمّر دل عليه الكلام المتقدم، أو يكون الجزاء أو العذاب، و (لزما) أى ذا لزما أو ملازما، فأوقع المصدر موقع اسم الفاعل، والله أعلم.

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

(طسم) مثل الم، وقد ذكر في أول البقرة، (تلك آيات الكتاب) مثل ذلك الكتاب، و (أن لا يكونوا) مفعول له: أى لنلا أو مخافة أن لا.

قوله تعالى (فظلت) أى فتظل وموضعه جزم عطفًا على جواب الشرط، ويجوز أن يكون رفعا على الاستئناف.

قوله تعالى (خاضعين) إنما جمع جمع المذكر لاربعة أوجه: أحدها أن المراد بالاعناق عظامؤكم. والثانى أنه أراد أصحاب أعناقهم.

والثالث أنه جمع عنق من الناس وهم الجماعة، وليس المراد الرقاب.

والرابع أنه لما أضاف الاعناق إلى المذكر وكانت متصلة بهم في الخلقة أجرى عليها حكمهم.

وقال الكسائى: خاضعين هو حال للضمير المجرور لا للاعناق، وهذا بعيد في التحقيق لان خاضعين يكون جاريا على غير فاعل ظلت، فيفتقر إلى إبراز ضمير الفاعل، فكان يجب أن يكون هم خاضعين.

قوله تعالى (كم) في موضع نصب ب (أنبتنا) و (من كل) تمييز، ويجوز أن يكون حالا.

قوله تعالى (وإذ نادى) أى واذكر إذ نادى، و (أن انت) مصدرية أو بمعنى أى.

قوله تعالى (قوم) هو بدل مما قبله (ألا يتقون) يقرأ بالياء على الاستئناف وبالتاء على الخطاب، والتقدير: ياقوم فرعون. وقيل هو مفعول يتقون.

[١٦٧]

قوله تعالى (ويضيق صدرى) بالرفع على الاستئناف: أى وأنا يضيق صدرى بالتكذيب.

وبالنصب عطفًا على المنصوب قبله، وكذلك (ينطلق فأرسل إلى هارون) أى ملكا يعلمه أنه عضدى أو نبى معى.

قوله تعالى (إنا رسول رب العالمين) في إفراده أوجه: أحدها هو مصدر كالرسالة: أى ذوا رسول، وأنا رسالة على المبالغة. والثانى أنه اكتفى بأحدهما إذا كانا على أمر واحد. والثالث أن موسى عليه السلام كان هو الاصل وهارون تبع فذكر الاصل.

قوله تعالى (من عمرك) في موضع الحال من (سنين) و (فعلتك) بالفتح، وقرئ بالكسر: أى المألوفة منك.

قوله تعالى (وتلك) ألف الاستفهام محذوف: أى أو تلك، و (تمنها) في موضع رفع صفة لنعمة، وحرف الجر محذوف، أى بها، وقيل حمل على تذكر أو تعدوا (أن عبت) بدل من نعمة، أو على إضمار هى، أو من الهاء في تمنها أو في موضع جر بتقدير الباء: أى بأن عبت.

قوله تعالى (وما رب العالمين) إنما جاء بما لانه سأل عن صفاته وأفعاله: أى ما صفته وما أفعاله، ولو أراد العين لقال من، ولذلك أجابه موسى عليه السلام بقوله (رب السموات) وقيل جهل حقيقة السؤال فجاء موسى بحقيقة الجواب.

قوله تعالى (للملا حوله) حال من الملا: أى كائنين حوله. وقال الكوفيون الموصوف محذوف: أى الذين حوله، وهنا مسائل كثيرة ذكرت في الاعراف وطه.

قوله تعالى (بعزة فرعون) أى نحلف.

قوله تعالى (أن كنا) لان كنا.

قوله تعالى (قليلون) جمع على المعنى لان الشرذمة جماعة، و (حذرون) بغير ألف. وبالالف لغتان، وقيل الحاذر بالالف المتسلح، ويقرأ بالبدال، والحاذر القوى والممتلئ أيضا من الغيظ أو الخوف.

قوله تعالى (كذلك) أى إخراجا كذلك.

قوله تعالى (مشرقين) حال، والمشرق: الذى دخل عليه الشروق.

قوله تعالى (لمدركون) بالتخفيف والتشديد، يقال: أدركته وادركته.

[١٦٨]

قوله تعالى (وأزلفنا) بالفاء: أى قربنا، والاشارة إلى أصحاب موسى، ويقرأ شاذا بالقاف: أى صيرنا قوم فرعون إلى مزلفة.

قوله تعالى (إذ قال) العامل في إذ نبأ.

قوله تعالى (هل يسمعونكم) يقرأ بفتح الياء والميم: أى يسمعون دعاءكم فحذف المضاف لدلالة (تدعون) عليه، ويقرأ بضم الياء وكسر الميم: أى يسمعونكم جواب دعائكم إياهم.

قوله تعالى (كذلك) منصوب بـ (يفعلون) قوله تعالى (فإنهم عدو لى) أفرد على النسب: أى ذوو عداوة، ولذلك يقال في المؤنث هي عدو، كما يقال حائض، وقد سمع عدوة (إلا رب العالمين) فيه وجهان: أحدهما هو استثناء من غير الجنس لانه لم يدخل تحت الاعداء. والثانى هو من الجنس لان آباءهم قد كان منهم من يعبد الله وغير الله، والله أعلم.

قوله تعالى (الذى خلقتى) الذى مبتدأ، و (فهو) مبتدأ ثان، و (يهدين) خبره، والجملة خبر الذى، وأما مابعداها من الذى فصفت للذى الاولى، ويجوز إدخال الواو في الصفات، وقيل المعطوف مبتدأ وخبره محذوف استغناء بخبر الاول.

قوله تعالى (واجعلنى من ورثة) أى وارثا من ورثة، فمن متعلقة بمحذوف.

قوله تعالى (يوم لا ينفع) هو بدل من يوم الاول.

قوله تعالى (إلا من أتى الله) فيه وجهان: أحدهما هو من غير الجنس: أى لکن من أتى الله يسلم أو ينتفع. والثانى أنه متصل. وفيه وجهان، أحدهما هو في موضع نصب بدلا من المحذوف أو استثناء منه، والتقدير: لا ينفع مال ولا بنون أحدا إلا من أتى. والمعنى أن المال إذا صرف في وجوه البر والبنين الصالحين ينتفع بهم من نسب إليهم وإلى صلاحهم. والوجه الثانى هو في موضع رفع على البدل من فاعل ينفع: وغلب من يعقل، ويكون التقدير: إلا من مال من أو بنو من فإنه ينفع نفسه أو غيره بالشفاعة.

وقال الزمخشري: يجوز أن يكون مفعول ينفع أى ينفع ذلك إلا رجلا أتى الله.

قوله تعالى (إذ نسويكم) يجوز أن يكون العامل فيه مبين أو فعل محذوف دل عليه ضلال، ولا يجوز أن يعمل فيه ضلال لانه قد وصف.

قوله تعالى (فنكون) هو معطوف على كرة: أى لو أن لنا أن نكر فنكون: أى فأن نكون.

[١٦٩]

قوله تعالى (واتبعك) الواو للحال، وقرئ شاذا " وأتباعك " على الجمع.

وفيه وجهان: أحدهما هو مبتدأ، وما بعده الخبر والجملة حال.

والثانى هو معطوف على ضمير الفاعل في نؤمن، و (الارذلون) صفة: أى أنستوى نحن وهم.

قوله تعالى (فتحا) يجوز أن يكون مصدرا مؤكداً، وأن يكون مفعولاً به، ويكون الفتح بمعنى المفتوح كما قالوا هذا من فتوح عمر.

قوله تعالى (أتبعثون) هو حال من الضمير في تبون، و (تخلدون) على تسمية الفاعل والتخفيف، وعلى ترك التسمية والتشديد والتخفيف، والماضى خلد وأُخلد.

قوله تعالى (أمدكم بأنعام) هذه الجملة مفسرة لما قبلها، ولا موضع لها من الاعراب.

قوله تعالى (أم لم تكن من الواعظين) هذه الجملة وقعت موقع أم لم تعظ (إن هذا إلا خلق) بفتح الخاء وإسكان اللام: أى افتراء الاولين: أى مثل افتراءهم، ويجوز أن يراد به الناس: أى هل نحن وأنت إلا مثل من تقدم في دعوى الرسالة والتكذيب، وإنا نموت ولا نعاد، ويقرأ بضمين: أى عادة الاولين.

قوله تعالى (في جنات) هو بدل من قوله " فيما هاهنا " بإعادة الجار.

قوله تعالى (فرهين) هو حال، ويقرأ " فارهين " بالالف وهما لغتان.

قوله تعالى (من القالين) أى لقال من القالين، فمن صفة للخبر متعلقة بمحذوف واللام متعلقة بالخبر المحذوف، وبهذا تخلص من تقديم الصلة على الموصول، إذ لو جعلت من القالين الخبر لاعلمته في لعملكم.

قوله تعالى (أصحاب الايكة) يقرأ بكسر التاء مع تحقيق الهمزة، وتخفيفها بالالقاء وهو مثل الاثنى والاثنى: وقرئ " ليكة " بياء بعد اللام وفتح التاء، وهذا لا يستقيم إذ ليس في الكلام ليكة حتى يجعل علماً، فإن ادعى قلب الهمزة لاما فهو في غاية البعد.

قوله تعالى (والجبلة) يقرأ بكسر الجيم والباء وضمها مع التشديد وهما لغتان.

قوله تعالى (وإنه) الهاء ضمير القرآن، ولم يجر له ذكر، والتنزيل بمعنى المنزل (نزل به) يقرأ على تسمية الفاعل، وهو (الروح الامين) وعلى ترك التسمية والتشديد، ويقرأ بتسمية الفاعل والتشديد، والروح بالنصب: أى أنزل الله جبريل بالقرآن، وبه حال.

[١٧٠]

قوله تعالى (بلسان) يجوز أن تتعلق الباء بالمنذرين، وأن تكون بدلا من به: أى نزل بلسان عربى: أى برسالة، أو لغة.

قوله تعالى (أو لم تكن) يقرأ بالتاء: وفيها وجهان: أحدهما هى التامة، والفاعل (آية) و (أن يعلمه) بدل، أو خبر مبتدئ محذوف: أى أو لم تحصل لهم آية.

والثانى هى ناقصة: وفي اسمها وجهان: أحدهما ضمير القصة، وأن يعلمه مبتدأ، وآية خبر مقدم، والجملة خبر كان. والثانى أسمها آية، وفي الخبر وجهان: أحدهما لهم، وأن يعلمه بدل أو خبر مبتدأ محذوف.

والثانى أن يعلمه، وجاز أن يكون الخبر معرفة، لان تنكير المصدر وتعريفه سواء، وقد تخصصت آية بـ " لهم " ولان علم بنى إسرائيل لم يقصد به معين، ويقرأ بالياء فيجوز أن يكون مثل الباء، لان التانيث غير حقيقى، وقد قرئ على الياء آية بالنصب على أنه خبر مقدم.

قوله تعالى (الاعجمين) أى الاعجميين، فحذف ياء النسبة كما قالوا الاشعرون أى الاشعريون، وواحده أعجمى، ولا يجوز أن يكون جمع أعجم لان مؤنثه عجماء ومثل هذا لا يجمع جمع التصحيح.

قوله تعالى (سلكناه) قد ذكر مثله في الحجر، والله أعلم.

قوله تعالى (فيأتيهم. فيقولوا) هما معطوفان على يروا.

قوله تعالى (ماأغنى عنهم) يجوز أن يكون استفهاما، فيكون " ما " في موضع نصب، وأن يكون نفيًا، أى ما أغنى عنهم شيئا.

قوله تعالى (ذكرى) يجوز أن يكون مفعولا له، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف إى الانذار ذكرى.

قوله تعالى (يلقون) هو حال من الفاعل في " تنزل " .

قوله تعالى (يهيمون) يجوز أن يكون خبر إن فيعمل في كل واد، وأن يكون حالا فيكون الخبر في كل واد.

قوله تعالى (أى منقلب) هو صفة لمصدر محذوف، والعامل (ينقلبون) أى ينقلبون انقلابا: أى منقلب، ولا يعمل فيه يعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ماقبله، والله أعلم.

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (تلك آيات القرآن) هو مثل قوله " ذلك الكتاب " في أول البقرة (وكتاب) بالجر عطفًا على المجرور، وبالرفع عطفًا على آيات، وجاء بالواو كما جاء في قوله تعالى " ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم " وقد ذكر.

فإن قيل، ما وجه الرفع عطفًا على آيات؟ ففيه ثلاثة أوجه:

أحدها أن الكتاب مجموع آيات، فكأن التأنيث على المعنى.

والثاني أن التقدير: وآيات كتاب، فأقيم المضاف إليه مقام المضاف.

والثالث أنه حسن لما صحت الإشارة إلى آيات، ولو ولى الكتاب تلك لم يحسن، ألا ترى أنك تقول جاءتني هند وزيد، ولو حذفنا هذا أو أخرتها لم يجز التأنيث.

قوله تعالى (هدى وبشرى) هما في موضع الحال من آيات، أو من كتاب إذا رفعت، ويضعف أن يكون من المجرور، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في مبين جررت أو رفعت ويجوز أن يكونا في موضع خبرا بعد خبر أو على حذف مبتدأ.

قوله تعالى (إذ قال موسى) أي واذكر.

قوله تعالى (بشهاب قيس) الإضافة من باب " ثوب خز " لأن الشهاب نوع من القبس: أي المقبوس والتنوين على الصفة، والطاء في (يصطلون) بدل من تاء افتعل من أجل الصاد.

قوله تعالى (نودى) في ضمير الفاعل ثلاثة أوجه: أحدها هو ضمير موسى عليه السلام، فعلى هذا في (أن) ثلاثة أوجه: هي بمعنى أى، لأن من النداء معنى القول. والثاني هو مصدرية، والفعل صلة لها، والتقدير: لبركة من في النار أو ببركة: أى اعلم بذلك، والثالث هي مخففة من الثقيلة، وجاز ذلك من غير عوض لأن بورك دعاء والدعاء يخالف غيره في أحكام كثيرة. والوجه الثاني لضمير في نودى والمرفوع به أن بورك، والتقدير: نودى بأن بورك، كما تقول: قد نودى بالرخص والثالث المصدر مضمرة: أى نودى النداء، ثم فسر بما بعده كقوله تعالى " ثم بدا لهم " وأما (من) فمرفوعة ببورك والتقدير: بورك من في جوار وبورك من حولها.

وقيل التقدير: بورك مكان من في النار. النار، ومكان من حولها من الملائكة.

قوله تعالى (إنه أنا الله) الهاء ضمير الشأن، وأنا الله مبتدأ وخبر، ويجوز أن يكون ضمير رب: أى أن الرب أنا الله، فيكون أنا فصلاً أو توكيداً أو خبر إن، والله بدل منه.

قوله تعالى (تهتز) هو حال من الهاء في رآها، و (كأنها جان) حال من الضمير في تهتز.

قوله تعالى (إلا من ظلم) هو استثناء منقطع في موضع نصب، ويجوز أن يكون في موضع رفع بدلا من الفاعل.

قوله تعالى (بيضاء) حال، و (من غير سوء) حال أخرى، و (في تسع) حال ثالثة، والتقدير: آية في تسع آيات، و (إلى) متعلقة بمحذوف تقديره: مرسل إلى فرعون، ويجوز أن يكون صفة لتسع، أو لآيات: أى واصلة إلى فرعون و (مبصرة) حال، ويقراً بفتح الميم والصاد، وهو مصدر مفعول له: أى تبصرة و (ظلماً) حال من الضمير في جحدوا، ويجوز أن يكون مفعولاً من أجله.

ويقراً " غلوا " بالغين المعجمة، والمعنى متقارب، و (كيف) خبر كان، و (عاقبة) اسمها، و (من الجن) حال من جنوده، و (نملة) بسكون الميم وضمها لغتان (ادخلوا) أتى بضمير من يعقل، لانه وصفها بصفة من يعقل (لايحظمنكم) نهى مستأنف، وقيل هو جواب الامر وهو ضعيف، لان جواب الامر لا يؤكد بالنون في الاختيار، و (ضاحكا) حال مؤكدة، وقيل مقدره لال التبسم مبدأ الضحك، ويقراً " ضحكا " على أنه مصدر، والعامل فيه تبسم لانه بمعنى ضحك، ويجوز أن يكون اسم فاعل مثل نصب، لان ماضيه ضحك وهو لازم.

قوله تعالى (عذابا) أى تعذيبا (فمكث) بفتح الكاف وضمها لغتان (غير بعيد) أى مكانا غير بعيد، أو وقتا أو مكثا: وفي الكلام حذف: أى فجاء، و (سبأ) بالتثنية على أنه اسم رجل أو بلد، وبغير تنوين على أنها بقعة أو قبيلة (وأوتيت) يجوز أن يكون حالا، وقد مقدره، وأن يكون معطوفا لان تملكهم بمعنى ملكتهم.

قوله تعالى (ألا يسجدوا) في " لا " وجهان: أحدهما ليست زائدة، وموضع الكلام نصب بدلا من أعمالهم، أو رفع على تقدير: هى ألا يسجدوا. والثانى هى زائدة، وموضعه نصب يبهتدون: أى لا يبهتدون، لان يسجدوا أو جر على إرادة الجار، ويجوز أن يكون بدلا من السبيل: أى وصددهم عن أن يسجدوا، ويقراً ألا

[١٧٣]

اسجدوا، فألا تنبيه، ويا: نداء، والمنادى محذوف: أى ياقوم اسجدوا.

وقال جماعة من المحققين: دخل حرف التنبيه على الفعل من غير تقدير حذف، كما دخل في " هلم " .

قوله تعالى (ثم تول عنهم) أى قف عنهم جزاء(١) لتنتظر ماذا يردون، ولا تقديم في هذا، وقال أبوعلی: فيه تقديم، أى فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم.

قوله تعالى (إنه من سليمان) بالكسر على الاستئناف، وبالفتح بدلا من كتاب، أو مرفوع بكريم.

قوله تعالى (ألا تعلموا علي) موضعه رفع بدلا من كتاب: أي هو أن لاتعلموا أو في موضع نصب: أي لان لاتعلموا، ويجوز أن تكون أن بمعنى أي، فلا يكون لها موضع، ويقرأ بالعين: أي لا تزيدوا.

قوله تعالى (ماذا) هو مثل قوله تعالى " ماذا أراد الله بهذا " وقد ذكر (وكذلك يفعلون) من تمام الحكاية عنها، وقيل هو مستأنف من الله تعالى.

قوله تعالى (اتمدونني) بالاظهار على الاصل، وبالادغام لانهما مثلان.

قوله تعالى (عفريت) التاء زائدة لانه من العفر، يقال: عفرية وعفريت، و (آتيك) فعل، ويجوز أن يكون اسم فاعل، و (مستقرا) أي ثابتا غير متقلقل وليس بمعنى الحصول المطلق، إذ لو كان كذلك لم يذكر، و (أشكر أم أكفر) في موضع نصب: أي ليبلو شكرى وكفرى، و (ننظر) بالجزم على الجواب، وبالرفع على الاستئناف.

قوله تعالى (وصدها) الفاعل (ما كانت) وقيل ضمير اسم الله: أي وصدها الله عما كانت (إنها) بالكسر على الاستئناف، وبالفتح أي لانها أو على البدل من " ما " وتكون على هذا مصدرية، و (ادخلى الصرح) أي في الصرح، وقد ذكر نظيره (وأسلمت) أي وقد أسلمت.

قوله تعالى (فإذا هم) إذا هنا للمفاجأة، فهي مكان، وهم مبتدأ، و (فريقان) الخبر، و (يختصمون) صفة وهي العاملة في إذا، و (اطيرنا) قد ذكر في الاعراف، و (رهط) اسم للجمع، فلذلك أضيف تسعة إليه، و (يفسدون) صفة لتسعة أو لرهط.

قوله تعالى (تقاسموا) فيه وجهان: أحدهما هو أمر: أي أمر بعضهم بعضا

(١) قوله (حجزا) في القاموس: الحجز بالكسر وبضم: الناحية اه. (*)

[١٧٤]

بذلك، فعلى هذا يجوز في (لنبيته) النون تقديره: قولوا لنبيته، والتاء على خطاب الأمر المأمور، ولايجوز الياء. والثاني هو فعل ماض فيجوز الواجه الثلاثة، وهو على هذا تفسير لقالوا، و (مهلك) قد ذكر في الكهف.

قوله تعالى (كيف كان عاقبة) في كان وجهان: أحدهما هي الناقصة، وعاقبة مرفوعة على أنها اسمها.

وفي الخبر وجهان: أحدهما كيف، و (أنا دمرناهم) إن كسرت كان مستأنفا، وهي مفسر لمعنى الكلام، وإن فتحت فيه أوجه: أحدها أن يكون بدلا من العاقبة.

والثاني خبر مبتدأ محذوف: أي هي أنا دمرناهم.

والثالث أن يكون بدلا من كيف عند بعضهم، وقال آخرون: لا يجوز ذلك لان البدل من الاستفهام يلزم فيه إعادة حرفه كقولك: كيف زيد أصحيح أم مريض؟ والرابع هو في موضع نصب: أي بأنا أو لانا. والوجه الثاني أن يكون خبر كان أنا دمرناهم إذا فتحت، وإذا كسرت لم يجز لانه ليس في الجملة ضمير يعود على عاقبة، وكيف على هذا حال، والعامل فيها كان أو مايدل عليه الخبر. والوجه الثاني من وجهي كان أن تكون التامة، وكيف على هذا حال غير، وإنا دمرنا بالكسر مستأنف، وبالفتح على ماتقدم إلا في كونها خبرا.

قوله تعالى (خاوية) هو حال من البيوت، والعامل الاشارة، والرفع جائز على ماذكرنا في " هذا بعلى شيخا " و (بما) يتعلق بخاوية.

قوله تعالى (ولوطا) أي وأرسلنا لوطا، و (شهوة) قد ذكر في الاعراف.

قوله تعالى (وسلام) الجملة محكمية أيضا، وكذلك (آلله خير) أي قل ذلك كله.

قوله تعالى (ماكان لكم أن تنبتوا) الكلام كله نعت لحدائق، ويجوز أن يكون مستأنفا، و (خلالها) ظرف، وهو المفعول الثاني، و (بين البحرين) كذلك، ويجوز أن ينتصب بين بحازر: أي مايحجز بين البحرين، و (بشرا) قد ذكر في الاعراف.

قوله تعالى (من في السموات) فاعل يعلم، و (الغيب) مفعوله، و (إلا الله) بدل من " من " ومعناه لا يعلم أحد، وقيل إلا بمعنى غير، وهي صفة لمن.

قوله تعالى (بل ادارك) فيه قراءات: إحداها أدرك مثل أخرج، ومنهم من يلقى حركة الهمزة على اللام.

والثانية بل أدرك على افتعل، وقد ذكر في الاعراف.

والثالثة ادارك وأصله تدارك، ثم سكنت التاء واجتلبت لها همزة الوصل.

[١٧٥]

والرابع تدارك: أي تتابع علمهم في الآخرة: أي بالآخرة، والمعنى، بل تم علمهم بالآخرة لما قام عليه من الأدلة فما انتفعوا بل هم في شك، و (منها) يتعلق ب (عمون).

قوله تعالى (وآبأؤنا) هو معطوف على الضمير في كنا من غير تأكيد، لان المفعل فصل فجرى مجرى التوكيد.

قوله تعالى (عسى أن يكون) فأن يكون فاعل عسى، واسم كان مضمّر فيها أى أن يكون الشأن ومابعده في موضع نصب خبر كان، وقد ذكر مثله في آخر الاعراف.

قوله تعالى (ردف لكم) الجمهور بكسر الدال، وقرئ بالفتح وهى لغة، واللام زائدة: أى ردفكم، ويجوز أن لاتكون زائدة، ويحمل الفعل على معنى دنا لكم، أو قرب أجلكم، والفاعل بعض.

قوله تعالى (ماتكن) من أكننت، ويقرأ بفتح التاء وضم الكاف من كننت: أى سترت (ولا تسمع) بالضم على إسناد الفعل إلى المخاطب (ومأنت بهادى العمى) على الاضافة، وبالتنوين والنصب على إعمال اسم الفاعل، وتهدى على أنه فعل، و (عن) يتعلق بتهدى، وعدها بعن لان معناه تصرف، ويجوز أن تتعلق بالعمى، ويكون المعنى أن العمى صدر عن ضلالتهم.

قوله تعالى (تكلمهم) يقرأ بفتح التاء وكسر اللام مخففا بمعنى تسمهم وتعلم فيهم من كلمة إذا جرحه، ويقرأ بالضم والتشديد، وهو بمعنى الاولى إلا أنه شدد للتكثير، ويجوز أن يكون من الكلام (إن الناس) بالكسر على الاستئناف وبالفتح أى تكلمهم بأن الناس، أو تخبرهم بأن الناس، أو لان الناس (ويوم نحشر) أى واذكر يوم، وكذلك (ويوم ينفخ في الصور. ففزع) بمعنى فيفزع (وكل أتوه) على الفعل وآتوه بالمد على أنه اسم، و (داخرين) حال.

قوله تعالى (تحسبها) الجملة حال من الجبال أو من الضمير في ترى (وهى تمر) حال من الضمير المنصوب في تحسبها، ولا يكون حالا من الضمير في جامدة إذ لا يستقيم أن تكون جامدة مارة مر السحاب، والتقدير: مرا مثل مر السحاب، و (صنع الله) مصدر عمل فيه مادل عليه تمر، لان ذلك من صنعه سبحانه، فكأنه قال: أصنع ذلك صنعا. وأظهر الاسم لما لم يذكر.

قوله تعالى (خير منها) يجوز أن يكون المعنى أفضل منها فيكون " من " في موضع نصب، ويجوز أن يكون بمعنى فضل فيكون " منها " في موضع رفع صفة

[١٧٦]

لخير: أى فله خبر حاصل بسببها (من فزع) يالتنوين (يومئذ) بالنصب، ويقرأ " من فزع يومئذ " بالاضافة، وقد ذكر مثله في هود عند قوله " ومن خذى يومئذ " .

قوله تعالى (هل يجزون) أى يقال لهم، وهو في موضع نصب على الحال: أى فكبت وجوههم مقولا لهم هل يجزون.

قوله تعالى (الذى حرمها) هو صفة لرب، وقرئ التى على الصفة للبلدة، والله أعلم.

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تقدم ذكر الحروف المقطعة والكلام على ذلك.

قوله تعالى (نتلو عليك) مفعوله محذوف دلت عليه صفته تقديره: شيئاً من نبيا موسى، وعلى قول الاخفش من زائدة، و (بالحق) حال من النبأ.

قوله تعالى (يستضعف) يجوز أن يكون صفة لشيعا، (بذبح) تفسير له، أو حال من فاعل يستضعف، ويجوز أن يكونا مستأنفين.

قوله تعالى (منهم) يتعلق بنرى ولا يتعلق بـ (يحذرون) لان الصلة لا تتقدم على الموصول، و (أن أرضعيه) يجوز أن " تكون " أن مصدرية، وأن تكون بمعنى أى.

قوله تعالى (ليكون لهم) اللام للصيرورة، لالام الغرض، والحزن والحزن لغتان.

قوله تعالى (قرة عين) أى هو قرة عين و (لى ولك) صفتان لقرة، وحكى بعضهم أن الوقف على (لا) وهو خطأ لانه لو كان كذلك لقال تقتلونهم: أى أتقتلونهم على الإنكار، ولا جازم على هذا.

قوله تعالى (فارغا) أى من الخوف، ويقراً " فرغا " بكسر الفاء وسكون الراء كقولهم ذهب دمه فرغا: أى باطلا: أى أصبح حزن فؤادها باطلا، ويقراً " فرغا " وهو ظاهر ويقراً " فرغا " أى خاليا من قولهم فرغ الفناء إذا خلا، وإن مخففة من الثقيلة، وقيل بمعنى ما، وقد ذكرت نظائره، وجواب لولا محذوف دل عليه (إن كادت) و (لتكون) اللام متعلقة بربطنا.

[١٧٧]

قوله تعالى (عن جنب) هو في موضع الحال إما من الهاء في به: أى بعيدا، أو من الفاعل في بصرت: أى مستخفية، ويقراً عن جنب، وعن جانب، والمعنى متقارب، و (المراضع) جمع مرضعة، ويجوز أن يكون جمع مرضع الذى هو مصدر، (ولا تحزن) معطوف على تقر، و (على حين غفلة) حال من المدينة ويجوز أن يكون حالا من الفاعل: أى مختلسا.

قوله تعالى (هذا من شيعته وهذا من عدوه) الجملتان في موضع نصب صفة لرجلين.

قوله تعالى (من عمل الشيطان) أى من تحسینه، أو من تزيينه.

قوله تعالى (بما أنعمت) يجوز أن يكون قسما، والجواب محذوف، و (فلن أكون) تفسير له، أى لاتوبن، ويجوز أن يكون استعطافا: أى كما أنعمت علي فاعصمني فلن أكون، و (يترقب) حال مبدلة من الحال الاولى، أو تأكيدا لها أو حال من الضمير في خانقا، و (إذا) للمفاجأة وما بعدها مبتدأ، و (يستصرخه) الخبر أو حال، والخبر إذا.

قوله تعالى (يصدر) يقرأ بصاد خالصة وبزاي خالصة لتجانس الدال، ومنهم من يجعلها بين الصاد والزاي لينبئ على أصلها، وهذا إذا سكنت الصاد، ومن ضم الياء حذف المفعول: أى يصدر الرعاء ماشيتهم، والرعاء بالكسر جمع راع كقائم، وقيام، وبضم الراء وهو اسم للجمع كالتوام والرحال، و (على استحياء) حال، و (ما سقيت لنا) أى أجر سقيك فهي مصدرية، و (هاتين) صفة، والتشديد والتخفيف قد ذكر في النساء في قوله تعالى " واللذان "، و (على أن تأجرني) في موضع الحال كقولك: أنكحتك على مائة: أى مشروطا عليك، أو واجبا عليك ونحو ذلك، ويجوز أن تكون حالا من الفاعل، و (ثماني) ظرف.

قوله تعالى (فمن عندك) يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف: أى فالتمام ويجوز أن يكون في موضع نصب: أى فقد أفضلت من عندك.

قوله تعالى (ذلك) مبتدأ، و (بيني وبينك) الخبر، والتقدير: بيننا، و (أيما) نصب ب (قضيت) ومازادة، وقيل نكرة، والاجلين بدل منها، وهى شرطية، و (فلا عدوان) جوابها. والجدوة بالكسر والفتح والضم لغات، وقد قرئ بهن.

[١٧٨]

قوله تعالى (أن ياموسى) أن مفسرة، لان النداء قول، والتقدير: أى ياموسى وقيل هى المخففة، والتقدير: بأن ياموسى.

قوله تعالى (من الرهب) " من " متعلقة بولى: أى هرب من الفرع، وقيل بمديرا، وقيل بمحذوف: أى يسكن من الرهب، وقيل باضمم، أى من أجل الرهب، والرهب بفتح الراء والهاء، ويفتح الراء وإسكان الهاء، وبضمها وبضم الراء وسكون الهاء لغات، وقد قرئ بهن (فذانك) بتخفيف النون وتشديدها وقد بين في " واللذان يأتيانها " وقرئ شاذا " فذانيك " بتخفيف النون وياء بعدها، قيل هى بدل من إحدى النونين وقيل نشأت عن الاشباع، و (إلى) متعلقة بمحذوف أى مرسلا إلى فرعون، و (رداء) حال، ويقرأ بإلقاء حركة الهمزة على الراء وحذفها (يصدقنى) بالجزم على الجواب، وبالرفع صفة لرداء، أو حالا من الضمير فيه.

قوله تعالى (بآياتنا) يجوز أن يتعلق بوصول، وأن يتعلق ب (الغالبون)، و (تكون) بالتاء على تأنيث العاقبة، وبالياء لان التأنيث غير حقيقى، ويجوز أن يكون فيها ضمير يعود على من، و (له عاقبة) جملة في موضع خبر كان، أو تكون تامة، فتكون الجملة حالا.

قوله تعالى (ويوم القيامة) الثانية فيه أربعة أوجه: أحدها هو معطوف على موضع في هذه: أي وأتبعناهم يوم القيامة.

والثاني أن يكون حذف المضاف: أي وأتبعناهم لعنة يوم القيامة.

والثالث أن يكون منصوبا بـ (المقبوحين) على أن تكون الالف واللام للتعريف لا بمعنى الذي.

والرابع أن يكون على التبيين: أي وقبحوا يوم القيامة ثم فسر بالصلة.

قوله تعالى (بصائر) حال من الكتاب أو مفعول له، وكذلك (هدى ورحمة).

قوله تعالى (بجانب الغربي) أصله أن يكون صفة: أي بالجانب الغربي، ولكن حول عن ذلك وجعل صفة المحذوف ضرورة امتناع إضافة الموصوف إلى الصفة إذ كانت هي الموصوف في المعنى، وإضافة الشيء إلى نفسه خطأ، والتقدير جانب المكان الغربي، و (إذ) معمولة للجار أو لما يتعلق به (وما كنت من الشاهدين) إي إذ قصينا، و (تتلوا) في موضع نصب خبرا ثانيا أو حال من الضمير في ثاويا (ولكن رحمة) أي أعلمناك ذلك للرحمة أو أرسلناك.

قوله تعالى (قالوا ساحران) هو تفسير لقوله أو لم يكفروا، وساحران بالالف:

[١٧٩]

أي موسى وهرون، وقيل موسى ومحمد صلى الله وسلم عليهما، وسحران بغير ألف: أي القرآن والتوراة (ومن أضل) استفهام في معنى النفي: أي لا أحد أضل، و (وصلنا) بالتشديد والتخفيف متقاربان في المعنى، و (الذين) مبتدأ، و (هم به يؤمنون) خبره، و (مرتين) في موضع المصدر (أو لم نمكن لهم حرما) عداه بنفسه، لأن معنى نمكن نجعل، وقد صرح به في قوله " أو لم يروا أننا جعلنا حرما " و (آمنا) أي من الخسف وقصد الجبايرة، ويجوز أن يكون بمعنى يؤمن من لجأ إليه، أو ذا أمن، و (رزقا) مصدر من معنى يحيى (وكم) في موضع نصب بـ (أهلكنا) و (معيشتها) نصب ببطرت لأن معناه كفرت نعمتها، أو جهلت شكر معيشتها، فحذف المضاف، وقيل التقدير: في معيشتها، وقد ذكر في سفة نفسه، و (لم تسكن) حال، والعامل فيها الإشارة، ويجوز أن تكون في موضع رفع على ما ذكر في قوله تعالى " وهذا بعلى شيخا " (إلا قليلا) أي زمانا قليلا.

قوله تعالى (ثم هو) من أسكن الهاء شبه ثم بالواو والفاء.

قوله تعالى (فمتاع الحياة الدنيا) أي فالمتوى متاع.

قوله تعالى (هؤلاء) فيه وجهان: أحدهما هو مبتدأ، و (الذين أغوينا) صفة لخبر هؤلاء المحذوف: أى هؤلاء هم الذين أغوينا، و (أغويناهم) مستأنف ذكره أبوعلی في التذكرة، قال: ولا يجوز أن يكون أغويناهم خبرا، والذين أغوينا صفة لانه ليس فيه زيادة على مافى صفة المبتدأ.

فإن قلت: فقد وصله بقوله تعالى " كما غوينا " وفيه زيادة.

قيل: الزيادة بالظرف لا تصيره أصلا في الجملة، لان الظروف فضلات.

وقال غيره، وهو الوجه الثانى: لا يمتنع أن يكون هؤلاء مبتدأ، والذين صفة، وأغويناهم الخبر من أجل ما اتصل به، وإن كان ظرفا لان الفضلات في بعض المواضع تلزم كقولك: زيد عمرو في داره.

قوله تعالى (ما كانوا إيانا يعبدون) " ما " نافية، وقيل هى مصدرية، والتقدير: مما كانوا يعبدون: أى من عبادتهم إيانا.

قوله تعالى (ما كان لهم الخيرة) " ما " هاهنا نفى أيضا، وقيل هى مصدرية: أى يختار اختيارهم بمعنى مختارهم.

قوله تعالى (سرمدًا) يجوز أن يكون حالا من الليل، وأن يكون مفعولا ثانيا لجعل، و (إلى) يتعلق بسرمدًا أو يجعل أو يكون صفة لسرمدًا.

[١٨٠]

قوله تعالى (الليل والنهار لتسكنوا فيه) التقدير: جعل لكم الليل لتسكنوا فيها، والنهار لتبتغوا من فضله، ولكن مزج اعتماد على فهم المعنى، و (هاتوا) قد ذكر في البقرة.

قوله تعالى (ما إن مفاتحه) " ما " بمعنى الذى في موضع نصب بآياتنا، وأن واسمها وخبرها صلة الذى، ولهذا كسرت " إن " و (لتنوء بالعصبة) أى تنى العصبة، فالباء معدية معاقبة للهمزة في أناته، يقال أناته ونوت به، والمعنى: تنقل العصبة، وقيل هو على القلب: أى لتنوء به العصبة. ومن (الكنوز) يتعلق بآتيناه.

و (إذ قال له) ظرف لآتيناه، ويجوز أن يكون ظرفا لفعل محذوف دل عليه الكلام: أى بغى إذ قال له قومه.

قوله تعالى (فيما آتاك) " ما " مصدرية بمعنى الذى، وهى في موضع الحال: أى وابتغ متقلبا فيما آتاك الله أجر الآخرة، ويجوز أن يكون ظرفا لابتغ قوله تعالى (على علم) هو في موضع الحال، و (عندى) صفة لعلم، ويجوز أن يكون ظرفا لاوتيته: أى أوتيته فيما أعتقد على علم، و (من قبله) ظرف لاهلك، و (من) مفعول أهلك.

ومن القرون فيه وجهان: أحدهما يتعلق بأهلك وتكون " من " لابتداء الغاية.

والثانى أن يكون حالا من " من " كقولك: أهلك الله من الناس زيدا.

قوله تعالى (ولا يسئل) يقرأ على ما لم يسم فاعله، وهو ظاهر، وبتسمية الفاعل و (المجرمون) الفاعل: أى لا يسألون غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها، ويقرأ " المجرمين " أى لا يسألهم الله تعالى.

قوله تعالى (في زينته) هو حال من ضمير الفاعل في خرج، و (ويلكم) مفعول فعل محذوف: أى ألزمكم الله ويلكم، و (خير لمن آمن) مثل قوله " وما عند الله خير للابرار " وقد ذكر (ولا يلقاها) الضمير للكلمة التي قالها العلماء أو للثابته لانها في معنى الثواب، أو للاعمال الصالحة، و (بالامس) ظرف لتمنوا.

ويجوز أن يكون حالا من مكانه لان المراد بالمكان هنا الحالة والمنزلة، وذلك مصدر.

قوله تعالى (وى كأن الله) " وى " عند البصريين منفصلة عن الكاف، والكاف متصلة بأن، ومعنى " وى " تعجب، وكأن القوم نبهوا فانتبهوا فقالوا وى كأن الامر كذا وكذا، ولذلك فتحت الهمزة من " أن " وقال الفراء: الكاف موصولة بوى: أى وىك أعلم أن الله يبسط، وهو ضعيف لوجهين: أحدهما أن معنى الخطاب هنا بعيد.

[١٨١]

والثانى أن تقدير وى اعلم لا نظير له، وهو غير سائغ في كل موضع (لخسف) على التسمية وتركها، وبالادغام والاظهار، ويقرأ بضم الخاء وسكون السين على التخفيف، والادغام على هذا ممتنع.

قوله تعالى (تلك الدار) تلك مبتدأ، والدار نعت، و (نجعلها) الخبر.

قوله تعالى (أعلم من جاء) " من " في موضع نصب على ما ذكر في قوله تعالى " أعلم من يضل عن سبيله " في الاتعام.

قوله تعالى (إلا رحمة) أى ولكن ألقى رحمة، أى للرحمة.

قوله تعالى (إلا وجهه) استثناء من الجنس: أى إلا إياه، أو ما عمل لوجهه سبحانه.

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (أن يتركوا) أن وما عملت فيه تسد مسد المفعولين، و (أن يقولوا) أي بأن يقولوا، أو لأن يقولوا، ويجوز أن يكون بدلا من أن يتركوا، وإذ قدرت الباء كان حالا، ويجوز أن تقدر على هذا المعنى.

قوله تعالى (ساء) يجوز أن يعمل عمل بنس، وقد ذكر في قوله " بنسما اشتروا " ويجوز أن يكون بمعنى قبح فتكون " ما " مصدرية، أو بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة، وهي فاعل ساء.

قوله تعالى (من كان يرجو) من شرط، والجواب (فإن أجل الله) والتقدير: لآتيه.

قوله تعالى (حسنا) منصوب بوصينا، وقيل هو محمول على المعنى، والتقدير: ألزمناه حسنا، وقيل التقدير أيضا: ذا حسن كقوله " وقولوا للناس حسنا " وقيل معنى وصينا قلنا له أحسن حسنا، فيكون واقعا موقع المصدر، أو مصدرا محذوف الزوائد.

قوله تعالى (والذين آمنوا) مبتدأ و (لندخلنهم) الخبر، ويجوز أن يكون " الذين " في موضع نصب على تقدير لندخلن الذين آمنوا.

[١٨٢]

قوله تعالى (ولنحمل خطاياكم) هذه لام الامر، وكأنهم أمروا أنفسهم، وإنما عدل إلى ذلك عن الخبر لما فيه من المبالغة في الالتزام كما في صيغة التعجب (من شئ) " من " زائدة، وهو مفعول اسم الفاعل، ومن خطاياهم حال من شئ، والتقدير: بحاملين شيئا من خطاياهم، و (ألف سنة) ظرف، والضمير في (جعلناها) للعقوبة أو الطوفة أو نحو ذلك (وإبراهيم) معطوف على المفعول في أجنبيائه، أو على تقدير: واذكر، أو على أرسلنا.

قوله تعالى (النشأة الآخرة) بالقصر والمد لغتان.

قوله تعالى (ولا في السماء) التقدير: ولا من السماء فيها، فمن معطوف على أنتم، وهي نكرة موصوفة، وقيل ليس فيه محذوف لأن أنتم خطاب للجميع، فيدخل فيهم الملائكة، ثم فصل بعد الإبهام.

قوله تعالى (إنما اتخذتم) في " ما " ثلاثة أوجه أحدها هي بمعنى الذي، والعائد محذوف: أي اتخذتموه، و (أوثانا) مفعول ثان أو حال، و (مودة) الخبر على قراءة من رفع، والتقدير: ذوى مودة.

والثاني هي كافة، وأوثانا مفعول، ومودة بالنصب مفعول له، وبالرفع على إضمار مبتدأ، وتكون الجملة نعتا لأوثان ويجوز أن يكون النصب على الصفة أيضا: أي ذوى مودة.

والوجه الثالث أن تكون " ما " مصدرية، ومودة بالرفع الخبر ولا حذف في هذا الوجه في الخبر بل في اسم " إن " والتقدير: إن سبب اتخاذكم مودة، ويقراً " مودة " بالاضافة في الرفع والنصب و (بينكم) بالجر وبتنوين مودة في الوجهين جميعا، ونصب بين وفيما يتعلق به (في الحياة الدنيا) سبع أوجه: الاول أن تتعلق باتخاذكم إذا جعلت " ما " كافة لا على الوجهين الآخرين، لئلا يؤدي إلى الفصل بين الموصول وما في الصلة بالخبر. والثاني أن يتعلق بنفس مودة إذا لم تجعل بين صفة لها لان المصدر إذا وصف لا يعمل والثالث أن تعلقه بنفس بينكم لان معناه اجتماعكم أو وصلكم.

والرابع أن تجعله صفة ثانية لمودة إذا نونتها وجعلت بينكم صفة.

والخامس أن تعلقها بمودة وتجعل بينكم ظرف مكان، فيعمل مودة فيهما.

والسادس أن تجعله حالا من الضمير في بينكم إذا جعلته وصفا لمودة.

والسابع أو تجعله حالا من بينكم لتعرفه بالاضافة.

وأجاز قوم منهم أن تتعلق في بمودة، وإن كان بينكم صفة، لان الظروف يتسع فيها بخلاف المفعول به.

[١٨٣]

قوله تعالى (ولوطا) معطوف على نوح وإبراهيم. وقد ذكر قوله تعالى (إنا منجوك وأهلك) الكاف في موضع جر عند سيبويه، فعلى هذا ينتصب أهلك بفعل محذوف: أى ونجى أهلك، وفى قول الاخفش هى في موضع نصب أو جر، وموضعه نصب فتعطف على الموضع، لان الاضافة في تقدير الانفصال كما لو كان المضاف إليه ظاهرا، وسيبويه يفرق بين المضمرة والمظهر فيقول لا يجوز إثبات النون في التثنية والجمع مع المضمرة كما في التنوين، ويجوز ذلك كله مع المظهر، والضمير في (منها) للعقوبة، و (شعبيا) معطوف على نوح، والفاء في (فقال) عاطفة على أرسلنا المقدر (وعادا وثمرود) أى وانكر، أو وأهلكنا (وقارون) ومابعد ذلك، ويجوز أن يكون معطوفا على الهاء في صدهم، و (كلا) منصوب بـ (أخذنا) و " من " في (من) أرسلنا) ومابعدا نكرة موصوفة وبعض الرواجع محذوف، والنون في عنكبوت أصل، والتاء زائدة لقولهم في جمعه عناكب.

قوله تعالى (مايدعون) هى استفهام في موضع نصب بيدعون لا بيعلم، و (من شئ) تبين، وقيل " ما " بمعنى الذى، ويجوز أن تكون مصدرية، وشئ مصدر ويجوز أن تكون نافية، ومن زائدة، وشئنا مفعول يدعون، و (نضربها) حال من الامثال، ويجوز أن يكون خبرا، والامثال نعت.

قوله تعالى (إلا الذين ظلموا) هو استثناء من الجنس، وفي المعنى وجهان: أحدهما إلا الذين ظلموا فلا تجادلوهم بالحسن بل بالغلظة لانهم يغلظون لكم، فيكون مستثنى من التى هى أحسن لامن الجدل.

والثانى لا تجادلوهم البتة، بل حكموا فيهم السيف لفرط عنادهم.

قوله تعالى (أنا أنزلنا) هو فاعل يكفهم.

قوله تعالى (والذين آمنوا) في موضع رفع بالابتداء، و (لنتبأنهم؟؟) الخبر، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل دل عليه الفعل المذكور، و (غرفا) مفعول ثان، وقد ذكر نظيره في يونس والحج (والذين صبروا) خبر ابتداء محذوف.

قوله تعالى (وكأين من دابة) يجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء، ومن دابة تبيين، و (لا تحمل) نعت الدابة، و (الله يرزقها) جملة خبر كائن،

[١٨٤]

وأنت الضمير على المعنى، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل دل عليه يرزقها: ويقدر بعد كأين.

قوله تعالى (وإن الدار الآخرة) أى إن حياة الدار لانه أخبر عنها بالحيوان، وهى الحياة، ولام الحيوان ياء، والاصل حييان، فقلبت الياء واوا لئلا يلتبس بالتثنية ولم تقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لئلا تحذف إحدى الالفين.

قوله تعالى (وليتمتعوا) من كسر اللام جعلها بمعنى كى، ومن سكنها جاز أن يكون كذلك، وأن يكون أمرا، والله أعلم.

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (من بعد غلبهم) المصدر مضاف إلى المفعول، و (في بضع) يتعلق بيبغلبون، و (من قبل ومن بعد) مبنيان على الضم في المشهور ولقطعهما عن الإضافة، وقرئ شاذًا بالكسر فيهما على إرادة المضاف إليه كما قال الفرزدق.

يامن رأى عارضاً يسر به * بين ذراعى وجبهة الاسد

إلا أنه في البيت أقرب، لأن ذكر المضاف إليه في أحدهما يدل على الآخر، ويقرأ بالجر والتنوين على إعرابهما كإعرابهما مضافين، والتقدير: من قبل كل شئ ومن بعد كل شئ (ويومئذ) منصوب ب (يفرح) و (ينصر الله) يتعلق به أيضاً ويجوز أن يتعلق ب (ينصر).

قوله تعالى (وعد الله) هو مصدر مؤكد: أو وعد الله وعدا، ودل ماتقدم على الفعل المحذوف لأنه وعد.

قوله تعالى (ماخلق الله) " ما " نافية، وفي التقدير وجهان: أحدهما هو مستأنف لاموضع له، والكلام تام قبله، وأو لم يتفكروا مثل " أو لم ينظروا في ملكوت السموات " .

والثاني موضعه نصب ببيتفكروا، والنفي لا يمنع ذلك كما لم يمنع في قوله تعالى " وظنوا ما لهم من محيص "، و (بلقاء ربهم) يتعلق ب (كافرون) واللام لاتمنع ذلك، والله أعلم.

قوله تعالى (وأثاروا الارض) قرئ شاذًا بألف بعد الهمزة، وهو للاشباع لاغير (أكثر) صفة مصدر محذوف، و (ما) مصدرية.

[١٨٥]

قوله تعالى (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى) يقرأ بالرفع والنصب. فمن رفع جعله اسم كان، وفي الخبر وجهان: أحدهما السوأى (أن كذبوا) في موضع نصب مفعولاً له: أي لأن كذبوا، أو بأن كذبوا، أو في موضع جر بتقدير الجار على قول الخليل.

والثاني أن كذبوا: أي كان آخر أمرهم التكذيب، والسوأى على هذا صفة مصدر، ومن نصب جعلها خبر كان، وفي الاسم وجهان: أحدهما السوأى، والآخر أن كذبوا على ماتقدم، ويجوز أن يجعل أن كذبوا بدلا من السوأى أو خبر مبتدأ محذوف، والسوأى فعلى تأنيث الاسوأ، وهي صفة لمصدر محذوف، والتقدير: أساءوا الاساءة السوأى، وإن جعلتها اسما أو خبرا كان التقدير: الفعلة السوأى، أو العقوبة السوأى (يبلس المجرمون) الجمهور على تسمية الفاعل، وقد حكى شاذًا ترك التسمية، وهذا بعيد لأن أبلس لم يستعمل

متعديا، ومخرجه أن يكون أقام المصدر مقام الفاعل وحذفه، وأقام المضاف إليه مقامه: أي يبيلس إبلاس المجرمين.

قوله تعالى (حين تمسون) الجمهور على الإضافة، والعامل فيه سبحان، وقرئ منونا على أن يجعل تمسون صفة له، والعائد محذوف: أي تمسون فيه كقوله تعالى " واتقوا يوما لا تجزي "

قوله تعالى (وعشيا) هو معطوف على حين، وله الحمد معترض، وفي السموات حال من الحمد.

قوله تعالى (ومن آياته يريكم البرق) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أن من آياته حال من البرق: أي يريكم البرق كأننا من آياته، ألا أن حق الواو أن تدخل هنا على الفعل، ولكن لما قدم الحال وكانت من جملة المعطوف أو لاها الواو، وحسن ذلك أن الجار والمجرور في حكم الظرف فهو كقوله " أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة " والوجه الثاني أن " أن " محذوفة: أي ومن آياته أن يريكم، وإن حذفت " أن " في مثل هذا جاز رفع الفعل.

والثالث أن يكون الموصوف محذوفًا: أي ومن آياته آية يريكم فيها البرق، فحذف الموصوف والعائد، ويجوز أن يكون التقدير: ومن آياته شيء أو سحاب، ويكون فاعل يريكم ضمير شيء المحذوف.

قوله تعالى (من الارض) فيه وجهان: أحدهما هو صفة لدعوة. والثاني أن يكون متعلقا بمحذوف تقديره خرجتم من الارض، ودل على المحذوف (إذا أنتم تخرجون) ولا يجوز أن يتعلق " من " بتخرجون هذه، لان مابعد إذا لا يعمل فيما قبلها.

[١٨٦]

قوله تعالى (وهو أهون عليه) أي البعث أهون عليه في ظنكم، وقيل أهون بمعنى هين كما قالوا الله أكبر: أي كبير، وقيل هو أهون على المخلوق، لانه في الابتداء نقل من نطفة إلى علقة إلى غير ذلك، وفي البعث يكمل دفعة واحدة.

قوله تعالى (فأنتم فيه سواء) الجملة في موضع نصب جواب الاستفهام: أي هل لكم فتستووا، وأما (تخافونهم) ففي الحال من الضمير الفاعل في سواء: أي فتساووا خائفا بعضكم بعضا مشاركته له في المال: أي إذا لم تشارككم عبيدكم في المال، فكيف تشركون في عبادة الله من هو مصنوع لله (كخيفتكم) أي خيفة كخيفتكم.

قوله تعالى (فطرة الله) أي الزموا أو اتبعوا دين الله، و (منيبين) حال من الضمير في الفعل المحذوف، وقيل هو حال من ضمير الفاعل في أقم لانه في المعنى للجميع، وقيل فطرة الله مصدر: أي فطركم فطرة.

قوله تعالى (من الذين فرقوا) هو بدل من المشركين بإعادة الجار.

قوله تعالى (ليكفروا) اللام بمعنى كى، وقيل هو أمر بمعنى التواعد كما قال بعده (فتمتعوا) والسلطان يذكر لانه بمعنى الدليل، ويؤنث لانه بمعنى الحجة، وقيل هو جمع سليط كرغيف ورغفان.

قوله تعالى (إذا هم) إذا مكاتبة للمفاجأة نابت عن الفاء في جواب الشرط لان المفاجأة تعقيب، ولا يكون أول الكلام كما أن الفاء كذلك، وقد دخلت الفاء عليها في بعض المواضع زائدة.

قوله تعالى (وما آتيتم) " ما " في موضع نصب بآتيتم، والمد بمعنى أعطيتم، والقصر بمعنى جئتم وقصدتم.

قوله تعالى (ليربوا) أى الربا (فأولئك) هو رجوع من الخطاب إلى الغيبة.

قوله تعالى (ليذيقهم) متعلق بظهر: أى ليصير حالهم إلى ذلك، وقيل التقدير عاقبهم ليذيقهم.

قوله تعالى (وكان حقا) حقا خبر كان مقدم، و (نصر) اسمها، ويجوز أن

[١٨٧]

يكون حقا مصدرا وعلينا الخبر، ويجوز أن يكون في كان ضمير الشأن وحقا مصدر وعلينا نصر مبتدأ وخبر في موضع خبر كان.

قوله تعالى (كسفا) بفتح السين على أنه جمع كسفة، وسكونها على هذا المعنى تخفيف، ويجوز أن يكون مصدرا: أى ذا كسف والهاء في (خلاله) للسحاب وقيل للكسف.

قوله تعالى (من قبله) قيل هى تكرير لقبلى الاولى، والاولى أن تكون الهاء فيها للسحاب أو للريح أو للكسف، والمعنى: وإن كانوا من قبل نزول المطر من قبل السحاب أو الريح، فتتعلق " من " بينزل.

قوله تعالى (إلى أثر) يقرأ بالافراد والجمع، و (يحيى) بالياء على أنه الفاعل الله أو الاثر أو معنى الرحمة، وبالتاء على أن الفاعل آثار أو الرحمة، والهاء في (رأوه) للزرع، وقد دل عليه يحيى الارض، وقيل للريح، وقيل للسحاب (لظلوا) أى ليظللن لانه جواب الشرط، وكذا أرسلنا بمعنى نرسل. والضعف بالفتح والضم لغتان.

قوله تعالى (لاتنفع) بالتاء على اللفظ، وبالياء على معنى العذر، أو لانه فصل بينهما، أو لانه غير حقيقى، والله أعلم.

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (هدى ورحمة) هما حالان من آيات، والعامل معنى الإشارة، وبالرفع على إضمار مبتدأ: أى هى أو هو.

قوله تعالى (ويتخذها) النصب على العطف على يضل، والرفع عطف على يشتري، أو على إضمار هو، والضمير يعود على السبيل، وقيل على الحديث لانه يراد به الاحاديث، وقيل على الآيات.

قوله تعالى (كأن لم يسمعها) موضعه حال، والعامل ولئى، أو مستكبرا.

و (كأن في أذنيه وقرا) إما بدل من الحال الاولى التى هى كأن لم أو تبين لها أو حال من الفاعل في يسمع.

قوله تعالى (خالدين فيها) حال من الجنات، والعامل مايتعلق به لهم، وإن شئت كان حالا من الضمير في لهم وهو أقوى (وعد الله حقا) قد ذكر في الروم (بغير عمد) قد ذكر في الرعد.

[١٨٨]

قوله تعالى (هذا خلق الله) أى مخلوقه كقولهم: درهم ضرب الامين، و (ماذا) في موضع نصب ب (خلق) لا بأرونى لانه استفهام، فأما كون " ذا " بمعنى الذى فقد ذكر في البقرة، و (لقمان) اسم أعجمى وإن وافق العربى، فإن لقمانا فعلا من اللقم (أن اشكر) قد ذكر نظائره (وإذ قال) أى واذكر، و (بنى) قد ذكر في هود.

قوله تعالى (وهنا) المصدر هنا حال: أى ذات وهن: أى موهونة، وقيل التقدير في وهن.

قوله تعالى (معروفا) صفة مصدر محذوف: أى أصحابا معروفا، وقيل التقدير بمعروف.

قوله تعالى (إنها إن تك) " ها " ضمير القصة أو الفعلة، و (مثقال حبة) قد ذكر في الانبياء.

قوله تعالى (من صوتك) هو صفة لمحذوف: أى اكسر شيئا من صوتك، وعلى قول الاخفش تكون " من " زائدة. وصوت الحمير إنما وحده لانه جنس.

قوله تعالى (نعمه) على الجمع ونعمة على الافراد في اللفظ، والمراد الجنس كقوله " وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها " و (ظاهرة) حال أو صفة.

قوله تعالى (من شجرة) في موضع الحال من ضمير الاستقرار، أو من " ما " (والبحر) بالرفع على وجهين: أحدهما هو مستأنف. والثاني عطف على موضع اسم " إن " وبالنصب عطفًا على اسم " إن " وإن شئت على إضمار فعل يفسره ما بعده وضم ياء (يمده) وفتحها لغتان.

قوله تعالى (إلا كنفس واحدة) في موضع رفع خبر خلقكم قوله تعالى (بنعمة الله) حال من ضمير الفلك، ويجوز أن يتعلق بتجرى: أى بسبب نعمة الله عزوجل.

قوله تعالى (ولامولود هو جاز) مولود يجور أن يعطف على والد فيكون ما بعده صفة له، ويجوز أن يكون مبتدأ، وإن كان نكرة لانه في سياق النفي، والجملة بعده الخبر.

[١٨٩]

قوله تعالى (وينزل الغيث) هذا يدل على قوة شبه الظرف بالفعل، لانه عطفه على قوله عنده، كذا يقول ابن جنى وغيره، والله أعلم.

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (ألم) يجوز أن يكون مبتدأ، و (تنزيل) خبره، والتنزيل بمعنى المنزل وهو في المعنى كما ذكرناه في أول البقرة فعلى هذا (لاريب فيه) حال من الكتاب، والعامل تنزيل، و (من رب) يتعلق بتنزيل أيضا، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في فيه، والعامل فيها الظرف لان ريب هنا مبنى، ويجوز أن يكون تنزيل مبتدأ، ولاريب فيه الخبر، ومن رب حال كما تقدم، ولايجوز على هذا أن تتعلق " من " بتنزيل، لان المصدر قد أخبر عنه، ويجوز أن يكن الخبر من رب، ولاريب فيه حال من الكتاب، وأن يكون خبرا بعد خبر.

قوله تعالى (أم يقولون) أم هنا منقطعة، أى بل يقولون، و " ما " في (مأتاهم) نافية، والكلام صفة لقوم.

قوله تعالى (مما تعدون) يجوز أو يكون صفة لالف، وأن يكون صفة لسنة.

قوله تعالى (الذى أحسن) يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف: أى هو الذى، أو خبرا بعد خبر، والعزيز مبتدأ، والرحيم صفة، والذى خبره، و (خلقه) بسكون اللام بدل من كل بدل الاشتمال: أى أحسن خلق كل شئ، ويجوز أن يكون مفعولا أول، وكل شئ ثانيا، وأحسن بمعنى عرف: أى عرف عباده كل شئ، ويقرأ بفتح اللام على أنه فعل ماض، وهو صفة لكل أو لشئ.

قوله تعالى (أنذا ضللتنا) بالضاد: أى ذهبنا وهلكنا، وبالصاد: أنتنا من قولك: صل للحم إذا أنتن، والعامل في " إذا " معنى الجملة التى في أولها إنا: أى إذا هلكنا نبعث، ولايعمل فيه (جديد) لان ما بعد " إن " لايعمل فيما قبلها (ولو ترى) هو من رؤية العين، والمفعول محذوف: أى ولوترى المجرمين، وأغنى عن ذكره المبتدأ، و (إذ) هاهنا يراد بها المستقبل، وقد ذكرنا مثل ذلك في البقرة، والتقدير: يقولون ربنا، وموضع المحذوف حال والعامل فيها (ناكسوا).

[١٩٠]

قوله تعالى (فذوقوا بما نسيتم) أى فذوقوا العذاب، ويجوز أن يكون مفعول فذوقوا (لقاء) على قول الكوفيين في إعمال الاول، ويجوز أن يكون مفعول ذوقوا (هذا) أى هذا العذاب.

قوله تعالى (تتجافى) و (يدعون ربهم) في موضع الحال، و (خوفا وطمعا) قد ذكر في الاعراف.

قوله تعالى (ماأخفى لهم) يجوز أن تكون " ما " استفهاما، وموضعها رفع بالابتداء، وأخفى لهم خبره على قراءة من فتح الياء وعلى قراءة من سكنها، وجعل أخفى مضارعا تكون " ما " في موضع نصب بأخفى ويجوز أن تكون " ما " بمعنى الذى منصوبة بتعلم، و (من قررة) في الوجهين حال من الضمير في أخفى، و (جزاء) مصدر أى جوزوا جزاء.

قوله تعالى (لايستون) مستأنف لا موضع له، وهو بمعنى ماتقدم من التقدير، و (نزلا) قد ذكر في آل عمران.

قوله تعالى (الذى كنتم به) هو صفة العذاب في موضع نصب، ويجوز أن يكون صفة النار، وذكر على معنى الجحيم أو الحريق.

قوله تعالى (من لقائه) يجوز أن تكون الهاء ضمير اسم الله: أى من لقاء موسى الله، فالمصدر مضاف إلى المفعول، وأن يكون ضمير موسى فيكون مضافا إلى الفاعل، وقيل يرجع إلى الكتاب كما قال تعالى " وإنك لتلقى القرآن " وقيل من لقائك يا محمد موسى صلى الله وسلم عليهما ليلة المعراج (لما) بالتشديد، ظرف، والعامل فيه جعلنا منهم أو يهددون، وبالتخفيف وكسر اللام على أنها مصدرية (كم أهلكننا) قد ذكر في طه.

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (بما تعملون) إنما جاء بالجمع لانه عنى بقوله تعالى " اتبع أنت وأصحابك " ويقراً بالياء على الغيبة.

قوله تعالى (اللاتى) هو جمع التى، والاصل إثبات الياء، ويجوز حذفها اجتزاء بالكسرة، ويجوز تليين الهمة وقلبها ياء، و (تظاهرون) قد ذكر في البقرة.

قوله تعالى (هو أقسط) أى دعاؤكم فأضمر المصدر لدلالة الفعل عليه (فإخوانكم) بالرفع: أى فهم إخوانكم، وبالنصب أى فادعوهم إخوانكم (ولكن ما تعمدت قلوبكم) " ما " في موضع جر عطفاً على ما الاولى، ويجوز أن تكون في موضع رفع على الابتداء، والخبر محذوف: أى تؤاخذون به.

[١٩١]

قوله تعالى (وأزواجه أمهاتهم) أى مثل أمهاتهم.

قوله تعالى (بعضهم) يجوز أن يكون بدلاً وأن يكون مبتدأ، و (في كتاب الله) يتعلق بأولى، وأفعل يعمل في الجار والمجرور، ويجوز أن يكون حالاً، والعامل فيه معنى أولى، ولا يكون حالاً من أولوا الارحام للفصل بينهما بالخبر، ولانه عامل إذا، و (من المؤمنين) يجوز أن يكون متصلاً بأولوا الارحام، فينتصب على التبيين: أى أعنى، وأن يكون متعلقاً بأولى، فمعنى الاول وأولوا الارحام من المؤمنين أولى بالميراث من الاجانب، وعلى الثانى وأولوا الارحام أولى من المؤمنين والمهاجرين الاجانب (إلا أن تفعلوا) استثناء من غير الجنس.

قوله تعالى (وإذ أخذنا) أى واذكر.

قوله تعالى (إذ جاءتكم) هو مثل " إذ كنتم أعداء " وقد ذكر في آل عمران و (إذ جاؤكم) بدل من إذ الاولى، و (الظنوناً) بالالف في المصاحف. ووجهه أنه رأس آية فشبه بأواخر الآيات المطلقة لتتأخى رعوس الآى، ومثله الرسولا والسبيلا على ما ذكر في القراءات، ويقراً بغير ألف على الاصل.

والزلزال بالكسر المصدر، و (يثرب) لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل، وفيه التأنيث و (يقولون) حال أو تفسير ليستأذن، و (عورة) أى ذات عورة، ويقراً بكسر الواو، والفعل منه عور، فهو اسم فاعل، و (لآتوها) بالقصر جاءها وبالممد أى أعطوها ما عندهم من القوة والبقاء: و (إلا يسيرا) أى إلا لبثاً أو إلا زمناً، ومثله إلا قليلاً، و (لايلولون) جواب القسم، لان عاهدوا في معنى أقسموا، ويقراً بتثديد النون وحذف الواو على تأكيد جواب القسم، و (هلم) قد ذكر في الاتعام إلا أن ذاك متعد وهذا لازم.

قوله تعالى (أشحة) هو جمع شحيح وانتصابه على الحال من الضمير في يأتون. وأشحة الثانی حال من الضمير المرفوع في سلقوكم، و (ينظرون) حال، لان رأيتهم أبصرتهم، و (تدور) حال من الضمير في ينظرون (كالذی) أى دورانا كدوران عين الذی، ويجوز أن تكون الكاف حالا من أعينهم: أى مشبهة عين الذی.

قوله تعالى (يحسبون) يجوز أن يكون حالا من أحد الضمائر المتقدمة إذا صح

[١٩٢]

المعنى وتباعد العامل فيه، ويجوز أن يكون مستأنفا، و (بادون) جمع باد، وقرئ " بدى " مثل غاز وغزى، و (يسألون) حال.

قوله تعالى (أسوة) الكسر والضم لغتان، وهو اسم للتأسى، وهو المصدر، وهو اسم كان، والخبر لكم.

و (في رسول الله) حال أو ظرف يتعلق بالاستقرار لا بأسوة أو بكان على قول من أجازه، ويجوز أن يكون في رسول الله الخبر، ولكم تخصيص وتبيين (لمن كان) قيل هو بدل من ضمير المخاطب بإعادة الجار، ومنع منه الاكثرون لان ضمير المخاطب لا يبدل منه فعلى هذا يجوز أن تتعلق بحسنة أو يكون نعتا لها، ولا تتعلق بأسوة لانها قد وصفت، و (كثيرا) نعت لمصدر محذوف.

قوله تعالى (وصدق الله ورسوله) إنما أظهر الاسمين هنا مع تقدم ذكرهما لئلا يكون الضمير الواحد عن الله وغيره.

قوله تعالى (ليجزى الله) يجوز أن يكون لام العاقبة، وأن يتعلق بصدق أو يزيادهم أو بما بدلوا.

قوله تعالى (بغیظهم) يجوز أن يكون حالا، وأن يكون مفعولا به، و (لم ينالوا) حال، و (من أهل الكتاب) حال من ضمير الفاعل في ظاهرهم، و (من صياصياهم) متعلقة بأنزل، و (فريقا) منصوب ب (تقتلون)، و (يضاعف) ويضعف قد ذكر.

قوله تعالى (ومن يقنت) يقرأ بالياء حملا على لفظ " من " وبالطاء على معناها ومثله، و (تعمل صالحا) ومنهم من قرأ الاولى بالطاء، والثانية بالياء.

وقال بعض النحويين. هذا ضعيف لان التذكير أصل، فلا يجعل تبعاً للتأنيث، وما عللوا به قد جاء مثله في القرآن، وهو قوله تعالى " خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا ".

قوله تعالى (فيطمع الذی) يقرأ بفتح العين على جواب النهى، وبالكسر على نية الجزم عطا على تخضعن.

قوله تعالى (وقرن) يقرأ بكسر القاف وفيه وجهان، أحدهما هو من قر يقر إذا ثبت، ومنه الوقار، والفاء محذوفة. والثاني هو من قر يقر، ولكن حذفت إحدى الراءين كما حذفت إحدى اللامين في ظلت فرارا من التكرير، ويقرأ بالفتح وهو من قرن لاغير، وحذفت إحدى الراءين، وإنما فتحت القاف على لغة في قررت أقر في المكان.

[١٩٣]

قوله تعالى (أهل البيت) أي يأهل البيت، ويجوز أن ينتصب على التخصيص والمدح: أي أعنى أو أخص.

قوله تعالى (والحافظات) أي الحافظات فروجهن، وكذلك (والذَكَرات) أي والذَكَرات الله، وأغنى المفعول الأول عن الإعادة.

قوله تعالى (أن تكون لهم الخيرة) إنما جمع لأن أول الآية يراد به العموم.

قوله تعالى (والله أحق أن تخشاه) قد ذكر مثله في التوبة.

قوله تعالى (الذين يبغون) هو نعت للذين خلوا، ويجوز أن ينتصب على إضمار أعنى، وأن يرتفع على إضمارهم.

قوله تعالى (ولكن رسول الله) أي ولكن كان رسول الله، وكذلك (وخاتم النبيين) ويقرأ بفتح التاء على معنى المصدر، كذا ذكر في بعض الأعراب.

وقال آخرون: هو فعل مثل قاتل بمعنى ختمهم.

وقال آخرون: هو اسم بمعنى آخرهم، وقيل هو بمعنى المختوم به النبيون كما يختم بالطابع، وبكسرهما: أي آخرهم.

قوله تعالى (تعتدونها) تفتعلونها من العدد: أي تعدونها عليهن أو تحسبون بها عليهن، وموضعه جر على اللفظ، أو رفع على الموضع. والسراج اسم للتسريح وليس بالمصدر.

قوله تعالى (وامرأة مؤمنة) في الناصب وجهان: أحدهما أحلنا في أول الآية.

وقد رد هذا قوم وقالوا: أحلنا ماض و " إن وهبت " هو صفة للمرأة مستقبل، وأحلنا في موضع جوابه، وجواب الشرط لا يكون ماضيا في المعنى، وهذا ليس بصحيح، لأن معنى الإحلال هاهنا الإعلام بالحل إذا وقع الفعل على ذلك، كما تقول: أبحت لك أن تكلم فلانا إن سلم عليك.

الوجه الثانى أن ينتصب بفعل محذوف: أى ونحل لك امرأة، ويقرأ أن وهبت بفتح الهمزة وهو بدل من امرأة بدل الاشتمال، وقيل التقدير: لان وهبت، و (خالصة) يجوز أن يكون حالا من الضمير في وهبت.

وأن يكون صفة لمصدر محذوف: أى هبة خالصة ويجوز أن يكون مصدرا: أى أخلصت ذلك لك إخلاصا وقد جاءت فاعلة مصدرا مثل العاقبة والعافية، و (لكيلا) يتعلق بأحلقنا (ومن ابتغيت) " من " في موضع نصب بابتغيت، وهى شرطية، والجواب (فلا جناح عليك) ويجوز أن يكون مبتدأ، والعائد محذوف: أى والتي ابتغيتها، والخبر فلا جناح.

[١٩٤]

قوله تعالى (كلهن) الرفع على توكيد الضمير في يرضين، والنصب على توكيد المنصوب في آتيتهن.

قوله تعالى (إلا ماملكت يمينك) يجوز أن يكون في موضع رفع بدلا من النساء، وأن يكون في موضع نصب على أصل الاستثناء، وهو من الجنس، ويجوز أن يكون من غير الجنس، وقوله تعالى " من أزواج (١) " في موضع نصب، و " من " زائدة " إلا ماملكت يمينك " يجوز أن يكون في موضع نصب بدلا من أزواج، ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعا.

قوله تعالى (إلا أن يؤذن لكم) هو في موضع الحال: أى لاتدخلوا إلا مأذونا لكم (وإلى) تتعلق بيؤذن لان معناها تدعو. و (غير) بالنصب على الحال من الفاعل في تدخلوا، أو من المجرور في لكم، ويقرأ بالجر على الصفة للطعام، وهذا عند البصريين خطأ لانه جرى على غيرها هو له، فيجب أن يبرز ضمير الفاعل فيكون غير ناظرين أنتم.

قوله تعالى (ولا مستأنسين) هو معطوف على ناظرين.

قوله تعالى (يدنين) هو مثل قوله تعالى " قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة " في إبراهيم.

قوله تعالى (ملعونين) هو حال من الفاعل في يجاورونك، ولايجوز أن يكون حالا مما بعد أين لانها شرط، ومابعد الشرط لايعمل فيما قبله.

قوله تعالى (سنة الله) هو منصوب على المصدر: أى من ذلك سنة (يوم تقلب وجوههم) يجوز أن يكون ظرفا لنلا يجدون ولنصيرا، أو لـ (يقولون) ويقولون على الوجهين الاولين حال من الوجوه، لان المراد أصحابها، ويضعف أن يكون حالا من الضمير المجرور لانه مضاف إليه، ويقرأ " تقلب " يعنى السعير وجوههم بالنصب.

قوله تعالى (ليعذب الله) اللام تتعلق بحملها، والله أعلم.

(١) قوله وقوله تعالى من أزواج الخ) كذا بالنسخ التي بأيدينا ولا يخفى ما فيه من تشتيت الوجوه في الكلام على قوله " إلا ما ملكت " الخ فكان المناسب تقديمه عليه لتستقيم الأوجه اه مصححه. (*)

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (في الآخرة) يجوز أن يكون ظرفا العامل فيه الحمد أو الظرف، وأن يكون حالا من الحمد،
والعامل فيه الظرف.

قوله تعالى (يعلم) هو مستأنف، وقيل هو حال مؤكدة.

قوله تعالى (عالم الغيب) يقرأ بالرفع: أى هو عالم، ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر (لايعزب) وبالجر صفة
لربى أو بدلا.

قوله تعالى (ولأصغر) بالجر عطا على نرة وبالرفع عطا على مثقال.

قوله تعالى (ليجزى) تتعلق بمعنى لايعزب، فكأنه قال يحصى ذلك ليجزى.

قوله تعالى (من رجز أليم) يقرأ بالجر صفة لرجز، وبالرفع صفة لعذاب، والرجز مطلق العذاب.

قوله تعالى (وترى) هو معطوف على ليجزى، ويجوز أن يكون مستأنفا، و (الذى أنزل) مفعول أول، و
(الحق) مفعول ثان وهو فصل، وقرئ الحق بالرفع على الابتداء والخبر وفاعل (يهدى) ضمير الذى أنزل،
ويجوز أن يكون ضمير اسم الله، ويجوز أن يعطف على موضع الحق وتكون إن محذوفة، ويجوز أن يكون
في موضع فاعل: أى ويروه حقا وهاديا.

قوله تعالى (إذا مزقتم) العامل في إذا مادل عليه خبر إن. أى إذا مزقتم بعثتم ولايعمل فيه يبننكم لان
إخبارهم لايقع وقت تمزيقهم، ولامزقتم لان إذا مضافة إليها ولاجديد لان ما بعد إن لايعمل فيما قبلها، وأجازه
قوم في الظروف (أفترى) الهمزة للاستفهام، وهمزة الوصل حذف استغناء عنها.

قوله تعالى (نخسف بهم) الاظهار هو الاصل، والادغام جائز لان الفاء والياء متقاربان.

قوله تعالى (ياجبال) أى وقلنا ياجبال، ويجوز أن يكون تفسيراً للفصل، وكذا " وألنا له " (والطير) بالنصب.

وفيه أربعة أوجه: أحدها هو معطوف على موضع جبال.

والثانى الواو بمعنى مع والذى أو صلته الواو " أوبى " لانها لاتنصب إلا مع الفعل.

والثالث أن تعطف على فضلا، والتقدير: وتسبيح الطير قاله الكسائى

والرابع بفعل محذوف: أى وسخرنا له الطير، ويقرأ بالرفع وفيه وجهان: أحدهما هو معطوف على لفظ جبال.

والثانى على الضمير في أوبى، وأغنت مع عن توكيده.

قوله تعالى (أن اعمل) أن بمعنى أى: أى أمرناه أن اعمل، وقيل هى مصدرية.

قوله تعالى (ولسليمان الريح) يقرأ بالنصب: أى وسخرنا، وبالرفع على الابتداء، أو على أنه فاعل، و (غدوها شهر) جملة في موضع الحال من الريح، والتقدير: مدة غدوها، لان الغدو مصدر وليس بزمان (من يعمل) " من " في موضع نصب: أى وسخرنا له من الجن فريقا يعمل أو في موضع رفع على الابتداء أو الفاعل: أى وله من الجن فريق يعمل، و (آل داود) أى يا آل، أو أعنى آل داود، و (شكرا) مفعول له، وقيل هو صفة لمصدر محذوف: أى عملا شكرا ويجوز أن يكون التقدير: اشكروا شكرا.

قوله تعالى (منسأته) الاصل الهمز لانه من نسأت الناقة وغيرها إذا سقتها، والمنسأة العصا التى يساق بها إلا أن همزتها أبدلت ألفا تخفيفا، وقرئ في الشاذ " من سآته " بكسر التاء على أن من حرف جر، وقد قيل غلط قاريها، وقال ابن جنى سميت العصا سآة لانها تسوء، فهى فلة والعين محذوفة وفيه بعد قوله تعالى (تبينت) على تسمية الفاعل، والتقدير: تبين أمر الجن، و (أن لو كانوا) في موضع رفع بدلا من أمر المقدر، لان المعنى تبينت الانس جهل الجن، ويجوز أن يكون في موضع نصب: أى تبينت الجن جهلها، ويقرأ بينت على ترك تسمية الفاعل، وهو على الوجه الاول بين.

قوله تعالى (لسبيا) قد ذكر في النمل، و (مساكن) جمع مسكن بالفتح والكسر: وهما المنزل موضع السكون، ويجوز أن يكون مصدرا، فيكون الواحد مفتوحا مثل المقعد والمطعم والمكان بالكسر، و (آية) اسم كان، و (جنتان) بدل منها أو خبر مبتدأ محذوف.

قوله تعالى (بلدة) أى هذه بلدة (ورب) أى وربكم رب،، أو ولكم رب، ويقرأ شاذا " بلدة وربا " بالنصب على أنه مفعول الشكر.

قوله تعالى (أكل خمط) يقرأ بالتثنية، والتقدير: أكل أكل خمط، فحذف المضاف لان الخمط شجر والاكل ثمرة، وقيل التقدير: أكل ذى خمط، وقيل هو

بدل منه، وجعل خمط أكلا لمجاورته إياه وكونه سببا له، ويقرأ بالاضافة وهو ظاهر و (قليل) نعت لاكل، ويجوز أن يكون نعتا لخمط وأثل وسدر.

قوله تعالى (ربنا) يقرأ بالنصب على النداء، و (باعد) وبعد على السؤال، ويقرأ بعد على لفظ الماضي، ويقرأ ربنا وباعد وبعد على الخبر، و (ممزق) مصدر أو مكان.

قوله تعالى (صدق عليهم) بالتخفيف، و (إبليس) فاعله، و (ظنه) بالنصب على أنه مفعول كأنه ظن فيهم أمرا وواعده نفسه فصدقه، وقيل التقدير: صدق في ظنه، فما حذف الحرف وصل الفعل، ويقرأ بالتشديد على هذا المعنى، ويقرأ إبليس بالنصب على أنه مفعول، وظنه فاعل كقول الشاعر: * فإن يك ظني صادقا وهو صادقي * ويقرأ برفعهما بجعل الثاني بدل الاشتمال.

قوله تعالى (من يؤمن) يجوز أن يكون بمعنى الذى فينتصب بتعلم، وأن يكون استفهاما موضع رفع بالابتداء، و (منها) إما على التبيين: أى لشك منها أى بسببها، ويجوز أن يكون حالا من شك، وقيل " من " بمعنى في.

قوله تعالى (إلا لمن أذن) يجوز أن تتعلق اللام بالشفاعة لانه تقول: شفعت له وأن تتعلق بتنفع (فزع) بالتشديد على مالم يسم فاعله والقائم مقام الفاعل (عن قلوبهم) والمعنى أزيل عن قلوبهم، وقيل المسند إليه الفعل مضمرة دل عليه الكلام أى نحى الخوف، ويقرأ بالفتح على التسمية: أى فزع الله، أى كشف عنها، ويقرأ فرغ: أى أخلى، وقرئ شادا " افرنقع " أى تفرق ولا تجوز القراءة بها.

قوله تعالى (أو إياكم) معطوف على اسم إن، وأما الخبر فيجب أن يكون مكررا كقولك: إن زيدا وعمرا قائم.

التقدير: إن زيدا قائم وإن عمرا قائم، واختلفوا في الخبر المذكور فقال بعضهم: هو للاول، وقال بعضهم: هو للثاني، فعلى هذا يكون (لعلى هدى) خبر الاول، و (أو في ضلال) معطوف عليه، وخبر المعطوف محذوف لدلالة المذكور عليه، وعكسه آخرون، والكلام على المعنى غير الاعراب، لان المعنى إنا على هدى من غير شك، وأنتم على ضلال من غير شك، ولكن خلطه في اللفظ على عاداتهم في نظائره كقولهم: أخزى الله الكاذب منى ومنك.

قوله تعالى (إلا كافة) هو حال من المفعول في أرسلناك، والهاء زائدة للمبالغة، و (للناس) متعلق به: أى وما أرسلناك إلا كافة للناس عن الكفر والمعاصي وقيل

[١٩٨]

هو حال من الناس إلا أنه ضعيف عند الاكثريين لان صاحب الحال مجرور ويضعف هنا من وجه آخر، وذلك أن اللام على هذا تكون بمعنى إلى، إذ المعنى أرسلناك إلى الناس، ويجوز أن يكون التقدير: من أجل الناس.

قوله تعالى (ميعاد يوم) هو مصدر مضاف إلى الظرف، والهاء في (عنه) يجوز أن تعود على الميعاد وعلى اليوم، وإلى أيهما أعدتها كانت الجملة نعتا له.

قوله تعالى (بل مكر الليل) مثل ميعاد يوم، ويقرأ بفتح الكاف وتشديد الراء، والتقدير: بل صدنا كرور الليل والنهار علينا، ويقرأ كذلك إلا أنه بالنصب على تقدير مدة كرورهما.

قوله تعالى (زلفى) مصدر على المعنى: أى يقربكم قربي (إلا من آمن) يجوز أن يكون في موضع نصب استثناء منقطعا، وأن يكون متصلا مستثنى من المفعول في يقربكم، وأن يكون مرفوعا بالابتداء ومابعده الخبر.

قوله تعالى (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه) في " ما " وجهان: أحدهما شرطية في موضع نصب، والفاء جواب الشرط، ومن شئ تبيين. والثانى هو بمعنى الذى في موضع رفع بالابتداء وما بعد الفاء الخبر.

قوله تعالى (أهؤلاء) مبتدأ، و (إياكم) في موضع نصب بـ (يعبدون) ويعبدون خبر كان، وفيه دلالة على جواز تقديم خبر كان عليها لان معمول الخبر بمنزلته.

قوله تعالى (أن تقوموا) هو في موضع جر بدلا من واحدة، أو رفع على تقدير: هى أن تقوموا، أو نصب على تقدير أعنى، و (تتفكروا) معطوف على تقوموا، و (ما بصاحبكم) نفي، (بين يدي) ظرف لنذير، ويجوز أن يكون نعتا لنذير، ويجوز أن يكون لكم صفة لنذير، فيكون بين ظرفا للاستقرار، أو حالا من الضمير في الجار، أو صفة أخرى.

قوله تعالى (علام الغيوب) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أو خبر ثان أو بدل من الضمير في يقذف، أو صفة على الموضع، وبالنصب صفة لاسم " إن " أو على إضمار أعنى.

قوله تعالى (فلا فوت) أى فلا فوت لهم، و (التناوش) بغير همز من ناش

[١٩٩]

ينوش إذا تناول، والمعنى: من أين لهم تناول السلامة، ويقرأ بالهمز من أجل ضم الواو، وقيل هى أصل من ناشه يناشه إذا خلصه والله أعلم.

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (فاطر السموات) الاضافة محضة لانه للماضى لاغير، فأما (جاعل الملائكة) فذلك في أجود المذهبين، وأجاز قوم أن تكون غير محضة على حكاية الحال، و (رسلا) مفعول ثان، و (أولى) بدل من رسل أو نعت له ويجوز أن يكون جاعل بمعنى خالق، فيكون رسلا حالا مقدره، و (مثنى) نعت لاجنحة، وقد ذكر الكلام في هذه الصفات المعدولة في أول النساء، و (يزيد في الخلق) مستأنف.

قوله تعالى (مايفتح الله) " ما " شرطية في موضع نصب يفتح، و (من رحمة) تبيين لما.

قوله تعالى (من خالق غير الله) يقرأ بالرفع، وفيه وجهان: أحدهما هو صفة لخالق على الموضع، وخالق مبتدأ، والخبر محذوف تقديره لكم أو للاشياء. والثاني أن يكون فاعل خالق: أى هل يخلق غير الله شيئا، ويقرأ بالجر على الصفة لفظا (يرزقكم) يجوز أن يكون مستأنفا، ويجوز أن يكون صفة لخالق.

قوله تعالى (الذين كفروا) يجوز أن يكون مبتدأ ومابعد الخبر، وأن يكون صفة لحزبه أو بدلا منه، وأن يكون في موضع جر صفة لاصحاب السعير أو بدل منه، والله أعلم.

قوله تعالى (حسرات) يجوز أن يكون حالا: أى متلهفة، وأن يكون مفعولا له.

قوله تعالى (يرفعه) الفاعل ضمير العمل والهاء للكلم: أى أى العمل الصالح يرفع الكلم، وقيل الفاعل اسم الله فتعود الهاء على العمل.

قوله تعالى (ومكر أولئك) مبتدأ، والخبر (يبور) وهو فصل أو توكيد، ويجوز أن يكون مبتدأ ويبور الخبر، والجملة خير مكر.

[٢٠٠]

قوله تعالى (سانع شرابه) سانع على فاعل، وبه يرتفع شرابه لاعتماده على ماقبله، ويقرأ " أسيع " بالتشديد وهو فعيل مثل سيد، ويقرأ بالتخفيف مثل ميت وقد ذكر.

قوله تعالى (ولو كان ذا قربى) أى لو كان المدعو ذا قربي، ويجوز أن يكون حالا، وكان تامة.

قوله تعالى (ولالنور - ولا الحرور) لافيهما زائدة، لان المعنى الظلمات لاتساوى النور، وليس المراد أن النور في نفسه لايستوى، وكذلك " لا " في (ولا الاموات).

قوله تعالى (جاءتهم رسلهم) حال، وقد مقدره: أى كذب الذين من قبلهم وقد جاءتهم رسلهم.

قوله تعالى (ألوانها) مرفوع بمختلف، و (جدد) بفتح الدال جمع جدة وهى الطريقة، ويقراً بضمها وهو جمع جديد (وغرابيب سود) الاصل وسود غرابيب، لان الغرابيب تابع للاسود، يقال أسود غرابيب كما تقول أسود حاله، و (كذلك) في موضع نصب: أى اختلافاً مثل ذلك، و (العلماء) بالرفع وهو الوجه، ويقراً برفع اسم الله ونصب العلماء على معنى إنما يعظم الله من عباده العلماء.

قوله تعالى (يرجون تجارة) هو خبر إن، و (ليوفيهم) تتعلق بيرجون وهى لام الصيرورة، ويجوز أن يتعلق بمحذوف: أى فعلوا ذلك ليوفيهم.

قوله تعالى (هو الحق) يجوز أن يكون هو فصلاً، وأن يكون مبتدأ. و (مصدقاً) حال مؤكدة.

قوله تعالى (جنات عدن) يجوز أن يكون خبراً ثانياً لذلك، أو خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ والخبر (يدخلونها) وتام الآية قد ذكر في الحج.

قوله تعالى (دار المقامة) مفعول أحلنا، وليس بظرف لانها محدودة (لايمسنا) هو حال من المفعول الاول.

قوله تعالى (فيموتوا) هو منصوب على جواب النفي، و (عنهم) يجوز أن يقوم مقام الفاعل، و (من عذابها) في موضع نصب، ويجوز العكس، ويجوز أن تكون " من " زائدة فيتعين له الرفع، و (كذلك) في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف: أى نجزي جزاء مثل ذلك.

[٢٠١]

قوله تعالى (صالحا غير الذى) يجوز أن يكونا صفتين لمصدر محذوف، أو لمفعول محذوف، ويجوز أن يكون صالحاً نعتاً للمصدر، وغير الذى مفعول، و (مايتذكر) أى زمن مايتذكر، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة: أى تعميراً يتذكر فيه.

قوله تعالى (أن تزولا) يجوز أن يكون مفعولاً له: أى مخافة أن تزولا، أو عن ويمسك أى يحبس، و (إن أمسكهما) أى مايمسكهما فإن بمعنى ما، وأمسك بمعنى يمسك، وفاعل (زادهم) ضمير النذير، و (استكباراً) مفعول له، وكذلك (مكر السيئ) والجمهور على تحريك الهمزة، وقرئ بإسكانها، وهو عند الجمهور لحن، وقيل أجرى الوصل مجرى الوقف، وقيل شبه المنفصل بالمتصل لان الياء والهمزة من كلمة، ولاكلمة أخرى فأسكن كما سكن إبل، والله أعلم.

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهور على إسكان النون وقد ذكر نظيره، ومنهم من يظهر النون لانه حقق بذلك إسكانها، وفي الغنة مايقربها من الحركة من أجل الوصل المحض، وفي الاظهار تقريب للحرف من الوقف عليه، ومنهم من يكسر النون على أصل التقاء الساكنين، ومنهم من يفتحها كما يفتح أين، وقيل الفتحة إعراب، ويس اسم للسورة كهابيل، والتقدير: اتل يس (والقرآن) قسم على كل وجه.

قوله تعالى (على صراط) هو خبر ثان لان، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في الجار (تنزيل العزيز) أي هو تنزيل العزيز، والمصدر بمعنى المفعول: أي منزل العزيز، ويقراً بالنصب على أنه مصدر: أي نزل تنزيلًا، وبالجر أيضاً صفة للقرآن (لتنذر) يجوز أن تتعلق اللام بتنزيل، وأن تتعلق بمعنى قوله من المرسلين: أي مرسل لتنذر، و (ما) نافية، وقيل هي بمعنى الذي: أي تنذرهم العذاب الذي أنذرهم آباؤهم، وقيل هي نكرة موصوفة، وقيل هي زائدة.

قوله تعالى (فأغشيناهم) بالغين: أي غطينا أعين بصائرهم، فالمضاف محذوف ويقراً بالعين: أي أضعفنا بصائرهم عن إدراك الهدى كما تضعف عين الاعشى.

قوله تعالى (وكل شئ) مثل " وكل إنسان أزمانه " وقد ذكر.

[٢٠٢]

قوله تعالى (واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية) اضرب هنا بمعنى اجعل، وأصحاب مفعول أول، ومثلاً مفعول ثان، وقيل هو بمعنى اذكر، والتقدير: مثلاً مثل أصحاب، فالثاني بدل من الاول، و (إذ جاءها) مثل إذ انتبذت، وقد ذكر، و (إذ) الثانية بدل من الاولى (فعززنا) بالتشديد والتخفيف، والمفعول محذوف أي قويناها.

قوله تعالى (أئن ذكرتم) على لفظ الشرط، وجوابه محذوف: أي إن ذكرتم كفرتم ونحوه، ويقراً بفتح الهمزة: أي لاذكرتم، ويقراً شاذاً " أين ذكرتم " أي عملكم السيئ لازم لكم أين ذكرتم، والكاف مخففة في هذا الوجه.

قوله تعالى (ومالي) الجمهور على فتح الياء، لان ما بعدها في حكم المتصل بها إذا كان لا يحسن الوقف عليها والابتداء بما بعدها و " مالي لأرى الهدهد " بعكس ذلك.

قوله تعالى (لاتغن عنى) هو جواب الشرط، ولايجوز أن تقع " ما " مكان " لا " هنا، لان " ما " تنفى مافى الحال، وجواب الشرط مستقبل لاغير.

قوله تعالى (بما غفر لي) في " ما " ثلاثة أوجه: أحدها مصدرية: أى يغفرانه والثانى بمعنى الذى: أى بالذنب الذى غفره. والثالث استفهام على التعظيم ذكره بعض الناس، وهو بعيد لان " ما " في الاستفهام إذا دخل عليه حرف الجر حذف ألفها، وقد جاء في الشعر بغير حذف.

قوله تعالى (ومأزنا) " ما " نافية، وهكذا (وماكنا) ويجوز أن تكون " ما " الثانية زائدة: أى وقد كنا، وقيل هى اسم معطوف على جند.

قوله تعالى (إن كانت إلا صيحة) اسم كان مضمرة: أى ماكانت الصيحة إلا صيحة، والغرض وصفها بالاتحاد. وإذا للمفاجأة، والله أعلم.

قوله تعالى (ياحسرة) فيه وجهان: أحدهما أن حسرة منادى: أى ياحسرة احضرى فهذا وقتك، و (على) تتعلق بحسرة فلذلك نصبت كقولك: يا ضارباً رجلاً. والثانى المنادى محذوف، وحسرة مصدر: أى أتحسر حسرة، ويقرأ في الشاذ " ياحسرة العباد " أى ياتحسيرهم، فالمصدر مضاف إلى الفاعل، ويجوز أن يكون مضافاً إلى المفعول: أى أتحسر على العباد.

[٢٠٣]

قوله تعالى (مايأتهم من رسول) الجملة تفسير سبب الحسرة (وكم أهلكنا) قد ذكر، و (أنهم إليهم) بفتح الهمزة وهى مصدرية، وموضع الجملة بدل من موضع كم أهلكنا، والتقدير: ألم يروا أنهم إليهم، ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف.

قوله تعالى (وإن كل) قد ذكر في آخر هود.

قوله تعالى (وآية لهم) مبتدأ ولهم الخبر، و (الارض) مبتدأ، و (أحييناها) الخبر، والجملة تفسير للآية، وقيل الارض مبتدأ، وآية خبر مقدم، وأحييناها تفسير الآية، ولهم صفة آية.

قوله تعالى (من العيون) من على قول الاخفش زائدة، وعلى قول غيره المفعول محذوف: أى من العيون ماينتفعون به (وماعملته) في " ما " ثلاثة أوجه أحدها هى بمعنى الذى، والثانى نكرة موصوفة، وعلى كلا الوجهين هى في موضع جر عطفاً على ثمرة، ويجوز أن يكون نصباً على موضع من ثمرة.

والثالث هى نافية، ويقرأ بغير هاء ويحتمل الواجه الثلاثة إلا أنها نافية بضعف لان عملت لم يذكر لها مفعول.

قوله تعالى (والقمر) بالرفع مبتدأ، و (قدرناه) الخبر: وبالنصب على فعل مضمرة: أى وقدرنا القمر لانه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل فحمل على ذلك، ومن رفع قال: هو محمول على: وآية لهم في الموضعين، وعلى: والشمس، وهى أسماء لم يعمل فيها فعل، و (منازل) أى ذا منازل، فهو حال أو مفعول

ثان، لان قدرنا بمعنى صيرنا، وقيل التقدير: قدرنا له منازل، و (الرجون) فعول، والنون أصل، وقيل هي زائدة لانه من الاتعراج وهذا صحيح المعنى، ولكن شاذ في الاستعمال وقرأ بعضهم (سابق النهار) بالنصب وهو ضعيف، وجوازه على أن يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين، وحمل (يسبحون) على من يعقل لوصفها بالجريان والسباحة والادراك والسبق.

قوله تعالى، و (أنا) يجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف: أي هي أنا، وقيل هي مبتدأ، وآية لهم الخبر، وجاز ذلك لما كان لانا تعلق بما قبلها، والهاء والميم في (ذريتهم) لقوم نوح، وقيل لاهل مكة (فلا صريخ) الجمهور على الفتح ويكون مابعد مستأنفا، وقرئ بالرفع والتنوين ووجهه ما ذكرنا في قوله " ولا خوف عليهم " .

[٢٠٤]

قوله تعالى (الإرحمة) هو مفعول له أو مصدر، وقيل التقدير: إلا برحمة، وقيل هو استثناء منقطع (بخصمون) مثل قوله يهد، وقد ذكر في يونس.

قوله تعالى (ياويلنا) هو مثل قوله " يا حسرة " وقال الكوفيون: وى كلمة، ولنا جار ومجرور، والجمهور على (من بعثنا) أنه استفهام، وقرئ شاذاً من بعثنا على أنه جار ومجرور يتعلق بويل، و (هذا) مبتدأ، و (ما وعد) الخبر و " ما " بمعنى الذى، أو نكرة موصوفة أو مصدر، وقيل هذا نعت لمرقدنا فيوقف عليه، وما وعد مبتدأ والخبر محذوف: أى حق ونحوه، أو خبر والمبتدأ محذوف: أى هذا أو بعثنا.

قوله تعالى (في شغل) هو خبر إن، و (فاكهون) خبر ثان، أو هو الخبر وفى شغل يتعلق به، ويقرأ " فاكهين " على الحال من الضمير في الجار، والشغل بضمين، وبضم بعده سكون، وبفتحتين، وبفتحة بعدها سكون لغات قد قرئ بهن.

قوله تعالى (في ظلال) يجوز أن يكون خبرهم (على الأرائك) مستأنف، وأن يكون الخبر (متكئون) وفي ظلال حال، وعلى الأرائك منصوب بمتكئون وظلال جمع ظل مثل ذيب وذباب، أو ظلة مثل قبة، وقباب، والظلل جمع ظلة لاغير (مايدعون) في " ما " ثلاثة أوجه: هي بمعنى الذى ونكرة، ومصدرية وموضعها مبتدأ والخبر لهم، وقيل الخبر (سلام) وقيل سلام صفة ثانية لما، وقيل سلام خبر مبتدأ محذوف: أى هو سلام، وقيل هو بدل من " ما " ويقرأ بالنصب على المصدر، ويجوز أن يكون حالا من " ما " أو من الهاء المحذوفة: أى ذا سلامة أو مسلما، و (قولا) مصدر: أى يقول الله ذلك لهم قولا، أو يقولون قولا، و (من) صفة لقول.

قوله تعالى (جبالا) فيه قراءات كثيرة، كلها لغات بمعنى واحد.

قوله تعالى. (إن هو) الضمير للمعلم: أى أن معلمه ذكر، ودل عليه " وما علمناه " (لنتذر) بالتاء على الخطاب، وبالياء على الغيبة، أو على أنه للقرآن.

قوله تعالى (ركوبهم) بفتح الراء: أى مركوبهم كما قالوا حلوب بمعنى مخلوب وقيل هو النسب: أى ذو ركوب، وقرئ " ركوبتهم " بالتاء مثل حلوبتهم، ويقرأ بضم الراء: أى ذو ركوبهم، أو يكون المصدر بمعنى المفعول مثل الخلق.

[٢٠٥]

و (رميم) بمعنى رامم أو مرموم، و (كن فيكون) قد ذكر في سورة النحل، والله أعلم.

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

الواو للقسم، وجواب القسم إن إلهكم، و (صفا) مصدر مؤكد وكذلك (زجرا) وقيل صفا مفعول به، لان الصفا قد يقع على المصفوف، و (رب السموات) بدل من واحد، أو خبر مبتدأ محذوف: أي هو رب.

قوله تعالى (بزينة الكواكب) يقرأ بالاضافة.

وفيه وجهان: أحدهما أن يكون من إضافة النوع إلى الجنس كقولك باب حديد فالزينة كواكب.

والثاني أن تكون الزينة مصدرا أضيف إلى الفاعل، وقيل إلى المفعول: أي زينا السماء بتزييننا الكواكب، ويقرأ بتنوين الاول ونصب الكواكب، وفيه وجهان: أحدهما إعمال المصدر منونا في المفعول.

والثاني بتقدير أعنى، ويقرأ بتنوين الاول، وجر الثاني على البدل.

وبرفع الثاني بالمصدر: أي بأن زينتها الكواكب أو بأن زينت الكواكب أو على تقدير هي الكواكب.

قوله تعالى (وحفظا) أي وحفظناها حفظا، و (من) يتعلق بالفعل المحذوف.

قوله تعالى (لايسمعون) جمع على معنى كل، وموضع الجملة جر على الصفة أو نصب على الحال أو مستأنف، ويقرأ بتخفيف السين وعدها بإلى حملا على معنى يصفون. ويتشديدها والمعنى واحد، و (دحورا) يجوز أو يكون مصدرا من معنى يقدفون، أو مصدرا في موضع الحال، أو مفعولا له، ويجوز أن يكون جمع داحر مثل قاعد وقعود، فيكون حالا (إلا من) استثناء من الجنس: أي لايسمعون الملائكة إلا مخالسة، ثم يتبعون بالشهب، وفي (خطف) كلام قد ذكر في أوائل البقرة، و (الخطفة) مصدر، والالف واللام فيه للجنس أو للمعهود منهم.

قوله تعالى (بل عجبت) بفتح التاء على الخطاب، وبضمها، قيل الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل هو عن الله تعالى، والمعنى عجب عباده، وقيل المعنى أنه بلغ حدا يقول القائل في مثله عجبت.

[٢٠٦]

قوله تعالى (وأزواجهم) الجمهور على النصب: أي واحشروا أزواجهم، أو هو بمعنى مع، وهو في المعنى أقوى، وقرئ شاذا بالرفع عطفًا على الضمير في ظلموا (لاتناصرون) في موضع الحال، وقيل التقدير: في أن لاتناصرون، و (يتساءلون) حال.

قوله تعالى (لذائقوا العذاب) الوجه الجر بالاضافة، وقرئ شاذا بالنصب وهو سهو من قارنه، لان اسم الفاعل تحذف منه النون، وينصب إذا كان فيه الالف واللام.

قوله تعالى (فواكه) هو بدل من رزق أو على تقدير هو، و (مكرمون) بالتخفيف والتشديد للتكثير، و (في جنات) يجوز أن يكون ظرفا وأن يكون حالا وأن يكون خبرا ثانيا، وكذلك (على سرر) ويجوز أن تتعلق على ب (متقابلين) ويكون متقابلين حالا من مكرمون أو من الضمير في الجار و (يطاف عليهم) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون كالذى قبله وأن يكون صفة لمكرمون، و (من معين) نعت لكأس وكذلك (بيضاء) و (عنها) يتعلق ب (ينزفون).

قوله تعالى (مطلعون) يقرأ بالتشديد على مفتعلون، ويقرأ بالتخفيف: أى مطلعون أصحابكم، ويقرأ بكسر النون وهو بعيد جدا، لان النون إن كانت للوقاية فلا تلحق الاسماء، وإن كانت نون الجمع فلا تثبت في الاضافة.

قوله تعالى (إلا موتتنا) هو مصدر من اسم الفاعل، وقيل هو استثناء و (نزلا) تمييز، و (شوبا) يجوز أن يكون بمعنى مشوب، وأن يكون مصدرا على بابه.

قوله تعالى (كيف كان عاقبة) قد ذكر في النمل (فلنعم الميجيبون) المخصوص بالمدح محذوف: أى نحن، و (هم) فصل و (سلام على نوح) مبتدأ وخبر في موضع نصب بتركنا، وقيل هو تفسير مفعول محذوف: أى تركنا عليه ثناء هو سلام، وقيل معنى تركنا قلنا، وقيل القول مقدر، وقرئ شاذا بالنصب وهو وهو مفعول تركنا، وهكذا مافي هذه السورة من الآى، و (كذلك) نعت لمصدر محذوف: أى جزاء كذلك.

قوله تعالى (إذ جاء) أى اذكر إذ جاء، ويجوز أن يكون ظرفا لعامل فيه من شيعته، و (إذ قال) بدل من إذا الاولى، ويجوز أن يكون ظرفا لسليم أو لجاء.

قوله تعالى (ماذا تعبدون) هو مثل " ماذا تنفقون " وقد ذكر في البقرة (أنفكا) هو منصوب ب (تريدون) وآلهة بدل منه، والتقدير: وعبادة آلهة لان الإفك مصدر فيقدر البديل منه كذلك والمعنى عليه، وقيل إفكا مفعول له، وآلهة مفعول تريدون

[٢٠٧]

و (ضربا) مصدر من فراغ لان معناه ضرب، ويجوز أن يكون في موضع الحال، و (يزفون) بالتشديد والكسر مع فتح الباء ويقرأ بضمها وهما لغتان، ويقرأ بفتح الباء وكسر الزاى والتخفيف وماضيه وزف مثل وعد، ومعنى المشدد والمخفف والاسراع.

قوله تعالى (وماتعملون) هى مصدرية، وقيل بمعنى الذى، وقيل نكرة موصوفة، وقيل استفهامية على التحقير لعملهم، ومامنصوبة بتعملون، و (بنينا) مفعول به.

قوله تعالى (ماذا ترى) يجوز أن يكون ماذا اسما واحدا ينصب بترى: أى أى شئ ترى، وترى من رأى لا من رؤية العين ولا المتعدية إلى مفعولين، بل كقولك هو يرى رأى الخوارج، فهو متعد إلى واحد، وقرئ ترى بضم التاء وكسر الراء، وهو من رأى أيضا إلا أنه نقل بالهمزة فتعدى إلى اثنين فماذا أحدهما والثانى محذوف أى ترينى، ويجوز أن تكون ما استفهاما وذا بمعنى الذى، فيكون مبتدأ وخبر: أى أى شئ الذى تراه أو الذى ترينيه.

قوله تعالى (فلما) جوابها محذوف تقديره نادته الملائكة أو ظهر فضلها. وقال الكوفيون الواو زائدة أى تله أو ناديناها، و (نبيا) حال من إسحق.

قوله تعالى (إذ قال) هو ظرف لمرسلين، وقيل بإضمار أعنى.

قوله تعالى (الله ربكم ورب) يقرأ الثلاثة بالنصب بدلا من أحسن أو على إضمار أعنى.

قوله تعالى (الياسين) يقرأ آل بالمد: أى أهله، وقرئ بالقصر وسكون اللام وكسر الهمزة، والتقدير: الياسين واحدهم الياسى ثم خفف الجمع كما قالوا الاشعرون، ويقرأ شاذا إدراسين منسوبون إلى إدريس.

قوله تعالى (وبالليل) الوقف عليه تام.

قوله تعالى (في بطنه) حال أو ظرف (إلى يوم يبعثون) متعلق بلبث أو نعت لمصدر محذوف: أى لبثنا إلى يوم.

قوله تعالى (أو يزيدون) أى يقول الرائي لهم هم مائة ألف أو يزيدون، وقيل بعضهم يقول: مائة ألف، وبعضهم يقول أكثر، وقد ذكرنا في قوله " أو كصيب " وفي مواضع وجوها أخر.

[٢٠٨]

قوله تعالى (أصطفى) بفتح الهمزة، وهى للاستفهام، وحذفت همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام، ويقرأ بالمد وهو بعيد جدا، وقرئ بكسر الهمزة على لفظ الخبر، والاستفهام مراد كما قال عمر بن أبى ربيعة: ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد الرمل والحصى والتراب أى أحبها، وهو شاذ في الاستعمال والقياس، فلا ينبغى أن يقرأ به (مالكم كيف) استفهام بعد استفهام (إلا عباد الله) يجوز أن يكون مستثنى من جعلوا، ومن محضرون، وأن يكون منفصلا.

قوله تعالى (وماتعبدون) الواو عاطفة، ويضعف أن يكون بمعنى مع، إذ لافعل هنا، و (ماأنتم) نفى، و (من) في موضع نصب بفانتين، وهى بمعنى الذى، أو نكرة موصوفة، و (صال) يقرأ شاذا بضم اللام، فيجوز أن يكون جمعا على معنى " من " وأن يكون قلب فصار صايلا ثم حذفت الياء فبقى صال، ويجوز أن يكون غير

مقلوب على فعل كما قالوا يوم راح، وكبش صاف: أى روح وصوف (ومامنا إلا له) أى أحد إلا وقيل إلا من له، وقد ذكر في النساء.

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهور على إسكان الدال، وقد ذكر وجهه، وقرئ بكسرها.

وفيه وجهان: أحدهما هي كسرها التقاء الساكنين، والثاني هي أمر من صادى، وصادى الشيء قابله وعارضه: أى عارض بعملك القرآن، ويقرأ بالفتح: أى اتل صاد، وقيل حرك لالتقاء الساكنين (والقرآن) قسم، وقيل معطوف على القسم وهو صاد، وأما جواب القسم فمحذوف: أى لقد جاءكم الحق ونحو ذلك، وقيل هو معنى (بل الذين كفروا) أى وحق القرآن لقد خالف الكفار وتكبروا عن الايمان، وقيل الجواب (كم أهلكنا) واللام محذوفة: أى لكم أهلكنا، وهو بعيد لأن كم في موضع نصب بأهلكنا، وقيل هو معنى هذه الجملة: أى لقد أهلكنا كثيرا من القرون، أو قيل هو قوله تعالى " إن كل إلا كذب الرسل " وقيل هو قوله تعالى " إن ذلك لحق " وبينهما كلام طويل يمنع من كونه جوابا.

[٢٠٩]

قوله تعالى (ولات حين مناص) الاصل " لا " زيدت عليها التاء، كما زيدت على رب وثم فقيل ربت وثمرت، وأكثر العرب يحرك هذه التاء بالفتح، فأما في الوقف فبعضهم يقف بالتاء لأن الحروف ليست موضع تغيير، وبعضهم يقف بالهاء كما يقف على قائمة، فأما حين فمذهب سيبويه أنه خبر لات، واسمها محذوف لأنها عملت عمل ليس: أى ليس الحين حين هرب، ولا يقال هو مضمرة لأن الحروف لا يضمّر فيها.

وقال الاخفش: هي العاملة في باب النفي، فحين اسمها، وخبرها محذوف: أى لآحين مناظر لهم أو حينهم، ومنهم من يرفع ما بعدها، ويقدر الخبر المنصوب كما قال بعضهم: * فأنا ابن قيس لابراح * وقال أبو عبيدة التاء موصولة بحين لا بلا، وحكى أنهم يقولون تحين وثلاث، وأجاز قوم جرما بعد لات، وأنشدوا عليه أبياتا، وقد استوفيت ذلك في علل الاعراب الكبير.

قوله تعالى (أن امشوا) أى امشوا، لأن المعنى انطلقوا في القول، وقيل هو الانطلاق حقيقة، والتقدير: وانطلقوا قائلين امشوا.

قوله تعالى (فليرتقوا) هذا كلام محمول على المعنى: أى إن زعموا ذلك فليرتقوا.

قوله تعالى (جند) مبتدأ، و (ما) زائدة، و (هنالك) نعت، و (مهزوم) الخبر، ويجوز أن يكون هنالك ظرفا لمهزوم، و (من الاحزاب) يجوز أن يكون نعتا لجند: وأن يتعلق بمهزوم، وأن يكون نعتا لمهزوم.

قوله تعالى (أولئك الأحزاب) يجوز أن يكون مستأنفاً، وأن يكون خبراً والمبتدأ من قوله وعاد، وأن يكون من ثمود، وأن يكون من قوله تعالى " وقوم لوط " والفوق بالضم والفتح لغتان قد قرئ بها، و (داود) بدل، و (سخرنا) قد ذكر في الانبياء.

قوله تعالى (الخصم) هو مصدر في الاصل وصف به، فذلك لا يثنى ولا يجمع و (إذ) الاولى ظرف لنبأ، والثانية بدل منها أو ظرف لـ (تسوروا) وجمع الضمير وهو في الحقيقة لاثنتين، وتجاوز لان الاثنتين جمع، ويدل على ذلك قوله تعالى (خصمان) والتقدير: نحن خصمان.

قوله تعالى (وعزتي) بالتشديد: أي غلبي، وقرئ شاذاً بالتخفيف، والمعنى واحد، وقيل هو من وعز بكذا إذا أمر به، وهذا بعيد لان قبله فعلا يكون هذا معطوفاً عليه، كذا ذكر بعضهم، ويجوز أن يكون حذف القول: أي فقال أكفنيها،

[٢١٠]

وقال: وعزني في الخطاب. أي الخطابية، و (سؤال نعجتك) مصدر مضاف إلى المفعول به.

قوله تعالى (إلا الذين آمنوا) استثناء من الجنس، والمستثنى منه بعضهم، وما زائدة وهم مبتدأ وقليل خبره، وقيل التقدير: وهم قليل منهم.

قوله تعالى (فتناه) بتشديد النون على إضافة الفعل إلى الله عزوجل، وبالتخفيف على إضافته إلى الملكين (راكعا) حال مقدر، و (ذلك) مفعول " غفرنا " وقيل خبر مبتدأ: أي الامر ذلك (فيضلك) منصوب على الجواب، وقيل مجزوم عطفاً على النهي، وفتحت اللام لالتقاء الساكنين، و (باطلا) قد ذكر في آل عمران وأم في الموضوعين منقطعة، و (كتاب) أي هذا كتاب، و (مبارك) صفة أخرى (نعم العبد) أي سليمان، وقيل داود فحذف المخصوص بالمدح، وكذا في قصة أيوب.

قوله تعالى (إذ عرض) يجوز أن يكون ظرفاً لاوَاب، وأن يكون العامل فيه نعم، وأنه يكون التقدير: اذكر، و (الجياد) جمع جواد، وقيل جيد.

قوله تعالى (حب الخير) هو مفعول أحببت، لان معنى أحببت آثرت، لان مصدر أحببت الاحباب، ويجوز أن يكون مصدراً محذوف الزيادة.

وقال أبو علي. أحببت بمعنى جلست من إحباب البعير وهو بروكه، وحب الخير مفعول له مضاف إلى المفعول و (ذكر ربي) مضاف إلى المفعول أيضاً، وقيل إلى الفاعل: أي عن أن يذكرني ربي، وفاعل (توارت) الشمس، ولم يجر لها ذكر، ولكن دلت الحال عليها، وقيل دل عليها ذكر الاشراق في قصة داود عليه السلام، و (ردوها) الضمير للجياد، و (مسحا) مصدر في موضع الحال، وقيل التقدير: يمسح مسحا.

قوله تعالى (جسدا) هو مفعول ألقينا، وقيل هو حال من مفعول محذوف: أى ألقيناه، قيل سليمان، وقيل ولده على ما جاء في التفسير، و (تجرى) حال من الريح، و (رخاء) حال من الضمير في تجرى؟؟: أى لينة، و (حيث) ظرف لتجرى وقيل لسخرنا، و (الشياطين) عطف على الريح، و (كل) بدل منهم.

قوله تعالى (بغير حساب) قيل هو حال من الضمير في امنن أو في أمسك، والمعنى غير محاسب، وقيل هو متعلق بعطاؤنا، وقيل هو حال منه: أى هذا عطاؤنا واسعا، لان الحساب بمعنى الكافى.

قوله تعالى (وإن له عندنا لزلفى) اسم إن والخبر له، والعامل في عند الخبر.

[٢١١]

قوله تعالى (بنصب) فيه قراءات متقاربة المعنى، و (رحمة) مفعول له.

قوله تعالى (عبادنا) يقرأ على الجمع، والاسماء التى بعده بدل منه، وعلى الافراد فيكون (إبراهيم) بدلا منه، وما بعده معطوف على عبدنا، ويجوز أن يكون جنسا في معنى الجمع، فيكون كالقراءة الاولى.

قوله تعالى (بخالصة) يقرأ بالاضافة، وهى هاهنا من باب إضافة الشئ إلى ما يبينه لان الخالصة قد تكون ذكرى وغير ذكرى، وذكرى مصدر، وخالصة مصدر أيضا بمعنى الاخلاص كالعافية، وقيل خالصة مصدر مضاف إلى المفعول: أى بإخلاصهم ذكرى الدار: وقيل خالصة بمعنى خلوص، فيكون مضافا إلى الفاعل: أى بأن خلصت لهم ذكرى الدار، وقيل خالصة اسم فاعل تقديره: بخالص ذكرى الدار: أى خالص من أن يشاب بغيره، وقرئ بتنوين خالصة فيجوز أن يكون ذكرى بدلا منها، وأن يكون في موضع نصب مفعول خالصة، أو على إضمار أعنى، وأن يكون في موضع رفع فاعل خالصة، أو على تقديره هى ذكرى، وأما إضافة ذكرى إلى الدار فمن إضافة المصدر إلى المفعول: أى بذكرهم الدار الآخرة، وقيل هى في المعنى ظرف: أى ذكرهم في الدار الدنيا، فهو إما مفعول به على السعة مثل ياسارق الليلة، أو على حذف حرف الجر مثل ذهب الشام.

قوله تعالى (جنات عدن) هى بدل من حسن مآب، و (مفتحة) حال من جنات في قول من جعلها معرفة لاضافتها إلى عدن، وهو علم كما قالوا جنة الخلد وجنة المأوى.

وقال آخرون: هى نكرة، والمعنى جنات إقامة فتكون مفتحة وصفا وأما ارتفاع (الابواب) ففيه ثلاثة أوجه: أحدها هو فاعل مفتحة، والعائد محذوف أى مفتحة لهم الابواب منها، فحذف كما حذف في قوله " فإن الجحيم هى المأوى " أى لهم.

والثانى هى بدل من الضمير في مفتحة، وهو ضمير الجنات، والابواب غير أجنبى منها لانها من الجنة، تقول: فتحت الجنة وأنت تريد أبوابها، ومنه " وفتحت السماء فكانت أبوابا " والثالث كالاول، إلا أن الالف واللام عوضا من الهاء العائدة وهو قول الكوفيين وفيه بعد.

قوله تعالى (متكئين) هو حال من المجرور في لهم، والعامل مفتحة، ويجوز أن يكون حالا من المتقين لانه قد أخبر عنهم قبل الحال، وقيل هو حال من الضمير في يدعون، وقد تقدم على العامل فيه.

[٢١٢]

قوله تعالى (مايوعدون) بالياء على الغيبة، والضمير للمتقين وبالطاء، والتقدير وقيل لهم هذا ما توعدون، والمعنى هذا ما وعدتم.

قوله تعالى (ماله من نفاذ) الجملة حال من الرزق، والعامل الاشارة، أى إن هذا لرزقنا باقيا.

قوله تعالى (هذا) أى الامر هذا. ثم استأنف فقال (وإن للطاغين) و (جهنم) بدل من شر، و (يصلونها) حال العامل فيه الاستقرار في قوله تعالى " للطاغين " وقيل التقدير: يصلون جهنم، فحذف الفعل لدلالة ما بعده عليه.

قوله تعالى (هذا) هو مبتدأ. وفي الخبر وجهان: أحدهما (فليذوقوه) مثل قولك زيدا ضربه.

وقال قوم: هذا ضعيف من أجل الفاء، وليست في معنى الجواب كالتى في قوله " والسارقة فاقطعوا " فأما (حميم) على هذا الوجه فيجوز أن يكون بدلا من هذا، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف: أى هو حميم، وأن يكون خبرا ثانيا.

والوجه الثانى أن يكون حميم خبر هذا، وفليذوقوه معترض بينهما، وقيل هذا في موضع نصب، أى فليذوقوه هذا، ثم استأنف فقال حميم: أى هو حميم، وأما (غساق) فيقرأ بالتشديد مثل كفار وصبار، وبالتخفيف اسم للمصدر: أى ذو غسق أو يكون فعال بمعنى فاعل.

قوله تعالى (وآخر) يقرأ على الجمع. وفيه وجهان: أحدهما هو مبتدأ، و (من شكله) نعت له: أى من شكل الحميم، و (أزواج) خبره. والثانى أن يكون الخبر محذوفا: أى ولهم آخر. ومن شكله وأزواج صفتان، ويجوز أن يكون من شكله صفة، وأزواج يرتفع بالجار، وذكر الضمير لان المعنى من شكل ما ذكرنا. ويقرأ على الافراد وهو معطوف على حميم، ومن شكله نعت له، وأزواج يرتفع بالجار ويجوز أن يرتفع على تقدير هي: أى الحميم والنوع الآخر.

قوله تعالى (مقتحم) أى النار، و (معكم) يجوز أن يكون حالا من الضمير في مقتحم، أو من فوج لانه قد وصف، ولايجوز أن يكون ظرفا لفساد المعنى، ويجوز أن يكون نعتا ثانيا، و (لامرحبا) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا: أى هذا فوج مقولا له لا مرحبا، ومرحبا منصوب على المصدر، أو على المفعول به أى لا يسمعون مرحبا.

قوله تعالى (من قدم) هي بمعنى الذى، و (فزده) الخبر، ويجوز أن يكون من نصبا: أى فرد من قدم، وقيل هي استفهام بمعنى التعظيم، فيكون مبتدأ، وقدم

[٢١٣]

الخبر، ثم استأنف وفيه ضعف: و (ضعفا) نعت لعذاب: أى مضاعفا، و (في النار) ظرف لزد، ويجوز أن يكون حالا من الهاء والميم: أى زده كائنا في النار، وأن يكون نعتا ثانيا لعذاب، أو حالا لانه قد وصف.

قوله تعالى (أتخذناهم) يقرأ بقطع الهمزة لانها للاستفهام، وبالوصف على حذف حرف الاستفهام لدلالة أم عليه، وقيل الاول خير، وهو وصف في المعنى لرجال، وأم استفهام: أى أهم مفقودون أم زاغت، و (سخريا) قد ذكر في المؤمنون.

قوله تعالى (تخاصم أهل النار) هو بدل من حق، أو خبر مبتدأ محذوف: أى هو تخاصم، ولو قيل هو مرفوع لحق لكان بعيدا لانه يصير جملة ولا ضمير فيها يعود على اسم " إن " .

قوله تعالى (رب السموات) يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وأن يكون صفة، وأن يكون بدلا، وأن يكون مبتدأ والخبر (العزیز).

قوله تعالى (إذ يختصمون) هو ظرف لعلم، و (أنما) مرفوع بيوحى إلى، وقيل قائم مقام الفاعل، وإنما في موضع نصب: أى أوحى إلى الانذار، أو يأتى نذير.

قوله تعالى (إذ قال) أى اذكر إذ قال (من طين) يجوز أن يكون نعتا لبشر، وأن يتعلق بخالق.

قوله تعالى (فالحق) في نصبه وجهان: أحدهما مفعول لفعل محذوف: أى فأحق الحق، أو فاذكر الحق.

والثانى على تقدير حذف القسم: أى فبالحق لاملان (والحق أقول) معترض بينهما، وسيبويه يدفع ذلك لانه لايجوز حذفه إلا مع اسم الله عزوجل، ويقرأ بالرفع: أى فأنا الحق أو فالحق منى، وأما الحق الثانى فنصبه بأقول، فيقرأ بالرفع على تقدير تكرير المرفوع قبله، أو على إضمار مبتدأ: أى قولى الحق، ويكون أقول على هذا مستأنفا موصولا بما بعده: أى أقول لاملان، وقيل يكون أقول خبرا عنه والهاء محذوفة: أى أقوله وفيه بعد.

قوله تعالى (ولتعلمن) أى لتعرفن، وله مفعول واحد، وهو (نبأه) ويجوز أن يكون متعديا إلى اثنين والثانى (بعد حين).

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (تنزيل الكتاب) هو مبتدأ، و (من الله) الخبر، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف: أي هذا تنزيل، و (من) متعلقة بالمصدر، أو حال من الكتاب، و (الدين) منصوب بمخلص، ومخلصا حال، وأجاز الفراء له الدين بالرفع على أنه مستأنف (والذين اتخذوا) مبتدأ، والخبر محذوف: أي يقولون مانعدهم، و (زلفى) مصدر أو حال مؤكدة (يكور) حال أو مستأنف، و (يخلقكم) مستأنف، و (خلقاً) مصدر منه، و (في) يتعلق به أو بخلق الثاني لأن الأول مؤكد فلا يعمل، و (ريكم) نعت أو بدل، وأما الخبر فالله، و (له الملك) خبر ثان أو مستأنف، ويجوز أن يكون الله بدلا من ذلك، والخبر له الملك، و (لإله إلا هو) مستأنف أو خبر آخر، و (يرضه لكم) بضم الهاء واختلاسها وإسكانها، وقد ذكر مثله في "يؤده إليك" و (منيبا) حال، و (منه) يتعلق بخول أو صفة لنعمة.

قوله تعالى (أمن هو قانت) يقرأ بالتشديد، والاصل أم من، فأمر للاستفهام منقطعة: أي بل أم من هو قانت، وقيل هي متصلّة تقديره: أم من يعصى، أم من هو مطيع مستويان، وحذف الخبر لدلالة قوله تعالى "هل يستوى الذين" ويقرأ بالتخفيف، وفيه الاستفهام، والمعادل، والخبر محذوفان، وقيل هي همزة النداء، و (ساجدا وقائما) حالان من الضمير في قانت، أو من الضمير في (يحذر) و (بغير حساب) حال من الإجر: أي موفرا، أو من الصابرين: أي غير محاسبين (قل الله) هو منصوب بـ (أعبد).

قوله تعالى (ظلل) هو مبتدأ، و(لهم) الخبر.....(فيه) الجار، وأن يكون حالا من ظلل، والتقدير..... (النار) نعت لظلل، و (الطاغوت) مؤنث..... قوله تعالى (أفمن) مبتدأ، والخبر محذوف..... دل على العامل فيه قوله "لهم غرف" لأنه كقول..... قوله تعالى (ثم يجعله) الجمهور على الر.....

[٢١٥]

أن يضم معه " إن " والمعطوف عليه أن الله أنزل في أول الآية، تقديره: ألم تر إنزال الله، أو إلى إنزال ثم جعله، ويجوز أن يكون منصوبا بتقدير ترى: أي ثم ترى جعله حطاما.

قوله تعالى (أفمن شرح الله)، و (أفمن يتقى بوجهه) الحكم فيهما كالحكم في قوله تعالى " أفمن حق عليه " وقد ذكر.

قوله تعالى (كتابا) هو بدل من أحسن، و (تقشعر) نعت ثالث.

قوله تعالى (قرآنا) هو حال من القرآن موطنه، والحال في المعنى.

قوله تعالى (عربياً) وقيل انتصب بيتذكرون .

قوله تعالى (مثلاً رجلاً) رجلاً بدل من مثل، وقد ذكر في قوله " مثلاً قرية " في النحل، و (فيه شركاء) الجملة صفة لرجل، وفي يتعلق ب (متشاكسون) وفيه دلالة على جواز تقديم خبر المبتدأ عليه، ومثلاً تمييز.

قوله تعالى (والذى بالصدق) المعنى على الجمع، وقد ذكر مثله في قوله " مثلهم كمثل الذى " .

قوله تعالى (كاشفات ضره) يقرأ بالتنوين وبالاضافة وهو ظاهر.

قوله تعالى (قل اللهم فاطر السموات) مثل " قل اللهم مالك الملك " .

قوله تعالى (بل هى) هى ضمير البلوى أو الحال.

قوله تعالى (أن تقول) هو مفعول له: أى أنذرناكم مخافة أن تقول: يا حسرتا الالف مبدلة من ياء المتكلم، وقرئ " حسرتاى " وهو بعيد، وقد وجهت على أن الباء زيدت بعد الالف المنقلبة.

وقال آخرون: بل الالف زائدة، وهذا أبعد لما فيه من الفصل بين المضاف والمضاف إليه، وفتحت الكاف في (جاءتك) حملاً على المخاطب وهو إنسان، ومن كسر حملة على تأنيث النفس.

قوله تعالى (وجوههم مسودة) الجملة حال من الذين كفروا، لان ترى من رؤية العين، وقيل هى بمعنى العلم، فتكون الجملة مفعولاً ثانياً، ولو قرئ وجوههم مسودة بالنصب لكان على بدل الاشتمال، و (مفازتهم) على الافراد لانه مصدر، وعلى الجمع لاختلاف المصدر كالحلوم والاشغال، وقيل المفازة هنا الطريق، والمعنى في مفازتهم (لايمسهم السوء) حال.

[٢١٦]

قوله تعالى (أفغير الله) في إعرابها أوجه: أحدها أن غير منصوب ب (أعبد) مقدماً عليه، وقد ضعف هذا الوجه من حيث كان التقدير أن اعبد، فعند ذلك يفضى إلى تقديم الصلة على الموصول وليس بشئ لأن أن ليست في اللفظ، فلا يبقى عملها فلو قدرنا بقاء حكمها لافضى إلى حذف الموصول وبقاء صلته، وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر.

والوجه الثانى أن يكون منصوباً بتأمرى وأعبد بدل منه، والتقدير قل أفتأمرى بعبادة غير الله عزوجل، وهذا من بدل الاشتمال ومن باب أمرتك الخير.

والثالث أن غير منصوب بفعل محذوف: أى أفتلزمونى غير الله، وفسره ما بعده، وقيل لاموضع لاعبد من الاعراب، وقيل هو حال، والعمل على الوجهين الاوثنين؟؟؟، وأما النون فمشددة على الاصل، وقد خففت بحذف الثانية وقد ذكر نظائره.

قوله (والارض) مبتدأ، و (قبضته) الخبر، وجميعا حال من الارض والتقدير: إذا كانت مجتمعة قبضته: أى مقبوضة، فالعامل في إذا المصدر، لانه بمعنى المفعول، وقد ذكر أبوعلی في الحجة التقدير: ذات قبضته، وقد رد عليه ذلك بأن المضاف إليه لا يعمل فيما قبله، وهذا لا يصح لانه الآن غير مضاف إليه، وبعد حذف المضاف لا يبقى حكمه، ويقراً قبضته بالنصب على معنى في قبضته، وهو ضعيف لان هذا الظرف محدود، فهو كقولك زيد الدار (والسموات مطويات) مبتدأ والخبر، و (بيمينه) متعلق بالخبر، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الخبر، وأن يكون خبرا ثانيا، وقرئ " مطويات " بالكسر على الحال، وبيمينه الخبر، وقيل الخبر محذوف: أى والسموات قبضته، و (زمرأ) الموضعين حال (وفتحت) الواو زائدة عند قوم، لان الكلام جواب حتى وليست زائدة عند المحققين، والجواب محذوف تقديره: اطمأنوا ونحو ذلك، و (نتبوا) حال من الفاعل أو المفعول، و (حيث) هنا مفعول به كما ذكرنا في قوله تعالى " وكلا منها رغدا حيث شئتما " في أحد الوجوه، و (حافين) حال من الملائكة، و (يسبحون) حال من الضمير في حافين، والله أعلم.

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (حم تنزيل الكتاب) هو مثل " الم تنزيل " .

قوله تعالى (غافر الذنب وقابل التوب) كلتاهما صفة لما قبله، والاضافة محضة، وأما (شديد العقاب) فنكرة، لان التقدير: شديد عقابه، فيكون بدلا، ولايجوز أن يكون شديد بمعنى مشدد كما جاء أذین بمعنى مؤذن، فتكون الاضافة محضة فيتعرف فيكون وصفا أيضا، وأما (ذی الطول) فصفة أيضا (لإله إلا هو) يجوز أن يكون صفة، وأن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (أنهم) هو مثل الذي في يونس.

قوله تعالى (الذين يحملون) مبتدأ، و (يسبحون) خبره (ربنا) أي يقولون، وهذا المحذوف حال، و (رحمة وعلما) تمييز، والاصل وسع كل شئ علمك.

قوله تعالى (ومن صلح) في موضع نصب عطفًا على الضمير في أدخلهم: أي وأدخل من صلح، وقيل هو عطف على الضمير في وعدتهم.

قوله تعالى (من مقتكم) هو مصدر مضاف إلى الفاعل، و (أنفسكم) منصوب به، و (إذ) ظرف لفعل محذوف تقديره: مقتكم إذ تدعون، ولايجوز أن يعمل فيه مقت الله لانه مصدر قد أخبر عنه، وهو قوله: أكبر من ولا مقتكم لانهم لم يمقتوا أنفسهم حين دعوا إلى الايمان، وإنما مقتوها في النار، وعند ذلك لايدعون إلى الايمان.

قوله تعالى (وحده) هو مصدر في موضع الحال من الله: أي دعى مفردا وقال يونس: ينتصب على الظرف تقديره: دعى على حياله وحده، وهو مصدر محذوف الزيادة، والفعل منه أوحدته إيحادا.

قوله تعالى (رفيع الدرجات) يجوز أن يكون التقدير: هو رفيع الدرجات، فيكون (ذو) صفة، و (يلقى) مستأنفا، وأن يكون مبتدأ، والخبر ذو العرش أو يلقي، و (من أمره) يجوز أن يكون حالا من الروح، وأن يكون متعلقا بيلقى

[٢١٨]

قوله تعالى (يوم هم) يوم بدل من يوم التلاق، ويجوز أن يكون التقدير. اذكر يوم، وأن يكون ظرفا للتلاق، وهم مبتدأ، و (بارزون) خبره والجملة في موضع جر بإضافة يوم إليها، و (لايخفى) يجوز أن يكون خبرا آخر، وأن يكون حالا من الضمير في بارزون، وأن يكون مستأنفا، (اليوم) ظرف، والعامل فيه لمن، أو

مايتعلق به الجار، وقيل هو ظرف للملك (الله) أى هو لله، وقيل الوقف على الملك، ثم استأنف فقال: هو اليوم لله الواحد: أى استقر اليوم لله، و (اليوم) الآخر ظرف لـ (تجزى) و (اليوم) الاخير خبر " لا " أى ظلم كائن اليوم، و (إذ) بدل من يوم الآزفة، و (كاظمين) حال من القلوب، لان المراد أصحابها، وقيل هى حال من الضمير فى لى، وقيل هى حال من الضمير فى أنذرهم (ولاشفيح يطاع) يطاع فى موضع جر صفة لشفيع على اللفظ، أو فى موضع رفع على الموضع.

قوله تعالى (وأن يظهر) هو فى موضع نصب: أى أخاف الامرين، ويقراً " أو أن يظهر " أى أخاف أحدهما وأيهما وقع كان مخوفاً.

قوله تعالى (من آل فرعون) هو فى موضع رفع نعنا لمؤمن، وقيل يتعلق بـ (يكتم) أى يكتمه من آل فرعون (أن يقول) أى لان يقول (وقد جاءكم) الجملة حال، و (ظاهرين) حال من ضمير الجمع فى لكم، و (أريكم) متعد إلى مفعولين، الثانى (ماأرى) وهو من الرأى الذى بمعنى الاعتقاد.

قوله تعالى (سبيل الرشاد) الجمهور على التخفيف وهو اسم للمصدر، إما الرشد أو الارشاد، وقرئ بتشديد الشين، وهو الذى يكثر منه الارشاد أو الرشد.

قوله تعالى (يوم التناد) الجمهور على التخفيف، وقرأ ابن عباس رضى الله عنه بتشديد الدال، وهو مصدر تناد القوم إذا تفرقوا: أى يوم اختلاف مذاهب الناس، و (يوم تولون) بدل من اليوم الذى قبله، و (مالكم من الله) فى موضع الحال.

قوله تعالى (الذين يجادلون) فيه أوجه: أحدها أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هم الذين، وهم يرجع على قوله " من هو مسرف " لانه فى معنى الجمع.

والثانى أن يكون مبتدأ والخير يطبع الله، والعائد محذوف: أى على كل قلب متكبر منهم، و (كذلك) خبر مبتدأ محذوف أى الامر كذلك، ومابينهما معترض مسدد.

[٢١٩]

والثالث أن يكون الخبر " كبر مقتا " أى كبر قولهم مقتا.

والرابع أن يكون الخبر محذوفاً أى معاندون ونحو ذلك.

والخامس أن يكون منصوباً بإضمار أعى.

قوله تعالى (على كل قلب) يقرأ بالتثنية، و (متكبر) صفة له، والمراد صاحب القلب ويقراً بالاضافة وإضافة كل إلى القلب يراد بها عموم القلب لاستيعاب كل قلب بالطبع، وهو فى المعنى كقراءة من قرأ على قلب كل متكبر.

قوله تعالى (أسباب السموات) هو بدل مما قبله (فأطلع) بالرفع عطفًا على أبلغ، وبالنصب على جواب الأمر: أى إن تبين لى أطلع، وقال قوم: هو جواب لعلى إذ كان في معنى التمنى.

قوله تعالى (تدعوننى) الجملة ومايتصل بها بدل، أو تبين لتدعوننى الاول.

قوله تعالى (وأفوض أمرى إلى الله) الجملة حال من الضمير في أقول.

قوله تعالى (النار يعرضون عليها) فيه وجهان: أحدهما هو مبتدأ، ويعرضون خبره. والثانى أن يكون بدلا من سوء العذاب، ويقرأ بالنصب بفعل مضمر يفسره يعرضون عليها تقديره: يصلون النار ونحو ذلك، ولا موضع ليعرضون على هذا، وعلى البدل موضعه حال إما من النار أو من آل فرعون (أدخلوا) يقرأ بوجه الهمزة: أى يقال لآل فرعون، فعلى هذا التقدير: يآل فرعون، ويقرأ بقطع الهمزة وكسر الخاء: أى يقول الله تعالى للملائكة.

قوله تعالى (وإذ يتحاجون) يجوز أن يكون معطوفا على عدوا، وأن يكون التقدير: واذكر، و (تبعًا) مصدر في موضع اسم الفاعل، و (نصيبًا) منصوب بفعل دل عليه مغنون تقديره: هل أنتم دافعون عنا أو مانعون، ويجوز أن يكون في موضع المصدر كما كان شئ كذلك، ألا ترى إلى قوله تعالى " لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئًا " فشيئًا في موضع عنا، فكذلك نصيبًا.

قوله تعالى (يخفف عنا يوما) يجوز أن يكون ظرفًا: أى يخفف عنا في يوم شيئًا من العذاب، فالمفعول محذوف، وعلى قول الاخفش يجوز أن تكون " من " زائدة، ويجوز أن يكون مفعولا: أى عذاب يوم كقوله تعالى " واتقوا يوما " أى عذاب يوم.

قوله تعالى (لاينفع) هو بدل من يوم يقوم.

قوله تعالى (ولاالمسئ) " لا " زائدة.

[٢٢٠]

قوله تعالى (إذ الاغلال) " إذ " ظرف زمان ماض، والمراد بها الاستقبال هنا لقوله تعالى " فسوف يعلمون " وقد ذكرت في قوله " ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب " (والسلاسل) بالرفع يجوز أن يكون معطوفا على الاغلال، والخبر في أعناقهم، وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف: أى السلاسل في أعناقهم، وحذف لدلالة الاول عليه، و (يسحبون) على هذا حال من الضمير في الجار أو مستأنفا وأن يكون الخبر يسحبون، والعائد محذوف: أى يسحبون بها، وقرئ بالنصب، ويسحبون بفتح الياء، والمفعول هنا مقدم على الفعل.

قوله تعالى (منهم من قصصنا) يجوز أن يكون منهم رافعا لمن، لانه قد وصف به رسلا، وأن يكون مبتدأ وخبرًا، والجملة نعت لرسلا، وأن يكون مستأنفا (فأى) منصوب بـ (تتكرون).

قوله تعالى (بما عندهم من العلم) من هنا بمعنى البذل: أى بدلا من العلم وتكون حالا من " ما " أو من الضمير في الظرف.

قوله تعالى (سنة الله) هو نصب على المصدر: أى سننا بهم سنة الله، والله أعلم.

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (تنزيل من الرحمن) هو مثل أول سجدة لقمان (كتاب) أى هو كتاب، ويجوز أن يكون مرفوعاً بتنزيل: أى نزل كتاب، وأن يكون خبراً بعد خبر أو بدلاً، و (قرآناً) حال موطئة من آياته، ويجوز أن يكون حالاً من كتاب لانه قد وصف.

قوله تعالى (مما تدعوننا) هو محمول على المعنى، لان معنى في أكنة محجوبة عن سماع ماتدعوننا إليه، ولايجوز أن يكون نعنا لآكنة، لان الآكنة الاغشية، وليست الاغشية مما تدعوننا إليه، و (ممنون) مفعول من مننت الحبل: أى قطعته.

[٢٢١]

قوله تعالى (وجعل فيها) هو مستأنف غير معطوف على خلق، لانه لو كان معطوفاً عليه لكان داخلًا في الصلة، ولايجوز ذلك لانه قد فصل بينهما بقوله تعالى. " وتجعلون " إلى آخر الآية، وليس من الصلة في شئ.

قوله تعالى (في أربعة أيام) أى في تمام أربعة أيام، ولولا هذا التقدير، لكانت الايام ثمانية، يومان في الاول وهو قوله " خلق الارض في يومين " ويومان في الآخرة، وهو قوله " فقضاهن سبع سموات في يومين " (سواء) بالنصب وهو مصدر: أى فاستوت استواء، ويكون في موضع الحال من الضمير في أقواتها أو فيها أو من الارض، ويقرأ بالجر على الصفة للايام، وبالرفع على تقدير: هى سواء.

قوله تعالى (ائتيا) أى تعاليا، و (طوعا) و (كرها) مصدران في موضع الحال، و (أتينا) بالقصر: أى جننا، وبالمد: أى أعطينا من أنفسنا الطاعة، و (طائعين) حال وجمع، لانه قد وضعها بصفات من يعقل، أو التقدير: أتينا بمن فينا فلذلك جمع، وقيل جمع على حسب تعدد السموات والارض (وحفظا) أى وحفظناها حفظاً، أو للحفظ (إذ جاءتهم) يجوز أن يكون ظرفاً لانذرتكم كما تقول: لقيتك إذ كان كذا، ويجوز أن يكون صفة لصاعقة، أو حالاً من صاعقة الثانية.

قوله تعالى (نحسات) يقرأ بكسر الحاء. وفيه وجهان: أحدهما هو اسم فاعل مثل نصب ونصبات، والثانى أن يكون مصدرًا في الاصل مثل الكلمة ويقرأ بالسكون، وفيه وجهان: أحدهما هى بمعنى المكسورة وإنما سكن لعارض. والثانى أن يكون اسم فاعل في الاصل وسكن تخفيفاً.

قوله تعالى (وأما ثمود) هو بالرفع على الابتداء، و (فهديناهم) الخبر والنصب على فعل محذوف تقديره: وأما ثمود فهدينا، فسرره قوله تعالى فهديناهم.

قوله تعالى (ويوم نحشر) هو ظرف لما دل عليه ما بعده وهو قوله تعالى (فهم يوزعون) كأنه قال يمنعون يوم نحشر.

قوله تعالى (أن يشهد) أى من أن يشهد، لان تستتر لا يتعدى بنفسه.

قوله تعالى (وذلكم) هو مبتدأ، و (ظنكم) خبره، و (الذى) نعت للخبر، أو خبر بعد خبر، و (أرادكم) خبر آخر، ويجوز أن يكون الجميع صفة أو بدلا وأرداكم الخبر، ويجوز أن يكون أرداكم حالا، وقد معه مرادة.

[٢٢٢]

قوله تعالى (يستعبوا) يقرأ بفتح الياء وكسر التاء الثانية: أى أن يطلبوا زوال ما يعتبون منه (فماهم من المعتبين) بفتح التاء: أى من المجابين إلى إزالة العتب، ويقرأ " يستعبوا " بضم الياء وفتح التاء: أى يطلب منهم مالا يعتبون عليه، فماهم من المعتبين بكسر التاء: أى ممن يزيل العتب.

قوله تعالى (والغوا فيه) يقرأ بفتح الغين من لغا يلغا، وبضمها من لغا يلغو، والمعنى سواء.

قوله تعالى (النار) هو بدل من جزاء أو خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ وما بعده الخبر، وجزاء مصدر: أى جوزوا بذلك جزاء، ويجوز أن يكون منصوبا بجزاء أعداء الله، وأن يكون حالا.

قوله تعالى (ألا تخافوا) يجوز أن يكون التقدير: بأن لاتخافوا أو قائلين لاتخافوا فعلى الاول هو حال: أى تنزل بقولهم لاتخافوا، وعلى الثانى الحال محذوفة.

قوله تعالى (نزلا) فيه وجهان: أحدهما هو مصدر في موضع الحال من الهاء المحذوفة أو من ما: أى لكم الذى تدعونه معدا وما أشبهه، و (من) نعت له والثانى هو جمع نازل مثل صابر وصبر، فيكون حالا من الواو في تدعون أو من الكاف والميم في لكم، فعلى هذا يتعلق من بتدعون: أى يطلبونه من غفور، أو بالظرف: أى استقر ذلك من غفور، فيكون حالا من " ما " .

قوله تعالى (كأنه لى) فيه وجهان: أحدهما هو حال من الذى بصلته، والذى مبتدأ، وإذا للمفاجأة، وهى خبر المبتدأ: أى بالحضرة المعادى مشيها للولى، والفائدة تحصل من الحال. والثانى أن يكون خير المبتدأ، وإذا ظرف لمعنى التشبيه، والظرف يتقدم على العامل المعنوى، والضمير في (يلقاها) للخصلة أو الكلمة.

قوله تعالى (خلقهن) الضمير للآيات، وهى الليل والنهار والشمس والقمر.

قوله تعالى (إن الذين كفروا) خبر " إن " محذوف: أى معاندون أو هالكون، وقيل هو أولئك ينادون.

قوله تعالى (أعجمى) على الاستفهام، ويقرأ بهمزة واحدة، وفتح العين على النسب إلى عجم، و (عمى) مصدر عمى مثل صدى صدى، ويقرأ بكسر الميم: أى مشكل فهو اسم فاعل، ويقرأ عمى على أنه فعل

ماض، فعلى يتعلق باسم الفاعل أو الفعل وأما المصدر فلا يتعلق به لتقدمها عليه، ولكن يجوز أن يكون على التبيين أو حالاً منه.

[٢٢٣]

قوله تعالى (فلنفسه) هو خبر مبتدأ محذوف: أى فهو لنفسه.

قوله تعالى (وماتحمل) " ما " نافية، لانه عطف عليها ولاتضع، ثم نقض النفي بإلا، ولو كانت بمعنى الذى معطوفة على الساعة لم يستقم ذلك، فأما قوله تعالى " وياتخرج من ثمره " فيجوز أن تكون بمعنى الذى، والاقوى أن تكون نافية.

قوله تعالى (آذناك) هذا الفعل يتعدى إلى مفعول بنفسه، وإلى آخر بحرف جر، وقد وقع النفي وما فى خبره موقع الجار والمجرور.

وقال أبوحاتم: يوقف على آذناك، ثم يبتدأ فلا موضع للنفي.

وأما قوله تعالى (وظنوا) فمفعولها قد أغنى عنهما (ومالهم من محيص) وقال أبوحاتم: يوقف على ظنوا، ثم أخبر عنهم بالنفي، و (دعاء الخير) مصدر مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف، و (ليقولن هذا لى) جواب الشرط، والفاء محذوفة، وقيل هو جواب قسم محذوف.

قوله تعالى (بربك) الباء زائدة، وهو فاعل يكف، والمفعول محذوف: أى ألم يكفك ربك: وقيل هذا (أنه) فى موضع البدل من الفاعل إما على اللفظ أو على الموضع: أى ألم يكفك ربك شهادته، وقيل فى موضع نصب مفعول يكفى أى ألم يكفك ربك شهادته.

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (كذلك يوحى) يقرأ بياء مضمومة على ماسمى فاعله والفاعل (الله) ومابعده نعت له، والكاف في موضع نصب بيوحى، ويقرأ على ترك التسمية.

وفيه وجهان: أحدهما أن كذلك مبتدأ، ويوحى الخبر، والله فاعل لفعل محذوف كأنه قيل: من يوحى فقال الله، ومابعده نعت له، ويجوز أن يكون (العزیز) مبتدأ، و (الحكيم) نعت له أو خبر، و (له مافى السموات) خبر أو خبر ثان. والثانى أن يكون كذلك نعتا لمصدر محذوف، وإليك القائم مقام الفاعل: أى وحيا مثل ذلك.

قوله تعالى (فريق) هو خبر مبتدأ محذوف: أى بعضهم فريق في الجنة وبعضهم فريق في السعير، ويجوز أن يكون التقدير: منهم فريق.

[٢٢٤]

قوله تعالى (والظالمون) هو مبتدأ ومابعده الخبر، ولم يحسن النصب لانه ليس في الجملة بعده فعل يفسر الناصب.

قوله تعالى (ذلكم) يجوز أن يكون مبتدأ، و (الله) عطف بيان أو بدل، و (ربى) الخبر، وأن يكون الله الخبر، وربى خبر ثان أو بدل، أو يكون صفة الله تعالى، و (عليه توكلت) الخبر.

قوله تعالى (فاطر السموات) أى هو فاطر، ويجوز أن يكون خبرا آخر، ويقرأ بالجر بدلا من الهاء في عليه، والهاء في (فيه) ضميرا لجعل، والفعل قد دل عليه. ويجوز أن يكون ضمير المخلوق الذى دل عليه يذروكم: والكاف في (كمثله) زائدة: أى ليس مثله شئ، فمثله خبر ليس، ولو لم تكن زائدة لافضى إلى الحال إذ كان يكون المعنى أن له مثلا، وليس لمثله مثل، وفي ذلك تناقض لانه إذا كان له مثل فلمثله مثل، وهو هو مع أن إثبات المثل لله سبحانه محال، وقيل مثل زائدة، والتقدير: ليس كهو شئ كما فى قوله تعالى " فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به " وقد ذكر وهذا قول بعيد.

قوله تعالى (أن أقيموا) يجوز أن يكون بدلا من الهاء في به، أو من " ما " أو من الدين كل صالح، ويجوز أن تكون إن بمعنى أى، فلا يكون له موضع.

قوله تعالى (لعل الساعة قريب) يجوز أن يكون ذكر على معنى الزمان، أو على معنى البعث أو على النسب: أى ذات قرب (وهو واقع) أى جزاء كسبهم، وقيل هو ضمير الاشفاق.

قوله تعالى (يبشر الله) العائد على الذى محذوف: أى يبشر به (إلا المودة) استثناء منقطع، وقيل هو متصل، أى لأسألكم شيئاً إلا المودة في القربى فإنى أسألكموها.

قوله تعالى (يختم) هو جواب الشرط (ويمح) مرفوع مستأنف، وليس من الجواب لانه يحو الباطل من غير شرط، وسقطت الواو من اللفظ لالتقاء الساكنين، ومن المصحف حملا على اللفظ.

قوله تعالى (ويستجيب) هو بمعنى يجيب، و (الذين آمنوا) مفعول به، وقيل يستجيب دعاء الذين آمنوا، وقيل الذين في موضع رفع: أى ينقادون له.

قوله تعالى (إذا يشاء) العامل في إذا جمعهم لاقدير، لان ذلك يؤدى إلى أن يصير المعنى وهو على جمعهم قدير إذا يشاء، فتعلق القدرة بالمشيئة وهو محال وعلى يتعلق بقدير.

[٢٢٥]

قوله تعالى (وما أصابكم) " ما " شرطية في موضع رفع بالابتداء (فيما كسبت) جوابه. والمراد بالفعالين الاستقبال، ومن حذف الفاء من القراء حمله على قوله، وإن أطعموهم إنكم لمشركون " وعلى ماجاء من قول الشاعر:

* من يفعل الحسنات الله يشكرها *

ويجوز أن تجعل " ما " على هذا المذهب بمعنى الذى، وفيه ضعف.

قوله تعالى (الجوار) مبتدأ أو فاعل ارتفع بالجار و (في البحر) حال منه، والعامل فيه الاستقرار، ويجوز أن يتعلق في بالجوار، و (كالاعلام) على الوجه الاول حال ثانية، وعلى الثانى هى حال من الضمير في الجوار، و (يسكن) جواب الشرط (فيظللن) معطوف على الجواب، وكذلك (أو يوبقهن - ويعف).

وأما قوله تعالى (ويعلم الذين) فيقرأ بالنصب على تقدير: وإن يعلم لانه صرفه عن الجواب وعطفه على المعنى، ويقرأ بالكسر على أن يكون مجزوما حرك لالتقاء الساكنين، ويقرأ بالرفع على الاستئناف.

قوله تعالى (مالهم من محيص) الجملة المنفية تسد مسد مفعولى عملت.

قوله تعالى (فمتاع الحياة) أى فهو متاع.

قوله تعالى (والذين يجتنبون) معطوف على قوله تعالى " للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون " ويجوز أن يكون في موضع نصب بإضمار أعنى، أو رفع على تقديرهم. و (كباثر) بالجمع واحدها كبيرة، ومن أفرد ذهب به إلى الجنس، و (هم) مبتدأ، و (يغفرون) الخبر، والجملة جواب إذا، وقيل هم مرفوع بفعل محذوف تقديره: غفروا فحذف الفعل لدلالة يغفرون عليه.

قوله تعالى (ولمن صبر) " من " شرطية، وصبر في موضع جزم بها، والجواب (إن ذلك) وقد حذف الفاء، وقيل " من " بمعنى الذى، والعائد محذوف: أى إن ذلك منه.

قوله تعالى (ينصرونهم) يجوز أن يكون في موضع جر حملا على لفظ الموصوف ورفعا على موضعه.

[٢٢٦]

قوله تعالى (فإن الإنسان كفور) أى إن الإنسان منهم.

قوله تعالى (ذكرانا وإنثا) هما حال، والمعنى يقر بين الصنفين.

قوله تعالى (أن يكلمه الله) " أن " والفعل في موضع رفع بالابتداء، وماقبله الخبر أو فاعل بالجار لاعتماده على حرف النفي، و (إلا وحيا) استثناء منقطع، لأن الوحي ليس بتكليم (أو من وراء حجاب) الجار متعلق بمحذوف تقديره: أو أن يكلمه، وهذا المحذوف معطوف على وحي تقديره: إلا أن يوحى إليه أو يكلمه، ولايجوز أن يتعلق من بيكلمه الموجودة في اللفظ، لأن ما قبل الاستثناء المنقطع لايعمل فيما بعد إلا، وأما (أو يرسل) فمن نصب فمعطوف على موضع وحيا: أى يبعث إليه ملكا، وقيل في موضع جر: أى بأن يرسل.

وقيل في موضع نصب على الحال، ولايجوز أن يكون معطوفا على أن يكلمه لأنه يصير معناه: ماكان لبشر أن يكلمه الله، ولا أن يرسل إليه رسولا. وهذا فاسد ولأن عطفه على أن يكلم الموجودة يدخله في صلة أن وإلا وحيا يفصل بين بعض الصلة وبعض لكونه منقطعا، ومن رفع يرسل استأنف، وقيل " من " متعلقة بيكلمه لأنه ظرف، والظرف يتسع فيه.

قوله تعالى (ماكنت تدري) الجملة حال من الكاف في إليك.

قوله تعالى (صراط الله) هو بدل من صراط مستقيم بدل المعرفة من النكرة. والله أعلم.

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (والكتاب) من جعل حم قسما كانت الواو للعطف، ومن قال غير ذلك جعلها للقسم.

قوله تعالى (في أم الكتاب) يتعلق بعلى، واللام لاتمنع ذلك. ولدينا بدل من الجار والمجرور، ويجوز أن يكون حالا من الكتاب أو من أم، ولايجوز أن يكون واحد من الطرفين خبرا، لان الخبر قد لزم أن يكون على من أجل اللام، ولكن يجوز أن كل واحد منهما صفة للخبر فصارت حالا بتقدمها، و (صفحا) مصدر من معنى تضرب لانه بمعنى نصفح، ويجوز أن يكون حالا، وقرئ بضم الصاد،

[٢٢٧]

والاشبه أن يكون لغة، و (أن) بفتح الهمزة بمعنى، لان كنتم، وبكسرها على الشرط، وماتقدم بدل على الجواب (وكم) نصب ب (أرسلنا) و (بطشا) تمييز وقيل مصدر في موضع الحال من الفاعل: أى أهلكناهم باطشين.

قوله تعالى (وجهه مسودا) اسم كان وخبرها، ويجوز أن يكون في ظل اسمها مضمرا يرجع على أحدهم، ووجهه بدل منه، ويقرآن بالرفع على أنه مبتدأ وخبر في موضع خبر ظل (وهو كظيم) في موضع نصب على الحال من اسم ظل، أو من الضمير في مسودا.

قوله تعالى (أو من) " من " في موضع نصب تقديره: أتجعلون من ينشأ، وفي موضع رفع، أى أو من ينشأ جزءا وولد، و (في الخصام) يتعلق ب (مبين).

فإن قلت: المضاف إليه لايعمل فيما قبله. قيل: إلا في غير لان فيها معنى النفسى، فكأنه قال: وهو لايبين في الخصام، ومثله مسألة الكتاب أنا زيدا غير ضارب، وقيل ينتصب بفعل يفسره ضارب، وكذا في الآية.

قوله تعالى (قل أو لو) على لفظ الامر وهو مستأنف، ويقرأ " قال " يعنى النذير المذكور.

قوله تعالى (براء) بفتح الباء وهمزة واحدة، وهو مصدر في موضع اسم الفاعل بمعنى برئ، وقد قرئ به.

قوله تعالى (على رجل من القريتين) أى من إحدى القريتين مكة والطائف، وقيل التقدير: على رجل من رجلين من القريتين، وقيل: كان الرجل من يسكن مكة والطائف ويتردد إليهما، فصار كأنه من أهلهما.

قوله تعالى (لبيوتهم) هو بدل بإعادة الجار: أى لبيوت من كفر. والسقف واحد في معنى الجمع، وسقفا بالضم جمع مثل رهن ورهن.

قوله تعالى (جاءنا) على الافراد ردا على لفظ من، وعلى التثنية ردا على القرينين الكافر وشيطانه، و (المشرقين) قيل أراد المشرق والمغرب، فغلب مثل القمرين.

قوله تعالى (ولن ينفعكم) في الفاعل وجهان: أحدهما (أنكم) وماعملت فيه: أى لاينفعكم تأسيكم في العذاب.

والثانى أن يكون ضمير التمنى المدلول عليه بقوله: " يا ليت بينى وبينك " : أى لن ينفعكم تمنى التباعد، فعلى هذا يكون أنكم بمعنى لانكم. فأما إذ فمشكلة الامر، لانها ظرف زمان ماض، ولن ينفعكم وفاعله واليوم المذكور ليس بماض.

[٢٢٨]

وقال ابن جنى في مساءلته أبا على: راجعته فيها مرارا فأخر ماحصل منه أن الدنيا والاخرى متصلتان، وهما سواء في حكم الله تعالى وعلمه، فتكون إذ بدلا من اليوم حتى كأنها مستقبلة أو كأن اليوم ماض.

وقال غيره: الكلام محمول على المعنى، والمعنى أن ثبوت ظلمهم عندهم يكون يوم القيامة، فكأنه قال: ولن ينفعكم اليوم إذا صح ظلمكم عنكم، فهو بدل أيضا، وقال آخرون: التقدير بعد إذ ظلمتم: فحذف المضاف للعلم به، وقيل إذ بمعنى أن: أى لان ظلمتم يقرأ " إنكم في العذاب " بكسر الهمزة على الاستئناف، هذا على أن الفاعل التمنى، ويجوز على هذا أن يكون الفاعل ظلمكم أو جحدكم، وقد دل عليه ظلمتم، ويكون الفاعل المحذوف من اللفظ هو العامل في إذ لا ضمير الفاعل.

قوله تعالى (أم أنا خير) أم هاهنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها، وهى في المعنى متصلة معادلة، إذ المعنى: أنا خير منه أم لا، أو أينا خير، و (أسورة) جمع سوار، وأما أساورة فجمع أسوار أو جمع أسورة جمع الجمع، وأصله أساوير فجعلت الياء عوضا من التاء، وأما (سلفا) فواحد في معنى الجمع مثل الناس والرهط وأما سلفا بضمين فجمع مثل أسد وأسد، أو جمع سالف مثل صابر وصبير، أو جمع سليف مثل رغيث ورغف، وأما سلفا بضم السين وفتح اللام فقول أبدا من الضمة فتحة تخفيفا، وقيل هو جمع سلفة مثل غرفة وغرف.

قوله تعالى (مثلا) هو مفعول ثان لضرب: أى جعل مثلا، وقيل هو حال: أى ذكر ممثلا به، و (يصدون) بضم الصاد يعرضون ويكسرها لغة فيه، وقيل الكسر بمعنى يضجون.

قوله تعالى (لجعلنا منكم) أى بدلا منكم، وقيل المعنى: لحولنا بعضكم ملائكة.

قوله تعالى (أن تأتيهم) هو بدل من الساعة بدل الاشتمال.

قوله تعالى (يطاف) تقدير الكلام: يدخلون فيطاف فحذف لفهم المعنى.

قوله تعالى (لايفتر عنهم) هى حال أو خبر ثان، وكلاهما توكيد.

قوله تعالى (يامالك) يقرأ " يامال " بالكسر والضم على الترخيم.

قوله تعالى (إن كان للرحمن ولد) " إن " بمعنى " ما " وقيل شرطية: أى إن قلت ذلك، فأنا أول من وحده، وقيل إن صح ذلك فأنا أول الآنفين من عبادته، ولن يصح ذلك.

[٢٢٩]

قوله تعالى (وهو الذى فى السماء إله) صلة الذى لاتكون إلا جملة، والتقدير هنا، وهو الذى هو إله فى السماء، وفى متعلقة بإله: أى معبود فى السماء، ومعبود فى الارض، ولا يصح أن يجعل إله مبتدأ وفى السماء خبره، لانه لا يبقى للذى عائد فهو كقولك: هو الذى فى الدار زيد، وكذلك إن رفعت إلهما بالظرف، فإن جعلت فى الظرف ضميرا يرجع على الذى وأبدلت إلهما منه جاز على ضعف، لان الغرض الكلى إثبات إلهيته لا كونه فى السموات والارض، وكان يفسد أيضا من وجه آخر وهو قوله " وفى الارض إله " لانه معطوف على ما قبله، وإذا لم تقدر ما ذكرنا صار منقطعا عنه وكان المعنى إن فى الارض إلهما.

قوله تعالى (وقيله) بالنصب، وفيه أوجه: أحدها أن يكون معطوفا على سرهم: أى يعلم سرهم وقيله.

والثانى أن يكون معطوفا على موضع الساعة: أى وعنده أن يعلم الساعة وقيله.

والثالث أن يكون منصوبا على المصدر: أى وقال قيله ويقرأ بالرفع على الابتداء و (بارب) خبره، وقيل التقدير: وقيله هو قيل يا رب، وقيل الخبر محذوف: أى قيله يا رب مسموع أو مجاب، وقرئ بالجر عطفا على لفظ الساعة، وقيل هو قسم، والله أعلم.

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (إنا أنزلناه) هو جواب القسم، و (إنا كنا) مستأنف، وقيل هو جواب آخر من غير عاطف.

قوله تعالى (فيها يفرق) هو مستأنف، وقيل هو صفة لليلة، و "إنا" معترض بينهما.

قوله تعالى (أمرأ) في نصبه أوجه: أحدها هو مفعول منذرین كقوله " لينذر بأسا شديدا " .

والثاني هو مفعول له، والعامل فيه أنزلناه أو منذرین أو يفرق.

والثالث هو حال من الضمير في حكيم أو من أمر، لانه قد وصف، أو من كل، أو من الهاء في أنزلناه.

والرابع أن يكون في موضع المصدر.

أى فرقا من عندنا والخامس أن يكون مصدرا: أى أمرنا أمرا، ودل على ذلك مايشتمل الكتاب عليه من الاوامر.

والسادس أن يكون بدلا من الهاء في أنزلناه، فأما (من عندنا) فيجوز أن يكون صفة لامر، وأن يتعلق بيفرق.

[٢٣٠]

قوله تعالى (رحمة) فيه أوجه: أحدها أن يكون مفعول مرسلين فيراد به النبي صلى الله عليه وسلم. والثاني أن يكون مفعولا له. والثالث أن يكون مصدرا: أى رحمتكم رحمة. والرابع أن يكون في موضع الحال من الضمير في مرسلين، والاحسن أن يكون التقدير: ذوى رحمة.

قوله تعالى (رب السموات) بالرفع على تقدير هو رب، أو على أن يكون مبتدأ، والخبر (لا إله إلا هو) أو خبر بعد خير، وبالجر بدلا من ربك.

قوله تعالى (ربكم) أى هو ربكم، ويجوز أن يكون خبرا آخر، وأن يكون فاعل يميث، وفي " يحيى " ضمير يرجع إلى ما قبله، أو على شريطة التفسير.

قوله تعالى (يوم تأتي) هو مفعول فارتقب.

قوله تعالى (هذا عذاب) أى يقال هذا، و (الذكرى) مبتدأ، ولهم الخبر، وأن ظرف يعمل في الاستقرار، ويجوز أن يكون أنى الخبر ولهم تبيين (وقد جاءهم) حال و (قليلًا) أى زمانًا قليلًا، أو كشفًا قليلًا، (ويوم نبطش) قيل هو بدل من تأتي، وقيل هو ظرف لعائدون، وقيل التقدير: اذكر، وقيل ظرف لما دل عليه الكلام: أى ننتقم يوم نبطش، ويقرأ " نبطش " بضم النون وكسر الطاء، يقال أبطشته إذا مكنته من البطش: أى نبطش الملائكة.

قوله تعالى (عباد الله) أى ياعباد الله: أى أدوا إلى ما وجب عليكم، وقيل هو مفعول أدوا: أى خلوا بينى وبين من آمن بى (وإنى عدت) مستأنف، و (أن ترجمون) أى من أن ترجمون، و (أن هؤلاء) منصوب بدعا، ويقرأ بالكسر لان دعا بمعنى قال، و (رهوا) حال من البحر: أى ساكنا، وقيل هو مفعول ثان: أى سيره، و (كم) نصب ب (تركوا)، و (كذلك) أى الامر كذلك، وقيل التقدير: تركا كذلك.

قوله تعالى (من فرعون) هو بدل من العذاب بإعادة الجار: أى من عذاب فرعون، ويجوز أن يكون جعل فرعون نفسه عذابا، و (من المسرفين) خبر آخر أو حال من الضمير في عاليًا، و (على علم) حال من ضمير الفاعل: أى اخترناهم عالمين بهم، وعلى يتعلق باخترنا.

قوله تعالى (والذين من قبلهم) يجوز أن يكون معطوفا على قوم تبع، فيكون (أهلكناهم) مستأنفا أو حالا من الضمير في الصلة، ويجوز أن يكون مبتدأ

[٢٣١]

والخبر أهلكناهم، وأن يكون منصوبا بفعل محذوف، و (لاعبين) حال و (أجمعين) توكيد للضمير المجرور (يوم لا يغنى) يجوز أن يكون بدلا من يوم الفصل، وأن يكون صفة لميقاتهم، ولكنه بنى، وأن يكون ظرفا لما دل عليه الفصل: أى يفصل بينهم يوم لا يغنى، ولا يتعلق بالفصل نفسه لانه قد أخرج عنه.

قوله تعالى (إلا من رحم) هو استثناء متصل: أى من رحمه الله بقبول الشفاعة فيه، ويجوز أن يكون بدلا من مفعولى ينصرون: أى لا ينصرون إلا من رحم الله.

قوله تعالى (يغلى) يقرأ بالياء: ويجوز أن يكون حالا من الضمير في الكاف: أى يشبه المهل غالبا، وقيل هو حال من المهل، وقيل التقدير: هو يغلى: أى الزقوم أو الطعام. وأما الكاف فيجوز أن تكون خيرا ثانيا، أو على تقدير: هو كالمهل، ولا يجوز أن يكون حالا من طعام لانه لا عامل فيها إذ ذاك، ويقرأ بالتاء: أى الشجرة والكاف في موضع نصب: أى غليا كغلى الحميم (فاعتلوه) بكسر التاء وضمها لغتان.

قوله تعالى (ذق إنك) إنك يقرأ بالكسر على الاستئناف، وهو استهزاء به، وقيل أنت العزيز الكريم عند قومك، ويقرأ بالفتح: أى ذق عذاب أنك أنت، و (مقام) بالفتح والضم مذكرة في الاحزاب، و (في جنات) بدل من مقام بتكرير الجار، وأما (يلبسون) فيجوز أن يكون خبر إن فيتعلق به في، وأن يكون حالا من الضمير في الجار، وأن يكون مستأنفا، و (كذلك) أى فعلنا كذلك أو الامر كذلك، و (يدعون) حال من الفاعل

في زوجنا، و (لايدوقون) حال أخرى من الضمير في يدعون، أو من الضمير في آمنين، أو حال أخرى بعد آمنين، أو صفة لآمنين.

قوله تعالى (إلا الموتة الاولى) قيل الاستثناء منقطع: أي ماتوا الموتة، وقيل هو متصل لان المؤمن عند موته في الدنيا بمنزلته في الجنة لمعاينته مايعطاه منها، أو مايتيقنه من نعيمها، وقيل إلا بمعنى بعد، وقيل بمعنى سوى، و (فضلا) مصدر: أي تفضلنا بذلك تفضيلا، والله أعلم.

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (آيات لقوم يوقنون) يقرأ بكسر التاء وفيه وجهان: أحدهما أن " إن " مضمرة حذف لدلالة إن الأولى عليها وليست آيات معطوفة على آيات الأولى لما فيه من العطف على عاملين.

والثاني أن يكون كرر آيات التوكيد، لانها من لفظ آيات الأولى، فأعربها بإعرابه كقولك: إن بثوبك دما وبثوب زيد دما، فدم الثاني مكرر لانك مستغن عن ذكره، ويقرأ بالرفع على أنه مبتدأ، وفي خلقكم خبره، وهي جملة مستأنفة، وقيل هي في الرفع على التوكيد أيضا. وأما قوله تعالى (واختلاف الليل) فمجرورة بفي مقدرة غير الأولى، و (آيات) بالكسر والرفع على ماتقدم، ويجوز أن يكون اختلاف معطوفا على المجرور بفي، وآيات توكيد، وأجاز قوم أن يكون ذلك من باب العطف على عاملين.

قوله تعالى (نتلوها) قد ذكر إعرابه في قوله تعالى " نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين ".

قوله تعالى (يسمع) هو في موضع جر على الصفة أو حال من الضمير في أئيم، أو مستأنف، و (تتلى) حال، و (كأن لم يسمعها) حال أيضا.

قوله تعالى (ولا ما اتخذوا) هو معطوف على ماكسيوا، ومافيهما بمعنى الذي أو مصدرية، و (من رجز أليم) قد ذكر في سبأ.

قوله تعالى (جميعا منه) يجوز أن يكون متعلقا بسخر، وأن يكون نعنا لجميع، ويقرأ منة بالنصب: أي الامتتان، أو من به عليكم منة، ويقرأ منه بالرفع والاضافة على أنه فاعل سخر، أو على تقدير ذلك منه.

قوله تعالى (قل للذين آمنوا يغفر) قد ذكر مثله في إبراهيم.

قوله تعالى (ليجزى قوما) بالياء والنون على تسمية الفاعل وهو ظاهر، ويقرأ على ترك التسمية ونصب قوم وفيه وجهان: أحدهما وهو الجيد أن يكون التقدير: ليجزى الخير قوما على أن الخبر مفعول به في الاصل كقولك: جزاك الله خيرا، وإقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائزة والثاني أن يكون القائم مقام الفاعل المصدر.

أي ليجزى الجزاء، وهو بعيد.

قوله تعالى (سواء محياهم ومماتهم) يقرأ سواء بالرفع، فمحياهم مبتدأ، ومماتهم معطوف عليه، وسواء خبر مقدم، ويقرأ سواء بالنصب وفيه وجهان:

أحدهما هو حال من الضمير في الكاف: أى نجعلهم مثل المؤمنين في هذه الحال.

والثانى أن يكون مفعولا ثانيا لحسب، والكاف حال، وقد دخل سواء محياهم ومماتهم على هذا الوجه في الحسبان، ومحياهم ومماتهم مرفوعان بسواء لانه بمعنى مستو وقد قرئ باعتماده، ويقرأ مماتهم بالنصب: أى في محياهم ومماتهم، والعامل فيه نجعل أو سواء، وقيل هما ظرفان، فأما الضمير المضاف إليه فيرجع إلى القبيلين، ويجوز أن يرجع إلى الكفار لان محياهم كمماتهم، ولهذا سمي الكافر ميتا، و (على علم) حال، و (من يهديه) استفهام (من بعد الله) أى من بعد إضلال الله إياه.

قوله تعالى (يومئذ يخسر) هو بدل من يوم الاول.

قوله تعالى (كل أمة) مبتدأ، و (تدعى) خبره، وقرئ بالنصب بدلا من كل الاولى، فتدعى على هذا مفعول ثان أو وصف لكل أو لامة.

قوله تعالى (ينطق) يجوز أن يكون حالا من الكتاب، أو خبرا ثانيا.

قوله تعالى (والساعة لاريب فيها) يقرأ بالرفع على الابتداء، ومابعده الخبر، وقيل هو معطوف على موضع " إن " وماعملت فيه، ويقرأ بالنصب عطا على اسم " إن " .

قوله تعالى (إن نظن إلا) تقديره: إن نحن إلا نظن ظنا، فإلا مؤخرة لولا هذا التقدير لكان المعنى: مانظن إلا ظنا، وقيل هى في موضعها لان نظن قد تكون بمعنى العلم والشك فاستثنى الشك: أى مالنا اعتقاد إلا الشك.

قوله تعالى (في السموات) يجوز أن يكون حالا من الكبرياء، والعامل فيه الاستقرار، وأن يكون ظرفا، والعامل فيه الظرف الاول، أو الكبرياء لانها بمعنى العظمة.

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (من قبل هذا) في موضع جر: أى بكتاب منزل من قبل هذا (أو أثاره) بالالف: أى بقية، وأثرة بفتح الثاء وسكونها: أى ما يؤثر: أى يروى.

[٢٣٤]

قوله تعالى (من لا يستجيب له) " من " في موضع نصب بیدعو، وهى نكرة موصوفة، أو بمعنى الذى.

قوله تعالى (ماكنت بدعا) أى ذا بدع يقال: أمرهم بدع: أى مبتدع، ويجوز أن يكون وصفا: أى ماكنت أول من ادعى الرسالة، ويقرأ بفتح الدال وهو جمع بدعة: أى ذا بدع.

قوله تعالى (وكفرتم به) أى وقد كفرتم فيكون حالا، وأما جواب الشرط فمحذوف تقديره: أستم ظالمين، ويجوز أن تكون الواو عاطفة على فعل الشرط.

قوله تعالى (وإذ لم يهتدوا به) العامل في إذ محذوف: أى إذ لم يهتدوا ظهر عنادهم.

قوله تعالى (إماما ورحمة) حالان من كتاب موسى.

قوله تعالى (لسانا) هو حال من الضمير في مصدق، أو حال من كتاب لانه قد وصف، ويجوز أن يكون مفعولا لمصدق: أى هذا الكتاب يصدق لسان محمد صلى الله عليه وسلم (وبشرى) معطوف على موضع لينذر.

قوله تعالى (فلا خوف) دخلت الفاء في خبر " إن " لما في الذين من الإبهام، وبقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل، و (خالدين فيها) حال من أصحاب الجنة، و (جزاء) مصدر لفعل دل عليه الكلام: أى جوزوا جزاء، أو هو في موضع الحال.

قوله تعالى (حسنا) هو مفعول ثان لوصى، والمعنى ألزماه حسنا، وقيل التقدير وصية ذات حسن، ويقرأ حسنا بفتحتين: أى إيحاء حسنا، أو ألزماه فعلا حسنا، ويقرأ إحسانا: أى ألزماه إحسانا، و (كرها) حال أى كارهة (وحمله) أى ومدة حمله وفصاله ثلاثون، و (أربعين) مفعول بلغ: أى بلغ تمام أربعين، و (في ذريتي) في هنا ظرف، أى اجعل الصلاح فيهم.

قوله تعالى (في أصحاب الجنة) أى هم في عدادهم فيكون في موضع رفع، و (وعد الصدق) مصدر وعد، وقد دل الكلام عليه، و (أف) قد ذكر في سبحان، و (لكما) تبين (أتعداننى) بكسر النون الاولى، وقرئ

بفتحها وهي لغة شاذة في فتح نون الاثنتين، وحسنت هنا شيئا لكثرة الكسرات، و (أن أخرج) أى بأن أخرج، وقيل لايحتاج إلى الباء وقد مر نظيره (وهما يستغيثان) حال،

[٢٣٥]

و (الله) تعالى مفعول يستغيثان، لانه في معنى يسألان، و (يلك) مصدر لم يستعمل فعله، وقيل هو مفعول به: أى أئلمك الله ويلك، و (في أمم) أى في عدادهم، ومن تتعلق بخلت.

قوله تعالى (وليوفينهم) مايتعلق به اللام محذوف: أى وليوفينهم أعمالهم: أى جزاء أعمالهم جازاهم أو عاقبهم.

قوله تعالى (ويوم يعرض) أى اذكروا، أو يكون التقدير: ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم أذهبتم، فيكون ظرفا للمحذوف.

قوله تعالى (مستقبل أو ديتهم) الاضافة في تقدير الانفصال: أى مستقبلا أوديتهم، وهو نعت لعارض، و (ممطرنا) أى ممطر إيانا فهو نكرة أيضا، وفي الكلام حذف: أى ليس كما ظننتم، بل هو ما استعجلتم به، و (ريح) خبر مبتدأ محذوف: أى هو ريح، أو هى بدل من " ما " و (تدمر) نعت للريح، و (لا ترى) بالتاء على الخطاب، وتسمية الفاعل، و (مساكنهم) مفعول به، ويقرأ على ترك التسمية بالياء: أى لا يرى إلا مساكنهم بالرفع، وهو القائم مقام الفاعل، ويقرأ بالتاء على ترك التسمية وهو ضعيف.

قوله تعالى (فيما إن مكناكم) " ما " بمعنى الذى، أو نكرة موصوفة، وإن بمعنى ماالنافية، وقيل " إن " زائدة: أى فى الذى مكناكم.

قوله تعالى (قربانا) هو مفعول اتخذوا، و (آلهة) بدل منه، وقيل قربانا مصدر، وآلهة مفعول به، والتقدير: للتقرب بها.

قوله تعالى (وذلك إفكهم) يقرأ بكسر الهمزة وسكون الفاء: أى ذلك كذبهم، ويقرأ بفتح الهمزة مصدر أفك: أى صرف، والمصدر مضاف إلى الفاعل أو المفعول، وقرئ " آفكهم " على لفظ الفعل الماضى: أى صرفهم، وقرئ كذلك مشددا، وقرئ " إفكهم " ممدودا: أى أكذبهم، وقرئ " آفكهم " مكسور الفاء ممدود مضموم الكاف: أى صارفهم (وماكانوا) معطوف على إفكهم.

قوله تعالى (وإذ صرفنا) أى واذكر إذ، و (يستمعون) نعت لنفر، ولما كان النفر جماعة قال يستمعون، ولو قال تعالى يستمع جاز حملا على اللفظ.

قوله تعالى (ولم يعي) اللغة الجيدة عيى يعيا، وقد جاء عيا يعيى، والباء في (بقادر) زائدة في خبر " إن " وجاز ذلك لما اتصل بالنفى ولولا ذلك لم يجز.

[٢٣٦]

و (ساعة) ظرف ليلبتوا، و (بلاغ) أى هو بلاغ، ويقراً بلاغا: أى بلغ بلاغا ويقراً بالجر: أى من نهار ذى
بلاغ، ويقراً بلغ على الامر، والله أعلم.

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (الذين كفروا) مبتدأ، و (أضل أعمالهم) خبره، ويجوز أن تنتصب بفعل دل عليه المذكور، أى أضل الذين كفروا، ومثله (والذين آمنوا).

قوله تعالى (فإذا لقيتم) العامل في إذا هو العامل في (ضرب) والتقدير: فاضربوا ضرب الرقاب، فضرب هنا مصدر فعل محذوف، ولا يعمل فيه نفس المصدر لانه مؤكّد، و (منا) مصدر: أى إما أن تمنوا منا، وأما أن تفادوا فداء ويجوز أن يكونا مفعولين: أى أولوهم منا، أو اقبلوا فداء، و (حتى تضع الحرب) أى أهل الحرب (ذلك) أى الامر ذلك.

قوله تعالى (عرفها) أى قد عرفها فهو حال، ويجوز أن يستأنف.

قوله تعالى (والذين كفروا) هو مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: تعسوا أو أتعسوا، ودل عليهما (تعسا) ودخلت الفاء تنبيها على الخبر، و (لهم) تبيين (وأضل) معطوف على الفعل المحذوف، والهاء في (أمثالها) ضمير العاقبة أو العقوبة.

قوله تعالى (وكأين من قرية) أى من أهل قرية، و (أخرجتك) للقرية لا للمحذوف وما بعدها من الضمائر للمحذوف.

قوله تعالى (كمن زين) هو خير من قوله تعالى (مثل الجنة) أى فيما نقص عليك مثل الجنة.

قوله تعالى (فيها أنهار) مستأنف شارح لمعنى المثل، وقيل مثل الجنة مبتدأ، وفيها أنهار جملة هي خبره، وقيل المثل زائد، فتكون الجنة في موضع مبتدأ مثل قولهم * ثم اسم السلام عليكما * واسم زائد (غير آسن) على فاعل من آسن بفتح السين، وآسن من آسن بكسرها، وهي لغة، و (لذة) صفة لخمير، وقيل هو مصدر: أى ذات لذة، و (من كل الثمرات) أى لهم من كل ذلك صنف أو زوجان (ومغفرة) معطوف على المحذوف أو الخبر محذوف: أى ولهم مغفرة.

[٢٣٧]

قوله تعالى (كمن هو) الكاف في موضع رفع: أى حالهم كحال من هو خالد في الإقامة الدائمة، وقيل هو استهزاء بهم: وقيل هو على معنى الاستفهام: أى أكمن هو، وقيل هو في موضع نصب أى يشبهون من هو خالد فيما ذكرناه، و (أنفا) ظرف: أى وقتا مؤتلفا، وقيل هو حال من الضمير في قال.

أى مؤتلفا (والذين اهتدوا) يحتمل الرفع والنصب (وآتاهم تقواهم) أى ثوابها.

قوله تعالى (أن تأتيهم) موضعه نصب بدلا من الساعة بدل الاشتمال.

قوله تعالى (فأنى لهم) هو خبر و (ذكراهم) والشرط معترض: أى أنى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة، وقيل التقدير: أنى لهم الخلاص إذا جاء تذكرتهم.

قوله تعالى (نظر المغشى) أى نظرا مثل نظر المغشى، و (أولى) مبتدأ، و (لهم) الخبر وأولى مؤنثه أولات، وقيل الخبر (طاعة) وقيل طاعة صفة، لسورة، أى ذات طاعة أو مطاعة، وقيل طاعة مبتدأ، والتقدير: طاعة وقول معروف أمثل من غيره، وقيل التقدير أمرنا طاعة (فإذا عزم الامر) العامل في إذا محذوف تقديره: فإذا عزم الامر فاصدق، وقيل العامل (فلو صدقوا) أى لو صدقوا إذا عزم الامر، والتقدير: إذا عزم أصحاب الامر أو يكون المعنى تحقق الامر، و (أن تفسدوا) خبر عسى، وإن توليتم معترض بينهما، ويقرأ توليتم: أى ولى عليكم.

قوله تعالى (أولئك الذين) أى المفسدون، ودل عليه ماتقدم.

قوله تعالى (الشيطان) مبتدأ، و (سول لهم) خبره، والجملة خبر إن، و (أملى) معطوف على الخبر، ويجوز أن يكون الفاعل ضمير اسم الله عزوجل. فيكون مستأنفا، ويقرأ أملى على ما لم يسم فاعله وفيه وجهان: أحدهما القائم مقام الفاعل لهم. والثانى ضمير الشيطان.

قوله تعالى (يضربون) هو حال من الملائكة أو من ضمير المفعول، لان في الكلام ضميرا يرجع إليهم.

قوله تعالى (ثم لا يكونوا) هو معطوف على يستبدل، والله أعلم.

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (عند الله) هو حال من الفوز لانه صفة له في الاصل قدم فصار حالا، ويجوز أن يكون ظرفا لمكان، أو لما دل عليه الفوز، ولا يجوز أن يكون ظرفا للفوز لانه مصدر، و (الظالمين) صفة للفريقين.

قوله تعالى (لتؤمنوا) بالتاء على الخطاب لان المعنى. أرسلناه إليكم، وبالياء لان قبله غيبا.

قوله تعالى (إنما يبايعون الله) هو خبر إن، و (يد الله) مبتدأ ومابعده الخبر، والجملة خبر آخر لان أو حال من ضمير الفاعل في يبايعون، أو مستأنف.

قوله تعالى (يريدون) هو حال من ضمير المفعول في ذرونا، ويجوز أن يكون حالا من المخلفون، وأن يستأنف، و (كلام الله) بالالف، ويقرأ "كلم الله" والمعنى متقارب.

قوله تعالى (يقاتلونهم) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا مقدرة (أو يسلمون) معطوف على يقاتلونهم، وفي بعض القراءات "أويسلموا" وموضعه نصب و او بمعنى إلى أن أو حتى.

قوله تعالى (ومغانم) أي وأثابهم مغانم أو أثابكم مغانم، لانه يقرأ (تأخذونها) بالتاء والياء.

قوله تعالى (وأخرى) أي ووعدكم أخرى، وأثابكم أخرى، ويجوز أن يكون مبتدأ، و (لم تقدرُوا) صفة، و (قد أحاط) الخبر، ويجوز أن يكون هذه صفة، والخير محذوف: أي وثم أخرى، و (سنة الله) قد ذكر في سبحان.

قوله تعالى (والهدى) هو معطوف: أي وصدوا الهدى، و (معكوبا) حال من الهدى، و (أن يبلغ) على تقدير: من أن يبلغ، أو عن أن يبلغ، ويجوز أن يكون بدلا من الهدى بدل الاشتمال: أي صدوا بلوغ الهدى.

قوله تعالى (أن تطوهم) هو في موضع رفع بدلا من رجال بدل الاشتمال: أي وطئ رجال بالقتل، ويجوز أن يكون بدلا من ضمير المفعول في تعلموهم: أي تعلموهم وطأهم، فهو اشتمال أيضا ولم تعلموهم صفة لما قبله (فتصيبكم) معطوف

[٢٣٩]

على تطئوا، و (بغير علم) حال من الضمير المجرور أو صفة لمعرفة (لعذبنا) جواب لو تزيلا، وجواب لولا محذوف أغنى عنه جواب لو، وقيل هو جوابها جميعا، وقيل هو جواب الاول. وجواب الثاني محذوف.

قوله تعالى (حمية الجاهلية) هو بدل، وحسن لما أضيف إلى ما حصل معنى فهو كصفة النكرة المبدلة، و
(كلمة التقوى) أى العمل أو النطق أو الاعتقاد فحذف لفهم المعنى.

قوله تعالى (بالحق) يجوز أن يتعلق بصدق، وأن يكون حالا من الرؤيا (لتدخلن) هو تفسير الرؤيا أو
مستأنف: أى والله لتدخلن، و (آمنين) حال والشرط معترض مسدد، و (محلقيين) حال أخرى أو من الضمير
في آمنين (لاتخافون) يجوز أن يكون حالا مؤكدة: وأن يكون مستأنفا: أى لاتخافون أبدا.

قوله تعالى (بالهدى) هو حال: أى أرسله هاديا.

قوله تعالى (محمد) هو مبتدأ. وفي الخبر وجهان، أحدهما (رسول الله) فيتم الوقف إلا أن تجعل (الذين) في
موضع جر عطفًا على اسم الله: أى ورسول الذين، وعلى هذا يكون (أشداء) أى هم أشداء.

والوجه الثانى أن يكون رسول الله صفة، والذين معطوف على المبتدأ، وأشداء الخبر، و (رحماء) خبر ثان،
وكذلك (تراهم) و (يبتغون) ويجوز أن يكون تراهم مستأنفا: ويقرأ " أشداء ورحماء " بالنصب على الحال
من الضمير المرفوع في الظرف وهو معه. وسجدا حال ثانية، أو حال من الضمير في ركعا مقدرة، ويجوز
أن يكون يبتغون حالا ثالثة.

قوله تعالى (سيماهم) هو فعل من سام يسوم وهو بمعنى العلامة من قوله تعالى " مسومين " و (في
وجوههم) خبر المبتدأ، و (من أثر السجود) حال من الضمير في الجار.

قوله تعالى (ومثلهم في الاجيل) إن شئت عطفته على المثل الاول: أى هذه صفاتهم في الكتابين، فعلى هذا
تكون الكاف في موضع رفع: أى هم كزرع، أو في موضع نصب على الحال: أى مماثلين، أو نعنا لمصدر
محذوف: أى تمثيلا كزرع و (شطأه) بالهمز ويغير همز ولألف. وجهه أنه ألقى حركة الهمزة على الطاء
وحذفها، ويقرأ بالالف على الابدال وبالمد والهمز، وهى لغة، و (على سوقه) يجوز أن يكون حالا: أى قائما
على سوقه، وأن يكون ظرفا، و (يعجب) حال. و (منهم) لبيان الجنس تفضيلا لهم بتخصيصهم بالذكر، والله
أعلم.

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (لاتقدموا) المفعول محذوف أى لاتقدموا مالا يصلح، ويقراً بفتح التاء والداال: أى تتقدموا.

قوله تعالى (أن تحبط) أى مخافة أن تحبط أو لان تحبط على أن تكون اللام للعاقبة وقيل لنلا تحبط.

قوله تعالى (أولئك) هو مبتدأ، و (الذين امتحن) خبره و (لهم مغفرة) جملة أخرى، ويجوز أن يكون الذين امتحن الله صفة لأولئك، ولهم مغفرة الخبر والجميع خبران.

قوله تعالى (أن تصيبوا) هو مثل " أن تحبط " .

قوله تعالى (لو يطيعكم) هو مستأنف، ويجوز أن يكون في موضع الحال والعامل فيه الاستقرار، وإنما جاز ذلك من حيث جاز أن يقع صفة للنكرة كقولك مررت برجل لو كلمته لكلمنى: أى متهيئ لذلك.

قوله تعالى (فضلاً) هو مفعول له أو مصدر من معنى ماتقدم، لان تزيينه الايمان تفضل أو هو مفعول، و (طائفتان) فاعل فعل محذوف (واقفتموا) جمع على آحاد الطائفتين.

قوله تعالى (بين أخويكم) بالالتينية والجمع، والمعنى مفهوم.

قوله تعالى (ميتا) هو حال من اللحم، أو من أخيه (فكرهتموه) المعطوف عليه محذوف تقديره: عرض عليكم ذلك فكرهتموه، والمعنى: يعرض عليكم فتركهونه، وقيل إن صح ذلك عندكم فأنتم تركهونه.

قوله تعالى (لتعارفوا) أى ليعرف بعضكم بعضا، ويقراً لتعارفوا (إن أكرمكم) بفتح الهمزة وأن وما بعدها هو المفعول.

قوله تعالى (يلتكم) يقرأ بهمزة بعد الباء، وماضيه ألت، ويقراً بغير همز وماضيه لات يليت وهما لغتان، ومعناها النقصان، وفيه لغة ثالثة آلات يليت، والله أعلم.

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

من قال (ق) جعل قسم الواو في (القرآن) عاطفة، ومن قال غير ذلك كانت واو القسم وجواب القسم محذوف، قيل هو قوله (قد علمنا) أى لقد وحذفت اللام لطول الكلام، وقيل هو محذوف تقديره: لتبعثن أو لترجعن أو على ما دل عليه سياق الآيات، و (بل) للخروج من قصة إلى قصة، وإذا منصوبة بما دل عليه الجواب: أى يرجع.

قوله تعالى (فوقهم) هو حال من السماء أو ظرف لينظروا (والارض) معطوف على موضع السماء: أى ويروا الارض ف (مددناها) على هذا حال، ويجوز أن ينتصب على تقدير: ومددنا الارض، و (تبصرة) مفعول له أو حال من المفعول: أى ذات تبصير أو مصدر: أى بصرناهم تبصرة (وذكرى) كذلك.

قوله تعالى (وحب الحصيد) أى وحب النبت المحصود، وحذف الموصوف.

وقال الفراء: هو في تقدير صفة الاول: أى والحب الحصيد، وهذا بعيد مما فيه من إضافة الشئ إلى نفسه، ومثله حبل الوريد: أى حبل العرق الوريد وهو فعيل بمعنى فاعل: أى وارد، أو بمعنى مورود فيه (والنخل) معطوف على الحب، و (باسقات) حال (ولها طلع) حال أيضا و (نضيد) بمعنى منضود، و (رزقا) مفعول له، أو واقع موقع المصدر، و (به) أى بالماء.

قوله تعالى (ونعلم) أى ونحن نعم، فالجملة حال مقدرة، ويجوز أن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (إذ يتلقى) يجوز أن يكون ظرفا لاقرب، وأن يكون التقدير: اذكر، و (قعيد) مبتدأ، وعن الشمال خبره، ودل قعيد هذا على قعيد الاول: أى عن اليمين قعيد، وقيل قعيد المذكور الاول والثانى محذوف، وقيل لاحذف، وقعيد بمعنى قعيان، وأغنى الواحد عن الاثنين، وقد سبقت له نظائر، و (رقيب عتيد) واحد في اللفظ، والمعنى رقيب عتيان.

قوله تعالى (بالحق) هو حال أو مفعول به.

قوله تعالى (معها سائق) الجملة صفة لنفس أو كل أو حال من كل، وجاز لما فيه من العموم، والتقدير: يقال له لقد كنت، وذكر على المعنى.

[٢٤٢]

قوله تعالى (هذا) مبتدأ، وفي (ما) وجهان: أحدهما هي نكرة، و (عتيد) صفتها ولدى معمول عتيد، ويجوز أن يكون لدى صفة أيضا فيتعلق بمحذوف، و " ما " و صفتها خبر هذا.

والوجه الثانى أن تكون " ما " بمعنى الذى، فعلى هذا تكون " ما " مبتدأ، ولدى صلة، وعتيد خبر " ما "،
والجملة خبر هذا، ويجوز أن تكون " ما " بدلا من هذا، ويجوز أن يكون عتيد خبر مبتدأ محذوف، ويكون " ما
مأدّى " خبرا عن هذا: أى هو عتيد، ولو جاء ذلك في غير القرآن لجاز نصبه على الحال.

قوله تعالى (ألقيا) أى يقال ذلك، وفي لفظ التنثية هنا أوجه: أحدها أنه خطاب الملكين.

والثانى هو لواحد، والالف عوض من تكرير الفعل: أى ألق أتق.

والثالث هو لواحد، ولكن خرج على لفظ التنثية على عادتهم كقولهم: خليلى عوجا، و: خليلى مرا بى، وذلك
أن الغالب من حال الواحد منهم أن يصحبه في السفر اثنان.

والرابع أن من العرب من يخاطب الواحد بخطاب الاثنين كقول الشاعر: فإن تزجرانى يابن عفان أنزجر *
وأن تدعانى أحم عرضا ممنعا والخامس أن الالف بدل من النون الخفيفة، وأجرى الوصل مجرى الوقف.

قوله تعالى (مريب الذى) الجمهور على كسر التنوين، وقرئ بفتحها فرارا من الكسرات والياء (غير بعيد)
أى مكانا غير بعيد، ويجوز أن يكون حالا من الجنة، ولم يؤنث لأن الجنة والبستان والمنزل متقاربات،
والتقدير: يقال لهم (هذا) والياء على الغيبة، والتاء على الرجوع إلى الخطاب.

قوله تعالى (من خشى) في موضع رفع: أى هم من خشى، أو في موضع جر بدلا من المتقين، أو من كل
أواب، أو في موضع نصب: أى أعنى من خشى، وقيل " من " مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: يقال لهم
ادخلوها، و (بسلام) حال.

قوله تعالى (ذلك) أى زمن ذلك (يوم الخلود) قوله تعالى (فيها) يجوز أن يتعلق بيشاعون، وأن يكون حالا
من " ما " أو من العائد المحذوف، و (كم) نصب ب (أهلكننا)، و (هم أشد) يجوز أن يكون جر صفة لقرن،
ونصبا صفة لكم، ودخلت الفاء في (فنبوا) عطفًا على المعنى أى بطشوا فنبوا، وفيها قراءات ظاهرة
المعنى، والمعنى هل لهم، أو هل لمن سلك طريقهم (من محيص) أى مهرب فحذف الخبر.

[٢ ٤ ٣]

قوله تعالى (وأدبار السجود) بفتح الهمزة جمع دبر، وبكسرهما مصدر أدبر، والتقدير: وقت إدبار السجود، و
(يوم يسمعون) بدل من يوم ينادى، و (يوم تشقق) ظرف للمصير، أو بدل من يوم الاول، و (سراعا) حال،
أى يخرجون سراعا: ويجوز أن يكون يوم تشقق ظرفا لهذا المقدر، والله أعلم.

سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم

الواو الاولى للقسم، ومابعدا للعطف.

قوله تعالى (في رق) في تتعلق بمسطور، ويجوز أن يكون نعنا آخر، وجواب القسم (إن عذاب ربك).

قوله تعالى (ماله من) الجملة صفة لواقع: أى واقع غير مدفوع، و (يوم) ظرف لدافع أو لواقع، وقيل يجوز أن يكون ظرفا لما دل عليه (فويل)، و (يوم يدعون) هو بدل من يوم تمور، أو ظرف ليقال المقدره مع هذه: أى يقال لهم هذه.

قوله تعالى (أفسحر) هو خبر مقدم، و (سواء) خبر مبتدأ محذوف: أى صبركم وتركه سواء، و (فاكهين) حال، والباء متعلقة به، وقيل هى بمعنى فى،

[٢٤٦]

و (متكئين) حال من الضمير فى كلوا، أو من الضمير فى وقاهم، أو من الضمير فى آتاهم، أو من الضمير فى فاكهين، أو من الضمير فى الظرف.

قوله تعالى (والذين آمنوا) هو مبتدأ، و (ألحقنا بهم) خبره، ويجوز أن يكون فى موضع نصب على تقدير: وأكرمنا الذين وأتبعناهم فيه اختلاف قد مضى أصله، و (ألتناهم) قد ذكر فى الحجرات، و (من) الثانية زائدة، والاولى حال من شئ أو متعلقة بألتنا، و (يتنازعون) حال، و (إنه هو البر) بالفتح أى بأنه أو لانه، وقرئ بالكسر على الاستئناف.

قوله تعالى (بنعمة ربك) الباء فى موضع الحال، والعامل فيه (بكاهن) أو (مجنون) والتقدير: ماأنت كاهنا ولامجنونا متلبسا بنعمة ربك، وأم فى هذه الآيات منقطعة، و (نتربص) صفة شاعر.

قوله تعالى (يستمعون فيه) " فى " هنا على بابها، وقيل هى بمعنى على.

قوله تعالى (وإن يروا) قيل إن على بابها، وقيل هى بمعنى لو، و (يومهم) مفعول به، و (يصعقون) بفتح الياء وماضيه صعق، ويقرأ بضمها وماضيه أصعق، وقيل صعق مثل سعد، و (يوم لايعنى) بدل من يومهم (وإدبار النجوم) مثل أدبار السجور، وقد ذكر فى قاف.

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (إذا هوى) العامل في الظرف فعل القسم المحذوف: أي أقسم بالنجم وقت هويته، وقيل النجم نزول القرآن، فيكون العامل في الظرف نفس النجم، وجواب القسم (ماض) و (عن) على بابها: أي لا يصدر نطقه عن الهوى، وقيل هو بمعنى الباء، و (علمه) صفة للوحى: أي علمه إياه.

قوله تعالى (فاستوى) أي فاستقر (وهو) مبتدأ، و (بالافق) خبره، والجملة حال من فاعل استوى، وقيل هو معطوف على فاعل استوى، وهو ضعيف إذ لو كان كذلك لقال تعالى فاستوى هو وهو، وعلى هذا يكون المعنى فاستويا بالافق يعني محمداً وجبريل صلوات الله عليهما، وألف (قاب) مبدلة من واو، و (أو) على الإبهام: أي لو رآه الرائي لالتبس عليه مقدار القرب.

[٢٤٧]

قوله تعالى (ما كذب الفؤاد) يقرأ بالتخفيف، و (ما) مفعولة: أي ما كذب الفؤاد الشئ الذي رأت العين: أو مارأى الفؤاد، ويقرأ بالتشديد، والمعنى قريب من الاول، و (تمارونه) تجادلونه وتمرونه تجردونه، و (نزلة) مصدر: أي مرة أخرى، أو رؤية أخرى، و (عند) ظرف لرأى، و (عندها) حال من السدرة، ويقرأ جنة على أنه فعل وهو شاذ، والمستعمل أجنه، و (إذ) ظرف زمان لرأى، و (الكبرى) مفعول رأى، وقيل هو نعت لآيات، والمفعول محذوف: أي شينا من آيات ربه، و (اللات) يكتب بالتاء وبالهاء.

وكذلك الوقف عليه، والالف واللام فيه، وفي (العزى) زائدة لانهما علمان، وقيل هما صفتان غالبتان مثل الحارث والعباس فلا تكون زائدة، وأصل اللات لوية لانه من لوى يلوى فحذفت الياء وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، وقيل ليست بمشتق، وقيل هو مشتق من لات يليت، فالتاء على هذا أصل، وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما بتشديد التاء قالوا: وهو رجل كان يلت للحاج السويق وغيره على حجر، فلما مات عبد ذلك الحجر، والعزى فعلى من العز (ومناة) علم لصنم، وألفه من ياء نقولك منى يمنى إذا قدر، ويجوز أن تكون من الواو، ومنه منوان، و (والاخرى) توكيد لان الثالثة لا تكون إلا أخرى، و (ضيزى) أصله ضوزى مثل طوبى كسر أو لها فانقلبت الواو ياء وليست فعلى في الاصل لانه لم يأت من ذلك شئ إلا ما حكاه ثعلب من قولهم: رجل كيصى، وميتة حيكى، وحكى غيره: امرأة عز هى، وامرأة يعلى، والمعروف عزهاة، وسعلاة، ومنهم من همز ضيزى.

قوله تعالى (أسماء) يجب أن يكون المعنى ذوات أسماء، لقوله تعالى (سميتموها) لان لفظ الاسم لا يسمى، و (أم) هنا منقطعة، و (شفاعتهم) جمع على معنى كم لاعلى اللفظ، وهى هنا خبرية في موضع رفع بالابتداء، ولا تغنى الخبر.

قوله تعالى (ليجزى) اللام تتعلق بما دل عليه الكلام وهو قوله تعالى " أعلم بمن ضل " أى حفظ ذلك ليجزى، وقيل يتعلق بمعنى قوله تعالى " والله مافى السموات " أى أعلمكم بملكه وقوته.

قوله تعالى (الذين يجتنبون) هو فى موضع نصب نعنا للذين أحسنوا، أوفى موضع رفع على تقديرهم، و (إلا اللمم) استثناء منقطع، لان اللمم الذنب الصغير.

[٢٤٨]

قوله تعالى (فهو يرى) جملة اسمية واقعة موقع فعلية، والاصل عنده علم الغيب فىرى، ولو جاء على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام (وإبراهيم) عطف على موسى.

قوله تعالى (أن لاتزر) " أن " مخففة من الثقيلة، وموضع الكلام جر بدل من " ما " أو رفع على تقدير: هو أن لا، و (وزر) مفعول به وليس بمصدر.

قوله تعالى (وأن ليس) " أن " مخففة من الثقيلة، أيضا، وسد مافى معنى ليس من النفى مسد التعويض.

قوله تعالى (سوف يرى) الجمهور على ضم الياء وهو الوجه، لانه خبر أن، وفيه ضمير يعود على اسمها، وقرئ بفتح الياء وهو ضعيف، لانه ليس فيه ضمير يعود على اسم أن وهو السعى، والضمير الذى فيه للهاء فىبقى الاسم بغير خبر، وهو كقولك: إن غلام زيد قام وأنت تعنى قام زيد فلا خبر لغلام، وقد وجه على أن التقدير سوف يراه، فتعود الهاء على السعى، وفيه بعد.

قوله تعالى (الجزاء الاوفى) هو مفعول يجرى، وليس بمصدر لانه وصف بالاوفى، وذلك من صفة المجزى به لا من صفة الفعل، وألف (أقنى) منقلبة عن واو.

قوله تعالى (عادا الاولى) يقرأ بالتثنية، لان عادا اسم الرجل أو الحى، والهمزة بعده محقق، ويقرأ بغير تنوين على أنه اسم القبيلة، ويقرأ منونا مدغما. وفيه تقديران: أحدهما أنه ألقى حركة الهمزة على اللام، وحذف همزة الوصل قبل اللام فلقى التنوين اللام المتحركة فأدغم فيها كما قالوا لحرر.

قوله تعالى (وتمود) هو منصوب بفعل محذوف: أى وأهلك تمود، ولايعمل فيه (مأبقى) من أجل حرف النفى، وكذلك (قوم نوح) ويجوز أن يعطف على عادا (والمؤتفكة) منصوب بـ (أهوى) و (ماغشى) مفعول ثان.

(كاشفة) مصدر مثل العاقبة والعافية: أى ليس لها من دون الله كشف، ويجوز أن يكون التقدير: ليس لها كاشف، والهاء للمبالغة مثل راوية وعلامة، والله أعلم.

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (وكل أمر) هو مبتدأ، و (مستقر) خبره، ويقرأ بفتح القاف أى مستقر عليه، ويجوز أن يكون مصدر كالأستقرار، ويقرأ بالجر صفة الامر، وفي كل وجهان: أحدهما هو مبتدأ، والخبر محذوف: أى معمول به أو أتى. والثانى هو معطوف على الساعة.

قوله تعالى (حكمة) هو بدل من " ما " وهو فاعل جاءهم، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف (فما تغنى) يجوز أن تكون نافية، وأن تكون استفهاما في موضع نصب بتغنى، و (النذر) جمع نذير.

قوله تعالى (نكر) بضم النون والكاف، وبإسكان القاف: وهو صفة بمعنى منكر، ويقرأ بضم النون وكسر الكاف وفتح الراء على أنه فعل لم يسم فاعله.

قوله تعالى (خشعا) هو حال، وفي العامل وجهان: أحدهما يدعو: أى يدعوهم الداعي، وصاحب الحال الضمير المحذوف، و (أبصارهم) مرفوع بخشعا، وجاز أن يعمل الجمع لانه مكسر، والثانى العامل (يخرجون) وقرئ خاشعا، والتقدير فريقا خاشعا، ولم يؤنث لان تأنيث الفاعل تأنيث الجمع وليس بحقيقى، ويجوز أن ينتصب خاشعا بیدعو على أنه مفعول له، ويخرجون على هذا حال من أصحاب الابصار و (كأنهم) حال من الضمير في يخرجون، و (مهطعين) حال من الضمير في منتشر عند قوم، وهو بعيد لان الضمير في منتشر للجراد، وإنما هو حال من يخرجون، أو من الضمير المحذوف، و (يقول) حال من الضمير في مهطعين.

قوله تعالى (وازدجر) الدال بدل من التاء، لان التاء مهموسة والزاي مجهورة فأبدلت حرفا مجهورا يشاركها في المخرج وهو الدال.

قوله تعالى (أنى) يقرأ بالفتح: أى بأنى، وبالكسر لان دعا بمعنى قال.

قوله تعالى (فالتقى الماء) أراد المآن، فاكتفى بالواحد لانه جنس، و (على أمر) حال أو ظرف، والهاء في (حملناه) لنوح عليه السلام، و (تجرى) صفة في موضع جر، و (بأعيننا) حال من الضمير في تجرى: أى محفوظة، و (جزاء) مفعول له، أو بتقدير جازيناهم، و (كفر) أى به، وهو نوح عليه السلام،

[٢٥٠]

ويقراً " كفر " على تسمية الفاعل: أى للكافر، و (مدكر) بالذال، وأصله الذال والتاء، وقد ذكر في يوسف، ويقراً بالذال مشددا وقد ذكر أيضا (ونذر) بمعنى إنذار، وقيل التقدير: ونذرى، و (مستمر) نعت لنحس، وقيل اليوم، و (كأنهم) حال، و (منقعر) نعت لنخل، ويذكر ويؤنث.

قوله تعالى (أبشرا) هو منصوب بفعل يفسره المذكور: أي أنتبع بشرا، و (منا) نعت، ويقرأ " أبشر " بالرفع على الابتداء، ومنا نعت له، و (واحدا) حال من الهاء في (نتبعه).

قوله تعالى (من بيننا) حال من الهاء: أي عليه منفردا، و (أشر) بكسر الشين وضمها لغتان مثل فرح وفرح، ويقرأ بتشديد الراء، وهو أفعال من الشر، وهو شاذ، و (فتنة) مفعول له أو حال، و (قسمة) بمعنى مقسوم.

قوله تعالى (كهشيم المحتظر) يقرأ بكسر الظاء: أي كهشيم الرجل الذي يجعل الشجر حظيرة، ويقرأ بفتحها: أي كهشيم الشجر المتخذ حظيرة، وقيل هو بمعنى الاحتظار.

قوله تعالى (إلا آل لوط) هو استثناء منقطع، وقيل متصل لان الجميع أرسل عليهم الحاصب فهلكوا إلا آل لوط.

وعلى الوجه الاول يكون الحاصب لم يرسل على آل لوط، و (سحر) مصروف لانه نكرة، و (نعمة) مفعول له أو مصدر.

قوله تعالى (إنا كل شئ) الجمهور على النصب، والعامل فيه فعل محذوف يفسره المذكور، و (بقدر) حال من الهاء أو من كل: أي مقدر، ويقرأ بالرفع على الابتداء، وخلقناه نعت لكل أو لشيء، ويقدر خيره، وإنما كان النصب أقوى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه، بل يفيد أن كل شئ مخلوق فهو بقدر.

قوله تعالى (فعلوه) هونعت لشيء أو كل، وفي (الزبر) خبر المبتدأ.

قوله تعالى (ونهر) يقرأ بفتح النون، وهو واحد في معنى الجمع، ويقرأ بضم النون والهاء على الجمع مثل أسد وأسد، ومنهم من يسكن الهاء فيكون مثل سقف وسقف، و (في مقعد صدق) هو بدل من قوله " في جنات " والله أعلم.

سورة الرحمن عزوجل

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرحمن) ذهب قوم إلى أنها آية، فعلى هذا يكون التقدير الله الرحمن ليكون لكلام تاما، وعلى قول الآخرين يكون الرحمن مبتدأ ومابعد الخبر، و (خلق الانسان) مستأنف وكذلك (علمه) ويجوز أن يكون حالا من الانسان مقدره، وقد معنا مرادة.

قوله تعالى (بحسبان) أى يجريان بحسبان (والسما) بالنصب بفعل محذوف يفسره المذكور، وهذا أولى من الرفع لانه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل، وهو الضمير في يسجدان، أو هو معطوف على الانسان.

قوله تعالى (أن لاتطغوا) أى لئلا تطغوا، وقيل " لا " للنهى، وإن بمعنى أى، والقول مقدر و (تخسروا) بضم التاء: أى ولاتنقصوا الموزون، وقيل التقدير: في الميزان، ويقرأ بفتح السين والتاء، وماضيه خسر، والاول أصح.

قوله تعالى (لاتنام) تتعلق اللام بوضعها، وقيل تتعلق بما بعدها أى لاتنام (فيها فاكهة) فتكون إما خبر المبتدأ وتبيينا.

قوله تعالى (والحب) يقرأ بالرفع عطفا على النخل (والريحان) كذلك، ويقرأ بالنصب: أى وخلق الحب ذا العصف وخلق الريحان، ويقرأ الريحان بالجر عطفا على العصف.

قوله تعالى (كالفخار) هو نعت لصلصال و (من نار) نعت لمارج.

قوله تعالى (رب المشرقين) أى هو رب، وقيل هو مبتدأ والخبر (مرج) و (يلتقيان) حال، و (بينهما برزخ) حال من الضمير في يلتقيان، و (لايغيان) حال أيضا.

قوله تعالى (يخرج منهما) قالوا التقدير من أحدهما.

قوله تعالى (المنشآت) بفتح الشين وهو الوجه، و (في البحر) متعلق به، ويقرأ بكسرها: أى تنشئ المسير، وهو مجاز و (كالاعلام) حال من الضمير في المنشآت، والهاء في (عليها) للارض، وقد تقدم ذكره.

[٢٥٢]

قوله تعالى (ذو الجلال) بالرفع هو نعت للوجه، وبالجر نعتا للمجرور.

قوله تعالى (كل يوم) هو ظرف لما دل عليه (هو في شأن) أى يقلب الامور كل يوم.

قوله تعالى (سنفرغ) الجمهور على ضم الراء. وقرئ بفتحها من أجل حرف الحلق وماضيه فرغ بفتح الراء، وقد سمع فيه فرغ بكسر الراء فتفتح في المستقبل مثل نصب ينصب.

قوله تعالى (لاتنفذون) لاتافية بمعنى ما، و (شواظ) بالضم والكسر لغتان قد قرئ بهما، و (من نار) صفة أو متعلق بالفعل (ونحاس) بالرفع عطفا على شواظ، وبالجر عطفا على نار، والرفع أقوى في المعنى، لان النحاس الدخان وهو والشواظ من النار، و (الدهان) جمع دهن، وقيل هو مفرد وهو النطع، و (جان) فاعل، ويقرأ بالهمز لان الالف حركت فانقلبت همزة، وقد ذكر ذلك في الفاتحة.

قوله تعالى (يطوفون) هو حال من المجرمين، ويجوز أن يكون مستأنفا، و (آن) فاعل مثل قاض.

قوله تعالى (ذواتا) الالف قبل التاء بدل من ياء، وقيل من واو وهو صفة لجنتان أو خبر مبتدأ محذوف.

والانفان جمع فنن وهو الغصن.

قوله تعالى (متكئين) هو حال من خاف والعامل فيه الظرف.

قوله تعالى (من إستبرق) أصل الكلمة فعل على استنقل فلما سمي به قطعت همزته، وقيل هو أعجمي، وقرئ بحذف الهمزة وكسر النون وهو سهو، لان ذلك لا يكون في الاسماء بل في المصادر والافعال.

قوله تعالى (فيهن) يجوز أن يكون الضمير لمنازل الجنتين، وأن يكون للفرش أي عليهن، وأفرد الظرف لانه مصدر، و (لم يطمئنهن) وصف لفاصرات، لان الاضافة غير محضة، وكذلك (كأنهن الياقوت)، و (الاحسان) خبر جزاء دخلت إلا على المعنى.

قوله تعالى (خيرات) هو جمع خيرة، يقال امرأة خيرة: وقرئ بتشديد الياء و (حور) بدل من خيرات، وقيل الخبر محذوف: أي فيهن حور، و (متكئين) حال، وصاحب الحال محذوف دل عليه الضمير في قبلهم، و (رفراف) في معنى

[٢٥٣]

الجمع، فلذلك وصف به (خضر) وقرئ رفراف، وكذلك (عبرى) و (ذى الجلال) نعت لربك، وهو أقوى من الرفع لان الاسم لا يوصف، والله أعلم.

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

العامل في (إذا) على أوجه: أحدها هو مفعول اذكر.

والثاني هو ظرف لما دل عليه (ليس لوقعتها كاذبة) أي إذا وقعت لم تكذب.

والثالث هو ظرف لخافضة أو رافعة: أي إذا وقعت خفضت ورفعت.

والرابع هو ظرف لرجت، وإذا الثانية على هذا تكرير للاولى أو بدل منها.

والخامس هو ظرف لما دل عليه، فأصحاب الميمنة: أي إذا وقعت بانت أحوال الناس فيها وكاذبة بمعنى الكذب كالعاقبة والعافية، وقيل التقدير: ليس لها حالة كاذبة: أي مكذوب فيها، و (خافضة رافعة) خبر مبتدأ محذوف: أي هي خافضة قوما ورافعة آخرين، وقرئ بالنصب على الحال من الضمير في كاذبة أو في وقعت(١).

قوله تعالى (إذا رجت) إذا بدل من إذا الاولى، وقيل هو ظرف لرافعة، وقيل لما دل عليه كأصحاب الميمنة، وقيل هو مفعول اذكر.

قوله تعالى (فأصحاب الميمنة) هو مبتدأ، و (مأصحاب) مبتدأ، وخبر خبر الاول.

فإن قيل: أين العائد من الجملة إلى المبتدأ؟ قيل لما كان أصحاب الثاني هو الاول لم يحتج إلى ضمير.

وقيل ما أصحاب الميمنة إلا موضع له، وكذلك ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون، وخبر الاول أولئك المقربون، وهذا بعيد لأن أصحاب المشأمة ليسوا من المقربين.

قوله تعالى (والسابقون) الاول مبتدأ. والثاني خبره: أي السابقون بالخير السابقون إلى الجنة، وقيل الثاني نعت للاول أو تكرير توكيدا، والخبر (أولئك).

قوله تعالى (في جنات) أي هم في جنات أو يكون حالا من الضمير في المقربون أو ظرفا، وقيل هو خبر (ثلة) وعلى الأقوال الاول يكون الكلام تاما عند قوله تعالى " النعيم " ويكون في ثلة وجهان: أحدهما هو مبتدأ، والخبر (على سرر) والثاني هو خبر: أي هم ثلة، و (متكئين) حال من الضمير في على، و (متقابلين)

(١) قوله: أو في وقعت. كذا بالنسخ التي بأيدينا والصواب أن يقال: أو من الواقعة ويدل عليه عبارة السفاقيسى اه. (*)

[٢٥٤]

حال من الضمير في متكئين، و (يطوف عليهم) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا، و (بأكواب) يتعلق بيطوف.

قوله تعالى (وحوور عين) يقرأ بالرفع وفيه أوجه: أحدها هو معطوف على ولدان: أى يطفن عليهم للتعلم لا للخدمة. والثاني تقديره: لهم حور، أو عندهم أو وثم والثالث تقديره: ولساؤهم حور، ويقرأ بالنصب على تقدير: يعطون أو يجازون، وبالجر عطفاً على أكواب في اللفظ دون المعنى لان الحور لا يطاق بهن وقيل هو معطوف على جنات: أى في جنات، وفي حور، والحور جمع حوراء، والعين جمع عيناء، ولم يضم أوله لئلا تنقلب الباء واوا، و (جزاء) مفعول له أو على تقدير: يجزون جزء.

قوله تعالى (إلا قبلا) هو استثناء منقطع، و (سلاما) بدل أو صفة، وقيل هو مفعول قيل، وقيل هو مصدر.

قوله تعالى (لا مقطوعة) قيل هو نعت لفاكهة، وقيل هو معطوف عليها.

قوله تعالى (أنشأناهن) الضمير للفرش لان المراد بها النساء. والعرب جمع عروب، والاطراب جمع ترب.

قوله تعالى (لأصحاب اليمين) اللام متعلقة بأنشأناهن أو بجعلناهن، إذ هو نعت لاطراب، و (ثلة) أى وهم ثلة، وكذلك (في سموم) أى هم في سموم، والبياء في (يحموم) زائدة، ووزنه يفعل من الحمم أو الحميم.

قوله تعالى (من شجر) أى لآكلون شيئا من شجر، وقيل من زائدة، و (من زقوم) نعت لشجر، أو لشيء المحذوف، وقيل من الثانية زائدة: أى لآكلون زقوما من شجر، والهاء في (منها) للشجر، والهاء في (عليه) للمأكول و (شرب الهيم) بالضم والفتح والكسر، فالفتح مصدر والآخران اسم له، وقيل هي لغات في المصدر، والتقدير: شربا مثل شرب الهيم، والهيم جمع أهيم وهيماء.

قوله تعالى (لو تعلمون) هو معترض بين الموصوف والصفة، و (في كتاب) صفة أخرى لقرآن، أو حال من الضمير في كريم، أو خبر مبتدأ محذوف.

قوله تعالى (لايمسه) هو نفى، وقيل هو نهى حرك بالضم و (تنزيل) أى هو تنزيل، ويجوز أن يكون نعتا لقرآن (وتجعلون رزقكم) أى شكر رزقكم و (ترجعونها) جواب "لولا" وأغنى ذلك عن جواب الثانية، وقيل عكس ذلك وقيل لولا الثانية تكرير.

[٢٥٥]

قوله تعالى (فأما إن كان) جواب أما (فروح) وأما إن فاستغنى بجواب أما عن جوابها لان " إن " قد حذف جوابها في مواضع، والتقدير: فله روح، ويقرأ بفتح الراء وضمها، فالفتح مصدر، والضم اسم له، وقيل هو المتروح به، والاصل (في ريحان) وريحان على فيعلان، قلبت الواو ياء، وأدغم ثم خفف مثل سيد وسيد، وقيل هو فعلان قلبت الواو ياء وإن سكنت وانفتح ما قبلها.

قوله تعالى (فنزل) أى فله نزل (وتصلية) بالرفع عطفا على نزل وبالجر عطفا على حميم، و (حق اليقين) أى حق الخبر اليقين، وقيل المعنى حقيقة اليقين و (العظيم) صفة لربك، وقيل للاسم، والله أعلم.

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (يحیی) يجوز أن يكون حالا من الضمير المجرور، والعامل الاستقرار وأن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (والرسول يدعوكم) الجملة حال من الضمير في تؤمنون.

قوله تعالى (وقد أخذ) بالفتح: أي الله أو الرسول، وبالضم على ترك التسمية.

قوله تعالى (من أنفق) في الكلام حذف تقديره: ومن لم ينفق، ودل على المحذوف قوله تعالى " من قبل الفتح " .

قوله تعالى (وكلا وعد الله الحسنی) قد ذكر في النساء.

قوله تعالى (يوم ترى) هو ظرف ليضاعف، وقيل التقدير: يؤجرون يوم ترى، وقيل العامل (يسعى) ويسعى حال، و (بين أيديهم) ظرف ليسعى، أو حال من النور، وكذلك (بأيامانهم) وقرئ بكسر الهمزة، والتقدير: بأيامانهم استحقوه، أو بأيامانهم يقال لهم (بشراكم) وبشراكم مبتدأ، و (جنات) خبره أي دخول جنات.

قوله تعالى (يوم يقول) هو بدل من يوم الاول، وقيل التقدير: يفوزون وقيل التقدير: اذكر (انظرونا) انتظرونا وأنظرونا: أخرونا، و (وراءكم) اسم الفعل فيه ضمير الفاعل: أي ارجعوا ارجعوا، وليس بمعروف لقلة فائدته، لان الرجوع لا يكون إلا إلى وراء، والباء في (بسور) زائدة، وقيل ليست زائدة.

[٢٥٦]

قوله تعالى (باطنه) الجملة صفة لباب أو لسور، و (ينادونهم) حال من الضمير في بينهم، أو مستأنفا.

قوله تعالى (هي مولاكم) قيل المعنى أولى بكم، وقيل هو مصدر مثل المأوى، وقيل هو مكان.

قوله تعالى (أن تخشع) هو فاعل يأن، واللام للتبيين، و (ما) بمعنى الذي، وفي (نزل) ضمير يعود عليه، ولا تكون مصدرية لئلا يبقى الفعل بلا فاعل.

قوله تعالى (وأقرضوا الله) فيه وجهان: أحدهما هو معترض بين اسم إن وخبرها، وهو يضاعف لهم، وإتما قيل ذلك لئلا يعطف الماضي على اسم الفاعل والثاني أنه معطوف عليه لان الالف واللام بمعنى الذي: أي إن الذين تصدقوا.

قوله تعالى (يضاعف لهم) الجار والمجرور هو القائم مقام الفاعل، فلا ضمير في الفعل، وقيل فيه ضمير: أى يضاعف لهم التصديق: أى أجره.

قوله تعالى (عند ربهم) هو ظرف للشهداء، ويجوز أن يكون أولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان، أو فصل، والصديقون مبتدأ، والشهداء معطوف عليه، وعند ربهم الخبر، وقيل الوقف على الشهداء، ثم يبتدئ عند ربهم لهم.

قوله تعالى (كمثل غيث) الكاف في موضع نصب من معنى ماتقدم: أى ثبت لها هذه الصفات مشبهة بغيث، ويجوز أن يكون في موضع رفع: أى مثلها كمثل غيث، و (أعدت) صفة لجنات.

قوله تعالى (في الارض) يجوز أن يتعلق الجار بمصيبة لانها مصدر، وأن يكون صفة لها على اللفظ أو الموضع، ومثله (ولا في أنفسكم) ويجوز أن يتعلق بأصاب، و (في كتاب) حال: أى إلا مكتوبة، و (من قبل) نعت لكتاب أو متعلق به.

قوله تعالى (لكيلا) كى هاهنا هى الناصبة بنفسها لاجل دخول اللام عليها كان الناصبة، والله أعلم.

قوله تعالى (الذين يبخلون) هو مثل الذى فى النساء.

قوله تعالى (فيه بأس) الجملة حال من الحديد.

قوله تعالى (ورسله) هو منصوب بينصره: أى وينصر رسله، ولايجوز أن

[٢٥٧]

يكون معطوفا على من لئلا يفصل به بين الجار والمجرور وهو قوله " بالغيب " وبين مايتعلق به وهو ينصره.

قوله تعالى (ورهبانية) هو منصوب بفعل دل عليه (ابتدعوها) لا بالعطف على الرحمة، لان ماجعله الله تعالى لا يبتدعونه، وقيل هو معطوف عليها، وابتدعوها نعت له، والمعنى: فرض عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها ولهذا قال تعالى (ماكتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله).

قوله تعالى (لئلا يعلم) لا زائدة، والمعنى: ليعلم أهل الكتاب عجزهم، وقيل ليست زائدة، والمعنى: لئلا يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين، والله أعلم.

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (وتشتكى) يجوز أن يكون معطوفا على تجادل، وأن يكون حالا.

قوله تعالى (أمهاتهم) بكسر التاء على أنه خبر " ما " وبضمها على اللغة التميمية و (منكرا) أى قولاً منكراً.

قوله تعالى (والذين يظاهرون) مبتدأ، و (تحرير رقبة) مبتدأ أيضاً تقديره: فعليهم، والجملة خبر المبتدأ، وقوله (من قبل أن يتماسا) محمول على المعنى: أى فعلى كل واحد.

قوله تعالى (لما قالوا) اللام تتعلق بيعودون، ومعنى يعودون للمقول فيه، هذا إن جعلت " ما " مصدرية، ويجوز أن تجعله بمعنى الذى ونكرة موصوفة، وقيل اللام بمعنى فى، وقيل بمعنى إلى، وقيل فى الكلام تقديم تقديره: ثم يعودون فعليهم تحرير رقبة لما قالوا، والعود هنا ليس بمعنى تكرير الفعل، بل بمعنى العزم على الوطئ.

قوله تعالى (يوم يبعثهم الله) أى يعذبون أو يهانون، واستقر ذلك يوم يبعثهم، وقيل هو ظرف لـ (أحصاه).

قوله تعالى (ثلاثة) هو مجرور بإضافة نجوى إليه، وهى مصدر بمعنى التناجى أو الالتجاء، ويجوز أن تكون النجوى اسما للمتناجين، فيكون ثلاثة صفة أو بدلا

[٢٥٨]

(ولا أكثر) معطوف على العدد ويقراً بالرفع على الابتداء ومابعده الخبر، ويجوز أن يكون معطوفا على موضع من نجوى.

قوله تعالى (ويتناجون) يقرأ " وينتجون " وهما بمعنى، يقال تناجوا وانتجوا.

قوله تعالى (فإذ لم) قيل إذ بمعنى إذا كما ذكرنا فى قوله تعالى " إذ الاغلال فى أعناقهم " وقيل هى بمعنى إن الشرطية، وقيل هى على بابها ماضية، والمعنى إنكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه بإقامة الصلاة.

قوله تعالى (استحوذ) إنما صحت الواو هنا بنية على الاصل، وقياسه استحاذاً مثل استنقام.

قوله تعالى (لاغلبن) هو جواب قسم محذوف، وقيل هو جواب كتب، لانه بمعنى قال.

قوله تعالى (يوادون) هو المفعول الثانى لتجد، أو حال أو صفة لقوم، وتجد بمعنى تصادف على هذا، والله أعلم.

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (مانعتهم) هو خبر أن، و (حصونهم) مرفوع به، وقيل هو خبر مقدم.

قوله تعالى (يخربون) يجوز أن يكون حالا، وأن يكون تفسيرا للرب، فلا يكون له موضع.

واللينة عينها واو، لانها من اللون قلبت لسكونها وانكسار ما قبلها.

قوله تعالى (من خيل) من زائدة. والدولة بالضم في المال، وبالفتح في النصر، وقيل هما لغتان.

قوله تعالى (للفقراء) قيل هو بدل من قوله تعالى " لذى القربى " وما بعده، وقيل التقدير: اعجبوا، و (يبتغون) حال (والذين تبوعوا) قيل هو معطوف على المهاجرين، فيحبون على هذا حال، وقيل هو مبتدأ، ويحبون الخبر.

قوله تعالى (والايمان) قيل المعنى: وأخلصوا الايمان وقيل التقدير: ودار الايمان، وقيل المعنى: تبوعوا الايمان: أى جعلوه ملجأ لهم.

[٢٥٩]

قوله تعالى (حاجة) أى مس حاجة.

قوله تعالى (لا ينصرونهم) لما كان الشرط ماضيا جاز ترك جزم الجواب والجار واحد في معنى الجمع، وقد قرئ " من وراء جدر " وجدور على الجمع.

قوله تعالى (كمثل) أى مثلهم كمثل، و (قريبا) أى استقروا من قبلهم زمنا قريبا، أو ذاقوا وبال أمرهم قريبا: أى عن قريب.

قوله تعالى (فكان عاقبتهما) يقرأ بالنصب على الخبر، و (أنهما في النار) الاسم، ويقرأ بالعكس، و (خالدين) حال، وحسن لما كرر اللفظ، ويقرأ " خالدان " على أنه خبر أن.

قوله تعالى (المصور) بكسر الواو ورفع الراء على أنه صفة، وبفتحها على أنه مفعول البارئ عزوجل، وبالجر على التشبيه بالحسن الوجه على الاضافة، والله أعلم.

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (تلقون) هو حال من ضمير الفاعل في تتخذوا، ويجوز أن يكون مستأنفاً، والباء في (بالمودة) زائدة، و (يخرجون) حال من الضمير في كفروا أو مستأنف (وإياكم) معطوف على الرسول، و (أن تؤمنوا) مفعول له معمول يخرجون، و (إن كنتم) جوابه محذوف دل عليه لاتخذوا، و (جهادا) مصدر في موضع الحال، أو معمول فعل محذوف دل عليه الكلام: أي جاهدتم جهادا، و (تسرون) توكيد لتلقون بتكرير معناه.

قوله تعالى (يوم القيامة) ظرف (ليفصل) أو لقوله لن تنفعم، وفي يفصل قراءات ظاهرة الاعراب، إلا أن من لم يسم الفاعل جعل القائم مقام الفاعل (بينكم) كما ذكرنا في قوله تعالى " لقد تقطع بينكم " .

قوله تعالى (في إبراهيم) فيه أوجه: أحدها هو نعت آخر لاسوة.

والثاني هو متعلق بحسنة تعلق الظرف بالعامل.

والثالث أن يكون حالا من الضمير في حسنة، والرابع أن يكون خبر كان، ولكم تبيين، ولا يجوز أن يتعلق بأسوة لأنها قد وصفت، و (إذ) ظرف لخبر كان، ويجوز أن يكون هو خبر كان، و (برآء) جمع برئ مثل ظريف وظرفاء وبراء بهمزة واحدة مثل رخال، والهمزة محذوفة، وقيل هو جمع برأسه، وبراء بالكسر مثل طراق، وبالفتح اسم للمصدر مثل سلام، والتقدير: إنا ذوو براء.

[٢٦٠]

قوله تعالى (إلا قول) هو استثناء من غير الجنس، والمعنى: لا تتأسوا به في الاستغفار للكفار.

قوله تعالى (لمن كان) قد ذكر في الاحزاب.

قوله تعالى (أن تبروهم) هو في موضع جر على البدل من الذين بدل الاشتمال أي عن بر الذين، وكذلك (أن تولوهم) و (تمسكوا) قد ذكر في الاعراف و (يبايعنك) حال، و (يفترينه) نعت لبهتان، أو حال من ضمير الفاعل في يأتين.

قوله تعالى (من أصحاب القبور) يجوز أن يتعلق بيئس: أي يؤسوا من بعث أصحاب القبور، وأن يكون حالا: أي كائنين من أصحاب القبور.

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (أن تقولوا) يجوز أن يكون فاعل " كبر "، أو على تقدير هو، ويكون التقدير: كبر ذلك، وأن يكون بدلا، ومقتا تمييز، و (صفا) حال، وكذلك (كأنهم) و (مصدقا) حال مؤكدة، والعامل فيها رسول أو مادل عليه الكلام، و (من التوراة) حال من الضمير في بين، و (مبشرا) حال أيضا، و (اسمه أحمد) جملة في موضع جر نعتا لرسول، أو في موضع نصب حال من الضمير في يأتي.

قوله تعالى (متم نوره) بالتنوين والاضافة، وإعرابها ظاهر، و (بالهدى) حال من رسوله صلى الله عليه وسلم.

قوله تعالى (تؤمنون بالله) هو تفسير للتجارة، فيجوز أن يكون في موضع جر على البدل، أو في موضع رفع على تقدير هي، وإن محذوفة، ولما حذف بطل عملها.

قوله تعالى (يغفر لكم) في جزمه وجهان: أحدهما هو جواب شرط محذوف دل عليه الكلام تقديره: إن تؤمنوا يغفر لكم، وتؤمنون بمعنى آمنوا.

[٢٦١]

والثاني هو جواب لما دل عليه الاستفهام، والمعنى: هل تقبلون إن دللتكم.

وقال الفراء: هو جواب الاستفهام على اللفظ، وفيه بعد لان دلالاته إياهم لا توجب المغفرة لهم.

قوله تعالى (وأخرى) في موضعها ثلاثة أوجه: أحدها نصب على تقدير: ويعطكم أخرى. والثاني هو نصب بتحبون المدلول عليه ب (تحبونها). والثالث موضعها رفع: أي وثم أخرى، أو يكون الخبر (نصر) أي هي نصر.

قوله تعالى (كما قال) الكاف في موضع نصب: أي أقول لكم كما قال، وقيل هو محمول على المعنى، إذ المعنى: انصروا الله كما نصر الحواريون عيسى ابن مريم عليه السلام، والله أعلم.

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (الملك) يقرأ هو وما بعده بالجر على النعت، وبالرفع على الاستئناف والجمهور على ضم القاف من (القدوس) وقرئ بفتحها وهما لغتان.

قوله تعالى (وآخرين) هو في موضع جر عطفًا على الاميين.

قوله تعالى (يحمل) هو في موضع الحال من الحمار، والعامل فيه معنى المثل.

قوله تعالى (بئس مثل) مثل هذا فاعل بئس، وفي (الذين) وجهان: أحدهما هو في موضع جر نعتًا للقوم والمخصوص بالذم محذوف: أي هذا المثل. والثاني في موضع رفع تقديره: بئس مثل القوم مثل الذين، فمثل المحذوف هو المخصوص بالذم، وقد حذف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

قوله تعالى (فإنه ملائكم) الجملة خبر إن، ودخلت الفاء لما في الذي من شبه الشرط، ومنع منه قوم وقالوا: إنما يجوز ذلك إذا كان الذي هو المبتدأ، أو اسم إن، والذي هنا صفة، وضعفوه من وجه آخر وهو أن الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط.

[٢٦٢]

وقال: هؤلاء الفاء زائدة، وقد أجيبت عن هذا بأن الصفة والموصوف كالشئ الواحد، ولأن الذي لا يكون إلا صفة، فإذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف مراد، فكذلك إذا صرح، وأما ما ذكره ثانياً فغير صحيح، فإن خلقاً كثيراً يظنون أن الفرار من أسباب الموت ينجيهم إلى وقت آخر.

قوله تعالى (من يوم الجمعة) " من " بمعنى في، والجمعة بضم تين وبإسكان الميم مصدر بمعنى الاجتماع، وقيل في المسكن هو بمعنى المجتمع فيه مثل رجل ضحكة أي يضحك منه، ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل: أي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكة: أي كثير الضحك.

قوله تعالى (إليها) إنما أنت الضمير لانه أعاده إلى التجارة لأنها كانت أهم عندهم، والله أعلم.

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (كأنهم) الجملة حال من الضمير المجرور في قولهم، وقيل هي مستأنفة، و (خشب) بالضم والاسكان جمع خشب مثل أسد وأسد، ويقرأ بفتحتين والواحدة خشبة، و (يحسبون) حال من معنى الكلام، وقيل مستأنف.

قوله تعالى (رسول الله) العامل فيه يستغفر، ولو أعمل تعالوا لقال إلى رسول الله، أو كان ينصب، و (لووا) بالتخفيف والتشديد، وهو ظاهر، والهمزة في (أستغفرت لهم) مفتوحة همزة قطع، وهمزة الوصل محذوفة، وقد وصلها قوم على أنه حذف حرف الاستفهام لدلالة أم عليه.

قوله تعالى (ليخرجن) يقرأ على تسمية الفاعل والتشديد، و (الاعز) فاعل و (الاذل) مفعول، ويقرأ على ترك التسمية والاذل على هذا حال، والالف واللام زائدة، أو يكون مفعول حال محذوفة: أي مشبها الاذل.

قوله تعالى (وأكون) بالنصب عطفًا على ما قبله، وهو جواب الاستفهام، ويقرأ بالجزم حملاً على المعنى، والمعنى: إن أخرتني أكن، والله أعلم.

سورة التغاين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (أبشر) هو مبتدأ، و (يهدوننا) الخبر، ويجوز أن يكون فاعلا أي أبهدينا بشر.

قوله تعالى (يوم يجمعكم) هو ظرف لخبير، وقيل لما دل عليه الكلام: أي تتفاوتون يوم يجمعكم، وقيل التقدير.

اذكروا يوم يجمعكم.

قوله تعالى (يهد قلبه) يقرأ بالهمز: أي يسكن قلبه.

قوله تعالى (خييرا لانفسكم) هو مثل قوله تعالى " انتهوا خيرا لكم " والله أعلم.

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (إذا طلقتم) قيل التقدير: قل لامتك إذا طلقتم. وقيل الخطاب له صلى الله عليه وسلم وغيره (لعدتهن) أى عند أول ما يعتد لهن به وهو في قبل الطهر.

قوله تعالى (بالغ أمره) يقرأ بالتثنية والنصب وبالإضافة والجر، والإضافة غير محضة، ويقرأ بالتثنية والرفع على أنه فاعل بالغ، وقيل أمره مبتدأ، وبالف خبره.

قوله تعالى (واللأى لم يحضن) هو مبتدأ، والخبر محذوف: أى فعدتهن كذلك، و (أجلهن) مبتدأ، و (أن يضعن) خبره، والجملة خبر أولات، ويجوز أن يكون أجلهن بدل الاشتمال: أى وأجل أولات الاحمال.

قوله تعالى (أسكنوهن من حيث) من هاهنا لابتداء الغاية، والمعنى تسببوا في إسكانهن من الوجه الذى تسكنون، ودل عليه قوله تعالى (من وجدكم) والوجد الغنى، ويجوز فتحها وكسرها، ومن وجدكم بدل من " من حيث " .

قوله تعالى (رسولا) في نصبه أوجه: أحدها أن ينتصب بذكرا: أى أنزل إليكم أن ذكر رسولا. والثانى أن يكون بدلا من ذكرا، ويكون الرسول بمعنى الرسالة، و (يتلو) على هذا يجوز أن يكون نعتا، وأن يكون حالا من اسم الله تعالى.

[٢٦٤]

والثالث أن يكون التقدير: ذكر أشرف رسول، أو ذكرا ذكر رسول، ويكون المراد بالذكر الشرف، وقد أقام المضاف إليه مقام المضاف.

والرابع أن ينتصب بفعل محذوف: أى وأرسل رسولا.

قوله تعالى (قد أحسن الله له) الجملة حال ثانية، أو حال من الضمير في خالدين.

قوله تعالى (مثلهن) من نصب عطفه: أى وخلق من الارض مثلهن، ومن رفع استأنفه، و (يتنزل) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون نعتا لما قبله، والله أعلم.

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (تبتغي) هو حال من الضمير في تحرم، ويجوز أن يكون مستأنفا وأصل (تحلة) تحللة، فأسكن الاول وأدغم (وإذ) في موضع نصب باذكر.

قوله تعالى (عرف بعضه) من شدد عداه إلى اثنين، والثاني محذوف: أي عرف بعضه بعض نساته، ومن خفف فهو محمول على المجازاة لا على حقيقة العرفان لانه كان عارفاً بالجميع، وهو كقوله تعالى " والله بما تعملون خبير " ونحوه: أي يجازيكم على أعمالكم.

قوله تعالى (إن تتوبا) جواب الشرط محذوف تقديره: فذلك واجب عليكم أو يتب الله عليكم، ودل على المحذوف (فقد صغت) لان إصغاء القلب إلى ذلك ذنب.

قوله تعالى (قلوبكما) إنما جمع، وهما اثنان لان لكل إنسان قلباً، وما ليس في الانسان منه إلا واحد جاز أن يجعل الاثنان فيه بلفظ الجمع، وجاز أن يجعل بلفظ التثنية، وقيل وجهه أن التثنية جمع.

قوله تعالى (هو مولاة) مبتدأ وخبره خير إن، ويجوز أن يكون هو فصلاً، فأما (جبريل وصالح المؤمنين) ففيه وجهان: أحدهما هو مبتدأ، والخبر محذوف أو مواليه، أو يكون معطوفاً على الضمير في مولاة أو على معنى الابتداء.

[٢٦٥]

والثاني أن يكون مبتدأ (والملائكة) معطوفاً عليه، و (ظهير) خبر الجميع، وهو واحد في معنى الجمع: أي ظهراء، و (مسلمات) نعت آخر وما بعده من الصفات كذلك، فأما الواو في قوله تعالى (وأبكاراً) فلا بد منها، لان المعنى بعضهن ثيبات وبعضهن أبكار.

قوله تعالى (قوا) في هذا الفعل عينه لان فاءه ولامه معلتان، فالواو حذفت في المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، والامر مبنى على المضارع.

قوله تعالى (لا يعصون الله) هو في موضع رفع على النعت.

قوله تعالى (توبة نصوحاً) يقرأ بفتح النون، قيل هو مصدر، وقيل هو اسم فاعل: أي ناصحة على المجاز، ويقرأ بضمها وهو مصدر لا غير مثل القعود.

قوله تعالى (يقولون) يجوز أن يكون حالاً، وأن يكون مستأنفاً.

قوله تعالى (امرأة نوح وامرأة لوط) أى مثل امرأة نوح، وقد ذكر في يس وغيرها، و (كانتا) مستأنف، و (إذ قالت) العامل في إذ المثل، و (عندك) يجوز أن يكون ظرفا لابن، وأن يكون حالا من (بيتا).

قوله تعالى (ومريم) أى وانكر مريم، أو ومثل مريم، و (فيه) الهاء تعود على الفرج، والله أعلم.

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (طباقا) واحدها طبقة، وقيل طبق، و (تفاوت) بالالف وضم الواو مصدر تفاوت، وتفوت بالتشديد مصدر تفوت وهما لغتان، و (كرتين) مصدر: أى رجعتين.

قوله تعالى (كفروا بريهم عذاب) بالرفع على الابتداء، والخبر للذين، ويقرأ بالنصب عطا على عذاب السعير.

قوله تعالى (فسحقا) أى فالزمهم سحقا، أو فاسحقهم سحقا.

قوله تعالى (من خلق) من في موضع رفع فاعل يعلم، والمفعول محذوف أى ألا يعلم الخالق خلقه، وقيل الفاعل مضمر، ومن مفعول.

[٢٦٦]

قوله تعالى (النشور أمنتهم) يقرأ بتحقيق الهمزة على الاصل، وبقلبها واوا في الوصل لانضمام الراء قبلها، و (أن يخسف) و (أن يرسل) هما بدلان من بدل الاشتمال.

قوله تعالى (فوقهم صافات) يجوز أن يكون صافات حالا، وفوقهم ظرف لها، ويجوز أن يكون فوقهم حالا، وصافات حالا من الضمير في فوقهم (ويقبضن) معطوف على اسم الفاعل حملا على المعنى: أى يصففن ويقبضن: أى صافات وقابضات، و (ما يمسهن إلا الرحمن) يجوز أن يكون مستأنفا، وأن يكون حالا من الضمير في يقبضن، ومفعول يقبضن محذوف: أى أجنحتهن.

قوله تعالى (أمن) من مبتدأ، و (هذا) خبره، و (الذى) وصلته نعت لهذا أو عطف بيان، و (ينصركم) نعت جند محمول على اللفظ، ولو جمع على المعنى لجاز، و (مكبا) حال، و (على وجهه) توكيد، و (أهدى) خبر " من " وخبر " من " الثانية محذوف.

قوله تعالى (غورا) هو خبر أصبح أو حال إن جعلتها التامة وفيه بعد، والغور مصدر في معنى الغائر، ويقرأ " غورا " بالضم والهمز على فعول، وقلبت الواو همزة لانضمامها ضما لازما ووقوع الواو بعدها، والله أعلم.

سورة ن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (ن والقلم) هو مثل "يس والقرآن" وقد ذكر.

قوله تعالى (بأيكم المفتون) فيه ثلاثة أوجه: أحدها الباء زائدة.

والثاني أن المفتون مصدر مثل المفعول والميسور: أي بأيكم الفتون: أي الجنون.

والثالث هي بمعنى في: أي في أي طائفة منكم الجنون.

قوله تعالى (لو تدهن فيدهنون) إنما أثبت النون لانه عطفه على تدهن ولم يجعله جواب التمني، وفي بعض المصاحف بغير نون على الجواب.

قوله تعالى (أن كان) يقرأ بكسر الهمزة على الشرط، ويفتحها على أنها مصدرية، فجواب الشرط محذوف دل عليه (إذا تتلى) أي أن كان ذا مال يكفر، وإذا جعلته مصدرا كان التقدير: لأن كان ذا مال يكفر، ولا يعمل فيه

[٢٦٧]

تتلى ولا مال، لأن ما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها، و (مصباحين) حال من الفاعل في يصر منها لا في أقسموا، و (على حرد) يتعلق بـ (قادرين) وقادرين حال، وقيل خبر غدوا لانها حملت على أصبحوا.

قوله تعالى (عند ربهم) يجوز أن يكون ظرفا للاستقرار، وأن يكون حالا من (جنات).

قوله تعالى (بالغة) بالرفع نعت لايمان، وبالنصب على الحال، والعامل فيها الظرف الاول أو الثاني.

قوله تعالى (يوم يكشف) أي اذكر يوم يكشف، وقيل العامل فيه (خاشعة) ويقرأ "تكشف" أي شدة القيامة، وخاشعة حال من الضمير في يدعون، و (من يكذب) معطوف على المفعول أو مفعول معه.

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (الحاقة) قيل هو خبر مبتدأ محذوف، وقيل مبتدأ ومابعد الخبر على ما ذكر في الواقعة، و (ما) الثانية مبتدأ، و (أدراك) الخبر والجملة بعده في موضع نصب، و (الطاغية) مصدر كالعافية، وقيل اسم فاعل بمعنى الزائدة، و (سخرها) مستأنف أو صفة، و (حسوما) مصدر: أى قطعاً لهم، وقيل هو جمع أى متتابعات، و (صرعى) حال، و (كأنهم) حال أخرى من الضمير في صرعى و (خاوية) على لغة من أنت النخل، و (باقية) نعت: أى حالة باقية، وقيل هو بمعنى بقية، و (من قبله) أى من تقدمه بالكفر، ومن قبله: أى من عنده، وفي جملته، و (بالخاطئة) أى جاءوا بالفعل ذات الخطأ على النسب مثل تامر ولاين.

قوله تعالى (وتعيها) هو معطوف، أى ولتعيها، ومن سكن العين فر من الكسرة مثل فخذ، و (واحدة) توكيد لان النفخة لا تكون إلا واحدة، و (وحملت الارض) بالتخفيف، وقرئ مشدداً: أى حملت الاهوال، و (يومئذ) ظرف ل (وقعت) و (يومئذ) ظرف ل (واهية) و (هاؤم) اسم للفعل بمعنى خذوا، و (كتابيه) منصوب باقرعوا لا بهاؤم عند البصريين، و (بهاؤم عند الكوفيين، و (راضية) على ثلاثة أوجه: أحدها هى بمعنى مرضية مثل دافق بمعنى مدفوق.

[٢٦٨]

والثانى على النسب: أى ذات رضا مثل لاين وتامر.

والثالث هى على بابها، وكأن العيشة رضيت بمحلها وحصولها في مستحقها أو أنها لاحال أكمل من حالها فهو مجاز.

قوله تعالى (ما أغنى عنى) يحتمل النفى والاستفهام، والهاء في هذه المواضع لبيان الحركة لتتفق رعوس الآى، و (الجحيم) منصوب بفعل محذوف، و (ذرعها سبعون) صفة لسلسلة، وفي تتعلق ب (اسلكوه) ولم تمنع الفاء من ذلك، والتقدير ثم فاسلكوه، فثم لترتيب الخبر عن المقول قريباً من غير تراخ، والنون في (غسلين) زائدة لانه غسله أهل النار، وقيل التقدير: ليس له حميم إلا من غسلين ولاطعام، وقيل الاستثناء من الطعام والشراب، لان الجميع يطعم بدليل قوله تعالى "ومن لم يطعمه" وأما خبر ليس هاهنا أوله، وأيهما كان خيراً فالآخر إما حال من حميم أو معمول الخبر، ولا يكون اليوم خيراً لانه زمان، والاسم جثة، و (قليلاً) قد ذكر في الاعراف، و (تنزيل) في يس، و (باليمين) متعلق بأخذنا أو حال من الفاعل، وقيل من المفعول.

قوله تعالى (فما منكم من أحد) من زائدة، وأحد مبتدأ، وفي الخبر وجهان: أحدهما (حاجزين) وجمع على معنى أحد، وجر على لفظ أحد، وقيل هو منصوب بما، ولم يعتد بمنكم فصلا، وأما منكم على هذا فحال من أحد، وقيل تبين. والثاني الخبر منكم، وعن يتعلق بحاجزين، والهاء في إنه للقرآن العظيم.

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (سأل) يقرأ بالهمزة وبالالف وفيه ثلاثة أوجه: أحدها هي بدل من الهمزة على التخفيف.

والثاني هي بدل من الواو على لغة من قال: هما يتساولان.

والثالث هي من الياء من السيل، والسائل بينى على الأوجه الثلاثة، والياء بمعنى عن وقيل هي على بابها: أى سال بالعذاب كما يسيل الوادى بالماء واللام تتعلق بواقع، وقيل هي صفة أخرى للعذاب، وقيل يسأل؟؟، وقيل التقدير، هو للكافرين، و (من) تتعلق بدافع: أى لا يدفع من جهة الله، وقيل تتعلق بواقع، ولم يمنع النفى ذلك لانه ليس فعل، و (ذى) صفة لله تعالى، و (تعرج) مستأنف، و (يوم تكون) بدل من قريب (ولايسأل) بفتح الياء: أى حميما عن حاله، ويقرأ

[٢٦٩]

بضمها والتقدير: عن حميم، و (يبصرونهم) مستأنف، وقيل حال وجمع الضمير على معنى الحميم، و (يود) مستأنف أو حال من ضمير المفعول أو المرفوع، و (لو) بمعنى أن.

قوله تعالى (نزاعة) أى هي نزاعة، وقيل هي بدل من لظى، وقيل كلاهما خبر، وقيل خبر إن، وقيل لظى بدل من اسم إن، ونزاعة خيرها، وأما النصب فقيل هو حال من الضمير في (تدعو) مقدمة، وقيل هي حال مما دلت عليه لظى أى تتلظى نزاعة، وقيل هو حال من الضمير في لظى على أن تجعلها صفة غالبية مثل الحارث والعباس، وقيل التقدير: أعنى. وتدعو يجوز أن يكون حالا من الضمير في نزاعة إذا لم تعمله فيها، و (هلوعا) حال مقدر، و (جزوعا) حال أخرى والعامل فيها هلوعا، وإذا ظرف لجزوعا، وكذلك (منوعا).

قوله تعالى (إلا المصلين) هو استثناء من الجنس، والمستثنى منه الانسان وهو جنس، فلذلك ساغ الاستثناء منه.

قوله تعالى (في جنات) هو ظرف لـ (مكرمون) ويجوز أن يكونا خبرين، و (مهطعين) حال من الذين كفروا، وكذلك (عزين) وقبلك معمول مهطعين وعزين جمع عزة، والمحذوف منه الواو، وقيل الياء، وهو من عزوته إلى أبيه وعزيتة لان العزة الجماعة، وبعضهم منضم إلى بعض، كما أن المنسوب مضموم إلى المنسوب إليه.

وعن يتعلق بعزين: أى متفرقين عنهما، ويجوز أن يكون حالا.

قوله تعالى (يوم يخرجون) هو بدل من يومهم، أو على إضمار أعنى، و (سراعا) و (كانهم) حالان،
والنصب قد ذكر في المائدة (خاشعة) حال من يخرجون، والله أعلم.

سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (أن أنذر) يجوز أن تكون بمعنى أى، وأن تكون مصدرية، وقد ذكرت نظائره، و (طباقا) قد نكر في الملك، و (نباتا) اسم للمصدر فيقع موقع إتيات؟؟؟ ونبت وتنبيت، وقيل التقدير: فنبتم نباتا، و (منها) يجوز أن يتعلق بتسلكوا، وأن يكون حالا، و (كبارا) بالتشديد والتخفيف بمعنى كبير، و (ودا) بالضم

[٢٧٠]

والفتح لغتان، وأما (يغوث ويعوق) فلا ينصرفان لوزن الفعل والتعريف. وقد صرفهما قوم على أنهما نكرتان.

قوله تعالى (مما خطاياهم) " ما " زائدة. أى من أجل خطاياهم (أغرقوا) وأصل (ديارا) ديوار لانه فيعال من دار يدور ثم أدم.

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (أوحى إلى) يقرأ أحي بغير واو وأصله وحى، يقال وحى وأوحى ثم قلبت الواو المضمومة همزة.

وما في هذه السورة من أن فبعضه مفتوح وبعضه مكسور، وفي بعضه اختلاف، فما كان معطوفاً على أنه استمع فهو مفتوح لاغير لأنها مصدرية. وموضعها رفع بأوحى، وما كان معطوفاً على أنا سمعنا فهو مكسور لأنه حكى بعد القول، وما صح أن يكون معطوفاً على الهاء في به كان على قول الكوفيين على تقدير: وبأن ولا يجيزه البصريون لأن حرف الجر يلزم إعادته عندهم هنا، فأما قوله تعالى " وأن المساجد لله " فالفتح على وجهين: أحدهما هو معطوف على أنه استمع فيكون قد أوحى والثاني أن يكون متعلقاً بتدعو: أي فلا تشركوا مع الله أحداً لأن المساجد له: أي مواضع السجود، وقيل هو جمع مسجد وهو مصدر، ومن كسر استأنف، وأما " وأنه لما قام " فيحتمل العطف على أنه استمع وعلى إنا سمعنا، و (شططا) نعت لمصدر محذوف: أي قولاً شططاً وكذلك (كذباً) أي قولاً كذباً ويقرأ تقول بالتشديد، فيجوز أن يكون كذباً مفعولاً ونعتاً، و (رصداً) أي مرصداً أو ذا إرصاد، و (أشراً) فاعلى فعل محذوف: أي أريد شر، و (قدداً) جمع قدة مثل عدة وعدد. و (هرباً) مصدر في موضع الحال.

قوله تعالى (وأن لو استقاموا) أن مخففة من الثقيلة ولو عرض كالمسكين وسوف وقيل " لو " بمعنى أن، وإن بمعنى اللام وليست لازمة كقوله تعالى " لئن لم ينته " وقال تعالى في موضع آخر " وإن لم ينتهوا " ذكره ابن فصال في البرهان، والهاء في (يدعوه) ضمير اسم الله: أي قام موحداً لله، و (لبداً) جمع لبدة، ويقرأ بضم اللام وفتح الباء مثل حطم وهو نعت للمبالغة، ويقرأ مشدداً مثل صوم.

[٢٧١]

قوله تعالى (إلا بلاغاً) هو من غير الجنس، و (من أضعف) قد ذكر أمثاله، و (من ارتضى) من استثناء من الجنس، وقيل هو مبتدأ والخبر (فإنه) و (رصداً) مفعول يسلك: أي ملائكة رصداً، و (عدداً) مصدر، لأن أحصى بمعنى عد، ويجوز أن يكون تمييزاً، والله أعلم.

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (المزمل) أصله المتزمل، فأبدلت التاء زايا وأدغمت، وقد قرئ بتشديد الميم وتخفيف الزاي، وفيه وجهان: أحدهما هو مضاعف، والمفعول محذوف: أي المزمل نفسه. والثاني هو مفتعل، فأبدلت الفاء ميما.

قوله تعالى (نصفه) فيه وجهان، أحدهما هو بدل من الليل بدل بعض من كل و (إلا قليلا) استثناء من نصفه.

والثاني هو بدل من قليلا، وهو أشبه بظاهر الآية، لانه قال تعالى " أو انقص منه أو زد عليه " والهاء فيهما للنصف، فلو كان الاستثناء من النصف لصار التقدير: قم نصف الليل إلا قليلا أو انقص منه قليلا: أي على الباقي، والقليل المستثنى غير مقدر، فالانقصان منه لا يعقل.

قوله تعالى (أشد وطأ) بكسر الواو بمعنى مواطأة وبفتحها، وهو اسم للمصدر ووطأ على فعل، وهو مصدر وطئ وهو تمييز.

قوله تعالى (تبتيلا) مصدر على غير المصدر واقع موقع تبتل، وقيل المعنى بتل نفسك تبتيلا.

قوله تعالى (رب المشرق) يقرأ بالجر على البدل، وبالنصب على إضمار أعنى أو بدلا من اسم أو بفعل يفسره (فاتخذه) أي اتخذ رب المشرق، وبالرفع على أنه خير مبتدأ محذوف، أو مبتدأ، ولإله إلا هو الخبر.

قوله تعالى (والمكذابين) هو مفعول معه، وقيل هو معطوف، و (النعمة) بفتح النون التنعم، وبكسرها كثرة الخير.

قوله تعالى (ومهلهم قليلا) أي تمهिला قليلا، أو زمانا قليلا.

[٢٧٢]

قوله تعالى (يوم ترجف) هو ظرف للاستقرار في خبر إن، وقيل هو وصف لعذاب: أي واقعا يوم ترجف، وقيل هو ظرف لاليم. وأصل مهيل مهبول، فحذف الواو عند سيبويه وسكنت الياء، والياء عند الاخفش، وقلبت الواو ياء.

قوله تعالى (فعضى فرعون الرسول) إنما أعاده بالالف واللام ليعلم أنه الاول، فكأنه قال: فعصاه فرعون.

قوله تعالى (يوم) هو مفعول تتقون، أي تتقون عذاب يوم، وقيل هو مفعول كفرتم: أي بيوم، و (يجعل
الولدان) نعت اليوم، والعائد محذوف: أي فيه، و (منفطر) بغير تاء على النسب: أي ذات انفطار، وقيل ذكر
حملا على معنى السقف، وقيل السماء تذكر وتؤنث.

قوله تعالى (ونصفه وثلثه) بالجر حملا على ثلثي، وبالنصب حملا على أدنى (وطائفة) معطوف على ضمير
الفاعل، وجرى الفصل مجرى التوكيد.

قوله تعالى (أن سيكون) أن مخففة من الثقيلة، والسين عوض من تخفيفها وحذف اسمها، و (يبتغون) حال
من الضمير في يضربون.

قوله تعالى (هو خيرا) هو فصل أو بدل أو تأكيد، وخبر المفعول الثاني.

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

(المدثر) كالمزمل، وقد ذكر.

قوله تعالى (تستكثر) بالرفع على أنه حال، وبالجزم على أنه جواب أو بدل، وبالنصب على تقدير لتستكثر، والتقدير في جعله جواباً: إنك أن لا تمنن بعملك أو بعطيتك تزد من الثواب لسلامة ذلك عن الإبطال بالمن على ما قال تعالى " لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى " .

قوله تعالى (فإذا نقر) " إذا " ظرف، وفي العامل فيه ثلاثة أوجه: أحدها هو ما دل عليه (فذلك) لانه إشارة إلى النقر، و (يومئذ) بدل من إذا، وذلك مبتدأ، والخبر (يوم عسير) أي نقر يوم.

الثاني العامل فيه ما دل عليه عسير: أي تعسير، ولا يعمل فيه نفس عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبلها.

والثالث يخرج على قول الاخفش، وهو أن يكون " إذا " مبتدأ، والخبر فذلك، والفاء زائدة،

[٢٧٣]

فأما يومئذ فظرف لذلك، وقيل هو في موضع رفع بدل من ذلك، أو مبتدأ، ويوم عسير خبره، والجملة خبر ذلك، و (على) يتعلق بعسير أو هي نعت له، أو حال من الضمير الذي فيه، أو متعلق ب (يسير) أو لما دل عليه.

قوله تعالى (ومن خلقت) هو مفعول معه أو معطوف، و (وحيدا) حال من التاء في خلقت، أو من الهاء المحذوفة، أو من " من " أو من الياء في ذرني.

قوله تعالى (لاتبقى) يجوز أن يكون حالا من سقر، والعامل فيها معنى التعظيم، وأن يكون مستأنفاً: أي هي لا تبقى، و (لواحة) بالرفع: أي هي لواحة، وبالنصب مثل لا تبقى، أو حال من الضمير في أي الفعلين شئت.

قوله تعالى (جنود ربك) هو مفعول يلزم تقديمه ليعود الضمير إلى مذكور، و (أدبر) ودبر لغتان، ويقرأ إذ وإذا.

قوله تعالى (نذيراً) في نصبه أوجه: أحدها هو حال من الفاعل في قم في أول السورة.

والثاني من الضمير في فأنذر حال مؤكدة.

والثالث هو حال من الضمير في إحدى.

والرابع هو حال من نفس إحدى.

والخامس حال من الكبير أو من الضمير فيها.

والسادس حال من اسم إن.

والسابع أن نذيرا في معنى إنذار: أي فأندر إنذارا أو إنها لاحدى الكبير لانذار البشر، وفي هذه الاقوال مالا نرتضيه ولكن حكيانها، والمختار أن يكون حالا مما دلت عليه الجملة تقديره: عظمت عليه نذيرا.

قوله تعالى (لمن شاء) هو بدل بإعادة الجار.

قوله تعالى (في جنات) يجوز أن يكون حالا من أصحاب اليمين، وأن يكون حالا من الضمير في يتساءلون.

قوله تعالى (لم تك من المصلين) هذه الجملة سدت مسد الفاعل، وهو جواب ماسلككم، و (معرضين) حال من الضمير في الجار، و (كأنهم) حال هي بدل من معرضين أو من الضمير فيه، و (مستفزة) بالكسر نافرة، وبالفتح منفرة (فرت) حال، وقد معها مقدرة أو خبر آخر، و (منشرة) بالتشديد على التكثر، وبالتخفيف وسكون النون من أنشرت، إما بمعنى أمر بنشرها ومكن منه مثل ألحمتك عرض فلان، أو بمعنى منشورة مثل أحمدت الرجل: أو بمعنى أنشر الله الميت: أي أحياه، فكأنه أحيها مافيهما بذكره، والهاء في إنه للقرآن أو للوعيد.

قوله تعالى (إلا أن يشاء الله) أي إلا وقت مشيئة الله عزوجل.

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

في (لا) وجهان: أحدهما هي زائدة كما زيدت في قوله تعالى " لنلا يعلم " والثاني ليست زائدة، وفي المعنى وجهان: أحدهما هي نفي للقسم بها كما نفي القسم بالنفس. والثاني أن لا رد لكلام مقدر، لانهم قالوا أنت مفتر على الله في قولك نبعث فقال لا، ثم ابتداء، فقال: أقسم، وهذا كثير في الشعر، فإن واو العطف تأتي في مبادئ القصائد كثيرا يقدر هناك كلام يعطف عليه، وقرئ " لا قسم ".

وفي الكلام وجهان: أحدهما هي لام التوكيد دخلت على الفعل المضارع كقوله تعالى " وإن ربك ليحكم بينهم " وليست لام القسم. والثاني هي لام القسم ولم تصحبها النون اعتمادا على المعنى ولأن خبر الله صدق، فجاز أن يأتي من غير توكيد، وقيل شبهت الجملة الفعلية بالجملة الاسمية كقوله تعالى " لعمرك إنهم لفي سكرتهم ".

قوله تعالى (قادرين) أي بل نجمعها، فقادرين حال من الفاعل، و (أمامه) ظرف: أي ليكفر فيما يستقبل، و (يسأل) تفسير ليفجر.

قوله تعالى (إلى ربك) هو خبر (المستقر) ويومئذ منصوب بفعل دل عليه المستقر، ولا يعمل فيه المستقر لانه مصدر بمعنى الاستقرار، والمعنى إليه المرجع.

قوله تعالى (بل الانسان) هو مبتدأ، و (بصيرة) خبره، وعلى يتعلق بالخبر وفي التأنيث وجهان: أحدهما هي داخلة للمبالغة: أي بصير على نفسه. والثاني هو على المعنى: أي هو حجة بصيرة على نفسه، ونسب الابصار إلى الحجة لما ذكر في بنى إسرائيل، وقيل بصيرة هنا مصدر، والتقدير: ذو بصيرة، ولا يصح ذلك إلا على التبيين.

قوله تعالى (وجوه) هو مبتدأ، و (ناضرة) خبره، وجاز الابتداء بالانكسار لحصول الفائدة، ويومئذ ظرف للخبر، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا: أي ثم وجوه وناضرة صفة، وأما (إلى) فتتعلق ب (ناظرة) الاخيرة.

وقال بعض غلاة المعتزلة إلى هاهنا اسم بمعنى النعمة: أي منتظرة نعمة ربها، والمراد أصحاب الوجوه.

قوله تعالى (إذا بلغت) العامل في إذا معنى " إلى ربك يومئذ المساق " أي إذا بلغت الحلقوم رفعت إلى الله تعالى، و (الترافى) جمع ترفوة، وهي فعلوة وليست

بتفعلة إذ ليس في الكلام ترق، و (من) مبتدأ، و (راق) خبره: أى من يرقئها ليبرئها: وقيل من يرفعها إلى الله عزوجل أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟.

قوله تعالى (فلا صدق) لا بمعنى ما و (يتمطى) فيه وجهان: أحدهما الالف مبدلة من طاء، والاصل يتمطط: أى يتمدد في مشيه كبرا. والثانى هو بدل من واو والمعنى يمد مطاه: أى ظهره.

قوله تعالى (أولى لك) وزن أولى فيه قولان: أحدهما فعلى، والالف لللاحق لا للتأنيث. والثانى هو أفعل، وهو على القولين هنا علم، فلذلك لم ينون، ويدل عليه ما حكى عن أبى زيد في النوادر هى أولة بالتاء غير مصروف، فعلى هذا يكون أولى مبتدأ ولك الخبر. والقول الثانى أنه اسم للفعل مبنى، ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبیین، و (سدى) حال وألفه مبدلة من واو (يمنى) بالياء على أن الضمير للمنى، فيكون في موضع جر، ويجوز أن يكون للنطفة لان التأنيث غير حقيقى، والنطفة بمعنى الماء فيكون في موضع نصب كالقراءة بالتاء، و (الذكر والاثنى) بدل من الزوجين، و (يحيى) بالاظهار لاغير، لان الياء لو أدغمت للزم الجمع بين ساكنين لفظا وتقديرا، والله أعلم.

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

في (هل) وجهان: أحدهما هي بمعنى قد. والثاني هي استفهام على بابها والاستفهام هنا للتقرير أو التوبيخ، و (لم يكن شيئا) حال من الانسان، و (أمشاج) بدل أو صفة، وهو جمع مشيخ، وجاز وصف الواحد بالجمع هنا لانه كان في الاصل متفرقا ثم جمع: أي نطفة أخلاط، و (نبتيه) حال من الانسان، أو من ضمير الفاعل.

قوله تعالى (إما شاكرا) إما هاهنا لتفصيل الاحوال، وشاكرا وكفوراً حالان أي يناله في كلتا حالتيه.

[٢٧٦]

قوله تعالى (سلاسل) القراءة بترك التنوين، ونونه قوم أخرجوه على الاصل، وقرب ذلك عندهم شيئان: أحدهما إتباعه مابعد. والثاني أنهم وجدوا في الشعر مثل ذلك منونا في الفواصل، وإن هذا الجمع قد جمع كقول الراجز: * قد جرت الطير أيا منينا * قوله تعالى (من كأس) المفعول محذوف: أي خمرا أو ماء من كأس، وقيل " من " زائدة، و (كان مزاجها) نعت لكأس، وأما (عينا) ففي نصبها أوجه: أحدها هو بدل من موضع من كأس.

والثاني من كافور: أي ماء عين أو خمر عين.

والثالث بفعل محذوف: أي أعنى والرابع تقديره: أعطوا عينا.

والخامس يشربون عينا وقد فسره مابعد.

قوله تعالى (يشرب بها) قيل الباء زائدة، وقيل هي بمعنى " من " وقيل هو حال أي يشرب ممزوجا بها، والاولى أن يكون محمولا على المعنى، والمعنى يلتذ بها، و (يفجرونها) حال.

قوله تعالى (يوفون) هو مستأنف ألبتة.

قوله تعالى (متكئين فيها) يجوز أن يكون حالا من المفعول في جزاهم، وأن يكون صفة لجنة، و (لا يرون) يجوز أن يكون حالا من الضمير المرفوع في متكئين وأن يكون حالا أخرى، وأن يكون صفة لجنة، وأما (ودانية) ففيه أوجه: أحدها أن يكون معطوفا على لا يرون أو على متكئين، فيكون فيه من الوجوه ما في المعطوف عليه. والثاني أن يكون صفة لمحذوف تقديره: وجنة دانية، وقرئ ودانية بالرفع على أنه خبر، والمبتدأ (ظلالها) وحكى بالجر: أي في جنة دانية، وهو ضعيف لانه عطف على المجرور من غير إعادة الجار، وأما ظلالها فمبتدأ، وعليهم الخبر على قول من نصب دانية أو جره، لان دنا يتعدى بالي، ويجوز أن يرتفع بدانية لان دنا وأشرف بمعنى، وأما (وذلت) فيجوز أن يكون حالا: أي وقد ذلت، وأن يكون مستأنفا.

قوله تعالى (قواريرا قوارير) يقرآن بالتثنية وبغير التثنية وقد ذكر، والاكثرون يقفون على الاول بالالف لانه رأس آية. وفي نصبه وجهان: أحدهما هو خير كان والثاني حال، وكان تامة: أى كونت، وحسن التكرير لما اتصل به من بيان أصلها، ولولا التكرير لم يحسن أن يكون الاول رأس آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف، و (قدروها) يجوز أن يكون نعنا لقوارير، وأن يكون مستأنفا، و (عينا) فيها من الوجوه ما تقدم في الاول والسلسيل كلمة واحدة ووزنها فعليل (١) مثل إدريس.

(١) قوله (ووزنها فعليل) أى لان الباء زائدة كما في البيضاوى اه. (*).

[٢٧٧]

قوله تعالى (عالِيهم) فيه قولان: أحدهما هو فاعل، وانتصب على الحال من المجرور في عاليهم، و (ثياب سندس) مرفوع به: أى يطوف عليهم في حال علو السندس، ولم يؤنث عاليا لان تأنيث الثياب غير حقيقى والقول الثاني هو ظرف لان عاليهم جلودهم، وفي هذا القول ضعف، ويقرأ بسكون الياء إما على تخفيف المفتوح المنقوص، أو على الابتداء والخبر، ويقرأ " عاليتهم " بالتاء وهو ظاهر، و (خضر) بالجر صفة لسندس، وبالرفع لثياب (وإستبرق) بالجر عطفًا على سندس، وبالرفع على ثياب.

قوله تعالى (أو كفورا) أو هنا على بابها عند سيبويه، وتفيد في النهى المنع من الجميع، لانتك إذا قلت في الإباحة جالس الحسن أو ابن سيرين كان التقدير: جالس أحدهما، فإذا نهى قال لاتكلم زيدا أو عمرا، فالتقدير: لاتكلم أحدهما. فأيهما كلمه كان أحدهما فيكون ممنوعا منه، فكذلك في الآية، ويثول المنع إلى تقدير: فلا تطع منهما آثما ولا كفورا.

قوله تعالى (إلا أن يشاء الله) أى إلا وقت مشيئة الله أو إلا في حال مشيئة الله عزوجل (والظالمين) منصوب بفعل محذوف تقديره: ويعذب الظالمين، وفسره الفعل المذكور، وكان النصب أحسن لان المعطوف عليه قد عمل فيه الفعل وقرئ بالرفع على الابتداء، والله أعلم.

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

الواو الاولى للقسم، وما بعدها للعطف، ولذلك جاءت الفاء، و (عرفا) مصدر في موضع الحال: أى متتابعة، يعنى الريح، وقيل المراد الملائكة فيكون التقدير بالعرف أو للعرف، و (عصفا) مصدر مؤكد، و (ذكرا) مفعول به، وفي (عذرا أو نذرا) وجهان: أحدهما مصدران يسكن أو سطهما ويضم. والثانى هما جمع عذير ونذير، فعلى الاول ينتصبان على المفعول له، أو على البديل من ذكرا، أو بذكرا، وعلى الثانى هما حالان من الضمير في الملقبات: أى معذرين ومنذرين.

قوله تعالى (إنما) " ما " هاهنا بمعنى الذى، والخبر (لواقع) ولا تكون " ما " مصدرية هنا ولا كافة.

[٢٧٨]

قوله تعالى (فإذا النجوم) جواب إذا محذوف تقديره: بأن الامر أو فصل، ويقال لاي يوم، وجوابها العامل فيها، ولا يجوز أن يكون (طمست) جوابا لانه الفعل المفسر لمواقع النجوم الكلام لا يتم به، والتقدير: فإذا طمست النجوم ثم حذف الفعل استغناء عنه بما بعده.

وقال الكوفيون: الاسم بعد إذا مبتدأ، وهو بعيد لما في إذا من معنى الشرط المتقاضى بالفعل قوله تعالى (وقنت) بالواو على الاصل، لانه من الوقت، وقرئ بالتخفيف، ودل عليه قوله تعالى " كتابا موقوتا " وقرئ بالهمز لان الواو قد ضمت ضمنا لازما فهرب منها إلى الهمزة.

قوله تعالى (لاى يوم) أى يقال لهم، و (ليوم الفصل) تبيين لما قبله.

قوله تعالى (ويل) هو مبتدأ، و (يومئذ) نعت له أو ظرف له، و (للمكذبين) الخبر.

قوله تعالى (ثم نتبعهم) الجمهور على الرفع: أى ثم نحن نتبعهم، وليس بمعطوف لان العطف يوجب أن يكون المعنى أهلكننا المجرمين ثم أتبعناهم الآخرين في الهلاك، وليس كذلك لان إهلاك الآخرين لم يقع بعد، وقرئ بإسكان العين شاذًا. وفيه وجهان: أحدهما هو على التخفيف لا على الجزم. والثانى هو مجزوم، والمعنى: ثم أتبعناهم الآخرين في الوعد بالاهلاك، أو أراد بالآخرين آخر من أهلك.

قوله تعالى (إلى قدر) هو في موضع الحال: أى مؤخرًا إلى قدر، و (قدرنا) بالتخفيف أجود لقوله تعالى (فنعم القادرون) ولم يقل المقدرين، ومن شدد الفعل نبه على التكثير، واستغنى به عن التكثير بتشديد الاسم، والمخصوص بالمدح محذوف: أى فنعم القادرون نحن.

قوله تعالى (كفاتا) جمع كافت مثل صائم وصيام وقيل هو مصدر مثل كتاب وحساب، والتقدير: ذات كفت أي جمع، وأما (أحياء) ففيه وجهان،: أحدهما هو مفعول كفاتا. والثاني هو المفعول الثاني لجعلنا: أي جعلنا بعض الارض أحياء بالنبات، وكفاتا على هذا حال والتاء في فرات أصل.

قوله تعالى (لاظليل) نعت لظل، و (القصر) بسكون الصاد، وهو المشهور وهو المبنى، ويقرأ بفتحها وهو جمع قصره وهي أصل النخلة والشجرة، و (جماليات) جمع جمالة وهو اسم الجمع مثل الزكارة والحجارة والضم لغة.

[٢٧٩]

قوله تعالى (هذا) هو مبتدأ، و (يوم لاينطقون) خبره، ويقرأ بفتح الميم وهو نصب على الظرف: أي هذا المذكور في يوم لاينطقون. وأجاز الكوفيون أن يكون مرفوع الموضع مبنى اللفظ لاضافته إلى الجملة.

قوله تعالى (فيعتذرون) في رفعه وجهان: أحدهما هو نفى كالذى قبله: أي فلا يعتذرون. والثاني هو مستأنف: أي فهم يعتذرون فيكون المعنى أنهم لاينطقون نطقا ينفعهم: أي لاينطقون في بعض المواقف وينطقون في بعضها، وليس بجواب النفي، إذ لو كان كذلك لحذف النون.

قوله تعالى (قليلًا) أي تمتعا أو زمانًا، والله أعلم.

سورة التساؤل (عم)

بسم الله الرحمن الرحيم

قد ذكرنا حذف ألف ما في الاستفهام، و (عن) متعلقة بـ (يتساءلون) فأما (عن) الثانية فبدل من الاولى، وألف الاستفهام التي ينبغى أن تعاد محذوفة، أو هي متعلقة بفعل آخر غير مستفهم عنه: أي يتساءلون عن النبأ (الذي) يحتمل الجر والنصب والرفع، و (أزواجا) حال: أي متجانسين متشابهين.

قوله تعالى (ألفافا) هو جمع لف مثل جذع وأجداع، وقيل هو جمع لف ولف جمع لفاء.

قوله تعالى (يوم ينفخ) هو بدل من يوم الفصل أو من ميقات، أو هو منصوب بإضمار أعنى، و (أفواجا) حال.

قوله تعالى (للطاغين) يجوز أن يكون حالا من (مآبا) أي مرجعا للطاغين، وأن يكون صفة لمرصادا، وأن تتعلق اللام بنفس مرصادا، و (لابئين) حال من الضمير، في الطاغين حال مقدرة، و (أحقابا) معمول لابئين، وقيل معمول (لا يذوقون) ويراد أحقابا هنا الابد ولا يذوقون حال أخرى، أو حال من الضمير في لابئين، و (جزاء) مصدر. أي جوزوا جزاء بذلك، و (كذابا) بالتشديد مصدر كالتكذيب، وبالتخفيف مصدر كذب إذا تكرر منه الكذب، وهو في المعنى قريب من كذب (وكل شئ) منصوب بفعل محذوف،

[٢٨٠]

و (كتابا) حال: أي مكتوبا، ويجوز أن يكون مصدرا على المعنى، لان أحصيناه بمعنى كتبناه، و (حدائق) بدل من مفازا، و (لا يسمعون) حال من الضمير في خبر إن ويجوز أن يكون مستأنفا، و (عطاء) اسم للمصدر وهو بدل من جزاء و (رب السموات) بالرفع على الابتداء، وفي خبره وجهان: أحدهما (الرحمن) فيكون ما بعده خبرا آخر أو مستأنفا. والثاني الرحمن نعت، و (لا يملكون) الخبر، ويجوز أن يكون رب خبر مبتدأ محذوف: أي هو رب السموات، والرحمن وما بعده مبتدأ وخبر، ويقرأ " رب " والرحمن بالجر بدلا من ربك.

قوله تعالى (يوم يقوم) يجوز أن يكون ظرفا للايملكون ولخطابا (ولا يتكلمون) (وصفا) حال قوله تعالى (يوم ينظر) أي عذاب يوم، فهو بدل، ويجوز أن يكون صفة لقريب، والله أعلم.

سورة والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

(غرقا) مصدر على المعنى، لان النازع المغرق في نزع السهم أو في جذب الروح وهو مصدر محذوف الزيادة: أى إغراقا، و (أمرأ) مفعول، وقيل حال: أى يدبرون مأمورات، و (يوم ترجف) مفعول: أى اذكر، ويجوز أن يكون ظرفا لما دل عليه راجفة أو خاشعة: أى يخاف يوم ترجف، و (تتبعها) مستأنف.

أو حال من الراجفة.

قوله تعالى (يقولون) أى يقول أصحاب القلوب والابصار.

قوله تعالى (اذهب) أى قال اذهب، وقيل التقدير: إن ذهب فحذف إن.

قوله تعالى (إلى أن تزكى) لما كان المعنى أدعوك جاء بإلى.

قوله تعالى (نكال الآخرة) في نصبه وجهان: أحدهما هو مفعول له. والثانى هو مصدر لان أخذه ونكل به هنا بمعنى. فأما جواب القسم فليل هو (إن في ذلك لعبرة) وقيل هو محذوف تقديره: لتبعثن.

قوله تعالى (أم السماء) هو مبتدأ، والخبر محذوف: أى أم السماء أشد، و (بناها) مستأنف، وقيل حال من المحذوف (والارض) منصوب بفعل محذوف أى ودحا الارض، وكذلك (والجبال) أى وأرسى الجبال، و (متاعا) مفعول له أو مصدر.

قوله تعالى (فإذا جاءت) العامل فيها جوابها، وهو معنى قوله تعالى " يوم يتذكر "

[٢٨١]

قوله تعالى (هى المأوى) أى هى المأوى له، لا بد من ذلك ليعود على " من " من الخبر ضمير، وكذلك (المأوى) الثانى والهاء في (ضحاها) ضمير العشية مثل قولك في ليلة ويومها.

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (أن جاءه) أى لان جاءه.

قوله تعالى (فتنفعه) بالرفع عطا على يذكر، وبالنصب على جواب التمنى في المعنى، ويقراً، و (تصدى) يتفعل من الصدى وهو الصوت: أى لا يناديك إلا أجبتة، ويجوز أن تكون الالف بدلا من دال، ويكون من الصدد، وهو الناحية والجانب، و (إنها) الضمير للموعظة، والضمير في الفعل للقرآن، و (في صحف) حال من الهاء، ويجوز أن يكون نعنا للتذكرة، وأن يكون التقدير: هو أو هى في صحف، وكذلك (بأيدى) و (من نطفة) متعلق بخلق الثانية. وما أكفره تعجب أو استفهام.

قوله تعالى (ثم السبيل) هو مفعول فعل محذوف: أى ثم يسر السبيل للانسان، ويجوز أن ينصب بأن مفعول ثان ليسره، والهاء للانسان: أى يسره السبيل: أى هداه له.

قوله تعالى (ما أمره) " ما " بمعنى الذى، والعائد محذوف: أى ما أمره به، والله أعلم.

قوله تعالى (أنا صببنا) بالكسر على الاستئناف، وبالفتح على البدل من طعامه أو على تقدير اللام (فإذا جاءت الصاخة) مثل جاءت الطامة، وقيل العامل في إذا معنى (لكل امرئ) والله أعلم.

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (إذا الشمس) أى إذا كورت الشمس، وجواب إذا (علمت نفس) و (الجوارى) صفة للخنس.

قوله تعالى (عند ذى العرش) يجوز أن يكون نعنا لرسول، وأن يكون نعنا لمكين، و (ثم) معمول مطاع، وقرئ بضم التاء، والهاء في (رآه) لجبريل عليه السلام، و (بظنين) بالظاء: أى بمتهم، وبالضاد: أى ببخيل، وعلى تتعلق به على الوجهين.

قوله تعالى (فأين تذهبون) أى إلى أين، فحذف حرف الجر كما قالوا ذهبنا الشام، ويجوز أن يحمل.

على المعنى كأنه قال: أين تؤمنون، و (لمن شاء) بدل بإعادة الجار، و (إلا أن يشاء الله) أى إلا وقت مشيئته، والله أعلم.

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب (إذا علمت) و (ما غرك) استفهام لا غير، ولو كان تعجبا لقال ما أغرك. و (عدلك) بالتشديد قوم خلقك، وبالتخفيف على هذا المعنى، ويجوز أن يكون معناه صرفك على الخلقة المكروهة.

قوله تعالى (ماشاء) يجوز أن تكون " ما " زائدة، وأن تكون شرطية، وعلى الامرين الجملة نعت لصورة، والعائد محذوف: أى ركبك عليها، وفي تتعلق بركبك وقيل لا موضع للجملة لان في تتعلق بأحد الفعلين، فالجميع كلام واحد، وإنما تقدم الاستفهام عن ماهو حقه، و (كراما) نعت، و (يعلمون) كذلك، ويجوز أن يكون حالا: أى يكتبون عالمين.

قوله تعالى (يصلونها) يجوز أن يكون حالا من الضمير في الخبر، وأن يكون نعتا لجحيم.

قوله تعالى (يوم لا تملك) يقرأ بالرفع: أى هويوم، وبالنصب على تقدير أعنى يوم، وقيل التقدير: يجازون يوم، ودل عليه ذكر الدين، وقيل حقه الرفع،

[٢٨٣]

ولكن فتح على حكم الظرف كقوله تعالى " ومنا دون ذلك " وعند الكوفيين هو مبنى على الفتح، والله أعلم.

سورة التطفیف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (كالوهم) " في " هم وجهان: أحدهما هو ضمير مفعول متصل، والتقدير: كالوا لهم، وقيل هذا الفعل يتعدى بنفسه تارة وبالحرف أخرى، والمفعول هنا محذوف: أي كالوهم الطعام ونحو ذلك، وعلى هذا لا يكتب كالواو وزنوا بالالف والوجه الثاني أنه ضمير منفصل مؤكد لضمير الفاعل، فعلى هذا يكتبان بالالف.

قوله تعالى (ألا يظن) الاصل لا النافية دخلت عليها همزة الاستفهام، وليست ألا التي للتنبيه، لأن ما بعد تلك مثبت، وها هنا هو منفي.

قوله تعالى (يوم يقوم الناس) هو بدل من موضع الجار والمجرور، وقيل التقدير: يبعثون يوم يقوم الناس، وقيل التقدير: أعنى، وقيل هو مبنى وحقه الجر أو الرفع، والنون في (سجين) أصل من السجن وهو الحبس، وقيل هو بدل من اللام.

قوله تعالى (كتاب) أي هو محل كتاب لأن السجين مكان، وقيل التقدير: هو كتاب من غير حذف، والتقدير: وما أدراك ما كتاب سجين.

قوله تعالى (ثم يقال) القائم مقام الفاعل مضمرة تفسره الجملة بعده، وقيل هو الجملة نفسها، وأما (عليون) فواحد على وهو الملك، وقيل هو صيغة للجمع مثل عشرين، وليس له واحد، والتقدير: عليون محل كتاب، وقيل التقدير: ما كتاب عليين، و (ينظرون) صفة للابراز ويجوز أن يكون حالا، وأن يكون مستأنفاً، وعلى يتعلق به، ويجوز أن يكون حالا إما من الضمير في المجرور قبلها، أو من الفاعل في ينظرون.

قوله تعالى (عينا) أي أعنى عينا، وقيل التقدير: يسقون عينا: أي ماء عين وقيل هو حال من تسنيم، وتسليم علم، وقيل تسنيم مصدر، وهو الناصب عينا، و (يشرب بها) قد ذكر في الانسان.

[٢٨٤]

قوله تعالى (هل ثوب) موضع الجملة نصب بينظرون، وقيل لاموضع له، وقيل التقدير: يقال لهم هل ثوب، والله أعلم.

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب (إذا) فيه أقوال: أحدها أذنت والواو زائدة. والثاني هو محذوف تقديره: يقال ياأيها الانسان إنك كادح، وقيل التقدير: بعثتم أو جوزيتم، ونحو ذلك مما دلت عليه السورة. والثالث أن " إذا " مبتدأ، وإذا الارض خبره، والواو زائدة حكي عن الاخفش. والرابع أنها لاجواب لها، والتقدير: اذكر إذا السماء، والهاء في " ملاقيه " ضمير ربك، وقيل هو ضمير الكدح: أي ملاقى جزائه، و (مسرورا) حال، و (ثبورا) مثل التي في الفرقان (وماوسق) " ما " بمعنى الذي، أو نكرة موصوفة، أو مصدرية.

قوله تعالى (لتركبن) على خطاب الجماعة، ويقراً على خطاب الواحد، وهو النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل الانسان المخاطب، و (طبقا) مفعول، و (عن) بمعنى بعد، والصحيح أنها على بابها وهي صفة: أي طبقا حاصلًا عن طبق: أي حالا عن حال، وقيل جيلا عن جيل، و (لا يؤمنون) حال، و (إلا الذين آمنوا) استثناء، ويجوز أن يكون متصلا، وأن يكون منقطعا، والله أعلم.

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

الواو للقسم، وجوابه محذوف: أى لتبعثن ونحوه، وقيل جوابه قتل: أى لقد قتل، وقيل جوابه: إن بطش ربك (واليوم الموعود) أى الموعود به، و (النار) بدل من الاخدود، وقيل التقدير: ذى النار لان الاخدود هو الشق في الارض، وقرئ شاذا بالرفع: أى هو النار، و (إذ هم) ظرف لقتل، وقيل التقدير: اذكر (فلهم عذاب جهنم) قيل هو مثل قوله تعالى " فإنه ملائكم " (فرعون وثمود) قيل هما بدلان من الجنود، وقيل التقدير: أعنى، والمجيد بالرفع نعت لله عزوجل، وبالجر للعرش، و (محفوظ) بالرفع نعت للقرآن العظيم، وبالجر للوح.

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب القسم (إن كل نفس) وإن بمعنى " ما " و (لما) بالتشديد بمعنى إلا، وبالتخفيف مافيه زائدة، وإن هي المخففة من الثقيلة: أى إن كل نفس لعلها حافظ وحافظ مبتدأ، وعلها الخبر، ويجوز أن يرتفع حافظ بالظرف، و (دافق) على النسب: أى ذو اندفاق، وقيل هو بمعنى مدفوق، وقيل هو على المعنى، لان اندفق الماء بمعنى نزل، والهاء في (رجعه) تعود على الانسان، فالمصدر مضاف إلى المفعول: أى الله قادر على بعثه، فعلى هذا في قوله تعالى (يوم تبلى السرائر) أوجه: أحدها هو معمول قادر. والثاني على التبيين: أى يرجع يوم تبلى. والثالث تقديره اذكر، ولا يجوز أن يعمل فيه رجعه للفصل بينهما بالخبر، وقيل الهاء في رجعه للماء: أى قادر على رد الماء في الاحليل أو في الصلب، فعلى هذا يكون منقطعا عن قوله تعالى " يوم تبلى السرائر " فيعمل فيه اذكر، و (رويدا) نعت لمصدر محذوف: أى إمهالا رويدا، ورويدا تصغير رود، وقيل هو مصدر محذوف الزيادة، والاصل إروادا، والله أعلم.

سورة الاعلى جل و علا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (سبح اسم ربك) قيل لفظة اسم زائدة، وقيل في الكلام حذف مضاف: أى سبح مسمى ربك ذكرهما أبو على في كتاب الشعر، وقيل هو على ظاهره: أى نزه اسمه عن الابتذال والكذب إذا أقسمت به.

قوله تعالى (أحوى) قيل هو نعت لغناء، وقيل هو حال من المرعى: أى أخرج المرعى أخضر ثم صيره غناء، فقدم بعض الصلة.

قوله تعالى (فلا تنسى) لا نافية أى فما تنسى، وقيل هى للنهى ولم تجزم لتوافق رءوس الآى، وقيل الالف ناشئة عن إشباع الفتحة، و (يوثرون) بالياء على الغيبة، وبالتاء على الخطاب: أى قل لهم ذلك.

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (وجوه) هو مبتدأ، و (خاشعة) خبره، ويومئذ ظرف للخبر، و (عاملة) وصف لها بما كانت عليه في الدنيا (إلا من ضريع) يجوز أن يكون في موضع نصب على أصل الباب، وأن يكون رفعا على البدل.

قوله تعالى (إلا من تولى) هو استثناء منقطع، والاياب مصدر آب يؤوب مثل القيام والصيام، أبدلت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلالها في الفعل، ويقرأ بتشديد الياء وأصله إيواب على فيعال فاجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون فأبدلت الواو ياء وأدغم.

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب القسم: إن ربك لبالمرصاد (والوتر) بالفتح والكسر لغتان، و (إذا) ظرف، والعامل فيه محذوف: أى أقسم به إذا يسر، والجيد إثبات الياء، ومن حذفها فلتوافق رعوس الآى، و (إرم) لا ينصرف للتعريف والتأنيث، قيل هو اسم قبيلة فعلى هذا يكون التقدير: إرم صاحب ذات العماد، لان ذات العماد مدينة، وقيل ذات العماد وصف، كما تقول القبيلة ذات الملك، وقيل " إرم " مدينة، فعلى هذا يكون التقدير: بعاد صاحب إرم، ويقراً " بعاد إرم " بالاضافة فلا يحتاج إلى تقدير، ويقراً " إرم ذات العماد " بالجر على الاضافة (وتمود) معطوف على عاد وكذلك (فرعون).

قوله تعالى (الذين طغوا) في الجمع وجهان: أحدهما أنه صفة للجمع. والثاني هو صفة لفرعون وأتباعه، واكتفى بذكره عن ذكرهم.

قوله تعالى (فأكرمه) هو معطوف على ابتلاه، وأما (فيقول) فجواب إذا وإذا وجوابها خبر عن الانسان.

قوله تعالى (ولا يحضون) المفعول محذوف: أى لا يحضون أحدا أى لا يحضون أنفسهم، ويقراً " ولا تحاضون " وهو فعل لازم بمعنى تتحاضون.

[٢٨٧]

قوله تعالى (يومئذ) هو بدل من إذا في قوله تعالى " إذا دكت " والعامل فيه (يتذكر) و (يقول) تفسير ليتذكر، ويجوز أن يكون العامل في إذا يقول، وفي يومئذ يتذكر، و (صفا) حال.

قوله تعالى (لا يعذب) و (لا يوثق) يقرآن بكسر الذال والثاء، والفاعل (أحد) والهاء تعود على الله عزوجل، ويقرآن بالفتح على مالم يسم فاعله، والهاء للمفعول، والتقدير: مثل عذابه، ومثل وثاقه، والعذاب والوثاق اسمان للتعذيب والايثاق (راضية) حال، والله أعلم.

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (لا أقسم بهذا البلد) مثل " لا أقسم بيوم القيامة " وقيل لا أقسم به وأنت حل فيه، بل أقسم بك (ووالد) معطوف على البلد، و (ما) بمعنى من وجواب القسم (لقد خلقنا) و (في كبد) حال: أى مكابدا.

قوله تعالى (فلا اقتحم) لا بمعنى " ما " وأكثر ما يجئ مثل هذا مكررا مثل " فلا صدق ولا صلى ".

قوله تعالى (ما العقبة) أى ما اقتحام العقبة لانه فسره بقوله تعالى (فك رقبة) وهو فعل سواء كان بلفظ الفعل أو بلفظ المصدر، والعقبة عين فلا تفسر بالفعل، فمن قرأ فك وأطعم فسر المصدر بالجملة الفعلية لدلالاتها عليه، ومن قرأ فك رقبة أو إطعام كان التقدير: هو فك رقبة، والمصدر مضاف إلى المفعول، وإطعام غير مضاف، ولا ضمير فيهما لان المصدر لا يتحمل الضمير.

وذهب بعض البصريين إلى أن المصدر إذا عمل في المفعول كان فيه ضمير كالضمير في اسم الفاعل، و (يتيما) مفعول إطعام، و (ثم) هنا لترتيب الاخبار لا لترتيب المخبر عنه، ومن همز (مؤصدة) أخذه من آصد الباب، ومن لم يهمز جاز أن يكون خفف الهمز، وأن يكون من أوصده، والله أعلم.

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

الواو الاولى للقسم، وما بعدها عطف، و (إذ) معمول للقسم، وجواب القسم (قد أفلح) وحذف اللام لطول الكلام، و " ما " في المواضع الثلاثة بمعنى من، وقيل مصدرية، و (دساها) أصله دسساها فأبدلت السين الاخيرة ألفا لكثرة الامثال. والطغوى فعلى من الطغيان، والواو مبدلة من ياء مثل التقوى، ومن قال طغوت كانت الواو أصلا عنده، و (إذ) ظرف لكذبت أو لطحوى، و (ناقة الله) منصوب بمعنى احذروا (ولا يخاف) بالواو والجملة حال: أى فعلى ذلك وهو لا يخاف، وقرئ بالفاء على أنها للعطف من غير مهلة، والضمير في سواها وعقباها للعقوبة، والله أعلم.

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (وماخلق) " ما " بمعنى من أو مصدرية، فعلى الاول من كنى به عن الله عزوجل، و (الذكر) مفعول أو يكون عن المخلوق، فيكون الذكر بدلا من " من " والعائد محذوف (وما يغنى) يجوز أن يكون نفيا: وأن يكون استفهاما، و (نارا تلظى) يقرأ بكسر التنوين وتشديد التاء، وقد ذكر وجهه في قوله تعالى " ولا تيمموا الخبيث " .

قوله تعالى (إلا ابتغاء) هو استثناء من غير الجنس، والتقدير: لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه.

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (ودعك) بالتشديد، وقد قرئ بالتخفيف، وهي لغة قليلة قال أبو الاسود الدؤلى:

ليت شعرى عن خليلى ما الذى * غاله فى الحب حتى ودعه أى ترك الحب.

[٢٨٩]

قوله تعالى (وما قلى) الالف مبدلة عن ياء لقولهم قليتة، والمفعول محذوف: أى وما قلاك، وكذلك فأواك وفهداك وفأغناك، و (اليتيم) منصوب، بعده، وكذلك (السائل) و (بنعمة ربك) متعلق بـ (حدث) ولا تمنع الفاء من ذلك لانها كالزائدة.

سورة ألم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

(العسر) في الموضوعين واحد، لان الالف واللام توجب تكرير الاول، وأما يسرا في الموضوعين فاثنتان، لان النكرة إذا أريد تكريرها جئ بضميرها أو بالالف واللام، ومن هنا قيل " لن يغلب عسر يسرين " والله أعلم.

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (سنين) هو لغة في سيناء، وقد ذكر في المؤمنين.

قوله تعالى (في أحسن تقويم) هو في موضع الحال من الانسان، وأراد بالتقويم القوام، لان التقويم فعل وذلك وصف للخالق لا للمخلوق، ويجوز أن يكون التقدير في أحسن قوام التقويم فحذف المضاف، ويجوز أن تكون " في " زائدة أي قومناه أحسن تقويم.

قوله تعالى (أسفل) هو حال من المفعول، ويجوز أن يكون نعتا لمكان محذوف.

قوله تعالى (فما يكذبك) " ما " استفهام على معنى الإنكار: أي ما الذي يملك أيها الانسان على التكذيب بالبعث.

قوله تعالى (أليس الله بأحكم الحاكمين) أي هو أحكم الحاكمين سبحانه، والله أعلم.

سورة العلق

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قوله تعالى (اقرأ باسم ربك) قيل الباء زائدة كقول الشاعر * لا يقرآن السور * وقيل دخلت لتنبه على البداية باسمه في كل شئ كما قال تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم " فعلى هذا يجوز أن يكون حالا: أى اقرأ مبتدئا باسم ربك.

قوله تعالى (أن رآه) هو مفعول له: أى يطغى لذلك، والرؤية هنا بمعنى العلم ف (استغنى) مفعول ثان.

قوله تعالى (لنسفعا) إذا وقف على هذه النون أبدل منها ألف لسكونها وانفتاح ما قبلها، و (ناصية) بدل من الناصية، وحسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة.

قوله تعالى (فليدع ناديه) أى أهل ناديه. وزبانية فعالية من الزبن: وهو الدفع.

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاء في (أنزلناه) للقرآن العظيم، ولم يجر له ذكر هنا.

قوله تعالى (والروح) يجوز أن يكون مبتدأ، و (فيها) الخبر، وأن يكون معطوفا على الفاعل، وفيها ظرف أو حال.

قوله تعالى (بإذن ربهم) يجوز أن تتعلق الباء بتنزل، وأن يكون حالا، قوله تعالى (سلام هي) في سلام وجهان: أحدهما هي بمعنى مسلمة: أي تسلم الملائكة على المؤمنين، أو يسلم بعضهم على بعض.

والثاني هي بمعنى سلامة أو تسليم، فعلى الأول هي مبتدأ، وسلام خبر مقدم، و (حتى) متعلقة بسلام: أي الملائكة مسلمة إلى مطلع الفجر، ويجوز أن يرتفع هي بسلام على قول الاخفش، وعلى القول الثاني ليلة القدر ذات تسليم: أي ذات سلامة إلى طلوع الفجر، وفيه التقديران

[٢٩١]

الأولان، ويجوز أن يتعلق حتى بتنزل، ومطلع الفجر بكسر اللام وفتحها لغتان وقيل الفتح أقيس.

سورة البرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (والمشركين) هو معطوف على أهل، و (منفكين) خبر كان ومن أهل حال من الفاعل في كفروا.

قوله تعالى (رسول) هو بدل من البينة أو خبر مبتدأ محذوف، و (من الله) يجوز أن يكون صفة لرسول أو متعلقا به، و (يتلو) حال من الضمير في الجار أو صفة لرسول، ويجوز أن يكون من الله حالا من صحف: أى يتلو صحفا مطهرة منزلة من الله، و (فيها كتب) الجملة نعت لصحف، و (مخلصين) حال من الضمير في يعبدوا، و (حنفاء) حال أخرى، أو حال من الضمير في مخلصين.

قوله تعالى (دين القيمة) أى الملة أو الامة القيمة.

قوله تعالى (في نار جهنم) هو خبر إن، و (خالدين فيها) حال من الضمير في الخبر، و (البرية) غير مهموز في اللغة الشائعة، وأصلها الهمز من برأ الله الخلق: أى ابتدأه، وهى فعلية بمعنى مفعولة، وهى صفة غالبية لانها لا يذكر معها الموصوف، وقيل من لم يهزمها أخذها من البرى وهو التراب، وقد همزها قوم على الاصل.

قوله تعالى (خالدين فيها) هو حال، والعامل فيه محذوف تقديره: ادخلوها خالدين، أو أعطوها، ولا يكون حالا من الضمير المجرور في " جزاؤهم " لانه لو قلت ذلك لفصلت بين المصدر ومعموله بالخبر، وقد أجازوه قوم واعتلوا له بأن المصدر هنا ليس في تقدير أن والفعل: وفيه بعد. فأما عند ربهم، فيجوز أن يكون ظرفا لجزاؤهم، وأن يكون حالا منه، و (أبدا) ظرف زمان، والله أعلم.

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (إذا زلزلت الارض) العامل في إذا جوابها وهو قوله تعالى " تحدث " أو يصدر، و (يومئذ) بدل من إذا، وقيل التقدير: اذكر إذا زلزلت، فعلى هذا يجوز أن يكون تحدث عاملاً في يومئذ، وأن يكون بدلاً. والزلزال بالكسر المصدر وبالفتح الاسم.

قوله تعالى (بأن ربك) الباء تتعلق بتحدث: أي تحدث الارض بما أوحى إليها وقيل هي زائدة، وإن بدل من أخبارها، و (لها) بمعنى إليها، وقيل أوحى يتعدى باللام تارة ويعلى أخرى (١)، و (يومئذ) الثاني بدل، أو على تقدير اذكر أو ظرف لـ (يصدر) و (أشتاتا) حال، والواحد شت، واللام في (ليروا) يتعلق بيصدر، ويقراً بتسمية الفاعل وبترك التسمية، وهو من رؤية العين: أي جزاء أعمالهم، و (خيرا) و (شرا) بدلان من مثقال ذرة، ويجوز أن يكون تمييزاً، والله أعلم.

(١) (قوله ويعلى أخرى) كذا بالنسخ، ولعل المناسب: وبإلى أخرى كما هو واضح اهـ.

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (ضبحا) مصدر في موضع الحال: أى والعاديات ضابحة، و (قدحا) مصدر مؤكد لان المورى القادح، و (صبحا) ظرف، والهاء ضمير الوادى، ولم يجر له ذكر هنا، و (جمعا) حال، وبه حال أيضا، وقيل الباء زائدة: أى وسطه، و (لربه) تتعلق بكنود: أى كفور لنعم ربه، و (لحب الخير) يتعلق بشديد: أى يتشدد لحب جمع المال، وقيل هى بمعنى على.

قوله تعالى (إذا بعثر) العامل في إذا يعلم، وقيل العامل فيه ما دل عليه خبر إن.

والمعنى: إذا بعثر جوزوا، و (يومئذ) يتعلق بخبير، والله أعلم.

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في أولها مثل الكلام في أول الحاققة.

قوله تعالى (يوم يكون) العامل فيه القارعة، أو ما دلت عليه، وقيل التقدير اذكروا، و (راضية) قد ذكر في الحاققة، والهاء في (هيه) هاء السكت، ومن أثبتها في الوصل أجرى الوصل مجرى الوقف لئلا تختلف رعوس الآي، و (نار) خير مبتدأ محذوف: أي هي نار (حاميه).

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (لو تعلمون) جواب لو محذوف: أى لو علمتم لرجعتم عن كفركم و (علم اليقين) مصدر.

قوله تعالى (لترون) هو مثل لتبلون، وقد ذكر، ويقرأ بضم التاء على مايسم فاعله، وهو من رؤية العين، نقل بالهمزة فتعدى إلى اثنين، ولا يجوز همز الواو لان ضمها غير لازم، وقد همزها قوم كما همزوا واو اشتروا الضلالة، وقد ذكر، و (عين اليقين) مصدر على المعنى، لان رأى وعين بمعنى واحد، والله أعلم.

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهور على إسكان باء (الصبر) وكسرها قوم، وهو على لغة من ينقل الضمة والكسرة في الوقف إلى الساكن قبلها حرصا على بيان الاعراب.

سورة الحطمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهاء في الهمزة واللمزة للمبالغة، و (الذى) يحتمل الجر على البدل، والنصب على إضمار أعنى، والرفع على هو، و (عدده) بالتشديد على أنه فعل إما من العدد أو الاعداد، و (يحسب) حال من الضمير في جمع، و (أخلده) بمعنى يخلده، وقيل هو على باب: أى أطال عمره.

قوله تعالى (لينبذن) أى الجامع، وينبذان: أى هو وماله، وينبذن بضم الذال: أى هو وماله أيضا وعدده، ويجوز أن يكون المعنى هو وأمواله لانها مختلفة.

قوله تعالى (نار الله) أى هى نار الله، و (التى) رفع على النعت، أو خبر مبتدأ محذوف، أو في موضع نصب بأعنى، و (الافئدة) جمع قلة استعمل في موضع الكثرة. والعمد بالفتح جمع عمود أو عماد وهو جمع، قيل ويقرأ بضميتين مثل كتاب وكتب ورسول ورسلى، والتقدير: هم في عمد، ويجوز أن يكون حالا من المجرور أى موثقين، ويجوز أن يكون صفة لمؤصدة، والله أعلم.

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (أبائيل) قيل هو جمع لا واحد له من لفظه، وقيل واحده أبول كعجول، وقيل واحده أبيل، وقيل أبال، و (ترميمهم) نعت الطير، والكاف مفعول ثان، والله أعلم.

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

هو تصغير الترخيم، لان القرش الجمع، والفاعل على قارش، فقياسه قويرش فرخم وصغر، واللام متعلقة بقوله تعالى " فليعبدوا " أى ليعبدوا الله تعالى من أجل الفهم، ولا تمنع الفاء من ذلك، وقيل تتعلق بجعلهم من السورة قبلها لانهما كالسورة الواحدة، وقيل التقدير: اعجبوا لايلاف، وفيه قراءات: إحداها إلف وهو مصدر ألف يألف.

والثانية إلاف مثل كتاب وقيام.

والثالثة إيلاف، والفعل منه ألف ممدودا.

والرابعة إنلاف بهمزتين خرج على الاصل، وهو شاذ في الاستعمال والقياس.

والخامسة بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهو بعيد، ووجهه أنه أشبع الكسرة فنشأت الياء، وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالالف في أنذرتهم، وإيلاف بدل من الاولى، و (رحلة) معمول المصدر.

قوله تعالى (من جوع) و (من خوف) أى من أجل جوع، ويجوز أن يكون حالا: أى أطعمهم جائعين، والله أعلم.

سورة اليتيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (فذلك) الفاء جواب شرط مقدر، تقديره: إن تأملته، أو إن طلبت علمه، و (يدع) بالتشديد: يدفع،
وقرئ بفتح الدال وتخفيف العين: أى يهمله، والله أعلم.

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (فصل) الفاء للتعقيب: أى عقب انقضاء الصلاة، و (هو) مبتدأ أو توكيد أو فصل، والله أعلم.

سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (ما تعبدون) يجوز أن تكون " ما " بمعنى الذى، والعائد محذوف وأن تكون مصدرية ولا حذف،
والتقدير: لا أعبد مثل عبادتكم، والله أعلم.

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (يدخلون) حال من الناس، و (أفواجا) حال من الفاعل في يدخلون.

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (أبى لهب) يقرأ بفتح الهاء وإسكانها، وهما لغتان.

قوله تعالى (ماأغنى) يجوز أن يكون نفيًا وأن يكون استفهامًا، ولا يكون بمعنى الذي.

قوله تعالى (وامراته) فيه وجهان: أحدهما هو معطوف على الضمير في يصلى، فعلى هذا في (حمالة) وجهان: أحدهما هو نعت لما قبله. والثاني تقديره: هي حمالة و (في جيدها حبل) مبتدأ وخبر في موضع الحال من الضمير في حمالة، ويقرأ " حمالة " بالنصب على الحال: أى تصلى النار مقولاً لها ذلك، والجيد أن ينتصب على الذم: أى أذم أو أعنى. والوجه الآخر أن تكون امرأته مبتدأ، وحمالة خبره، وفي جيدها حبل حال من الضمير في حمالة أو خبر آخر، ويجوز أن يرتفع حبل بالظرف لانه قد اعتمد، ومن نصب حمالة جعل الجملة بعده خبراً.

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (هو) فيه وجهان: أحدهما هو ضمير الشأن، و (الله أحد)، مبتدأ وخبر في موضع خبر هو والثاني هو مبتدأ بمعنى المسئول عنه، لانهم قالوا: أريك من نحاس أم من ذهب؟ فعلى هذا يجوز أن يكون الله خبر المبتدأ، وأحد بدل أو خبر مبتدأ محذوف، ويجوز أن يكون الله بدلا وأحد الخبر، وهمزة أحد بدل من واو لانه بمعنى الواحد، وإبدال الواو المفتوحة همزة قليل جاء منه امرأة أناة: أى وناة لانه من الونى، وقيل الهمزة أصل كالههمزة في أحد المستعمل للعموم ومن حذف التنوين من أحد فالتقاء الساكنين.

قوله تعالى (كفوا أحد) اسم كان. وفي خبرها وجهان: أحدهما كفوا، فعلى هذا يجوز أن يكون له حالا من كفوا لان التقدير: ولم يكن أحد كفوا له، وأن يتعلق بيكن، والوجه الثاني أن يكون الخبر له، وكفوا حال من أحد: أى ولم يكن له أحد كفوا، فلما قدم النكرة نصيها على الحال، والله أعلم.

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى (من شر ما خلق) يجوز أن تكون " ما " بمعنى الذى والعائد محذوف، وأن تكون مصدرية، والخلق بمعنى المخلوق، وإن شئت كان على بابيه: أى من شر خلقه: أى ابتداعه، وقرئ من شر بالتنوين: وما على هذا بدل من شر أو زائدة، ولا يجوز أن تكون نافية، لان النافية لا يتقدم عليها ما في حيزها، فلذلك لم يجز أن يكون التقدير: ما خلق من شر ثم هو فاسد في المعنى، و (النافئات) والنافئات بمعنى واحد، والله أعلم.

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد ذكرنا في أول سورة البقرة أن أصل ناس عند سيبويه أناس فحذفت فاؤه: وعند غيره لم يحذف منه شيء، وأصله نوس لقولهم في التصغير نويس.

وقال قوم: أصله نيس مقلوب عن نسي أخذوه من النسيان وفيه بعد، و (الوسواس) بالفتح اسم، وبالكسر المصدر، والتقدير: من شر ذي الوسواس، وقيل سمى الشيطان بالفعل مبالغة، و (الخناس) نعت له، و (الذي يوسوس) يحتمل الرفع والنصب والجر.

قوله تعالى (من الجنة) هو بدل من شر بإعادة العامل: أي من شر الجنة، وقيل هو بدل من ذي الوسواس لأن الموسوس من الجن، وقيل هو حال من الضمير في يوسوس: أي يوسوس وهو من الجن، وقيل هو بدل من الناس: أي في صدور الجنة، وجعل " من " تبييناً وأطلق على الجن اسم الناس لأنهم يتحركون في مراداتهم، والجن والجنة بمعنى، وقيل من الجنة حال من الناس: أي كائنين من القبيلين، وأما (الناس) الأخير فقيل هو معطوف على ذي الوسواس: أي من شر القبيلين، وقيل هو معطوف على الجنة، والله أعلم.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدا وآل سيدنا محمد أجمعين.

وهذا آخر ماتيسر من إملاء الكتاب [التبيان في إعراب القرآن] ونسأل الله أن يوفقنا لشكر آلائه، وللعمل بما علمنا، والعصمة من الزلل في القول والعمل، بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.